

سَجْدَاتُ الْخَاصَّةِ

فِي يَارِخِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ

بِلِخَاطِ جِلَالِ الْبُزَيْنِ عَبْدَ الرَّزَّاقِ السَّيُوطِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ، وحيدُ دهره ، وفريد عصره ، المحقق جلال الدين السيوطي ، نفعه الله برحمته ، وأسكنه فسيح جنّته . آمين .
الحمد لله الذي فاوت بين العباد ، وفضل بعض خلقه على بعض حتّى في الأمكنة والبلاد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وصحبه السادة الأجداد .

هذا كتاب سميته : ” حسن المحاضرة ، في أخبار مصر والقاهرة “ ، أوردت فيه فوائد سنّية ، وغرائب مستعذبة مرضية ، تصلح لسامرة الجليس ، وتكون الموحدة نعم الأنيس ، وفقنا الله لما يحبّه ويرضاه ، وجعلنا ممن يُحمّد قصده ولا ينجيبُ مسعاه ؛ بمَنه وكرمه .

وقد طالعتُ على هذا الكتاب كتباً شتى ؛ منها فتوح مصر لابن عبد الحكم ، وفضائل مصر لأبي عمر الكِنْدِي ، وتاريخ مصر لابن زُولاقي ، وإِخْلَاطُ الْقَضَاعِي ، وتاريخ مصر لابن ميسر^(١) ، وإِيقَاطُ الْمُتَغَفَّل وإِيعَاطُ التَّائِمِل لتساج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوّج الزُّبَيْرِي ، وإِخْلَاطُ الْمُقْرِيزِي ، والمسالك لابن فضل الله ، ومختصره للشيخ تقي الدين السِّكْرْمَانِي ، ومباهج الفكر ، ومناهج العبر لمحمد بن عبد الله الأنصاري ، وعُنوان السَّيَر لمحمد بن عبد الملك الهَمْدَانِي ، وتاريخ الصحابة الذين نزلوا

(١) في حاشيتي ح ، ط : « وفي نسخة : لابن يواس » .

مصر لمحمد بن الربيع الجيزي، والتجريد في الصحابة الذهبي، والإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر، ورجال الكتب العشرة للحسيني، وطبقات الحفاظ للذهبي، وطبقات القراء له، وطبقات الشافعية للسبكي، والإسنوي، وطبقات المالكية لابن فرحون، وطبقات الحنفية لابن دقماق، ومرآة الزمان اسبط. ابن الجوزي، وتاريخ الإسلام للذهبي، والعبر له، والبداية والنهاية لابن كثير، وإنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر، والطالع السعيد في أخبار الصعيد للأدفي، وسجع الهديل^(١) في أخبار النيل لأحمد بن يوسف التيفاشي، والسكردان لابن أبي حجلة، وثمار الأوراق لابن حجة .

(١) في الأصل : «الهديل» ، بالذال المعجمة ، وصوابه من ط .

ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر

في القرآن صريحاً أو كناية

قال ابن زُولاق^(١) : ذُكرت مصر في القرآن في ثمانية وعشرين موضعاً .

قلت : بل أكثر من ثلاثين .

قال الله تعالى : ﴿ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأْتُمْ ﴾^(٢) ، وقرئ : ﴿ أَهْبِطُوا مِصْرَ ﴾ بلا تنوين ، فعلى هذا هي مصر المعروفة قطعاً ، وعلى قراءة التنوين ، يُحمل ذلك على الضرف اعتباراً بالسكان ؛ كما هو المقرر في العربية في جميع أسماء البلاد ، وأنها تذكر وتؤنث ، وتصرف وتمنع . وقد أخرج ابن جرير في تفسيره عن أبي العباس في قوله : ﴿ أَهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ قال : يعني مِصْرَ فرعون .

وقال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ إِقْوَمَكُمَا بِمِصْرَ بَيْوُتًا ﴾^(٣) .

وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾^(٤) .

وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾^(٥) .

(١) هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين ، من ولد سليمان بن زولاق ، مؤرخ مصري ؛ ومن كتبه : خطط مصر ، ومختصر تاريخ مصر . توفي سنة ٣٨٧ . ابن خلكان ١ : ١٣٤ .

(٢) سورة البقرة ٦١ (٣) سورة يونس ٨٧ .

(٤) سورة يوسف ٢١ (٥) سورة يوسف ٩٩ .

وقال تعالى حكاية عن فرعون : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ﴾ ^(١) .

وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ ^(٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ ^(٣) .

وقال تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ ^(٤) .

وقال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ ^(٥) ، أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن السدسي أن المدينة في هذه الآية منفى ، وكان فرعون بها .

وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ ^(٦) . أخرج ابن أبي حاتم ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الآية ، قال : هي مصر ، قال : وليس الرُّبَا إلا بمصر ، والماء حين يرسل ، تكون الرُّبَا عليها القرى ، [و] لولا الرُّبَا لفرقت القرى . وأخرج ابن المنذر في تفسيره ، عن وهب بن منبه ، في قوله : ﴿ إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ ، قال : مصر . وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق ، من طريق جوير ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، أن عيسى كان يرى المعجائب في صباه إلهاماً من الله ، ففشا ذلك في اليهود ، وترعرع عيسى ، فهتت به بنو إسرائيل ، فخافت أمه عليه ، فأوحى الله إليها أن تنطلق به إلى أرض مصر ؛ فذلك قوله تعالى : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ ، قال : يعني مصر . وأخرج ابن عساكر ، عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ ، قال : هي الإسكندرية .

(٢) سورة يوسف ٣٠

(٤) سورة القصص ١٨

(٦) سورة المؤمن ٥٠

(١) سورة الزخرف ٥١

(٣) سورة القصص ١٥

(٥) سورة القصص ٢٠

. وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾^(١) ، أخرج ابن جرير ، عن ابن زيد في الآية ، قال : كان لفرعون خزائن كثيرة بأرض مصر ، فأسلمها سلطانه إليه .

وقال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢) ، أخرج ابن جرير ، عن الشدّي في الآية قال : استعمله الملك على مصر ، وكان صاحب أمرها .

وقال تعالى في أول السورة : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾^(٣) .

وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِى أَبِي ﴾^(٤) ، قال ابن جرير : أى لن أفارق الأرض التى أنا بها - وهى مصر - حتى يأذن لى أبى بالخروج منها .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٥) .

وقال تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٦) .

وقال تعالى : ﴿ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٧) .

وقال تعالى : ﴿ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٨) .

وقال تعالى : ﴿ أَوْ أَنْ يظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾^(٩) .

وقال تعالى : ﴿ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ... ﴾^(١٠) ، إلى قوله :

(١) سورة يوسف ٥٥	(٢) سورة يوسف ٥٦
(٣) سورة يوسف ٢١ .	(٤) سورة يوسف ٨٠
(٥) سورة القصص ٤	(٦) سورة القصص ٥ ، ٦
(٧) سورة القصص ١٩	(٨) سورة غافر ٢٩
(٩) سورة غافر ٢٦	(١٠) سورة الأعراف ١٢٧

﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ... ﴾^(١) ، إلى قوله : ﴿ قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢) .
المراد بالأرض في هذه الآيات كلها مصر .

وعن ابن عباس - وقد ذكر مصر - ، فقال : سُميت مصر بالأرض كلها في عشرة مواضع من القرآن .

قلت : بل في اثني عشر موضعا أو أكثر .

وقال تعالى : ﴿ وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾^(٣) ؛ قال الليث بن سعد : هي مصر ؛ بارك فيها بالنيل .
حكاه أبو حيان في تفسيره .

وقال القرطبي في هذه الآية : الظاهر أنهم ورثوا أرض القبط . وقيل : هي أرض الشام ومصر ؛ قاله ابن إسحاق وقتادة وغيرهما .

وقال تعالى في سورتي الأعراف والشعراء : ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ ﴾^(٤) .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْمَكْرَ مَكْرٌ عَمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ﴾^(٥) .

وقال تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾^(٦) .

وقال تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾^(٧) ؛

قال السكندري : لا يعلم بلد في أقطار الأرض أشبه الله عليه في القرآن بمثل هذا الثناء ، ولا وصفه بمثل هذا الوصف ، ولا شهد له بالسكرم غير مصر .

- | | |
|-------------------------|------------------------------------|
| (١) سورة الأعراف ١٢٨ | (٢) سورة الأعراف ١٢٩ |
| (٣) سورة الأعراف ١٣٢ | (٤) سورة الأعراف ١١٠ ، والشعراء ٣٥ |
| (٥) سورة الأعراف ١٢٣ | (٦) سورة الشعراء ٥٧ ، ٥٨ |
| (٧) سورة الدخان ٢٥ ، ٢٦ | |

وقال تعالى : ﴿ وَاقْعُدْ بِنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأٌ صِدْقٍ ﴾ ^(۱) ، أورده ابن زولاق .
وقال القرطبي في تفسيره : أى منزل صدق محمود مختار - يعنى مصر . وقال الضحاک :
هى مصر والشام .

وقال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ ^(۲) ، أورده ابن زولاق وقال : الرُّبَا
لا تكون إلا بمصر .

وقال تعالى : ﴿ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ^(۳) ، أورده
ابن زولاق أيضا ، وحكاها أبو حيان في تفسيره قولا إنها مصر ، وضعفه .
وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾ ^(۴) . قال قوم :
هى مصر ، وقواه ابن كثير في تفسيره .

وقال تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَانَهَا ﴾ ^(۵) ، قال عكرمة : منها القراطيس
التي بمصر .

وقال تعالى : ﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾ ^(۶) قال محمد
ابن كعب القرظي : هى الإسكندرية :

(۲) سورة البقرة ۲۶۵
(۴) سورة البقرة ۲۷
(۶) سورة النجر ۷ ، ۸

(۱) سورة يونس ۹۳
(۳) سورة المائدة ۲۱
(۵) سورة فصلت ۱۰

لطيفة

قال الكندي^(١) : قال الله تعالى حكايةً عن يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ ﴾^(٢) ، فجعل الشام بدواً ؛ وسمى مصرَ مصرأ ومدينةً .

فائدة

اشتهر على ألسنة كثير من الناس في قوله تعالى : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾^(٣) ، إنها مصر ؛ وقد نصّ ابنُ الصلاح وغيره على أنّ ذلك غلط نشأ من تصحيف ؛ وإنما الوارد عن مجاهد وغيره من مفسري السلف : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ، قال : مصيرهم ؛ فصُحِّفَ بمصر .

(١) هو محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عمر الكندي ، المؤرخ المصري ؛ وهو غير الكندي الفيلسوف .
صاحب كتاب فضاء مصر ؛ وكتابه فضائل مصر ، منقحه لكانفور الإخشيدى . توفي بعد سنة ٣٥٥
الأعلام ٨ : ٢١

(٢) سورة الأعراف ١٤٥

(٣) سورة يوسف ١٠٠

ذكر الآثار التي ورد فيها ذكر مصر

قال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم^(١) في فتوح مصر : حدثنا أشهب بن عبد العزيز وعبد الملك بن مسلمة ، قال^(٢) : حدثنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا افتتحتُم مصر فاستَوْصُوا بِالْقَبِيطِ خَيْراً ؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْماً » . قال ابن شهاب : وكان يقال : إِنَّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْهُمْ^(٣) . وأخرجه أيضاً الليث ، عن ابن شهاب ، وفي آخره : قال الليث : قلتُ لابن شهاب : ما رَحْمَتُهُمْ ؟ قال : إِنَّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ مِنْهُمْ . وأخرجه أيضاً من طريق ابن عُيَيْنَةَ وابن إسحاق عن ابن شهاب . وهذا حديث صحيح ، أخرجه الطَّبْرَانِيُّ في معجمه الكبير ، والبيهقي وأبو نُعَيْم ، كلاهما في دلائل النبوة .

وأخرج مسلم في صحيحه ، عن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ستفتحون مصر ، وهي أرضٌ يسمَّى فيها القِيراط ؛ فاستوصوا بأهلها خيراً ؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْماً » .

وأخرج مسلم ، وابن عبد الحكم في الفتوح ، ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب : مَنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ ، والبيهقي في دلائل النبوة ، عن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكُمْ ستفتحون أرضاً يُذكرُ فيها القِيراط ،

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم أبو القاسم ؛ المؤرخ المصري ابن الفقيه عبد الله صاحب سيرة عمر بن عبد العزيز . توفي سنة ٢٥٧ : الأعلام ٤ : ٨٦

(٢) في الأصول : « قال » وصوابه من فتوح مصر .

(٣) فتوح مصر ٢

فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإن لهم ذمةً ورَجَحاً ؛ فإذا رأيتَ رَجُلَيْنِ يفتتلان على موضع لَبَنَةٍ ، فاخرُجْ منها . قال : فرأى أبو ذرٍّ بريعةً وعبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وها بتنازعان في موضع لَبَنَةٍ ، فخرج منها^(١) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم من طريقِ بَحِيرِ بْنِ ذَاخِرِ الْأَعْفَرِيِّ ، عن عمرو بن العاص ، عن عمر بن الخطاب ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مِصْرَ ، فاستوصُوا بِقَبِيضِهَا خَيْراً ؛ فَإِنْ لَكُمْ مِنْهُمْ صَهراً وذمةً »^(٢) .

وأخرج الطَّبْرَانِيُّ فِي السَّكْبِيرِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ ؛ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى عِنْدَ وَفَاتِهِ ، فَقَالَ : « اللَّهُ اللَّهُ فِي قَبِيضِ مِصْرَ ؛ فَإِنَّكُمْ سَتُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ ، وَيَكُونُونَ لَكُمْ عُدَّةً وَأَعْوَاناً فِي سَبِيلِ اللَّهِ »^(٣) .

وأخرج أَبُو يَعْنَى فِي مَسْنَدِهِ ، وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ؛ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ هَانٍ ، الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ وَعَمْرُو بْنُ حَرْبٍ وَغَيْرِهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَتَقْدَمُونَ عَلَى قَوْمٍ جُعِدَ رُءُوسُهُمْ ، فاستوصوا بهم خيراً ؛ فَإِنَّهُمْ قُوَّةٌ لَكُمْ ، وَبَلَاغٌ إِلَى عَدُوِّكُمْ يَا ذَنُ اللَّهِ » - بِعَنْ قَبِيضِ مِصْرِ^(٤) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ سَالِمِ الْجَيْشَانِيِّ وَشُقَيْانِ بْنِ هَانٍ ، أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّكُمْ سَتَكُونُونَ أَجْنَاداً ، وَإِنَّ خَيْرَ أَجْنَادِكُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ ؛ فَتَقُوا اللَّهَ فِي الْقَبِيضِ ، لَا تَأْكُلُوهُمْ أَكْلَ الْخَضِيرِ »^(٥) .

(١) فتوح مصر ٣٠٢ ، وصحيح مسلم ١٩٧٠

(٢) فتوح مصر ٣ (٣) فتوح مصر ٣

(٤) فتوح مصر ٣

(٥) فتوح مصر ٣ ؛ والخضر ؛ هو الذي يتعجن طعام الناس حتى يحضره .

وأخرج ابنُ عبدِ الحكم ، عن مسلم بن يسار ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « استوصُوا بِالْقَبِيطِ خيراً ، فإنَّكم ستجدونهم نِعَمَ الْأَعْوَانِ عَلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ »^(١) .
وأخرج ابنُ عبدِ الحكم ، عن موسى بن أبي أيوب الغافقي^(٢) ، عن رجل من المُرَبَّدِ ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مرض ، فأنغميَ عليه سم أفاق ، فقال : « استوصُوا بِالْأَذِيمِ الْجُعْدِ » ؛ ثم أنغميَ عليه الثانية ثم أفاق ، فقال مثل ذلك ، ثم أنغميَ عليه الثالثة فقال مثل ذلك ، فقال القوم : لو سألنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الْأَذِيمِ الْجُعْدِ ! فأفاق ، فسأله فقال : « قَبِيطُ مِصْرَ ؛ فَإِنَّهُمْ أَخْوَالُ وَأَصْحَارُ ، وَهُمْ أَعْوَانُكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ ، وَأَعْوَانُكُمْ عَلَى دِينِكُمْ » ، فقالوا : كيف يَكُونُونَ أَعْوَانًا عَلَى دِينِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فقال : « يَكْفُونَكُمْ أَعْمَالَ الدَّيْنِيَا فَيَتَفَرَّغُونَ لِلْعِبَادَةِ ؛ فَالْإِضَاضِي بِمَا يُؤْتَى إِلَيْهِمْ كَالْفَاعِلِ بِهِمْ ، وَالسَّكَارَةُ بِمَا يُؤْتَى إِلَيْهِمْ مِنَ الظَّالِمِ كَالْمُتَبَرِّهِ عَنْهُمْ »^(٣) .
وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة ، قال : حدثني عمر مولى عُفْرَةَ^(٤) ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « الله الله في أهل الذمَّة ، أهل الذمَّةِ السَّودَاءُ ، السُّحُمُ الْجِمَادُ ، فَإِنَّ لَهُمْ نَسَبًا وَصَهْرًا » . قال عمر مولى عُفْرَةَ : صهرهم أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تسرَّى منهم ، ونسبهم أنَّ أمَّ إسماعيل عليه الصلاة والسلام منهم . فأخبرني ابن لهيعة أنَّ أمَّ إسماعيل هاجر أمَّ العرب من قرية كانت من أمام القَرَّامَا من مصر^(٥) .
وقال ابن عبد الحكم : حدثنا عمر بن صالح ، أخبرنا مروان القصاص ، قال : صاهرَ إِلَى الْقَبِيطِ ثلاثة أنبياء : إبراهيم عليه الصلاة والسلام تسرَّى^(٦) هاجر ،

(٢) في الأصول : « اليافعي » وصوابه من فتوح مصر

(١) فتوح مصر ٢

(٣) فتوح مصر ٣ ، ٤

(٤) في الأصول : « عُفْرَةَ » تحريف ، صوابه من تقريب التهذيب ٢ : ٦٥ ، وهو عمر بن عبد الله المدني .

قال ابن حجر : « ضعف » ، وكان كثير الإرسال . (٥) فتوح مصر ٤ .

(٦) فتوح مصر : « تسرر »

ويوسف عليه الصلاة والسلام تزوج بنت صاحب عين شمس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسرى مارية . وقال : حدثنا هاني بن المتوكل ، حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن قرية هاجر ياق^(١) ، التي عند أمّ دُنين^(٢) .

وأخرج الطبراني عن رباح اللخمي ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن مصر ستُفتح فانهجموا خيرها ، ولا تتخذوها داراً ؛ فإنه يساق إليها أقل الناس أعماراً » . وفي إسناده مطهر بن التميمي ، قال فيه أبو سعيد بن يونس : إنه متروك . والحديث منكرو جداً ، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات .

وأخرج مسلم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « منعت العراق دِرْهمها وقَفِيزَها ، ومنعت الشام مُدِّيَها ودينارَها ، ومنعت مصر إردَنِها ودينارَها ، وعُدْتُم من حيث بدَأْتُم^(٣) » .

وأخرج الإمام الشافعي رضي الله عنه في الأمّ ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام ومصر والمغرب الجلفة .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ؛ أن المقوقس أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم عسلاً من عسلِ بُنْها ، فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا في عسلِ بُنْها بالبركة . مرسل حسن الإسناد^(٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا فتح الله عليكم مصر ؛ فاتخذوها فيها جُنْدًا . كثيفًا ؛

(١) في الأصول : « باقية » تحريف ؛ صوابه من فتوح مصر ومعجم البلدان .

(٢) فتوح مصر ٤ (٣) صحيح مسلم ٢٢٢٠ ، والدى : مكيال

(٤) انظر فتوح مصر ٤٨ .

فذلك الجند خير أجناد الأرض » ، فقال أبو بكر : ولِمَ يارسول الله ؟ قال : « لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة » .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عليّ بن رباح ، قال : خَرَجْنَا حُجَّاجًا مِنْ مِصْرَ ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمُ بْنُ عَثَرَ : اقْرَأْ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُ أَنِّي قَدْ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَلَأَمَتَهُ الْغَدَاةَ ، فَلَقِيْتَهُ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : وَأَنَا قَدْ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَلَأَمَتَهُ الْغَدَاةَ . ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : كَيْفَ تَرَكْتَ أُمَّ خَنْزُورَ ^(١) ؟ قَالَ : فَذَكَرْتُ لَهُ مِنْ خِيصِهَا وَرَفَاعَتِهَا ، فَقَالَ : أَمَّا لِمَتُهَا أَوَّلُ الْأَرْضِينَ خَرَابًا ، وَعَلَى أَثَرِهَا إِرْمِينِيَّةٌ . قُلْتُ : أَسَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ مِنْ كَعْبٍ ؟

وأخرج الديلميّ في مسند الفردوس ، وأورده القرطبيّ في التذكرة من حديث خُذِيفَةَ مَرْفُوعًا : « يَبْدُو الْخَرَابُ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ حَتَّى تَخْرُبَ مِصْرَ ، وَمِصْرَ أَمْنَةٌ مِنَ الْخَرَابِ حَتَّى تَخْرُبَ الْبَصْرَةَ ، وَخَرَابُ الْبَصْرَةِ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَخَرَابُ مِصْرَ مِنْ جَنَافِ النَّيْلِ ، وَخَرَابُ مَكَّةَ مِنَ الْحَبَشَةِ ، وَخَرَابُ الْمَدِينَةِ مِنَ الْجُوعِ ، وَخَرَابُ الْبَيْتِ مِنَ الْجَرَادِ ، وَخَرَابُ الْأَيْلَةِ مِنَ الْحَصَارِ ، وَخَرَابُ فَارَسَ مِنَ الصَّعَالِيكِ ، وَخَرَابُ التُّرْكِ مِنَ الدَّيْلِمْ ، وَخَرَابُ الدَّيْلِمْ مِنَ الْأَرَمَنِ ، وَخَرَابُ الْأَرَمَنِ مِنَ الْخَزَرِ ، وَخَرَابُ الْخَزَرِ مِنَ التُّرْكِ ، وَخَرَابُ التُّرْكِ مِنَ الصَّوْاعِقِ ، وَخَرَابُ السُّنْدِ مِنَ الْهِنْدِ ، وَخَرَابُ الْهِنْدِ مِنَ الصِّينِ ، وَخَرَابُ الصِّينِ مِنَ ارْتَمَلٍ ، وَخَرَابُ الْحَبَشَةِ مِنَ الرَّجُفَةِ ، وَخَرَابُ الْعِرَاقِ مِنَ الْقَحْطِ » .

وأخرج الحاكم في المستدرک عن كعب ، قال : « الْجَزِيرَةُ أَمْنَةٌ مِنَ الْخَرَابِ حَتَّى تَخْرُبَ إِرْمِينِيَّةً ، وَمِصْرَ أَمْنَةٌ مِنَ الْخَرَابِ حَتَّى تَخْرُبَ الْجَزِيرَةَ ، وَالْكُوفَةُ أَمْنَةٌ مِنَ الْخَرَابِ حَتَّى تَخْرُبَ مِصْرَ ، وَلَا تَكُونُ الْمَلْحَمَةُ حَتَّى تَخْرُبَ الْكُوفَةَ ، وَلَا تَفْتَحَ مَدِينَةُ الْكُفْرِ حَتَّى

(١) أم خنور ، هي مصر ، قاله ياقوت .

تكون للحمية ، ولا يخرج الدجال حتى تفتح مدينة الكفر » .
وأخرج البزار في مسنده والطبراني بسند صحيح ، عن أبي الدرداء رضى الله عنه ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إنكم ستجندون أجناداً ؛ جنداً بالشام ومصر
والعراق واليمن » .

وأخرج الطبراني والحاكم في المستدرک ، وصححه ابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع
الجيزي في كتاب : « من دخل مصر من الصحابة » ، عن عمرو بن الحمق ، قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « تكون فتنة ، يكون أسلم الناس فيها الجند الغربي » ، قال
ابن الحمق : فلذلك قدمت عليكم مصر .

وأخرج محمد بن الربيع الجيزي من وجه آخر عن عمرو بن الحمق ، أنه قام عند المنبر
بمصر ؛ وذلك عند فتنة عثمان رضى الله عنه ، فقال : يا أيها الناس ؛ إني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : « تكون فتنة خير الناس فيها الجند الغربي » ، وأنتم الجند
الغربي ، فجتكم لأكون معكم فيما أنتم فيه » .

وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط ، وأبو الفتح الأزدي عن ابن عمر أن النبي
صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن إبليس دخل العراق ، فغضى حاجته منها ،
ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ ميسان ، ثم دخل مصر ، فباض فيها وفرخ ،
وبسط عبقرته » .

قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد : رجاله ثقة إلا أن فيه انقطاعاً ؛
فإن يعقوب بن عبد الله بن عتبة بن الأحنس لم يسمع من ابن عمر ^(١) . انتهى .

وأفرط ابن الجوزي فأورده في اللوزوعات ، وقال : فيه عقيل بن خالد ، يروى عن
الزهرى منكبر ، وابن لهيعة مطروح .

قلت : عقيل من رجال الصحيحين ، وابن لهيعة من رجال مسلم ، وهو حسن الحديث .

(١) مجمع الزوائد ٩ : ٦٠ .

وَأَخْرَجَ الخلال في كرامات الأولياء وابن عساكر في تاريخه ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : « قبة الإسلام بالكوفة ، والهجرة بالمدينة ، والنجباء بمصر ، والأبدال بالشام » .

وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن علي ، قال : الأبدال من الشام ، والنجباء من أهل مصر ، والأخيار من أهل العراق » .

وأخرج ابن عساكر من طريق أحمد بن أبي الحواري ، قال : « سمعت أبا سنان يقول : الأبدال بالشام ، والنجباء بمصر ، والمقطب باليمن ، والأخيار بالعراق » .

وأخرج الخطيب البغدادي وابن عساكر من طريق عبيد الله بن محمد العيسى قال : سمعت الكتاني^(١) يقول : النُّبَّاء ثلاثمائة ، والنجباء سبعون ، والبُدلاء أربعون ، والأخيار سبعة ، والمُؤد أربعة ، والفوُث واحد ، فسكن النُّبَّاء الغرب ، ومسكن النجباء مصر ، ومسكن الأبدال الشام ، والأخيار سيّاحون في الأرض ، والمُؤد في زوايا الأرض ، ومسكن الفوُث مكة ، فإذا عَرَضَت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النُّبَّاء ، ثم النجباء ، ثم الأبدال ، ثم الأخيار ، ثم المؤد ، فإن أجيبوا ؛ وإلا ابتهل الفوُث فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته .

قال الحافظ الدِّمياطي في معجمه : قرأتُ على أبي الفتح البَاقُور دِي بجلب ، أخبرني يحيى بن محمود بن سعد أبو الفرج النُّعَفي الأصفهاني ، أنبأنا أبو علي الحدّاد ، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ ، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الرِّبَّان ، حدَّثنا أحمد بن إسحاق ، عن إبراهيم بن نُبَيْط بن شَرِيْط الأشجعي ، حدَّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه نُبَيْط ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : « الْجِيْزَةُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، ومصر خزائن الله في أرضه » .

(١) ح ، ط ، « الكسان » ، وما أثبتته من الأصل .

فصل

في آثار موقوفة

أخرج ابنُ عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : خُلِقَت الدنيا على خمس صور : على صورة الطائر ؛ برأسه وصدره وجناحيه وذنبه ، فالرأس مكة والمدينة واليمين ، والصدر الشام ومصر ، والجناح الأيمن العراق ، والجناح الأيسر السند والهند ، والذنب من ذات الحمام إلى مغرب الشمس ، وشر ما في الطائر الذنب ^(١) .

وأخرج محمد بن الربيع الجيزي وابنُ عبد الحكم ، عن أبي قبيل ، أن عبد الرحمن ابن غنم الأشعري قدم من الشام إلى عبد الله بن عمرو ، فقال له عبد الله : ما أقدمك إلى بلادنا ؟ قال : أنت ، قال : لماذا ؟ قال : كنت نحدثنا أن مصر أسرع الأرضين خراباً ، ثم أراك قد اتخذت فيها الرباع ، وبنيت القصور ، وأطمأنت فيها . قال : إن مصر قد أوفت خرابها ، دخلها بخت نصر ، فلم يدع فيها إلا السباع والرباع ، وقد ضعى خرابها ؛ فهي اليوم أطيب الأرض تراباً ، وأبعدُها خراباً ، ولن تزال فيها بركة دام في شيء من الأرضين بركة ^(٢) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قَبِطَ مصر أكرم الأعاجم لها ، وأسمهم بدأ ، وأفضلهم عنصراً ، وأقربهم رحماً بالعرب عامة ، وبقرش خاصة . مَنْ أراد أن يذكر الفردوس ، أو ينظر إلى مثلها في الدنيا ، فليَنظر إلى أرض مصر حين ضرت زرعها ، وتَنور ثمارها ^(٣) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن كعب الأحبار ، قال : مَنْ أراد أن ينظر إلى شبه ننة ، فليَنظر إلى أرض مصر إذا أخرفت . وفي لفظ : « إذا أزهرت » ^(٤) .

(١) فتوح مصر ١ ، مع اختلاف في الرواية (٢) فتوح مصر ٣٢
(٣) فتوح مصر ٥

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن كعب الأخبار ، قال : مثل ^(١) قُبْط مصر كالنبيضة ،
كلّما قُطِعَتْ نَبَتَتْ حَتَّى يَخْرِبَ اللَّهُ بِهِمْ وَيُصَفِّعَهُمْ جِزَاءُ الرُّومِ ^(٢) .

وأخرج ابنُ الحكم عن ابنِ كهيلة ، قال : كان عمرو بن العاص يقول : ولاية مصر
جامعة تعدل الخلافة .

وأخرج ابنُ عبد الحكم من طريق عبد الرحمن شماس التَّهْدِي ، عن أبي رُحْم السَّامِعِي
الصَّعْجَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتْ لِمِصْرَ قَنَاطِرٌ وَجُسُورٌ بِتَقْدِيرٍ وَتَدْيِيرٍ ، حَتَّى إِنْ الْمَاءُ
لَيَجْرِي تَحْتَ مَنَازِلِهَا وَأَقْنِيَّتِهَا ، فَيَجْبِسُونَهُ كَيْفَ شَاءُوا ، وَيَرْسُلُونَهُ كَيْفَ شَاءُوا ؛ فَذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى فِيمَا حَكَى مِنْ قَوْلِ فِرْعَوْنَ : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مَلِكٌ أَكْثَرُ مِنْ مَلِكِ مِصْرَ . وَكَانَتْ
الْجَنَاتُ بِحَافَتِي النَّيْلِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ جَمِيعًا ، مَا بَيْنَ أُسْوَانَ إِلَى رَشِيدَ ،
وَسَبْعَةَ خُلُجٍ : خُلُجِ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ ، وَخُلُجِ سَخَا ، وَخُلُجِ دِمْيَاطَ ، وَخُلُجِ مَنَفَ ،
وَخُلُجِ الْفَيُومِ ، وَخُلُجِ الْمَنْهَى ، وَخُلُجِ سَرَدُوسَ ؛ جَنَاتٌ مُتَّصِلَةٌ لَا يَنْقَطِعُ مِنْهَا شَيْءٌ عَنْ
شَيْءٍ ، وَالزَّرْعُ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ ، مِنْ أَوَّلِ مِصْرَ إِلَى آخِرِهَا مِمَّا يَلْفُهُ الْمَاءُ ، وَكَانَ جَمِيعُ
مِصْرَ كُلِّهَا تَرَوَى مِنْ سِتَّةِ عَشَرَ ذِرَاعًا لِمَا قَدَرُوا وَدَبَرُوا مِنْ قَنَاطِرِهَا وَخُلُجِهَا وَجُسُورِهَا ،
فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ ، قَالَ :
وَالْمَقَامُ الْكَرِيمُ الْمَنَابِرُ ^(١) كَانَ بِهَا أَلْفُ مَنَابِرٍ ^(٢) .

(٢) فتوح مصر ٥ .

(١) ساقطة من ح ، ط .

(٣) فتوح مصر ٦ .

فصل

في آثار أوردها المؤلفون في أخبار مصر

ولم أقف عليها مسندة في كتب أهل الحديث ، أوردها ابن زولاق وغيره ، عن عبد الله بن عمر .

قال : لما خلق الله آدم مثل له الدنيا شرقها وغربها ، وسهلها وجبلها ، وأنهارها وبحارها ، وبناءها وخرابها ، ومن يسكنها من الأمم ، ومن يملكها من الملوك . فلما رأى مصر رأى أرضاً سهلة ، ذات نهر جارٍ ، مادته من الجنة ، تنحدر فيه البركة ، وتمزجه الرحمة ، ورأى جبلاً من جبالها مكسواً نوراً ، لا يخلو من نظر الرب إليه بالرحمة ، في سفحه أشجار مشرة ، فروعها في الجنة ، تُسقى بماء الرحمة . فدعا آدم في النيل بالبركة ، ودعا في مصر بالرحمة والبر والتقوى ، وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات ، وقال : يا أيها الجبل للرحوم ، سفحك جنة ، وترتك مسك ، يدفن فيها غراس الجنة ، أرض حافظة مطيعة رحيمة ، لا خلقت يامصر بركة ، ولا زال بك حفظ ، ولا زال منك ملك وعز . يا أرض فيك الخباء والكنوز ، ولك البر والثروة ، سال نهرك عسلاً ، كثر الله زرعك ، ودرّ ضرعك ، وزكى نباتك ، وعظمت بركتك وخصبت ؛ ولا زال فيك الخير ما لم تتجبرى وتتكبرى ، أو تخونى وتسخرى ، فإذا فعلت ذلك عراك شر ، ثم يعود خيرك . فكان آدم أول من دعا لمصر بالرحمة والخصب والبركة والرأفة .

وأورد غيره عن عبد الله بن سلام ، قال : مصر أم البركات ، نعم بركتها من حج بيت الله الحرام من أهل الشرق والغرب ، وإن الله يوحى إلى نيلها في كل عام مرتين ؛

مرة عند جَرَّيَانِه ، فيوحى إليه : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَجْرِيَ كَأَنْ تَوْسِرَ ، ثُمَّ يُوحَى إِلَيْهِ ثَانِيَةً : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَفِيضَ حَمِيداً ، فَيَفِيضُ . وَإِنْ بِلَدٍ مِصْرَ بِلَدٍ مَعَاظَةً ، وَأَهْلَهَا أَهْلَ عَافِيَةٍ ، وَهِيَ آمِنَةٌ تَمْنُ يَقْصِدُهَا بِسُوءٍ ، مَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ كَبِهَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَنَهَرَهَا نَهْرَ الْعَسَلِ ، وَمَادَتِهِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَكَفَى بِالْعَسَلِ طَعَاماً وَشَرَاباً .

وَأُورِدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقَ إِلَى مِصْرَ ، قَالَ : إِنِّي وَجَّهْتُكَ إِلَى فِرْدَوْسِ الدُّنْيَا .

وَعَنْ سَعِيدٍ ^(١) بْنِ هِلَالٍ ، قَالَ : اسْمُ مِصْرَ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ أُمُّ الْبِلَادِ . وَذَكَرَ أَنَّهَا مَصُورَةٌ فِي كُتُبِ الْأَوَائِلِ ^(٢) ، وَسَائِرِ الْمَدَنِ مَادَّةً أَيْدِيهَا إِلَيْهَا تَسْتَطَعُهَا .

وَعَنْ كَعْبٍ قَالَ : فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ : مِصْرُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، فَمَنْ أَرَادَهَا سِوَاهُ قَصَمَهُ اللَّهُ .

وَعَنْ كَعْبٍ قَالَ : لَوْلَا رَغْبَتِي فِي بَيْتِ الْقُدْسِ مَا سَكَنْتُ ^(٣) إِلَّا مِصْرَ . قِيلَ : وَلَمْ ؟ قَالَ : لِأَنَّهَا بِلَدٌ مَعَاظَةٌ مِنَ الْفَتَنِ ، وَمَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ كَبِهَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ ؛ وَهُوَ بِلَدٌ مُبَارَكٌ لِأَهْلِهِ فِيهِ .

وَعَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ ، قَالَ : مِصْرُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَسُلْطَانُ مِصْرَ سُلْطَانُ الْأَرْضِ كُلِّهَا .

وَعَنْ أَبِي رُحْمٍ السَّامِعِيِّ ، قَالَ : لَا تَزَالُ مِصْرُ مَعَاظَةً مِنَ الْفَتَنِ ، مَدْفُوعَةً عَنْ أَهْلِهَا كُلِّ الْأَذَى ؛ مَا لَمْ يَنْغَلِبْ عَلَيْهَا غَيْرُهُمْ ؛ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَعَبَتْ بِهِمُ الْفَتَنِ عَيْنَانَا وَشِمَالَنَا .

(٢) حاشية ح : « الأولين — من نسخة »

(١) ط : « سعيد » .

(٣) حاشية ط : « ماملكت — من نسخة » .

وعن عبد الله بن عمر ، قال : البركة عشر ركعات ؛ ففي مصر تسع ، وفي الأرض كلها واحدة ؛ ولا تزال في مصر بركة أضعاف ما في جميع الأرضين .
وعن حيوة بن شريح ، عن عتبة بن مسلم ، يرفعه : « إن الله يقول يوم القيامة لساكني مصر يمدد عليهم : » ألم أسكنكم مصر ، فكنتم تشبعون من خبزها وتروون من مائها ! » .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، قال : أهل مصر الجند الضعيف ، ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته . قال تميم بن عامر الكلعي : فأخبرت بذلك معاذ بن جبل ، فأخبرني أن بذلك أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعن شفي بن عبيد الأصبحي : قال : بلد مصر بلد معاقاة من الفتن ، لا يريد أحد بسوء إلا صرعه الله ، ولا يريد أحد هلكهم إلا أهلكه .

وقال أبو الربيع السامح : نعم البلد مصر ، يحج منها بدينارين ، ويغزى منها بدرهمين . يريد الحج في بحر القلزم ، والنزول إلى الإسكندرية وسائر سواحل مصر .

وقيل : إن يوسف عليه الصلاة والسلام لما دخل إلى مصر ، وأقام بها قال : اللهم إني غريب فحببها إلي وإلى كل غريب ؛ ففضت دعوة يوسف ، فليس يدخلها غريب إلا أحب للقام بها .

وعن دانيال عليه السلام : « يا بني إسرائيل ، اعلموا الله ، فإن الله يجازيكم بمثل مصر في الآخرة » - أراد الجنة .

ذكر إقليم مصر

قال ابن حوقل^(١) في كتاب الأقاليم : اعلم أن حد ديار مصر الشمالى بحر الروم رفح من العريش ممتدا على الجفار إلى الفرمّا ، إلى الطينة ، إلى دمياط ، إلى ساحل رشيد ، إلى الإسكندرية وبرقة على الساحل ، آخذاً^(٢) جنوباً إلى ظهر الواحات ، إلى حدود النوبة ، والحد الجنوبي من حدود النوبة المذكورة ، آخذاً شرقاً^(٣) إلى أسوان ، إلى بحر القلزم . والحد الشرقى من بحر القلزم قبالة أسوان إلى عيذاب ، إلى القصير ، إلى القلزم ، إلى تيه بنى إسرائيل ، ثم يعطف شمالاً إلى بحر الروم ، إلى رفح ، حيث ابتدأنا ، وبقاعها كثيرة .

وقال غيره : مصر هى إقليم العجائب ، ومعدن الغرائب ؛ وكانت مدناً متقاربة على الشطّين ؛ كأنها مدينة واحدة ، والبساتين خلف المدن متصلة كأنها بستان واحد ، والمزارع من خلف البساتين ، حتى قيل : إن الكتاب كان يصل من إسكندرية إلى أسوان فى يوم واحد ، يتناوله قيم الأساتين واحد إلى واحد . وقد دمر الله تلك المعالم ، وطمس على تلك الأموال والمعادن .

حكى أن المأمون لما دخل مصر ، قال : قَبَّحَ اللهُ فرعون إذ قال : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾^(٤) ، فلورأى العراق فقال له سعيد بن عفير : لا تقل هذا يا أمير المؤمنين

(١) هو أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادى الموصلى ، التاجر الرحالة للورخ ، المتوفى سنة ٣٦٧ . واسم كتابه : « المسالك والمفاوز والممالك » طبع مهارا فى أوروبا .

(٢) ح : « آخذ » . (٣) ح ، ط : « شرقياً » .

(٤) سورة الزخرف ٥١

فإن الله تعالى قال : ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ ^(١) .
 فإظنك بشيء دمره الله هذه بقيته ! فقال ما قصرت يا سعيد . قال سعيد : ثم قلت :
 يا أمير المؤمنين ، لقد بلغنا أنه لم تكن أرض أعظم من مصر ، وجميع الأرض يحتاجون
 إليها ، وكانت لأشجار بقناطر وجسور بتقدير ؛ حتى إن الماء يجري تحت منازلهم وأنبيئهم
 يحبسونه متى شاءوا ، ويرسلونه متى شاءوا ، وكانت البساتين بمحافتي النيل من أوله إلى
 آخره ما بين أسوان إلى رشيد لا تنقطع ؛ ولقد كانت المرأة تخرج حاسرة ولا تحتاج إلى
 خمار لكثرة الشجر ، ولقد كانت المرأة تضع المسكّن على رأسها فيمتلئ مما يسقط فيه من
 الشجر ، وكان أهل مصر ما بين قبطي ويوناني وعيلقي ؛ إلا أن جمهورهم قبط ، وأكثر
 ما يملكهم الغرائب . وكانت خسا وثمانين كورة ، منها أسفل الأرض خمس وأربعون كورة ،
 ومنها بالصعيد أربعون كورة ؛ وكان في كل كورة رئيس من الكهنة . وهم السحرة .
 وكانت مصر القديمة اسمها أفسوس ، وكانت منف مدينة الملوك قبل الفراعنة وبسدم
 إلى أن خربها نحت نصر ؛ وكان لها سبعون باباً ، وحيطانها مبنية بالحديد والصفير ،
 وكان يجري تحت سرير الملك أربعة أنهار ، وكان طولها اثني عشر ميلاً .
 وكان جباية مصر تسعين ألف ألف دينار مكررة مرتين بالدينار الفرعوني ، وهو
 ثلاثة مثاقيل .

وقال صاحب مباحج الفكر ومناهج العبر ^(٢) : حد مصر طولاً من نهر أسوان ،
 وهو تجاه النوبة إلى العريش ، وهو مديسة على البحر الرومي ، ومسافة ذلك ثلاثون
 مرحلة ، وحدّه عرضاً من مدينة بركة التي على ساحل البحر الرومي إلى أيلة التي على

(١) سورة الأعراف ١٣٧ .

(٢) هو محمد بن عبد الله الكندي المعروف بالطواط . توفي سنة ٧١٨ . الدرر الكامنة ٣ : ٢٩٨ -

بحر القلزم ، ومسافة ذلك عشرون مَرَّحَلَة . وتنسب إلى مصر . وقيل : مصر بن بيسر ابن حام ، ويسمى اليونان بلد مصر مقدونية ، وأوّل مدينة اختطّت بمصر مدينة مَنَف ، وهى فى غَرْبى النيل ، وتسمى فى عصرنا بمصر القديمة . ولما فتح عمرو بن العاص مصر أمر المسلمين أن يحيطوا حول فسطاطه ، ففعلوا ، واتّصلت العمارة بعضها ببعض ، وسمّى مجموع ذلك الفسطاط . ولم يزل مقرّاً للولاية والجند إلى أن وليه أحمد بن طولون ، فضاّق بالجند والرعيّة ، فبنى فى شرقيّه مدينة ، وسمّاها القطائع ، وأسكنها الجند ، يكون مقدارها ميلا فى ميل . ولم تزل عامرة إلى أن هدمها محمد بن سليمان الكاتب فى أيام المكتفى ، حنقاً على بنى طولون سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، وأبقى الجامع . ثم ملك العبّيدون مصر فى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، فبنى جوهر القائد مولى المعز مدينة شرقىّ مدينة ابن طولون ، وسمّاها القاهرة ، وبنى فيها القصور لمولاه ، فصارت بعد ذلك دار الملك ومقر الجند .

قال فى السّكردان ^(١) : وكان جوهر لَمّا بنى القاهرة سَمّاها المنصورة ^(٢) ، فلما قدِم المعزَ غيّر اسمها ، وسمّاها القاهرة ؛ وذلك أن جوهرأ لَمّا قصّد إقامة السّور جمع المنبجعين ، وأمرهم أن يختاروا طالماً لحفر الأساس ، وطالماً لرىّ حجارته ، فجعلوا قوائم من خشب ، بين القائمة والقائمة حبل فيه أجراس ، وأعلموا ^(٣) البَنّائين أنه ساعة

(١) كتاب سكردان السلطان ، لأبى العباس أحمد بن يحيى بن أبى بكر الشهير بابن حجلة ، والمتوفى سنة ٧٧٦ ؛ كتاب أدبى تاريخى ، يشتمل على أنواع من الجسد والمزل ، ألفه للسلطان الملك الناصر بن أبى المحاسن فى سنة ٧٥٧ ؛ فى خواص السبعة التى هى أشرف الأعداد طبع ، والسكردان فى الأصل : خوان يوصع فيه الشراب ، ذكره صاحب شفاء اللّيل .

(٢) فى السكردان : « المنصورة » ، وبمدها : « وذلك فى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، من الهجرة النبوية الشريفة » .

(٣) السكردان : « وأفهموا » .

تحريك الأجراس يرمون ما بأيديهم من الطين والحجارة ، فوقف المنجمون لتحريـر هذه الساعة ، وأخذ الطالع ، فاتفق وقوع غراب على خشبة من ذلك الخشب ^(١) ، فتحركت الأجراس ، فظنّ الموكلون بالبيت أن المنجمين حرّكوها ، فألقوا ما بأيديهم من الطين والحجارة في الأساس ، فصاح المنجمون : « لا لا » ، القاهر في الطالع ، فضى ذلك فلم يتم لهم ما قصدوه ^(٢) ؛ وكان الغرض أن يختاروا طالعاً لا يخرج عن نسلهم ^(٣) ، فوقع أن للريخ كان في الطالع ؛ وهو يسمى عند المنجمين القاهر ؛ فعلوا أن الأثر لا بد أن يملكوا هذه القرية ^(٤) ، فلما قدم المعز ، وأخير بهذه القضية - وكان له خبرة تامة بالنجامة - وافقهم على ذلك وأن الترك تكون لهم الغلبة على هذه البلدة ، فسمّاها القاهرة ، وغير اسمها الأول ^(٥) .

قال صاحب مباحج الفكر ومناهج العبر : ولما انقضت دولة العبديين وملك المعز مصر سنة أربع وستين وخمسة ، بنى صلاح الدين يوسف بن أيوب سوراً جامعاً بين مصر والقاهرة ولم يتم ؛ يبتدئ من القلعة وينتهي إلى ساحل النيل بمصر ، فطول هذا السور تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالهاشمي ، وعمل ديار مصر مقسوم بين المصريين ؛ فالذي في حصّة مصر من الكور أربع وعشرون كورة ، تشتمل على تسعمائة وست وخمسين قرية ؛ قد جعلت هذه الكور صفقات ، في كل صفقة منها وإلى حرب وقاض وعامل خراج ، كل صفقة تشتمل على ولايات .
منها الجزيرة ؛ منسوبة إلى مدينة تسمى الجزيرة على ضفة النيل الغربية تجاه القسطنطينية ،

(١) الكردان : « من تلك الخشب » .

(٢) الكردان : « فغاثهم ما قصدوه » (٣) الكردان : « لا تخرج البلد عن نسلهم » .

(٤) الكردان : « هذا الإقليم » .

(٥) الكردان ٤٢ ، ٤٣ ؛ وآخر الخبر : « فكان الأمر كما قال ، وملكها الترك إلى يومنا هذا » .

و ولايتها وسم، ومُنْية القائد غربى النيل وإطنبج شرقية .
والقيومة تنسب إلى مدينة القيوم .
والبهنسى وولايتها الفرسة وناق الميمون، وشمسطا، ودَهْرُوط، وقُلُوسنا، وشرونة،
وَأَهْناس، والأشمونين .
ومُنْية بنى خصب وولايتها طحا، ودروة، وسريام، ومفقلوط .
والأسيوطية لمدينة أسيوط وولايتها بوتييج، وأبويط^(١) .
والإخيمية لمدينة أخميم وولايتها ساقية قلته، والبيارات، وسلاق، وسُوهاى،
وجزيرة شندويد، وسمنت، وقلقا، والمنشية، والمراغة .
والقوصية لمدينة قوص؛ وولايتها مَرَج بنى هميم، وقصر ابن شادى، وقاو،
وَدَشْنَا، وقنا، وأبنوب^(٢)، وقُفُط - وكانت المصير قبل قوص - ودماين، والأقصر،
وطوُد، وأسوان، وفرجوط، والتبلىنا، وسمهود، وهو، ودندرة، وقول، وأرمنت،
والمدمقران، وأصفون، وإسنا، وإدفا، وعيذاب وهى على ساحل بحر القلزم، ولها فُرْضة
تسمى القصير .
والذى فى حصّة القاهرة من السكورست وثلاثون كورة، تشتمل على ألف
وَأَرْبَعَاة وتسع وثلاثين قرية، يجمع ذلك من الصَّفَق صَفَقة القليوبية، تنسب لمدينة
عامرة كثيرة البساتين، تضاهى دمشق فى الثفاف شجرها، واختلاف ثمارها؛ وليس
لها ولايات .
والشرقية، وقصبتها مدينة بلبس وولايتها المشتولية، والسكونية، والدقدوسية،
والعباسية، والصهرجيتية .
وصفقة المنوفية، وولايتها تلوانة، وسُبُك الضحّاك، والبنتون، وشبين الكوم .

(١) ط : « أبوط » .

(٢) حاشية ح : « وأيتود - من نسخة » .

وصفقة إيبار ؛ وليس لها ولاية ؛ وهذه المدينة دمشق الصغرى لكثرة ما بها من القواكه .

وصفقة النربية ؛ وقصبتها مدينة المحلة ، وتعرف بمحلة دنقلا ، وولايتها السهوية ، والسخاوية ، والدنجاوية والدميرتان ، والطموبسية ، والبرماوية ، والطفنناوية ، والسمنودية ؛ وجزيرة قوبسنا ، ومنية زفتى .

وصفقة الدقالية والمرتاحية ، وولايتها طناح ، وتلبانة ، وبارنبالة ، والمنزلة ، والمنصورة ، ومنية بنى سلسيل ، وشارمساح ، وقصبتها أشموم .

وصفقة البحيرة وقصبتها دمنهور الوحش ، وولايتها لقانة ، وتروجة ، والمطف ، ودرشابة ، والزأوية ، ودميسا ، والطرانة ، وفوه ، ورشيد .

ومما هو معدود في كور إقليم مصر : كورة القلزم على ثلاثة أيام من مصر - خربت - وكورة فاران ، وكورة الطور ، وكورة أيلة - خربت .

ومن أعمال مصر الجليلة واحات تحيط بها القناز بين الصعيد والمغرب ، ونوبة ، والحبشة ؛ وهى ثلاث واحات :

أولى ، وهى الخارجة وقصبتها تسمى المدينة .

ووسطى ، وفيها المدينتان القصر وهندى .

والثالثة تسمى الداخلة ، وفيها مدينتان ، أريس وميمون .

ولإقليم مصر من الثغور على ساحل بحر الروم القرمات وتيس ، وكانت مدينة عظيمة لها بحيرة مألحة يصاد بها السمك البورى وقد خربت وذهبت آثارها ، هدمها الملك الكامل سنة أربع وعشرين وستائة خوفا من استيلاء الفرنج عليها ، فتجاوزه في ديار مصر ، وكانت من العظم بحيث إنه ألف في أخبارها كتاب في مجلدين ، فيه قضاتها وولايتها وسراتها ؛ ذكر فيه أن خراجها جىء في أيام أحمد بن طولون خمسمائة ألف دينار ، وأنة

كان بها ثلاثة وثمانون ألف محتلم يؤدون الجزية - حرب - وسطا - خربت - ودييق .
ودمياط ، ولها من الولايات فارسكور ، والبراس ، وبورة - خربت - ورشيد ،
والإسكندرية ، ولها فيها بينها وبين برقة كورتان على ساحل بحر الرم : كورة كونية^(١)
وكورة مراقية .

هذا كله كلام صاحب مباحج الفكر في إقليم مصر وكوره . وسأعقد باباً في
سرد أسماء البلاد والقرى التي بإقليم مصر على سبيل الاستيفاء ، وأذكر ما في كل بلد
من نادرة ، ومن خرج منها من النبلاء ، وما قيل فيها من الشعر .

وقال ابن زولاق : كل كورة بمصر فإتاما هي مسمّاة باسم ملك جعلها له أو لولده أو
زوجته ، كما سُمّيت مصر باسم ملكها مصر بن بيصر .

وقال أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز قاضي العراق : سألت محمد بن المدبر عن
مصر قال : كَشَفْتُهَا ، فوجدت غامرها أضعاف عامرها ، ولو عمرها السلطان لوقت له
بخراج الدنيا . قال : قلت : كيف عمرت ولاية مصر حتى عقدت على مصر تسعين ألف
ألف دينار مرتين كما مر ؟ قال : في الوقت الذي أرسل فرعون بويبة قح إلى أسفل الأرض
والصعيد فلم يوجد لها موضع تُبَدَّر فيه لشغل سائر البلاد بالزراع .
أورده ابن زلاق .

(١) حاشية ح (بوريه - من نسخة) وفي ط : « كويبة » .

ذكر من نزل مصر من أولاد آدم عليه الصلاة والسلام

قال أحمد بن يوسف التيفاشي^(١) في كتابه سجع المديل في أوصاف النيل :
ذكر أئمة التاريخ أن آدم عليه الصلاة والسلام أوصى لابنه شيث ، فكان فيه وفي
بنيه النبوة ، وأنزل الله عليه تسعاً وعشرين صحيفة ، وأنه جاء إلى أرض مصر ، وكانت
تدعى باب لون ، فنزلها هو وأولاد أخيه ، فسكن شيث فوق الجبل وسكن أولاد
قاييل أسفل الوادي . واستخلف شيث ابنه أنوش ، واستخلف أنوش ابنه قينان ،
واستخلف قينان ابنه مهليائيل واستخلف مهليائيل ابنه يرد ، ودفع الوصية إليه ، وعلمه
جميع العلوم ، وأخبره بما يحدث في العالم ، ونظر في النجوم وفي الكتاب الذي أنزل على
آدم ، وولده ليرد أخنوخ ، وهو هرمس ، وهو إدريس النبي عليه الصلاة والسلام ؛
وكان الملك في هذا الوقت محويل بن خنوخ بن قاييل ، وتنبأ إدريس وهو ابن أربعين سنة ،
وأراد الملك محويل بن أخنوخ بن قاييل بسوء فعصاه الله ، وأنزل عليه ثلاثين صحيفة ،
ودفع إليه أبوه وصية جده ، والعلوم التي عنده . وولد بمصر ، وخرج منها ، وطاف
الأرض كلها ، وكانت ملته الصابئة ، وهي توحيد الله والطهارة والصلاة والصوم
وغير ذلك من رسوم التبعيدات . وكان في رحلته إلى المشرق أطاعه جميع ملوكها
وابتني مائة وأربعين مدينة أصغرها الرها ثم عاد إلى مصر فأطاعه ملكها ، وآمن به ،
فنظر في تدبير أمرها ، وكان الثَّيْل يأتيهم سَيْحاً ، فينحازون من مساله إلى أعالي الجبل
والأرض العالية حتى ينقص ، فيزولون فيزرعون حيناً وجدوا الأرض ندية وكان

(١) هو أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر التيفاشي ؛ توفي سنة ٦٥١ ، ذكره صاحب الديباج
الذهب ص ٧٤ .

يأتى فى وقت الزراعة وفى غير وقتها ، فلما عاد إدريس جمع أهل مصر ، وصعد بهم إلى أول مسيل النيل ، ودبر وزن الأرض ووزن الماء على الأرض ، وأمرهم بإصلاح ما أرادوا من خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما رآه فى علم النجوم والهندسة والمهنية .
وكان أول من تكلم فى هذه العلوم وأخرجها من القوة إلى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها العلوم ، ثم سار إلى بلاد الحبشة والتوبة وغيرها ، وجمع أهلها ، وزاد فى مسافة جبرى النيل ونقصه بحسب بطئه ، وسرعه فى طريقه ، حتى عمل حساب جريه ووصله إلى أرض مصر فى زمن الزراعة على ما هو عليه الآن ، فهو أول من دبر جري النيل إلى مصر ، ومات إدريس بمصر .

والصابئة تزعم أن هرمى مصر ؛ أحدهما قبر شيث ، والآخر قبر إدريس .
والأصح ما هو إدريس ؛ إنما هو مصر بن بيصر بن حام بن نوح .
هذا كلام التيفاشى .

ذكر من مَلِك مصر قبل الطوفان

قال السعدي^(١): «أول من ملك مصر بعد تبديل الألسن نِفراوس ، وكان عالماً بالكهانة والطلسمات ، ويقال إنه بنى مدينة أمسوس^(٢) ، وعمل بها عجائب كثيرة منها أنه عمل صنمَيْن من حجر أسود في وسط المدينة إذا قدمها سارق لم يقدر أن يزول عنها حتى يسلك بينهما ، فإذا سلك بينهما أطبقا عليه ، فيؤخذ ، وكان مدة ملكه مائة وثمانين سنة .

فلما مات ملك بعده ابنه نِفراوس ؛ وكان كأبيه في علم الكهانة والطلسمات ، وبنى مدينة بمصر وبناها صلحة^(٣) ، وعمل خلف الواحات ثلاث مدن على أساطين ، وجعل في كل مدينة خزان من الحسكة والعجائب .

فلما مات ملك بعده أخوه مصرام ، وكان حكيماً ماهراً في الكهانة والطلسمات فعمل أعمالاً عظيمة ، منها أنه ذل الأسد وركبه . ويقال إنه ركب في عرشه وحملته الشياطين حتى انتهى إلى وسط البحر المحيط ، وجعل فيه قلعة بيضاء ، وجعل فيها صنماً للشمس وزبر عليها اسمه وصفة ملكه ، وعمل صنماً من نحاس وزبر عليه : « أنا مصرام الجبار ، كاشف الأسرار ، وضعتُ الطلسمات الصادقة ، وأقت الصور الناطقة ، ونصبت الأعلام المائلة ، على البحار السائلة ، ليعلم من بعدى أنه لا يملك أحد ملكي » .

ثم ملك بعده خليفته عيقام الكاهن ، ويقال إن إدريس عليه الصلاة والسلام رُفع في أيامه .

ثم ملك بعده ابنه عرياق ، ويقال إن هاروت وماروت كانا في وقته .

ثم ملك بعده لوخيم بن نقراس .

(١) كذا في الأصل ، وفي ح ، ط : « محمد بن السعدي » .

(٢) ط : « أقسوس » .

(٣) ط : « حلجة » .

وبعده خصليم ، وهو أول مَنْ عمل مقياساً لزيادة النيل؛ وذلك أنه جمع أصحاب العلوم والهندسة فعملوا له بيتاً من رخام على حافة النيل ، وجعل في وسطه بركة من نحاس صغيرة ، فيها ماء موزون ، وعلى حافة البركة عُقابان من نحاس : ذكر وأنثى ، فإذا كان أول الشهر الذى يزيد فيه النيل فتح البيت وجمع الكهان فيه بين يديه ، وتكلم رؤساء الكهان بكلام لم حتى يصفر أحد العُقابين ، فإن صَفَرَ الذَّكر كان الماء تاماً ، وإن صفر الأنثى كان الماء ناقصاً ، فيعتدّون لذلك . وهو الذى بنى القنطرة التى ببلاد النوبة على النيل .

وملك بعده رجل يقال له هو صال ؛ ويقال إن نوحاً عليه الصلاة والسلام كان فى وقته .

وملك بعده ولده قد رسان .

وملك بعده سرقاق .

وملك بعده ابنه سلقوف .

وملك بعده ابنه سوريد ؛ وهو أول من جى الخراج بمصر ؛ وهو الذى بنى الهرمين ، ولما مات دفن فى الهرم ، ودفن معه جميع أمواله وكنوزه .

وملك بعده ابنه هوجيت ، ودفن أيضاً فى الهرم .

وملك بعده ابنه مناوس ويقال متقاوس .

وملك بعده ابنه افروس .

وبعده ابنه مالىنوس .

وبعده ابن عمه فرعان . وفى أيامه جاء الطوفان ، فخرَّب ديار مصر كلها ، وزالت معالمها ومجائبها ، وأظلم الماء ستة أشهر حتى نضب^(١) .

وذكر بعض مَنْ ألف فى أخبار مصر أن سفينة نوح طافت بمصر وأرضها فبارك نوح

عليه السلام فيها .

(١) نضب : أى غار .

ذكر من ملك مصر بعد الطوفان

قال ابن عبد الحكم: أنبأنا عثمان بن صالح، أخبرنا ابن لهيعة، عن عياش بن عباس العتباتي، عن حنّس بن عبد الله الصنعاني، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: كان لنوح عليه الصلاة والسلام أربعة من الولد: سام، وحم، وياث، ومخطون. وإن نوحاً رغب الله^(١)، وسأله أن يرزقه الإجابة في ولده وذريته حتى يتكاملوا بالنماء والبركة، فوعده ذلك، فنادى نوح ولده، وهم نيام عند السحر، فنادى ساماً، فأجابه يسعي، وصاح سام في ولده فلم يجبه أحد منهم إلا ابنه أرغشذ، فانطلق به [معه]^(٢) حتى أتياه، فوضع نوح يمينه على سام، وشماله على أرغشذ، وسأل الله أن يبارك في سام أفضل البركة، وأن يحمل الملك والنبوة في ولد أرغشذ.

ثم نادى حاماً فتلفت يميناً وشمالاً ولم يجبه، ولم يقم إليه هو ولا أحد من أولاده، فدعا الله نوح أن يحمل ولده أذلاء، وأن يجعلهم عبيداً لولد سام. قال: وكان مصر بن بيمصر بن حام نائماً إلى جنب جده حام، فلما سمع دعاء نوح على جده وولده، قام يسعى إلى نوح فقال: يا جدي، قد أجبك إذ لم يجبك أبى، ولا أحد من ولده، فأجعل لي دعوة من دعوتك. فقرح نوح، فوضع يده على رأسه، وقال: اللهم إنه قد أجاب دعوتي؛ فبارك فيه وفي ذريته وأسكنه الأرض المباركة، التي هي أم البلاد، وغوث العباد التي نهرها أفضل أنهار الدنيا، واجعل فيها أفضل البركات، وسخر له ولولده الأرض، وذلّلها لهم، وقوّمهم عليها^(٣).

قال صاحب مباحج السكر: يقال إن سبب سكنى مصر الأرض التي عرفت به وقوع القصرح ببابل فإنه لما وقع، تفرق من كان حوله بمن تناسل من أولاد نوح فأخذ بنو حام جهة المغرب، إلى أن وصلوا إلى البحر المحيط^(٤).

(١) القنوح: «إلى الله». (٢) من فتوح مصر. (٣) فتوح مصر ص ٧.

وأخرج ابن عبد الحكم، عن ابن أبي عمير وعبد الله بن خالد، قالوا: كان أول من سكن مصر بعد أن أغرق الله قوم نوح ببصر بن حام بن نوح، وهو أبو القبط كلهم، فسكن منفًا - وهي أول مدينة عمرت بعد النرق - هو وولده وهم ثلاثون نفساً، قد بلغوا وتزوجوا، فبذلك سميت ماقه - وماقه بلسان القبط ثلاثون - وكان ببصر بن حام بن نوح قد كبر وضعف، وكان مصرأ كبر ولده، وهو الذي ساق أباه وجميع إخوته إلى مصر، فزولوا بها، فبمصر بن ببصر سُميت مصر مصرأ، فخاز [له ولولده] ^(١) ما بين الشجرتين خلف العريش إلى أسوان طولا، ومن برقة إلى أيلة عرضاً. ثم إن ببصر ابن حام توفي فدفن في موضع أبي هرئيس، فهي أول مقبرة قبر فيها بأرض مصر، واستخلف ابنه مصر، وحاز كل واحد من إخوة مصر قطعة من الأرض لنفسه؛ سوى أرض مصر التي حازها لنفسه ولولده. فلما كثروا ولاد مصر وأولاد أولادهم، قطع مصر لكل واحد من أولاده قطعة ^(٢) يحوزها لنفسه ولولده، وقسم لهم هذا النيل، فقطع لابنه قبط موضع قبط، فسكنها، وبه سُميت، وما فوقها إلى أسوان وما دونها إلى أشمون في الشرق والغرب، وقطع لأشمن من أشمون فما دونها إلى منف في الشرق والغرب، فسكن أشمن أشمون، فسُميت به. وقطع لأتريب ما بين منف إلى صا؛ فسكن أتريب، فسُميت به، وقطع لصا ما بين صا إلى البحر، فسكن صا؛ فسُميت به؛ فكانت مصر كلها على أربعة أجزاء: جزاين بالصعيد، وجزاين بأسفل الأرض. قال: ثم توفي مصر بن ببصر، فاستخلف ابنه قبط ^(٣).

وفي بعض التواريخ: لما مات مصر، كُتب على قبره: «مات مصر بن ببصر بن

(١) من من فتوح مصر.

(٢) في الأصول: «قطعة»، وما أثبتته عن فتوح مصر.

(٣) فتوح مصر ٩

حام بن نوح بعد ألفين وسمائة عام من الطوفان ، مات ولم يعبد الأصنام ، ولا هرم ولا أسقام ؛ وإن قِفْط به سُميت القبط ؛ وهو الذي بنى أهرام دهشور ؛ وإن هُوداً نُعت في أيامه ، وإنه أقام في ملكه أربع مائة وثمانين سنة .

رجع إلى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد : ثم توفى قِفْط ، فاستخلف أخاه أشمن ، ثم توفى أشمن ، واستخلف أخاه أتريب ، ثم توفى أتريب ، فاستخلف أخاه صا ، ثم توفى صا ، فاستخلف ابنه تدارس .

- وقال غيره : وفي زمنه بُعث صالح عليه الصلاة والسلام - .

ثم توفى تدارس ، فاستخلف ابنه ماليق ، ثم توفى [ماليق]^(١) ، فاستخلف ابنه خيربنا ، ثم توفى [خيربنا بن ماليا]^(٢) ، فاستخلف ابنه كلكن ؛ فلكمهم نحواً من مائة سنة ، ثم توفى ولا ولد له ، فاستخلف أخاه ماليا ، ثم توفى ماليا فاستخلف ابنه طوطيس ، وهو الذي وهب هاجر لسارة امرأة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام - ثم توفى فاستخلف ابنته خروبا ؛ ولم يكن له ولد غيرها وهي أول امرأة ملكت ، ثم توفيت ، فاستخلفت ابنة عمها زالفا ابنة ماموم بن ماليا ، فعمرت دهرأ طويلاً ، فكثروا ونموا ، وملأوا أرض مصر كلها ، فطمعت فيهم العمالة - وهم من ولد عملاق بن لاوز بن سام - ففزاهم الوليد بن دؤمغ ، فقاتلهم قتلاً شديداً ، ثم رضوا أن يملكوه عليهم ؛ فلكمهم نحواً من مائة سنة ، فطنى وتكبر ، وأظهر الفاحشة ، فسلب الله عليه سُبْحاً ، فافترسه فأكل لحمه^(٣) .

وقال غيره : إن الوليد بن دؤمغ آذاه ضرره ، فززع ؛ فكان وزنه ثمانية عشر مثلاً وثلاثين من ، وإنه رُئي بعد فتح مصر يوزن به في ميزان الوكالة . انتهى .

فلكمهم من بعده الريان بن الوليد - وهو صاحب يوسف عليه الصلاة والسلام -

(١) خروج مصر .

(٢) خروج مصر ١١ ، ١٢ .

فلما رأى الملك رؤياه التي رآها وعبرها يوسف ، أرسل إليه فأخرجه من السجن ، ودفع إليه خاتمته ، وولاه ما خلف آباؤه ، وألبسه طوقاً من ذهب وثياب حرير ، وأعطاه دابةً مسرجةً مزينةً كدابة الملك ، وضرب بالطبل بمصر أن يوسف خليفة الملك ^(١) .

وما أحسن قول بعضهم :

أما في رسول الله يوسف أسوةً لملك محبوباً على الظلم والإفك
أقام جميل الصبر في الحبس بُرْهَةً قَالَ به الصبر الجليل إلى الملك

قال ابن عبد الحكم : حدثنا أسد بن موسى ، حدثني الليث بن سعد ، حدثني بعض مشيخة لنا ، قال : اشتد الجوع على أهل مصر ، فاشترى الطعام من يوسف بالذهب حتى لم يجدوا ذهباً ، فاشترى بالفضة حتى لم يجدوا فضةً ، فاشترى بأغنامهم حتى لم يجدوا غنماً ؛ فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب ولا شاة ولا بقرة ^(٢) في تلك الستين ، فأتوه في الثالثة ، فقالوا له : لم يبق لنا شيء إلا أنفسنا وأهلونا وأرضونا . فاشترى يوسف أرضهم كلها لفرعون ، ثم أعطى لهم يوسف طعاماً يزرعونه على أن لفرعون الخس ^(٣) .

قال ابن عبد الحكم : وفي ذلك الزمان استنبطت الفيوم ، وكان سبب ذلك كما حدثنا هشام بن إسحاق أن يوسف عليه الصلاة والسلام لما ملك مصر ، وعظمت منزلته من فرعون ، وجاوزت سنه ^(٤) مائة سنة ، قال وزراء الملك له : إن يوسف قد ذهب علمه ، وتغير عقله ، ونفدت حكمته ، فعنفهم فرعون ، ورد عليهم مقالهم ، فكفوا : ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين ، فقال لهم : هلموا ماشئكم من أي شيء أختبره به .

(١) فتوح مصر ١٢ ، ١٣ مع اختلاف في النص .

(٢) ابن عبد الحكم : « حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب » .

(٣) فتوح مصر ١٣ ، ١٤

(٤) كذا في الأصل وفتح مصر ، وفي ح ، ط : « وجاوزت منه سنة » .

وكانت القيوم يومئذ تدعى الجوبة ؛ وإنما كانت لمصالة^(١) ماء الصعيد وفضوله... فاجتمع رأيهم على أن تكون هي المحنة التي يمتحنون بها يوسف عليه الصلاة والسلام ، فقالوا لفرعون : سل يوسف أن يصرف ماء الجوبة عنها ، ويخرجه منها ، فتزداد بلدا إلى بلدك ، وخراجا إلى خراجك . فدعا يوسف فقال : قد تعلم مكان ابنتي فلانة مئى ، وقد رأيتُ إذا بلغتُ أن أطلب لها بلدا ، وإني لم أصب لها إلا الجوبة ؛ وذلك أنه بلد بعيد قريب ، لا يؤتى من وجه من الوجوه إلا من غابة أو صحراء ، فالقيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد ، لأن مصر لا تؤتى من ناحية من النواحي إلا من صحراء أو مغارة ، وقد أقطعتم^(٢) إياها فلا تتركن وجهها ولا نظرا إلا بلفته، فقال يوسف : نعم أيها الملك، متى أردت ذلك فابث لي ؛ فإني إن شاء الله فاعل ؛ فقال : إن أحبه إلى وأوفقه أمجله ، فأوحى إلى يوسف أن يحفر ثلاثة خُلج : خليجا من أعلى الصعيد من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجا شرقيا من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجا غربيا من موضع كذا إلى موضع كذا ؛ فوضع يوسف العمال ، فحفر خليج النهى من أعلى أشمون إلى اللاهون ، وحفر خليج القيوم وهو الخليج الشرقى ، وحفر خليجا بقرية يقال لها تنهمت من قرى القيوم ، وهو الخليج الغربى . فخرج ماؤها من الخليج الشرقى فصب في النيل ، وخرج من الخليج الغربى فصب في صحراء تنهمت إلى الغرب ، فلم يبق في الجوبة ماء . ثم أدخلها الفعلة ، فقطع ما كان فيها من القصب والطرفاء وأخرجه منها ، وكان ذلك ابتداء جرى النيل ، وقد صارت الجوبة أرضا برية ، وارتفع ماء النيل ، فدخلها في رأس النهى ، فجرى فيه حتى انتهى إلى اللاهون ، فقطعه إلى القيوم ، فدخل خليجها فسقاها ، فصارت لجة من النيل . وخرج إليها الملك ووزرائه ، وكان هذا في سبعين يوما .

(١) مصالة الماء : بقيته .

(٢) فنوح مصر : « ريفية برية » .

فلما نظر إليها الملك قال لوزرائه . هذا عمل ألف يوم ، فسميت الفيوم ؛ فأقامت تزرع كما تزرع غوانط مصر ^(١) .

قال : ثم بلغ يوسف قول وزراء الملك ، وأنه إنما كان ذلك منهم على المحنة منهم له ، فقال الملك : إن عندي من الحكمة والتدبير غير ما رأيت ؛ فقال له الملك : وما ذاك ؟ فقال : أنزل الفيوم من كل كورة من مصر أهل بيت ، وأمر أهل كل بيت أن يبنوا لأنفسهم قرية - وكانت قرى الفيوم على عدد كور مصر - فإذا فرغوا من بناء قراهم صيرت لكل قرية من الماء بقدر ما أصير لها من الأرض ، لا يكون في ذلك زيادة عن أرضها ولا نقصان ، وأصير لكل قرية شرباً في زمان لا ينالهم الماء إلا فيه ، وأصير مطاطنا للارتفاع ، ومرتقما للمطاطي بأوقات من الساعات في الليل والنهار ، وأصير لها مصاب ^(٢) فلا يقصر بأحد دون حقه ، ولا يزداد فوق قدره . فقال له فرعون : هذا من ملكوت السماء ؟ قال : نعم ، فبدأ يوسف فأمر بينان القرى ، وحد لها حدودا ، فكانت أول قرية عُمرت بالفيوم قرية يقال لها شانة ، وهي القرية التي كانت تنزلها بنت فرعون . ثم أمر بحفر الخليج وبينان القناطر ، فلما فرغوا من ذلك استقبل وزن الأرض ووزن الماء ؛ ومن يومئذ أحدثت ^(٣) الهندسة ، ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك . قال : وكان أول من قاس النيل بمصر يوسف عليه الصلاة والسلام ، ووضع مقياساً بمنف ^(٤) .

أخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : فوَّضَ الرِّبَّانُ إلى يوسف تدبير ملك مصر ، وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة . وأخرج عن عكرمة أن فرعون قال ليوسف : إني قد سلطت عليك على مصر ، إني

(١) التوائط : جمع غوطة ؛ وهي الأرض المنحدر . (٢) فتوح مصر : « قبضات » .

(٣) كذا في الأصل وابن عبد الحكم ، وفي ح ، ط : « أخذت » . (٤) فتوح مصر ١٦

أريد أن أجعل كرسى أطول من كرسىك بأربع أصابع ، قال يوسف : نعم .
قال ابن عبد الحكم : وحدثنا هشام بن إسحاق ، قال : في زمان الربان بن الوليد ،
دخل يعقوب عليه الصلاة والسلام وولده مصر ؛ وهم ثلاثة وتسعون نفسا ، بين رجل
وامرأة ، فأنزلهم يوسف ما بين عين شمس إلى المرما وهي أرض ريفية برية . قال : فلما
دخل يعقوب على فرعون ، فكلّمه - وكان يعقوب شيخا كبيرا حليما حسن الوجه
واللحية ، جهر الصوت - فقال له فرعون : كم أتى عليك أيها الشيخ ؟ قال : عشرون
ومائة سنة ، وكان يمين^(١) ساحر فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى عليهم
الصلاة والسلام في كتبه ، وأخبر أن خراب مصر وهلاك ملكها يكون على يديهم ،
ووضع الرايات^(٢) وصفات من تخرب مصر على يديه . فلما رأى يعقوب قام إلى مجلسه ،
فكان أول ما سأله عنه ، أن قال له : مَنْ تعبد أيها الشيخ ؟ قال له يعقوب : أعبد الله
إله كل شيء ، قال : كيف تعبد ما لا ترى ؟ قال له يعقوب : إنّه أعظم وأجلُّ من أن
يراه أحد ، قال يمين : فنحن نرى آلهتنا ، قال يعقوب : إن آلهتكم من عمل أيدي بني آدم ،
تمن يموت ويبلى ، وإن إلهي أعظم وأرفع ، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد ؛ فنظر يمين
إلى فرعون ، فقال : هذا الذي يكون هلاك بلادنا على يديه ، قال فرعون : في أيامنا أوفى
أيام غيرنا ؟ قال : ليس في أيامك ولا أيام بنيك ، قال الملك : هل تجد هذا فيما قضى به
الحكم ؟ قال : نعم . قال : فكيف تقدر أن تقتل من يريد إلهه هلاك قومه على يديه ؟ فلا
نعبا بهذا الكلام^(٣) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن طريق الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال :

(١) في الأصول : « عين » ، تحريف ، صوابه من فتوح مصر .

(٢) فتوح مصر : « البريات » .

(٣) فتوح مصر ١٧ ، ١٨ .

دخل مصر يعقوب وولده ، وكانوا سبعين نفسا ، وخرجوا وهم ستمائة ألف نفس .
وأخرج عن مسروق ، قال : دخل أهل يوسف وهم ثلاثة وتسعون إنسانا ، وخرجوا
وهم ستمائة ألف نفس .

وأخرج عن كعب الأحبار أن يعقوب عاش في أرض مصر ست عشرة سنة ، فلما
حضرته الوفاة قال ليوسف : لا تدفني بمصر ، فإذا ^(١) مِتَ فاحملوني فادفنونني في مقبرة
جبل حَبْرُون ^(٢) فلما مات لطمخوه بِمِرْ وَصِيرَ ، وجعلوه في تابوت من ساج ، وأعلم يوسف
فرعون أن أباه قد مات ، وأنه سأل أن يقبره في أرض كنعان ، فأذن له ، وخرج معه
أشراف أهل مصر حتى دفنه وانصرف ^(٣) .

قال ابنُ عبد الحكم : وحدَّثنا عثمان بن صالح ، حدَّثنا ابن لهيعة ، عن حماد بن عيسى ،
قال : قبر يعقوب عليه الصلاة والسلام بمصر ، فأقام بها نحو من ثلاث سنين ، ثم نُحِلَّ
إلى بيت المقدس ؛ أو صام بذلك عند موته ^(٤) .

وأخرج من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، قال : جبرون مسجد إبراهيم اليوم ،
بينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا .

رجع إلى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد : قالوا : ثم مات الريان بن الوليد ،
فلما كان من بعده ابنه دارم ؛ وفي زمانه توفّي يوسف عليه الصلاة والسلام .

أخرج ابنُ عبد الحكم ، عن كعب قال : لما حضرت يوسف الوفاة ، قال :
إنكم ستخرجون من أرض مصر إلى أرض آبائكم ، فاحملوا عظامي معكم . فمات فجعلوه
في تابوت ودفنوه .

(١) فتوح مصر : « وإذا » .

(٢) في الأصول : « جبرون » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٣) فتوح مصر ١٨

(٤) فتوح مصر ١٨

وأخرج عنه قال : لما مات يوسف استعبد أهل مصر بنى إسرائيل .
وأخرج عن سمالك بن حرب ، قال : دُفن يوسف عليه الصلاة والسلام في أحد جانبي
النيل ، فأخصب الجانب الذي كان فيه ، وأجذب الجانب الآخر ، فجعلوه إلى الجانب
الآخر ، فأخصب الجانب الذي جعلوه إليه ، وأجذب الجانب الآخر ؛ فلما رأوا ذلك جمعوا
عظامه فجعلوها في صندوق من حديد ، وجعلوه في سلسلة ، وأقاموا عمودا على شاطئ
النيل ، وجعلوا في أصله سكة من حديد ؛ وجعلوا السلسلة في السكة ، وألقوا الصندوق
في وسط النيل ، فأخصب الجانبان جميعا ^(١) .

رجع إلى حديث ابن لهيعة ، وعبد الله بن خالد : قالا : ثم إن دارما طغى بعد يوسف
وتكبر ، وأظهر عبادة الأصنام ، وركب النيل في سفينة ، فبعث الله عليه ريحا عاصفا ،
فأغرقته ومن كان معه فيما بين طرا إلى موضع خلوان ؛ فلكهم من بعده كاشم [ابن
معدان] ^(٢) وكان جبّارا عاتيا . ثم هلك كاشم [بن معدان] ، فلكهم من بعده فرعون
موسى من العماليق ، فأقام خمسمائة سنة ، حتى أغرقه الله ^(٣) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن ابن لهيعة والليث بن سعد ، قالا : كان فرعون قبطيا
من قبط مصر ، اسمه طلما ^(٤) .

وأخرج عن هاني بن المنذر ، قال : كان فرعون من العماليق ، وكان يُسكني
بأبي مرّة ^(٥) .

وأخرج عن أبي بكر الصديق ، قال : كان فرعون أثرم ^(٦) .

(٢) من فتوح مصر

(١) فتوح مصر ١٨ ، ١٩

(٣) فتوح مصر ١٩

(٤) كذا في فتوح مصر ١٩ ، وفي الأصول : « ظلى » . (٥) فتوح مصر ٢٠

(٦) فتوح مصر ٢٠ ، وبديها : « ويقال : بل هو رجل من لحم . والله أعلم » .

وقال : حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا عبد الله بن أبي فاطمة ، عن مشايخه ، أن ملك مصر توفى ، فتنازع الملك جماعة من أبناء الملك - ولم يكن الملك عهد - ولما عظم الخطب بينهم تداعوا إلى الصلح ، فاصطلحوا على أن يحكم بينهم أول من يطلع من القبح فجـ الجبل ، فطلع فرعون بين عدليتي نظرون ، قد أقبل بهما^(١) ليبيعهما ، وهو رجل من فران بن بلي^(٢) - واسمه الوليد بن مصعب ، وكان قصيراً أبرص ، يطاطيء في لحيته^(٣) فاستوقفوه ، وقالوا : إنا جعلناك حَكَمًا بيننا فيما تشاجرنا فيه من الملك ، وأتوه موافقهم على الرضا . فلما استوثق منهم ، قال : إني قد رأيت أن أملك نفسي عليكم ؛ فهو أذهب لضوائفكم ، وأجمعُ لأموالكم ، والأمر من بعدُ إليكم . فأمره عليهم لمنافسة بعضهم بعضاً ، وأقعدوه في دار الملك بمنف ، فأرسل إلى صاحب أمر كل رجل منهم ، فوعده ومناه أن يملكه على ملك صاحبه ، ووعدهم ليلة يقتل فيها كل رجل منهم صاحبه ، ففعلوا ، ودان له أولئك بالربوبية ، فلسكهم نحواً من خمسمائة سنة ، وكان من أمره وأمر موسى ما قص الله تعالى من خبرهم في القرآن^(٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن أبي الأشرس ، قال : مكث فرعون أربعمئة سنة ، الشباب يقدو عليه ويروح^(٥) .

وأخرج عن إبراهيم بن مقسم ، قال : مكث فرعون أربعمئة سنة لم يُصدغ له رأس ، وكان يملك ما بين مصر إلى إفريقية .

وأخرج من طريق الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : كان يقعد على كرسي فرعون مائتان عليهم الديباج وأساور الذهب^(٦) .

(١) كذا في ابن عبد الحكم ، وفي الأصول : « بينهما » .

(٢ - ٢) ساقط من فتوح مصر . (٣) فتوح مصر ٢٠

(٤) فتوح مصر ٢١

وأخرج ابنُ عبدِ الحَكَم ، عن عبدِ الله بنِ عمر بنِ العاص ؛ أنَ فرعونَ استعملَ هامانَ على حفرِ خليجِ سرَدوس ، فلما ابتدأ حفره أتاه أهلُ كلِّ قريةٍ يسألونه أنَ يجرى الخليجَ تحتَ قريتهم ، ويعطوه مالاً ؛ فـسكانُ يذهبُ به إلى هذه القرية من نحوِ الشرق ، ثم يردّه إلى قرية^(١) في المغرب ، ثم يردّه إلى أهلِ قريةٍ في القبلة ، ويأخذ من أهلِ كلِّ قريةٍ مالاً ؛ حتّى اجتمع له في ذلك مائة ألف دينار ، فأتى بذلك كلّهُ إلى فرعون ، فسأله فرعونُ عن ذلك ، فأخبره بما فعل في حفره . قال له فرعون : ويحك ! ينبغي للسيد أن يعطف على عباده ، ويفيض عليهم ولا يرغب فيما بأيديهم ، وردّ على أهلِ كلِّ قريةٍ ما أخذ منهم . فردّه كلّهُ على أهله . قال : فلا يُعلمُ بمصرِ خليجٍ أكثرُ عطوفاً منه لما فعل هامان في حفره .

قال ابنُ عبدِ الحَكَم : وزعم بعضُ مشايخِ أهلِ مصر أنَ الذي كان يُعملُ به بمصر على عهد ملوكها ، أنهم كانوا يُقرّون القرى في أيدي أهلها ، كلّ قريةٍ بـكراء معلوم ، لا ينفقُ عليهم إلا في كلّ أربع سنين من أجل الظمأ وتنقل الياسر ؛ فإذا مضت أربع سنين نقض ذلك ، وعدّل تعديلاً جديداً ، فيرفق بمن استحقّ الرّفق ، ويزاد على من يَحتملُ الزيادة ، ولا يَحْمَلُ عليهم من ذلك ما يشقّ عليهم ؛ فإذا جُيِّ الخراجُ وجميعُ ، كان للملك من ذلك الرُّبْع خالصاً لنفسه يصنع فيه ما يريد ، والرّبع الثاني لجندِه ومَنْ يقوى به على حربِه وجبايةِ خراجِه ودفعِ عدوّه ، والرّبع الثالث في مصلحة الأرض وما يحتاج إليها من جسورها وحفرِ خلجها ، وبناء قناطرها ؛ والقوة للزارعين على زرعهم وعمارة أرضهم ، والرّبع الرابع يخرج منه رُبع ما يصيب كلّ قريةٍ من خراجها فيدفن ذلك فيها لثائبةً تنزل ، أو جائحةً يأهلُ القرية ؛ فسكانوا على

(١) بدلهما في ط : « من نحو دبر القبلة ، ثم يردّه إلى قرية » ، والصواب ما في الأصل .

ذلك . وهذا الربع الذى يدفن فى كل قرية من خراجها ، هو كنوز فرعون التى يتحدث بها أنها ستظهر ، فيطلبها الذين يتبعون الكنوز .

حدثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار ، حدثنا ابن هزيمة ، عن أبى قبيلى ، قال : خرج وردان من عند مسلمة بن محالد - وهو أمير على مصر - فمر على عبد الله بن عمرو مستعجلاً ، فناداه : أين تريد ؟ قال : أرسلنى الأمير مسلمة أن آتى منقاً ، فأحضر له من كنز فرعون ، قال : فارجع إنيه ، وأقرئه منى السلام وقل له : إن كنز فرعون ليس لك ولا لأصحابك ، إنما هو للحبشة ، إهم يأتون فى سفنهم يريدون القسطاط ، فيسيرون حتى ينزلوا منقاً ، فيظهر لهم كنز فرعون ، فيأخذون ما يشاءون ، فيقولون : ما نبتغى غنيمة أفضل من هذه ، فيرجعون ، ويخرج المسلمون فى آثارهم فيقتتلون ، فيهزم الجيش فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم ؛ حتى إن الحبشى ليبيع^(١) بالكساء .

قال أهل التاريخ : كان فرعون إذا كل التخصير فى كل سنة ينفذ مع قائدين من قواده إردب قح ، فيذهب أحدهما إلى أعلى مصر ، والآخر إلى أسفلها ، فيتأمل القائد أرض كل قرية ، فإن وجد موضعاً بائراً عطلاً قد أغفل بذره ، كتب إلى فرعون بذلك ، وأعلمه باسم العامل على تلك الجهة ، فإذا باع فرعون ذلك ، أمر بضرب عنق ذلك العامل ، وأخذ ماله ، فربما عاد القائدان ولم يجدوا موضعاً لبذر الإردب لتكامل العمارة واستظهار الزرع .

وأخرج الحاكم فى المستدرک ، وصححه عن أبى موسى الأشعرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إن موسى حين أراد أن يسير ببني إسرائيل ، ضل عنه الطريق ، فقال لبني إسرائيل : ما هذا ؟ فقال له علماء بني إسرائيل : إن يوسف حين حضره

(١) ح : « يباع »

للموت ، أخذ علينا موثقاً من الله ألا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا ، فقال موسى : أيكم يدرى أين قبره ؟ فقالوا : ما يعلم أحد مكان قبره إلا عجوز لبني إسرائيل ، فأرسل إليها موسى ، فقال : دلينا على قبر يوسف ، قالت : لا والله حتى تعطيني حكى ، قال : وماحكك ؟ قالت : أن أكون معك في الجنة ؛ فساكنه كره ذلك ، فقيل له : أعطها حكمها ، فأعطاهما حكمها ، فانطلقت بهن إلى بحيرة مستنقعة ماء ، فقالت لهن : نضبا عنها الماء ، ففعلوا ، قالت : احفروا ، فحفروا ، فاستخرجوا عظام يوسف ؛ فلما أن ألقوه من الأرض إذا الطريق مثل ضوء النهار .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن سماك بن حرب ، مرفوعاً نحوه ، وفيه : فقالت : إني أسأل أن أكون أنا وأنت في درجة واحدة في الجنة ، ويُردّ على بصرى وشبابي ، حتى أكون شابة كما كنت ، قال : فلك ذلك .

وأخرج من طريق الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس نحوه ، وفيه : فقالت عجوز يقال لها سارح^(١) ابنة آشرب بن يعقوب : أنا رأيت عني حين دفن ، فما تجعل لي إن دلتك عليه ؟ فقال : حكمتك ، قالت : أكون معك حيث كنت في الجنة .
وأخرج عن ابن لهيعة عن حدثه ، قال : قبر يوسف بمصر ، فأقام بها نحواً من ثلاثمائة سنة ، ثم حل إلى بيت المقدس .

رجع إلى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد : قالا : ثم أغرق الله فرعون وجنوده ، وغرق معه من أشراف أهل مصر وأكابرهم ووجوههم أكثر من ألفي ألف ، فبقيت مصر من بعد غرقهم ؛ ليس فيها من أشراف أهلها أحد ، ولم يبق بها إلا العبيد والأجراء والنساء ، فأعظم أشراف من بمصر من النساء أن يولنّ منهنّ أحداً ، وأجمع رأيهنّ على أن يولنّ امرأة منهنّ يقال لها دلوكة بنت

(١) ط : « شادح » .

زباء ، وكان لها عقل ومعرفة وتجارب ، وكانت في شرف منهنّ وموضع ، وهي يومئذ بنت مائة سنة وستين سنة ، فلما كوها ، تخافت أن يتناولها ملوك الأرض فجمعت نساء الأشراف ، فقالت لمنّ : إن بلادنا لم يكن يطمع فيها أحد ، ولا يمدّ عينه إليها ، وقد هلك أكابرنا وأشرافنا ، وذهب السحرة الذين كنّا نقوى بهم ، وقد رأيت أن أبني حصناً أحقق به جميع بلادنا ، فأضع عليه المحارس من كلّ ناحية ، فإنّا لا نأمن أن يطمع فيها الناس ، فبنت جداراً أحاطت به على جميع أرض مصر كلّها للزراع وللدائن والقرى ، وجعلت دونه خليجاً يجرى فيه الماء ، وأقامت القناطر والترع ، وجعلت فيه محارس ومسالح على كلّ ثلاثة أميال محرس ومسلحة ، وفيما بين ذلك محارس صفار على كلّ ميل ، وجعلت في كلّ محرس رجالاً ، وأجرت عليهم الأرزاق ، وأمرتهم أن يحرسوا بالأجراس ، فإذا أتاهم أحد يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض بأجراس ، فأتاهم الخبر من كلّ وجه كان في ساعة واحدة ، فنظروا في ذلك ، فمنعت بذلك مصر من أرادها ، وفرغت من بنائها في ستة أشهر ، وهو الجدار الذي يقال له جدار العجوز ، وقد بقيت بالصعيد منه بقايا [كثيرة] ^(١) .

وكان ثمّ عجوز ساحرة ، يقال لها تدورة ، وكانت السحرة تعظمها وتقدرها في السحر ، فبعثت إليها دُلوكه : إنّا قد احتجنا إلى سحرك ، وفزعنا إليك ، فاعلى لنا شيئاً نغلب به منّ حولنا ، فقد كان فرعون يحتاج إليك ، فعملت برّبي ^(٢) من حجارة في وسط مدينة منف ، وجعلت له أربعة أبواب ، كلّ باب منها إلى جهة القبلة ، والبحر والشرق والغرب ، وصورت فيه صبورة الخليل والبنغال والحير والسفن والرجال ، وقالت لهم : قد

(١) فتوح مصر ٢٧ ، ٢٨ ، وانظر معجم البلدان ٣ : ٢٠٤ .

(٢) قال ياقوت : « البرابي : جمع برّبي ؛ كلمة قبطية ؛ وأصله اسماً لموضع العبادة أو البناء المحكم أو موضع السحر . . ثم قصه تدورة . معجم البلدان ٢ : ٩٥ .

علت لكم عملاً يهلك به كل من أرادكم من كل جهة تؤتون منها برّاً أو مجراً ، وهذا ينفيكم عن الحصن ، ويقطع عنكم مؤنته ؛ فمن أتاكم من أى جهة ، فإنهم إن كانوا فى البرّ على خيل أو بغال أو إبل أو فى سفن أو رجالة تحرّكت هذه الصورة من جهتهم التى يأتون منها ، فافعلتم بالصّور من شىء أصابهم ذلك فى أنفسهم على ما يفعلون بهم . فلما بلغ الملوك حوائهم أن أسرهم قد صار إلى ولاية النساء ، طمعوا فيهن ، وتوجّهوا إليهن ، فلما دنوا من عمل مصر ، تحرّكت تلك الصور التى فى البرّ ، فطفقوا لا يهيجون تلك الصور ، ولا يفعلون بها شيئاً إلا أصاب ذلك الجيش الذى أقبل إليهم مثله ؛ من قطع رؤسها أو سوقها أو فنى عينها ، أو بقر بطونها . وانتشر ذلك ، فتناذروا الناس ، وكان نساء أهل مصر حين غرق أشرافهم ولم يبق إلا العبيد والأجراء لم يصبروا عن الرجال ، فطفقت المرأة تمقّ عبدها وتزوجه ، وتزوّج الأخرى أجبرها ، وشرطن على الرجال ألا يفعلوا إلا بإذنهنّ ، فأجابوهن إلى ذلك ؛ فكان أمر النساء على الرجال^(١) .

قال ابن أبيه : فحدثني يزيد بن أبي حبيب ، أن القبط على ذلك إلى اليوم ، اتّباعا لما مضى منهم ؛ لا يبيع أحدهم ولا يشتري إلا قال : أستاذن امرأتى . فليكنهم دُوكَة بنت زباء عشرين سنة تدبّر أمرهم بمصر ، حتى بلغ من أبناء أكابرهم وأشرافهم رجلاً يقال له دركون بن بلوطس^(٢) ، فملكوه عليهم ؛ فلم تزل مصر ممتعة بتدبير تلك المعجوز نحو من أربعائة سنة . ثم مات دركون [بن بلوطس]^(٣) ، فاستخلف ابنه بُودس ، ثم توفى فاستخلف أخاه لُقاس ، فلم يمكث إلا ثلاث سنين حتى مات ، ولم يترك ولداً ، فاستخلف أخاه مريتا ، ثم توفى ، فاستخلف ولده استارس ، فطغى وتكبّر وسفك ، وأظهر الفاحشة ، فأعظموا ذلك ، وأجمعوا على خلعه فخلعوه ، وقتلوه ، وباعوا رجلاً من

(١) فتوح مصر ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) فى الأصول : « بلوطس » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٣) من فتوح مصر .

أشرافهم يقال له بلوطس بن مناكيل ، فملكهم أربعين سنة ثم توفى ، فاستخلف ابنه مالوس ، ثم توفى ، فاستخلف أخاه مناكيل ، فملكهم زماناً ثم توفى ، فاستخلف ابنه بولة ، فملكهم مائة وعشرين سنة ؛ وهو الأعرج الذى سبأ ملك بيت المقدس ، وقدم به إلى مصر . وكان بولة قد تقدم^(١) في البلاد ، وبلغ مباءاً لم يبلغه أحد ممن كان قبله بعد فرعون ، وطنى فقتله الله ، صرخته دابته ، فدقت عنقه فمات^(٢) .

أخرج ابن عبد الحكم ، عن كعب الأحبار ، قال : لما مات سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ، ملك بعده عمه مرحب ، فسار إلى ملك مصر ، فقتله ، وأصاب الأثرية الذهب التى عملها سليمان ، فذهب بها .

ثم استخلف مريئوس بن بولة فملكهم زماناً ثم توفى ، فاستخلف ابنه قرقورة ، فملكهم ستين سنة ، ثم توفى فاستخلف أخاه لقاس ؛ وكان كلما انهدم من تلك البرية شئ لم يقدر أحد على إصلاحه إلا تلك العجوز وولدها وولد ولدها ، فكانوا أهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم ، فانقطع أهل ذلك البيت ، وانهدم من البرية موضع فى زمان لقاس ، فلم يقدر أحد على إصلاحه ومعرفة علمه ، وبقى على حاله ، وانقطع ما كان يقهرون به الناس . ثم توفى لقاس ، فاستخلف ابنه قوميس ، فملكهم دهرًا . فلما ظهر بخت نصر على بيت المقدس وسبى بنى إسرائيل ، وخرج بهم إلى أرض بابل ، أقام أرميا يبائيا وهى خراب ؛ فاجتمع إليه بقايا من بنى إسرائيل كانوا متفرقين ، فقال لهم أرميا : أقيموا بنا فى أرضنا لنستغفر الله ، ونتوب إليه ، لعلنا أن يتوب علينا ، فقالوا : إنا نخاف أن يسمع بنا بخت نصر ، فيبعث إلينا ، ونحن شرذمة قليلون ؛ ولكننا نذهب إلى ملك مصر فنستجير به ، وندخل فى ذمته ، فقال لهم أرميا : ذمة الله أوفى الذم لكم ، ولا يسمعكم أمان

(١) فتوح مصر : « يمكن » . (١) افتوح . ص ٢٨ ، ٢٩ .

(٤) - حسن المحاضرة - (١)

أحدمن أهل الأرض ، إذا أخافكم . فسار أولئك النفر من بنى إسرائيل إلى قومس ، واعتصموا به ، فقال : أنتم فى ذمتى ، فأرسل إليه بخت نصر أن لى قبلك عبيدا أتبعوا متى ، فابعثهم إلى . فكتب إليه قومس : ما هم بعيديك ؛ هم أهل النبوة والكتاب وأبناء الأحرار ، اعتديت عليهم وظلمتهم ؛ خلف بخت نصر : لنن لم تردم لأغزون بلادك . وأوحى الله إلى أرميا إني مظهر بخت نصر على هذا الملك الذى اتخذوه حِرْزاً ، ولو أنهم أطاعوك ، وأطبقت عليهم السماء والأرض ، لجعلت لهم من بينهما مخرجاً . فرحمهم أرميا ، وبادر إليهم ، وقال لهم : إن لم تطيعونى أسركم بخت نصر وقتلكم ؛ وآية ذلك أنى رأيت موضع سريره الذى يضعه بعد ما يظفر بمصر ويمسكها . ثم عمد فدفن أربعة أحجار فى اللوضع الذى يضع فيه بخت نصر سريره ، وقال : يقع كل قائمة من قوائم سريره على حجر منها . فلجئوا فى رأيهم ، وسار بخت نصر إلى قومس ، فقاتله سنة ، ثم ظفر به . فقتل وسبى جميع أهل مصر ، وقتل من قتل . فلما أراد قتل من أسر منهم ، وُضع له سريره فى الموضع الذى وصف أرميا ، ووقعت كل قائمة من قوائم سريره على حجر من تلك الحجارة التى دفن ؛ فلما أتوا بالأسارى ، أتى معهم بأرميا . فقال له بخت نصر : ألا أراك مع أعدائى بعد أن أمنتك وأكرمتك ! فقال له أرميا : إني أتيتهم محذراً ، وأخبرتهم خبرك ، وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك ، وأريتهم موضعه ، فقال له بخت نصر : وما مصداق ذلك ؟ قال أرميا : ارفع سريرك ، فإن تحت كل قائمة منه حجرا دفنته ، فلما رفع سريره ، وجد مصداق ذلك ، فقال لأرميا : لو أعلم أن فيهم خيراً لوهبتهم لك . فقتلهم وأخرب مدائن مصر وقراها ، وسبى جميع أهلها ، ولم يترك بها أحدا حتى بقيت مصر أربعين سنة خراباً ليس فيها أحد ؛ يجرى نيلها ، ويذهب لا يُنتفع به . وأقام أرميا بمصر ، واتخذ زرعاً يعيش به . فأوحى الله إليه : إن لك عن الزرع والمقام شغلاً ، فالحق بإيليا . فخرج أرميا حتى أتى

بيت المقدس . ثم إن بخت نصر رد أهل مصر إليها بعد أربعين سنة ، فعمروها ، فلم تزل مصر مقهورة من حينئذ^(١) .

ثم ظهرت الروم وفارس على سائر الملوك الذين في وسط الأرض ، فقاتلت الروم أهل مصر ثلاث سنين يحاصرونهم . وصابروهم القتال في البر والبحر ؛ فلما رأى ذلك أهل مصر صالحوا الروم ، على أن يدفعوا لهم شيئاً مسمى في كل عام ، على أن يمنعموهم ويكونوا في ذمتهم ، ثم ظهرت فارس على الروم ، فلما غلبوهم على الشام ، رغبوا في مصر ، وطعموا فيها ، فامتنع أهل مصر ، وأعاتتهم الروم ، وقاتلت دونهم ، وألححت عليهم فارس ، فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارس ، على أن يكون ما صالحوا عليه الروم بين الروم وفارس ، فرضيت الروم بذلك حين خافت ظهور فارس عليها ، فكان ذلك الصلح على مصر ، وأقامت مصر بين الروم وفارس سبع سنين ، ثم استجاشت الروم ، وتظاهرت على فارس ، وألحقت بالقتال والمدد ، حتى ظهوروا عليهم وخربوا مصانعهم أجمع ، وديارهم التي بالشام ومصر ، وكان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : وفيه نزلت : ﴿ أَلَمْ غَلِبْتَ الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ... ﴾^(٢) الآية ، فصارت الشام كلها صلحا ومصر خالصة للروم ، وليس لفارس في الشام ومصر شيء^(٣) .

قال الليث بن سعد : وكانت الفرس قد أسست بناء الحصن الذي يقال له سبيل ، أليون^(٤) ، وهو الحصن الذي بفسطاط مصر اليوم ؛ فلما انكشف جوع فارس وأخرجتهم الروم من الشام ، أتمت الروم بناء ذلك الحصن ، وأقامت به ، وأرسل هرقل المقوقس أميراً على مصر ، وجعل إليه حربها وجباية خراجها ، فنزل الإسكندرية ، فلم تزل في ملك الروم حتى فتحها الله تعالى على المسلمين^(٥) .

قال صاحب مباحج الفكر : هذا الحصن يسمى قصر الشمع .

- | | |
|----------------------|--------------------------------|
| (١) فتوح مصر ٣٠ ، ٣١ | (٢) سريرة الروم ٢٤١ |
| (٣) فتوح مصر ٣٥ | (٤) فتوح مصر : « باب أليون » . |
| (٥) فتوح مصر ٣٥ . | |

ذكر من دخل مصر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

قال أبو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتاب فضائل مصر : دخل مصر من الأنبياء إدريس وهو هُرمس ، وإبراهيم الخليل ، وإسماعيل ، ويعقوب ، ويوسف ، واثناعشر نبياً من ولد يعقوب وهم الأسباط ، ولوط ، وموسى وهارون ، ويوشع ، ابن نون ، ودانيال ، وأرميا ، وعيسى بن مريم ؛ عليهم الصلاة والسلام .

قلت : أما إبراهيم فقال ابن عبد الحكم : كان سبب دخوله مصر كما حدثنا به أسد بن موسى وغيره ، أنه لما أمر بالخروج عن أرض قومه ، والهجرة إلى الشام ، خرج ومعه لوط وسارة ؛ حتى أتوا حرّان ، فزِلما ، فأصاب أهل حرّان جوع ، فارتحل بسارة يريد مصر ، فلما دخلها ذُكر جالها للملكها ، ووُصِفَ له أمرُها^(١) ، فأمر بها ، فأدخلت عليه ، وسأل إبراهيم : ماهذه المرأة منك ؟ فقال : أختي ؛ فهمّ الملك بها ، فأبى الله الله يديه ورجليه ، فقال لإبراهيم : هذا عملك فادع الله لي ؛ فوالله لا أسوءك فيها . فدعا الله فأطلق يديه ورجليه ، وأعطاهما غنماً وبقرًا . وقال : ما ينبغي لهذه أن تخدم نفسها ، فوَهَبَ لها هاجر^(٢) .

وأما إسماعيل فرأيت عدة أيضاً من الكتب المؤلفة في مصر ، ولم أقف في شيء من الأحاديث والآثار على ما يشهد لذلك ، وأنا أستبعد صحته ، فإنه منذ أقدمه أيّ يوه إلى مكة وهو رضيع مع أمه ، لم ينقل أنه خرج منها ، ولم يدخل أبوه مصر إلا قبيل أن ملك أمه .

(١) في ابن عبد الحكم : « وكان حسن سارة حسن حواء » .

(٢) فتوح مصر ١٠

وأما يعقوب ويوسف وإخوته فدحوهم مصر منصوص عليه في القرآن .
وكذا موسى وهارون وقد ولدا بها .
وأما لوط فيمكن دخوله مع إبراهيم ؛ ولكن لم أر التصريح به في حديث ولا أثر .

وأما يوشع فهو ابن نون بن أفرائيم بن يوسف . ولد بمصر ، وخرج مع موسى إلى البحر لقا سار بيني إسرائيل ، ورد في أثر عن ابن عباس .
وأما أرميا فتقدم دخوله في قصة بخت نصر .

وأما عيسى فتقدم في قوله تعالى : ﴿ وَأَوْيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ﴾ ^(١) إنها مصر على قول جماعة ، ورأيت في بعض الكتب أن عيسى ولد بمصر بقرية أهناس ، وبها النخلة التي في قوله تعالى : ﴿ وَهَزَّيْ إِلَيْكَ الْجَذْعَ النَّخْلَةِ ﴾ ^(٢) ، وأنه نشأ بمصر ، ثم سار على سفح المقطم ماشيا ، وهذا كله غريب لا صحة له ، بل الآثار دلت على أنه ولد ببيت المقدس ، ونشأ به ، ثم دخل مصر .

وأما دانيال ، فلم أف فيه على أثر إلى الآن ، وعده ابن زولاق فيمن وُلد بمصر .

والخلافا في نبوة إخوة يوسف شهير ، ولى في ذلك تأليف مستقل ؛ وهم مدفون بمصر بلا خلاف ؛ وهذه أسماؤهم لتستفاد :

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ، عن السدي ، قال : بنو يعقوب : يوسف ، وبنيامين ، وروئيل ، ويهوذا ، وشمعون ، ولاوي ، ودان ، وقهاث ، وكودي ، وبانيون .
هكذا سمي عشرة وبقي اثنان .

(١) سورة المؤمن ٥٠

(٢) سورة مريم ٢٥

وتقدّم عن ابن عباس أنّ العجوز التي دلت موسى على قبر يوسف ابنة أشى بن يعقوب ؛ فهذا أحدهما ، والآخر بقيا .

وبقى من الأنبياء الذين دخلوا مصر ، يوسف المذكور في سورة غافر ، على أحد القولين أنّه غير يوسف بن يعقوب ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾ ^(١) قال جماعة : هو يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب ؛ لأن يوسف ابن يعقوب لم يدرك زمن فرعون موسى حتى يبعثه الله تعالى ؛ فإن صح هذا القول فهو نبي رسول ، ولد بمصر ومات بها . ولا نظير له في ذلك .

ومن الأنبياء الذين دخلوا مصر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ، وسيأتي في بناء الإسكندرية ما يدلّ على ذلك .

ورأيت حديثاً يدلّ على أنّ أيوب عليه السلام دخلها ، أخرج ابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر مرفوعاً ، قال : قال الله لأيوب : أتدري لم ابتليتك ؟ قال : لا ياربّ ، قال : لأنك دخلت على فرعون ، فداهنت عنده بكلمتين ؛ يؤيد ذلك أنّ زوجته بنت ابن يوسف ؛ أخرج ابن عساكر ، عن وهب بن منبه قال : زوجة أيوب رحمة بنت منشا بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام .

ثم رأيت أنرا صريحاً في دخول أيوب وشعيب عليهما الصلاة والسلام مصر أخرج ابن عساكر عن أبي إدريس الخولاني ، قال : أجذب الشام ، فكتب فرعون إلى أيوب : أن هلمّ إلينا ، فإنّ لك عندنا سعة ، فأقبل بخيله وماشيته وبنيه ، فأقطعهم ؛

(١) سورة غافر ٣٤

فدخل شعيب على فرعون ، فقال : يافرّعون ، أما تخاف أن يغضب الله غضبه ، فيغضب لغضبه أهل السموات والأرض والجبال والبحار فسكت أيوب ، فلما خرجا من عنده أوحى الله تعالى إلى أيوب : أوسكت عن فرعون لذهابك إلى أرضه استعد للبلاء .

وعند بعضهم من دخلها من الأنبياء لقمان ؛ وفي مرآة الزمان حكاية قول إته من سودان مصر ، وفي نبوته خلاف ، والقول بأنه نبي قول عكرمة وليث .

وعند الكندي وغيره فيمن دخلها من الصديقين الخضر وذا القرنين . وقد قيل بنبوتها . والقول بنبوة الخضر حكاه أبو حيان في تفسيره عن الجمهور ، وجزم به الثعلبي ، وروى عن ابن عباس . وذهب إسماعيل بن أبي زياد ومحمد ابن إسحاق أنه نبي مرسل ؛ ونصر هذا القول أبو الحسن بن الرمانى ، ثم ابن الجوزى .

والقول بنبوة ذى القرنين أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص . ودخول ذى القرنين مصر ، ورد في حديث مرفوع سيأتى في بناء الإسكندرية .

ودخول الخضر غير بعيد ؛ فإنه كان في عسكر ذى القرنين ، بل أحد الأقوال في الخضر أنه ابن فرعون لصليبه ، حكاه الكندي وجماعة ، آخرهم الحافظ بن حجر في كتاب الإصابة في معرفة الصحابة^(١) ؛ فعلى هذا يكون مولده بمصر .

وقال ابن عبد الحكم : حدثني شيخ من أهل مصر ، قال : كان ذو القرنين من

(١) الإصابة ١ : ٤٢٨ ، ونقله عن النقاش .

أهل لوبية ، كورة من كور مصر الغربية . قال ابن لهيعة : وأهلها روم ^(١) .
وأخرج ابن عبد الحكم أيضا عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني مَنْ يسوق
الحديث عن الأعاجم فيما توارثوا من علمه ، أن ذا القرنين رجل من أهل
مصر اسمه مَرْزَبَا بن مَرْزَبَة اليوناني ، من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه
الصلوة والسلام ^(٢) .

وذكر صاحب مآة الزمان ^(٣) : أن ذا القرنين مات بأرض بابل ، وجُعل في تابوت
وطُلِيَ بالصَّبْر والكافور ، وجُعل إلى الإسكندرية ، فخرجت أمه في نساء الإسكندرية
حتى وقفت على تابوته ، وأمرت به فدفن . وقيل : إنه عاش ألف سنة ، وقيل : ألفا وستائة
سنة ، وقيل : ثلاثة آلاف سنة .

وقد قيل بنبوة نِسوة دخلن مصر : مريم ، وسارة زوج الخليل ، وآسية امرأة
فرعون ، وأم موسى .

وحكى ذلك الشيخ تقي الدين السبكي ^(٤) في فتاويه المعروفة بالحلييات ؛ قال :
ويشهد لذلك في مريم ذكرها في سورة الأنبياء مع الأنبياء ، وهو قرينة . وأم موسى
اسمها يوكابد .

(١) فتوح مصر ٣٨ ؛ وذكر بعده : « ويقال : بل هو رجل من حمير ، قال تبع :
قَدْ كَانَ ذَا الْقَرْنَيْنِ جَدِّي مُسْلِمًا مَلِكًا تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ وَتَحْشِدُ
بَانِعَ الْمَنَازِبِ وَالْمَشَارِقَ يَبْتَغِي أَسْبَابَ عِلْمٍ مِنْ حَكِيمٍ مُرْشِدٍ
فَرَأَى مَتَيْبَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا فِي عَيْنِ ذِي خَلَبٍ وَثَاطٍ حَرَمَدٍ
(٢) فتوح مصر ٣٧ .

(٣) هو يوسف بن قزأ على بن عبدالله ، سبط أبي الفرج بن الجوزي ، مؤرخ واعظ ، وكتابه مآة
الزمان كسره على تاريخ الأعيان . توفي سنة ٧٥٤ . الأعلام ٩ : ٣٢٤ .

(٤) هو علي بن عبد الكافي بن علي الخزرجي ، المعروف بتقي الدين الدين السبكي ، شيخ الإسلام في
عصره ، والد التاج السبكي صاحب الطبقات . توفي سنة ٧٥٦ . الأعلام ٦ : ١١٦ .

وقد تقدم أن شيث بن آدم نزل مصر وهو بئى، وأن نوحا طافت به سفينته بأرض مصر .

فتمت عدّة من دخل مصر باتفاق واختلاف اثنين وثلاثين نبياً غير النسوة الأربع . وقد نظمت ذلك فى أبيات قلت :

قد حلّ مصرَ على ماقد رَوَوْا زَمَرٌ من التّبيين رَأَوْا مصرَ تَأْنِيساً
فهاك يوسف والأسباط مَعَ أبِهِ وحافداً ، وخليلاً لله إدريساً
لوطاً وإيوب ذا القرنين خضرَ سليم ان أرميا يوشعا هارون مَعَ موسى
وأمه سارة لقمان آسية ودانيال شعيباً مريمًا عيسى
شيثاً ونوحاً وإسماعيل قد ذكروا لازال من ذكرهم ذا المِصرُ مانوساً
قال أبو نعيم^(١) فى الحلية : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا أحمد بن
هارون ، حدثنا رَوْح ، حدثنا أبو سعيد الكفدى ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، قال :
اجتمع وَهَب بن منبّه وجماعة ، فقال وهب : أىّ أمر الله أسرع ؟ قال بعضهم : عرش
بَلْقِيس حين أتى به سليمان ، قال وهب : أسرع أمر الله أن يونس بن متى كان على
حرف السفينة ، فبعث الله إليه حوتاً من نيل مصر ؛ فإكان أقرب من أن صار من
حرفها فى جوفه .

وقال صاحب مرآة الزمان : وأما موسى بن يوسف ، فبئى آخر ، قبل : موسى بن
عمران . ويزعم أهل التوراة أنه صاحب الخضر .
قلت : والقصة فى صحيح البخارى .

(١) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ، أبو نعيم الحافظ المؤرخ ؛ صاحب كتاب حلية الأولياء .
ولبقات الأصفياء ؛ توفى سنة ٤٣٠ هـ . الأعلام ١ : ١٥٠

ذكر من كان بمصر من الصديقين
كاشطة ابنة فرعون ، وابنها ، ومؤمن آل فرعون

أخرج الحاكم في المستدرک ، وصححه عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لم يتكلم في المهد إلا عيسى ، وشاهد يوسف ، وصاحب جُريج ، وابن ماشطة ابنة فرعون » .

وأخرج أحمد والبزار والطبرانی عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما كانت ليلة أُسْرِىَ بى ، أتيت على رائحة طيبة ، فقلت : يا جبريل ، ما هذه الرائحة الطيبة ؟ قال : هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها ، قلت : وما شأنها ؟ قال : بينما هى تمسح ابنة فرعون ذات يوم ، إذ سقط اللذرى من يدها ، فقالت : باسم الله ، فقالت لها ابنة فرعون : أولك رب غير أبى ؟ قالت : لا ، ولكن ربى ورب أبىك الله . قالت : أخبره بهذا ؟ قالت : نعم ، فأخبرته ، فدعاها ، فقال : يا فلانة ، أو أن لك رباً غيرى ؟ قالت : نعم ربى وربك الله ، فدعا ببقرة من نحاس ، ثم أحميت ، ثم أمر أن تلقى فيها هى وأولادها ، فألقوا بين يديها واحداً واحداً إلى أن انتهى ذلك إلى صبي لها مرضع ، فتقاعست من أجله ، قال : يا أماء اقتحمى فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فافتحمت » .
قال ابن عباس : تكلم في المهد أربع صغار : عيسى بن مريم ، وصاحب جُريج ، وشاهد يوسف ، وابن ماشطة ابنة فرعون .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ ^(١) . قال : لم يكن من أهل فرعون مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وهو المؤمن الذى أنذر موسى الذى قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ ^(٢) .

(١) سورة غافر ٥١

(٢) سورة القصص ٢٠

ذكر السحرة الذين آمنوا بموسى عليه الصلاة والسلام

قال الكندي : أجمعت الرواة على أنه لا يعلم جماعة أسلموا في ساعة واحدة أكثر من جماعة القبط ، وهم السحرة الذين آمنوا بموسى .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن تبيماً كان يقول : ما آمن جماعة قط في ساعة واحدة مثل جماعة القبط .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن عبد الله بن هبيرة السبئي وبكر بن عمرو الخولاني وزيد بن أبي حبيب ، قال : كان السحرة ثني عشرة ساحراً رؤساء ، تحت يد كل ساحر منهم عشرون عريقاً ، تحت يد كل عريف منهم ألف من السحرة ؛ فكان جميع السحرة مائتي ألف وأربعين ألفاً ومائتين واثنين وخمسين إنساناً ، بالرؤساء والعرفاء ، فلما عابوا ما عابوا ، أيقنوا أن ذلك من السماء ، وأن السحر لا يقاوم لأمر الله ، فخر الرؤساء الاثنا عشر عند ذلك سجداً فأتبعهم العرفاء ، وأتبع العرفاء من بقي ، وقالوا : ﴿ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ^(١) .

وأخرج عن يزيد بن أبي حبيب أن تبيماً قال : كان السحرة من أصحاب موسى عليه الصلاة والسلام ، ولم يفتن منهم أحد مع من افتتن من بني إسرائيل في عبادة العجل . وقال ابن عبد الحكم : حدثنا هاني بن المتوكل ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن تبيع ، قال : استأذن جماعة من الذين كانوا آمنوا من سحرة موسى في الرجوع إلى أهلهم ومالهم بمصر ، فأذن لهم ، ودعاهم ، فترهبوا في رؤوس الجبال ، فكانوا أول من ترهب . وكان يقال لهم الشيعة ، وبقيت طائفة منهم مع موسى حتى توفاه الله ، ثم انقطعت الرهبانية بعدهم ؛ حتى ابتدعها بعدهم أصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام ^(٢) .

(٢) فتوح مصر ٤ :

(١) سورة الأعراف ٢٢٢ .

ذكر من كان بمصر من الحكماء في الدهر الأول

- . قال الكندي وابن زولاق : كان بمصر هُرمس ، وهو إدريس عليه الصلاة والسلام ؛ وهو الثالث لأنه نبي ، وملك ، وحكيم . وهو الذي صير الرصاص ذهباً بصاها .
- وكان بها أغاثيون ، وفيثاغورس ، تلاميذ هرمس ، ولهم من العلوم صنعة الكيمياء والتنجيم والسحر وعالم الروحانيات والطلسمات والبرابي وأسرار الطبيعة .
- وأوسلاوسيزاورس وبندقليس أصحاب الكهانة والزجر .
- وسقراط صاحب الكلام على الحكمة .
- وأفلاطون صاحب السياسية والنواميس والكلام على المدن والملوك .
- وأرسطاطاليس صاحب المنطق .
- وبطليموس صاحب الرصد والحساب والمجسطى في تركيب الأفلاك وتسطيع الكرة .
- وأراطس صاحب البيضة ذات الثمانية والأربعين صورة في تشكيل صورة الفلك .
- وأفليسطموس صاحب القلاحة .
- وإبرجس صاحب الرصد والآلة المعروفة بذات الخلق .
- وثاؤن صاحب الزيج .
- ودامانيوس ورايس وإصطقر أصحاب كتب أحكام النجوم .
- وايزل ، وأندرية ، وله الهندسة والمقادير ، وكتاب جرافيقال والبنسكومات والآلات لقياس الساعات .
- وفليون ، وله عمل الدواليب والأرجحة والحركات بالخيال اللطيفة .

وأرشميدس صاحب المرايا المحرقة والمنجنيقات التي يرمى بها الحصون .
ومارية وقلبيرة وهم أصحاب الطلسمات والخواص .
وابلوسيكوس ، وله كتاب الخروطات قطع الخطوط .
وتابوشيش ، وله كتاب الأكر .
وقيطس وله كتاب الحشائش .
وأفتوقس وله كتاب الأكرة والأسطوانة .
ودخلها جالينوس ، ودينقورايدش صاحب الحشائش وأساسوس ، وترهونوس
وقس ، وهم من حكماء اليونان .
هذا ما ذكره الكندي وابن زولاق .

قلت : قال الشهرستاني^(١) في الملل والنحل :
ل : أول من شهر بالفلسفة ونسبت إليه الحكمة فلو طرخيس ، تفلسف بمصر ، ثم سار
، ملطية فأقام بها^(٢) .
وذكر في فيثاغورس أنه ابن منسارخس ، وأنه كان في زمن موسى^(٣) عليه الصلاة
السلام ، وأنه أخذ الحكم من معدن النبوة^(٤) .
وذكر في سقراط أنه ابن سقرنيسقوس ، وأنه اقتبس الحكمة من فيثاغورس .
أرسلاوس ، وأنه اشتغل بالزهد والرياضة وتهذيب الأخلاق ، وأعرض عن ملاذ الدنيا ،
اعتزل إلى الجبل^(٥) ، ونهى الرؤساء الذين كانوا في زمنه عن الشرك وعبادة الأوثان ،

(١) هو محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، التوفي سنة ٤٤٨ هـ ، طبع مرارا .

(٢) الملل والنحل ٢ : ١٠٣ ، وذكر بعدها أنه « قد يعد من الأساطين » .

(٣) في الملل والنحل : « في زمن سليمان التي بن داود عليه السلام » . (٤) الملل والنحل ٢ : ٧٨ .

(٥) بعدها في الملل والنحل : « وأقام في غاربه » ، وغارب الجبل : أعلاه .

فتوراً عليه الفاقة ، وأبجثوا ملكهم إلى قتله ، فحبسه ثم سقاه السم^(١) .
وذكر في أفلاطون أنه ابن أرسطن بن أرسطوقليس ، وأنه آخر المتقدمين الأوائل
الأساطين ؛ معروف بالتوحيد والحكمة ، ولد في زمان أردشير بن دارا ، وأخذ عن سقراط ،
وجلس على كرسيه بعد موته^(٢) .
وذكر في أرسطاليس أنه ابن نيقوماخوس ، وأنه أخذ عن أفلاطون^(٣) .

* * *

وقال ابن فضل الله^(٤) في المسالك : الهراسة ثلاثة : هُرمس الثلث ، ويقال له
إدريس عليه الصلاة والسلام ؛ كان نبياً ، وحكماً ، وملياً . وهرمس لقب ، كما يقال
كسرى وقیصر . قال أبو معشر : هو أول من تكلم في الأشياء العلوية من الحركات
النجومية ، وأول من بنى المياكل ، ومجد الله فيها ، وأول من نظر في الطب وتكلم
فيه ، وأوذر بالطوفان ؛ وكان يسكن صعيد مصر ، فبنى هناك الأهرام والبرابي ، وصوّر
فيها جميع الصناعات ، وأشار إلى صفات العلوم لمن بعده حرصاً منه على تخليد العلوم بعده ،
وجيفة أن يذهب رسم ذلك من العالم ، وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة ، ورفعته إليه
مكافئاً عليها .

وأما هُرمس الثاني فإنه من أهل بابل .

وأما هُرمس الثالث ، فإنه سكن مدينة مصر ؛ وكان بعد الطوفان . قال ابن

(١) اللل والنحل ٢ : ٨٩

(٢) اللل والنحل ٢ : ٩٤

(٣) اللل والنحل ٢ : ١٣٨

(٤) مسالك الأبصار في مباحث الأمصار ؛ لأحمد بن يحيى المعروف بـ فضل الله العمري ، المتوفى سنة
٧٤٩ ؛ قال ابن شاذان : كتاب حافل ما أعلم أن لأحد مثله « طبع الجزء الأول منه بمطبعة دار
الكتب المصرية .

أبي أصيبعة : وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم ، وكان طبيباً فيلسوفاً ، وله كلام حسن في صنعة الكيمياء .

وقال عن صاعدين بن أحمد في بند قليس : إنه كان في زمن داود ، أخذ الحكمة عن لقمان بالشام وفي فيثاغورس إنه أخذ الحكمة عن سليمان عليه الصلاة والسلام بمصر حين دخلوا إليها من بلاد الشام ، وأخذ الهندسة عن المصريين ، ثم رجع إلى بلاد اليونان وأدخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة ، واستخرج علم الألحان وتوقيع النغم . وفي أفلاطون إنه لما مات دخل مصر للقاء أصحاب فيثاغورس .

ذكر قتل عوج بمصر

قال ابن عبد الحكم : يقال إن موسى عليه الصلاة والسلام قتل عوجاً بمصر ؛ حدثنا عمرو بن خالد ، حدثنا زهير بن^(١) معاوية ، حدثنا أبو إسحاق عن نَوْف ، قال : كان طول مريد عوج الذى قتله موسى ثمانمائة ذراع ، وعرضه أربعمائة ذراع ، وكانت عصا موسى عليه السلام عشرة أذرع ، ووثبته حين وثب إليه عشرة أذرع ؛ وطول موسى كذا وكذا ، فضربه فأصاب كعبه ، فخرّ على نيل مصر ، فجسره^(٢) للناس عاماً يتشون^(٣) على صلبه وأضلاعه^(٤) .

وقال صاحب مرآة الزمان : حكى جدّى عن ابن إسحاق ، أن عوج بن عنق عاش ثلاثة آلاف سنة وستمئة سنة ، ولم يعيش أحد هذا العمر .
وقال ابن جرير : عاش ألف سنة .
وقيل : إنه ولد في عهد آدم وسلم من الطوفان .
وقال الثعلبيّ : لما وقع على نيل مصر جَسَرَم سنة .

(١) في الأصول : « عن » وصوابه من فتوح مصر .

(٢) في الأصول : « نوق » ، وفي فتوح مصر : « قال زهير : أراه عن نوق » .

(٣) جسره ؛ أى جمعه جسراً يعبر عليه .

(٤) فتوح مصر : « يمرون على صلبه وأضلاعه » .

(٥) فتوح مصر ٢٦

ذكر عجائب مصر القديمة

قال الجاحظ وغيره : عجائب الدنيا ثلاثون أعجوبة : عشرة منها بسائر البلاد ، وهى :
مسجد دمشق ، وكنيسة الرُّها ، وقنطرة سَنْجَة ، وقصر عُمدان ، وكنيسة رومية ، وصنم
الزيتون ، وإيوان كسرى بالمدائن ، وبيت الرّيح بدمر ، وانطورتق بالحيرة ، والثلاثة
أحجار بيمليك . والعشرون الباقية بمصر ، وهى :

١ - الهرمان ؛ وهما أطول بناء وأعجبه ، ليس على الأرض بناء أطول منهما ، وإذا
رأيتهما ظننت أنهما جبلان موضوعان ؛ ولذلك قال بعض من رآهما : ليس شيء إلا
وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمان ، فأنا أرحم الدهر منهما .

٢ - وصنم الهرمين وهو بلهويه ، ويقال بلمنيت ، وتسميه العامة أبو الهول .
ويقال : إنه طَلَسَم للآرمل لثلا يغلب على الجيزة .

٣ - وبربى سمنود^(١) ، قال الكندى : رأيتُه وقد خزن فيه بعض العمال قُرْطًا ،
فرايت الجمل إذا دنا منه بحمله وأراد أن يدخله سقط كل وديب^(٢) من القُرْط ، ولم
يدخل منه شيء إلى البربى ، ثم خرب عند الخمسين وثلاثمائة .

٤ - وبربى إخميم ؛ كان فيه صور الملوك الذين ملكوا مصر ؛ قال صاحب مباهج
الفسر : وهى مبنية بحجر الرمر ، طول كل حجر خمسة أذرع فى سمك ذراعين ، وهى
سبعة دهاeliz . ويقال إن كل دهلiz على اسم كوكب من الكواكب السبعة ، وجدرانها
منقوشة بعلوم الكيمياء والسّيمياء والطلّسمات والطب ؛ ويقال : إنه كان بها جميع ما يحدث

(١) ح ، ط : « سمنود » ، والصواب ما أثبتته من الأصل .

(٢) القُرْط : علف الدواب ، وفى القرizى ١ : ٤٨ ، ومعجم البلدان ٥ : ١٣٣ : « ديب » .

(٥ - حسن المحاضرة - ١)

في الزمان ؛ حتى ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه كان مصورا فيها راكبا على نافذة .

٥ - وبنى دندرة ، كان فيها مائة وثمانون كوة ، تدخل الشمس كل يوم من كوة منها ثم الثانية ، ثم الثالثة ؛ حتى تنتهي إلى آخرها ؛ ثم تكرر راجعة إلى موضع بدأت .

٦ - وحائط المعجوز ؛ من العريش إلى أسوان ، يحيط بأرض مصر شرقا وغربا . وقد مر ذكره .

٧ - والقيوم ، وهي مدينة دبرها يوسف عليه الصلاة والسلام بالوحى ، وكانت ثلاثمائة وستين قرية ، تدير كل قرية منها مصر يوما ، وكانت تروى من اثني عشر ذراعا ؛ وليس في الدنيا بلد بُني بالوحى غيرها . قاله الكندي

٨ - ومنف ، وما فيها من الأبنية والدفائن والكنوز وآثار الملوك والأنبياء والحكماء ، وكان فيها البري الذي لا نظير له ، الذي بنته الساحرة لدلوكة ، وقد تقدم ذكره .

٩ - وجبل الكهف .

١٠ - وجبل الطيلون .

١١ - وجبل زماخير الساحرة^(١) ، فيه حلقة ظاهرة مشرفة على النيل ، لا يصل إليها أحد ، يلوح فيه خط مخلوق : « باسمك اللهم » .

١٢ - وجبل الطير بصعيد مصر الأدنى ، مطل على النيل ، مقابل منية بني خصيب ، قال في السكردان : فيه أعجوبة لم ير مثاتها في سائر الأقاليم ؛ وهي باقية إلى يومنا . هذا :

(١) المفريزي ١ : ٤٩ ، صبح الأعشى ٣ : ٢٨٥ .

ذلك أنه إذا كان آخر فصل الربيع قدم إليه طيور كثيرةٌ مُبَلَّقٌ ، سود الأعناق ، مطوّقات المواصل ، سود أطراف الأجنحة ، في ضياحها محاحة ، يقال لها طير البَح ، لها صياح عظيم يسد الأفق ، فتقصد مكاناً في ذلك الجبل ، فينفرد منها طائر واحد فيضرب بمنقاره في مكان مخصوص في شِعب الجبل عالٍ ، لا يمكن الوصول إليه ، فإن عاقَ تفرق الطيور عنه ، وإن لم يعاقَ تقدم غيره وضرب بمنقاره في ذلك الموضع ، وهكذا واحداً بعد واحد إلى أن يعاقَ واحد منهم بمنقاره ، فتفترق عنه الطيور حينئذ ، وتذهب إلى حيث جاءت ، فلا يزال معلقاً إلى أن يموت ، فيضمحلّ في العام القابل فيسقط ، فتأتى الطيور على عادتها في السنة القابلة ، فتعمل العمل المذكور . قال صاحب السكران : وقد أخبرني بهذا غير واحد من المصريين تمن شاهد ذلك . وهو مشهور معروف إلى يومنا هذا^(١).

قال أبو بكر الموصلي : سمعتُ من أعيان أهل الصعيد أنه إذا كان العام مخصباً قبض على طائرين ، وإن كان متوسطاً قبض على واحد ، وإن كان جدّاً لم يقبض على شيء . قال في السكران : وحكى بعضهم أنه رأى في بعض السنين طيراً تعلق بمنقاره ، وتفرقت عنه الطيور ، ثم اضطرب اضطراباً شديداً ، وأطاق نفسه ، والتحق بالطيور ، فدارت عليه ، وجعلت تنقره بمناقيرها إلى أن عاد ، وتعلق بمنقاره في ذلك الموضع^(٢) .

١٣ - وعين شمس ؛ وهي هيكل الشمس . قال صاحب مباحج الفكر : وقد خربت ، وبقي منها عمودان من حجر صلد ، فكان طول كل عمود منهما أربعاً وثمانين ذراعاً ، على رأس كل عمود منهما صورة إنسان على دابة ، وعلى رأسهما شبه الصّومعة من نحاس ، فإذا جرى النيل قطار من رأس كل واحد منهما ماء ، لا يجاوز نصف

(١) السكران ٢٧ .

(٢) السكران ٢٨ .

العمود ، والموضع الذى يصل إليه الماء لا يزال أخضر رطباً . قال : وقد وقع العمودان فى عصرنا بعد الخمسين وستائة ، ونشرت حجارتهما ، وفرشت بها الدور .

١٤ - وصنم من نحاس كان على باب القصر الكبير عند الكنيسة للمعلقة على خِلْفَةِ الجبل ، وعليه رجل راكب ، عليه عمامة ، متنكب قوساً وفى رجليه نعلان ؛ كانت الروم والقبط وغيرهم إذا نظالموا بينهم ، واعتدى بعضهم على بعض جاءوا إليه ، فيقول المظالم للظالم : أنصفني قبل أن يخرج هذا الراكب الجبل ، فيأخذ الحق لى منك - يعنون بالراكب الجبل محمداً صلى الله عليه وسلم - فلما قدم عمرو بن العاص غيب الروم ذلك الجبل لئلا يكون شاهداً عليهم .

١٥ - والنيل ، وسيأتى خبره مبسوطاً .

١٦ - وخوض كان مدوراً من حجر يركب فيه الواحد والأربعة ، ويحرق كوف الماء بشيء فيمدون فى البحر من جانب إلى جانب لا يعلم من عمله ، فأحضره كافور الإخشيدي إلى مصر ، فنظر إليه ، ثم أخرجه من الماء ، وألقى فى البر وكان فى أسفله كتابة لا يدرى ما هى ، ثم أعيد إلى البحر ففرق وبطل فعله .

١٧ - والإسكندرية ؛ فإنها مدينة على مدينة على مدينة ثلاث طبقات ، وليس على وجه الأرض مدينة على مدينة على مدينة ، على هذه الصفة سواها . ويقال : إنها إرم ذات العماد ، سميت بذلك لأن عمدها ورخامها من الديحنا والأصطفيدس المخطط طولاً وعرضاً .

والمنازة التى بها ، وسيأتى ذكرها .

١٨ - ومنارة بناحية أبويط من بلاد البهنسا ، محكمة البناء ، إذا هزها الريح فسانحالت يمينا وشمالاً ، لا يرى ميلها ظاهراً ، وفى ظلها فى الشمس .

١٩ - واللعب الذى كان بالإسكندرية يجتمعون فيه ، فلا يرى أحد منهم يلقي وجه

الآخر ، إن عمل أحدهم شيئاً ، أو تكلم ، أو قرأ كتاباً ، أو لعب لونا من الألوان ، سمعه الباقون ، ونظر القريب والبعيد فيه سواء ، وكانوا يترامون فيه بالأكرة ، فن دخلت كنه ولي مصر . . . قال صاحب مباحج الفكر : وقد بقيت منه بقايا عمد قد تكسرت ، غير عمود منها يسمى عمود السوارى ، في غاية الفاظ والطول من حجر الصوّان الأحمر .

٢٠ - والمسلتان ، وهما شخصان من صوّان ، طول أحدهما ثلاثمائة وثمانون ذراعاً ، وهما مسلتا فرعون للشمس ، منصوبتان ، فإذا حلت الشمس أول درجة من الجدى - وهو أقصر يوم في السنة - انتهت إلى المسلة الجنوبية ، وطلعت على قمة رأسها ، ثم إذا حلت أول درجة من السرطان - وهو أطول يوم في السنة - انتهت إلى المسلة الشمالية ، وطلعت على رأسها ؛ وهى منتهى المسلتين ، وخط الاستواء في الوسط بينهما ، ثم تتردد بينهما ذاهبة وجاثية سائر السنة .

فهذه عشرون أمجوبة ^(١) .

ويقال : إنه ليس من بلد فيه شيء غريب إلا وفي مصر شبهه أو مثله ، ثم تفضل مصر على البلدان بمجائبها التى ليست في بلد سواها .

(١) ذكر القرى هذه المجائب في المخطوط ١ : ٤٨ - ٦٣ ، مع اختلاف في تفصيلها .

ذكر الأهرام

قال ابن عبد الحكم : في زمان شدّاد بن عاد ، بُنيت الأهرام كما ذكر عن بعض المحدثين . قال : ولم أجد عند أحد من أهل المعرفة من أهل مصر في الأهرام خيراً يثبت ، وفي ذلك يقول الشاعر :

حَسَرْتُ عَقُولَ أُولِي النِّهْيِ الْأَهْرَامُ وَاسْتُصْفِرْتُ لِعَظِيمِهَا الْأَحْلَامُ^(١)
مُلِسٌ مَنِيقَةٌ^(٢) الْبِنَاءِ شَوَاهِقُ قَصْرَتْ لِمَالٍ دُونَهُنَّ سِهَامُ
لَمْ أَذْرِحِينَ كَبَا التَّفَكُّرُ دُونَهَا وَاسْتَوَهَّتْ لِعَجِيبِهَا الْأَوْهَامُ^(٣)
أُتْبُورُ أَمْلَاكِ الْأَعَاجِمِ مِنْ أَمٍّ طَلَسَمَ رَمْلٍ كُنَّ أَمْ أَعْلَامُ ؟
قال : ولا أحسب إلا أنها بُنيت قبل الطوفان لأنها لو بُنيت بعد الطوفان لكان عليها عند الناس^(٤) .

قال جماعة من أهل التاريخ : الذي بنى الأهرام سُورِيدُ بْنُ سَلْهَوَيْقِ بْنِ شَرِيَّاقِ مَلِكِ مِصْرَ ؛ وكان قبل الطوفان بثلاثمائة سنة ؛ وسبب ذلك أنه رأى في منامه كأن الأرض انقلبت بأهلها ، وكان الناس هاربون على وجوههم ، وكان الكواكب تساقطت ، وبصدم بعضها بعضاً بأصوات هائلة ، فأغمه ذلك وكنمه ، ثم رأى بعد ذلك كأن الكواكب الثابتة نزلت إلى الأرض في صورة طيور بيض ، وكأنها تخطف الناس وتلقيهم بين جبالين عظيمين ، وكان الجبلين انطبقا عليهم ، وكان الكواكب النيرة مظلمة ؛ فانتبه مذعوراً ، فجمع رؤساء الكهنة من جميع أعمال مصر - وكانوا مائة وثلاثين كاهناً

(١) فتوح مصر ؛ من نسخة بحاشية الأصل : « الأجرام »

(٢) ياقوت : « بجيها » .

(٣) في الأصول : « صلاحم رجل ، والصواب ما أثبتته من فتوح مصر .

(٤) فتوح مصر ٤٢ ، معجم البلدان ٦ : ٤٥٧ .

وكبيرهم يقال له أفليمون - فقصّ عليهم ، فأخذوا في ارتفاع السكواكب ، وبالغوا في استقصاء ذلك ، فأخبروا بأمر الطوفان . قال : أو يلحق بلادنا ؟ قالوا : نعم ، ونحرب وتبقى عدّة سنين . فأمر عند ذلك ببناء الأهرام ، وأمر بأن يُعمل لها مسارب يدخل منها النيل إلى مكان بعينه ، ثم يفيض إلى مواضع من أرض المغرب وأرض الصعيد ، وملأها طلّسمات وعجائب وأموالاً وخزائن وغير ذلك ، وزرّ فيها جميع ما قاتله الحكماء وجميع العلوم الغامضة وأسماء العقاقير ومنافعها ومضادّها وعلم الطلّسمات والحساب والهندسة والطب ، وكل ذلك مفسّر لمن يعرف كتابتهم ولفاتهم . ولما أمر ببنائها قطعوا الإسطوانات العظام والبلاطات الهائلة ، وأحضروا الصخور من ناحية أسوان ، فبنى بها أساس الأهرام الثلاثة ، وشدّها بالرصاص والحديد والصُّفْر ، وجعل أبوابها تحت الأرض بأربعين ذراعاً ، وجعل ارتفاع كلّ واحد مائتي ذراع بالملكى ، وهى خمسمائة ذراع بذراعنا الآن ، وجعل ضلّع كلّ واحد من جميع جهاته مائة ذراع بالملكى أيضاً . وكان ابتداء بنائها في طالع سعيد ؛ فلما فرغ منها كساها ديباجاً ملوّناً من فوق إلى أسفل ، وجعل لها عيداً حضره أهلُ مملكته كلّها ، ثم عمل في الهرم الغربى ثلاثين مخزنًا مملوءة بالأموال الجمّة ، والآلات ، والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة ، وآلات الحديد الفاخر ، والسلاح الذى ما يصدأ ، والزجاج الذى ينطوى ولا ينكسر ، والطلّسمات الغريبة ، وأصناف العقاقير المفردة والمؤلّفة ، والسموم القاتلة ، وغير ذلك . وعمل في الهرم الشرقى أصناف القباب الفلكية والسكواكب ، وما عمل أجداده من التماثيل والدُّخْن التى يتقرّب بها إليها ومصاحفها ، وجعل في الهرم الملون أخبار الكهنة في توابيت من صوّان أسود ، مع كلّ كاهن مصحفه . وفيها عجائب صنفته وحكمته وسيرته ، وما عمل في وقته وما كان وما يكون من أول الزمان إلى آخره ، وجعل لكلّ هرم خزانًا ، تخازن الهرم الغربى من حجر صوّان واقف ، ومعه شبه الحربة ، وعلى رأسه حية مطوّقة ،

مَنْ قَرَبَ مِنْهُ وَثَبَتَ إِلَيْهِ مِنْ نَاحِيَةِ قَصْدِهِ، وَطَوَّقَتْ عَلَى عُنُقِهِ فَتَقْتَلُهُ ، ثُمَّ تَعُودُ إِلَى مَكَانِهَا .
وَجَمَلَ خَازِنُ الْمَهْرَمِ الشَّرْقِيِّ صَنَمًا مِنْ جَزَعِ أُسُودَ ، وَلَهُ عَيْنَانِ مَفْتُوحَتَانِ بِرَاقَتَانِ ، وَهُوَ
جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ ، وَمَعَهُ شِبْهُ حَرْبَةٍ ، إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرٌ سَمِعَ مِنْ جِهَتِهِ صَوْتًا يَفْزَعُ قَلْبَهُ ،
فَيَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ ، وَلَا يَبْرَحُ حَتَّى يَمُوتَ ، وَجَمَلَ خَازِنُ الْمَهْرَمِ الْمَلَوْنِ صَنَمًا مِنْ
حَجَرِ الْبَهْتِ^(١) عَلَى قَاعِدَةٍ ، مِنْ نَظَرٍ إِلَيْهِ اجْتَذَبَهُ الصَّنَمُ حَتَّى يَلْتَصِقَ بِهِ ، وَلَا يَفَارِقُهُ
حَتَّى يَمُوتَ .

وَذَكَرَ الْقِبْطُ فِي كِتَابِهِمْ أَنَّ عَلَيْهَا كِتَابَةً مَنقُوشَةٌ تَفْسِيرُهَا بِالْعَرَبِيَّةِ : « أَنَا سُورِيْدُ الْمَلِكِ ،
بَنَيْتُ الْأَهْرَامَ فِي وَقْتِ كَذَا وَكَذَا ، وَأَتَمَمْتُ بِنَاءَهَا فِي سِتِّ سِنِينَ ، فَمِنْ أَتَى بَعْدِي ،
وَزَعَمَ أَنَّهُ مِثْلِي فَلْيَهْدِمَهَا فِي سِتِّمِائَةِ سَنَةٍ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْهَدْمَ أَيْسَرُ مِنَ الْبِنَاءِ ، وَإِنِّي كَسَوْتُهَا
عِنْدَ فِرَاعِهَا بِالْأَبْيَاجِ ، فَلْيَكْسُهَا بِالْحَصْرِ » .

وَلَمَّا دَخَلَ الْخَلِيفَةُ لِلْأَمُونِ مِصْرَ ، وَرَأَى الْأَهْرَامَ ، أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا فِيهَا ، فَأَرَادَ
فَتْحَهَا ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَا بَدَّ مِنْ فَتْحِ شَيْءٍ مِنْهَا ، فَفُتِحَتْ لَهُ
الثَّلَاةُ الْمَفْتُوحَةُ الْآنَ بِنَارٍ تَوْقَدُ وَخَلَّ يَرْشُ وَحِدادِينَ يَحْدُونَ الْحَدِيدَ وَيَحْمُونَهُ ،
وَمُنَاجِيْقٍ يَرْمِي بِهَا . وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا مَالًا عَظِيمًا حَتَّى انْفَتَحَتْ ، فَوُجِدَ عَرْضُ الْحَائِطِ عَشْرِينَ
ذِرَاعًا ؛ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى آخِرِ الْحَائِطِ ، وَجَدُوا خَلْفَ النَّقَبِ مَطْمَرَةً مِنْ زَبَرَجَدٍ أَخْضَرَ ،
فِيهَا أَلْفُ دِينَارٍ ، وَزَنَ كُلُّ دِينَارٍ أَوْقِيَّةً مِنْ أَوَاقِينَا ؛ فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَعْرِفُوا
مَعْنَاهُ . فَقَالَ لِلْأَمُونِ : ارْفَعُوا إِلَى حَسَابِ مَا أَنْفَقْتُمْ عَلَى فَتْحِهَا ، فَرَفَعُوهُ ؛ فَإِذَا هُوَ قَدَرُ
الَّذِي وَجَدُوهُ ، لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ ، وَوَجَدُوا دَاخِلَهُ بِنَارًا مَرْبُوعَةً ، فِي تَرْبِيعِهَا أَرْبَعَةُ
أَبْوَابٍ ، يُفْضَى كُلُّ بَابٍ مِنْهَا إِلَى بَيْتٍ فِيهِ أَمْوَاتٌ بِأَكْفَانِهِمْ ، وَوَجَدُوا فِي رَأْسِ الْمَهْرَمِ
بَيْتًا فِيهِ حَوْضٌ مِنَ الصَّخْرِ ، وَفِيهِ ضَمٌّ كَالْأَدْمَى مِنَ الدَّهْنِجِ^(٢) ، وَفِي وَسْطِهِ إِنْسَانٌ عَلَيْهِ

(١) البهت : نوع من الأحجار .
(٢) الدهنج : جوهر كالزمرد .

دِرْع من ذهب مرصّع بالجواهر ، وعلى صدره سيف لا قيمة له ، وعند رأسه حجر ياقوت كالبيضة ، ضوءه كضوء النهار ، عليه كتابة بقلم الطير ، لا يعلم أحد في الدنيا ما هي . ولما فتحه المؤمنون ، أقام الناس سنين يدخلونه وينزلون من الزلافة التي فيه ، ففهم من يسلّم ، ومنهم من يموت .

وقال صاحب المرأة : من عجائب مصر الهرمان ، تُملك كل واحد خمسمائة ذراع في ارتفاع مثلها ، كلّما ارتفع البناء دق رأسهما حتى يصير مثل مفروش حصير ، وهما من المرمر ، وعليهما جميع الأقلام السبعة : اليونانية ، والعبرانية ، والسريانية ، والسندية ، والحُميرية ، والآرامية ، والفارسية . قال : وحكى جدّي عن ابن المناوي ، أنّه قال : حسبوا خراج الدنيا مرارا فلم يف بهدما .

قال صاحب المرأة : هذا وهم ؛ فإنّ صلاح الدين يوسف بن أيوب أمر بأن يؤخذ منها حجارة يبني بها قنطرة وجسرا ، فهدموا منها شيئا كثيرا .

قال : وحكى لي من دخل الهرم المفتوح ، أنّه وجد فيه قبرا ، وأن فيه مهالك ، وربما خرج الإنسان في سراديب إلى القيوم . قال : والظاهر أنّها قبور ملوك الأوائل ، وعليها أسماءهم وأسرار الفلك والسحر وغير ذلك . قال : واختلفوا فيمن بنى الأهرام ، فقيل : يوسف ، وقيل : نمرود ، وقيل : دُلوكة لللكة ، وقيل : بناها القبط قبل الطوفان ، وكانوا يرون أنّها مأمّن ، فنقلوا أموالهم وذاخرهم إليها ، فما أغنى عنهم شيئا .

وحكى بعضُ شيوخ مصر أنّ بعض من يعرف لسان اليونان ، حلّ بعض الأقلام التي عليها ، فإذا هي : « بنى هذا الهرمان ، والنسر الواقع في السّرطان » . قال : ومن ذلك الوقت إلى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ستة وثلاثون ألف سنة . وقيل :

اثنتان وسبعون ألفا ، وقيل : إن القلم الذى عليها تاريخه قبل بناء مصر بأربعة آلاف سنة ولا يعرفه أحد .

قال : ولما ملك أحمد بن طولون مصر ، حفر على أبواب الأهرام فوجدوا فى الحفر قطعة مرجان مكتوبا عليها سطورا باليونانى ، فأحضر من يعرف ذلك القلم ، فإذا هى أبيات شعر ، فترجمت فكان فيها :

أنا من بنى الأهرام فى مصر كلها ومالكها قديماً بها والمقدم
تركها بها آثار علمي وحكمتي على الدهر لا تبلى ولا تتنم
وفىها كنوز جمّة وعجائب والدهر لين مرّة وتهجم
وفىها علومى كلها غير أنى أرى قبل هذا أن أموت فتعلم
ستفتح أقبالى ، وتسدّ عجائبى وفى ليلة فى آخر الدهر تنجم
ثمان وتسع واثنتان وأربع وسبعون من بعد المئين فتسلم
ومن بعد هذا جزء تسعين برهة وتلقى البرابي صخرها وتهدم
تدبرّ فعلى فى صخور قطعها ستبقى ، وأبقى قبلها ثم تعدّم
فجمع أحمد بن طولون الحكماء ، وأمرهم بحساب هذه المدة ، فلم يقدرُوا على تحقيق ذلك ، فيئس من فتحها .

قال صاحب مباحج الفكر : ومن المباني التى يبلى الزمان ولا تبلى ، وتدرس معالها وأخبارها لا تدرس ولا تبلى ، الأهرام التى بأعمال مصر ، وهى أهرام كثيرة ، أعظمها 'غرمان اللذان بحيرة مصر ، ويقال : إن بانيهما سوريد بن سلموق بن شرياق ، [بناهما] (١) قبل الطوفان لرؤيا رآها ، فقصّها على الكهنة ، فنظروا فيما تدلّ عليه الكواكب النيرة من أحداث تحدث فى العالم ، وأقاموا مراكرها فى وقت المسيلة فدأت على أنها

(١) سائفة من الأصل ، وهى فى ح ، ط .

نازلة من السماء ، تحيط بوجه الأرض ، فأمر حينئذ ببناء البرابي والأهرام العظام ، وصوّر فيها صور السكواكب ودرجها وما لها من الأعمال وأسرار الطبايع ، والنواميس وعمل الصنعة . ويقال : إن هرمس المثلث الموصوف بالحكمة - وهو الذى تسميه العبرانيون أخنوخ ، وهو إدريس عليه الصلاة والسلام - استدلّ من أحوال السكواكب على كون الطوفان يوجد ، فأمر ببناء الأهرام وإيداعها الأموال وصحائف العلوم وما يخاف عليه من الذهب والدُّثور ، كلّ هرم منها مرتع القاعدة مخروط الشكل ، ارتفاع عموده ثلاثمائة ذراع وسبعة عشر ذراعا ، يحيط به أربعة سطوح متساويات الأضلاع ؛ كلّ ضلع منها ربعمائة ذراع وستون ذراعا ، ويرتفع إلى أن يكون سطحه مقدار ستة أذرع فى مثلها . ويقال إنه كان عليه حجير شبه المسكبة ، فرمته الرياح العواصف وهو مع هذا العظم ؛ من إحكام الصنعة ؛ وإتقان الهندسة ، وحسن التقدير ؛ بحيث أنه لم يتأثر الآن بعصف الرياح ، وهطل السحاب ، وزعزعة الزلازل ؛ وهذا البناء ليس بين حجراته ملاط إلا ما يتخيل أنه ثوب أبيض ، فرش بين حجرتين ، أو ورقة ، ولا يتخلل بينهما الشعرة ، وطول الحجر منها خمسة أذرع فى سمك ذراعين . ويقال : إن بانيهما جعل لهما أبوابا على أدراج سبتية بالحجارة فى الأرض ؛ طول كلّ حجير منها عشرون ذراعا ، وكلّ باب من حجير واحد يدور بلولب ، إذا أطبق لم يعلم أنه باب ، يدخل من كلّ باب منها إلى سبعة بيوت ، كلّ بيت على اسم كوكب من السكواكب السبعة ، وكلّها مقفلة بأقفال ، وحذاء كلّ بيت ستم من ذهب مجوّف ، إحدى يديه على فيه ، فى جبهته كفاية بالمسند ، إذا قرئت انفتح نوه ، فيؤخذ منه مفتاح ذلك القفل فيفتح به .

والقبط تزعم أنّهما الهرم الصغير الملون قبور ، فالهرم الشرقى فيه سوريد الملك ، وفى الهرم الغربى أخوه هرجيب ، والهرم الملون فيه أفرييون^(١) ابن هرجيب .
والصّانية تزعم أنّ أحدهما قبر شيث ، والآخر قبر هرمس ، والملون قبر صاب

(١) ط : « أريدون » .

ابن هرمس ؛ وإليه تنسب الصابئة ، وهم يحجّون إليها ، ويذبحون عندها الديكة والمعجول السود ، ويبخرون بدخن . ولما فتحه المأمون ، فتح إلى زلاقة ضيقة من الحجر الصوان الأسود الذي لا يعمل فيه الحديد ، بين حاجزين ملتصقين بالحائط ، قد نقر في الزلاقة حفرة يتمسك لصاعد بتلك الحفرة ، ويستعين بها على المشي في الزلاقة لئلا يزاق ، وأسفل الزلاقة بئر عظيمة بعيدة القعر . ويقال : إن أسفل البئر أبواب يدخل منها إلى مواضع كثيرة ، وبيوت نخادع ومعائب ، وانتهت بهم الزلاقة إلى موضع مربع في وسطه حوض من حجر جلد نطى ، فلما كشف عنه غطاؤه لم يوجد فيه إلا رمة بالية .

وقال ابن فضل الله في المسالك^(١) : قد أكثر الناس القول في سبب بناء الأهرام ؛ ف قيل : بأكل الكواكب ، وقيل : قبور ومستودع مال وكتب ، وقيل : ملجأ من الطوفان . : وهو أبعد ما قيل فيها ؛ لأنها ليست شبيهة بالمساكن . قال : وقد كانت الصابئة تأتي فيحجّج الواحد ويזור الآخر ، ولا تبلغ فيه مبلغ الأول التعظيم .

قال : وأما أبو الهول^(٢) فهو صنم بقرب الهرم الكبير^(٣) في وهدة منخفضة^(٤) ، وعنقه ، شئ برأس راهب حبشي ، على وجهه صباغ أحمر ، لم يحل على طول الأزمان ؛ ، إنه طلسم يمنع الرمل عن المزارع . قال : وسجن يوسف شمالي الأهرام على بُعد منه : بل خرجة من جبل في طرف الحاجر .

(١) مسالك الأبصار ١ : ٢٣٥ ، ٢٣٦

(٢) مسالك : الأبصار : « وهو اسم لصنم يقارب الهرم الكبير » .

(٣) بمدها في مسالك الأبصار : « تقع دونه شرقا بغرب ، لا يبين من فوق سطح الأرض إلا رأس الصنم » .

قال صاحب مباحج الفكر : وبدهشور من أعمال الجيزة أهرام بناها شدّاد بن عديم ابن البرشير بن قفطيم بن مصر بن مصر ايم بأبي مصر .

وقال بعضهم : ذكر عبد الله بن سراقه أنه لما نزلت المايق مصر حين أخرجتها جُرم من مكّة ، نزلت مصر ، فبنت الأهرام واتخذت بها المصانع ، وبنت بها العجايب ؛ فلم تزل بمصر حتى أخرجها مالك بن ذعر الخزاعي .

وقال سعيد بن عُفَيْر : لم تزل مشايخ مصر يقولون : إن الأهرام بناها شداد ، وكانوا يقولون بالرجمة ؛ فكان أحدهم إذا مات دفن معه ماله كله ؛ وإن كان صائما دُفِنَتْ معه آلته .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان من وراء الأهرام إلى الغرب أربعمائة مدينة من مصر إلى الغرب في غربي الأهرام .

وقال ابن المتوج^(١) في كتابه من عجائب مصر : ما بجانبها الغربي من البنيان المعروف بالأهرام وعددها ثمانية عشر هرما ؛ منها ثلاثة بالجيزة مقابل القسوط . ولما فتح المؤمنُ أحدها انتهى إلى حوض منطى ، بلوح من رخام مملوء من ذهب ، واللوح مكتوب فيه أسطر ، فطلب من يقرؤها ، فإذا فيه : « إنا عمرنا هذا الهرم في ألف يوم ، وأبجنا لمن يهدمه في ألفي يوم ؛ والهدم أسهل من العمارة ، وجعلنا في كل جهة من جهاته من المال بقدر

(١) مسالك الأبحار ١ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ؛ مع تصرف واختصار .

(٢) هو محمد بن عبد الوهاب بن المتوج بن صالح الزبيري ، تاج الدين ، وصاحب كتاب : « انماط التمثل وانماط التأمل » ، في أحوال مصر وخطوطها . توفي سنة ٧٣٠ . الأعلام ٧ : ١٣٦

ما بصرف على الوصول إليه ، لا يزيد ولا ينقص » .
وعند مدينة فرعون يوسف هرم دوره ثلاثة آلاف ذراع ، وعلوه سبعمائة ذراع
وعند مدينة فرعون أهرام آخر أحدها يعرف بهرم ميدوم ؛ كأنه جبل ، وهو خمس
طبقات ، والطبقة العليا كأنها قلعة على جبل .

وقال الزنجشري : الهرمان بالحيزة على فرسخين من القسطنطينية ، كل واحد أربع مائة
ذراع عرضاً ، والأساس زائد على جريب^(١) مائة بالحجارة المرمر ، وهي منقولة من مسافة
أربعين فرسخاً ، من موضع يعرف بذات الحمام ، فوق الإسكندرية ، ولا يزالان
ينخرطان في الهوى حتى يرجع مقداره إلى مقدار خمسة أشبار في خمسة ، وليس على
وجه الأرض بناء أرفع منهما مقننور فيها بالمسند سحر وطلسم وطب ، وفيه : « إني
بنيتهما ، فمن ادعى قوة في ملكه فليهدمهما ، فإن خراج الأرض لا يفي بهدمهما » .
وقالوا : لا يدرف من بناهما .

وقال السمودي : طول كل واحد وعرضه أربع مائة ذراع ، وأساسهما في الأرض
مثل طولهما في العلو ، وكل هرم منها سبعة بيوت ، على عدد السبع الكواكب السيارة ،
كل بيت منها باسم كوكب ورسمه ، وجعل في جانب كل بيت منها صنم من ذهب
مخوف ، وإحدى يديه موضوعة على فيه ، في جبهته كتابة كاهنية ، إذا قرئت ففتح
فاه ، وخرج من فيه مفتاح ذلك القفل ، وتلك الأصنام قوائم ومخورات ، ولها أرواح
موكّلة بها ، مسخرة لحفظ تلك البيوت والأصنام ، وما فيها من التماثيل والعلوم والمعجائب

(١) الجريب . الرادى .

والجواهر ولأموال ، وكلّ هرم فيه ملك وطاوس من الحجارة مطبّق عليه ، ومعه صحيفة فيها اسمه وحكته ، مطلسم عليه لا يصل إليه أحدٌ إلا في الوقت المحدود .

وذكر بعضهم أن فيها مجارى الماء يجرى فيها النيل ، وأن فيها مطاعم تسع من الماء بقدرها ، وأن فيها مكاناً ينفذ إلى صحراء القيوم وهي مسيرة يومين^(١) .

ودخل جماعة في أيام أحمد بن طولون الهرم الكبير ، فوجدوا في أحد بيوته جماعة من زجاج غريب اللون والتكوين ، فحين خرجوا فقدوا منهم واحداً ، فدخلوا في طلبه فخرج إليهم عرياناً وهو يضحك ، وقال : لا تتبعوا في طلبى . ورجع هارباً إلى داخل الهرم ، فعلموا أن الجن استهوته ، وشاع أمرهم ، فبلغ ذلك ابن طولون ، ففزع الناس من الدخول وأخذ منهم الجرام ، فلاءه ماء ، ووزنه ثم صبّ ذلك الماء ووزنه ؛ فكان وزنه ملائناً كوزنه وهو فارغ .

وقيل : إن الرّوحانى الموكل بالهرم البحرى في صفة امرأة عريانة مكشوفة الفرج ، ولها ذوائب إلى الأرض ، وقد رآها جماعة تدور حول الهرم وقت القيلولة ، والموكل بالهرم الذى إلى جانبه في صورة غلام أصفر أمد عريان ، وقد رُئى بعد المغرب يدور حول الهرم ، والموكل بالتالث في صورة شيخ في يده مَبْخَرَةٌ وعليه ثياب الرهبان ، وقد رُئى يدور ايلاً حول الهرم . حكى ذلك صاحب المرأة .

وقال القاضى الفاضل : الهرمان فرقدا الأرض ، وكلّ شىء يُخشى عليه من الدهر إلا الهرمان ؛ فإنه يُخشى على الدهر منهما .

(١) انظر مروج الذهب ١ : ٣٥٠ .

ذكر ما قيل في الهرمين اللذين في الجزيرة من الأشعار

قال المتنبي:

أَيْنَ الَّذِي أَلْهَرَ مَانَ مِنْ بُنْيَانِهِ مَا قَوْمُهُ؟ مَا يَوْمُهُ؟ مَا الْمَصْرَعُ؟^(١)

تتخلف الآثار عن سُكَّانِهَا حينًا ، ويُدرِكُهَا الفناء فتنبُعُ

وقال أبو الفضل أمية بن عبد العزيز [الأندلسي]^(٢) :

يَعِيشُكَ هَلْ أَبْصَرْتَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا عَلَى مَارَاتٍ عَيْنَاكَ مِنْ هَرَمَى مُصْرِ^(٣)

أَنَاقًا بَأَعْنَانِ السَّمَاءِ وَأَثَرَفَا عَلَى الْجَوِّ إِشْرَافَ السَّمَاءِ أَوْ النَّسْرِ

وَقَدْ وَافِيَا نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ عَالِيَا كَانَهُمَا نَهْدَانِ قَامَا عَلَى صَدْرِ

وقال الفقيه عمارة اليميني الشاعر :

حَلِيلِي مَا نَحَتْ السَّمَاءَ بَنِيَّةَ تُمَائِلُ فِي إِتْقَانِهَا هَرَمَى مُصْرِ^(٤)

بَنَاءَ يَخَافُ الدَّهْرُ مِنْهُ ، وَكُلُّ مَا عَلَى ظَاهِرِ الدَّيَا يَخَافُ مِنَ الدَّهْرِ

نَزَّهَ طَرَفِي فِي بَدِيعِ بَنَائِهَا وَلَمْ يَنْزَهُ فِي الْمُرَادِ بِهَا فِكْرِي

وقال آخر :

أَنْظُرْ إِلَى أَلْهَرَمَيْنِ إِذْ بَرَزَا لِلْعَيْنِ فِي عُلُوِّ وَفِي صُغُرٍ^(٥)

وَكَاثِمَا الْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ إِذْ ظَمِنَتْ لِفَرْطِ الْحَرِّ وَالْوَمْدِ^(٦)

(١) ديوانه ٢ : ٢٧١ . (٢) من نهاية الأرب .

(٣) مدائع البداهة ١٣٦ ، المقرئ ١ : ١٩١ ، مسالك الأبحار : ٢٣٧ ، نهاية الأرب ١ : ٣٩١

(٤) المقرئ ١ : ١٩٥ ، نهاية الأرب ١ : ٣٩٠ .

(٥) المقرئ ١ : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ونهاية الأرب ١ : ٣٩١

(٦) الإمداد : الحر الشديد .

حسرت عن التذيين بارزة تدعو الإله لفرقة الولد
فأجابها بالنيل يوسمها ريباً ويشفيها من الكمد
وقال ظافر الحداد :

تأمل هيئة الحرمين وانظر كممار بيتن على رحيل
وماه النيل بينهما دموع ودونهما للقطم وهو يحكي
وظاهر سجن يوسف مثل صبي وقال ابن الساعى :

وبينهما أبو الهول العجيب^(١) لمحبوين بينهما رقيب
وصوت الرّيح عندهما نجيب ركاب الرّكب أبركها اللّغوب
تخلف وهو محزون كثيب

ومن العجائب، والعجائب جمة ومان قد هريم الزمان وأدبرت
لله أى بنية أزلية وكأتما وقفت وقوف تبالد
كتمت على الأسماع فصل خطابها وقال سيف الدين بن حبارة :

دقت عن الإكثار والإشهاب^(٢) أيامه، وتزيد حسن شباب
تبني السماء بأطول الأسباب أسفا على الأيام والأحقاب
وعدت تشير به إلى الأبواب

لله أى غريبة ومجيبة أخفت عن الأسماع قصة أهلها
فكأنما هي كالحيام مقامة من غير ماعمد ولا أطباب

(١) بدائع البداة ١٣٦ .

(٢) للمقرئى ١ : ١٩٦ ، نهاية الأرب ١ : ٣٩٢

(٤) ورد البيت بحرفاق الأصول وتصويبه من نهاية الأرب والمقرئى .

وقال بعضهم :

تَبَيَّنَ أَنَّ صَدْرَ الْأَرْضِ مِصْرُ وَنَهْدَاهَا مِنَ الْهَرَمَيْنِ شَاهِدُ
فَوَاعِجِبَا وَقَدْ وَلَدْتَ كَثِيرًا عَلَى هَرَمٍ ، وَذَلِكَ النَّهْدُ نَاهِدُ
وَلَمَّا عَدَى الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ ^(١) بَنَ فَضْلُ اللَّهِ إِلَى الْأَهْرَامِ ، كَتَبَ إِلَى الْأَمِيرِ الْجَائِي
الدَّوَادَارِ ، وَذَلِكَ سَفَةُ سَعَةِ وَعِشْرِينَ وَسَبْعًا مِائَةً ، قَالَ :

لِيَ الْبَشَارَةُ إِذْ أَمْسَيْتُ جَارَكُمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ بَائِي غَيْرُ مَهْغَمٍ
حَفَظْتُمُو لِي شَبَابِي فِي ظِلَالِكُمْ مَعَ أَنْكُمْ قَدْ وَصَلْتُمْ بِي إِلَى الْمَرَمِ
وَيَقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى أَنْ شَرَحَ لَهُ فِي ظِلِّ مَوْلَانَا صَدْرًا ، وَأَوْجَدَ التَّجَرُّعَ
لَأَمَانِيهِ الَّتِي قِيلَ لَهَا اهْبِطِي مِصْرًا ؛ حَتَّى أَقَرَّتْ بِهَا مِنْهُنَّ الرِّخْلَةَ ، وَأَتَّخَذَهَا يَمِينًا جَعَلَ
أَبْوَابَهَا مِنْ قِصْرِ مَوْلَانَا إِلَى قِبَلِهِ . وَنُهِىَ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَهْوِلُ الْبَحْرَ أَنْ يَرْكَبَ لِحَجَّتِهِ ، أَوْ
أَنْ يَصْعَدَ فِي أَمْوَاجِهِ الْعَالِيَةِ دَرَجَتِهِ ، ثُمَّ تَرَكَ لَمَّا يَقَرَّ بِهِ مِنْ خِدْمَةِ مَوْلَانَا الْوَجَلَ ، وَأَفْكَرَ
فِيمَا أَحَاطَ بِهِ مِنْ كَرَمِهِ ، فَقَالَ : « أَنَا الْفَرِيقُ فَسَاخُونِي مِنَ الْبَلَالِ » ^(٢) .

فَرَكِبَ حَرَّاقَةَ لَا يَطْفِئُ لَهْبَهَا لِمَاءُ الْقَرَارِ ، وَلَا تُثَبِّتُ مِنْهَا الْعَيُونُ سِوَى مَا تَدْرِكُ
مِنْ هَفِيفِ الرِّيَّاحِ ، ثُمَّ أَفْضَى إِلَى غُدْرَانٍ تَحَفَّتْ بِهَا رِيَاضُ تَمْلَأُ الْعَيْنَ ، وَتَتَجَلَّى مِنْهَا بِمَاءِ
جَدِّ عَلَيْهِ الزَّمْرَدُ وَذَابَ اللَّجَيْنِ ، وَخَتَمَ يَوْمَهُ بِالْزُّنُورِ فِي حِيزَةِ مَوْلَانَا الَّتِي أَمِنَ بِهَا مِنَ
النُّوَبِ ، وَبَلَغَتْ مِنْهَا إِلَى هَرَمَيْنِ ، عَلِمَ بِهِمَا أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ الشَّرِيفَةَ أَعْرَاسٌ وَهَمَامُ بَعْضِ
مَاتَرِيْنَتٍ بِهِ مِنَ اللَّامِبِ .

وَمِنْ ذَلِكَ رِسَالَةُ لُضِيَاءِ الدِّينِ بْنِ الْأَثِيرِ فِي وَصْفِ مِصْرَ :

(١) ح ، ط : « الْفَضْلُ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ » .

(٢) تَضَمَّنَ بَيْتَ الْمَتَنِ ، صَدْرُهُ :

* وَالْهَجَرُ أَقْتَلُ لِي تِمَارِاقُهُ *

ولقد شاهدت منها بلدا يشهدُ بفضله على البلاد، ووجدته هو المصّر وما عداه فهو السواد، فما رآه راء إلا ملاء عينه وصدره، ولا وصفه واصف إلا علم أنه لم يقدره قدره. وبه من عجائب الآثار مالا يضبطها العيان، فضلا عن الإخبار، من ذلك الهرمان اللذان هريم الدهر وهما لا يهرمان، قد اختص كل منهما بعظم البناء، وسعة الفناء، وبلغ من الارتفاع غاية لا يبلغها الطير على بعد تحليقه، ولا يدركها الطرف على مدة تحديقته؛ فإذا أضرم برأسه قيس ظفئه للتأمل نجما، وإذا استدّار عليه قوس السماء كان له ممها^(١). وقال صاحبنا الشهاب المنصوري:

إن جُزّت بالهرمين قل كم فيهما من عيرة للعاقل المتأمل
شبهت كلاً منهما بمسافر عرف الحلّ قبات دون المنزل
أو عاشقين وشى بوصلهما أبو السهول الرقيب خلفاهُ بمغزل
أو حائرَيْن استهدياَ بنجم السماء فهداُهما بضياءه التهلل
أو ظامئين استسقىا صوبَ الحيا فسقاها عذبا روى التهلل
يفنى الزمان وفي حشاه منهما غيظُ الحسود وضجرة المستقل

ذكر بناء الإسكندرية

أخرج ابنُ عبد الحكم في فتوح مصر ، والبيهقي في دلائل النبوة ، عن عُقبة بن عامر الجُهني رضى الله عنه ، قال : جاء رجالٌ من أهل الكتاب ، معهم كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئتم أخبرتكم عما أردتم أن تسألوني قبل أن تتكلموا ، وإن شئتم تكلمتم وأخبرتكم أقالوا : بل أخبرنا قبل أن تكلم ، قال : جئتم تسألونني عن ذى القرنين ، وسأخبركم كما تجدونه مكتوباً عندهم ؛ إن أول أمره أنه كان غلاماً من الرّوم ، أُعطي مُلكاً ، فسار حتى أتى ساحل البحر من أرض مصر ، فابتنى عنده مدينة يقال لها الإسكندرية ، فلما فرغ من بنائها أتاه ملكٌ ، فعرّج به حتى استقله فرفعه ، فقال : انظر ما تحتك ، قال : أرى مدينتي ، وأرى مداًن معها ، ثم عرّج به ، فقال : انظر ، فقال : قد اختلطت مع المدائن فلا أعرفها^(١) . . . الحديث بطوله ؛ وقد أوردته في التفسير المأثور في سورة الكهف .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : كان أول شأن الإسكندرية أن فرعون اتخذ بها مصانع ومجالس ، وكان أول من عمرها وبنى فيها ، فلم تزل على بنائها ومصانعها ، ثم تداولها الملوك ؛ ملوك مصر بعده ، فبنت دُلوكة بنت زبّاء منارة الإسكندرية ومنارة بوقير بعد فرعون ، فلما ظهر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام على الأرض اتخذ بها مجلساً ، وبنى فيها مسجداً . ثم إن ذا القرنين ملكها ، فهدم ما كان فيها من بناء الملوك والقراعة وغيرهم ، إلّا بناء سليمان بن داود ، لم يهدمه ولم

(١) فتوح مصر ٣٨ ، ٣٩

يغيره ، وأصلح ما كان تخارب^(١) منه ، وأقرّ المنارة على حالها . ثم بنى الإسكندرية من أولها بناء يشبه بعضه بعضا ، ثم تداولتها الملوك من الروم وغيرهم ؛ ليس من ملك إلا يكون له بناء يضعه بالإسكندرية يعرف به ، وينسب إليه^(٢) .

قال ابن عبد الحكم : ويقال إن الذى بنى منارة الإسكندرية قُبْطَرَة الملسكة ، وهى التى ساقّت خليجها حتى أدخلته الإسكندرية ، ولم يكن يبلغها الماء . قال : ويقال إن الذى بنى الإسكندرية شداد بن عاد .

وقال ابن لهيعة : بلغنى أنه وُجِدَ حجر بالإسكندرية مكتوب فيه : «أنا شداد بن عاد ، وأنا الذى نصب العماد ، وحيد الأحياد»^(٣) ، وسد بذراعيه الواد ، بنيتها إذ لا شيب ولا موت ، وإذا الحجارة لى فى الآين^(٤) ، مثل الطين . قال ابن لهيعة : والأحياد كالغفار^(٥) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن تبّيع قال : إن فى الإسكندرية مساجد خمسة مقدسة : مسجد موسى عليه الصلاة والسلام عند المنارة ، ومسجد سليمان عليه الصلاة والسلام ، ومسجد ذى القرنين ، ومسجد الخضر ؛ أحدهما عند القيسارية ، والآخر عند باب المدينة ، ومسجد عمرو بن العاص الكبير^(٦) .

قال ابن عبد الحكم : وحدّثنا أبى ، قال : كانت الإسكندرية ثلاث مدن بعضها إلى جنب بعض : [مئة]^(٧) ؛ وهى موضع المنارة وما والاها ، والإسكندرية وهى موضع قسبة

(١) فتوح مصر : « رث » ، و « ح » ، ط : « خرب » .

(٢) فتوح مصر ٤٠ .

(٣) كذا فى فتوح مصر ، وفى الأصول : « جند الأحاد » .

(٤) ترعم العرب أنه كان هناك زمان ، كانت فيه الحجارة رطبة ، ويسمونه زمن الفطعل .

(٥) فتوح مصر ٤٠ ، ٤١ ، وق ط : « والأحناد بلا عماد » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٦) فتوح مصر ٨٨ .

(٧) من فتوح مصر .

الإسكندرية اليوم ، وَتَقِيطَةُ ^(١) ؛ وَكَانَ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَوْرٌ ، وَسُورٌ مِنْ خَلْفِ ذَلِكَ عَلَى الثَّلَاثِ مَدَنٍ ؛ يَحِيطُ بِهِنَّ جَمِيعًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَرِيفِ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ : كَانَ عَلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ سَبْعَةُ حَصُونٍ وَسَبْعَةُ خَنَاقٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبَى ^(٤) حَمْزَةَ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمَّا بَنَى الْإِسْكَندَرِيَّةَ رَخَّمَهَا بِالرَّخَامِ الْأَبْيَضِ ؛ جَدَّرَهَا وَأَرْضَهَا ، فَكَانَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا السَّوَادُ وَالْحُمْرَةُ ؛ فَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ لَبَسَ الرُّهْبَانُ السَّوَادَ مِنْ نَصُوعِ بَيَاضِ الرَّخَامِ ، وَلَمْ يَكُونُوا يُسْرِجُونَ فِيهَا بِاللَّيْلِ مِنْ بَيَاضِ الرَّخَامِ ، وَإِذَا كَانَ الْقَمَرُ أَدْخَلَ الرَّجُلَ الَّذِي يَخِيطُ بِاللَّيْلِ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ فِي بَيَاضِ الرَّخَامِ الْخِيطَ فِي حَبِيرِ الْإِبْرَةِ ^(٥) .

قَالَ : وَذَكَرَ بَعْضُ الْمَشَائِخِ : أَنَّ الْإِسْكَندَرِيَّةَ بُنِيَتْ ثَلَاثُمِائَةَ سَنَةٍ ، وَسَكَنْتْ ثَلَاثُمِائَةَ سَنَةٍ ، وَخَرِبَتْ ثَلَاثُمِائَةَ سَنَةٍ ؛ وَلَقَدْ مَكُنْتُ سَبْعِينَ سَنَةً مَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ إِلَّا وَكَلَى بِصَرِّهِ خَرْقَةٌ سَوَادٌ ؛ مِنْ بَيَاضِ جَسَّهَا وَبِلَاطِهَا ، وَلَقَدْ مَكُنْتُ سَبْعِينَ سَنَةً مَا يَسْتَفْسِرُجُ فِيهَا ^(٦) .

قَالَ : وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ الْعَطَّافِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : كَانَتْ الْإِسْكَندَرِيَّةُ بَيَاضًا تَضِيءُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَكَانُوا إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ بَيْتِهِ ، وَمَنْ خَرَجَ اخْتَطَفَ ، وَكَانَ مِنْهُمْ رَاعٍ يَرعى عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَكَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ شَيْءٌ فَيَأْخُذُ مِنْ غَنَمِهِ ، فَكُنْ لَهُ الرَّاعِي فِي مَوْضِعٍ حَتَّى يَخْرُجَ ؛ فَإِذَا جَارِيَةٌ ، فَتَشَبَّثَ بِهَا ، فَذَهَبَ بِهَا إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَنَسَتْ بِهِمْ ، فَأَتَتْهُمْ لَا يَخْرُجُونَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَسَأَلَتْهُمْ ، فَقَالُوا : مَنْ خَرَجَ مِمَّا اخْتَطَفَ ، فَهَيَّاتِ لِمِ الطَّلَسِمَاتِ بِمَصْرِ فِي الْإِسْكَندَرِيَّةِ .

(١) ط : « ولفيفة » .

(٢) فتوح مصر ٤٢

(٣) فتوح مصر ٤٢

(٤) ط : « ابن حمزة » .

(٥) فتوح مصر ٤٢

(٦) فتوح مصر ٤٢

(٧) ط : « ابن حمزة » .

(٨) فتوح مصر ٤٣

وأخرج عن عطاء الخراساني ، قال : كان الرّخام قد سخر لهم حتى يكون من بُكرة إلى نصف النهار بمنزلة العجّين ، فإذا انتصف النهار اشتدّ ^(١) .

وأخرج عن هشام بن سعد المديني ، قال : وُجد بالإسكندرية حجر مكتوب فيه مثل حديث ابن لميعة سواء ؛ وزاد فيه : « وكُنزت في البحر كنزا على اثني عشر ذراعا ابن يخرج أحده حتى يخرج أمة محمد صلى الله عليه وسلم » ^(٢) .

وقال التّيفاشي في كتاب سرور النفس بمدارك الحواس الخمس : كانت الإسكندرية تسمّى قبل الإسكندر رفودة ، وبذلك تعرفها القبط في كتبهم القديمة .

قال ابن عبد الحكم : وحدّثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : كانت بحيرة الإسكندرية كرمًا كلّها لامرأة المقوقس ؛ فكانت تأخذ خراجها منهم الخمر بفريضة عليهم ، وكثُر الخمر عليها حتى ضاقت به ذرعا ، فقالت : لا حاجة لي في الخمر ؛ أعطوني دنائير ، فقالوا : ليس عندنا ، فأرسلت عليهم الماء ففرّقها ، فصارت بحيرة يُصاد فيها الحيتان حتى استخرجها بنو العباس ، فسدّوا جسورها وزرعوا فيها ^(٣) .

وقال صاحب الرّآة : من عجائب مصر عمود السواري بالإسكندرية ، وليس في الدنيا مثله ، وقد شاهدته ؛ ويقال إن أخاه بأسوان .

قال ابن فضل الله في المسالك : بظاهر الإسكندرية عمود السواري ، عمود

(٢) فتوح مصر ٧

(١) فتوح مصر ٤٣

مرتفع في الهواء تحته قاعدة ، وفوقه قاعدة ، يقال : إنه لا نظير له في العمُد في علوه ولا في استدارته .

قلت : قد رأيت هذا العمود لما دخلت الإسكندرية في رحلتى ، ودَوَّرَ قاعدته ثمانية وثمانون شبرا ؛ ومن المتواتر عن أهل الإسكندرية أن من حاذاه عن قرب ، وعمض عينيه ثم قصده لا يصيبه بل يميل عنه . وذكروا أنه لم تحصل إصابته لأحد قط مع كثرة تحرّيم ذلك ؛ وقد جرّبت ذلك مرارا فلم أقدر أن أصيبه .

وذكر بعض فضلاء الإسكندرية أنها كانت أربعة أعمدة على هذا النمط ، وكان عليها قُبّة يجلس عليها أرسطو صاحب الرصد . وفي هذا العمود يقول الشاعر :

نَزِيلُ سَكَنْدَرِيَّةٍ لَيْسَ يُقْرَى سِوَى بِلْمَاءٍ أَوْ عُمْدِ السَّوَارِي

وإن تطلب هنالك حرف خبزٍ فلم يوجدْ لَذاك الحرف قارى

وأخرج ابن عساكر في تاريخه ، عن أسامة بن زيد التَّوْخِيّ ، قال : كان بالإسكندرية صنم من نحاس ، يقال له شراحيل . على خشقة من خشب البحر ، وكان مستقبلا ياصبه القسطنطينية ، لا يدري أكان مما عمله سليمان أو الإسكندر ؛ فكانت الحيتان تجتمع عنده ، وتدور حوله فتصاد ، فكتب أسامة إلى الوليد بن عبد الملك ابن مروان يخبره بخبر الصنم ، ويقول : الفلوس عندنا قليلة ، فإن رأى أمير المؤمنين أن تقطع الصنم ونضربه فلوساً . فأرسل إليه الوليد رجلاً أمناً ، فأنزّلوا الصنم فوجدوا عينيه ياقوتتين حراوين ، ليس لهما قيمة ، فذهبت الحيتان ولم تعد إلى ذلك الموضع .

ذكر منارة الإسكندرية وبقية عجائبها

قال صاحب مباحج الفكر : من عجائب المباني بأرض مصر منارة الإسكندرية ، وهي مبنية بحجارة مهندمة مُصَنَّبَةٌ بالرصاص ، على قناطر من زجاج ، والقناطر على ظهر سَرَطَانٍ من نحاس ، وفيها نحو ثلاثمائة بيت ، بعضها فوق بعض ، تصعد الدابة بحملها إلى سائر البيوت من داخلها ، والبيوت طاقات تنظر إلى البحر .

واختلف أهل التاريخ فيمن بناها ؛ ف قيل : إنها من بناء الإسكندر ، وقيل : من بناء دُلُوكَةِ الْمَلِكَةِ . ويقال : إن طولها كان ألف ذراع ، وكان في أعلاها^(١) تماثيل من نحاس ، منها تمثال قد أشار بسبابة يده اليمنى نحو الشمس أينما كانت من الفلك ، يدور معها حيثما دارت . ومنها تمثال وجهه إلى البحر ، متى^(٢) صار العدو منهم على نحو من ليلة مُسَمَّحٍ له صوت هائل ، يعلم به أهل المدينة طروق العدو . ومنها تمثال كلما مضى من الليل ساعة صوّت صوتا مطربا ، وكان بأعلاه مرآة ترى منها قسطنطينية ، وبينهما عرض البحر ، فكلما جهز الروم جيشا رُئِيَ في المرآة .

وحكى السعودي أن هذه المنارة كانت في وسط الإسكندرية ، وأنها تعدّ من بنيان العالم العجيب ، بناها بعض ملوك اليونان ، يقال إنه الإسكندر ، لما كان بينهم وبين الروم من الحروب ، فجعلوا هذه المنارة مرقبا ، وجعلوا فيها مرآة من الأحجار المشققة ، تُشاهد فيها مراكب البحر إذا أقبلت من رومية على مسافة تعجز الأبصار عن إدراكها ، ولم تزل كذلك إلى أن ملكها المسلمون ، فاحتال ملك الروم لما انتفع بها المسلمون في ذلك على الوليد بن عبد الملك ، بأن أنفذ أحد خواصه ، ومعه جماعة إلى بعض ثغور

(١) ح ، ط : « أعلاه » .

(٢) ح ، ط : « إذا » .

الشام ؛ على أنه راغب في الإسلام ، فوصل إلى الوليد ، وأظهر الإسلام ، وأخرج كنوزا ودفائن كانت بالشام ؛ مما حمل الوليد على أن صدقه على أن تحت المنارة أموالا ودفائن وأسلحة ، دفنها الإسكندر . فجهزه مع جماعة من ثقاته إلى الإسكندرية ، فهدم ثلث المنارة ، وأزال المرأة ، ثم فطن الناس [إلى] أنها مكيدة ، فاستشعر ذلك ، فهرب في مركب كانت معدة له ، ثم بنى ما تهدم بالحصن والآجر .

قال المسعودي : وطول المنارة في وقتنا هذا - وهو سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة - وثلاثون ذراعا ، وكان طولها قديما نحو أربعمائة ذراع ، وبنائها في عصرنا ثلاثة أشكال ، فقريب من الثلث مربع [مبنى]^(١) بالحجارة ، ثم بعد ذلك بناء مشتمل الشكل مبنى بالآجر ومائتان والحصن نحو ستين ذراعا ، وأعلىها مدور الشكل^(٢) .

قال صاحب مباحج الفكر : وكان أحمد بن طولون بنى في أعلاها قبة من خشب ، فهدمتها الرياح ، فبنى مكانها مسجد في أيام الملك الكامل صاحب مصر . ثم إن وجهها البحري تداعى ، وكذلك الرصيف الذى بين يديها من جهة البحر ، وكادا ينهدمان ؛ وذلك أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ، فرمته^(٣) وأصلحه . انتهى
وذكر ابن فضل الله في مسالكه أن هذه المنارة قد خربت وبقيت أثرا بلاعين ، وكان هذا وقع في أيام قلاوون أو ولده .

وقال ابن التوج في كتاب إيقاظ المتفعل : من العجائب منارة الإسكندرية التي بناها ذو القرنين ، كان طولها أكثر من ثلاثمائة ذراع ، مبنية بالحجر المنحوت ، مربعة الأسفل ، وفوق المنارة المربعة منارة مشعنة مبنية بالآجر ، وفوق المنارة المشعنة منارة

(١) من ط .

(٢) انظر مروج الذهب ١ : ٣٧٥ - ٣٧٦ في الكلام على منارة الإسكندرية ؛ ويختلف ما نقله المؤلف هنا عما في هالك اختلافا كثيرا . وانظر نهاية الأرب ١ : ٣٥٧ .

(٣) كفا في ح ، ط ، وفي الأصل : « رم » .

مدوّرة وكانت كلها مبنية بالصخر المنحوت على أكثر من مائتي ذراع ، وكان عليها
مرآة من الحديد الصّينى ، عرضها سبعة أذرع ، كانوا يرون فيها جميع من يخرج من
البحر من جميع بلاد الروم ، فإن كانوا أعداء تركوهم حتى يقربوا من الإسكندرية ،
فإذا قربوا منها ومالت الشمس للغروب أداروا المرآة مقابلة الشمس ، فاستقبلوا بها السفن ،
حتى يقع شعاع الشمس في ضوء المرآة على السفن ، فتحرق السفن في البحر عن آخرها ،
ويهلك كل من فيها . وكانوا يؤذون الخراج ليأمنوا بذلك من إحراق المرآة لسفنهـم ،
فلما فتح عمرو بن العاص الإسكندرية احتالت الروم بأن بعثت جماعة من القسيسين
المستعربين^(١) ، وأظهروا أنهم مسلمون ، وأخرجوا كتابا زعموا أن ذخائر ذى القرنين في
جوف المنارة ، فصدّقهم العرب لقلة معرفتهم بحيل الروم ، وعدم معرفتهم بمنفعة تلك
المرآة والمنارة ، وتخيّلوا أنهم إذا أخذوا الذخائر والأموال أعادوا المرآة والمنارة كما
كانت ، فهدموا مقدار ثلثي المنارة ، فلم يجدوا فيها شيئا ، وهرب أولئك القسيسون ،
فعلّموا حينئذ أنها خديعة ، فبنوها بالآجر ، ولم يقدرُوا أن يرفعوا إليها تلك الحجارة ،
فلما أتموها نصبوا عليها تلك المرآة كما كانت ، فصدئت ولم يروا فيها شيئا ، وبطل
إحراقها . والنصف الأسفل الذى من عمل ذى القرنين ، يدخل الآن من الباب الذى
للمنارة ، وهو مرتفع من الأرض مقدار عشرين ذراعا ، يُصعد إليه على قناطر مبنية
بالصخر المنحوت ، فإذا دخل من باب المنارة يجد على يمينه بابا ، فيدخل منه إلى مجلس
كبير عشرين ذراعا مربعا ، يدخل فيه الضوء من جانبي المرآة ، ثم يجد بيتا آخر مثلها ،
ثم مجلسا ثالثا ، ومجلسا رابعا كذلك .

قال : وقد عملت الجنّ لسلیمان بن داود عليهما الصلاة والسلام في الإسكندرية مجلسا
من أعمدة الرخام الملون المجزّع كالجزع اليمانيّ ، المصقول كالمرآة ، إذا نظر الإنسان إليها
يرى من يمشى خلفه لصفاتها . وكان عدد الأعمدة ثلاثمائة عمود ، وكلّ عمود

(١) في الأصل : « المستربة » .

ثلاثون ذراعا ، وفي وسط المجلس عمود طوله مائة وإحدى عشرة ذراعا ، وسقفه من حجر واحد أخضر مربع ، قطعتة الجنب . ومن جملة تلك الأعمدة عمود واحد يتحرك شرقا وغربا ، يشاهد ذلك الناس ، ولا يروى ما سبب حركته !

قال : ومن جملة عجائب الإسكندرية السوارى والملعب الذى كانوا يجتمعون فيه ^(١) فى يوم من السنة ، ويرمون بأكرة ^(٢) ، فلا تقع فى حجرٍ أحدٍ منهم إلا ملك مصر ، كان يحضر هذا الملعب بما شاء الله من الناس ما يزيد على ألف ألف رجل ؛ فلا يكون منهم أحدٌ إلا وهو ينظر فى وجه صاحبه . ثم إن قرىء كتاب سمعوه جميعا ، أو لعبَ من ألوانِ اللعب رأوه عن آخرهم ^(٣) .

قال : ومن عجائبها المسلتان ، وهما جبلان قائمان على سَرَطانات من نحاس فى مكانهما ، كل ركن على سَرَطان ، فلو أراد أحدٌ أن يدخل من جانبها شيئا حتى يعبر إلى انبها الآخر فعل .

قال : ومن عجائبها عمودا الإعياء ، وهما عمودان ملقيان ، وراء كل عمود منهما جبل صى كحصى الجمار ، ففى أقبل التعبُ النَّصْبُ ^(٤) بسبع حصيات من ذلك الحصى ، ستلقى على أحدهما ، ثم يرمى ^(٥) وراءه بالسبع حصيات ، ويقوم ولا يلتفت ، ويمضى لبيته ، قام كأنه لم يتعب ولم يحس بشئ .

قال : ومن عجائبها القبة الخضراء ، وهى أعجب قبة ملبسة نحاسا ، كأنه الذهب بريز ، لا يُبليه القَدَم ، ولا يُخلِّقه الدهر .

(١) ح ، ط : « إليه » ، وما أثبتته من الأصل .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى ح ، ط : « بالأكرة » .

(٣) خطط المقرئى ١ : ٢٥٥ .

(٤) فى الأصل : « والنصب » ، والأجود ما أثبتته من ح ، ط .

(٥) كذا فى الأصل ، وفى ح ، ط : « رى » . وانظر المقرئى ١ : ٤٩ .

وقال : ومن عجائبها منية عقبة ، وحصن فارس ، وكنيسة أسفل الأرض ؛ وهي مدينة على مدينة ، وليس على وجه الأرض مثلها ، ويقال إنها إرم ذات العماد ، سُميت بذلك لأن عمدها لا يرى مثلها طولاً وعرضاً .

وقال صاحب مرآة الزمان : كان للإسكندر أخ يُسمى الفرما ، فلما بنى الإسكندر الإسكندرية ، بنى الفرما الفرما على نعت الإسكندرية . ولم تزل مدينة الإسكندرية بهجة يرتاح إليها كل من رآها ، ولم تزل الفرما مذبذبة رثة ، فلما فتحت الإسكندرية قال عوف بن مالك لأهلها : ما أحسن مدينتكم ! فقالوا : إن الإسكندر لما بناها قال : هذه مدينة فقيرة إلى الله تعالى غنية عن الناس ، فبقيت بهجتها . ولما فتحت الفرما قال أبرهة بن الصباح لأهلها : ما أخلق مدينتكم ! قالوا : إن الفرما لما بناها قال : هذه مدينة غنية عن الله ، فقيرة إلى الناس ، فذهبت بهجتها .

ذكر دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية

أخرج بن عبد الحكم ، عن خالد بن يزيد ، أنه باغه أن عمراً قدم إلى بيت المقدس لتجارة في نفر من قریش ، وإذا هم بشماس من شمامسة الروم من أهل الإسكندرية ، قدم للصلاة في بيت المقدس ، فخرج في بعض جبالها يسبح ، وكان عمرو يرعى إبله وإبل أصحابه ، وكانت رعية الإبل نوباً بينهم ؛ فبينما عمرو يرعى إبله إذ مرّ به ذلك الشماس ، وقد أصابه عطش شديد في يوم شديد الحرّ ، فوقف على عمرو ، فاستسقاء ، فسقاء عمرو من قربة له ، فشرب حتى روى ، ونام الشماس مكانه ، وكان إلى جانب الشماس حيث نام حفرة ، فخرجت منها حية عظيمة ، فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها ، فلما استيقظ الشماس نظر إلى حية عظيمة قد أنجاه الله منها ، فقال لعمرو : ما هذه ؟ فأخبره عمرو أنه رماها بسهم فقتلها ، فأقبل إلى عمرو ، فقبل رأسه ، وقال : قد أحياني الله بك مرتين : مرة من شدة العطش ، ومرة من هذه الحية ، فما أقدمك هذه البلاد ؟ قال : قدمت مع أصحاب لي نطلب الفضل من تجارتنا ، فقال له الشماس : وكم ترجو أن نصيب من تجارتك ؟ قال : رجائي أن أصيب ما أشتري به بعيراً ، فأني لأملك إلا بعيرين ، فأملّي أن أصيب بعيراً آخر ، فيكون لي ثلاثة أبرة . قال له الشماس : أرايت دية أحدكم بينكم ، كم هي ؟ قال : مائة من الإبل ، فقال له الشماس : اسنا أصحاب إبل ، نحن أصحاب دنانير ، قال : تكون ألف دينار ، فقال له الشماس : إنّي رجل غريب في هذه البلاد ، وإني قد قدمت أصلي في كنيسة بيت المقدس ، أسيح في هذه الجبال شهراً ، جعلت ذلك نذراً على نفسي ، وقد قضيت ذلك ، وأنا أريد الرجوع إلى بلادى فهل لك أن تنبئني إلى بلادى ، ولك عهد الله وميثاقه أن أعطيك ديتين ؛ لأن الله تعالى قد أحياني بك مرتين ا فقال له عمرو : أين بلادك ؟ قال :

مصر، في مدينة يقال لها الإسكندرية، فقال له عمرو : لا أعرفها ولم أدخلها قط، فقال له الشمس : لو دخلتها لعلمت أنك لم تدخل قط مثلها، فقال له عمرو : تنى لى بما تقول ، وعليك بذلك العهد والميثاق ؟ فقال الشمس : نعم لك الله على العهد والميثاق أن أفى لك ، وأن أردك إلى أصحابك ، فقال عمرو : كم يكون مكثى فى ذلك ؟ قال : شهرا تنطلق معى ذاهبا عشرا ، وتقيم عندنا عشرا ، وترجع فى عشر ؛ ولك على أن أحفظك ذاهبا ، وأن أبحث مملك من يحفظك راجعا . فقال له أنظرنى حتى أشاور أصحابى ، فانطلق عمرو إلى أصحابه ، فأخبرهم بما عاهد عليه الشمس ، وقال لهم : أقيموا حتى أرجع إليكم ، ولكم على العهد أن أعطيكم شطر ذلك ، على أن يصحبنى رجل منكم آتس به ، فقالوا : نعم ، وبعثوا معه رجلا منهم ، فانطلق عمرو وصاحبه مع الشمس إلى مصر ؛ حتى انتهى إلى الإسكندرية ، فرأى عمرو من عمارتها وكثرة أهلها وما بها من الأموال والخير ما أعجبه ذلك ، وقال : مارأيت مثل مصر قط وكثرة ما فيها من الأموال ، ونظر إلى الإسكندرية وعمارتها وجودة بنائها وكثرة أهلها وما بها من الأموال ، فازداد تعجبا ، ووافق دخول عمرو الإسكندرية عيدا فيها عظيما يجتمع فيها^(١) ملوكهم وأشرافهم ، ولهم أكرة من ذهب مكللة ، يترأى بها ملوكهم ، وهم يتلقونها بأكرامهم ؛ وفيما اختدروا من تلك الأكرة على ما وضعها من مضى منهم : إن من وقعت الأكرة فى كفه ، واستقرت فيه ، لم يمت حتى يملكهم . فلما قدم عمرو الإسكندرية أكرمه الشمس الإكرام كله ، وكساه ثوب ديباج ألبسه إياه ، وجلس عمرو والشمس مع الناس فى ذلك المجلس ، حيث يترامون بالأكرة ، وهم يتلقونها بأكرامهم ، فرمى بها رجل منهم ، فأقبلت تهوى حتى وقعت فى كفه عمرو : فتعجبوا من ذلك ، وقالوا : ما كذبنا هذه الأكرة قط إلا هذه المرة ، أترى هذا الأعراي يملكنا هذا لا يكون أبدا !

(١) فتوح مصر : « فيه »

وإن ذلك التماس مشى في أهل الإسكندرية وأعلمهم أن عمراً أحياء مرتين ، وأنه قد ضمن له ألفي دينار ، وسألهم أن يجمعوا ذلك له فيما بينهم ؛ ففعلوا ودفعوها إلى عمرو ، فانطلق عمر وصاحبه ، وبعث معهما التماس دليلاً ورسولاً ، وزودهما وأكرمهما ؛ حتى رجع هو وصاحبه إلى أصحابيهما ؛ فبذلك عرف عمرو مدخل مصر وخرجها ، ورأى منها ما علم أنها أفضل البلاد وأكثرها مالا . فلما رجع عمرو إلى أصحابه دفع إليهم فيما بينهم ألف دينار وأمسك لنفسه ألفاً ، قال عمرو : فكان أول مال [اعتقدته وتأثله ^(١)] .

(١) نوح مصر ٥٣ - ٥٥ .

ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس

قال ابن عبد الحكم : حدثنا هشام بن إسحاق وغيره ، قال : لما كانت سنة ست من الهجرة ^(١) ، ورجع رسول الله من الحديبية بعث إلى الملوك ، فبعث حاطب بن أبى بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية ، فضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهى إلى الإسكندرية ، وجد المقوقس في مجلس يُشرف ^(٢) على البحر ، فركب البحر ؛ فلما حاذى مجلسه ، أشار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين إصبعيه ، فلما رآه أمر بالكتاب فقبض ، وأمر به فأوصل إليه ، فلما قرأ الكتاب ^(٣) قال : مامنعه إن كان نبياً أن يدعو على فيسلط على ، فقال له : مامنع عيسى بن مريم أن يدعو على من أبى عليه أن يفعل به ويُفعل ! فوجم ساعة ، ثم استعادها فأعادها حاطب عليه ، فسكت ، فقال له حاطب : إنه قد كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى ، فانتقم الله به ثم انتقم منه ؛ فاعتز بغيرك ، ولا يُعتبر بك . وإن لك ديناً لن تدعه إلا لما هو خير منه ، وهو الإسلام الكافي به الله فقد ماسواه ، وما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد ، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل ، ولستأنهاك عن دين المسيح ، ولكننا نأمرك به ، ثم قرأ الكتاب ، فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله ، إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ؛ أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، فأسلم تسلم ويؤتيك الله أجرك مرتين ، يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا ولا نعبد إلا الله

(١) فتوح مصر : « من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٢) فتوح مصر : « مشرف » .

(٣) كذا في فتوح مصر ، والأصل وفي ط : « فقرأ » .

ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا
أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١﴾ .

فلما قرأه أحذمه ، فجعله في حَقٍّ من عاج ، وختم عليه ، ثم دعا كاتباً يكتب
بالعربية ، فكتب :

لحمد بن عبد الله ، من المقوقس عظيم القبط . سلامٌ عليك ، أما بعد فقد قرأتُ
كتابك ، وفهمت ماذا كرت ، وما تدعو إليه ، وقد علمت أن نبياً قد بقى ؛ ولنت أظن
أنه يخرج بالشام ، وقد أكرمتُ رسولك ، وبعثتُ إليك بحاريتين لهما مكان في القبط
عظيم ، وبكسوة ، وأهديتُ إليك بغلة لتركبها . والسلام ﴿٢﴾ .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن أبان بن صالح ، قال : أرسل المقوقس إلى حاطب
ليلة ، وليس عنده أحدٌ إلا ترجان له ، فقال له : ألا تخبرني عن أمورٍ أسألك عنها ، فإني
أعلم أن صاحبك يخبرك حين نعتك لي !

قلت : لا تسألني عن شيء إلا صدقتُك ، قال : إلامَ يدعو محمد ؟ قال : إلى أن
نعبد الله ، ولا نشرك به شيئاً ، ونخلع ماسواه ، ويأمر بالصلاة . قال : فكم تصلُّون ؟
قال : خمس صلوات في اليوم والليلة ، وصيام شهر رمضان ، وحجَّ البيت ، والوفاء بالعهد ،
وينهى عن أكل الميتة والدم . قال : ومن أتباعه ؟ قال : القتيان من قومه وغيرهم ، قال :
فهل يقاتل قومه ؟ قال : نعم ، قال : صفه لي ، قال : فوصفتهُ بصفة من صفاته ، ولم آت عليها ،
قال : قد بقيتُ أشياء ، لم أرك ذكرتها ؛ في عينيهِ حرة قلماً تفارقه ، وبين كتفيه
خاتم النبوة ، يركب الحمار ، ويلبس الشملة ، ويجتري بالتمرات والكيسر ، لا يبالي مَنْ
لاقي من عمٍّ ولا ابن عمٍّ ، قلت : هذه صفته ، قال : قد كنت أعلم أن نبياً قد بقى ، وقد

(١) سورة آل عمران ٦١ .

(٢) فتوح مصر ٤٥ - ٤٦ ، مع اختلاف وحذف .

كنت أظن أن مخرجه بالشام ، وهناك تخرج الأنبياء من قبله ، فأراه قد خرج في العرب ، في أرض جهدي وبؤس ، والقبط لا تطاوعني في اتباعه ، ولا أحب أن أعلم بمحاورتي إياك ، وسيظهر على البلاد ، وينزل أصحابه [من بعده] ^(١) بساحتنا هذه حتى يظهروا على ماهاطنا ، وأنا لا أذكر للقبط من هذا حرفا ، فارجع إلى صاحبك ^(٢) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري ، قال : لما مضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قيل المقوقس الكتاب ، وأكرم حاطبا ، وأحسن نزله ، ثم سرحه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى له مع حاطب كسوة وبغلة بسرجهما وجاريتين ، إحداهما أم إبراهيم ، ووهب الأخرى لجنهم بن قيس العبدى ، فهي أم زكريا بن جهم ، الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر .

قال ابن عبد الحكم : ويقال بل وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت ، فهي أم عبد الرحمن بن حسان ؛ ويقال : بل وهبها لحمد بن مسلمة الأنصاري ، ويقال : بل لدحية بن خليفة الكلبي ^(٣) .

ثم أخرج من طريق المنذر بن عبيد ، عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن أمه سيرين ، قال : حضرت موت إبراهيم ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صحت أنا وأختي ماينهانا ؛ فلما ماتنهانا عن الصياح . هذا يصح قول من قال إنه وهبها لحسان ^(٤) .

وقال ابن عبد الحكم : أنبأنا هاني بن للتوكل ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن المقوقس لما أتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمه إلى صدره ، وقال : هذا زمان يخرج فيه النبي الذي نجد نعمته وصفته في كتاب الله ، وإننا لنجد صفته أنه

(٢) فتوح مصر ٤٦ ، ٤٧

(٤) فتوح مصر ٤٧ ، ٤٨ .

(١) من فتوح مصر

(٣) فتوح مصر ٤٧

لا يجمع بين أختين في ملك يمين ولا نكاح ، وأنه يقبل الهدية ، ولا يقبل الصدقة ، وإن جلساءه المساكين ، وأن خاتم النبوة بين كتفيه . ثم دعا رجلاً عاقلاً ، ثم لم يدع بمصر أحسن ولا أجل من مارية وأختها ؛ وهما من أهل حَقْن من كورة أنصنا . فبعث بهما معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى له بغلة شهباء ، وحماراً أشهب ، وثياباً من قباطي مصر ، وعسلاً من عسل بنها ، وبعث إليه بمال صدقة ، وأمر رسوله أن ينظر : مَنْ جلساؤه وينظر إلى ظهره ، هل يرى شامة كبيرة ذات شعر ؟ ففعل ذلك الرسول ، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم إليه الأختين والداً بتين والعسل والثياب ، وأعلمه أن ذلك كله هدية . فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية . وكان لا يردها من أحد من الناس . فلما نظر إلى مارية وأختها أعجبتهما ، وكره أن يجمع بينهما ، وكانت إحداها تشبه الأخرى ، فقال : اللهم اختر لبنيك ، فاختر له [الله] مارية ، وذلك أنه قال لهما : قولاً نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فبادرت مارية ، فتشهدت وآمنت قبل أختها ، ومكثت بعدها أختها ساعة ، ثم تشهدت وآمنت ، فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم أختها لمحمد بن مسلمة الأنصاري . وكانت البغلة والحمار أحب دوابه إليه ، وسمى البغلة دُلْدَلًا ، وسمى الحمار يَغْفُورًا ، وأعجبه العسل ، فدعا لعسل بنها بالبركة ، وبقيت تلك الثياب حتى كُفِّنَ في بعضها صلى الله عليه وسلم ^(١) .

قال ابن عبد الحكم : ويقال إن المقوقس بعث مع مارية بَخَصِيَّ فكان يأوى إليها ^(٢) .

ثم أخرج عن عبد الله بن عمرو ، قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم إبراهيم أم ولده القِطَاطِيَّة ، فوجد عندها نسيباً كان لها ، قدم معها من مصر ؛ وكان كثيراً

(٢) فتوح مصر ٤٩ .

(١) فتوح مصر ٤٨ - ٤٩ .

ما يدخل عليها ، فوقع في نفسه شيء ، فرجع ، فلقيَ عمر بن الخطاب ، فعرف ذلك في وجهه ، فسأله فأخبره ، فأخذ عمر السيف ، ثم دخل على مارية فوجده عندها ^(١) ، فأهوى إليه بالسيف ، فلما رأى ذلك كشف عن نفسه - وكان محبوباً ليس بين رجله شيء - فلما رجع عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، قال : « إن جبريل أتاني ، فأخبرني أن الله قد برأها وقربها ، وأن في بطنها غلاماً مني ، وإنه أشبه الخلق بي ، وأمرني أن أسميه إبراهيم ، وكنتاني بأبي إبراهيم ^(٢) » .

وأخرج ابن عبد الحكم والبيهقي في الدلائل ، من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القوقس ملك الإسكندرية ، فبحثته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزلني في منزل ، وأقامت عنده ليالي ، ثم بعث إلي ، وقد جمع بطارفته ، فقال : سأكلّمك بكلام ، وأحب أن تفهمه عني ، قلت : هلم ، قال : أخبرني عن صاحبك ، أليس هو بني ؟ قال : قلت : بلى ، هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فماله لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها ؟ قال : فقلت له : فميسى بن مريم ، تشهد أنه رسول الله ، فماله حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه ، ألا يكون دعا عليهم ، بأن يهلكهم ^(٣) الله حتى رفعه الله إليه في السماء الدنيا ؟ فقال : أنت حكيم ، جاء من عند حكيم ؛ هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد ؛ وأرسل معك مبرقة يذرقونك ^(٤) إلى أمانك . وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوارٍ ، منهن أم إبراهيم ، واحدة وهبها رسول الله صلى

(١) فتوح مصر : « ثم دخل على مارية وقربها عندها » .

(٢) فتوح مصر ٤٩

(٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصول : « فأهلكهم » .

(٤) يذرقونك ، أي يغرقونك .

الله عليه وسلم لأنى جهنم بن حذيفة العبدري ، وواحدة وهبها لحسان بن ثابت ، وأرسل إليه بتياب ، مع طُرف من طرفهم ^(١) .

قال ابن أبي مريم : قال ابن لهيعة : وكان اسم أخت مارية قيصراً ويقال : سيرين ^(٢) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن ابن لهيعة ، عن الأعرج ، قال : بعث المقوقس بارية وأختها حنة ^(٣) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن راشد بن سعد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو بقى إبراهيم مائركت قبطياً إلا وضعت عنه الجزية ^(٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن ابن مسعود ، قال : قلنا يا رسول الله ، فيم نكتفك؟ قال : في ثيابي هذه ، أو ثياب مصر ^(٥) .

وأخرج الواقدي وأبو نعيم في الدلائل عن المنيرة بن شعبة ، أنه لما خرج مع بني مالك إلى المقوقس ، قال لهم : كيف خلصتم إلى من طائفتكم ، ومحمد وأصحابه يبنى وبينكم؟ قالوا : لصقنا بالبحر ، وقد خفناه على ذلك ، قال : فكيف صغتم فيما دعاكم إليه؟ قالوا : لم يتبعه منا رجل واحد ، قال : ولم ذاك؟ قالوا : جاءنا بدين مجتهد لا تدين به الآباء ، ولا يدين به الملك ، ونحن على ما كان عليه آبؤنا . قال : فكيف صنع قومك؟ قال تبعه أحداً منهم وقد لاقاه من خالفه من قومه وغيرهم من العرب في مواطن ، مرة تكون عليهم الدبرة ومرة تكون له . قال : ألا تخبروني ، إلى ماذا يدعوا؟ قالوا : يدعوا إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له ، ونخلع ما كان يعبد الآباء ، ويدعوا إلى الصلاة والزكاة ، قال : ألهماً وقت يعرف ، وعدد ينتهى إليه؟ قالوا : يصلون في

(١) فتوح مصر ٤٩ ، ٥٠ ، وذكر بعده : « فولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم ، فكان من أحب الناس إليه ، حتى مات فوجد به رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٢) فتوح مصر ٥٢ . (٣) فتوح مصر ٥٣ . (٤) فتوح مصر ٥٣ .

اليوم واليلة خمس صلوات كلها بموافقت وعدد ، ويؤدون من كل ما يبلغ عشرين مثقالا ، وكل إبل بلغت خمسا شاة ، ثم أخبره بصدقة الأموال كلها ، قال : أفرايتم إن أخذها أين يضعها ؟ قال : يردّها على فقرائهم ، ويأمر بصلة الرّحم ووفاء العهد وتحريم الزنا والربا والخمر ، ولا يأكل ما ذبح لغير اسم الله . قال : هو نبيّ مرسل إلى الناس كافة ، ولو أصاب القبط والروم تبعوه ، وقد أمرهم بذلك عيسى بن مريم ؛ وهذا الذي تصفونه منه يُبعث به الأنبياء من قبل ، وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه أحد ، ويظهر دينه إلى منتهى الخلف والحاقر ومنقطع البحور ، قلنا : لو دخل الناس كلهم معه مادخلنا . فأنفض رأسه^(١) ، وقال : أنتم في اللعب اثم قال : كيف نسبه في قومه ؟ قلنا : هو أوسطهم نسبا ، قال : كذلك الأنبياء ، تبعث في نسب قومها ، قال : فكيف صدق حديثه ؟ قلنا : يسمى الأمين من صدقه ، قال : انظروا في أموركم ، أتروّنه يصدق فيما بينكم وبينه ، ويكذب على الله اثم قال : فمن تبعه ؟ قلنا : الأحداث ، قال : هم أتباع الأنبياء قبله ، قال : فافعلت يهود يثرب ، فهم أهل التوراة ؟ قلنا : خالفوه ، فأوقع بهم فقتلهم وسبّاهم ، وتفرقوا في كل وجه ، قال : هم قوم حسدٍ حسدوه ، أما إنهم يعرفون من أمره مثل ما نعرف .

قال المنيرة : فقمنا من عنده ، وقد سمعنا كلاما ذلّلنا لحمد صلى الله عليه وسلم ، وخضعنا ، وقلنا : ملوك العجم يصدقونه ويخافونه على بعد أرجائهم منه ، ونحن أقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه ، وقد جاءنا داعيا إلى منازلنا !

قال المنيرة : فأقمت بالإسكندرية لا أدعُ كنيسة إلا دخلتها ، وسألت أساقفتها من قبّطها ورومها عما يجدون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان أسقف من القبط لم أر أحدا أشدّ اجتهادا منه ، فقلت : أخبرني ، هل بقي أحد من الأنبياء ؟ قال : نعم ، هو آخر الأنبياء ، ليس بينه وبين عيسى نبيّ ، قد أمر عيسى باتباعه ، وهو النبيّ الأميّ العربيّ ، اسمه أحمد ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، في عينيه حرة ، وليس بالأبيض ولا

(١) أنفض رأسه : أى حركها .

بالآدم ، يُعني شعره ، ويلبس ما غلظ من الثياب ، ويجتري بما لقي من الطعام ؛ سيفه على عاتقه ، ولا يبالي مَنْ لاقى ، يباشر القتال بنفسه ومعه أصحابه يفدونه بأنفسهم ، هم أشدُّ له حبًّا من آبائهم وأولادهم ، من حرَم يأتى ، وإلى حرَم يهاجر ، إلى أرض سباح ونخل ، يدين بدين إبراهيم . قلت : زدنى فى صفته ، قال : يأتزر على وسطه ، ويفسل أطرافه ، ويُخصَّ بما لم يُخصَّ به الأنبياء قبله . كان النبی يبعث إلى قومه ، وبعث هو إلى الناس كافة وجعلت له الأرض مسجداً وطهوراً : أينما أدركته الصلاة تيمم وصلى وكان مَنْ قبله مشدداً عليهم لا يصلون إلا فى الكنائس والبيع .

قال المنيرة : فوعيتُ ذلك كله من قوله وقول غيره ، ثم رجعت وأسلمت .

ذكر بعث أبي بكر الصديق رضي الله عنه

حاطبا إلى المقوقس

أخرج ابن عبد الحكم ، عن عَليّ بن رباح اللخميّ ، قال : بعث أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا إلى المقوقس بمصر ، فرّ على ناحية قرى الشرقية ، فهانهم وأعطوه^(١) ، فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن العاص ، فقاتلوه ، وانتقض ذلك العهد .

قال عبد الملك بن مسلمة وهي أوّل هذنة كانت بمصر^(٢) .

(١) فتوح مصر : « وأعطوه » .

(٢) فتوح مصر ٥٣

ذكر فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عثمان بن صالح ، أنبأنا ابن لميعة ، عن عبيد الله بن أبي جعفر وعيَّاش بن عباس القُتَيْبَانِيَّ وغيرهما ، يزيد بعضهم على بعض ، قالوا : لما كانت سنة ثمان عشرة ، وقدم عمر بن الخطاب الجابية ، قام إليه عمرو بن العاص ، فخلاه به ، وقال : يا أمير المؤمنين ، ائذن لي أن أسير إلى مصر ، وحرّضه عليها ، وقال : إنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعوناً لهم ؛ وهي أكثر الأرض أموالاً ، وأعجزهم عن القتال والحرب . فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين ، وكره ذلك ، فلم يزل عمرو يعظم أمرها عند عمر ، ويخبره بها ، ويهوّن عليه فتحها ، حتى ركن لذلك عمر ، فعمد له على أربعة آلاف رجل ، كلهم من عكّ ، ويقال : على ثلاثة آلاف وخمسمائة . فقال عمر : سرّ وأنا مستخير الله في مسيرك ، وسيأتي كتابي إليك سريعاً إن شاء الله تعالى ، فإن أدركك كتابي وأمرتك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها ، أو شيئاً من أرضها فانصرف ، وإن أنت دخلتها قبل أن يأتيك كتابي ، فامض لوجهك ، واستعن بالله واستنصره .

فسار عمرو بن العاص من جَوْف الليل ، ولم يشعر به أحد من الناس ، واستخار عمرُ الله ؛ فكأنه تخوف على المسلمين في وجههم ذلك ، فكتب إلى عمرو بن العاص أن ينصرف بمن معه من المسلمين : فأدرك الكتاب عمراً وهو برّقح ، فتخوف عمرو بن العاص ؛ إن هو أخذ الكتاب وفتحها أن يجد فيه الانصراف كما عهد إليه عمر ، فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه ، وسار كما هو ، حتى نزل قرية فيما بين رَقَح والعريش ، نسأل عنها فقيل : إنها من مصر ؛ فدعا بالكتاب فقرأه على المسلمين ، فقال عمرو : أستم

تعدون أن هذه القرية من مصر؟ قالوا: بلى، فقال: فإن أمير المؤمنين عهد إلي، وأمرني إن لحقني كتابه ولم أدخل مصر أن أرجع، وإن لم يلحقني كتابه حتى دخلنا أرض مصر: فسيروا وامضوا على بركة الله.

فتقدم عمرو بن العاص. فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو، توجه إلى الفسطاط، فكان يجهز على عمرو الجيوش، فكان أول موضع قوتل فيه الفرما، قاتله الروم قتالا شديدا محوا من شهر، ثم فتح الله على يديه. وكان بالإسكندرية أسقف للقبط، يقال له أبو بنيامين^(١)، فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص، كتب إلى القبط يعلمهم أنه لا يكون للروم دولة، وأن مملكتهم قد انقطع، وبأمرهم يتلقى عمرو، فيقال إن القبط الذين كانوا بالفرما كانوا يومئذ لعمرو أعوانا. ثم توجه عمرو؛ لا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى نزل القواصر. فنزل ومن معه، فقال بعض القبط لبعض: ألا تعجبون من هؤلاء القوم، يقدمون على جموع الروم، وهم في قلة^(٢) من الناس! فأجابه رجل آخر منهم إن هؤلاء القوم لا يتوجهون إلى أحد إلا ظهروا عليه، حتى يقتلوا أخيرهم^(٣)، فتقدم عمرو لا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى أتى بلييس، فقاتلوه بهانحوا من شهر، حتى فتح الله عليه، ثم مضى لا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى أتى أم دُنين، فقاتلوه بها قتالا شديدا.

وأبطأ عليه الفتح، فكتب إلى عمر يستمده، فأمدّه بأربعة آلاف، تمام ثمانية آلاف، فسار عمرو بمن معه حتى نزل على الحصن، فحاصروهم بالقصر الذي يقال له بابليون حيناً، وقاتلهم قتالاً شديداً؛ يصبّحهم ويمسيهم. فلما أبطأ عليه الفتح، كتب إلى

(١) في الأصول: « بنيامين »، وما أثبتته من فتوح مصر.

(٢) بتوح مصر: « وإنما هم في قلة ». (٣) ابن عبد الحكم: « خيرهم ».

عمر بن الخطاب يستمدّه ، فأمدّه عمر بأربعة آلاف رجل ، على كلّ ألف رجل منهم رجلٌ ، وكتب إليه : إني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل على كلّ ألف رجل منهم رجل مقام الألف : الزبير بن العوام ، والمقداد بن الأسود ، وعبادة بن الصامت ، ومسلمة بن مخلد . واعلم أنّ معك اثني عشر ألفاً ، ولا يُقلب اثنا عشر ألفاً من قلة .

وكانوا قد خندقوا حول حصنهم ، وجعلوا للخندق أبواباً ، وجعلوا سكك الحديد موتدة بأفنية الأبواب . فلما قدم المدد على عمرو بن العاص أتى إلى القصر ، ووضع عليه المنجنيق - وكان على القصر رجلٌ من الروم يقال له الأعيرج والياً عليه ، وكان تحت يدي القوقس - ودخل عمرو إلى صاحب الحصن ، فتناظرا في شيء مما هم فيه ، فقال : أخرج واستشير أصحابي ، وقد كان صاحب الحصن أوصى الذي كان على الباب : إذا مرّ به عمرو أن يلقي عليه صخرة فيقتله ، فمرّ عمرو وهو يريد الخروج برجل من العرب ، فقال : قد دخلت فأنظر كيف تخرج ، فرجع عمرو إلى صاحب الحصن ، فقال : إني أريد أن آتيك بنفر من أصحابي ، حتى يسمعوا منك مثل الذي سمعت ، فقال العيرج في نفسه : قتل جماعة أحبّ إليّ من قتل واحد ، فأرسل إلى الذي كان أمره بقتل عمرو ، ألا يتعرض له ، رجاء أن يأتي بأصحابه فيقتلهم . وخرج عمرو ، فلما أبطأ عليه الفتح ، قال الزبير : إني أهب نفسي لله ، أرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين ، فوضع سُلماً إلى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام ، ثم صعد ، وأمرهم إذا سمعوا تكبيره أن يجيبوه جميعاً ، فما شعروا إلا والزبير على رأس الحصن يكبّر معه السيف ، وتحمّل الناس على السلم حتى نهام عمرو خوفاً من أن ينكسر . فلما اقتحم الزبير ، وتبعه من تبعه ، ركبت وكبّر من معه ، وأجابهم المسلمون من خارج ، لم يشك أهل الحصن أن العرب قد اقتحموا جميعاً ، فهربوا ، فعمد الزبير وأصحابه إلى باب الحصن ففتحوه ، واقتحم المسلمون الحصن ؛ فلما خاف القوقس على نفسه ومن معه ؛ حينئذ سأل عمرو بن العاص

الصلح ، ودعاه إليه على أن يفرض للعرب على القبط دينارين دينارين على كل رجل منهم ، فأجابه عمرو إلى ذلك^(١) .

قال الليث بن سعد رضى الله عنه : وكان مكثهم على باب القصر حتى فتحوه سبعة أشهر .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عثمان بن صالح ، أخبرنا خالد بن نجيح ، عن يحيى بن أيوب وخالد بن حميد ، قالا : حدثنا خالد بن يزيد ، عن جماعة من التابعين ، بعضهم يزيد على بعض ، أن المسلمين لما حاصروا بابليون ، وكان به جماعة من الروم وأكابر القبط ورؤسائهم ، وعليهم المقوقس ، فقاتلهم بها شهرا ، فلما رأى القوم الجِدَّ منهم على فتحه والحرص ، ورأوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه ، خافوا أن يظهروا ، ففتحت المقوقس وجماعة من أكابر القبط ، وخرجوا من باب القصر القبلى ، ودونهم جماعة يقاتلون العرب ، فلحقوا بالجزيرة ، وأمسوا بقطع الجسر ؛ وذلك فى جَرى النيل وتخلّف الأبرج فى الحصن بعد المقوقس ، فلما خاف فتح الحصن ، ركب هو وأهل القوة والشرف ، وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ، ثم لحقوا بالمقوقس فى الجزيرة .

فأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص : إنكم قوم قد ولجتم فى بلادنا ، وألحتم على قتالنا ، وطال مقامكم فى أرضنا ؛ وإنما أنتم عَصَبَة يسيرة ، وقد أظلتكم الروم ، وجهزوا إليكم ، ومعهم من المدّة والسلاح ، وقد أحاط بكم هذا النيل ، وإنما أنتم أسارى فى أيدينا ، فأرسلوا إلينا رجالاً منكم نسمع من كلامهم ؛ فلعله أن يأتى الأمر فيما بيننا وبينكم على ما تحبّون ونحبّ ، وينقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل أن تنشأكم جموع الروم ، فلا ينفعنا الكلام ، ولا نقدر عليه ؛ ولعلكم أن تدمموا إن كان الأمر

مخالفا لطلبيتكم ورجائكم ، فابعث إلينا رجالا من أصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن وهم ، وما بهم من شيء .

فلما أتت ^(١) عمرو بن العاص رسلُ المقوقس حبسهم عنده يومين وليلتين ، حتى خاف عليهم المقوقس ، فقال لأصحابه : أترؤن أنهم يقتلون الرسل ويحبسونهم ، يستحلون ذلك في دينهم وإنما أراد عمرو بذلك أن يروا حال المسلمين .

فرد عليهم عمرو مع رساله : أن ليس بيني وبينك إلا إحدى ثلاث خصال : إما أن دخلتم في الإسلام فكنتم إخواننا وكان لكم مالنا ، وإن أبيتم أعطيتكم الجزية عن يدي وأنتم صاغرون ، وإما أن جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين .

فلما جاءت رسل المقوقس إليه ، قال : كيف رأيتموهم ؟ قالوا : رأينا قوماً الموت أحب إليهم من الحياة ، والتواضع أحب إليهم من الرفعة ، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا شهمة ، وإنما جلوسهم على التراب ، وأكلهم على ركبهم ، وأميرهم كواحد منهم ، ما يعرف رفيتهم من وضيعهم ، ولا السيد فيهم من العبد ، وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد ، ينسلون أطرافهم بالماء ، ويتخشعون في صلاتهم .

فقال عند ذلك المقوقس : والذي يُخلف به ، لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها ، ولا يقوى على قتال هؤلاء أحد ، ولئن لم نفتنهم صلحتهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل ، لم يجيبونا بعد اليوم إذا أمكنتهم الأرض ، وقووا على الخروج من موضعهم .
فرد إليهم المقوقس رساله ، وقال : ابسئوا إلينا رسلاً مفك نعاملهم ، وتداعى نحن وهم إلى ما عسى أن يكون فيه صلاح لنا ولكم .

فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر ، واحدهم عبادة بن الصامت ، وهو أحد من أدرك

(١) ط : « أتوا » ، وما أنبته من فتوح مصر .

الإسلام من العرب ، وطوله عشرة أشبار ، وأمره عمرو أن يكون متكلم القوم ، وألا يجيبهم إلى شيء دعوه إليه إلا إحدى هذه الثلاث الخصال ؛ فإن أمير المؤمنين قد تقدم في ذلك إلى ، وأمرني ألا أقبل شيئاً سوى خصلة من هذه الثلاث الخصال .

وكان عبادة بن الصامت أسود ، فلما ركبوا السفن إلى القوقس ، ودخلوا عليه ، تقدم عبادة ، فهابه القوقس لسواده فقال : نَحْوُوا عَنِ هَذَا الْأَسْوَد ، وقدّموا غيره يسكمني ، فقالوا : إن هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً ، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا ، وإنّ ترجع جميعاً إلى قوله ورأيه ، وقد أمره الأمير دوننا بما أمره به .

فقال القوقس لعبادة : تقدم يا أسود ، وكلمني برفق ؛ فإنني أهاب سوادك ، وإن اشتدّ على كلامك ازددت لك هيبة . فتقدم إليه عبادة ، فقال : قد سمعتُ مقالَتَكَ ، وإنّ فيمن خلقتُ من أصحابي ألف رجل أسود كلهم أشدّ سواداً مني وأفظع منظراً ، ولو رأيتهم لكنتُ أهيبَ لهم [منك^(١)] إلى . وأنا قد وليتُ ، وأدبر شبابي ، وإنّي مع ذلك بحمد الله ما أهابُ مائة رجل من عدوي لو استقبلوني جميعاً ، وكذلك أصحابي ؛ وذلك إنّما رغبتُنا وبغيتُنا الجهاد في الله تعالى ، واتباع رضوان الله ؛ وليس غزونا عدونا ممن حارب الله لرغبة في الدنيا ، ولا طلباً للاستكثار منها ؛ إلا أنّ الله قد أحلّ ذلك لنا ، وجعل ما غنمنا من ذلك حلالاً ، وما يبالي أحدنا : أكان له قنطارٌ من ذهب ، أم كان لا يملك إلا درهما ؛ لأنّ غاية أحدنا من الدنيا أكلة يأكلها ، يسدّ بها جوعته ، وشمله ياتحيفُها^(٢) ، فإن كان أحدنا لا يملك إلا ذلك كفاه ، وإن كان له قنطار من ذهب أنفق في طاعة الله ، واقتصر على هذا الذي بيده^(٣) لأنّ نعيم الدنيا ورخاءها ليس برخاء ، إنّ النعيم والرّخاء في الآخرة ، وبذلك أمرنا ربُّنا ، وأمر به نبيُّنا ، وعهد إلينا ألاّ نكسرون

(١) من فتوح مصر .

(٢) يمدّها في فتوح مصر : « ويلبغها ما كان في أيدينا » .

همةُ أحدنا من الدنيا إلا فيما يُمسِكُ جَوْعَتَهُ ، ويستُر عورتَهُ ، وتكون همتُهُ وشغلُهُ في رضا ربِّهِ ، وجهادِ عدوِّهِ .

فلما سمعَ المقوقس ذلك منه ، قال لَمَنْ حوله : هل سمعْتُم مثلَ كلامِ هذا الرجل قط ؟ لقد هبْتُ منظرَهُ ؛ وإنَّ قولَهُ لأهيبُ عندي من منظرِهِ ؛ إن هذا وأصحابَهُ أخرجهم الله لخراب الأرض ^(١) ؛ وما أظنّ ما لكم إلا سيفلِبُ على الأرض كلّها .

ثم أقبلَ المقوقس على عبادة ، فقال : أيّها الرجل ، قد سمعتَ مقاتلك ، وما ذكرتَ عنك وعن أصحابك ؛ ولعمري ما بلغتُم ما بلغتُم إلا بما ذكرتَ ، ولا ظهرتم على من ظهرتم عليه إلا لِحُبِّهم الدنيا ورغبتهم فيها ، وقد توجّه إلينا لقتالكم من جميع الروم بما لا يحصى عدده قومٌ معروفون بالنجدة والشدة ، ممن لا يبالي أحدُهم مَنْ اتى ، ولا مَنْ قاتل ، وإنا لنعلمُ أنكم أن تَهْوُوا عليهم ، ولن تطيقوا لضعفكم وقتلهم ، وقد أقمتُم بين أظهرنا أشهراً ، وأنتم في ضيقٍ وشدةٍ من معاشكم وحالكم ، ونحن نرقّ عليكم لضعفكم وقتلهم وقلة ما بأيديكم ؛ ونحن نطيب أنفسنا أن نصالحكم على أن نفرض لكلّ رجلٍ منكم دينارين دينارين ؛ ولأمرِكُم مائة دينار ، ونخليفتكم ألف دينار ، فتقبضونها وتصرفونها إلى بلادكم قبل أن يغشاكم مالا قوّة لكم به .

فقال عبادة بن الصامت رضى الله عنه : يا هذا ؛ لا تفرّج نفسك ولا أصحابك ؛ أما ماتخوّفنا به من جَمْعِ الرّوم وعددهم وكثرتهم ، وأنا لا نقوى عليهم ؛ فلمعري ما هذا بالَّذى تخوّفنا به ، ولا بالَّذى يكسرنا عما نحن فيه ؛ إن كان ما قلّم حقّاً فذلك والله أرغبُ ما يكون في قتالهم ، وأشدُّ لحرصنا عليهم ؛ لأنّ ذلك أعذرُ لنا عند ربِّنا إذا قدمنا عليه ، وإن قتلنا من آخرنا كان أمكن لنا في رضوانه وجنته ؛ وما من شيء

أَقْرَ لَأَعِينَنَا ، وَلَا أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ ؛ وَإِنَّا مِنْكُمْ حِينَئِذٍ عَلَى إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ؛ إِنَّمَا أَنْ تَعْظِمَ لَنَا بِذَلِكَ غَنِيمَةَ الدُّنْيَا إِنْ ظَفَرْنَا بِكُمْ ، أَوْ غَنِيمَةَ الْآخِرَةِ إِنْ ظَفَرْتُمْ بِنَا ، وَإِنَّمَا لِأَحَبِّ الْخَصْلَتَيْنِ إِلَيْنَا بَعْدَ الْجَهَادِ مَنَّا ؛ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَنَا فِي كِتَابِهِ : ﴿ كُمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ ^(١) ، وَمَا مَنَّا رَجُلٌ إِلَّا وَهُوَ يَدْعُو رَبَّهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً أَنْ يَرْزُقَهُ الشَّهَادَةَ ، وَالْأَلَا يَرْدُّهُ إِلَى بَلَدِهِ وَلَا إِلَى أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ ؛ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مَنَّا هُمْ فِيهَا خَلْفَهُ ، وَقَدْ اسْتَوْدَعَ كُلَّ وَاحِدٍ مَنَا رَبَّهُ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ ؛ وَإِنَّمَا هُمْنَا مَا أَمَانْنَا . وَأَمَّا [قَوْلُكَ] : إِنَّمَا فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ مِنْ مَعَاشِنَا وَحَالِنَا ؛ فَتَحْنُ فِي أَوْسَعِ السَّعَةِ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا لَنَا ، مَا أَرَدْنَا لِأَنفُسِنَا مِنْهَا أَكْثَرَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ، فَانْظُرِ الَّذِي تَرِيدُ فَيَنْتَهِنَا لَنَا ، فَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ خَصْلَةٌ تَقْبِلُهَا مِنْكُمْ ، وَلَا نَجْبِيكَ إِلَيْهَا إِلَّا خَصْلَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ ، فَاخْتَرِ أَيُّهَا شَقْتُ ، وَلَا تَطْمِئِنِّ نَفْسُكَ فِي الْبَاطِلِ ؛ بِذَلِكَ أَمَرَنِي الْأَمِيرُ ، وَبِهَا أَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَهُوَ عَهْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلُ إِلَيْنَا . أَمَّا إِنْ أَجَبْتُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ الَّذِي هُوَ الدِّينُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ غَيْرَهُ ، وَهُوَ دِينُ أَنْبِيَائِهِ وَرَسُولِهِ وَمَلَائِكَتِهِ ، أَمَرْنَا اللَّهَ أَنْ يُقَاتِلَ مَنْ خَالَفَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ حَتَّى يَدْخُلَ فِيهِ ، فَإِنْ فَعَلَ كَانَ لَهُ مَالُنَا وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا ، وَكَانَ أَخَانًا فِي دِينِ اللَّهِ ؛ فَإِنْ قَبِلْتَ ذَلِكَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ ، فَقَدْ سَعِدْتُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَرَجَعْنَا عَنْ قِتَالِكُمْ ، وَلَا نَسْتَحِلُّ أَذَاكُمْ ، وَلَا التَّعَرُّضَ لَكُمْ ، وَإِنْ أَيْتَمَّ إِلَّا الْجُزْيَةَ ، فَأَذُوا إِلَيْنَا الْجُزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَأَنْتُمْ صَاغِرُونَ ، نَعَامِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ نَرْضَى بِهِ نَحْنُ وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ عَامٍ أَبَدًا مَا بَقِينَا وَبَقِيَّتُمْ ، وَنُقَاتِلُ عَنْكُمْ مِنْ نَاوَأَكُمْ وَعَرَضَ لَكُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَرْضِكُمْ وَدِمَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَنَقُومُ بِذَلِكَ عَنْكُمْ ؛ إِذْ كُنْتُمْ فِي ذِمَّتِنَا ، وَكَانَ لَكُمْ بِهِ عَهْدُ اللَّهِ عَلَيْنَا ، وَإِنْ أَيْتَمَّ فَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَّا الْحَاكِمَةُ بِالسَّيْفِ حَتَّى نَمُوتَ مِنْ

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٤٦ .

آخرنا ، أو نصيب ما نريد منكم ؛ هذا ديننا الذى ندين الله به ، ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره ، فانظروا لأنفسكم .

فقال له المقوقس : هذا مما لا يكون أبدا ، ما تريدون إلا أن تأخذونا لكم عبيدا ما كانت الدنيا .

فقال له عبادة : هو ذاك ، فاخترما شئت .

فقال له المقوقس : أفلا تجيبونا إلى خصلة غير هذه الخصال الثلاث ؟

فرفع عبادة يديه ، وقال : لا ورب السماء ورب هذه الأرض ورب كل شيء ، مالكم عندنا خصلة غيرها ، فاختروا لأنفسكم .

فالتفت المقوقس عند ذلك إلى أصحابه ، فقال : قد فرغ القول فانروا ؟ فقالوا : أو يرضى أحد بهذا الذلة ! أما ما أرادوا من دخولنا في دينهم ؛ فهذا لا يكون أبدا ، ولا تترك دين المسيح بن مريم وتدخل في دين لا نعرفه ، وأما ما أرادوا من أن يسبونا ويجعلونا عبيدا أبدا ، فالموت أيسر من ذلك ؛ لو رضوا منا أن نضعف لهم ما أعطيناهم مرارا ، كان أهون علينا .

فقال المقوقس لعبادة : قد أبى القوم ، فما ترى ؟ فراجع صاحبك ، على أن نعطيكم في مرتبكم هذه ماتميتم وتنصرفون .

فقام عبادة وأصحابه ، فقال المقوقس لمن حوله عند ذلك : أطيعوني ، وأجيبوا القوم إلى خصلة من هذه الثلاث ، فوالله مالكم بهم طاقة ، وإن لم تجيبوا إليها طائعين لتجيبتمهم إلى ما هو أعظم منها كارهين .

فقالوا : أى خصلة نجيبهم إليها ؟ قال : إذا أخبركم . . . أما دخولكم في غير دينكم ، فلا أمركم به ؛ وأما قتالهم فأنا أعلم أنكم لن تقدرُوا عليهم ، ولن تصبرُوا

صبرهم ، ولا بد من الثالثة ^(١) ؛ قالوا : فكون لهم عبيدا أبدا ؟ قال : نعم تكونون عبيدا مُسَاطِين ^(٢) في بلادكم ، آمنين على أنفسكم وأموالكم وذرائعكم خير لكم من أن تموتوا عن آخركم ، وتكونوا عبيدا ، وتباعوا وتمزقوا في البلاد مستعبدين أبداً ، أنتم وأهلوك وذرائعكم . قالوا : فاموت أهون علينا .

وأمرُوا بقطع الجسر بين القسطنطينية والجزيرة ، وبالقصر من جمع الروم والقبط جمع كثير - فألح المسلمون عند ذلك بالقتال على مَنْ في القصر حتى ظفروا بهم ، وأمكن الله منهم ، فقتل منهم خلق كثير ، وأسروا من أسرى ، وانحازت السفن كلها إلى الجزيرة ، وصار المسلمون قد أحرق بهم الماء من كل وجه ، لا يقدرّون على أن ينفذوا ويتقدموا نحو الصّعيد ، ولا إلى غير ذلك من المدائن والقرى ، والمقوقس يقول لأصحابه : ألم أعلمكم هذا وأخافه عليكم ؟ ما تنتظرون إفواله لتجيبهم إلى ما أرادوا طَوْعاً أو لتجيبهم إلى ما هو أعظم منه كَرْهاً ، فأطيعوني من قبل أن تندموا .

فلما رأوا منهم ما رأوا ، وقال لهم المقوقس ما قال ، أذعنوا بالجزية ، ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه . وأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص : إني لم أزل حريصاً على إجابتك إلى خصلة من تلك الخصال التي أرسلت إلى بها ، فأبى ذلك على مَنْ حضرني من الروم والقبط ، فلم يكن لي أن أفتات عليهم ، وقد عرفوا نصحي لهم ، وحبي صلاحهم ، ورجعوا إلى قولي ، فأعطيني أماناً اجتمع أنا وأنت في نفر من أصحابي ونفر من أصحابك ، فإن استقام الأمر بيننا تم لنا ذلك جميعاً ؛ وإن لم يتم رجعنا إلى ما كنا عليه .

فاستشار عمرو أصحابه في ذلك فقالوا : لا نجيبهم إلى شيء من الصلح ولا الجزية ،

(١) ط : « الثلاثة » ، وهو خطأ .

(٢) ط : « مساطين » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

حتى يفتح الله علينا ، وتصير كلها لنا فيثا وغنيمة ، كما صار لنا القصر وما فيه ، فقال عمرو :
قد علمت ما عهد إلى أمير المؤمنين في عهده ، فإن إجابوا إلى خصلة من الخصال الثلاث
التي عهد إلى فيها أجبتهم إليها ، وقبلت منهم ، مع ما قد حال الماء بيننا وبين ما نريد من
قتالهم . فاجتمعوا على عهد بينهم ، واصطلحوا على أن يقرض على جميع من بمصر أعلاها
وأسفلها من القبط ديناران ديناران عن كل نفس ، شريفهم ووضيعهم ، ومن بلغ
الحلم منهم ؛ ليس على الشيخ القاني ، ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم ، ولا على النساء
شيء ، وعلى أن للسلمين عليهم النزل لجماعتهم حيث نزلوا ، ومن نزل عليه ضيف واحد
من المسلمين أو أكثر من ذلك ، كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام ، وأن لهم أرضهم وأموالهم ،
لا يمرض لهم في شيء منها .

فشرط هذا كله على القبط خاصة ، وأحصوا عدد القبط يؤمّنذ خاصة من بلغ منهم
الجزية ، وقرض عليهم الديناران ، ورفع ذلك عرفاؤهم بالإيمان للؤكد ، فكان جميع
من أحصى يؤمّنذ بمصر فيما أحصوا وكتبوا أكثر من ستة آلاف ألف نفس ؛ فكانت
فريضتهم يؤمّنذ اثني عشر ألف ألف دينار في كل سنة . وقيل : بلغت غلتهم ثمانية
آلاف ألف .

وشرط المقوقس للروم أن يتخيروا ، فمن أحب منهم أن يقيم على مثل هذا أقام
على هذا لازماً له ، مفترصاً عليه من أقام بالإسكندرية وما حولها من أرض مصر كلها ،
ومن أراد الخروج منها إلى أرض الروم خرج ، وعلى أن للمقوقس الخيار في الروم
خاصة ؛ حتى يكتب إلى ملك الروم يعلمه ما فعل ، فإن قبل ذلك ورضيه جاز عليهم ؛
وإلا كانوا جميعاً على ما كانوا عليه .

وكتبوا به كتاباً ، وكتب المقوقس إلى ملك الروم يعلمه على وجه الأمر كله .
فكتب إليه ملك الروم يتبع رأيه وبمجزه ، ويرد عليه ما فعل ، ويقول في

كتابه : إنما أتاك من العرب اثنا عشر ألفا ، وبمصر من بها من كثرة عدد القبط ما لا يحصى ؛ فإن كان القبط كرهوا القتال ، وأحبوا أداء الجزية إلى العرب واختاروهم علينا ، فإن عندك عصر من الروم وبالإسكندرية ، ومن معك أكثر من مائة ألف ، معهم العدة والقوة . والعرب وحالم وضعفهم على ما قد رأيت ، فمجزت عن قتالهم ، ورضيت أن تكون أنت ومن معك من الروم في حال القبط أذلاء ، ألا تقاتلهم أنت ومن معك من الروم حتى تموت ، أو تظهر عليهم ؛ فإنهم فيكم على قدر كثرتكم وقوتكم ، وعلى قدر قتلهم وضعفهم كأكلة ، فناهضهم القتال ، ولا يكون لك رأى غير ذلك . وكتب ملك الروم بمثل ذلك كتابا إلى جماعة الروم .

فقال المقوقس لما أتاه كتاب ملك الروم : والله إنهم على قتلهم وضعفهم أقوى وأشد منّا على كثرتنا وقوتنا ، إن الرجل الواحد منهم ليعدل مائة رجل منّا ؛ وذلك أنهم قوم الموت أحب إليهم من الحياة ، يقاتل الرجل منهم وهو مستقل ، ويتمنى ألا يرجع إلى أهله ولا بلده ولا ولده ، ويرون أن لهم أجراً عظيماً فيمن قتلوا منّا ، ويقولون : إنهم إن قتلوا دخلوا الجنة ، وليس لهم رغبة في الدنيا ، ولا لذة إلا على قدر بُلغة العيش من الطعام واللباس ، ونحن قوم نكره الموت ، ونحب الحياة ولذتها ، فكيف نستقيم نحن وهؤلاء ، وكيف صبرنا معهم ! واعلموا معشر الروم ؛ إني والله لا أخرج مما دخلت فيه ، وصالحت العرب عليه ؛ وإني لأعلم أنكم سترجعون غداً إلى قولي ورأبي ، وتتمنون أن لو كنت أطعتموني ؛ وذلك أني قد عاينت ورأيت ، وعرفت ما لم يعاين الملك ولم يره ، ولم يعرفه ، ويحكم ! أما يرضى أحدكم أن يكون آمناً في دهره على نفسه وماله وولده ، بدينارين في السنة !

ثم أقبل المقوقس إلى عمرو بن العاص ، فقال له : إن الملك قد كره ما فعلت

وعجزنى ، وكتب إلى وإلى جماعة الروم ألا يرضى بمصالحتك ، وأمرهم بقتالك حتى يظفروا بك أو تظفر بهم ؛ ولم أكن لأخرج مما دخلت فيه وعاهدتُك عليه ؛ وإنما سلطاني على نفسي ومن أطاعني ، وقد تمّ الصلح فيما بينك وبينهم ؛ ولم يأت من قبلهم نقض ، وأنا متمّ لك على نفسي ، والقبط متمّون لك على الصلح الذي صالحتهم عليه وعاهدتهم ؛ وأما الروم فأنا منهم برئ ، وأنا أطلب منك أن تعطيني ثلاث خصال .

قال له عمرو : ما هن ؟ قل : لا تنقض^(١) بالقبط ، وأدخلني معهم وألزمي ما لزمهم ، وقد اجتمعت كلمتي وكلمتهم على ما عاهدتُك ، فهم متمّون لك على ما تحبّ . وأما الثانية فإن سألك الروم بعد اليوم أن تصالحهم فلا تصالحهم حتى يجعلهم فينا وعبيدا ، فإنهم أهل لذلك ؛ فإنني نصحتهم فاستغشوني ، ونظرت لهم فأنهم موى . وأما الثالثة ، أطلب إليك إن أنا مت ، أن تأمرهم أن يدفنوني في أبي يحنس^(٢) بالإسكندرية .

فأنعم له عمرو بن العاص ، وأجابه إلى ما طلب ، على أن يضمنوا له الجسرين جميعا ، ويقيموا له الأنزال والضيافة والأسواق والجسور ؛ ما بين القُسطاط إلى الإسكندرية . ففعلوا وصارت لهم القبط أعوانا ، كما جاء في الحديث ، واستعدت الروم وجاشت ، وقدم عليهم من أرض الروم جمع عظيم .

ثم التقوا بسُلَيطَيْس ، فاقتلوا بها قتالا شديدا ، ثم هزمهم الله ، ثم التقوا بالكرَبُون ، فاقتلوا بها بضعة عشر يوما .

وكان عبد الله بن عمرو على المقدّمة ، وحامل اللواء يومئذ وُردان مولى عمرو .

(١) فتوح مصر : « لا تنقض » .

(٢) ط : « حنّس » ، سوابه من فتوح مصر .

وصلى عمرو يومئذ صلاة الخوف ، ثم فتح الله يومئذ على المسلمين ، وقتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة ، وأتبعوهم حتى بلغوا الإسكندرية ، فتحصن بها الروم ، وكانت عليهم حصون مبنية لا ترام ، حصن دون حصن ، فنزل المسلمون ما بين حُلوة إلى قصر فارس ، إلى ما وراء ذلك ؛ ومهم رؤساء القبط يمدُّونهم بما احتاجوا إليه من الأطعمة والملوفا ، ورسلك الملك الروم تختلف إلى الإسكندرية في المراكب بمادة الروم ، وكان ملك الروم يقول : لئن ظفرت العرب على الإسكندرية ، إن ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم ؛ لأنه ليس للروم كنائس أعظم من كنائس الإسكندرية ؛ وإنما كان عيد الروم حين غلبت العرب على الشام بالإسكندرية ، فقال الملك : لئن غلبوا على الإسكندرية لقد هلك الروم ، وانقطع ملكها . فأمر بجهازه ومصلحته لخروجه إلى الإسكندرية ، حتى يباشر قتالها بنفسه إعظاماً لها ، وأمر ألا يتخلف عنه أحد من الروم ، وقال : ما بقى للروم بعد الإسكندرية حرمة ، فلما فرغ من جهازه صرعه الله فأماته ، وكفى الله المسلمين مؤنته ، وكان موته في سنة تسع عشرة^(١) .

وقال الليث بن سعد : مات هرقل في سنة عشرين ، فكسر الله بموته شوكة الروم ، فرجع كثير من قذ توجه إلى الإسكندرية ، وانتشرت العرب عند ذلك ، وألحَّت بالقتال على أهل الإسكندرية ، فقاتلهم قتالاً شديداً ، وحاصروا الإسكندرية تسعة أشهر بعد موت هرقل ، وخمس قبل ذلك ، وفتحت يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين^(١) .

وقال ابن عبد الحكم : أنبأنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : أقام عمرو بن العاص محاصراً للإسكندرية أشهراً ؛ فلما بلغ ذلك

(١) فتوح مصر ٦٤ - ٧٦ مع اختصار وحذف وتداخل في الروايات .

عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : ما أبطأ بفتحها إلّا لما أحدثوا .
وأخرج ابن عبد الحكم ، عن زيد بن أسلم . قال : لما أبطأ على عمر الخطاب فتح مصر ، كتب إلى عمرو بن العاص : أما بعد ، فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر ؛ إنكم تقاتلونهم منذ سنتين ؛ وما ذاك إلّا لما أحدثتم وأحببتم من الدنيا ما أحبّ عدوكم ، وإن الله تبارك وتعالى لا ينصر قوماً إلّا بصدق نيّاتهم ، وقد كنت وجهت إليك أربعة نفر ، وأعلمت أنّ الرجل منهم مقام ألف رجل على ما كنت أعرف ، إلّا أن يكون غيرهم ما غيرهم ؛ فإذا أتاك كتابي ، فاخطب الناس ، وحضهم على قتال عدوهم ، ورغبهم في الصبر والنية ، وقدم أولئك الأربعة في صدور الناس ، ومُرّ الناس جميعاً أن يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد ، وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة ، فإنها ساعة تنزل الرحمة فيها ، ووقت الإجابة ، وليعج الناس إلى الله ، ويسألوه النصر على عدوهم .

فلما أتى عمر الكتاب ، جمع الناس ، وقرأ عليهم كتاب عمر ، ثم دعا أولئك نفر ، فقدمهم أمام الناس ، وأمر الناس أن يتطهروا ، ويصلّوا ركعتين ، ثم رغبوا إلى الله تعالى ، ويسألوه النصر على عدوهم ، ففعلوا ففتح الله عليهم ^(١) .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا أبي ، قال : لما أبطأ على عمرو بن العاص فتح الإسكندرية ، استلقى على ظهره ، ثم جلس فقال : إني فسّرت في هذا الأمر ؛ فإنه لا يصلح آخره إلّا من أصلح أوله - يريد الأنصار - فدعا عبادة بن الصامت ، فمعد له ، ففتح الله على يديه الإسكندرية من يومهم ذلك ^(٢) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن مالك بن أنس ، أن مصر فتحت سنة عشرين .

(١) فتوح مصر ٧٩ .

(٢) فتوح مصر ٧٩ ، ٨٠ .

قال : وحدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : لما هزم الله الروم ، وفتح الإسكندرية ، وهرب الروم في البر والبحر ، خلف عمرو بن العاص بالإسكندرية ألف رجل من أصحابه ، ومضى عمرو ومن معه في طلب من هرب من الروم في البر ، فرجع من كان هرب من الروم في البحر إلى الإسكندرية ، فقتلوا من كان فيها من المسلمين إلا من هرب منهم . وبلغ ذلك عمرو بن العاص ، فكرر راجعا ، ففتحها وأقام بها ، وكتب إلى عمر بن الخطاب : إن الله قد فتح علينا الإسكندرية عنوة بغير عقد ولا عهد . فكتب إليه عمر بن الخطاب يقبح رأيه ، ويأمره ألا يجاوزها^(١) .

قال : وحدثنا هاني بن المتوكل ، حدثنا حزم بن إسماعيل المعافري ، قال : قُتل من المسلمين من حين كان من أمر الاسكندرية ما كان ، إلى أن فُتحت عنوة اثنتان وعشرون رجلا^(٢) .

وحدثنا عثمان بن صالح ، عن ابن أبيه ، قال : بعث عمرو بن العاص معاوية ابن حُذَيج وافداً إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، بشيراً له بالفتح ، فقال له معاوية : ألا تكتب معي كتاباً ؟ قال له عمرو : وما تصنع بالكتاب ! أأست رجلاً عربياً تبأخ الرسالة ؟ وما رأيت وما حضرت ! فلما قدم على عمر ، وأخبره بفتح الإسكندرية ، خرّ عمر ساجداً ، وقال : الحمد لله^(٣) .

وحدثنا إبراهيم بن سعد البلوي ، قال : كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أما بعدُ ، فإنني فتحت مدينة لا أصِف ما فيها ، غير أني أصبت فيها أربعة آلاف منية^(٤) بأربعة آلاف حَمَام وأربعين ألف يهودي^(٥) وأربعمائة

(١) فتوح مصر ٨٠

(٢) فتوح مصر ٨٠ ، ٨١

(٣) فتوح مصر ٨١

(٤) في ط : « منة » ، وهو المكان الصلب المرتفع ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٥) بعدها في فتوح مصر : « عليهم الجزية » .

ملتهى للملوك^(١) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن أبي قبيل . وحيوة بن شريح ، قال : لما فتح عمرو ابن العاص الإسكندرية ، وجد فيها اثني عشر ألف بقال يبيعون البقل الأخضر^(٢) .
وأخرج عن محمد بن سميد الهاشمي ، قال : ترحل في الليلة التي دخل فيها عمرو بن العاص الإسكندرية منها - أو في الليلة التي خافوا فيها دخول عمرو بن العاص - سبعون ألف يهودي^(٣) .

وأخرج عن إبراهيم بن سعد البلوي ، أن سيب فتح الإسكندرية ، أن رجلاً كان يقال له ابن بسامة ، كان بواباً ، فسأل عمرو بن العاص أن يؤمنه على نفسه وأرضه وأهل بيته ، ويفتح له الباب ، فأجابه عمرو إلى ذلك ، ففتح له الباب فدخل^(٤) .
وأخرج عن حسين بن شفي بن عبيد ، قال : كان بالإسكندرية ، فيما أحصى من الحمايات اثنا عشر ديماساً ، أصغر ديماس منها يسم ألف مجلس ، كل مجلس منها يسم جماعة نفر . وكان عدة من بالإسكندرية من الروم سائتي ألف من الرجال ، فلحق بأرض الروم أهل القوة ، وركبوا السفن ، وكان بها مائة مركب من المراكب السكبار ، فحمل فيها ثلاثون ألفاً مع ما قدروا عليه من المال والتناع والأهل ، وبقى من بقي من الأسارى من بلغ الخراج ، فأحصى يومئذ ستمائة ألف سوى النساء والصبيان ، فاختلف الناس على عمرو في قسمتهم ، وكان أكثر الناس يريدون قسمتها ، فقال عمرو : لا أقدر أقسمها ، حتى أكتب إلى أمير المؤمنين ، فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ، ويعلمه أن المسلمين طلبوا قسمها ، فكتب إليه عمر : لا تقسمها ، وذّرهم يكون خراجهم فيئاً للمسلمين ، وقوة لهم على جهاد عدوّهم ، فأقرّها عمرو ، وأحصى أهلها ، وفرض عليهم الخراج ، فكانت مصر

(٢) فتوح مصر ٨٢

(١) فتوح مصر ٨٢ .

(٣) فتوح مصر ٨٠

صلحاً كلّمها بفريضة دينارين دينارين على كلّ رجل ، لا يزداد على كلّ واحد منهم في جزية رأسه أكثر من دينارين ، إلا أنه يلزم بقدر ما يتوسّع فيه من الأرض والزرع إلا الإسكندرية ، فإنهم كانوا يؤدّون الخراج والجزية على قدر ما يرى منّ وليّهم ، لأن الإسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ، ولم يكن لهم صلح ولا ذمة^(١) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : كانت قري من قري مصر قانت وقضوا ، فسبوا منها قرية يقال لها بلهيب ، وقرية يقال لها الخليس ، وقرية يقال لها سلطيس ، وفرق^(٢) سباياهم بالمدينة وغيرها ، فردّهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى قراهم ، وصيرهم وجماعة القبط أهل ذمة^(٣) .

وأخرج عن يحيى بن أيوب ، أن أهل سلطيس ومصيل وبلهيب ، ظاهروا الروم على المسلمين في جمع كان لهم ، فلما ظهر عليهم المسلمون استحلّوهم وقالوا : هؤلاء لنا في مع الإسكندرية ، فكتب عمرو بن العاص بذلك إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكتب إليه عمر أن يجعل الإسكندرية وهؤلاء الثلاث قريات ذمة للمسلمين ، ويضرب عليهم الخراج ، ويكون خراجهم وما صالح عايه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ، ولا يعملوا فيئاً ولا عبيداً . ففعلوا ذلك^(٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن هشام بن أبي رقية اللخمي ، أن عمرو بن العاص رضى الله عنه لما فتح مصر قال لقيبط مصر : من كنتمنى كنزاً عنده فقدرت عليه قتلته ، وإن قبلياً^(٥) من أهل الصعيد ، يقال له بطرس ، ذكر لعمرو أن عنده كنزاً ، فأرسل إليه فسأله ، فأنكر وجحد ، فحبسه في السجن ، وعمرو بسأل عنه : هل يسمونه

(٢) في الفتوح «فوق» .

(٤) فتوح مصر ٨٣ .

(١) فتوح مصر ٨٢ .

(٣) فتوح مصر ٨٢ ، ٨٣ .

(٥) فتوح مصر : «نبطيا» .

يسأل عن أحد ؟ فقالوا : لا ، إنما سمعناه يسأل عن راهب في الطُّور ، فأرسل عمرو إلى بُطرس ، فنزع خاتمه من يده ، ثم كتب إلى ذلك الراهب ، أن ابعث إلى بما عندك ، وختمه بخاتمة ، فجاءه رسوله بقلّة شامية مختومة بالرصاص ، ففتحها عمرو ، فوجد فيها صحيفة مكتوبا فيها : ما لُكم تحت الفسقية الكبيرة ؛ فأرسل عمرو إلى الفسقية ، فحبس عنها الماء ، ثم قلع منها البلاط الذي تحتمها ، فوجد فيها اثنين وخمسين إردباً ذهباً مضروبة ، فضرب عمرو رأسه عند باب المسجد ، فأخرج القبط كنوزهم شفقة أن يسمى على أحد منهم فيقتل كما قتل بُطرس^(١) .

(١) فتوح مصر ٨٧ .

ذكر الخلاف بين العلماء في مصر : هل فتحت صلحا أو عنوة ؟

فمن قال إنها فتحت صلحا :

قال ابنُ عبد الحكم : حدَّثني عثمان بن صالح ، أخبرنا الليث ، قال : كان يزيد بن أبي حبيب يقول : مصر كلَّها صلح إلا الإسكندرية ، فإنها فتحت عنوة ^(١) .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب وابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عون بن حِطَّان ، أنه كان لقرابات من مصر - منهم أم دُنين - عهد ^(١) .

وأخرج عن يحيى بن أيوب وخالد بن حميد ، قالا : فتح الله أرض مصر كلها بصلح غير الإسكندرية وثلاث قرىات ظاهروا الروم على المسلمين : سُلَطيس ، ومَصِيل ، وبلهيب ^(١) .

ومن قال إنها فتحت عنوة :

قال ابنُ عبد الحكم : حدَّثنا عبد الملك بن مسلمة وعثمان بن صالح ، قالا : أخبرنا ابنُ لهيعة ، عن ابن هبيرة ، أن مصر فُتِحت عنوة .

وقال : أخبرنا عبد الملك ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، قال : سمعتُ أبا خنيس يقولون : إن مصر فُتِحت عنوة بغير عهد ولا عقد .

(١) فتوح مصر ٨٧ .

وقال : أنبأنا عبد الملك ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، أن مصر فُتحتُ عَنوة .

وقال : أنبأنا عبد الملك بن مسلمة ، عن ابن وهب ، عن داود بن عبد الله الحضرمي أن أبا حيان أيوب بن أبي العالقة ، حدثه عن أبيه ، أنه سمع عمرو بن العاص يقول : لقد قدمت مقلدي هذا وما لأحد من قبض مصر على عهد ولا عقد إلا أهل أنطاكي ، فإن لم عهدا يوقى لم به ^(١) .

حدثنا عبد الملك ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي قنان به ، وزاد : إن شئت قتلت ، وإن شئت خست ، وإن شئت بُعت ^(١) .

وأخرج عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عهد ولا عقد ، وأن عمر بن الخطاب جيس دَرَّها وصَرَّها أن يُخْرِجَ منه شيء ، نظراً للإسلام وأهله ^(٢) .

وأخرج عن زيد بن أسلم ، قال : كان تابوت لعمرو بن الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين أحد من عاهده ، فلم يوجد فيه لأهل مصر عهد ^(٣) .

وأخرج عن الصلت بن أبي عاصم ، أنه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز إلى حيان بن شريح : إن مصر فُتحتُ عَنوة بغير عهد ولا عقد .

وأخرج نحو ذلك عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعراك بن مالك وسالم ابن عبد الله ^(٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب : مَنْ دخل مصر من الصحابة ، من طرق عن عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة : سمعت سُفيان بن وهب الخولاني يقول :

(٢) فتوح مصر ٨٩

(٤) فتوح مصر ٨٩

(١) فتوح مصر ٨٩

(٣) فتوح مصر ٨٩

لما فتحن مصر بغير عهد ، قام الزبير بن العوام ، فقال : يا عمرو أفسنمها ، فقال عمرو بن الماص : لا أفسنمها ، فقال الزبير : والله لتقسمنها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ، فقال عمرو : لم أكن لأحدث حدثاً ، حتى أكتب بذلك إلى أمير المؤمنين . فكتب إليه عمر بن الخطاب : أقرها حتى تفز منها حبل الجبل^(١) .

قال محمد بن الربيع : لم يروا أهل مصر عن الزبير بن العوام غير هذا الحديث الواحد .

ومن قال إن بعضها صلح وبعضها عنوة :

قال ابن عبد الحكم : حدثنا يحيى بن خالد ، عن رشدين بن سعد ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب ، قال : كان فتح مصر بعضها بمهاد وذمة ، وبعضها عنوة ، فجعلها عمر بن الخطاب جميعاً ذمة ، وحملهم على ذلك ؛ ففضى ذلك فيهم إلى اليوم^(٢) .

فصل

قد تلخص القضاعى فى كتابه الخطوط قصة فتح مصر تلخيصاً وجيزاً فقال ، ومن خطه نقلت : أما قدم عمرو بن الماص رضى الله عنه من عند عمر رضى الله عنه ، كان أول موضع قوتل فيه القرما قتالا شديدا نحواً من شهر ، ثم فتح الله عليه . قال أبو عمر الكندى : وكان أول من شد على باب الحصن حتى اقتحمه أسيف بن ولة السبئى وأتبعه المسلمون ، فكان الفتح . وتقدم عمرو ، لا يدافع إلا بالأسر الخفيف ، حتى أتى بلبئس ، فقاتلوه بها نحواً من شهر ، حتى فتح الله عليه ، ثم مضى لا يدافع إلا بالأسر الخفيف ؛ حتى أتى أم دنين وهى المقس ، فقاتلوه بها قتالا شديداً ، وكتب إلى عمر

(٢) فتوح مصر ٩٠

(١) فتوح مصر ٨٨

يستمدّه ، فأمدّه باني عشر ألفا ، فوصلوا إليه أرسالا يتبع بعضهم بعضا ، وكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة ، وهم الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد - وقيل : إن الرابع خارجة بن حذافة دون مسلمة - ثم أحاط المسلمون بالحصن ، وأمير الحصن يومئذ المنذر الذي يقال له الأعرج من قبيل المقوقس بن قرقب الليثاني ، وكان المقوقس ينزل الإسكندرية وهو في سلطان هرقل ، غير أنه كان حاضر الحصن حين حاصره المسلمون ، ونصب عمرو فتطاطه في موضع الدار المعروفة بإسرائيل التي على باب زقاق الزهرى ، ويقال في دار أبي الزمام التي في أول زقاق الزهرى ، ملاصقة لدار إسرائيل . وأقام المسلمون على باب الحصن محاصرين الروم سبعة أشهر .

ورأى الزبير خلاصا يلى دار أبي صالح الحراني الملاصقة لحمام بن نصر السراج عند سوق الحمام ، فنصب سلما ، وأسند إلى الحصن ، وقال : إني أهب نفسي لله عز وجل ، فمن شاء أن يتبعني فليتبعني ، فتبعه جماعة حتى أوقف على الحصن ، فكبر وكبروا ، ونصب شرحبيل بن حسنة المرادي سلما آخر مما يلى زقاق الزمامرة ، ويقال : إن السلم الذي صعد عليه الزبير كان موجودا في داره التي بسوق وزدان إلى أن وقع حريق فاحترق .

فلما رأى المقوقس أن العرب قد ظفروا بالحصن ، جلس في سفنه هو وأهل القوة . وكانت ملصقة بباب الحصن الغربي ، فلحقوا بالجزيرة ، وقطعوا الجسر ، وتحصنوا هناك والنيل حينئذ في مدّه .

وقيل . إن الأعرج خرج معهم . وقيل أقام في الحصن .

وسأل المقوقس في الصلح ، فبعث إليه عمرو بعبادة بن الصامت ، فصالحه المقوقس على القبط والروم ، على أن للروم الخيار في الصلح إلى أن يوافي كتاب ملكهم ؛ فإن

رضى تمّ ذلك ، وإن سخط انتقض ما بينه وبين الروم ؛ وأما القبط فبغير حيار . وكان الذى انعقد عليه الصلح أن فرض على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط ديناران عن كل نفس في كل سنة من البالغين ؛ شريفهم ووضيعهم دون الشيوخ والأطفال والنساء ، وعلى أن المسلمين عليهم النزل^(١) حيث نزلوا ، وضيافة ثلاثة أيام لكل من نزل منهم ؛ وأن لهم أرضهم وبلادهم ، لا يعترضون في شيء منها .

فمن قال إن مصر فتحت صلحا تعاق بهذا الصلح ، وقال : إن الأمر لم يتم إلا بما جرى بين عبادة بن الصامت وبين المقوقس ؛ وعلى ذلك أكثر العلماء من أهل مصر : منهم عتبة بن عامر ويزيد بن أبى حبيب والليث بن سعد وغيرهم ، وذهب الذين قالوا إنها فتحت عنوة إلى أن الحصن فتح عنوة ؛ فكان حكم جميع الأرض كذلك .

ومن قال إنها فتحت عنوة ، عبده الله بن المغيرة السبئي وعبد الله بن وهب ومالك

ابن أنس وغيرهم .

وذهب بعضهم إلى أن بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحا ، منهم ابن شهاب وابن كريمة ، وكان فتحها يوم الجمعة مستهلّ المحرم سنة عشرين .

وذكر يزيد بن أبى حبيب أن عدد الجيش الذى كان مع عمرو بن العاص خمسة عشر ألفا وخمسمائة .

وذكر عبد الرحمن بن سعيد بن مقلاص^(٢) ، أن الذين جرت سبائهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفا وثلاثمائة بعد من أصيب منهم في الحصار من القتل والموت .

ويقال إن الذين قتلوا في مدة هذا الحصار من المسلمين دفنوا في أصل الحصن .

ثم سار عمرو بن العاص إلى الإسكندرية في شهر ربيع الأول سنة عشرين - وقيل في جمادى الآخرة - فأمر بفسطاطه أن يقوض^(٣) ، فإذا بيامة قد باضت في أعلاه ، فقال :

(٢) ح ، ط : « مقدم »

(١) ط : « النزل والضيافة » .

(٣) ح ، ط : « يرض » .

لقد تحرّمتُ بجواربا ، أقروا الفُسطاط حتى يطير فراخها ، فأقروا الفُسطاط في موضعه ،
فبذلك سُميت الفُسطاط .

وذكر ابن قُتيبة ، أنّ العرب تقول لكلّ مدينة فُسطاط ، ولذلك قيل
لمصر : فُسطاط . وقيل عمرو بن العاص من الإسكندرية بعد افتتاحها والمقام بها
في ذى القعدة سنة عشرين .

قال الليث : أقام عمرو بالإسكندرية في حصارها وفتحها ستة أشهر ، ثم انتقل إلى
الفُسطاط ، فاتخذها دارا . انتهى كلام القضاة بحروفيه رحمه الله .

ذكر الخطط

أخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن عمرو بن العاص لما فتح
الإسكندرية ورأى بيوتها وبنائها مفروغا منها ، همّ أن يسكنها ، وقال : مساكن قد
كفيناها ، فكتب إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستأذنه في ذلك ؛ فسأل عمر الرسول :
هل يحول بينى وبين المسلمين ماء ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، إذا جرى النيل . فكتب
عمر إلى عمرو : إني لا أحبّ أن تُنزل المسلمين منزلا يحول الماء بينى وبينهم في شتاء
ولا صيف . فتحول عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى الفُسطاط^(١) .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن عمرو بن الخطاب ، كتب
إلى سعد بن أبي وقاص ، وهو نازل بمدائن كسرى ، وإلى عامله بالبصرة وإلى عمرو بن
العاص وهو نازل بالإسكندرية ؛ ألا تجملوا بينى وبينكم ماء ، متى أردت أن أركب إليكم
راحلتى حتى أقدم عليكم قدمت . فتحول سعد من مدائن كسرى إلى السكوفة ،

(١) فتوح مصر ٩١

وتحوّل صاحب البصرة من المكان الذى كان فيه ، فنزل البصرة ، وتحوّل عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى القسطنطينية^(١) .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا أبو وسعيد بن عفير ، أن عمرو بن العاص لما أراد التوجّه إلى الإسكندرية [لقتال مَنْ بها من الروم]^(٢) أمر بنزع قسطنطينية ، فإذا فيه يمام قد فرّخ ، فقال : لقد نحرّم منّا بمنحرّم ، فأمر به فأقرّه كما هو ، وأوصى به صاحب القصر ، فلما قتل المسلمون من الإسكندرية ، وقالوا : أين نزل ؟ قال : القسطنطينية - لقسطنطينية الذى كان خلفه ، - وكان مَضْرُوباً في موضع الدار التى تُعرَف اليوم بدار الحمصى^(٣) .

وقال القضاى : لما رجع عمرو من الإسكندرية ، ونزل موضع قسطنطينية ، انضمت القبائل بعضها إلى بعض ، وتنافسوا في المواضع ، فولى عمرو على الخلط معاوية بن حديج التميمي وشريك بن سمى القطيفي : من مُراد ، وعمرو بن مخزوم الخولاني ، وحيويل ابن ناشرة المأفري ؛ فكانوا هم الذين أنزلوا الناس ، وفصلوا بين القبائل ، وذلك في سنة إحدى وعشرين . ذكره الكندي .

قال ابن عبد الحكم : وقد كان المسلمون حين اختلطوا تركوا بينهم وبين البحر والحصن قضاء لتفريق دوابهم وتأديبها ، فلم يزل الأمر على ذلك حتى ولي معاوية بن أبي سفيان ، فأقطع في القضاء ، وبنيت به الدور قال : وأما الإسكندرية فلم يكن بها خطط ، وإنما كانت أخائذ ، من أخذ منزلاً نزل فيه هو وبنو أبيه .
ثم أخرج عن يزيد بن أبي حبيب أن الزبير بن العوام اختط بالإسكندرية .

(٣) فتوح مصر ٩١

(٢) من فتوح مصر

(١) فتوح مصر ٩١ .

ذكر بناء المسجد الجامع

قال ابنُ عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسleme ، عن الليث بن سعد ، قال :
بنى عمرو بن العاص المسجد ؛ وكان ماحوله حدائق وأعقابا ، فنصبوا الجبال حتى استقام
لهم ، ووضعوا أيديهم ، فلم يزل عمرو قائما حتى وضعوا القلعة ؛ وإن عمراً وأصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضعوها واتخذوا فيه منبرا ^(١) .

وحدثنا عبدُ الملك عن ابن لهيعة ، عن أبي تميم الجيشاني ، قال : كتب إليه عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه : أما بعد ؛ فإنه بلغني أنك اتخذت منبرا ترقى به على رقاب
المسلمين ، أو ما ^(٢) حسبك أن تقوم قائما والمسلمون تحت عَقِيَّيك ! فعزمت عليك لما
كسرتَه ^(٣) .

وحدثنا عبدُ الملك ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، أن
أبا مسلم الياقني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤذن لعمرو بن العاص ،
فرايته ببختر المسجد ^(٤) .

وقال يزيد بن أبي حبيب : وقف على إقامة قبلة الجامع ثمانون من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم .

قال ابنُ عبد الحكم : ثم إن مسleme بن مخلد الأنصاري زاد في المسجد الجامع بعد
بنيان عمرو له ومسleme الذي كان أخذ أهل مصر بينان النار للمساجد ، كان أخذه إياه
بذلك في سنة ثلاث وخمسين ، فُبْنيت النار ، وكتب عليها اسمه ، ثم هدم عبيد العزيز

(٢) ط : « أما » .

(٤) فتوح مصر ٩٢

(١) فتوح مصر ٩٢

(٣) فتوح مصر ٩٢

ابن مروان المسجد في سنة سبع وسبعين وبناه . ثم كتب الوليد بن عبد الملك في خلافته إلى قرّة بن شريك العبسي، وهو يومئذ واليه على أهل مصر^(١) فهدمه كله ، وبناه هذا البناء وزوّقه ، وذهب رؤوس العمد التي هي في مجالس قيس ، وليس في المسجد عمود مذهب الرأس إلا في مجالس قيس . وحوّل قرّة المنبر حين هُدم المسجد إلى قيسارية العسل ، فكان الناس يصلون فيها الصلوات ، ويجمعون فيها الجمع ، حتى فرغ من بنيانه ، ثم زاد موسى بن عيسى الهاشمي بعد ذلك في مؤخره في سنة خمس وسبعين ومائة . ثم زاد عبد الله ابن طاهر في عرضه بكتاب المأمون بالإذن له في ذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وأدخل فيه دار الرمل ودورا أخرى من الخلط .

هذا ما ذكره ابن عبد الحكم^(٢) .

وقال ابن فضل الله في المسالك : مسجد عمرو بن العاص مسجد عظيم بمدينة القسطنطينية ، بناه عمرو موضع فسطاطه وما جاوره ، وموضع فسطاطه حيث الحراب والمنبر وهو مسجد فسيح الأرجاء ، مفروش بالرخام الأبيض ، وعمدته كلها رخام ، ووقف عليه ثمانون من الصحابة ، وصلّوا فيه ، ولا يخلو من سكنى الصلحاء^(٣) .

(١) بعدها في فتوح مصر : « وكانت ولاية قرّة بن شريك مصر سنة تسعين ، قدمها يوم الاثنين ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول .

(٢) مسالك الأبصار ٢٠٨ : ١

(٣) فتوح مصر ١٣١ ، ١٣٢

ذكر الدار التي بنيت لعمر بن الخطاب رضى الله عنه

فأمر بحملها سوقا

أخرج ابن عبد الحكم، عن أبي صالح العفارى، قال : كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما : إنا قد اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع . فكتب إليه عمر : أنى لرجل بالحجاز يكون له دار بمصر ! وأمره أن يحملها سوقا للسليين .

قال ابن كريمة : هى دار البركة ، فجعلت سوقا ، فكان يباع فيها الرقيق^(١) .

ذكر أول من بنى بمصر غرفة

قال ابن عبد الحكم : حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : أول من بنى غرفة بمصر خارجة بن حذافة ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فكتب إلى عمرو بن العاص : سلامٌ عليك ، أما بعد فإنه بلغنى أن خارجة بن حذافة بنى غرفة ؛ وأراد أن يطلع على عورات جيرانه ، فإذا أتاك كتابى هذا فاهد منها إن شاء الله . والسلام^(١) .

ذكر حمام الفار

وقال ابن عبد الحكم : اختط عمرو بن العاص الحمام التى يقال لها حمام الفار ، لأن حمامات الروم كانت ديماسات كبار ، فلما بنى هذا الحمام ، ورأوا صفه ، قالوا : من يدخل هذا ! هذا حمام الفار^(٢) .

(٢) فتوح مصر ٩٦ .

(١) فتوح مصر ١٠٤ .

ذكر اختطاط الجزيرة

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عثمان بن صالح ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب وابن هبيرة ، قالا : لما اختطت القبائل استجبت همدان وما والاها الجزيرة ، وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يعلم بما صنع الله للمسلمين . وما فتح الله عليهم ، وما فعلوا^(١) في خططهم ؛ وما استجبت همدان وما والاها من النزول بالجزيرة . فكتب إليه عمر ، يحمّد الله على ما كان من ذلك ، ويقول له : كيف رضيت أن تفرّق أصحابك ، ولم يكن ينبغي لك أن ترضى لأحد من أصحابك أن يكون بينك وبينهم بحر ، لا تدري ما يفتجروهم ، فلعلك لا تقدر على غيائهم حين ينزل بهم ما تكره . فاجمعهم إليك فإنّ أبوا عليك ، وأعجبهم موضعهم ، فأبى عليه من فيء المسلمين حصنا . فعرض ذلك عمرو عليهم فأبوا ، وأعجبهم موضعهم بالجزيرة ومنّ والام على ذلك من رهطهم ؛ يافع^(٢) وغيرها ، وأحبوا ما هنا لك ، فبني لهم عمرو بن العاص الحصن بالجزيرة في سنة إحدى وعشرين ، وفرغ من بنائه في سنة اثنتين وعشرين . قال غير ابن لهيعة من مشايخ أهل مصر : إن عمرو بن العاص لما سأل أهل الجزيرة أن ينضموا إلى القسطنطين قالوا : متقدّم^(٣) قدّمناه في سبيل الله ، ما كنّا لنرحل منه إلى غيره ، فنزلت يافع بالجزيرة ، فيها مريح ابن شهاب ، وهمدان ، وذو أصبح ، فيهم أبو شمر بن أبرهة ، وطائفة من الحجر ، منهم علقمة بن جنادة أحد بني مالك بن الحجر ، وبرزوا إلى أرض الحرث والزرع .

وكان بين القبائل فضاء ، من القبيّل إلى القبيّل ، فلما قدمت الأمداد في زمن عثمان ابن عفان وما بعد ذلك ، وكثر الناس ، وسع كل قوم لبنى أبيهم حتى كثر البنيان ، والتام خطط الجزيرة^(٤) .

(١) ح ، ط : « صنعوا » ، وما أثبتته من الأصل وابن عبد الحكم .

(٢) في القساموس : يافع أبو قبيلة من رعين ، وفي الأصول : « نافع » ، والصواب من أثبتة من فتوح مصر .

(٣) كنّا في الأصل وفي ح ، ط : « مقدم » . (٤) فتوح مصر ١٢٨ ، ١٢٩ .

ذكر المقطم

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : سألت المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار ، فمجب عمرو من ذلك وقال : أكتب في ذلك إلى أمير المؤمنين ، فكتب في ذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : سله لم أعطاك به ما أعطاك وهي لا تُزدرع^(١) ولا يُستنبط بهاماء ، ولا ينتفع بها . فسأله فقال : إنا لنجد صفتها في الكتب ؛ إن فيها غراس الجنة . فكتب بذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : إنا لا نعلم غراس الجنة إلا للمؤمنين ، فأقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ، ولا تبعه بشيء . فكان أول من دُفن فيها رجل من المعافر ، يقال له عامر ، فقيل : عَمرت^(٢) .

حدثنا هاني بن التوكل ، عن ابن لهيعة ، أن المقوقس قال لعمرو : إنا لنجد في كتابنا أن ما بين هذا الجبل وحيث نزلت ينبت فيه شجر الجنة ، فكتب بقوله إلى عمر ابن الخطاب ، فقال : صدق ، فاجعلها مقبرة للمسلمين^(٣) .

حدثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن حدثه ، قال : فُبر فيها ممن عرفنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس نفر : عمرو بن العاص ، وعبد الله بن حذافة السهمي ، وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، وأبو بصرة الفخاري ، وعقبة بن عامر الجهني . وقال غير عثمان : ومسلمة بن مخلد الأنصاري . قال ابن لهيعة : والمقطم ما بين القصير إلى مقطع الحجارة ، وما بعد ذلك فن اليمحوم^(٤) .

حدثنا سعيد بن عفير وعبد الله بن عباد ، قالا : حدثنا المفصل بن فضالة ، عن أبيه قال : دخلنا على كعب الأحبار ، فقال لنا : ممن أنتم ؟ قلنا : من أهل مصر ، قال : ماتقولون

(١) تزرع مصر ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٢) ح ، ط : « تزرع » .

في القصير؟ قلنا: قصير موسى قال: ليس بقصير موسى، ولكنه قصير عزيز مصر، كان إذا جرى النيل يترفع فيه، وعلى ذلك إنه لمقدس من الجبل إلى البحر^(١).

حدثنا هاني بن التوكل، عن ابن لهيعة ورشدين بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، عن حسين بن شفي الأصبجي، عن أبيه شفي بن عبيد، أنه لما قدم مصر - وأهل مصر اتخذوا مصلى بمجذاء ساقية أبي عون التي عند العسكر - فقال: ما لهم وضعوا مصلاً في الجبل الملعون، وتركوا الجبل المقدس^(١)!

حدثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار، أنبأنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، أن رجلاً سأل كعباً عن جبل مصر، فقال: إنه لمقدس ما بين القصير إلى اليعجوم^(١).

وأخرج ابن عساكر في تاريخه، عن سفيان بن وهب الخولاني، قال: بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح المقطم، ومعنا المقوقس، فقال له: يا مقوقس، ما بال جبلكم هذا أقرع، ليس عليه نبات ولا شجر، على نحو من جبال الشام؟ قال: ما أدري؛ ولكن الله أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك؛ والكفا نجد تحته ما هو خير من ذلك، قال: وما هو؟ قال: ليدفنن تحته قوم يبعثهم الله يوم القيامة لا حساب عليهم، فقال عمرو: اللهم اجعلني منهم.

وقال الكندي: ذكر أسد بن موسى، قال: شهدت جنازة^(٢) مع ابن لهيعة، فجلسنا حوله، فرفع رأسه، فنظر إلى الجبل، فقال: إن عيسى عليه الصلاة والسلام مرّ بسفح هذا الجبل، وأمه إلى جانبه، فقال: يا أماء، هذه مقبرة أمّة محمد صلى الله عليه وسلم.

قال الكندي: وسأل عمرو بن العاص المقوقس: ما بال جبلكم هذا أقرع، ليس عليه نبات كجبال الشام؟ فقال المقوقس: وجدنا في الكتب، أنه كان أكثر الجبال شجراً ونباتاً وفاكهة، وكان ينزله المقطم بن مصر بن بصر بن حام بن نوح، فلما كانت

(١) الجنازة: البيت.

(٢) فتوح مصر ١٥٧، ١٥٨.

الليلة التي كلم الله فيها موسى ، أوحى الله تعالى إلى الجبال : إني مكلم نبيًا من أنبيائي على جبل منكم ، فسمت الجبال وتشاخت إلا جبل بيت المقدس ، فإنه هبط وتصاغر ، قال : فأوحى الله إليه : لم فعلت ذلك ؟ فقال : إجلالاً لك يا رب ، قال : فأمر الله الجبال أن يعطوه ؛ كل جبل منها مما عليه من النبات ، وجاد له المقطم بكل ما عليه من النبات ، حتى بقي كما ترى ، فأوحى الله إليه : إني معوضك على فعلك بشجر الجنة أو غراسها ، فكتب بذلك عمرو بن العاص إلى عمر رضى الله عنهما ، فكتب إليه : إني لا أعلم شجر الجنة [أو غراسها] ^(١) لغير المسلمين ، فاجمله لهم مقبرة . ففعل ذلك عمرو ، فغضب المقوقس ، وقال لعمرو : ما على هذا صالحتني ! فقطع له عمرو قطعاً من نحو الجيش يدفن فيه النصراني .

قال الكندي : وروى ابن لهيعة عن عيَّاش بن عباس ، أن كعب الأحماس سأل رجلاً يريد السفر إلى مصر ، فقال له : أهد لي تربة من سفح مقطمها ؛ فأتاه منه بحراب . فلما حضرت كعباً الوفاة أمر به ففرش في الحدة تحت جنبه .

فصل

قد أفتى ابن الجعفي وغيره بهدم كل بناء بسفح المقطم ، وقالوا : إنه وقف من عمر على موتى المسلمين .

وذكر ابن الرقعة عن شيخه الظهير الترمذي ، عن ابن الجعفي ، قال : جهدت مع الملك الصالح في هدم ما أحدث بالقرافة من البناء ، فقال : أمر فعله والدي ، لا أزيله . قال : وهذا أمر قد عمت به البلوى وطمت ، ولقد تضاعف البناء حتى انتقل إلى

(١) من ح ، ط

للباهة^(١) والزهة ، وسلطت المراحيض على أموات المسلمين من الأشراف والأولياء وغيرهم .

وذكر أرباب التاريخ ، أن العمارة من قبّة الإمام الشافعي رضي الله عنه إلى باب القرافة ؛ إنما حدثت أيام الناصر بن قلاوون ، وكانت فضاء ، فأحدث الأمير بلبنا التركاني تربة ، فنبعه الناس .

قال الفاكهي في شرح الرسالة : ولا يجوز التضييق فيها ببناء يحوز^(٢) به قبرا ولا غيره ، بل لا يجوز في القبرة المحبسة غير الدفن فيها خاصة ؛ وقد أفتى من تقدم من أجلة العلماء رحمهم الله على ما بلغني ممن أتى به - بهدم ما بُني بقرافة مصر ، وإلزام البتّانيين فيها حمل النقض ، وإخراجه عنها إلى موضع غيرها .

وأخبرني الشيخ الفقيه الجليل نجم الدين بن الرّفعة ، عن شيخه الفقيه العلامة ظهير الدين الترمّنتي ، أنه دخل إلى صورة مسجد بُني بقرافة مصر الصغرى ، فجلس فيه من غير أن يصلي تحية ، فقال له الباقي : ألا تصلي تحية المسجد ؟ قال : لا ، لأنه غير مسجد ، فإن المسجد هو الأرض والأرض ، مسيلة لدفن المسلمين - أو كما قال .

وأخبرني أيضا المذكور ، عن شيخه المذكور ، أن الشيخ بهاء الدين بن الجيّزي ، قال : جهدت مع الملك الصالح في هدم ما أحدث بقرافة مصر من البناء ، فقال : أمر فعله والدي لا أزيله .

وإذا كان هذا قول ذلك الإمام وغيره في ذلك الزمان قبل أن يبائنوا في البناء ، والتفنن فيه ونش القبور لذلك ، وتصويب^(٣) المراحيض على أموات المسلمين من الأشراف والعلماء والصالحين وغيرهم ؛ فكيف في هذا الزمان ، وقد تضاعف ذلك جدّا حتى كأنهم لم

(١) ط : « الباهة » .

(٢) ط : « يحوز » .

(٣) ح ، ط : « ونصب » ، وما أثبتته من الأصل .

يجدوا من البناء فيها بدءاً ، وجاءوا في ذلك شيئاً إذا ، فيجب على ولي الأمر أن يرشده الله تعالى الأمر^(١) بهدمها وتخريبها حتى يعود طولها عرضاً ومماؤها أرضاً .

وقال ابن الحاج في المدخل : القرافة جعلها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لدفن موتى المسلمين فيها ، واستقر الأمر على ذلك ، فيمنع البناء فيها .

قال : وقد قال لي مَنْ أثق به وأسكن إلى قوله : إن الملك الظاهر - يعنى ببيرس - كان قد عزم على هدم ما في القرافة من البناء كيف كان ، فوافقه الوزير في ذلك ، وقدّمه واحتدل عليه بأن قال له : إن فيها مواضع للأمراء ، وأخاف أن تقع فتنة بسبب ذلك ، وأشار عليه أن يعمل فتاوى في ذلك فيستفتى فيها الفقهاء : هل يجوز هدمها أم لا ؟ فإن قالوا بالجواز فعل الأمير ذلك مستنداً إلى فتاويهم ، فلا يقع تشويش على أحد . فاستحسن الملك ذلك ، وأمره أن يفعل ما أشار به . قال : فأخذ الفتاوى ، وأعطاهالى ، وأمرنى أن أمشى على مَنْ في الوقت من العلماء ، فشيت بها عليهم مثل الظهير التّرمّنى وابن الجمّيزى ونظائرهما في الوقت ، فالكلّ كتبوا خطوطهم ، واتفقوا على لسان واحد أنه يجب على ولي الأمر أن يهدم ذلك كله ، ويجب عليه أن يكلف أصحابه رى ترابها إلى الكيمان ، ولم يختلف في ذلك أحد منهم . قال : فأعطيت الفتاوى للوزير ، فما أعرف ما صنع فيها ، وسكت على ذلك ، وسافر الملك الظاهر إلى الشام في وقته ، فلم يرجع ، ومات بها .

فهذا إجماع من هؤلاء العلماء المتأخرين ، فكيف يجوز البناء فيها ! فعمل هذا فكلّ مَنْ فعل ذلك فقد خالفهم .

(١) في الأصل : « إلى الأمر » .

ذكر جبل يشكر

هو الذى عليه جامع أحمد بن طولون ، ويقال : إنه قطعة من الجبل المقدس ، وثار يشكر زجلا صالحا .

وقيل : إن الجبل المذكور يُستجاب فيه الدعاء . وكان يصلى عليه التابعون والصالحون وقد أشار أهل الفلاح ^(١) على ابن طولون أنه يبنى جامعاً عليه .

(١) كذا فى الأصل ، وفى ح ، ط : « ابن الصلاح » .

ذكر فتوح القيوم

قال ابن عبد الحكم : حدثني سعيد بن عفير وغيره ، قالوا^(١) : لما تمّ الفتحُ للمسلمين بعث عمرو جرائد الخليل إلى القرى التي حولها ، فأقامت القيوم سنة ، لم يعلم المسلمون بها ولا مكانها^(٢) حتى أتاهم آت ، فذكرها لهم ؛ فأرسل عمرو معه ربيعة بن حبيش بن عرفة الصّدق ؛ فلما سلكوا في المجابة لم يروا شيئاً ، فعموا بالانصراف ، فقالوا : لا تعجلوا ، سيروا ؛ فإن كان كذبا فافأأقدركم على ما أردتم ! فلم يسبروا إلّا قليلا حتى طلع لهم سواد القيوم ، فهجّجوا عليها ؛ فلم يكن عندهم قتال ، وألقوا ما بأيديهم . ويقال : بل خرج مالك بن ناعمة الصّدق على فرسه [وهو صاحب الأشقر]^(٣) يبعض المجابة ، ولا علم له بما خلفها من القيوم ، فلما رأى سوادها ، رجع إلى عمرو ، فأخبره بذلك .

ويقال : بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث إلى الصعيد ، فسار حتى أتى القيس ، فنزل بها ، وبه مُتميت القيس ، فراث^(٤) على عمرو خبره ، فقال ربيعة بن حبيش : كيف . فركب فرسه ، فأجاز عليه البحر - وكانت أثى - فأناه بالخبر . ويقال : إنه أجاز من ناحية الشرقية حتى انتهى^(٥) إلى القيوم^(٦) .

(١) ح ، ط : « قال » ، وما أثبتته من الأصل وفتوح مصر .
 (٢) فتوح مصر : « مكانها » . (٣) من فتوح مصر .
 (٤) راث ، أى أبطأ ؛ وفي ح ، ط : « فراس » ، تحريف .
 (٥) ح ، ط : « أثى » .
 (٦) فتوح مصر ١٦٩ ، وفي آخره : « وكان يقال لفرسه الأعمى » .

ذكر فتح برقة والنوبة

قال ابن عبد الحكم : وبعث عمرو بن العاص نافع بن عبد القيس الفهري - وكان نافع أخا العاصي بن وائل لأمه - فدخلت خيولهم^(١) أرض النوبة صوائف كصوائف^(٢) الروم ، فلم يزل الأمر على ذلك حتى عزل عمرو بن العاص عن مصر ، ووليها^(٣) ، بعد الله ابن سعد بن أبي سرح ، وصالحهم ، وذلك في سنة إحدى وثلاثين ؛ على أن يؤدوا كل سنة للمسلمين ثلاثمائة رأس وستين رأسا ، ولوالى البلد أربعين رأسا^(٤) .

قال : وكان البربر بقلسطين ، وكان ملكهم جالوت ؛ فلما قتله داود عليه الصلاة والسلام خرج البربر متوجهين إلى المغرب : حتى انتهوا إلى لؤبية ومراقية - وهما كورتان من كور مصر الغربية مما يشرب من السماء ، ولا ينالهما النيل - فتفرقوا هتالك ؛ فتقدمت زناتة ومعيلة^(٥) إلى المغرب ، وسكنوا الجبال ، وتقدمت لواته ، فسكنت أرض أنطابلس ؛ وهى برقة ؛ وتفرقت فى هذا المغرب ، وانتشروا فيه ، ونزلت هواره مدينة لبدة^(٦) .

فسار عمرو بن العاص فى الخليل حتى قدم برقة ؛ فصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار يؤدونها إليه جزية ، على أن يبيعوا من أحبوا من أبنائهم فى جزيتهم ولم يكن يدخل برقة يومئذ جابى خراج إنما كانوا يبعثون بالجزية إذا جاء وقتها .
 ووجه عمرو بن العاص عقبه بن نافع : حتى بلغ زويلة ، فصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين^(٧) .

(١) ح ، ط : « خيلهم » .

(٢) الصائفة فى الأصل غزوة الروم ؛ لأنهم كانوا يتزور صيفا لى كان البرد والثلج . وفى ح ، ط : « طوائف كطوائف » ، تحريف .

(٣) فتوح مصر : « وأمر » . (٤) فتوح مصر ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٥) كذا فى فتوح مصر ، وفى الأصل : « منالة » ، وفى ح ، ط : « وغوية » .

(٦) بعدها فى فتوح مصر : « ونزلت غوسة إلى مدينة سبت ، وجلا من كان بها من الروم من أجل ذلك ، وأقام الأفارق - وكانوا خدما للروم - على صلح يؤدونه إلى من غلب على بلادهم » .

(٧) فتوح مصر ١٧٠ ، ١٧١ .

ذكر الجزية

قال ابن عبد الحكم : كان عمرو بن العاص يبعث إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما بالجزية بعد حبس ما يحتاج إليه ؛ حدثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب قال : كانت فريضة مصر لحفر خُلجِها وإقامة جسورها وبناء قناطرها وقطع جزائرها مائة ألف وعشرين ألفاً ، معهم الطَّور والساحى والأداة ؛ يمتنعون ذلك ، لا يدعون ذلك شتاء ولا صيفاً ^(١) .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن القاسم بن عبد الله ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، قال : كتب عمر بن الخطاب أن يُختم في رقاب أهل الذمة بالرصاص ، ويُظهروا مناطقتهم ويحزُّوا نواصيتهم ، ويركبوا على الأُكف ^(٢) عرضاً ، [ولا يضربوا الجزية إلَّا على من جرت عليه الزامى ، ولا يضربوا على النساء ولا على الولدان] ^(٣) ، ولا يدعُوم يتشبهون بالمسلمين في ملبوسهم ^(٤) .

حدثنا عبد الملك ، عن الليث بن سعد ، قال : كانت وِيبة عمر بن الخطاب في ولاية عمرو بن العاص ستة أمداد ^(٥) .

قال ابن عبد الحكم : وكان عمرو بن العاص لما استوسق ^(٦) له الأمر أقرَّ قِبطها على جباية الروم ؛ وكانت جبايتهم بالتعديل : إذا عُمرت القرية ، وكثر أهلها زيد عليهم ، وإن قلَّ أهلها وخربت نُقصوا ، فيجتمع عُرَفاء كلِّ قرية ورؤساؤها ، فيتناظرون في

(١) فتوح مصر ١٥١ .

(٢) الإكاف : البرذعة ، وجمعه أكب .

(٣) من فتوح مصر .

(٤) في القاموس : « الويبة : ثمان أو أربعة وعشرون مداً » وانظر فتوح مصر ١٥٣ .

(٥) استوسق له الأمر : اجتمع .

(٦) استوسق له الأمر : اجتمع .

(١٠ - حن المحاضرة ١)

العمارة والخراب ؛ حتى إذا أقرّوا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة إلى الكور ، ثم اجتمعوا هم ورؤساء القرى ، فوزّعوا ذلك على احتمال القرى وسعة المزارع ، ثم ترجع كل قرية بقسمهم فيجمعون قسّمهم وخراج كل قرية وما فيها من الأرض العامرة فيبيدّون ويخرجون من الأرض قداين لكتنائسهم وحقاماتهم ومعدّياتهم ^(١) من جملة الأرض ، ثم يخرج منها عدد الضيافة للمسلمين وزول السلطان ؛ فإذا فرغوا نظروا إلى ما في كل قرية من الصنائع والأجرا ، فقسّموا عليهم بقدر احتمالهم ؛ فإن كانت فيها جالية ^(٢) قسّموا عليها بقدر احتمالها ، وقلّ ما كانت إلا الرجل الشاب أو المتزوج ، ثم نظروا ^(٣) فيما بقي من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الأرض ، ثم يقسمون بين من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم ؛ فإن عجز أحدٌ وشكا ضعفاً عن زرع أرضه وزّعوا ما عجز عنه على ذوى الاحتمال ، وإن كان منهم من يريد الزيادة أعطى ما عجز عنه أهل الضمف ؛ فإن تشاحوا قسموا ذلك على عدّتهم ، وكانت قسّمهم على قراريط : الدينار أربعة وعشرين قيراطا ، يقسمون الأرض على ذلك . وكذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إنكم ستفتحنون أرضاً يُدْكَر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا » ، وجعل عليهم لكل فدان نصف إردب ووبتتين من شعير إلا القرط ^(٤) ، فلم يكن عليه ^(٥) ضريبة ، والوبية يومئذ ستة أمداد ^(٦) .

وحدثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح ، قالا : حدثنا الليث بن سعد ، قال : لما ولي ابن رفاعة مصر خرج ليخصي عدّة أهلها ، وينظر في تعديل الخراج عليهم ، فقام

(١) كذا في فتوح مصر والقريزي ، وفي الأصل : « ومقدماتهم » .

(٢) في القساموس : « الجالسة أهل الدمة ، لأن عمر أحلام عن جزيرة العرب » ، وفي ط : « الخالية » ، تحريف صوابه من فتوح مصر والأصل

(٣) فتوح مصر : « ينظرون » .

(٤) ح ، ط : « القبط ، تحريف . والقرط : علف للماشية .

(٥) ح ، ط : « عليهم » ، وهو خطأ . (٦) فتوح مصر ١٥٢ ، ١٥٣ ، والقريزي ١ : ١٢٣

في ذلك ستة أشهر بالصعيد ، حتى بلغ أسوان ومعه جماعة من الأعوان والكتّاب يكفونه ذلك بِجِدَّةٍ وتشهير وثلاثة أشهر بأسفل الأرض ، فأحصوا من القرى أكثر من عشرة آلاف قرية ، فلم يُحصَ فيها في أصغر قرية منها أقلُّ من خمسمائة جُمعة من الرجال الذين يفرض عليهم الجزية ^(١) .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، أن عمرًا جَيَّ مصر اثني عشر ألف ألف ، وجباها للقوقس قبله سنة عشرين ألف ألف ، فعند ذلك كتب إليه عمر بن الخطاب :
بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . سلام عليك ؛ فإنني أحمّد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ؛ فإنني فكّرتُ في أمرك والذي أنت عليه ، فإذا أرضك أرض واسعة عريضة رفيعة ، قد أعطى الله أهلها عدداً وجلداً وقوة في برٍّ وبحرٍ ، وأنّها قد عاجلتها الفراعنة ، وعملوا فيها عملاً محكماً ، مع شدة عتوّهم وكفرهم ، فعجبتُ من ذلك ؛ وأعجب مما عجبتُ ، أها لا تؤدّي نصف ما كانت تؤدّيه من الخراج قبل ذلك على غير قحوط ولا جدوب ؛ واقداً كثرتُ في مكاتبتك في الذي على أرضك من الخراج ، وظننتُ أنّ ذلك سيأتينا على غير نَزَرٍ ، ورجوت أن تفيق فتزفّع إلى ذلك ؛ فإذا أنت تأتيني بعمارٍ يضّ تعباً بها ^(٢) لا توافق الذي في نفسي ؛ واستُ قابلاً منك دون الذي كانت تؤخّذه من الخراج قبل ذلك . ولست أدري ما الذي أنفرك من كتابي وقبضك افتنن كنت مجزئاً كافياً صحيحاً ، إن البراءة لنافعة ، ولئن كنت مُضِيعاً نَطَقاً ^(٣) إنّ الأمر لعلّ غير ما تحدّث به نفسك . وقد تركت أن أبتغي ذلك منك في العام الماضي في رجاء أن تفيق فتزفّع إلى ذلك ؛ وقد علمتُ أنه لم ينعك من ذلك إلا عمالُك عمالُ سوء ، وما توالّس

(١) فتوح مصر ١٥٦ .

(٢) كذا في المخطوطة ، وفي الأصول : « تفنّالها » . (٣) نطف الرجل ؛ إذا هم بريبة .

عليه وتلفّ؛ اتخذوك كهفا . وعندى يا ذن الله دواء فيه شفاء عما أسألك عنه ؛ فلا تجزع
أبا عبد الله أن يؤخذ منك الحق وتعطاه ؛ فإن النهر ^(١) يخرج الدرّ ، والحق أبلج ،
ودعنى وماعنه تتاجلج ، فإنه قد برّح الخفاء . والسلام .

فكتب إليه عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم .

لمبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص ؛ سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله
الذى لا إله إلا هو ؛ أما بعدُ ، فقد بلغنى كتاب أمير المؤمنين فى الذى استبطأنى فيه من
الخراج ، والذى ذكر فيه من عمل القراءة قيل ، وإعجابه من خراجها على أيديهم ،
ونقص ذلك منها منذ كان الإسلام . ولعمري للخراج يومئذ أوفر وأكثر ، والأرض
أعمر ، لأنهم كانوا على كفرهم وعُتوهم أرغب فى عمارة أرضهم منّا منذ كان الإسلام .
وذكرت بأن النهر يخرج الدرّ ، فخلبتّها حلياً قطع ذلك درّها . وأكثرت فى كتابك ،
وأنتيت ، وعرضت وترّبت ^(٢) ؛ وعلمت أن ذلك عن شىء تخفيه على غير خير ؛ فبحث
لعمري بالقطعات المقدّعات ؛ ولقد كان لك فيه من الصواب من القول رصين صارم بليغ
صادق . وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن بعده ؛ فكنا بحمد الله مؤدّين لأمانتنا ،
حافظين لما عظم الله من حقّ أمتنا ، نرى غير ذلك قبيحاً ، والعمل به سيئاً ، فيعرف
ذلك لنا ويصدق فيه قيانا . معاذ الله من تلك الطعم ، ومن شرّ الشّم ، والاجترأ على
كلّ مأثم ؛ فاقبض عمّاك ؛ فإن الله قد نزّهنى عن تلك الطعم الدنيّة والرغبة فيها بعد
كتابك الذى لم تستبق فيه عرضاً [ولم] ^(٣) تكرم فيه أخا . والله يابن الخطاب ؛
لأنا حين برّاد ذلك متى أشدّ لنفسى غضباً ، ولها إنزاهاً وإكراماً . وما علمت من عمل

(١) نهر الباقّة : ضربها لندر . (٢) التريب : اللوم والتأنيب . وفى القرى : « وأنتيت » .

(٣) من فتوح مصر .

أرى على فيه متعلقا ؛ ولكنى حفظت ما لم تحفظ ؛ ولو كنت من يهود يثرب ما زدت
— يغفر الله لك ولنا — وسكت عن أشياء كنت بها عانا ؛ وكان الاسان بها منى ذلولا ؛ ولكن
الله عظم من حقتك ما لا يُجهل . والسلام .

فكتب إليه عمر بن الخطاب ^(١) :

من عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ؛ سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله
الذى لا إله إلا هو ؛ أما بعد ، فقد عجت من كثرة كتبي إليك فى إبطائك بالخراج
وكتابك إلى بنيات الطرق ^(٢) ؛ وقد علمت أنى استأرضى منك إلا بالحق البين ؛
ولم أقدملك إلى مصر أجعلها لك طعمة ولا لقومك ؛ ولكنى وجهتك لما رجوت من
توفيرك الخراج ، وحسن سياستك ؛ فإذا أناك كتابى هذا فاحمل الخراج ، فإنما هو فى
المسلمين ، وعندى من [قد] ^(٣) تعلم قوم محصورون . والسلام

فكتب إليه عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم .

لعمركم بن الخطاب من عمرو بن العاص ، سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله
الذى لا إله إلا هو ؛ أما بعد ، فقد أتانى كتاب أمير المؤمنين يستبطننى فى الخراج ،
ويزعم أنى أعند عن الحق ، وأنكب عن الطريق ؛ وإنى والله ما أربغ عن صالح
ما تعلم ؛ ولكن أهل الأرض استنظرونى إلى أن تدرك غلتهم ؛ فنظرت للمسلمين ؛
فكان الرفق بهم خيرا من أن يُخرق بهم ، فنصير إلى ما لا غنى بهم عنه . والسلام .
فلما استبطأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخراج ، كتب إليه : أن ابعث إلى رجلا

(١) بعدها فى فتوح مصر : « كما وجدت فى كتاب أعطانيه يحيى بن عبدالله بن بكير عن عبيد الله بن
أبي جعفر ، عن أبي مهزوق التجبي ، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص » .

(٢) بنيات الطريق فى الأصل : الطرق الصغار تنشعب من الجادة .

(٣) من فتوح مصر .

من أهل مصر؛ فبعث إليه رجلاً قديماً من القبط، فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الإسلام، فقال: يا أمير المؤمنين، كان لا يؤخذ منها شيء إلا بعد عمارتها، وعاملك لا ينظر إلى العماره، وإنما يأخذ مظهر له؛ كأنه لا يريدُها إلا لعام واحد. فمرف عمر ما قال:، وقبل من عمرو ما كان يعتذر به^(١).

قال ابن عبد الحكم: حدثنا هشام بن إسحاق العامري قال: كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى عمرو بن العاص، أن يسأل المقوقس عن مصر: من أين تأتي عمارتها وخراجها؟ فسأله عمرو، فقال له المقوقس: تأتي عمارتها وخراجها من خمسة وجوه: أن يُستخرج الخراج^(٢) في إبتان واحد عند فراغ أهلها من زروعهم، ويُرفع خراجها في إبتان واحد عند فراغ أهلها من عصر كرومها، وتُحفر في كل سنة خُلُجها، وتُسدّ ترعها وجسورها، ولا يُقبل تحلُّ أهلها - يريد البنى - فإذا فُعل هذا فيها عُمرت، وإن عمل فيها بخلافه خربت^(٣).

قال الليث بن سعد: [إن عمراً جباها اثني عشر ألف ألف. وقال غير الليث: وجباها المقوقس قبله بسنة وعشرين ألف ألف. قال الليث^(٤): وجباها عبد الله بن سعد حين استعمله عليها عثمان أربعة عشر ألف ألف، فقال عثمان لعمرو: يا أبا عبد الله، دَرَّتْ الآفحة^(٥) بأكثر من دَرّها الأول، قال عمرو: أضررتهم بولديها^(٦).

حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص: انظر مَنْ قبلك ممن بايع

(١) فتوح مصر ١٥٨ - ١٦١ والمقرئى ١: ١٢٣ - ١٢٦ (٢) فتوح مصر: «خراجها»

(٣) فتوح مصر ١٦١. (٤) من فتوح مصر.

(٥) الآفحة: الناقة الملوب. (٦) فتوح مصر ١٦١.

تحت الشجرة ، فأنتم لهم المطاء مائتين ، وأتمها لنفسك لإمرتك ، وأتمها لخارجة بن حذافة لشجاعته ، ولعثمان بن أبي العاص لضيافته^(١) .

حدثنا سعيد بن عفير ، عن ابن لميعة ، قال : كان ديوان مصر في زمان معاوية أربعين ألفا ، وكانت منهم أربعة آلاف في مائتين ، فأعطى مسلة بن مخلد أهل الديوان أعطياتهم وأعطيات عيالهم وأرزاقهم ونوائبهم ونوائب البلاد من الجسور وأرزاق الكتبة وحملان القمح إلى الحجاز ؛ وبعث إلى معاوية بستائة ألف دينار فضلاً .

حدثنا هاني ، حدثنا ضمزم عن أبي قبيل ، قال : كان معاوية بن أبي سفيان قد جعل على كل قبيلة من قبائل العرب رجلاً يصبح كل يوم ، فيدور على المجالس فيقول : هل ولد الليلة فيكم مولود أو هل نزل بكم نازل ؟ فيقال : ولد لفلان غلام ولفلان جارية ؛ فيقول : سموهم ، فيكتب . ويقال : نزل بنا رجل من أهل اليمن بعياله فيسمونه وعياله ، فإذا فرغ من القبائل كلها أتى الديوان .

ذكر المكس على أهل الذمة

قال ابن عبد الحكم : حدثنا سعيد بن عفير ، عن ابن لميعة ، عن ابن هبيرة ، قال : دعا عمرو بن العاص خالد بن ثابت القهقي ليجمعه على المكس^(٢) ، فاستعفاه ؛ فقال عمرو : ماتكره منه ؟ فقال : إن كعباً قال : لا تقرب المكس ؛ فإن صاحبه في النار ؛ فكان ربيعة بن شرجيل بن حسنة على المكس^(٣) .

(١) فتوح مصر ١٤٥ ، .

(٢) المكس : الضريبة .

(٣) فتوح مصر ٢٣١

ذكر القطائع

قال ابن عبد الحكم : حدثنا يحيى بن خالد ، عن الليث بن سعد ، قال : لم يبلغنا أن عمر ابن الخطاب أقطع أحدا من الناس شيئا من أرض مصر إلا لابن سندر ، فإنه أقطعه أرض منية الأصبع ؛ فحاز لنفسه ألف فدان ؛ فلم تزل له حتى مات ؛ فاشتراها الأصبع بن عبد العزيز من ورثته ؛ فليس بمصر قطعة أقدم منها ولا أفضل ^(١) .

حدثنا عبد الملك بن مسleme عن ابن لهيعة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، أنه كان لزي نباع الجذامي غلام يقال له سندر ، فوجده يقبل جارية له ، فحببه وجدع أذنيه وأنفه ، فأتى سندر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إلى زي نباع ، فقال : لا تحملوهم مالا بطيقون ، وأطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون ؛ فإن رضيت فأمسكوا ، وإن كرهتموهم فبيعوا ، ولا تخذلوا خلق الله ، ومن مثل به أو أحرق بالنار فهو حر ، وهو مولى الله ورسوله . فأعتق سندر ، فقال : أوصى بي يارسول الله ، قال : أوصى بك كل مسلم ؛ فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سندر إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، قال : احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم ، فعاله أبو بكر رضي الله عنه حتى توفى ، ثم أتى عمر فقال : احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : نعم ، إن رضيت أن تقيم عندي أجريت عليك ما كان يجزى عليك أبو بكر ، وإلا فانظر أى المواضع أكتب لك ؛ فقال سندر : مصر فإنها أرض ريف ؛ فكتب إلى عمرو ابن العاص : احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ؛ فلما قدم على عمرو ، قطع له أرضا واسعة ودارا ، فجعل سندر يعيش فيها ، فلما مات سندر قبضت في مال الله تعالى . قال عمرو بن شعيب : ثم أقطعها عبد العزيز بن مروان الأصبع بعده ؛ فكانت خير أموالهم ^(٢) .

(٢) فتوح مصر ١٣٧ ، ١٣٨

(١) فتوح مصر ١٣٧

ذكر مرتب الجند

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن عبد الرحمن بن شريح ، عن أبي قبيل ، قال : كان الناس يجتمعون بالفسطاط إذا قفلوا ؛ فإذا حضر مرافق الربيع خطب عمرو بن العاص بالناس ، فقال : قد حضر مرافق ربيعكم ؛ فانصرفوا ، فإذا حض الآين ، واشتد العود ، وكثر الذباب ، فحى^(١) على فسطاطكم ، ولا أعلن ما جاء أحد قد أسمن نفسه ، وأهزل جواده^(٢) .

حدثنا أحمد بن عمرو ، أنبأنا ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، عن أبي يزيد بن أبي حبيب ، قال : كان عمرو يقول للناس إذا قفلوا من غزوم : إنه قد حضر الربيع ، فمن أحب منكم أن يخرج بفروسه بزبمه فليفعل ؛ ولا أعلن ما جاء رجل قد أسمن نفسه وأهزل فروسه ؛ فإذا حض الآين وكثر الذباب ، وقوى العود ، فارجموا إلى قبور وانكم^(٣) .

حدثنا سعيد بن مسرة ، عن إسحاق بن الفرات ، عن ابن لهيعة ، عن الأسود بن مالك الحميري عن بحير بن ذاخر الماعفري ، قال : رحى أنا ووالدى إلى صلاة الجمعة ، [تهجيراً]^(٤) ، وذلك آخر الشتاء . [أظنه بعد حميم النصارى بأيام يسيرة ، فأطلقنا الركوع إذ أقبل رجال بأيديهم السيوط ، يزجرون الناس ، فذعرت ، فقلت : يا أبت ، من هؤلاء؟ قال : يا بني هؤلاء الشرط ، فأقام المؤذنون الصلاة]^(٥) ، فقام عمرو بن العاص على المنبر ، [فرايت رجلاً ربعة قصد القامة وافر الهامة ، أذعج أبلج ، عليه ثياب موشية ، كأن به العقيان ، تأتلق عليه حلة وعمامة وجبة]^(٦) ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه

(١) ح ، ط : « جئوا » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٢) فتوح مصر ١٣٩ .

(٣) الفيروان : معظم الجيش ؛ أصله بالعارسية : « كاروان » ، عرب . والخبر في فتوح مصر ١٣٩ ،

وفي رواية أخرى : « حى على فسطاطكم » . (٤) من فتوح مصر .

وسلم ، ووعظ الناس ، وأمرهم ونهاهم ، ثم قال : يا معشر الناس إنه قد نزلت الجوزاء ، وذكت الشمرى ، وأقلمت السماء ، وارتفع الوباء ، وقلّ النداء ، وطاب المرعى ، ووضعت الحوامل ، ودَرَجت السخائل ، وعلى الراعى حسن النظر لرعيته ، فحى لكم على بركة الله ريفكم ، تنالوا من خير ولبنه ، وخرافه وصيده ، وأزبوا خيلكم وأسمنوها وصونوها وأكرموها ، فإنها جنتكم من عدوكم ، وبها مغناكم وأثقالكم ، واستوصوا بمن جاورتموه من القبط خيرا ؛ حدثنا عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله سيفتح عليكم بعدى مصر ، فاستوصوا بقططها خيرا ، فإن لكم منهم صبرا وذمة » ، فقفوا أيديكم وفروجكم ، وغضوا أبصاركم ، ولا أعلن ما أنى رجل قد أسمن جسمه ، وأهزل فرسه . واعلموا أنى معترض بالليل كاعتراض الرجال ؛ فنأهزل فرسه من غير علة حططت من فريضته قدر ذلك . واعلموا أنكم فى رباط إلى يوم القيامة ، لكثرة الأعداء حولكم وتشوق قلوبهم إليكم وإلى دياركم ، معدن الزرع والمال ، والخير الواسع والبركة النامية . وحدثنى عمر أمير المؤمنين ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا فتح الله عليكم مصر ، فاتخذوا فيها جنذا كشيئا ، فذلك الجند أجناد الأرض » ، فقال له أبو بكر : ولم يارسول الله ؟ قال : « لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة » ، فاتخذوا الله معاشير المسلمين على ما أولاكم ، فتمتعوا فى ريفكم ما طاب لكم ؛ فإذا يبس العود وسخن العمود ، وكثر الذباب ، وحمض اللبن ، وصوح البقل ، واقطع الورد من الشجر ، فحى على فسطاطكم ، على بركة الله تعالى وعونه . ولا يقدمن أحد منكم ذو عيال على عياله إلا ومعه تحفة لعياله على ما أطاق من سمته أو عسرتة ؛ أقول قولى هذا وأستغفر الله ، وأستحفظ الله عليكم .

قال : لحفظت ذلك عنه ، فقال والدى : يابنى إنه يُجرى الناس إذا انصرفوا إليه على الرِّباط كما جرَّاهم على الريف والدَّعة ^(١) .

(١) فتوح مصر ١٤٠ - ١٤٢ ، مع حذف وتصرف .

ذكر نهى الجند عن الزرع

أخرج ابن عبد الحكم، عن عبد الله بن هُبيرة، قال: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر مناديه أن يخرج إلى أمراء الأجناد يتقدمون إلى الرعية؛ أن عطاءهم قائم، وأن رزق عيالهم سائل، فلا يزرعون [ولا يزارعون] ^(١).
قال ابن وهب: فأخبرنا ^(٢) شريك بن عبد الرحمن المُرادي، قال: بلغنا أن شريك بن سُمَيٍّ الغَطَفِيُّ أتى عمرو بن العاص، فقال: إنكم لا تعطونا ما يُحسبنا ^(٣)، أفتأذن لي في الزرع؟ قال: ما أقدر على ذلك، فزرع شريك من غير إذن عمرو، فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب ^(٤) يخبره أن شريكا حرث بأرض مصر. فكتب إليه عمر: أن ابعث إلى به، ^(٥) فبعث به إليه، فقال له عمر: لأجعلتك نكالا لمن خلفك، قال: أو تقبل مني ما قبل الله من العباد؟ قال: وتفضل؟ قال: نعم، فكتب إلى عمرو بن العاص: إن شريك ابن سُمَيٍّ جاءني تائباً. فقبلت منه ^(٦).

(١) من فتوح مصر.

(٢) في الأصول: «القطني، وما أثبتته من فتوح مصر».

(٣) يحسبنا، أي يكفينا.

(٤) فتوح مصر: «فلما بلغ ذلك عمرا».

(٥-٦) كذا ورد الكلام مقتضاً، وفي فتوح مصر ١٦٢: «فلما انتهى كتاب عمر إلى عمرو أقرأه شريكا، فقال شريك لعمر: قتلني يا عمرو، فقال عمرو: ما أنا بقتلك، أنت صنعت هذا بنفسك، قال له: إذ كان هذا من رأيك، فأذن لي بالخروج إليه من غير كتاب، ولك عهد الله أن أجعل يدي في يده، فأذن له بالخروج، فلما وقف على عمر قال: تؤمنني يا أمير المؤمنين؟ قال: ومن أي الأجناد أنت؟ قال: من جند مصر، قال: فلعلك شريك بن سُمَيٍّ الغَطَفِيُّ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: لأجعلتك نكالا لمن خلفك، قال: أو تقبل مني ما قبل الله من العباد، قال: وتفضل؟ قال: نعم، فكتب إلى عمرو بن العاص: إن شريك بن سُمَيٍّ جاءني تائباً فقبلت منه».

ذكر حفر خليج أمير المؤمنين

قال ابنُ عبد الحكم : حَدَّثَنَا عبد الله بن صالح وغيره ، عن الآيث بن سعد ، أن النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ جَهْدٌ شَدِيدٌ فِي خِلَافَةِ عَمْرِو بْنِ الرَّمَادَةِ ^(١) ، فَكَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ بِمِصْرَ :

« مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : سَلَامٌ عَلَيْكَ ؛ أَمَّا بَعْدُ ؛ فَلَعَمْرَى يَا عَمْرُو مَا تَبَالَى إِذَا شَبِعْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ ، أَنْ أَهْلِكَ أَنَا وَمَنْ مَعِيَ ؛ فَيَا غَوْنَاءَ ، ثُمَّ يَا غَوْنَاءَ ! يَرُدُّ قَوْلَهُ .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ :

لِعَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ؛ أَمَّا بَعْدُ فَيَا بَيْتِكَ ثُمَّ يَا بَيْتِكَ ! قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بَعِيرٍ أَوْلَهَا عِنْدَكَ وَآخِرَهَا عِنْدِي . وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

فَبَعَثَ إِلَيْهِ بَعِيرٍ عَظِيمَةً ، فَكَانَ أَوْلَهَا بِالْمَدِينَةِ وَآخِرَهَا بِمِصْرَ ، يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى عَمْرٍ وَسَّعَ بِهَا عَلَى النَّاسِ ^(٢) .

وَكَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقْدَمُ عَلَيْهِ هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، [فَقَدِمُوا عَلَيْهِ ^(٣)] ،

(١) قَالَ صَاحِبُ السَّانِ : « عَامُ الرَّمَادَةِ مَعْرُوفٌ ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ السَّاسَ وَالْأَمْوَالَ هَالَكُوا فِيهِ كَثِيرًا . . . وَقِيلَ : هِيَ أَعْوَامٌ جَدِبَتْ تَابَعَتْ عَلَى النَّاسِ فِي أَيَّامِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ آخِرُ الصَّدَقَةِ عَامُ الرَّمَادَةِ ، وَكَانَتْ سَنَةٌ جَدِبٌ وَقَحْطٌ ، فَلَمْ يَأْخُذْهَا مِنْهُمْ نَحْمِيًّا عَنْهُمْ » .

(٢) بَعْدَهَا فِي فَتْحِ مِصْرَ : « وَدَفَعَ إِلَى أَهْلِ كُلِّ بَيْتٍ بِالْمَدِينَةِ وَمَا حَوْلَهَا بَعِيرًا بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَبَعَثَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْفٍ وَالزُّبَيْرِ بْنَ الْعَوَّامِ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاسٍ يَقْسُمُونَهَا عَلَى النَّاسِ ، فَدَفَعُوا إِلَى أَهْلِ كُلِّ بَيْتٍ بَعِيرًا بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ ، أَنْ يَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَنْجِرُوا الْبَعِيرَ ، فَيَأْكُلُوا لَحْمَهُ ، وَيَأْتَدْمُوا شَجْمَهُ ، وَيَحْتَنُوا جِلْدَهُ ، وَيَتَعَمَّوْا بِالْوَعَاءِ الَّتِي كَانَ فِيهِ الطَّعَامُ لَمْ أُرَادُوا مِنْ لَحَافٍ وَغَيْرِهِ ، فَوَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ عَلَى السَّاسِ . فَلَمَّا رَأَى عَمْرٌ ذَلِكَ حَمْدَ اللَّهِ وَكَتَبَ . . . » .

(٣) مِنْ فَتْحِ مِصْرَ .

فقال عمر : يا عمرو ؛ إن الله قد فتح على المسلمين مصر ، وهى كثيرة الخير والطعام ، وقد أتى فى رُوعى - لما أحببتُ من الرِّفقِ بأهل الحرَمين ، والتوسعة عليهم^(١) - أن أحفر خليجاً من نيلها حتى يسيل فى البحر ، فهو أسهل لما تريد من حَلِّ الطعام إلى المدينة ومكة ؛ فإنَّ حمله على الظهر يَبْعُدُ ولا يبلغ معه ما تريد ؛ فانطلقُ أنت وأصحابك فتشاوروا فى ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم .

فانطلق عمرو ، فأخبر [بذلك]^(٢) مَنْ كان معه من أهل مصر فنقل ذلك عليهم ، وقالوا : نتخوف أن يدخل فى هذا ضررٌ على أهل مصر ، فترى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له : هذا أمرٌ لا يعتدل ، ولا يكون ، ولا نجد إليه سبيلاً .

فرجع عمرو بذلك إلى عمر ، فضحك حين رآه ، وقال : والذى نفسى بيده ، لكأنى أنظر إليك يا عمرو وإلى أصحابك حين أخبرتهم بما أمرتُ به من حفر الخليج ، فنقل ذلك عليهم ، وقالوا : يدخل فى هذا ضرر على أهل مصر ؛ فترى بأن تعظم ذلك على أمير المؤمنين ، وتقول له : هذا لا يعتدل ، ولا نجد إليه سبيلاً .

فمجب عمرو من قول عمر ، وقال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، لقد كان الأمر على ما ذكرت ، فقال عمر : انطلق يا عمرو بعزيمة متى حتى تجدد فى ذلك ، ولا يأتى عليك الحول حتى تفرغ منه إن شاء الله تعالى . فأنصرف عمرو ، وجمع لذلك من الفعلة ما يبلغ منه ما أراد ، ثم احتفر الخليج الذى فى حاشية الفسطاط ، الذى يقال له خليج أمير المؤمنين ، فساقه من النيل إلى القلزم ؛ فلم يأت الحول حتى فرغ ، وجرت فيه السفن ، فحمل فيه ما أراد من الطعام إلى المدينة ومكة ، فنفع الله بذلك أهل الحرَمين ، وسمَّى خليج أمير المؤمنين .

ثم لم يزل يُجْمَلُ فيه الطعام ، حتى حُلَّ فيه بعد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ،

(١) بعدها فى فتوح : « حين فتح الله عليهم مصر ، وجعلها قرة لهم ولجميع المسلمين .

(٢) من فتوح مصر .

ثم ضيعة الولاية بعد ذلك ، فترك وغلب عليه الرمل ، فانقطع ، وصار منتهاها إلى ذنَب التماسيح من ناحية طحا القارم ^(١) .

قال ابنُ عبد الحكم : وحدَّثني أخى عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا ابنُ وهب ، عن ابنِ أبي عمير ، عن محمد بن عبد الرحمن - قال : حسبته ، عن عروة - أن عمر بن الخطاب قال لعمر بن العاص حين قدم عليه : ^(٢) قد عرفت الذى أصاب العرب ^(٣) ، وليس جند من الأجناد أرجى عندي من أن ينيث الله بهم أهل الحجاز من جندك : فإن استطعت أن تحتال لهم حيلة حتى يغيثهم الله ! فقال عمرو : [ما شئت يا أمير المؤمنين ^(٤)] ، قد عرفت أنه كانت تأتينا سفن فيها تجار من أهل مصر قبل الإسلام ، فلما فتحنا مصر ، انقطع ذلك الخليج واستدّت ، وتركته التجار ، فإن شئت أن تحفره فتشقى فيه سفناً يحمل فيها الطعام إلى الحجاز فعلته ! قال عمر : نعم ، فحفره عمرو ، وعالجه وجعل فيه السفن ^(٥) .

حدثنا أبى ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن أبيه ، أن رجلاً أتى عمرو بن العاص من قبط مصر ، قال : أرايتك إن دلتك على مكان تجرى فيه السفن ، حتى تنهى إلى مكة والمدينة ، أتضع عنى الجزية عن أهل بيتي ؟ قال : نعم ، فكتب إلى عمر ، فكتب إليه أن افعل ؛ فلما قدمت السفن الحجاز خرج عمر حاجاً أو معتمراً ، فقال للناس : سيروا بنا ننظر إلى السفن التى سیرها الله إلينا من أرض فرعون ^(٦) .

قال ابنُ زولاق : وليس بمصر خليج إسلامي غيره . قال : وكان حُجَّاج البحر يركبون فيه من ساحل تنيس يسرون فيه ، ثم ينتقلون بالقُلزم إلى المراكب السكبار .

(١) فتوح مصر ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٢-٣) فتوح مصر : « يا عمرو ، إن العرب قد تشاءمت بى ، وكادت أن تهلك على رجلى ، وقد عرفت الذى أصابها »

(٣) من فتوح مصر .

(٤) فتوح مصر ١٦٤ .

(٥) فتوح مصر ١٦٦

ذكر انتفاض عهد الإسكندرية وسببه

وذلك في خلافة عثمان رضى الله عنه ، قال ابنُ عبد الحكم : حدثنا عثمان بن صالح ، عن الأيثر بن سعد ، قال : عاشُ عمرُ بن الخطاب بعد فتح مصر ثلاث سنين ، قدم عليه فيها عمرو قدَّمَتَيْن ، استخلف في إحداها زكريا بن جهم العبدي^(٢) على الجند ، ومجاهد ابن جبير مولى بنى نوفل على الخراج ، فسأله عمر : مَنْ استخلفت ؟ فذكر له مجاهد بن جبير ، فقال عمر : مولى ابنة^(٣) غزوان ؟ قال : نعم ؛ إنه كاتب ، فقال عمر : إن القلم^(٤) ليرفع صاحبه . واستخلف في القدمة الثانية عبد الله بن عمر .

حدثنا عن حيوة بن شريح ، عن الحسن بن ثوبان ، عن هشام ، عن أبي رُقَيْة قال : كان سبب نقض الإسكندرية العهد أن صاحب إخواننا ، قدم على عمرو بن العاص ، فقال : أخبرنا ، ما على أحدنا من الجزية^(٥) ؟ فقال عمرو^(٦) : لو أعطيتني من الركن إلى السقف ما أخبرتكم ؛ إنما أنتم خزائننا ؛ إن كُتِر علينا كُتِرنا عليكم ، وإن خُفِّ عَمَّا خففنا عنكم . فغضب صاحب إخواننا ، فخرج إلى الروم ، فقدم بهم ، فمزهمهم الله ، وأمر النبطي ، فأتى به إلى عمرو فقال له الناس : اقتله ؛ قال : لا بل انطلق ؛ فجئنا بجيش آخر^(٧) .

(١) فتوح مصر ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٢) ط : « العبدي » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٣) ط : « بنى » ، وصوابه من فتوح مصر ، قال : « وبنت غزوان هذه أخت عتبة بن غزوان ، وقد شهد بدراً » .

(٤) ح ، ط : « العلم » ، وما أثبتته من الأصل وفتوح مصر .

(٥) بعدها في فتوح مصر : « فيصير لها » .

(٦) بعدها في فتوح مصر : « وهو يشير إلى ركن كنية » .

(٧) فتوح مصر ١٧٦ ، ١٧٧ .

حدثنا سعيد بن سابق ، قال : كان اسمه طُلُما ، وإن عمراً لما أتى به سورّه ، وتوجّه وكساه برنس أرجوان ، وقال له : اثننا بمثل هؤلاء . فرضى بأداء الجزية ، فقيل لطلُما : لو أتيت ملك الروم ! فقال : لو أتيتُه لقتلني ، وقال : قتلت أصحابي ^(١) .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : كانت الإسكندرية انتقضت وجاءت الروم ، وعليهم منوِيل الخِصْي في المراكب ، حتى أرسى بالإسكندرية ، فأجابهم مَنْ بها من الرّوم ؛ ولم يكن المقوقس تحرّك ولا نكث ؛ وقد كان عثمان بن عفان رضى الله عنه عزل عمرو بن العاص ، وولّى عبد الله ابن سعد ؛ فلما نزلت الرّوم بالإسكندرية ، سأل أهل مصر عثمان أن يقرّ عمراً حتى يفرغ من قتال الروم ؛ فإنّ له معرفة بالحرب ، وهيبة في قلب العدو ؛ ففعل . وكان على الإسكندرية سورها ؛ خلف عمرو بن العاص : لئن أظفّره الله عليهم ليهدمن سورها ؛ حتى يكون مثل بيت الزانية يؤتى من كل مكان . ففرج عليهم عمرو في البرّ والبحر ، وضوى إلى المقوقس من أطاعه من القبط ؛ فأما الروم فلم يطعه منهم أحد ، فقال خارجه بن حذافة لعمرو : ناهضهم القتال قبل أن يكثر مددّهم ، ولا آمن أن تنتقض مصر كلها ، فقال عمرو : لا ، ولكن أدعهم حتى يسيروا إلى ، فإنهم يصيبون مَنْ مرّوا به ، فيخزي الله بعضهم ببعض ، فخرجوا من الإسكندرية ، ومعهم مَنْ نقض من أهل القرى ، فجعلوا ينزلون القرية ، فيشربون خورها ، ويأكلون أطعمتها ، وينهبون ^(٢) ما مرّوا به . فلم يتعرض لهم عمرو حتى بلغوا نقيوس ، فلقوم في البرّ والبحر ، فبدأت الروم والقبط ، فرموا بالنشاب في الماء رمياً حتى أصاب النشاب يومئذ فرس عمرو في لَبّته ، وهو في البرّ ، فمقر ، فنزل عنه عمرو ، ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين في البرّ ، فنضخوا للمسلمين بالنشاب ؛ فاستأخر المسلمون عنهم شيئاً يسيراً وحملوا على المسلمين حملة ولى

(١) فتوح مصر ١٧٧ .

(٢) فتوح مصر : « وينهبون » .

المسلمون منها ، وانهزم شريك بن سمى فى خيله . وكانت الروم قد جعلت صفوفها خلف صفوف ، وبرز يومئذ بطريق ممن جاء من أرض الروم على فرس له ، عليه سلاح مذهب ، فدعا إلى البراز ، فبرز إليه رجل من زُبيد ، يقال له حومل ، بكى أبا مذجج ، فاقبلا طويلا برمحين يتطاردان ، ثم ألقى البطريق الرمح ، وأخذ السيف ، وألقى حومل رمحه ، وأخذ سيفه ، وكان يمرق بالنجدة ، وجعل عمرو يصيح : أبا مذجج افيجييه : لييك ! والناس على شاطئ النيل فى البر على تعبثهم و صفوفهم ، فتجاوزا ساعة بالسيفين ، ثم حمل عليه البطريق ، فاحتله - وكان نحيفاً - فاخترط حومل خنجران فى منطقتيه أو فى ذراعيه ، فضرب نحر العليج أو ترقوته فأثبتته^(١) ، فوقع عليه وأخذ سلبه ، ثم مات حومل بعد ذلك بأيام ، فرُئى عمرو يحمل سريره بين عمودى نعشه حتى دفنه بالمقلم ، ثم شد المسلمون عليهم ، فكانت هزيمتهم . فطلبهم المسلمون حتى ألحقوهم بالإسكندرية ، ففتح الله عليهم ، وقتل منوبل الخصى^(٢) .

حدثنا الميثم بن زياد ، أن عمرو بن العاص قتلهم حتى أمعن فى مدينتهم ؛ فكلم فى ذلك ، فأمر برفع السيف عنهم ، وبنى فى ذلك الموضع الذى رفع فيه السيف مسجداً ، وهو المسجد الذى بالإسكندرية يقال له مسجد الرحمة - وإنما سُمى مسجد الرحمة لرفع عمرو السيف هناك - وهدم سورها كله . وجمع عمرو ما أصابه منهم ، فجاء أهل تلك القرى ممن لم يكن قنص ، فقالوا : قد كنّا على صاحبنا ، وقد مر علينا هؤلاء اللصوص ، فأخذوا متاعنا ودوابنا ، وهو قائم فى يديك . فردّ عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه ، وأقاموا عليه البيّنة^(٣) .

(١) أثبتته ، أى جملة لأحراك به .

(٢) فتوح مصر ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٣) فتوح مصر ٧٦ .

(١١ - حين المحاصرة - ٢)

رجع إلى حديث يزيد بن أبي حبيب . قال : فلما هزم الله الروم ، أراد عثمان عمرا أن يكون على الحرب وعبد الله بن سعد على الخراج ، فقال عمرو : أنا إذا كاسك البقرة بقرنيها وآخر يحملها ! فأبى عمرو ^(١) .

حدثنا عبد الملك بن مسleme ، حدثنا ابن وهب ، عن موسى بن علي ، عن أبيه ، عن عمرو بن العاص ، أنه فتح الإسكندرية الفتحة الأخيرة عنوة قسرا في خلافة عثمان بعد موت عمر بن الخطاب ^(٢) .

حدثنا عبد الملك ، حدثنا ابن لهيعة ، قال : كان فتح الإسكندرية الأول سنة إحدى وعشرين ، وفتحها الآخر سنة خمس وعشرين ^(٣) .

قال ثمر بن لهيعة : وأقام عمرو بعد فتح الإسكندرية شهرا ، ثم عزله عثمان رضى الله عنه ، وولى عبد الله بن سعد ؛ وكان عمر بن الخطاب ولى عبد الله بن سعد من الصعيد إلى الفيوم ، فكتب عثمان بن عفان ، إلى عبد الله بن سرح يؤمره على مصر كلها . فلما كان سنة خمس وثلاثين مشى الروم إلى قسطنطين بن هرقل ، فقالوا : نترك الإسكندرية في أيدي العرب ، وهي مدينتنا الكبرى ، فقال : ما أصنع بكم ؟ ما تقدر أن تمالكوا ساعة إذا لقيتم العرب اقالوا : فأخرج على أنا نموت . فتبايعوا على ذلك ، فخرج في ألف مركب يريد الإسكندرية ، فسار في أيام غالبية ^(٤) من الرياح ، فبعث الله عليهم ريحا ففرقتهم ، إلا قسطنطين نجى بمركبه ، فألقته الرياح بسقيلية فسألوه عن أمره فأخبرهم ، فقالوا شامت ^(٥) النصرانية ، وأقنيت رجالها ، لو دخل العرب علينا لم نجد من يردم ، فقال : خرجنا مقتدرين ، فأصابنا هذا ، فصنعوا له الحمام ، ودخلوا عليه ، فقال : ويلكم ! تذهب رجالكم ، وتقتلون ملككم اقالوا : كأنه غرق معهم . ثم قتلوه ، وخلوا من كان معهم في المركب ^(٦) .

(١) فتوح مصر ١٧٧ ، ١٧٨ ، (٢) فتوح مصر ١٧٨ .

(٣) فتوح مصر ١٧٨ ، وبعده : « بينهما أربع سنين » . (٤) ح ، ط : « عالية » .

(٥) في الأصل . « شقت » ، وما أثبتته من ط . (٦) فتوح مصر ١٩١ .

ذكر رابطة الإسكندرية

أخرج ابنُ عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب وعبد الله بن هبيرة ، قالا : لما استقامت البلاد ، وفتح الله على المسلمين الإسكندرية ، قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الاسكندرية رُبْعَ النَّاسِ خاصّةً ؛ الرُّبْعَ يقيمون ستة أشهر^(١) والرَّيْعَ في السواحل ، والنصف الثاني مقيمون معه .

قال غيرهما : وكان عمر بن الخطاب يبعث كل سنة غازية من أهل المدينة تُرابط بالإسكندرية ، فكانت الولاة لا تغفلها ، وتكشف رابطةها^(٢) ، ولا تأمن الروم عليها . وكتب عثمان إلى عبد الله بن سعد : قد علمت كيف كان همّ أمير المؤمنين بالإسكندرية ، وقد نفّضت الروم مرتين ، فألزم الإسكندرية رابطةها ، ثم أجزّ عليهم أرزاقهم ، وأعقب منهم في كل سنة أشهر^(٣) .

وأخرج عن أبي قبيل ، أن عتبة بن أبي سفيان عقد لملقمة بن يزيد الفطيفي على الإسكندرية ، وبعث معه اثني عشر ألفا ، فكتب لملقمة إلى معاوية يشكو عتبة حين غدر به وبمن معه . فكتب إليه معاوية يأتي : قد أمددتك بعشرة آلاف من أهل الشام وبخمسة آلاف من أهل المدينة ، فكان فيها سبعة وعشرون ألفا^(٤) .

وأخرج ابن حبان في الضعفاء ، من طريق عبد الملك بن هارون بن عفرة ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي مرفوعا : « أربعة أبواب من الجنة مفتحة في الدنيا : الإسكندرية ، وعسقلان ، وقزوين ، وجدة » .

(١) بعدها في فتوح مصر : « ثم يقيمون من فتوح مصر شاتية ستة أشهر » .

(٢) الفتوح : « فكتب الولاة : لا تغفلها وتكشف » . (٣) فتوح مصر ١٩١ ، ١٩٢ .

(٤) فتوح مصر ١٩٢ .

وأخرج ابنُ الجوزيَ في الموضعيات من طريق عمرو بن صبيح ، عن أبان ، عن أنس مرفوعاً : « يحول الله يوم القيامة ثلاثة قرى من زبرجدة خضراء : عسقلان ، والإسكندرية ، وقزوين » .

وقال ابن الجوزي : عمرو بن صبيح يضع على الثقات .

وقال الكندي في فضائل مصر : قال أحمد بن صالح ، قال لي سفيان بن عيينة : يا مصري ، أين تسكن ؟ قلتُ : أسكن القسطنطينية ، قال : أتأتى الإسكندرية ؟ قلت : نعم ، قال لي : تلك كثانة الله يحمل فيها خير سهامه .

وقال عبد الله بن مرزوق الصدقي : لما نُميَ إليّ ابن عمي خالد بن يزيد - وكان توفّي بالإسكندرية - لقيني موسى بن عليّ بن رباح وعبد الله بن لهيعة والليث بن سعد متفرقين ، كلهم يقولون : أليس مات بالإسكندرية أفأقول : بلى ، فيقولون : هو حيّ عند الله يرزق ، ويجرى عليه أجر رباطه ما قامت الدنيا ، وله أجر شهيد حتى يحشر على ذلك .

ذكر وسيم

وأخرج ابن عبد الحكم ، من طريق ابن لهيعة ، عن بكر بن سواد ، عن أبي غطفان ، عن حاطب بن أبي بلتعة ، أن عمر بن الخطاب قال : يقاتلكم أهل الأندلس بوسيم ، حتى يبلغ الدم ثنتين^(١) الخليل ، ثم ينهزمون^(٢) .

(١) الثنتي : جمع ثنة ؛ وهي الشمرات التي في مؤخر راس الدابة ؛ وفي ح ، ط : « مت » .
(٢) فتوح مصر ٣١٧ .

ذكر ما يقع بمصر قرب الساعة

أخرج الحاكم في المستدرك ، وصححه من حديث عبد الله بن صالح : حدثني الليث ، حدثني أبو قبيل ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن رجلا من أعداء المسلمين بالأندلس ، يقال له ذو العرف ، يجمع من قبائل المشركين جمعا عظيما ؛ يعرف من بالأندلس أن لا طاقة لهم به ، فيهرب أهل القوة من المسلمين في السفن ، فيجيزون إلى طنجة ، ويبقى ضعة الناس وجماعتهم ، ليس لهم سفن يجيزون عليها ، فيبعث الله جلّ وعلا وينشر لهم في البحر ، فيجيز الوعل ، لا ينطى للماء أظلافه ، فيراه الناس فيقولون : الوعل ، الوعل ! اتبعوه ، فيجيز الناس على أثره كلهم ، ثم يصير البحر على ما كان عليه ، ويجيز العدو في الراكب ؛ فإذا حبسهم أهل إفريقية هربوا كلهم من إفريقية ، ومعهم من كان بالأندلس من المسلمين ، حتى يدخلوا القسطنطين ، ويقبل ذلك العدو حتى ينزلوا فيما بين ترنوط إلى الأهرام ، مسيرة خمسة برود ، فيملئون ما هناك شرًا ، فتخرج إليهم راية المسلمين على الجسر ، فينصرم الله عليهم ، فيهمزموهم ويقتلونهم إلى لوية ، مسيرة عشر ليال ، ويستوقد أهل القسطنطين بجعلهم وأداتهم^(١) سبع سنين ، وينقلب ذو العرف من القتل ، ومع كتاب لا ينظر فيه إلا وهو منهزم ، فيجد فيه ذكر الإسلام ، وأنه يؤمر فيه بالدخول في السلم ، فيسأل الأمان على نفسه وعلى من أجابه إلى الإسلام من قومه ، فيسلم ، ثم يأتي العام الثاني رجل من الحبشة يقال له أنيس ، وقد جمع جمعا عظيما ، فيهرب المسلمون منهم من أسوان حتى لا يبقى فيها ولا فيما دونها أحد من المسلمين ، إلا دخل القسطنطين ، فينزل أنيس بمحيشه منف ، فيخرج إليهم راية المسلمين على الجسر ، فينصرم الله عليهم ، فيقتلونهم ويأسرونهم ، حتى يباع الأسود بعبادة .

قال الحاكم : صحيح موقوف .

(١) ح ، ط : « وأدواتهم » .

ذكر من دخل مصر من الصحابة رضى الله عنهم

قد ألف الإمام محمد بن الربيع الجيزي في ذلك كتابا في مجلد ، ذكر فيه مائة وثيقا وأربعين صحابيا ، وقد فاته مثل ما ذكر أو أكثر ، وقد ألفت في ذلك تأليفا لطيفا ، استوعبت فيه ما ذكره ، وزدت عليه ما فاته من تاريخ ابن عبد الحكم ، وتاريخ ابن يونس وطبقات ابن سعد ، وتجرید الذهبی ، وغيرها ؛ فزاد^(١) في العدة على ثلاثمائة ؛ وهما أنا أسوق كتابي للذكر برؤيته ، ليستفاد ، وهو هذا :

در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حدا كثيرا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بشيرا ونذيرا ، وبعد فقد ألف الإمام محمد بن الربيع الجيزي الذي والده صاحب الإمام الشافعي رضى الله عنه كتابا فيمن دخل مصر من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين في مجلد ، فأورد منه^(٢) مائة وثيقا وأربعين رجلا ، وأورد فيه أحاديثهم ، ومارواه أهل مصر ، وقد فاته جماعة لم يذكرهم ؛ ذكر بعضهم ابن عبد الحكم في فتوح مصر ، وبعضهم ابن يونس في تاريخ مصر ، وبعضهم ابن سعد في طبقاته . وقد أردت أن ألخص كتاب محمد بن الربيع الجيزي ، وأضمت إليه ما فاته مرفوعا عليه صورة (ك) ، وأرتبه على حروف المعجم ، وأزيد التراجم ، فأذكر الاسم والسكنية واللقب ، واسم الأب والجدة والنسب والسن والوفاة ، وما تفرد الصحابي بروايته ، وقد أورد نادرة ، أو غريبة ، أو كرامة . وسميته

(١) ح : « فزدت » .

(٢) ح ، ط : « منه » .

« دَرَّ السَّحَابَةُ فِيمَنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الْمُصْحَابَةِ » ، والله أسأل التوفيق إنه وليّ الإجابة
وإليه الإجابة :

{ حرف الهذبة }

١ - أبوه بن شَرَّ-بيل بن أبْرَهة بن الصَّبَّاح الجَحْزِيّ . صحابى . قال الرُّشَاطَى
فى الأنساب: وقد على النبي صلى الله عليه وسلم ، ففرش له رداءه . وكان بالشام ، وكان
يُعدّ من الحكماء ، وله رواية .
وقع فى صرّاة الزمان ، عن الميّم أن عمرو بن العاص بعثه إلى القَرَمَا ، ففتحها بعد
ما فرغ من أمر القسوطا .

٢ - أبيض بن حَمَّال - بالخاء المهملة - بن مرثد^(١) ابن ذى الحُيَّان - بضم اللام -
المأربى^(٢) السَّيِّئ . قال ابنُ الرِّبِّيع الجيزى : أخبرنى يحيى بن عثمان أنه شهد فتح
مصر . قال البخارى وابن السَّكَن : له صحبة وأحاديث تعدّ فى أهل اليمن ، وروى
الطبرانى أنه وفد على أبى بكر رضى الله تعالى عنه لما انتقض عليه عمال اليمن^(٣) .
وروى حديثه أصحابُ السَّنَنِ الأربعة وابن حِبَّان ، وروى أن أبيض بن حَمَّال ، كان
بوجهه حَزَازة ، وهى القُوباء ، فالتقمت أنفقه ، فسح النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه ،
فلم يُجَسَّ ذلك اليوم وبه أثر^(٤) :

٣ - أبيض . غير منسوب^(٥) . كان اسمه أسود ، فقيره النبي صلى الله عليه وسلم

(١) ط : « مرثد » ، وما أثبتته من الأصل والإصابة .

(٢) ط : « المأربى » تحريف .

(٣) الخبر بكأله كما فى الإصابة : « روى الطبرانى أنه وفد على أبى بكر لا انتقض عليه عمال اليمن ،
فأقره أبو بكر على ما صالح عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الصدقة ، ثم انتقض ذلك بعد أبى بكر وصار
إلى الصدقة » .

(٤) الإصابة ١ : ٢٨ .

بأبيض . قال ابنُ يونس : له ذكر فيمن دخل ^(١) مصر ؛ وروى من طريق ابن أبيه
عن بكر بن سودة ، عن سهل بن سعد ، قال : كان رجل يسمى أسود ، فسمّاه النبي
صلى الله عليه وسلم أبيض . قال الطبراني : تفرد به ابن أبيه .

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة : لا أدري هو أبيض بن حمال ، أو غيره ^(٢) !

٤ - أبيض بن هني بن معاوية أبو هبيرة ^(٣) . قال في الإصابة : أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، ذكره ابن منده في تاريخه ، واستدركه أبو موسى
وذكره ابن الكلبي في الجهرة ^(٤) .

٥ - أبي بن عمار - بكسر العين ، وقيل بضمها . أحد من صلى للقبليتين ، ذكره
ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : لأهل مصر عنه حديث
واحد ، ذكر ابن الكلبي أن أباه عمار أدرك خالد بن سنان الذي يقال له إنه
كان نبياً ^(٥) .

وقال المزي في التهذيب : مدني ، سكن مصر ، له صحبة وحديث في السج
على الخلفين .

٦ - أحمد - بالجيم - بن عجيّان - بجيم ومثناة تحتية بوزن عثمان ، وقيل بوزن
عليان ^(٦) . همداني وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ؛ ذكره ابن يونس ،
وقال : لا أعلم له رواية ، وخطته معروفة بجميزة مصر .
قال في الإصابة : وضبطه ابن العربي بالخاء المهملة ، فوهم ^(٧) .

(١) الإصابة : « نزل » . (٢) الإصابة : ١ : ٣٠ .

(٣) الإصابة : ١ : ٢٩ .

(٤) الإصابة : « ابن الكلبي عن أبيه ، أنه أدركه ، وأن أباه عمار » ابن عبد الحكم ٣١٠ .

(٥) الإصابة : ١ : ٣٤١ .

٧ - الأحب بن مالك بن سعد الله . ذكره ابن الربيع فيمن دخلها من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا تعرف له رواية .

وقال في الإصابة: سمّاه ابن الدباغ « أحب » ؛ والصواب « لاحب »^(١) . وسيأتي .

٨ - أحر بن قطن الهمداني^(ك) . قال في الإصابة : شهد فتح مصر ؛ يقال له صحبة ، ذكره ابن ماكولا عن ابن يونس^(٢) .

٩ - أدم بن حفرة اللخمي الرّشدي ، من بني راشدة ، ابن أذينة بن حذيلة بن ظلم^(ك) .

قال ابن ماكولا : هو مجابى ، ذكره سعيد بن عفير في أهل مصر ، ولم يقع له رواية . وذكره ابن يونس^(٣) .

١٠ - الأرقم بن حفيظة التّجيبى^(ك) . من بني نصر بن معاوية ، قال ابن منده : سمعت ابن يونس يقول : إنه شهد فتح مصر ، وعداده^(٤) في الصحابة^(٥) .

١١ - أسعد بن عطية بن عبيدة القضاعى البلوى^(ك) . ذكره ابن يونس ، وقال : بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر . له ذكر ، وليست له رواية^(٦) .

١٢ - امرؤ القيس بن الفاخر بن الطّماح الخولاني أبو شريحيل . شهد فتح مصر

(١) الإصابة ٣ : ٣٠٥ .

(٢) الإصابة ١ : ٣٥٠ .

(٣) الإصابة ١ : ٤٠ .

(٤) ط : د وعده ، وصوابه من الأصل والإصابة .

(٥) الإصابة ١ : ٤٣ . وهذا : « وروى من طريق عبد الله بن الأرقم بن حفيظة عن أبيه ، أنه

تخاصم هو وابنه إلى عمر » .

(٦) الإصابة ١ : ٥١ .

وله ذكر في الصحابة ، قاله ابن مَنده (١) .

١٣ - أُوُس بن عمرو بن عبد القارى (ك) . نزيل مصر . قال القُضاعى " في الخلط : له صحبة ، ذكره في الإصابة (٢) .

١٤ - إياس بن البكير - ويقال ابن أبى البكير - بن عبد ياليل بن ثابت (٣) اللاتى (٤) . قال ابنُ الربيع : بدرى شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، أخبرنيه مقدّم ابن داود ؛ حدثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار ، عن ابن لهيعة ، عن عيَاش بن عباس ، عن عيسى بن موسى ، عن إياس بن البكير ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ مات يوم الجمعة ، كتب الله له أجر شهيد ، ووُفِيَ فتنة القبر » .

وقال ابنُ يونس : شهد فتح مصر ، ومات سنة أربع وثلاثين . واستشهد أخوه عاقل بيدر ، وأخوه خالد يوم الرجيع ، وأخوه عامر باليمامة . قال ابنُ إسحاق : لا يُعلم أربعة إخوة شهدوا بدرًا غير إياس وإخوته وهاجروا جميعاً (٥) .

١٥ - إياس بن عبد الأسد القارى (ك) . حليف بنى زُهرة ، ذكره سعيد بن عُقير ، فيمن شهد فتح مصر من الصحابة ، واختلط بها داراً . أخرجه ابن مَنده ، وذكره أيضاً ابن عبد الحكم (٦) .

١٦ - أيمن بن خريم - بالمعجمة ثم الراء - بن الأخرم بن شدّاد بن عمرو بن قاتك الأسدى (ك) . قال البرّد في الكامل : له صحبة (٧) . وقال المرزبانى : يقال له صحبة (٨) .

(١) الإصابة ١ : ٧٨ ؛ وقال : لم أر في تاريخ ابن يونس التصريح بأنه من الصحابة .

(٢) الإصابة ١ : ٩٨ (٣) الإصابة : « ناشيب » .

(٤) الإصابة ١ : ١٠٠ . (٥) فتوح مصر ١٠٩ ، ١١٢ .

(٦) الكامل ٣ : ٣٠ .

(٧) انظر فهرس معجم الشعراء للمرزبانى ٥١٨ .

وقال ابنُ عبد البرّ : أسلم يوم الفتح وهو غلام بفعّة ^(١) .

وقال ابن السكن : يقال له محبة . وأخرج له الترمذى حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم واستغفره ، وقال : لا نعرف لأيمن سماعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم .
وقال الصّولى : كان أيمن يسمى خليل الخلفاء ، لإعجابهم به وبحديثه لفصاحته وعلمه .

وكان به وَضَحٌ يفتّره بزعفران ، فكان عبد العزيز بن مروان - وهو أمير مصر - يؤاكله ، ويحتمل ما به من الوَضَحِ لإعجابه به ؛ كذا نقله في الإصابة ؛ وهو صريح في أنّه كان بمصر .

وقال المزيّ ^(٢) في التهذيب : ذكره ابن منده وغيره في الصحابة ، وكنّاه أبو عطية : الشاعر ؛ وقال : شامى مختلف في صحبته .
ومن شعره في قتل عثمان :

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَتْلَهُ سَهْياً لَقُوا أَثَاماً وَخُسْراً نَا وَمَا رَجَعُوا

١٧ - الأكلد بن حاتم بن عامر بن صعب الأحمى ^(ك) . قال في الإصابة : له إدراك .
قال سعيد بن عفير : شهد فتح مصر هو وأبوه .

وقال أبو عمر السكندى في كتاب الخندق : حدثني يحيى بن أبي معاوية بن خلف ابن ربيعة ؛ عن أبيه ، حدثني الوليد بن سليمان ، قال : كان أكلد علويّاً ، وكان ذا دين وفضل وفقه في الدين ، وجالس الصحابة ، وروى عنهم . وهو صاحب القريضة

(١) الاستيعاب ١ : ١٦٢ ، وفيه : « غلام يفاع » ، ويقال : غلام يافع وفعّة ؛ إذا قارب العشرين .
(٢) في الأصول : « المزيّ » ، بتحريف ؛ وهو الحافظ المزي يوسف بن عبد الرحمن القضاعى محدث الديار الشامية في عصره ؛ وساحب كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال .

التي تسمى الأكدرية^(١) ، وكان بمن سار إلى عثمان ؛ وكان معاوية يتآلف قومه به ، وكان بكرمه ؛ ويدفع إليه عطاءه ، ويرفع مجلسه ؛ فلما حاصر مروان أهل مصر ، أجنب عليه الأكدري بقومه ، وحاربه بكل أمر يكرهه ؛ فلما صالح مروان أهل مصر ، علم أن الأكدري سيعود إلى قملاته ؛ فآلب عليه قوماً من أهل الشام ، فادعوا عليه قتل رجل منهم . فدعاه ، فأقاموا عليه الشهادة ، فأمر بقتله . قال : فحدثني موسى بن عليّ ابن رباح ، عن أبيه ، قال : كنت واقفاً بباب مروان ، حين دُعي الأكدري ، فجاء ولم يذّر فيم دُعي له ، فما كان بأسرع من أن قُتل ، فتنادى الجند : قتل الأكدري ، قتل الأكدري ! فلم يبقَ أحدٌ حتى لبس سلاحه ، وحضروا باب مروان وهم زيادة على ثمانين ألف إنسان ؛ فأغلق مروان بابه خوفاً ، فضوا وذهب دم الأكدري هدرا .

وروى أبو عمر الكندي من طريق ابن لميعة ، قال : مرض الأكدري من حمى بالمدينة ليالى عثمان ، فجاءه عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه عائداً ، فقال : كيف تجدك ؟ قل : بأبي أنت يا أمير المؤمنين ! قال : كلاً لتعيشن زماناً ، ويندر بك غادر ، وتصير إلى الجنة إن شاء الله تعالى .

وقال ابن أبي شَيْبَةَ : حدثنا وكيع عن سفيان ، قال : قلت للأعمش : لِمَ سَمِّيتَ القريضة الأكدرية ؟ قال : طَرَحَهَا عبدُ الملك بن مروان على رَجُلٍ يقال له الأكدري ، وكان ينظر في الفرائض ، فأخطأ فيها .

قال في الإصابة : لعله طَرَحَهَا عليه قديماً ؛ وعبد الملك يطلب العلم بالمدينة ، وإلا فلا كدري قُتل قبل أن يلى عبد الملك الخلافة .

وروى ابنُ المنذر في التفسير عن ابن جرير^(٢) في قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَسْأَلْهُمْ

(١) في اللسان : « الأكدرية : مسألة في الفرائض ، وهي زوج وأم وجد وأخت لأب وأم » .

(٢) في الإصابة : « عن علي بن المبارك ، عن زيد بن المبارك ، عن محمد بن ثور ، عن ابن جرير » .

سُوٍّ^(١)، قال : قدم رجل من المشركين من بدر ، فأخبر أهل مكة بخيل محمد ، فزعبوا فجلسوا فقال :

* نَفَرَتْ قُلُوصِي مِنْ خِيُولِ مُحَمَّدٍ *

* وَكِتَبِيَّةٍ مَفْثُورَةٍ كَالْمَسْجِدِ *

* إِنَّمَا نَذَتْ مَاءَ قَدِيدٍ مَوْعِدِ *

زعموا أنه الأَكْدَرُ بن حَامٍ ؛ أورده الحافظ ابن حجر رحمه الله في الإصابة في قسم الخضرمين ؛ وهم من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يُسلم إلا بعد وفاته ؛ وهم صحابة في قول ابن عبد البرّ وطائفة^(٢) .

﴿ حرف الباء ﴾

١٨ - بُحْر - بضم أوله وضمّ للمهملة أيضا - بن ضُبُع^(٣) - بضمّتين أيضا - بن أنس^(٤) ابن يحمّد الرّعيّنيّ . قال ابن يونس : وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر . وقال في ترجمة حفيده مروان بن جعفر بن خليفة بن بُحْر : كان شاعراً ، وهو القائل :

وَجَدْتِي الَّذِي عَاطَى الرَّسُولَ يَمِينَهُ وَحَنَّتْ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ رَوَاحِلُهُ
قال : وحفيده الآخر أبو بكر بن محمّد [بن بُحْر] ، ولي مراكب دمياط في خلافة عمر بن عبد العزيز . ذكره ابن يونس^(٥) .

(١) سورة آل عمران ١٧٤ -

(٢) الإصاية ١ : ١٢٠

(٣) ط : « أضبع » ، تحريف .

(٥) الإصاية ١ : ١٤٣ .

(٤) كفا في الإصاية .

١٩ - برتاب بن الأسود بن عبد شمس القُضاعي (ك) . قال ابن يونس : له صحبة ، شهد فتح مصر وقتل يوم فتح الإسكندرية (١) .

٢٠ - بَرِزَح - بكسر أوله وسكون الراء بعدها مهملة - بن عَشْكَر (ك) ، بضم العين المهملة وسكون السين المهملة وضم الكاف بعدها راء . كذا ضبطه ابن ماكولا ، ونسبه إلى قُضاعة .

وقال المنذرى : كان السَّكَنِيُّ يقول : عُسْكَل بلام .

وقال ابن عبد الحكم : يقال : ابن حُسْكَل ، والصواب عُسْكَل .

قال ابن يونس : له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر واختط بها ، وسكنها وهو معروف من أهل البصرة (٢) .

٢١ - بُسْر - بضم أوله وسكون المهملة - بن أرطاة ، أو ابن أبي أرطاة . قال ابن حبان : وهو الصواب . وقال في الإصابة : وهو الأصح .

واسم أبي أرطاة عمير بن عويمر القرشي العامري أبو عبد الرحمن ، يختلف في صحبته ، وصحَّح أنه له صحبة أهل الشام وابن حبان والدارقطني .

قال ابن يونس : كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد فتح مصر ، واختط بها ، وكان من شيعة معاوية (٣) ، شهد صفين معه ، وولى البحرين له ، ووسوس في آخر أيامه .

وقال ابن السككن : مات وهو خَرَف (٤) .

(١) الإصابة ١ : ١٤٩ .

(٢) الإصابة ١ : ١٤٩ .

(٣) بعدها فيما نقله ابن حجر في الإصابة : « وكان وجهه إلى اليمن والحجاز في أول سنة أربعين ، وأجره أن ينظر من كان في طاعة على فيوقع بهم ، ففعل ذلك » .

(٤) الإصابة : « ووسوس في آخر أيامه » .

وقال ابن حبان : كان يلى معاوية الأعمى ، وكان إذا دعا ربما استجب له ^(١)

قال ابن الربيع وابن السكن : مات أيام معاوية بدمشق .

وقال خليفة وابن حبان : مات في أيام عبد الملك بن مروان بالمدينة .

وقال المسعودى : مات في خلافة الوليد سنة ست وثمانين .

وقال الواقدي : ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين .

وقال يحيى بن معين : مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير .

وقال ابنُ الربيع : ولأهل مصر عنه حديث واحد وحكاية . ثم روى من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : كان يُسر إذا ركب البحر قال : أنت بحر وأنا بسر ، على وعلى الطاعة لله ، سيروا على بركة الله .

وقال المزي في التهذيب : لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى حديثين : حديث : « لا تقطعوا الأيدي في الغزو » ^(٢) ، أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وحديث [في الدعاء ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة »] ^(٣)

٢٢ - بشر بن ربيعة الخثعمي ، ويقال الغنوي ^(٤) . قال أبو حاتم : مصرى

له صحبة .

وقال ابن السكن : عِداده في أهل الشام ^(٥) .

وقال ابن الربيع : دخل مصر ؛ روى حديثه أحمد والبخاري في التاريخ والطبراني وابن السكن وغيرهم ، من طريق المنذر بن المغيرة الماعفري ، عن عبيد الله بن بشر بن ربيعة الغنوي عن أبيه ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لتفتحن القسطنطينية ،

(٢) الاستيعاب « المازي » .

(١) الإصابة ١ : ١٥٢ .

(٣) زيادة من الاستيعاب .

(٤) الإصابة ١ : ١٦١ باسم « بشر الغنوي » .

ولنعم الأمير أميرها ، ولنعم الجيش ذلك جيشها » . قال عبيد الله : فدعاني مسلمة بن عبد الملك ، فسألني ، فحدثته بهذا الحديث ، ففزعنا القسطنطينية .

٢٣ - بِشِير - بفتح أوله وكسر المعجمة - بن جابر بن عُراب - بضم المهملة - العباسي (ك) . قال ابن يونس : وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ولا تعرف له رواية .

وقال في الإصابة : ضبطه ابنُ السَّمْعَانِي بتحتية ثم بهملة ، مصنف (١) .

٢٤ - بَصْرَة (٢) الْفَارِسِي (ك) . قال في الإصابة له : ولأبيه محبة ، معدود فيمن نزل مصر . أخرج حديث مالك والأربعة بسند صحيح . وقال ابن حبان : يقال إن له محبة (٣) .

وقال المزني في التهذيب : له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد ، رواه عنه أبو هريرة ، وهو حديث : « لَا تَعْمَلُ اللَّعْلَى إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ » .

قلت : قد ذكره ابن سعد أيضا فيمن نزل مصر من الصحابة ، وقال : هو وأبوه وابنه صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ورووا عنه . وقال الذهبي في التجريد : هو وأبوه صحابيان نزلا بمصر .

٢٥ - بلال بن حارث بن عاصم (٤) بن سعيد بن قُورَة المُرَنِّي ، أبو عبد الرحمن . من أهل المدينة ، أقطعته النبي صلى الله عليه وسلم العقيق ، وكان صاحب لواء مُزينة يوم الفتح ، وكان يسكن وراء المدينة ، ثم تحول إلى البصرة ، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين (٥) .

(١) الإصابة ١ : ١٦٢ .

(٢) كذا ضبط بالفتح في التقريب .

(٣) الإصابة ١ : ١٦٦ .

(٤) ط : « عاصم » ، سوابه من الأصل الإصابة .

(٥) قله في الإصابة ١ : ١٦٨ .

وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وتوفي سنة ستين ، وهو ابن ثمانين سنة .
٢٦ - بدر بن عامر الهذلي (ك) . ذكر أبو الفرج الأصبهاني أنه شاعر
عزم ، وأسلم فيمن أسلم في عهد عمر ، ونزل هو وابن عمه مصر ، وأورد له في ذلك
مأراً (١) .

ذكره في الإصابة في قسم المخضرمين (٢) .

﴿ حرف التاء ﴾

٢٧ - تميم بن أوس بن حارثة الداري ، أبو رُقَيْة - بقاء مصغر - من مشاهير
صحابه ، أسلم سنة تسع ، هو وأخوه نعيم ، وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة
الدجال ؛ فحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر ، وعدّ ذلك من مناقبه ؛
أورده أهل الحديث أصلاً لرواية الأكابر عن الأصاغر ؛ وكان نصرانياً من علماء
مل الكتاب .

قال أبو نعيم : وكان راهب أهل عصره ، وعابد فلسطين ، وغزاه مع النبي صلى الله
عليه وسلم . وهو أول من أخرج السراج في المسجد ، وأول من قصّ ، وذلك في
خلافة عمر .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ؛ ولأهل مصر عنه حديث واحد ، وسكن
فلسطين بعد قتل عثمان ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه بها قرية عينون . مات
سنة أربعين (٣) .

(١) الأغاني ٢٠ : ١٦٧ ، وأورد شعره مع أبي العيال الهذلي . (٢) الإصابة ٢ : ١٢٥ .

(٣) الإصابة ١ : ١٨٦ . (١٢ - حسن المحاضرة ١)

٢٨ - تميم بن إبّاس بن البكير اللبني^(ك). تقدم والده^(١)؛ ذكره ابن يونس، وقال: شهد فتح مصر، وقتل بها مع من استشهد.

وقال في الإصابة: وكان ذلك سنة عشرين؛ ومقتضاه أن يكون ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

٢٩ - تبّيع بن عامر الحميري أبو عبيدة، ابن امرأة كعب الأخبار^(ك). قال في الإصابة في قسم المخضرمين: أدرك الجاهلية^(٢).

وذكره خليفة في الطبقة الأولى من أهل الشام.

وذكره أبو بكر البغدادي في الطبقة العليا من أهل شخص التي تلى الصحابة. قال: وكان رجلاً دليلاً للنبي صلى الله عليه وسلم، فعرض عليه الإسلام، فلم يسلم، حتى توفّي النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبي بكر.

قال ابن يونس: مات بالإسكندرية سنة إحدى ومائة.

{ حرف الثاء }

٣٠ - ثابت بن الحارث، ويقال ابن حارثة الأنصاري^(ك). قال الذهبي في التجريد: يعدّ في المصريين، روى عنه الحارث بن يزيد.

وقال البيهقي: لا أعلم له غير حديث واحد.

قال في الإصابة: بل له حديثان آخران، والثلاثة من طريق ابن لهيعة عن الحارث ابن يزيد عنه^(٣).

وقال الحسيني: مصري شهد بدرًا.

(١) برقم ١٤٠ ص ١٧٠ (٢) الإصابة ١: ١٨٩. ابن سعد ٧: ٤٥٢. (٣) الإصابة ١: ١٩٢.

٣١ - ثابت بن رُوَيْفَع - ويقال رفيع - الأنصاري^(١) . قال ابن أبي حاتم: ثابت بن رُوَيْفَع، له صحبة ، سمعت أبي يقول : هو شامي . وهو عندي رُوَيْفَع بن ثابت .
وقال ابنُ السَّكَنِ : نزل مصر .

وروى البخاري في تاريخه وابن مَنْدَه وابن السكَن من طريق الحسن البصري ، قال : أخبرني ثابت بن رُوَيْفَع من أهل مصر - وكان يؤمِّر على السرايا - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إياكم والغُلُول »^(٢) ، الحديث^(٣) .

وقال ابن يونس : ثابت بن رُوَيْفَع بن ثابت بن السَّكَنِ الأنصاري ، روى عن ابن أبي مُليكة البَلَوِي ، روى عنه يزيد بن أبي حَبِيب ، وقد روى الحسن البصري عن ثابت بن رُوَيْفَع من أهل مصر ، وأظنه ثابت بن رُوَيْفَع ، هذا ، فإنَّ أباه معروف الصحبة في المصريين .

وقال البخاري في كتاب الصحابة : ثابت بن رُوَيْفَع بن ثابت الأنصاري المصري - وكان يؤمِّر على السرايا ؛ سمع من النبي صلى الله عليه وسلم حديث : « إياكم والغُلُول في المصريين » .

٣٢ - ثابت بن طريف المُرَادِي^(٤) . قال في الإصابة : شهد فتح مصر ، وله صحبة ذكره ابن مَنْدَه عن ابن يونس^(٥) .

٣٣ - ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس أبو حَية^(٦) . شهد فتح مصر . قاله^(٧) ابن البرقي وابن يونس : وليس هو البدرى ، وهم ابن مَنْدَه فوَحَّدَها .

٣٤ - ثابت مولى الأخنس بن شريق^(٨) . قال في الإصابة : ذكر عبدان أنه شهد بدرًا ، ولا تُعرف له رواية ، وقد شهد فتح مصر . أخرجه أبو موسى^(٩) .

(١) ساقط من ط . (٢) الإصابة ١ : ١٩٣ ، ١٩٤ .

(٣) الإصابة ١ : ٢٠٧ ، وقال : « وهو ممن أدرك الجاهلية » .

(٤) كذا في الإصابة ؛ وهو الصواب ، وفي الأصول : « قال » .

(٥) الإصابة ١ : ١٩٩ .

وقال الذهبي في التجريد : مهاجر شهد فتح مصر .

٣٥ - ثعلبة الأنصاري ، والد عبد الرحمن . نزيل مصرى ، روى عنه ابنه عبد الرحمن حديثاً في السرقه . أخرجه ابن ماجه . قاله في الإصابة^(١) .

٣٦ - ثعلبة بن ألى رُقِيَّة اللخمي . شهد فتح مصر ، ذكره ابن يونس ، وأخرجه^(٢)

ابن منده .

٣٧ - ثوبان بن يحدَّد - ويقال ابن جحدر - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أهل السَّراة ، أصابه سياء فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه ، ولم يزل معه في الحَضَر والسَّحَر ، حتى توفَّى صلى الله عليه وسلم ، فخرج إلى الشام ، فنزل الرملة ، ثم انتقل إلى حمص ، فأقام بها إلى أن مات بها سنة أربع وخمسين . قال ابن كثير : ويقال : إنه توفَّى بمصر .

وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر واختطف بها ، ولهم عنه حديث واحد .

وروى ابن السكن عن ثوبان ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأهله ، فقلت : أنا من أهل البيت ؟ فقال في الثالثة : نعم ، ما لم تَقِم على باب سُدة ، أو تأتي أميراً تسأله .
وروى أبو داود عن ثوبان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تكفل لي ألا يسأل الناس وأتكفل له بالجَنَّة ؟ » ، فقال ثوبان : أنا ، فكان لا يسأل أحدا شيئاً .

٣٨ - ثمامة الرَّدَماني ، مولاهم (ك) . قل في الإصابة : له إدراك ، شهد مع مولاه خارجة بن عراك فتح مصر صحبة عمرو بن العاص ، ذكره ابن يونس^(٣) .

٣٩ - ثمامة بن أبي ثمامة بكر الجذامي أبو سواده (ك) . قال في التجريد : له ذكر في

تاريخ مصر وصحبة^(٤) .

(١) الإصابة ١ : ٢٠٣ . (٢) الإصابة ١ : ٢٠٥ . (٣) الإصابة ١ : ٢٠٧ .

(٤) الإصابة ١ : ٢٠٥ .

﴿ حرف الجيم ﴾

٤٠ - جابر بن أسامة الجهني . يكنى أبا سعاد (ك) . نزل مصر ، ومات بها ، قاله ابن يونس (١) .

٤١ - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ، يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد ، أحدُ المسكنين عن النبي صلى الله عليه وسلم ، روى مسلم عنه ، أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة (٢) .
وفي مصنف وكيع ، عن هشام بن عروة ، قال : كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد النبوي ، يؤخذ عنه العلم .

قال ابن الريع : قدم مصر على عقبة بن عامر - ويقال على عبد الله بن أنيس - يسأله عن حديث القصاص ، وذلك في أيام مسامة بن مخلد . ولأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث .

أخرج البغوي ، عن قتادة ، قال : كان آخر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتاً بالمدينة جابر ، بعد أن عمى .

قال ابن حبان : مات بعد أن عمى سنة ثمان وسبعين - وقيل سنة سبع ، وقيل سنة أربع ، وقيل سنة ثلاث - وستين وقيل إنه عاش أربعاً وتسعين سنة .

* ذكر الحديث الذي رحل فيه جابر بن عبد الله إلى مصر :

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال : قدم جابر بن عبد الله على مسامة بن مخلد ، وهو أمير على مصر ، فقال له : أرسل إلى عقبة بن عامر الجهني حتى أسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إليه (٣) .

(١) الإصابة ١ : ٢١٢ (٢) الإصابة ١ : ٢١٤ (٣) فتح مصر ٢٧٥ .

وقال ابنُ الربيع : حدّثنى أحدُ بن عبد الرحمن بن وهب ، حدّثنى عمى ابن وهب ، حدّثنى محمد بن مسلم الطائفي ، عن القاسم بن عبد الواحد ، عن عبد الله بن محمد بن عَقيّل ابن أبي طالب ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : كان عبد الله بن أنيس الجهمي - وكان عِداده في الأنصار - يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً في القصاص . قال جابر بن عبد الله : نخرجت إلى السوق ، فاشتريت بعيراً ، ثم شددتُ عليه رَحْلاً ، ثم سرتُ إليه شهراً ، فلما قدمت عليه مصر ، سألت عنه ؛ حتى وقفت على بابه ، فسألت ، فخرج إليّ غلام أسود ، فقال : مَنْ أنت ؟ قلت : جابر بن عبد الله ، فدخل عليه فذكر ذلك ، فقال : قل له : أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فخرج الغلام ، فقال ذلك ، فقلت : نعم ، فخرج إليّ والتزمني والتزمته ، فقال : ما جاء بك يا أخى ؟ قلت : حديثٌ تحدّث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص ، لم يبقَ أحدٌ يحدث به عن رسول الله غيرك ، أردتُ أن أسمعه منك قبل أن تموت أو أموت ، قال : نعم ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا كان يوم القيامة حَشَرَ الله الناسَ حفاةً عراةً غُرلاً^(١) بهما ، ثم جلس على كرسيه تبارك وتعالى ، ثم ينادى بصوت يسمعه مَنْ بَعُدَ كما يسمعه مَنْ قَرُبَ يقول : أنا الملكُ الديانُ ، لا ظلمَ اليوم ؛ لا ينبغى لأحدٍ من أهل الجنة يدخل الجنة ، ولا ينبغى لأحدٍ من أهل النار يدخل النار عنده مظلمة ، حتى لطمه بيد « ، قيل : يا رسول الله ، فكيف ؛ وإنما نأتى الله يوم القيامة حفاة عراة غُرلاً^(١) بهما ؟ قال : من الحسنات والسيئات ، قال له بعض القوم : ما البُهْم ؟ قال : سألتُ عنها جابر بن عبد الله فقال : الذين لا شيء معهم .

قال ابن الربيع : وحدّثنا على بن الحسن ، بن الربيع بن إسحاق ،

(١) غرلاً ، أى قلنا .

عن أحمد بن يحيى بن دريد، عن أبي نعيم، عن ابن المبارك، عن داود، عن عبد الرحمن العطار، عن القاسم بن عبد الواحد بن محمد بن عقييل، عن جابر ابن عبد الله، قال: سرت إلى عبد الله بن أبي أنيس وهو بمصر أسأله عن حديث... ثم ذكره^(١).

٤٢ - جابر بن ماجد^(٢) الصدقي. قال ابن يونس: وقد كَلَى النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد فتح مصر؛ وروى ابن لهيعة، عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدقي، عن أبيه، عن جدّه مرفوعاً، قال: «سيكون بعدى خلفاء، وبعد الخلفاء أمراء، وبعد الأمراء ملوك، وبعد الملوك جبابرة، وبعد الجبابرة يخرج رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً؛ ثم يكون من بعده القحطاني؛ والذي نفس محمد بيده ما هو بدونه».

قال في الإصابة: وقد خالف فيه الأوزاعي، فرواه عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه؛ فعلى هذا فالرواية للمجد، والله جابر، ويكون الضمير في رواية ابن لهيعة في قوله: «عن جدّه» يعود إلى قيس. انتهى.

قلت: قال ابن الربيع: جابر الصدقي، ويقال: قيس الصدقي، وأورد الحديث من طريق ابن لهيعة، عن عبد الرحمن بن جابر بن قيس، عن أبيه عن جدّه، ثم قال: روى عبد الرحمن بن قيس بن جابر. والله أعلم.

٤٣ - جابر بن ياسر بن عويس - بمهملتين بوزن قدِير - الرعيّني القتباني. قال ابن منده: له ذكر في الصحابة. وقال ابن يونس: شهد فتح مصر؛ وهو جدّ عباس ابن جابر، لا يعرف له حديث.

- ٤٤ - جاحل أبو محمد الصدقي . روى ابن منده من طريق بن وهب ؛ حدثنا أبو الأشيم مؤذن مسجد دمياط ، عن شُرْحَبِيل بن يزيد ، عن محمد بن مسلم بن جاحل ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِن أَحْصَاهُمْ لِهَذَا الْقُرْآنِ مِنْ أُمَّتِي مُنَاقِقُوهُمْ » ، قال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .
- وذكره أبو نعيم ، فقال : ليست له صحبة ؛ ولم يذكره أحد من المتقدمين ولا من التأخرين .
- قال في الإصابة : وقد ذكره محمد بن الربيع الجيزي في تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر ، وقال : لا نعرف له حضور الفتح ، ولا خُطّة بمصر ، وللمصريين عنه حديث واحد ، وذكره .
- وذكره أيضا ابنُ يونس وابنُ زيد ؛ فلا بن منده فيهم أسوة ^(١) . انتهى
- قلت : قال ابن الربيع : ولم يرو عنه غير أهل مصر فيما أعلم .
- ٤٥ - جِبَارَة - بالكسر والتخفيف - بن زُرارة البلوي . قال ابن يونس : صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، وليست له رواية .
- وقال ابنُ الربيع : بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر ، وكان اسمه جِبَارَة ، فسماه النبي ^(٢) جِبَارَة .
- ٤٦ - جبر بن عبد الله القبطي ، مولى بني غفار ، ويقال مولى أبي بصرة الغفاري . قال في الإصابة : حكى ابنُ يونس عن الحسن بن علي بن خلف بن قديد ، أنه كان رسولَ القوقس بماربة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- قال الحسن : وقد رأيتُ بعضَ ولده بمصر ^(٣) .

(٢) الإصابة ١ : ٢٢٢ .

(١) الإصابة ١ : ٢١٧ .

(٣) الإصابة ١ : ٢٢٢ .

قال في التجريد : قال سعيد بن عفير : والقبط تفتخر بأن منهم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال هاني بن المنذر : مات سنة ثلاث وستين .

وذكر ابن ماكولا جبر بن أنس بن سعد بن عبد الله من عبد ياليل بن حرام بن غفار النغاري ، وقال : وهو جبر بن عبد الله القبطي . انتهى .

قلت : وفي فتوح عبد الحكم مانصه : تزعم القبط أن رجلا منهم قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريدون جبلا ؛ وهو كان رسول المقوقس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية وأختها وما أهدى معهما .

٤٧ - جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيد الأنصاري ، أخو أبي مسعود البدرى . ذكره الطبراني فيمن شهد صفين مع علي في الصحابة .

وروى البخاري في تاريخه وابن السكن من طريق بكير بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، أنهم كانوا في غزوة بالمغرب مع معاوية بن حديج ، فنقل القاس ومعه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يرد ذلك غير جبلة بن عمرو الأنصاري . ورواه ابن منده وابن الربيع من طريق خالد بن أبي عمران ، عن سليمان بن يسار ، أنه سئل عن النقل في الفزو ، فقال : لم أر أحدا يعطيه ، غير ابن حديج ^(١) ، نقلنا في إفريقية الثالث بعد الخمس ، ومعنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الأولين ناس كثير ، فأبى جبلة بن عمرو الأنصاري أن يأخذ منه شيئا ^(٢) .

وقال في التجريد : شهد أحدا ، وشهد فتح مصر ، وشهد صفين ، وغزا إفريقية

(٢) الإصابة ١ : ٢٢٥

(١) في الإصابة : « يعنى معاوية » .

مع معاوية بن حُذَيْج سنة خمسين . وكان فاضلا من فقهاء الصحابة . قاله ابن عبد البر .
وقال : روى عنه من أهل المدينة ثابت بن عبيد وسليمان بن يسار .

وقال ابن سيرين : كان بمصر رجلاً من الأنصار يقال له جَبَلَة ، صحابي جمع بين
امراة رجل وابنته من غيرها .

٤٨ - جُدْرَة - بضم ثم سكون - بن سيرة التقي . قال ابن يونس : له صحبة ،
وشهد فتح مصر ^(١) .

٤٩ - جُدَيْع بن نُذَيْر ^(٢) - بالتصغير فيهما - المرادى الكعبي . قال ابن يونس
في تاريخ مصر : له صحبة ، وخدم النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا أعلم له رواية ؛ وهو جد
أبي ظبيان عبد الرحمن بن مالك ^(٣) .

٥٠ - جرهد بن خويلد بن بحرة الأسلي أبو عبد الرحمن . كان من
أهل الضقة .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، روى الطبراني عن جرهد أنه أكل بيده الشمال ،
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « كل باليمين » ، فقال : إنها مصابة ، فنفت عليها فما
شكا حتى مات .

قال الواقدي : كانت له صحبة وله دار بالمدينة ، ومات بها في آخر خلافة يزيد .
وقال غيره : مات سنة إحدى وستين ^(٤) .

٥١ - جَعْم الخير بن خلبية بن ساجي بن موهب الصدقي ^(٥) . بايع تحت الشجرة ،
وكساه النبي صلى الله عليه وسلم قيصره ونملته ، وأعطاه من شعره . قال ابن يونس :
شهد فتح مصر .

(١) الإصابة ١ : ٣٣٠

(٢) ط : « نذير » ، تحريف .

(٣) الإصابة ١ : ٢٣٠

(٤) الإصابة ١ : ٢٣٦ .

ووم ابنُ عبد البر حيث قال : إنه قُتل في الرِّدَّة اتصحيف وقع له ؛ نَبه عليه في الإصابة^(١) .

٥٢ - جميل بن مَعْمَر بن حبيب الجُمحى^(٢) . قال الميرد في الكامل^(٣) : له صحبة ، وكان قاضياً لعمر بن الخطاب ، ولا نسب بينه وبين جميل العذريّ الشاعر ، المشهور صاحب بُثينة ، وهو الذي أخبر قريشاً بإسلام عمر حين أخبره ، واستكتمه ، ثم أسلم ، وشهد فتح مكّة وحُنَينَا .

قال ابنُ يونس : وشهد فتح مصر ، ومات في أيام عمر ، وحزن عليه حزناً شديداً ، وقارب المائة ، فإنه شهد فتح الفِجَار^(٤) وهو رجل ؛ وكان أبوه من كبار الصحابة^(٥) .

٥٣ - جنداح بن ميمون . قال ابن منده عن ابن يونس : يُعدّ في الصحابة ، وشهد فتح مصر^(٥) .

٥٤ - جُنادة بن أميّة الأزدي ، أبو عبد الله الشاميّ . مختلف في صحبته . قال في الإصابة : وقد روى حديثين صحيحين دالّين على صحّة صحبته ، قال : ولم يصحّ عندي اسمُ أبيه^(٦) :

وقال ابنُ يونس : كان من الصحابة ، شهد فتح مصر ، وروى عنه أهلها ، وولى البحر لعاوية . وكذا قال ابن الربيع .

قال خليفة : مات سنة ثمانين ، وقال في التّجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر واسم أبيه كثير .

(١) الاستيعاب ٢٧٧ ، والإصابة ١ : ٢٣٨ .

(٢) الكامل ٢ : ٤٩ ، قال : « وكان خاصاً بعمر بن الخطاب » .

(٣) ط : « التجار » ، تحريف . (٤) الإصابة ١ : ٢٤٦ .

(٥) الإصابة ١ : ٢٤٧ (٦) الإصابة ١ : ٢٤٧ .

٥٥ - جُنَادَةُ بْنُ مَالِكٍ الْأَزْدِيُّ^(ك) . قال في التَّجْرِيدِ : نَزَلَ مِصْرَ . قال : وقد قال ابن سعد : إنه غير جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ، وتابعه على ذلك ابن عبد البر . زاد في الإصابة : وُفِرَّقَ بينهما أيضا أبو حاتم وغير واحد . وأنكر عبد الغنى بن سرور المقدسي على أبي نُعَيْمٍ الجمع بينهما ، قال : وجمع بينهما أيضا ابن السَّكَنِ وابن منده ، والذي يظهر أنه وهم^(١) .

٥٦ - جَنَابُ بْنُ مَرْثَدٍ أَبُو هَانِي الرُّعَيْنِيُّ^(ك) . أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبايع مُعَاوِذًا بِالْمِثْنِ ثم شهد فتح مصر . ذكره ابن يونس وغيره . وأورده في الإصابة في قسم الخُفَرَمِينَ^(٢) .

﴿ حرف الحاء ﴾

٥٧ - حَابِسُ بْنُ رَبِيعَةَ التَّمِيمِيُّ . قال ابن حَيَّان : له صحبة . وقال ابن السَّكَنِ : يمدّ في المصريين ، وروى عنه ابنه حَيَّةٌ - بتشديد التحتية - أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول : العين حقّ . رواه أحمد والبخاري في تاريخه ، والترمذي ، وابن خزيمة^(٣) .

٥٨ - حَابِسُ بْنُ سَعِيدِ الثَّمَالِيِّ^(ك) ، ذكره عبد الصمد بن سعيد الحمصي في تسمية مَنْ نَزَلَ بِحِمَصٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، قال : وكان بِحِمَصٍ ، ثم ارتحل إلى مصر .

٥٩ - الْحَارِثُ بْنُ تَبَيُّعٍ الرُّعَيْنِيُّ . ذكره عبد الغنى بن سعيد ، عن ابن يونس أنه

(١) الإصابة ١ : ٢٤٨ ، والاستيعاب ٢٤٩ .

(٢) الإصابة ١ : ٢٦٣ .

(٣) الإصابة ١ : ٢٧١ ، الاستيعاب ٢٨٠ ؛ قال : « في إسناده حديثه اضطراب يختلف فيه على بن يحيى بن كثير » .

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم شهد فتح مصر وأبوه ، ضبطه عبد النفي بضم الفوقية ، وابن ماكولا بفتحها^(١) .

٦٠ - الحارث بن حبيب بن خزيمة بن مالك بن جبيل بن عامر بن لؤي القرشي العامري^(٢) . ذكره خليفة بن خياط فيمن نزل مصر من الصحابة ، قال : وقتل بإفريقية مع معبد بن العباس بن عبد المطلب^(٣) .

٦١ - الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن عبد البر : له رواية . وأمه حُجيلة بنت جندب الهلالية ؛ وقيل أم ولد ، غضب أبوه عليه العباس ، فطرده إلى الشام ، فسار إلى الزبير بمصر ، فقدم به الزبير على العباس ، وشفع له . قاله ابن الكلبي وغيره^(٤) .

٦٢ - حاطب بن أبي بلتعة - بفتح الموحدة والفوقية والمهمله ولام ساكنة - ابن عمرو بن عير اللخمي . شهد بدرًا ، ودخل مصر رسولاً من النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ، ثم ورد عليه أيضاً رسولاً من أبي بكر . روى مسلم عن جابر ، أن عبداً لحاطب بن أبي بلتعة ، جاء يشكو حاطباً ، فقال : يا رسول الله ، ليدخلن حاطب الفار ، فقال : « لا ، إنه شهد بدرًا والحديبية » ، مات سنة ثلاثين ، وله خمس وستون سنة . قال ابن عبد البر : لا أعلم له غير حدث واحد : « من زارني بعد موتي ... » الحديث ، ووجد له ثلاثة أحاديث غيره^(٥) .

٦٣ - حبان - بكسر أوله على المشهور ، وقيل بفتحها وهو بالوحدة ، وقيل بالتحسانية - ابن بُح - بضم الموحدة بعدها مهمله مشددة . أنصاري . ذكره ابن الربيع ،

(١) الاسابة ١ : ٢٧٤ ، والاستيعاب ٢٨٣ .

(٢) الاسابة ١ : ٣٦٦ . (٣) الاسابة ١ : ٣٦٦ .

(٤) الاسابة ١ : ٢٩٩ ، والاستيعاب ٣١٢ .

وقال: لأهل مصر عنه حديث واحد . وله عند الطبراني حديثان .

وقال في التجريد : له وفاة ، وشهد فتح مصر .

٦٤ - حَبَّان - بالكسر وموحدة - ابن أبي جَبَلَة . قال في الإصابة : له إدراك .

قال ابن يونس : بعثه عمر بن الخطاب إلى أهل مصر يفتقهم^(١) .

وذكره ابن حَبَّان في ثقات التابعين . وقال غيره : مات بإفريقية .

٦٥ - حَيْب بن أوس - أو ابن أبي أوس - النَّقَّي ، ذكره ابن يونس فيمن شهد

فتح مصر . قال في الإصابة: فدلَّ على أنَّ له إدراكاً ، ولم يبق من ثَقِيف في حَجَّة الوداع أحدٌ إلا وقد أسلم ، وشهدا فيكون صحابياً^(٢) .

وقد ذكره ابن حَبَّان في ثقات التابعين .

٦٦ - الحجاج بن خَلِّ السُّلَمي - بضم أوله وفتح اللام وفاء^(٣) . قال ابن يونس :

له صحبة^(٤) فيما قيل ، ولا أعلم له رواية .

٦٧ - حذيفة بن عُبيد المرادي^(٥) . قال في التجريد : أدرك الجاهلية ، وشهد

فتح مصر .

زاد في الإصابة : ولا تعرف له رواية فيما ذكره ابن منده ، عن ابن يونس^(٦) .

٦٨ - حِزَام بن عوف البَلَوِي . من بني جُمَل ، قال في الإصابة : بكسر

أوله^(٧) وزاى . ذكره ابن الربيع فيمن نزل مصر من الصحابة ، وحكى عن سعيد بن

عُفير أنه ممن بايع تحت الشجرة في رهط من قومه .

وقال في التجريد : بالراء ، له صحبة ، وشهد فتح مصر . قاله ابن يونس .

(٢) الإصابة ١ : ٣٠٤ .

(١) الإصابة ١ : ١١٢ .

(٣) الإصابة ١ : ٣١٠ .

(٥) الإصابة ١ : . . .

(٤) الإصابة ١ : ٣٧٤ .

٦٩ - حرملة بن سلمى (ك) . من بنى بُرد . قال في الإصابة : له (١) إدراك ، شهد فتح مصر ذكره الكندي .

٧٠ - حسان بن أسد (٢) - وفي التجريد : ابن سعيد - الحَجْرِي (ك) . ذكر ابن يونس أنه له صحبة ، وأنه شهد فتح مصر .

٧١ - الحكم بن الصلت بن نَحْمَةَ بن المطلب بن عبد مناف القرشي (ك) . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وشهد خيبر ، وكان من رجال قريش ، استخافه محمد بن أبي حذيفة على مِصر لما سار إلى عمرو بن العاص بالعريش ، وله حديث أخرجه أبو موسى من طريق ابن وهب عن حرملة بن عمران ، عن عبد العزيز بن حبان ، عن الحكم بن الصلت ، رفعه : « لا تقدّموا بين أيديكم في صلاتكم ، وعلى جفائركم سفهاءكم » (٣) .

٧٢ - حُمرّة - بضم أوله وبالراء - ابن عبد كلال بن عريب الرّعيّ (ك) . أدرك الجاهلية ، وسمع من عمر ، وذكره أبو زُرْعَة في الطبقة العليا التي تلى الصحابة . وقال ابنُ يونس : شهد فتح مصر ، وروى عنه رشدان بن سعد وغيره ، ووثقه ابنُ حبان .

٧٣ - حمزة بن عمر والأسديّ المدنيّ أبو صالح . وقيل : أبو محمد . قال ابنُ الرّبيع : شهد فتح مصر .

وفي التهذيب للزمي أنه الذي بشر كعب بن مالك بتوبة الله عليه . مات سنة إحدى وستين ، وله إحدى وسبعون سنة . حديثه في الصحيحين (٤) .

(٢) الإصابة : « أسعد » .
(٤) الاستيعاب ٣٧٥ .

(١) الإصابة ١ : ٣٧٥ .
(٣) الإصابة ١ : ٣٤٤ .

٧٤ - جَمِيل - بالتصغير - بن بَصْرَة بن أَبِي بَصْرَة الْفَارِی (١). ذكره ابنُ سعد فيمن نزل من الصحابة ، وقال صحب النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيه وجده . وروى عنه (٢).

وذكره البخاري في تاريخ الصحابة ، وقال : حديثه في المصريين . قال : ویدل جميل ، وهو وهم .

وقال علي بن المدینی : سألتُ شيخاً من بني غِفَار ، فقلت له : هل يعرف فيكم جميل بن بَصْرَة ؟ قلته بفتح الجيم ، فقال : صحفت يا شيخ ، والله إنما هو جَمِيل ، بالتصغير والمهمل ، وهو جدّ هذا الغلام - وأشار إلى غلام معه .

٧٥ - حنظلة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم . دخل مصر ، كذا ذكره ابن الربيع ولم يزد عليه .

قلت : في الصحابة جماعة يسمون بهذا الاسم ، وأقربهم إلى هذا حنظلة الثقفی ، أحد من نزل حمص ، روى عنه غُطَيْف بن الحارث (٣) ، أو حنظلة بن الطَّفِيل السَّكَنِي ، أحد الأمراء في فتوح الشام (٤) .

٧٦ - حَيَّان - بالتحية - ابن كرز البلوي . شهد فتح مصر ، وله صحبة (٥) . قاله ابنُ يونس .

٧٧ - حُيَيّ - بتحتيتين مصغر - بن حرام الليثي . قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه حديث واحد ، وذكره ابن يونس في تاريخ مصر ، وقال : له صحبة .

(١) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٠ .

(٢) ذكره في الإصابة ١ : ٣٥٨ ، وقال : « حنظلة بن أبي الثقفی ، ذكره عبد الصمد بن سعيد فيمن نزل حمص من الصحابة » .

(٣) الإصابة ١ : ٣٦ .

(٤) الإصابة ١ : ٣٦٤ .

وقال ابنُ السَّكَنِ : له صحبة، عِداده في المصريين .
 وقال القُضَاعِيّ في الخطط : يقال إن له صحبة . وقال في التجريد : نزل بالشَّام ^(١) .
 ٧٨ - حَيَوِيل بن نَاشِرَة بن عبد عامر الكَنَفِيّ أبو نَاشِرَة . قال في الإصابة : أدرك
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولم يره ، وشهد فتح مِصْرَ وصِفِّين مع معاوية ، وهو جدّ قُرّة بن
 عبد الرحمن بن حَيَوِيل ^(٢) .
 ٧٩ - حَيَوَة بن مَرثد التَّجِيبِيّ ، ثم الأندونيّ . قال في الإصابة : له إدراك ، وشهد فتح
 مصر ، ولا أعلم له رواية ^(٣) .

﴿ حرف الخاء ﴾

٨٠ - خَارجَة بن خُذافة بن غانم بن عامر المدويّ . أحد الفرسان ؛ قيل : كان يمدّ
 بألف فارس ؛ وهو من مُسَلِّمة الفتح ، وأمدّه به عمرُ عمرو بن العاص ، فشهد معه فتح
 مصر ، واختطّ بها . وكان على شروط عمرو بن العاص ، فحصل لعمرو ليلةً مَغْنَصَ ، فاستخلفه
 على الصلاة ، فقتله الخارجيّ الذي انتدب لقتل عمرو ، وهو يظنّه عمراً ، وقال : أردت عمراً
^(٤) وأراد الله خَارجَة ؛ وذلك ليلة قتل عليّ بن أبي طالب ، وفيه يقول الشاعر :
 فليتمّها إذ فدّت عمراً بخَارجَة فدّت عليّاً بمن شاءت من البشرِ
 له حديث واحد في الوتر . قال ابن الربيع : لم يرو عنه غيرُ المصريين .
 قال في المرأة ؛ وله من الولد : عبد الرحمن وأبان ^(٥) .

(١) الإصابة ١ : ٣٦٦ .

(٢) الإصابة ١ : ٣٨٣ قال : « وكان أعور ، أصيب عينه يوم دققة سنة إحدى وثلاثين مع ابن
 أبي سرح » .

(٣) الإصابة ١ : ٣٨٣ . (٤-٤) ساقط من ح ، ط .

(٥) انظر الاستيعاب ٤١٨ ، والإصابة ١ : ٣٩٩ .

٨١ - خالد بن ثابت بن طاعن العجلاني الفهمي . قال ابن يونس : شهد فتح مصر ، ووليَ بحر مصر سنة إحدى وخمسين ، وأغزاه مسلمة بن مخلد إفريقية سنة أربع وخمسين .

قال في الإصابة : ذكرته اعتماداً على أنهم كانوا لا يؤمرون في الفتوح إلا الصحابة^(١) .
٨٢ - خالد بن العنبر . صحابي دخل مصر ، ولا تُعرف له رواية ، كذا قاله ابن الربيع . وذكر سعيد بن عفير أنه من كلى ، وأنه بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر . وذكره ابن يونس أيضاً . وتعقب منطلي على ابن الأثير في نقله إياه عن ابن الربيع الجيزي ، بأنه ليس في كتاب ابن الربيع .

قلت : ليس كما زعم ، بل هو في آخر كتابه كما سبقت عبارته أول الترجمة^(٢) .
٨٣ - خرشة بن الحارث - ويقال له : ابن الحر - الحارثي الأزدي . قال ابن السكن : له صحبة ، نزل مصر .

وذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة^(٣) .
وذكره ابن الربيع ، وقال : لأهل مصر عنه حديث واحد .
وقال في التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر .
وقال في الإصابة : راجع ابن الحارث ، وأما خرشة بن الحر فوجُل آخر تابعي ، وقد فرّق بينهما البخاري وابن حبان^(٤) .
وقال الحسيني في رجال السند : خرشة بن الحارث أبو الحارث المرادي ، نزل مصر^(٥) له صحبة ورواية عند يزيد بن أبي حبيب .

٨٤ - خزيمه بن الحارث^(٦) . مصري له صحبة ، حديثه عن ابن لهيعة ، عن يزيد

(١) الإصابة ١ : ٤٠١ . (٢) الإصابة ١ : ٤١٠ .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠١ . (٤) الإصابة ١ : ٤٢٢ . (٥) ط : « مصري » .

- ابن أبي حبيب ، قاله ابن عبد البر وتبعه في التجريد .
قال في الإصابة : أظنه وهما نشأ عن تصحيف ، وإما هو خرشة بن الحارث^(١) .
٨٥ - خلود المصري^(ك) . قال بكر بن عبد الله المزني : إن رجلاً يقال له خلود ، له
صحبة كان بمصر ، كذا في التجريد تبعاً لمبدان والباوردي .
قال في الإصابة : وهو غلط نشأ عن تصحيف ؛ والحفوظ أنه مسلمة بن مخلد ، روى
عنه يزيد بن أبي حبيب ، قاله ابن لهيعة^(٢) .
٨٦ - خارجة بن عقال^(٣) الرعيّ الرّماديّ . قال في الإصابة : له إدراك ، شهد فتح
مصر^(٤) .
٨٧ - خيار بن مرثد التّجبيّ ثم الأندوني^(ك) . قال في الإصابة : له إدراك . قال
ابن يونس : شهد فتح مصر ، وكان رئيساً فيهم .
قلت : أخشى أن يكون تصحّف بحيوة بن مرثد السابق .

﴿ حرف الدال ﴾

- ٨٨ - دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبيّ . من مشاهير الصحابة ، أول
مشاهده الخندق - وقيل أخذ - وكان يُضرب به المثل في حسن الصورة ، وكان جبريل
عليه الصلاة والسلام ينزل على صورته . روى العجليّ في تاريخه ، عن عوانة بن الحكم
قال : أجل الناس من كان جبريل ينزل على صورته .

(٢) الإصابة . . .
(٤) الإصابة ١ : ٤٥٣

(١) الإصابة ١ : ٤٢٦ .
(٣) ط : « عراق » .

وعن ابن عباس : كان دحية إذا قدم المدينة لم يبق مُعَصِرٌ^(١) إلا خرجت تنظر إليه. ذكره ابن قتيبة في الغريب .

وهو رسول النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيصر . قال ابن البرقي : له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٢) .

وقال في الإصابة : اجتمع لنا عنه نحو ستة أحاديث^(٣) . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وقد نزل دمشق وسكن المزة ، وعاش إلى خلافة معاوية .

٨٩ - ديمون^(٤) . قال في الإصابة : رفيق المغيرة بن شعبه في سفره إلى القوقس بمصر ، وله معه قصة في قتل المغيرة ورفيقة وأحذه أسلاهم ، ومجئته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منه الإسلام^(٥) ، ولم يتعرض المال . ذكره الواقدي .

٩٠ - ديلم بن هوشع الجيشاني الحميري - ويقال : هو ابن أبي ديلم ، ويقال : ابن فيروز - قال في الإصابة : صحابي ، سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الأشربة وغير ذلك ، ونزل مصر ، فروى عنه أهلها .

قال ابن بونس : كان أول وافد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من عند مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ من اليمن ، وشهد فتح مصر - وروى عنه أبو الخير مرثد . وقد ذكر جماعة أنه يكنى أبا وهب ، وردّه ابن بونس بأن تلك كنية رجل آخر ، جيشاني تابعي ، وصوّبه في الإصابة - وصوب أن اسم أبي الصحابي هوشع . وقال : إن أبا الخير مرثد المصري تفرّد بالرواية عنه . وذكر ابن الربيع أنه من موالى بني هاشم ، قال : ولأهل مصر عنه حديث واحد . وقال بعضهم في اسمه : ديلم ، قال في الإصابة : والصواب ديلم^(٥) .

(١) المصير : الرأفة فلفت شباها وأدركت .

(٢) الاستيعاب ٤١٦ . (٣) الإصابة ١ : ٤٦٣ .

(٤) الإصابة ١ : ٤٦٥ ، وفي ط : « ديمون » ، وصوابه من الأصل وح والإصابة .

(٥) الإصابة ١ : ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

﴿ حرف الذال ﴾

٩١ - ذو قَرَبَات (ك) - بفتح - الحميري ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة (١) .

وقال ابن يونس : يقال إن له صحبة ، وقال ابن منده : اختلف في صحبته . وقال في التجريد : الصحيح أنه لا صحبة له .

﴿ حرف الراء ﴾

٩٢ - رافع بن ثابت (ك) . أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رُطبا . نزل مصر ، كذا في التجريد .

قال في الإصابة : هو رويغ بن ثابت ، فرق بينهما ابن منده ، وهما واحد قاله أبو نعيم (٢) .

٩٣ - رافع بن مالك (ك) : ذكره الكندي فيمن دخل مصر من الصحابة . والذي في الإصابة بهذا الاسم رافع بن مالك بن المجلائي الزرقى ، شهد العقبة ، وكان أحد النقباء .

٩٤ - ربيعة بن زُرْعَة الحضرمي (ك) . من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، شهد فتح مصر ، قاله ابن يونس ؛ ذكره في التجريد والإصابة (٣) .

٩٥ - ربيعة بن سُرحبيل بن حنيفة . قال ابن الربيع : صحابي شهد فتح مصر ، ولا يعرف له حديث .

(١) فتح مصر ٣١٧ ، وفيه : « قرئات » ، والإصابة ١ : ٤٧٥ .

(٢) الإصابة ١ : ٤٨٣ ، ٥٠٧ .

(٣) الإصابة ١ : ٤٩٥ .

وقال في التجريدة : له رواية ، شهد فتح مصر ، وروى عنه ابنه جعفر .

وقال ابن يونس : يقال إن عمرو بن العاص استعمله على بعض العمل .

٩٦ - ربيعة بن عباد الدبلي . قال ابن الربيع : ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو العرب قال في الإصابة : وأبوه بكسر المهملة وتخفيف الموحدة على الصواب ؛ ويقال بالفتح والتشديد . قال ابن عبد البر : عُمر ربيعة طويلاً . وذكر خليفة وابن سعد أنه مات في خلافة الوليد ^(١) .

٩٧ - ربيعة بن الفراس - ويقال : الفارسي ^(ك) . قال في التجريد والإصابة : يمدّ في المصريين ، روى عنه زياد بن نعيم ، وذكره ابن يونس ^(٢) .

٩٨ - رشيد بن مالك أبو عميرة المزني - بفتح العين - من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكر في أهل مصر ، ولأهل مصر عنه حديث .

قاله ابن الربيع وابن يونس ، وكذا في التجريد والإصابة ^(٣) .

٩٩ - رشدان المصري ^(ك) . كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابة ولم يزد عليه ، قال في الإصابة : رشدان الجهني ، له صحبة . قال البخاري : روى ابن السككن عنه أنه كان يدعى في الجاهلية غَيَّان - بمعنى بغير معجزة وتحتانية مشددة - فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : بل أنت رشدان ^(٤) .

١٠٠ - زكب المصري . كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابة ولم يزد عليه .

وقال عباس الدوري : له صحبة .

(١) الإستيعاب ٤٩٢ ، الإصابة ١ : ٤٩٦ .

(٢) الإصابة ١ : ٤٩٨ .

(٣) ١ : ٥٠٢ .

(٤) الإصابة ١ : ٥٠٢ .

وقال ابن عبد البر: كنفديّ، له حديث حسن، وليس بمشهور في الصحابة، وقد أجمعوا على ذكره فيهم، روى عنه نصيب العبدسيّ.

وقال ابن منده: لا يعرف له صحبة. وقال البغويّ: لا أدري أسمع من النبيّ صلى الله عليه وسلم أولا، وقال ابن حبان: يقال إن له صحبة، وذكره ابن الربيع^(١).
١٠١ - روي عن ثابت بن السكّن البخاريّ الأنصاريّ. نزل مصر، وولاه معاوية على طرابلس سنة ست وأربعين، ففزا فريقيّة.

قال ابن يونس: توفّي ببرقة، وهو أمير عليها من قبل مسندة بن مخلد سنة ست وخمسين. وقال في التجريد: يعدّ في المصريين، له صحبة ورواية، روى عنه جماعة.

وقال ابن الربيع: شهد فتح مصر، واختطّ بها، ولأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث^(٢).

﴿حرف الزاي﴾

١٠٢ - الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد المزيّ الأسديّ أبو عبد الله. حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد أعلام السادة السالفين البصريّين، أسلم وله اثنتا عشرة سنة - وقيل ثمانى سنين - وهاجر المجرتين.

قال عروة: وكان الزبير طويلا، تخطّ رجلاه الأرض إذا ركب. أخرجه الزبير ابن بكار.

(١) الاستيعاب ٥٠٧، الإصابة ١: ٥٠٦. (٢) الإصابة ١: ٥٠٧.

وكان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج ، وكان لا يدخل بيته منها شيئا ، يتصدق به كله . أخرجه يعقوب بن سفيان .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختطف بها ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، قتل راجعا من وقعة الجبل بوادي السباع في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين ، وله ست أو سبع وستون سنة ^(١) .

١٠٣ - زهير بن قيس البلوي أبو شداد ^(ك) . قال ابن يونس : يقال له صحبة ، شهد فتح مصر ، وندبه عبد العزيز بن مروان وهو أمير على مصر إلى برقة ، فخطبه بشيء [يكرهه] ^(٢) ، فأجابه زهير : تقول لرجل جمع ما أنزل الله على نبيه قبل أن يجتمع أبواك هذا ! ونهض إلى رقة فلقى الروم في عدد قليل ، فقاتل حتى قتل ، وذلك سنة ست وسبعين ^(٣) .

قال في التجريد : روى عنه سويد بن قيس التميمي فقط .

١٠٤ - زياد بن الحارث الصدائي ^(ك) ، بضم المهملة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديث واحد . وقال في التجريد : تابع ، وحديثه في الأذان في جامع الترمذي ، نزل بمصر .

وقال البخاري : قال بعضهم : زياد بن حارثة ، وزياد بن الحارث أصح .

وقال ابن سعد : نزل بمصر ، روى عنه المصريون ^(٤) .

١٠٥ - زياد الغفاري ^(ك) . قال في التجريد تبع لابن عبد البر : مصري له صحبة ، روى عنه يزيد بن نعيم ^(٥) .

(١) الإصابة ١ : ٥٢٦ .

(٢) من ح ، ط .

(٣) الإصابة ١ : ٥٣٧ .

(٤) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٣ ، الإصابة ١ : ٥٣٨ .

(٥) الاستيعاب ٥٣٤ .

وقال في الإصابة : بعد في أهل مصر ، أخرج حديثه ابنُ أبي خيثمة وابنُ السَّكَن من طريق زيد بن عمرو ، عن يزيد بن نعيم : سمعتُ زيادا النُّفَارِيَّ على المنبر في القُسطاط ، يقول : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ شَبْرًا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعًا . . . » الحديث (١) .

١٠٦ - زياد بن قانده اللخمي (ك) . قال في الإصابة في قسم المحضرمين : شهد فتح مصر ، وعاش إلى أن رُئِيَ الأَكْدَرُ بنُ حَمام لما قُتِلَ في جُمادى الآخرة سنة خمس وستين ومروان يومئذ بمصر ، ذكره أبو عمر الكندي (٢) .

١٠٧ - زياد بن نعيم الحضرمي (ك) . قال في التجريد : مصري ، قيل له صحبة . وقال في الإصابة : ذكره ابنُ أبي خيثمة والبعوي في الصحابة (٣) .

١٠٨ - زياد بن جمهور اللخمي (ك) . قال في التهذيب : شهد فتح مصر ، ونزل فلسطين ، روى عنه ابنه (٤) .

١٠٩ - زييد بن عبد الخولاني (ك) . قال في الإصابة : له إدرأك ، شهد فتح مصر ، ثم شهد صفين مع معاوية ، وكانت معه الراية ، فلما قُتِلَ عَمَّارُ تَحَوَّلَ إِلَى عسْكَرِ عَلِيٍّ . ذكره ابنُ يونس ومن تبعه (٥) .

(١) الإصابة ١ : ٥٤١ .
 (٢) الإصابة ١ : ٥٤١ وتهذيب التهذيب ٣ : ٣٦٥ ؛ واسمه هناك : زياد بن ربيعة بن نعيم بن ربيعة بن عمرو الحضرمي .
 (٣) الإصابة ١ : ٥٥٩ .
 (٤) الإصابة ١ : ٥٦٥ .
 (٥) الإصابة ١ : ٥٥٩ .

﴿حرف السين﴾

١١٠ - السائب بن خلاد بن سويد الأنصاري . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وقدم على عُقبة ، فاستذكره حديث : « من ستر عورة . . . » ، الذي رحل فيه السائب بن خلاد إلى مصر .

قال ابن عبد الحكم : ذكر يحيى بن حسان ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : إن السائب بن خلاد الأنصاري قدم على عُقبة بن عامر الجهني ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في السر شيئاً ؟ فقال عُقبة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من ستر مسلماً ستره الله » ، فقال : أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال : فراح . ولم يقدم من المدينة إلّا لذلك . أخرجه محمد بن الربيع الجيزي^(١) .

وحدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا يحيى بن أيوب ، عن عياش بن عباس القتيبي ، عن وهب بن عبد الله المعافري ، قال : قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار على مسلمة بن مخلد [فأنفاه نائماً ، فقال : أيقظوه ، فقالوا : بل نزل حتى يستيقظ ، قال : لست فاعلاً ، فأيقظوا مسلمة]^(٢) ، فخرج مسلمة ، فقال : انزل ، فقال : لا ، حتى ترسل إلى عُقبة بن عامر ، فأرسل إليه ، فأتاه ، فقال : هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ وجد مسلماً على عورة فسترها فكأنما أحيا موهودة من قبرها » ؟ ، قال عُقبة : قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك^(٣) . وقال محمد بن الربيع : أخبرني يحيى بن عثمان بن صالح ، أنبأنا يوسف بن عبد الأعلى ،

(١) فتوح مصر ٢٧٥

(٢) من فتوح مصر .

(٣) فتوح ٢٧٥ ؛ ونهاية الخبر هناك : « فقال عُقبة : أخبرنا أبو حماد ، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك . ولم يسم يحيى بن أيوب الرجل » .

أخبرني عبد الجبار بن عمر ، أن مسلماً بن أبي حرّة ، حدّثه عن رجل من أهل قُباء ، أنه قدم مصر على مسلمة بن مخلد ، فضرب عليه الباب ، واستأذن عليه ، فخرج مسلمة إليه ، فقال : انزل ، فقال : لا ، ولكن أرسل . متى إلى فلان - رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : حسبت أنه قال : سُرّق - فذهب إليه في قرية ، فقال له : هل تذكر مجلساً كنتُ أنا وأنتَ فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس معنا أحد غيرنا ؟ فقال : نعم ، فقال : كيف سمعته يقول ؟ قل : سمعته يقول : « من أطلع من أخيه على عورة ثم سترها جعلها الله له يوم القيامة حجاً من النار » ، قال : كنت أعرف ذلك ؛ ولكنني أوهمت ، فكهرتُ أن أحدث به على غير ما كان . ثم ركب على صدر راحلته ثم رجع .

١١١ - السائب الغفاري . ذكره ابن الربيع ، وقال : لا يوقف له على حضور الفتح ، ولأهل مصر عنه حديث واحد من طريق ابن لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن رجل من بني غفار ، حدّثه أن أمه أنتَ به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه تيممة ، قال : فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم تيممتي ، وقال : ما اسم ابنك ؟ قالت : السائب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بل سمّه عبد الله ، فقلت : أتجيب بكلمتهما ؟ فقال : لا والله ؛ ما كنت لأجيب إلا على اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سماني^(١) .

١١٢ - السائب بن هشام بن عمرو العامري^(٢) . قال في التجريد : يقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، وولى القضاء بها لمسلمة بن مخلد ، وكان جباناً وأبوه صحابي .

(١) الإصابة ٢ : ١٢ .

١١٣ - سَخْدُور - بسين مهملة ثم خاء معجمة ، وقيل : بشين معجمة ثم حاء - مهملة - بن مالك الحضرمي أبو علقمة^(١) . قال في التجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر ، ذكره ابن يونس . وهو الذي حضهم على حرب مروان لما قصد مصر .

١١٤ - سُرق بن أسيد - ويقال : أسد - الجهمي ، ويقال له الديلمي ، ويقال : الأنصاري . نزل مصر والإسكندرية . ذكره ابن الربيع وابن سعد ؛ وأخرج عن عبد الرحمن السلمي ، قال : كنت بمصر ، فقال لي رجل : ألا أدلك على رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : بلى ، فأشار إلى رجل ، فجئته فقلت : مَنْ أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا سُرق ، فقلت : سبحان الله ! ينبغي لك ألا تسمى بهذا الاسم ، وأنت رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني سُرقاً ، فلم أدع ذلك أبداً ؛ فقلت : ولم سماك سُرقاً ؟ قال : قدم رجل من البادية ببعيرين له يبيعهما ، فابتعتهما منه ، وقلت : انطلق معي حتى أعطيك حقهما ، فدخلت بيتي ، ثم خرجت من خلف بيتي ، وقضيت بثمان البعيرين حاجة لي ، وتغيبت حتى ظننت أن الأعرابي قد خرج ، فخرجت فإذا الأعرابي مقبم ، فأخذني فقدمني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما حملك على ما صنعت ؟ » قالت : قضيت بثمانهما حاجة يا رسول الله ، قال : فاقضيه ، قلت : ليس عندي ، قال : « أنت سُرق ، اذهب به يا أعرابي ، فبعه حتى تستوفي حَقَّك » ، فجعل الناس يسومونه بشيء ، فبليتفت إليهم ، فيقول : ما تريدون ؟ قال : وماذا تريد أن نقتديه منك ؟ قال : فو الله ما منكم أحدٌ أحوَجُ إليهِ مني ؛ اذهب فقد أعتقتك . أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه^(٢) .

(١) الإمامة ٢ : ١٦ وفيه : « سَخْدُور » .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ١٠٤ ، الإمامة ٢ : ١٩ .

١١٥ - سعد بن أبي وقاص ، واسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي أبو إسحاق الزهري .

أحد العشرة ، فارس الإسلام ، وسابع سبعة في الإسلام وصاحب الدعوة المجابة ، بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك .

قال الربيع : شهد فتح مصر ، ووردها رسولاً من قبل عثمان . ولأهل مصر عنه حديث واحد . مات بالعقيق وحمل إلى المدينة ، فدفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وقيل : سنة ست ، وقيل سبع ، وله بضع وسبعون سنة ؛ وهو آخر العشرة وفاة^(١) .

١١٦ - سعد بن سنان الكندي^(ك) . قال في التجريد : روى عنه ابنه . ذكره ابن يونس^(٢) .

١١٧ - سعد بن مالك بن الأقيصر بن مالك بن قريع ، أبو الكنود الأزدي . قال ابن يونس : له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر . ومن ولده اليوم بقية بمصر ، وروى عنه ابنه الأشيم^(٣) .

١١٨ - سعيد بن يزيد الأزدي . ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة ، ولم يزد عليه^(٤) .

وقال في التجريد : مصري ، روى عنه أبو الخير الليثي ، وزعم أن له صحبة .

١١٩ - سفيان بن هاني بن جبر ، أبو سالم الجيشاني^(ك) . قال في التجريد : مصري ، وله رواية .

(١) الإصابة ٢ : ٢٠ - ٢٢ .

(٢) الإصابة ٣ : ٣٩ ، واسمه هناك : « سعد الكندي والدسنان » .

(٣) الإصابة ٢ : ١١٠ .

(٤) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٢ ، الإصابة ٢ : ٥٠ .

قال ابن يونس : شهد فتح مصر ، ومات بالإسكندرية ، زمن عمر بن عبد العزيز ابن مروان^(١) .

١٢٠ - سفيان بن وهب الخولاني ، أبو أيمن . له صحبة ورواية ووفادة . شهد حجة الوداع وفتح مصر وإفريقية ، وسكن المغرب . قال ابن الربيع : لم يرو عنه غير أهل مصر فيما أعلم . وفهم عنده حديثان . مات سنة إحدى وتسعين^(٢) .

١٢١ - سلامة بن قيسر الحضرمي - وقيل : سلمة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد^(٣) .

١٢٢ - سلكان بن مالك . قال ابن الربيع : ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو المغرب .

قال في التجريد : هو من الصحابة الذين دخلوا مصر^(٤) .

١٢٣ - سلم بن نذير^(٥) . قال في التجريد : مصري ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب^(٥) .

١٢٤ - سلمة بن الأكوع^(٦) - وهو سلمة بن عمرو ، ويقال : ابن وهب - بن الأكوع ، واسم الأكوع سنان بن عبد الله بن قشير الأسلمي - أبو مسلم إلياس . بايع تحت الشجرة . قال ابن الربيع : ذكره الواقدي فيمن دخل مصر لغزو المغرب . مات بالمدينة سنة سبع وسبعين ، وهو ابن ثمانين سنة ، وكان شجاعاً رامياً ، وكان يسبق الفرس شداً على قدميه^(٦) .

(١) الإصابة ٢ : ١١٢ .

(٢) الإصابة ٢ : ٥٦ .

(٣) الإصابة ٢ : ٥٨ .

(٤) الإصابة ٢ : ٥٩ .

(٥) الإصابة ٢ : ٥٩ .

(٦) الإصابة ٢ : ٦١ ، ٦٥ .

١٢٥ - سندر أبو عبد الله - وقيل : أبو الأسود - مولى زينب الجذامي . وجدّه .
ولاه يقبل جارية له ، فخصاه وجدّعه ، فأثنى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه . سكن
مصر في خلافة عمر ، وأقطع بها مئة الأصبع . قال ابن عبد الحكم : يقال سندر بن سندر ،
والله أعلم بالصواب .

قال ابن أبي الربيع : لأهل مصر عنه حديثان ، ثم أوردتهما ، وأحدهما من طريق يزيد
ابن أبي حبيب ، عن ربيعة بن لقيط عن عبد الله بن سندر ، عن أبيه ؛ أنه كان عبداً
لزينب . . . الحديث ؛ وهذا تصريح بأن له أبناء : فالظاهر أنه ولد له قبل الخصى ؛
فيكون صحابياً أيضاً^(١) .

١٢٦ - سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي المدني أبو العباس ،
وقيل : أبو يحيى . قال ابن الربيع : قدم مصر بعد الفتح على مسلمة بن مخلد ؛ ولأهل
مصر عنه أحاديث ؛ مات سنة إحدى وتسعين ، وقيل : سنة ثمان وثمانين ؛ وهو ابن
مائة سنة ؛ وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة^(٢) .

١٢٧ - سهل بن أبي سهل^(ك) . روى عنه سعيد بن أبي هلال ، عداؤه في المصريين ،
قاله في التجريد^(٣) .

١٢٨ - سيف بن مالك الرعيّ الجيشاني^(ك) . قال في التجريد : أسلم في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم ، ونزل مصر .

(٢) الإصابة ٢ : ٨٧ .

(١) الإصابة ٢ : ٨٣ .

(٣) الإصابة ٢ : ١٣١ .

﴿ حرف الشين ﴾

١٢٩ - شَبَث بن سعد بن مالك البَلَوِيّ . شهد فتح مصر ، وله صحبة ، روى عنه
أَبَان ؛ قاله في التجريد . وذكره ابن الربيع ، عن سعيد بن عقير . ويقال فيه : شعث ،
ويقال : شيبة^(١) .

١٣٠ - شَخْدُور بن مالك . تقدم في الحرف قبله^(٢) .

١٣١ - شَرَحِيل بن حسة - وهى أمه - واسم أبيه عبد الله بن المطاع الكندى .
وقيل التميمي . أبو عبد الله^(ك) . حليف بني زهرة ، أحد أمراء أجناد الشام ؛ وهو من
مهاجرة الحبشة ؛ ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث
واحد ؛ لكن في تهذيب المزي^(٣) أنه مات بالشام سنة ثمانى عشرة ، وهو ابن سبع
وستين سنة ؛ وهذا يقدر فيما قاله ابن عبد الحكم^(٤) .

١٣٢ شرح بن أبرهة^(ك) . قال في التجريد : له صحبة ، قدم مصر ؛ روى عنه
محمد بن وداعة اليمامى ، وذكره ابن قانع^(٥) .

١٣٣ - شرح اليافعي^(ك) . قال في التجريد : له صحبة ، قدم مصر ، وشهد فتحها^(٦) .

١٣٤ - شريك بن أبي الأعتل التُّجَيْبِيّ الشاعر . قال في التجريد : قال ابن يونس :

(١) الإصابة ١ : ١٣٥ ، وفي حاشية الأصل والإصابة : « ضبطه ابن ماكولا بفتح أوله وفانين
وآخره مثله » .

(٢) الإصابة ٢ : ١٦ ، ١٦٥ .

(٣) الإصابة ٢ : ١٤١ .

(٤) في الأصول : « الزنى » تحريف .

(٥) الإصابة ٢ : ١٤١ ، تهذيب التهذيب ، واسمه هناك :

شرحيل بن عبد الله .

(٤) الإصابة ٢ : ١٦٦ .

(٦) الإصابة ٢ : ١٤٣ .

- وفد على رسول الله صلى عليه وسلم ، وشهد فتح مصر^(١) .
١٣٥ - شريك بن سميّ العُطَيْنيّ المُراديّ^(ك) . قال في التجريد : له وفادة ، وكان على مقدّمة عمرو بن العاص ليوم فتح مصر^(١) .
١٣٦ - شُعْبَة بن مانع الأصبحيّ المصريّ^(ك) . قيل : له صحبة ؛ والأصحّ أنه تابعيّ . مات سنة خمس ومائة^(٢) .
١٣٧ - شهاب . قال في التجريد : نزل مصر ، روى عنه جابر بن عبد الله ، وسار إليه يسأله عن حديث^(٣) .

﴿ حرف الصاد ﴾

- ١٣٨ - صالح القبطيّ^(ك) . قال في التجريد : نزل مصر ، ثم سار من مصر إلى المدينة مع مارية القبطيّة .
١٣٩ - صحرار بن صخر - وقيل ابن عياش ، وقيل ابن عباس - العبديّ قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، روى عنه ابنه : عبد الرحمن وجعفر . نزل البصرة ، وكان من الفضحاء ، سأله معاوية عن البلاغة فقال : لا تحطىء ولا تبطىء* .
قال في التهذيب : وكان فيمن طلب بدم عثمان^(٤) .

(١) الإصابة ٢ : ١٤٨ .
(٢) الإصابة ١ : ١٦٧ .
(٣) الإصابة ٢ : ١٥٥ ، وهاك : « ذكره البخاري في الصعابة فقال : رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سكن مصر ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الحديث . ثم ذكر عن طريق مسلم عن أبي الديال عن أبي سفيان : سمع جابر بن عبد الله يحدث عن شهاب : رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل مصر ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من ستر على مؤمن عورة فكأنما أحيا ميتاً » .
(٤) الإصابة ٢ : ١٧١ .
(١٤) - حسن المحاضرة - ١)

١٤٠ - صلة بن الحارث الغفاريّ . قال في التجريد : مصرى له صحبة . وذكروه ابن الربيع ، وأورد له أثرا ^(١) .

﴿ حرف الضاد ﴾

١٤١ - ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البلويّ . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وبايع تحت الشجرة .
وقيل في التجريد : صحابيّ نزل مصر ^(٢) .

﴿ حرف الميم ﴾

١٤٢ - عامر بن الحارث ^(٣) . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وله صحبة ، وهو أصبغى ^(٤) .

١٤٣ - عامر بن عبد الله بن جهيزه ^(٥) الخولانيّ ^(٦) . قال في التجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر . قاله ابن يونس ^(٧) .

١٤٤ - عامر بن عمرو بن حذافة أبو بلال التميمي . قال في التجريد : صحابيّ شهد فتح مصر ^(٨) .

١٤٥ - عائذ بن ثعلبة من وبرة البلويّ . قال ابن الربيع : بايع تحت الشجرة ،

(٢) الإصابة ٢ : ٢٠٣ .

(٤) الإصابة « جهم » .

(٦) الإصابة ٢ : ٢٤٥ .

(١) ، الإصابة ٢ : ١٩٢ ، ١٩٦ .

(٣) الإصابة ٢ : ٢٣٩ .

(٥) الإصابة ٢ : ٢٤٥ .

واختطف بمصر واستشهد بالبرلس . وقال في التجريد : شهد فتح مصر ، واستشهد سنة ثلاث وخمسين ^(١) .

١٤٦ - عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو الوليد : شهد العقبتين ، وكان أحد النقباء ، وشهد بدرًا وسائر المشاهد ، وكان من سادات الصحابة . وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه عشرة أحاديث . قال : ومات بفلسطين سنة أربع وثلاثين ، وله اثنتان وسبعون سنة .

قال في التهذيب : مات بالشام في خلافة معاوية ، وأمه أسلمت أيضا ، وبايعت ، واسمها قرّة العين بنت عباد بن فضالة الخزرجية ؛ وليس في الصحابيّات من يُسمّى بهذا الاسم سواها ^(٢) .

١٤٧ - عبد الله بن أنيس الجهمي - قال ابن الربيع : ويقال ابن أنيسة - أبو يحيى المدني . حليف الأنصار ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وأخذوا وما بعدها من المشاهد ، ولقبه النبي صلى الله عليه وسلم سرية وخدّه . نزل مصر ، ورحل إليه جابر بن عبد الله في حديث القصاص ^(٣) . مات في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين .

وفرق الذهبي في التجريد بين الثلاثة ، فذكر عبد الله بن أنيسة الجهمي حليف الأنصار ، وعبد الله بن أنيس السلمي ، وعبد الله بن أبي أنيس ، رحل إليه جابر في حديث القصاص ، فجعلهم ثلاثة ^(٤) .

١٤٨ - عبد الله بن بُرَيْر بن ربيعة . قال الذهبي : قدم مصر ، وروى عنه أبو عبد الرحمن الجبلي . ذكره ابن يونس ^(٥) .

(١) الإصابة ٢ : ٢٥٣ . (٢) تهذيب التهذيب ٥ : ١٦١ .

(٣) في الإصابة : قلت : وحديث جابر عند أحمد وغيره من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب عن جابر ، قال : بلغني حديث في القصاص ، وصاحبه بزة ، فرحلت إليه مسيرة شهر .

(٤) الإصابة ٢ : ٢٧٠ . (٥) الإصابة ٢ : ٢٧٣ .

١٤٩ - عبد الله بن الحارث بن جزء^(١) بن عبد الله بن معد يكرب الزبيدي المذحجي . شهد فتح مصر واختط بها ، وسكنها ، وعمر بها دهرًا . مات سنة ست - أو سبع ، أو ثمان - وثمانين ، بعد أن عمى ؛ وهو آخر صحابي مات بها . قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه عشرون حديثًا^(٢) .

١٥٠ - عبد الله بن خُذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي أبو خُذافة . أسلم قديمًا ، وهاجر إلى الحبشة ، وقيل إنه شهد بدرًا ، وكانت فيه دُعابة . قال ابن الربيع : هو من الصحابة البدرين الذين دخلوا مصر ، ولا رواية لأهل مصر عنه .

قال أبو نعيم : مات بمصر في خلافة عثمان . وذكر ابن أبي نجيع وابن لهيعة أيضًا أنه مات بمصر . وقال يحيى بن عثمان : هَذَا وَهُمْ ؛ وَإِنَّمَا الَّذِي مَاتَ بِهَا خَارِجَةٌ ابن خُذافة^(٣) .

١٥١ - عبد الله بن حوالة الأزدي ، أبو حوالة . له صُحُبة ورواية . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد ؛ نزل الأردن سنة ثمان وخمسين ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة^(٤) .

١٥٢ - عبد الله بن الزبير بن العوام ؛ أمير المؤمنين . أبو بكر وأبو خبيب . أمته أسماء بنت أبي بكر الصديق . هاجرت به خلاً ، فولدته بعد الهجرة بعشرين يوماً . وهو أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة . وكان فصيحاً ذالساناً وشجاعاً ، وكان أطلس لالحية له .

قال ابن الربيع : قدِمَ مصر في خلافة عثمان ، وشهد إفريقية ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، بُويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة أربع وستين ،

(٢) الإصابة ٢ : ٢٨٢ .

(٤) الإصابة ٢ : ٢٩٢ .

(١) ح ، ط : « جرم » ، تحريف

(٣) الإصابة ٢ : ٢٨٧ .

وغلب على أهل الحجاز واليمن والعراق ومصر وأكثر الشام؛ فأقام في الخلافة تسع سنين؛ إلى أن قتله الحجاج سنة ثلاث وسبعين^(١).

١٥٣ - عبد الله بن سعد بن أبي سرح - واسمه حسام، وقيل: عريف - بن الحارث القرشي العامري أبو يحيى. قل ابن سعد: أسلم قديماً، وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضى. ثم افتنن، وخرج من المدينة يريد مكة مرتدّاً، فأهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح، فجاه عثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمنه فأمنه، وكان أخاه من الرضاة، وسأل منه للبايعه، فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ على الإسلام، وقال: الإسلام يحب ما قبله، ولأه عثمان بن عفان مضر بعد عمرو بن العاص، فزها وابتنى بها داراً، فلم يزل والياً بها حتى قُتل عثمان.

قال ابن الربيع: شهد فتح مصر، ولأهلها عنه حديث واحد، ولم يرو عنه غير أهل مصر - فيما أعلم - مات بمسقلان سنة ست وثلاثين، والحديث الذي رواه في قصة أسكن حراء^(٢).

١٥٤ - عبد الله بن سعد^(٣). قال ابن سعد في الطبقات: رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. سكن مصر؛ له حديث في مؤاكلة الخائض^(٤).

١٥٥ - عبد الله بن سندر^(٥)؛ تقدّمت الإشارة إليه في أبيه سندر^(٦)؛ ثم رأيت الذهبي تقدّمنى إلى ما فطنت إليه، فقال في التجريد: عبد الله بن سندر، أبو الأسود الجذامي صحابى، ولأبيه صحبة أيضاً، روى عنه المصريون^(٧).

(١) الإصابة ٢ : ٣٠١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٤٩٦ ، الاستيعاب ٩١٨ ، الإصابة ٢ : ٣٠٨ . قال : « وقال البغوى : له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد وحرره » .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠١ ؛ والحديث هناك : « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من مؤاكلة الخائض ، فقال : واكلمها » . (٤) ص ٢٠٧ (٥) الإصابة ٣ : ٢١٤ .

١٥٦ - عبد الله بن شفي الرعي (ك) . قال في التجريد : له وفادة ، ثم رجع إلى اليمن مع معاذ ، وشهد فتح مصر (١) .

١٥٧ - عبد الله بن شمر - ويقال : شمران - الخولاني . قال في التجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر (٢) .

١٥٨ - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، أبو العباس ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم . كان يسمى البحر لسعة علمه . قال ابن الربيع ، دخل مصر في خلافة عثمان ، وشهد فتح المغرب ، ولأهل مصر عنه أحاديث . مات بالطائف ، سنة ثمان وستين ، وهو ابن إحدى - أو اثنتين - وسبعين . قال مسلم : ما رأيت مثل بني أمّ واحدة أشرافاً ولداً في دار واحدة ، أبعد قبوراً من بني العباس : عبد الله بالطائف ، وعبيد الله بالشام ، والفضل بالمدينة ، ومعبود وعبيد الرحمن بإفريقية ، وقثم بمرقند ، وكثير باليمن .

وقيل : إن الفضل بأجنادين ، وعبد الله باليمن (٣) .

١٥٩ - عبد الله بن عديس البلوي ، أخو عبد الرحمن . قال في التجريد : نزل مصر ، ويقال : إنه تابع تحت الشجرة .

وذكره ابن الربيع ، وقال : لا يعرف له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (٤) .

١٦٠ - عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر واختط بها دار البركة ، ولم عنه أحاديث . مات بمكة سنة ثلاث وسبعين ، - وقيل سنة أربع - وله من العمر أربع وثمانون سنة ، وقيل : سبعة وثمانون سنة (٥) .

(٢) الإصابة ٢ : ٣١٧ .

(٤) الإصابة ٢ : ٣٣٦ .

(١) ٢ : ٣١٦ .

(٣) الإصابة ٢ : ٣٢٣ .

(٥) الإصابة ٢ : ٣٣٦ .

١٦١ - عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو محمد . أسلم قبل أبيه ، وكان أضغر منه بإحدى عشرة .

قال ابن اربيع : شهد فتح مصر ، واختط بها ، ولأهلها عنه أكثر من مائة حديث .

قال : ومات - فيما ذكره ابن عبد الحكم - بمصر ، وقيل : بالشام ، وقيل : بسفيلان ، ويقال : بمكة - سنة خمس وستين ، وله اثنتان وسبعون سنة . وحكى ابن سعد أنه توفي بمصر ، ودفن بداره سنة سبع وسبعين في خلافة عبد الملك .

١٦٢ - عبد الله بن عمنة - بفتح المهملة والنون ، وقيل بإسكانها - المزني^(١) . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وله صحبة . أخرجه ابن يونس^(٢) .

١٦٣ - عبد الله الغفاري^(٣) ، قال في التجريد : كان اسمه السائب ، فغيّره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له حديث في تاريخ مصر^(٤) .

١٦٤ - عبد الله بن قيس القيني^(٥) . قال في التجريد : له صحبة ، وشهد فتح مصر ، وتوفي سنة تسع وأربعين^(٦) .

١٦٥ - عبد الله بن مالك النافقي . روى عنه ثعلبة بن أبي الكنود بمصر . كذا في التجريد^(٧) .

١٦٦ - عبد الله بن المستورد الأسدي^(٨) . قال في التجريد : مصري ؛ جاء ذكره في حديث لا يصح . روى عنه موسى بن وردان : « أصحابي أمان لأمتي »^(٩) .

١٦٧ - عبد الله بن هشام بن زهرة التيمي . جد زهرة بن سعيد . شهد فتح مصر ،

(١) الإصابة ٢ : ٣٤٣ .

(٢) الإصابة ٢ : ٣٥٣ .

(٣) الإصابة ٢ : ٣٧٢ .

(٤) الإصابة ٢ : ٣٥٨ .

(٥) الإصابة ٢ : ٣٥٦ .

وله خُطّة ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، وهو قول عمر : « لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ
يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ نَفْسِي ... » . الحديث ؛ وله عنه حكايات .
وقال في التجريد : ولد سنة أربع ، وله رواية^(١) .

١٦٨ - عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أبو محمد . شقيق عائشة أم المؤمنين .
هاجر قبل الفتح .

قال ابن الربيع : دخل مصر في سبب أخيه محمد ، ولأهل مصر عنه حديث
واحد . مات بمكة سنة ثلاث وخمسين . وقيل سنة خمس أو ست^(٢) .

١٦٩ - عبد الرحمن بن شُرَحْبِيل بن حسنة ، أخو ربيعة . قال في التجريد : له رواية .
وشهد فتح مصر . وكذا قاله ابن الربيع .

١٧٠ - عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب^(٣) ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم . ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقتل بإفريقية .

١٧١ - عبد الرحمن بن عُدَيْس بن عمرو البَلَوِي . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ،
ولم عنه حديث واحد ، منته : « يخرج أناسٌ من أمتي يمرقون من الدين كما يمرقُ السهم
من الرمية ، فيقتلون بجبل لبنان - أو الخليل » . لم يرو عنه غير أهل مصر . توفي بالشام
سنة ست وثلاثين .

وقال في التجريد : بايع تحت الشجرة ؛ روى عنه جماعة . وكان أحد الجيش
القادم من مصر لحصار عثمان^(٤) .

١٧٢ - عبد الرحمن بن عسيلة الصالحى^(٥) . ذكره ابن منده في الطبقة الأولى من .

(٢) الإصابة ٢ : ٣٨٤

(١) الإصابة ٢ : ٣٦٩

(٣) الإصابة ٢ : ٤٠٣ .

التابعين من أهل مصر . ورؤى عنه ، أنه قال : ما فاتني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بخمس ليال ، توفي وأنا بالجحفة ، فقدمت على أصحابه متوافرين . وذكره جماعة في الصحابة . قال في التهذيب : مختلف في صحبته .

١٧٣ - عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ، شقيق عبد الله وحفصة . قال في التجريد : أدرك النبوة . وفي طبقات ابن سعد : أنه كان بمصر غازياً ^(١) .

١٧٤ - عبد الرحمن بن غنم الأشعري . قال ابن الربيع : له صحبة ، دخل مصر في زمن مروان ، ولأهلها عنه حديث واحد .

وقال في التجريد : أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وصحب معاذاً . وقال بعضهم : وفد مع جعفر إذ هاجر إلى الحبشة .

وقال في التهذيب : مختلف في صحبته ، مات سنة ثمان وسبعين ^(٢) .

١٧٥ - عبد الرحمن بن معاوية . قال في التجريد : قيل : له صحبة ، ولا يصح ، وروى عنه سويد بن قيس ^(٣) .

١٧٦ - عبد رُضا الخولاني ^(ك) ، بضم الراء وفتح الضاد ، ضبطه ابن ماكولا . يكنى أبا مكنف . قال في التجريد : له وفادة .

١٧٧ - عبد العزيز بن سبخرة الغافقي . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، هو وابنه شفعة ، وكان اسمه عبد العزّي ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد العزيز . قاله الذهبي في تجريده ^(٣) .

(١) الإصابة ٢ : ٤٠٥ ، وفيه : « عبد الرحمن الأكبر » .

(٢) الإصابة ٢ : ١٠٠ . (٣) الإصابة ٢ : ١٥٠

(٣) الإصابة ٢ : ٤٢٠ .

١٧٨ - عبيد بن قشير^(ك) - قال في التجريد : مصرى ، روى عنه لميعة ابن عقبة .

١٧٩ - عبيد بن محمد^(ك) ، أبو أمية المأفرى . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، له صحبة ؛ ويقال : إنه أول من قرأ القرآن بمصر^(١) .

١٨٠ - عبيد بن عمر بن صالح الرُعَيْنِي^(ك) . قال في التجريد : صحابى ، شهد فتح مصر . قاله ابن يونس^(٢) .

١٨١ - عبيد بن النُدَر - بضم النون وفتح الدال للمهمل - السلمي . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد .

وقال في التهذيب : شامى^٣ ، له صحبة ورواية . مات سنة أربع وثمانين ؛ حديثه فى سنن ابن ماجه .

١٨٢ - عثمان بن عفان أمير المؤمنين أبو عمر الأموى . قال ابن الربيع : دخل مصر فى الجاهلية للتجارة ، وصار إلى الإسكندرية^(٤) .

١٨٣ - عثمان بن قيس بن العاص السهمي^(ك) . قال فى التجريد : شهد فتح مصر مع أبيه ، وهو أول من قضى بمصر ، وكان شريفاً سرياً . قيل : له صحبة ، قاله ابن يونس .

وقال فى مرآة الزمان : هو أول من بنى بمصر داراً للضيافة للناس^(٥) .

١٨٤ - عجرى بن مانع السكسكى . قال فى التجريد : صحابى ، نزل مصر ، ولا رواية له^(٥) .

٤٣٨ : ٢ الإصابة - (٢)

٤٥٧ : ٢ الإصابة - (٤)

٤٣٩ : ٢ الإصابة - (١)

٤٥٥ : ٢ الإصابة - (٣)

٤٥٨ : ٢ الإصابة - (٥)

١٨٥ - عدى بن عميرة - بفتح أوله - الكندى ، أبو زرارة . قال ابن الربيع :
شهد فتح مصر ، ولم عنه حديث . روى عنه ابنه عدى . قال الواقدي : مات بالكوفة
سنة أربعين^(١) .

١٨٦ - العُرس - بضم أوله وسكون الراء - بن عميرة الكندى . أخو الذى
قبله . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديثان . روى عنه ابن أخيه
عدى وغيره^(٢) .

١٨٧ - عروة الفقيم التميمي . أبو غاضرة . قال البخارى : حديثه فى المصريين .
روى عنه ابنه غاضرة^(٣) .

١٨٨ - عسجدى بن مانع السكسكى^(٤) . قال فى التجريد : شهد فتح مصر .
قاله ابن يونس .

قلت : تقدم مجرى بن مانع ؛ فالظاهر أنهما واحد ، وأحد الاثنين مصحف .
١٨٩ - عقبة بن بجرة الكندى ، ثم التجيبى المصرى . صاحب أبا بكر ؛ وكانت
معه راية كندة يوم اليرموك . ذكره فى التجريد .

١٩٠ - عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف المكى . أبو سروعة
ابن مسعدة الفتح . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ؛ وهو الذى شرب بها مع
عبد الرحمن بن عمر الخمر . وله رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم ؛ وليس لأهل
مصر عنه شيء^(٥) .

قلت : حديثه فى البخارى والسنن .

(٢) الإصابة ٢ : ٤٦٦

(٤) الإصابة ٢ : ٤٨١

(١) الإصابة ٢ : ٤٦٣ .

(٣) الإصابة ٢ : ٤٧١ .

١٩١ - عقبة بن الحارث الفهرى ، أمير المغرب لمعاوية ويزيد . قال فى التجريد :
قال ابن يونس : يقال له صحبة ، ولم يفتح .

١٩٢ - عقبة بن عامر بن عبس الجُهَنى . أبو عمرو ؛ أحد مشاهير الصحابة . قال
فى التجريد : كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن . وقال فى العبر : كان مقرئاً فصيحاً
مغوياً من فقهاء الصحابة . قال الذهبى : صحابى شهد فتح مصر ، ويقال : فتح
أحد^(١)

١٩٣ - عقبة بن كريم الأنصارى . ذكره ابن عبد الحكم فىمن دخل مصر من
الصحابة ، قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه نحو مائة حديث ؛ مات بمصر
سنة ثمان وخمسين^(٢) .

١٩٤ - عُقبة بن نافع الفهرى . أمير المغرب ، قال فى التجريد : ولد على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا تصح له صحبة . وقد ذكره ابن الربيع فىمن شهد
مصر من الصحابة ، ولا يعرف له حديث .

وقال الذهبى أيضاً : عقبة بن رافع ، وقيل : ابن نافع - بن عبد القيس بن
ميط القرشى الفهرى الأمير ، شهد فتح مصر ، وولى إمرة المغرب ، استشهد بإفريقية .
قال ابن كثير : اختط القيروان ، ولم يزل بها إلى سنة اثنتين وستين ، فغزا قوماً
من البربر ، فقتل شهيدا .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد ، أن
عقبة بن نافع غزا إفريقية ، فأتى وادى القيروان ، فبات عليه هو وأصحابه ؛ حتى إذا
ذا أصبح وقف على رأس الوادى ، فقال : يا أهل الوادى ؛ اظعنوا فإننا نازلون ، قال

(١) الإمابة ٢ : ٤٨٢

(٢) فتوح مصر ١٠٩

ذلك ثلاث مرات، فجمعت الحيات تنساب والمقارب وغيرها، مما لا يُعرف من الدواب، تخرج ذاهبةً، وهم قيام ينظرون إليها من حين أصبحوا حتى أوجعتهم الشمس؛ وحتى لم يروا منها شيئاً، فنزلوا الوادى عند ذلك.

قال الالبث: فحدثني زياد بن عجلان أن أهل إفريقية أقاموا بعد ذلك أربعين سنة، ولو التمس حياة أو عقرباً بألف دينار ما وجدت^(١).

١٩٥ - عكرمة بن عبيد الخولاني^(ك). قال في التجريد: له ذكر في الصحابة، شهد فتح مصر^(٢).

١٩٦ - العلاء بن أبي عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس الفهرى^(ك). قال ابن عبد الحكم: يزعمون أنه قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم مصر بعد موت أبيه هو وأخوه، وعاد إلى المدينة فقتل بالحرة. انتهى^(٣).

وقال في التجريد: رأى النبي صلى الله عليه وسلم، ونزل مصر، وترك له بها عقب^(٤).

١٩٧ - علسة بن عدى البلوى. قال في التجريد: بايع تحت الشجرة ونزل مصر، روى عنه ابنه الوليد وغيره^(٥).

١٩٨ - علقمة بن جُنادة الأزدي^(ك) الحجري. قال: الذهبي صحابي شهد فتح مصر، وولى البحر لمعاوية. توفي سنة تسع وخمسين^(٦).

١٩٩ - علقمة بن رمثة البلوى. قال البخاري: حديثه في المصريين وقال ابن الربيع: شهد فتح مصر، ولأهلها عنه حديث واحد.

(٢) الإصابة ٢ : ٤٩٠ .

(١) الإصابة ٣ : ٨٠ .

(٣) فتوح مصر ٣١٣ .

(٤) كذا في الأصل، وى ح، ط، « ونزل له عقبا » .

(٦) الإصابة ٢ : ٤٩٤ .

(٥) الإصابة ٢ : ٤٩٤ .

قال الذهبي : بايع تحت الشجرة^(١) .

وقال الحسيني في رجال السند : مصرى له صحبة ورواية ، روى عنه زهير بن قيس البلوي .

٢٠٠ - علقمة بن سمى الخولاني^(ك) . قال الذهبي : صحابي ، شهد فتح مصر ، ولا يُعرف له رواية^(٢) .

٢٠١ - علقمة بن يزيد المرادي ثم النطيفي . قال الذهبي : وله وفادة ، وشهد فتح مصر ، وولى الإسكندرية زمن معاوية^(٣) .

٢٠٢ - عمار بن ياسر العيسى أبو اليقظان . أحد السابقين الأولين . قال ابن الربيع : دخل مصر رسولاً من قبل عثمان بن عفان وصار إلى صقلية ، ولأهل مصر عنه حديث واحد . قتل بصفي سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، بتقديم التاء على السين^(٤) .

٢٠٣ - عماره ويقال عمار - بن شبيب السبائي . قال في التجريد : قدم مصر ،^(٥) روى عنه أبو عبد الرحمن الشيباني الجبلي . حديثه في الترمذي .
قال ابن يونس : الحديث مرسل .
وقال في التهذيب : مختلف في صحبته^(٦) .

٢٠٤ - عمر بن الخطاب أمير المؤمنين . رأيت في بعض الكتب أنه دخل مصر

(١) فتوح مصر ٣٠٢ (٢) الاصابة ٢ : ٤٩٦ .
(٣) الاصابة ٢ : ٥٠٠ (٤) الاصابة ٢ : ٥٠٥ ، ٥٠٦ .
(٥) ، ضبطه في التقريب : « بفتح المهملة والوحدة وهمزة مقصورة » .
(٦) الاصابة ٢ : ٥٠٨ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٤٠٨ .

في الجاهلية ، ورأى بها الخيام تضرب : ولم أقف على ما يصحّح ذلك في كلام أحد من أهل الحديث ^(١) .

٢٠٥ - عمرو بن مالك الأنصاري . قال في التجريد: نزل مصر ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب ، عن لميعة عن عقبة عنه ^(٢) .

٢٠٦ - عمرو بن الحقيق بن كاهن بن حبيب الخزاعي . قال البخاري : حديثه في المصريين . وقال ابن الربيع : دخل مصر في خلافة عثمان ، ولم عنه حديث في الجند النخعي ^(٣) .

وقال في التهذيب : بايع في حجة الوداع ، وصحب بعد ذلك ، وقتل بالحرّة ^(٤) .

وقال ابن سعد : كان فيمن سار إلى عثمان ، وأعان على قتله ، ثم قتله عبد الرحمن بن أمّ الحكم ^(٥) .

وعن الشعبي قال : أول رأس حُيِّل في الإسلام رأس عمرو بن الحقيق .

وقال ابن كثير : أسلم قبل الفتح وهاجر ، وكان من جملة مَنْ أَعَانَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ فَنَظَّلَهُ زِيَادٌ ، فَهَرَبَ إِلَى الْمَوْصِلِ ، فَبِعِثَ مَعَاوِيَةُ إِلَى نَائِبِهَا ، فَوَجَدُوهُ قَدْ اخْتَفَى فِي غَارٍ فَهَشَّتْهُ حَيَّةٌ ، فَاتَتْ ، فَقَطَّعَ رَأْسَهُ ، وَبُئِثَ بِهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ ، فَطِيفَ بِهِ فِي الشَّامِ وَغَيْرِهَا ، فَكَانَ أَوَّلَ رَأْسٍ طِيفَ بِهِ . قال : وورد في حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له أن يمتعه الله بشبابه ، فبقي ثمانين سنة لا تُرى في لحيته شعرة بيضاء .

(١) الإصابة ٣ : ١٤

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٣ .

(٣) الإصابة ٢ : ٥١٣

(٤) الإصابة ٢ : ٥٢٦

(٥) طبقات ابن سعد ٦ : ٢٥

٢٠٧ - عمرو بن سميد بن العاص بن أمية الأمويّ أبو أمية المعروف بالأشدق .
قال ابن كثير : يقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه حديثين . دخل
مصر مع مروان ، وقتله عبد الملك سنة تسع وستين . وقيل سنة سبعين^(١) .
٢٠٨ - عمرو بن شغو اليافعي^(٢) . قال الذهبي : شهد فتح مصر ، وعدّ في
الصبابة .

٢٠٩ - عمرو بن العاص ابن وائل السهمي أبو عبد الله ، وقيل أبو محمد . أمير مصر
وصاحب فتحها ، أسلم بأرض الحبشة عند النجاشي ، ثم قدم في صفر سنة ثمان ، ومات
تصريحاً ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين وهو ابن تسعين سنة .
وقال ابن الجوزي : عاش نحو مائة سنة ، ودفن بالمقطم في ناحية القنج ؛ وكان طريق
الناس إلى الحجاز .

قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث ، وقد روى الترمذي عن
طاحنة بن عبيد الله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن عمرو بن العاص من
صالحى قریش »^(٣) .

٢١٠ - عمرو بن مرة الجهنيّ : قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولم عنه حديث
روى عنه عيسى بن طلحة^(٤) .

وقال في التهذيب : يكنى أبا طلحة ، أسلم قديماً ، وشهد المشاهد ، وكان قوّاً بالحق .
مات في خلافة عبد الملك^(٥) .

٢١١ - عمرو الجنيّ . قال في التجريد : روى عنه عثمان بن صالح المصريّ : قال :

(١) الإصابة ٢ : ٥٣١

(٢) ٣ : ٢

(٣) الإصابة ٣ : ٢ ، ٣ .

(٤) الإصابة ٣ : ١٦

وأوردناه اقتداءً بأبي موسى: لأنَّ الجنَّ آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرسل إليهم^(١)

٢١٢ - عمير بن وهب الجمحيّ أبو أمية^(ك). ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر^(٢).

قال الذهبيّ: من أبطال قريش قدم المدينة ليندبر برسول الله صلى الله عليه وسلم. ٢١٣ - عنبسة بن عدىّ أبو الوليد البلويّ. بايع تحت الشجرة، وشهد فتح مصر، ورجع إلى الحجاز. قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبيّ.

٢١٤ - عئيس بن ثعلبة بن هلال بن عئيس البلويّ. له صحبة، بايع تحت الشجرة، وشهد فتح مصر. ذكره ابن الربيع وابن يونس^(٣).

٢١٥ - عوف بن مالك الأشجميّ النطفانيّ. شهد فتح مكة. قال الواقديّ: شهد فتح خيبر، وكانت راية أشجع معه يوم الفتح، وتحول إلى الشام، ومات سنة ثلاث وسبعين.

قال ابنُ الربيع: دخل مصر مع معاوية، ولأهلها عنه حديثان^(٤).

٢١٦ - عوف بن نَجْوة - بالنون والجيم - قال في التجريد: شهد فتح مصر ولا رواية له^(٥).

٢١٧ - عياض بن سميّد الأزديّ الحِجْريّ. قال في التجريد: شهد فتح مصر، ولم يروِ شيئاً^(٦).

(٢) فتوح مصر ١٠٨

(٤) الإصابة ٣ : ٤٣ .

(٦) الإصابة ٣ : ٨ .

(١) الإصابة ٣ : ٢٥

(٣) الإصابة ٣ : ١٢٣

(٥) الإصابة ٣ : ١٢٣

﴿ حرف النين ﴾

٢١٨ - غرفة بن الحارث الكندي ، أبو الحارث البماني . شهد فتح مصر ولهم عنه حديث . وقال الذهبي : سكن مصر ، وهو نقل حديثه في سنن أبي داود ^(١) .
وقال المزني : له صحبة ووفادة ورواية . وقال البخاري في كتاب الصحابة : كندى حديثه في المصر بين ^(٢) .

٢١٩ - غني بن قطيب ^(٣) . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وذكر في الصحابة ، ولا نعرف له رواية . قاله ابن يونس ^(٤) .

﴿ حرف الفاء ﴾

٢٢٠ - فضالة بن عبيد الله بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي أبو محمد . شهد أحدًا والحديبية ، وولى قضاء دمشق لمعاوية . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ولأهلها عنه نحو عشرين حديثاً . مات سنة ثلاث وخمسين ، وقيل سنة خمس وخمسين ^(٥) .

٢٢١ - فضالة الليثي . قال البخاري في كتاب الصحابة : حديثه في المصريين ^(٦) .
وقال في التهذيب : له صحبة ورواية ، وفي اسم أبيه خلاف ؛ روى عنه ابنه عبيد الله وأبو حرب بن أبي الأسود ^(٦) .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٤٤ .

(٥) الإصابة ٣ : ٢٠٢ .

(١) الإصابة ٣ : ١٨٢ .

(٣) الإصابة ٣ : ١٨٥ .

(٤) الإصابة ٣ : ٢٠١ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٦٨ .

﴿ حرف القاف ﴾

- ٢٢٢ - قتادة بن قيس الصّديّ^(ك) . قال الذهبيّ: له صحبة ، شهد فتح مصر^(١) .
- ٢٢٣ - قدامة بن مالك^(ك) ، من ولد سعد العشيرة . قال الذهبيّ: له وفادة ، وشهد فتح مصر^(٢) .
- ٢٢٣ - قيس بن ثور الكنديّ السكونيّ . نزل حصّ ، روى عنه سويد بن قيس المصريّ^(٣) .
- ٢٢٤ - قيس بن سعد بن^(٤) عبادة الأنصاريّ أبو عبد الله . صحابيٌّ من زُهاد الصحابة وكرمائهم . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختطّ بها ، ولهم عنه أحاديث . قال أنس : كان قيس بن سعد بن عبادة من النبيّ صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير . أخرجه البخاريّ ، ولّى إمرة مصر في خلافة عليّ بن أبي طالب ، ومات بالمدينة سنة تسع وخمسين . وكان سيّدا كريماً ممدوحاً شجاعاً مطاعاً . قالت له عجوز : أشكو إليك قلة الجرذان ، فقال : ما أحسن هذه الكفاية ! املثوا بيتها خبزاً ولحماً وممناً وتمراً . وكانت له صحفّة يُدار بها حيث دار ، ويفادى له منادٍ : هلمّوا إلى اللّحم والثريد . وكان أبوه وجدّه من قبيلة يفعلان كفعله . وكان مديداً القامة جدّاً ، كتب ملك الروم إلى معاوية ، أن ابعث إلى سراويل أطول رجلٍ من العرب ، فأخذ سراويل قيس ، فوضعت على أنف أطول رجلٍ في الجيش ، فوقعت بالأرض .
- وفي رواية : إنّ ملك الروم بعث برجلين من جيشه ، يزعم أنّ أحدهما أقوى الروم ، والآخر أطول الروم ، وقال : إنّ كان في جيشك من يفوقهما ؛ هذا في قوّته ، وهذا

(٢) الإصابة ٣ : ٢١٦ .

(٤) ساقط من ح ، ط .

(١) الإصابة ٣ : ٢١٦ .

(٣) الإصابة ٣ : ٢٥٨ .

في طوله، بعثت إليك من الأسارى كذا وكذا؛ وإن لم يكن في جيشك مَنْ يشبهها فهادني ثلاث سنين، فدعا للقوى بمحمد بن الحنفية، فجلس وأعطى الرومي يده، فاجتهد الرومي بكل ما يقدر عليه من القوة أن يزيله عن مكانه، أو يجرّكه ليقبضه؛ فلم يجد إلى ذلك سبيلا، ثم جلس الرومي، وأعطى ابن الحنفية يده، فتابث أن أقامه سريما ورفعاه إلى الهواء، ثم ألقاه إلى الأرض. فسّر بذلك معاوية سرورا عظيما، ودعابسا وويل قيس بن سعد، وأعطاهما الرومي الطويل فلبسها، فبلغت إلى ثدييه، وأطرافها تخطّ الأرض، فاعترف الرومي بالغلب، وبعث ملكهم بما كان التزمه لمعاوية.

قال محمد بن الربيع: أدرك الإسلام عشرة، طول كل رجل منهم عشرة أشبار؛ عبادة بن الصامت، وسعد بن معاذ، وقيس بن سعد بن عبادة، وجريز بن عبد الله البجلي، وعدى بن حاتم الطائي، وعمر بن معدى كرب الرُّبيدي، والأشعث بن قيس الكندي، وليبد بن ربيعة، وأبو زيد الطائي، وعامر بن الطفيل. ويقال: طلحة^(١) ابن خويلد.

٢٢٥- قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدى السهمي. قال الذهبي: ولي قضاء مصر لعمر بن الخطاب، وهو من مسلمة الفتح^(٢).

٢٢٦- قيس بن عدى السهمي اللخمي الراشدي^(٣). ذكره الذهبي في التجريد، قال: ولا أعلم له صحبة، لكنه شريف، شهد فتح مصر. وكان طليعة لعمر وبن العاص؛ وكان ممن شيعه إلى مصر^(٤).

٢٢٧- قيسبة - بتحتانية مثناة سا كنة، ثم مهملة مفتوحة ثم موحدة - بن كلثوم.

(١) الإصابة ٣ : ٢٣٩ (٢) الإصابة ٣ : ٢٤٣ .

(٣) ح ، ط : « على » ، وصوابه من الإصابة ٣ : ٢٤٥

ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبي : له وفادة ، وشهد فتح مصر ، عداده في كنفه ، وكان شريفاً مطاعاً في قومه ^(١) .

{ حرف الكاف }

٢٢٨ - كثير بن أبي كثير الأزدي . قال . الذهبي : له محبة ، نزل مصر ، وروى عنه عتبة ابن مسلم .

وقال ابن الربيع : لم عنه حديث .

٢٢٩ - كريب بن أبرهة بن الصباح الأصبغي العامري أبو رشدين . ذكره ابن عبد البر في الصحابة ، وقال : لم نجد له رواية إلا عن الصحابة ، شهد الجاية ، وولى رابطة الإسكندرية لعبد العزيز بن مروان ، ومات بمصر سنة ثمان وسبعين ، وقيل خمس ، وقيل سبع وسبعين ^(٢) .

٢٣٠ - كعب بن عاصم الأشعري ^(ك) ؛ أبو مالك . شامي ، وقيل : نزل مصر ، كذا في التجريد .

وقال في التهذيب : كعب بن عاصم ، له صحبة ورواية ، روى عنه جابر وأمّ الدرداء ؛ والصحيح أنه غير أبي مالك الأشعري الذي يروى عنه الشاميون ، فإن ذاك مشهور بكنيته ، يختلف في اسمه . وقال البغوي : سكن مصر ^(٣) .

٢٣١ - كعب بن عدى بن حنظلة التنوخي ؛ من أهل الحيرة ، قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولم عنه حديث ^(٤) .

(١) الإصابة ٢ : ٢٥٣ . (٢) الإصابة ٣ : ٢٩٥ . الاستيعاب ١٣٣٢ .

(٣) الإصابة ٣ : ٢٨٠ ، تهذيب التهذيب ٨ : ٤٣٤ .

(٤) الاستيعاب ١٣٢٢ .

وقال الذهبي: كان شريك عمر في الجاهلية ، فأرسله سنة خمس عشرة إلى المقوقس ،
ثم روى عنه أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ، وسمع كلامه وقراءته وصلاته ،
ومات قبل أن يُسلم ، فأسلم بعده . قال : فهو على هذا من التابعين الذين حديثهم
موصول^(١) .

قلت: الأثر أخرجه ابن الربيع من وجه آخر ، وفيه التصريح بأنه أسلم في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم ، وقد سقته في قصة المقوقس .

٢٣٢ - كعب بن يسار بن ضينة البسبي الخزومي . قال ابن الربيع : لأهل مصر
عنه حديث .

وقال الذهبي : شهد فتح مصر ، وولي القضاء .

وقال سعيد بن عفير : وهو أول قاض بمصر ، وكان قاضياً في الجاهلية : وأما عمار
ابن سعد التميمي ، فروى أن عمر كتب إلى عمرو بن العاص ليؤليه القضاء ، فقال
كعب: لا والله ، لا ينبغي الله من ذلك في الجاهلية ثم أعود إليه ؛ وأبى أن يقبل^(٢) .

* * *

﴿ حرف اللام ﴾

٢٣٣ - لبد بن كعب^(ك) أبو تريس - بمشاة من فوق ثم راء وآخره مهمل ،
بوزن عظيم . قال في التجريد : حج في الجاهلية ، وصلى خلف ابن عمر . عِدَادُهُ فِي
المصريين^(٣) .

. (٢) الإصابة ٣ : ٢٨٦ .

. (١) الإصابة ٣ : ٢٨٢ .

. (٣) الإصابة ١ : ٣١٤ .

٢٣٤ - ليبد بن عتبة التُّجِيبِيّ^(ك)، قال الذهبي: نزل مصر، وشهد فتحها، عِداده في الصحابة، ولم يرو^(١).

٢٣٥ - لصيب بن جُشَم بن حرملة^(ك). قال الذهبي ذكر في الصحابة، وشهد فتح مصر^(٢).

٢٣٦ - لقيط بن عدى اللخمي^(ك). قال الذهبي: من الصحابة المعدودين بمصر، كان على كين جيش عمرو بن العاص وقت فتح مصر^(٣).

٢٣٧ - ليشرح بن لحي، أبو محمد الرُّعَيْنِيّ^(ك). قال الذهبي: مكتوب في الصحابة، شهد فتح مصر^(٤):

﴿ حرف الميم ﴾

٢٣٨ - مابور الخصى. قال الذهبي: أهداه المقوقس مع مارية وسيرين. قاله مصعب^(٥).

٢٣٩ - مالك بن زاهر - وقيل أزهر - ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة، قال: ولم عنه حديث.

وقال في التجريد: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم^(٦).

٢٤٠ - مالك بن أبي سلسلة الأزدي^(ك). قال في التجريد: أحد الأبطال، شهد فتح

مِصْر مع عمرو بن العاص، فكان أول الناس صعوداً للحصن^(٧).

(٢) ٣ : ٣١٠ .

(١) الإصابة ٣ : ٣٠٧ .

(٤) الإصابة ٣ : ٣١٣ .

(٣) ٣ : ٣١٢ .

(٥) الإصابة ٣ : ٣١٥ ، وفيه : « القبطي الخصى قريب مارية » .

(٧) الإصابة ٣ : ٤٦٠ .

(٦) الإصابة ٣ : ٣٢٤ .

- ٢٤١ - مالك بن عبد الله - ويقال ابن عبدة - المَعَارِي (ك). قال في التجريد : مصرى له أحاديث في مصنف ابن أبي عاصم (١) .
- ٢٤٢ - مالك بن عتاهية بن حرب الكندى الثجيبى . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ولم عنه حديث . قال الذهبي : مصرى له حديث واحد في مسند أحمد . وقال الحسيني : له صحبة ورواية ، عِداده في أهل مصر ، وبها كان سكناه (٢) .
- ٢٤٣ - مالك بن قدامة . ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : تابع النبي صلى الله عليه وسلم . وذكر ابن وزير أنه من أهل مصر . انتهى . وهو أنصارى أوسى بدرى ، اسم أمه عرجة (٣) .
- ٢٤٤ - مالك بن هُبيرة بن خالد الكندى السكونى الثجيبى . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولم عنه حديث . قال في التهذيب : له صحبة ورواية . وقال الذهبي : عِداده في المصريين ، روى عنه مرثد الزنى ، وولى حمص سنة اثنتين وخمسين ، وكان من أمرائها . مات زمن مروان بن الحكم (٤) .
- ٢٤٥ - مالك بن هدم الثجيبى (ك). قال في التجريد : مصرى ، روى عنه ربيعة بن لقيط ، له حديث (٥) .
- ٢٤٦ - مبرح بن شهاب بن الحارث الياعى - ويقال الرُعيني - أحد وقد رُعين .

(١) الإصابة ٣ : ٣٢٨ .

(٢) الإصابة ٣ : ٣٢٨ .

(٣) الإصابة ٣ : ٣٣٧ .

(٤) الإصابة ٣ : ٣٣٣ .

(٥) الإصابة ٣ : ٣٣٧ .

قال في التجريد : نزل مصر ، وكان على ميسرة عمرو بن العاص يوم دخل مصر ؛ وخطته بالجيزة معروفة ^(١) .

٢٤٧ - محمد بن إياس بن البكير ^(ك) . قال ابن منده : له إدراك ^(٢) .

٢٤٨ - محمد بن بشير الأنصارى . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر .

وقال في التجريد : له حديث في ذمّ البناء ، روى عنه ابن يحيى ^(٣) .

٢٤٩ - محمد بن أبي بكر الصديق . ولد في حجة الوداع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وولي إمرة مصر من قبل عليّ ، وقتل بها سنة ثمان وثلاثين ^(٤) .

٢٥٠ - محمد بن جابر بن غراب . قال الذهبي : يعدّ في الصحابة ، شهد فتح مصر . قاله ابن يونس ^(٥) .

٢٥١ - محمد بن أبي حبيب المصري ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، وروى له حديثان من رواية عبد الله بن السمدي ، متنه : « لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار » . قال ابن أبي حاتم : روى عنه أبو إدريس الخولاني أيضا ^(٦) .

٢٥٢ - محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أبو القاسم ^(ك) . قال في التجريد : ولد بالحبيشة ، أقام بمصر مدة ، وكان أحد المستنفرين على عثمان رضي الله تعالى عنه ، ولما بلغه حصر عثمان تغلب على مصر ، وأخرج منها عبد الله بن أبي سرح ، وصلى بالناس فيها ، ثم قُتل سنة ست وثلاثين . وقيل بعدها ، وهو ابن خال معاوية ^(٧) .

٢٥٣ - محمد بن عُميلة القرشي ^(ك) : قال في التجريد : عِداده في المصريين ^(٨) :

(٢) الإصابة ٣ : ٥١ .

(٤) الإصابة ٣ : ٥١ .

(١) الإصابة ٣ : ٣٣٩ .

(٣) الإصابة ٣ : ٣٥١ .

(٥) الإصابة ٣ : ٣٥١ .

(٦) الإصابة ٣ : ٣٥٣ ، وهناك : « محمد بن حبيب المصري ، ويقال : المصري » .

(٧) الإصابة ٣ : ٣٥٣ .

(٨) الإصابة ٣ : ٣٦٠ ، وضبط أباه : « بضم المهلة وسكون اللام » .

٢٥٤ - محمد بن عمرو بن العاص السهمي^(ك) : قال العدوي : له صحبة ، توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله حديث ذكره في التجريد^(١) .

٢٥٥ - محمد بن مسلمة بن خالد بن عدى الأنصاري الأوسي الحارثي أبو عبد الرحمن - وقيل : أبو عبد الله - شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته . قال ابن الربيع : قدم مصر رسولاً من عمر إلى عمرو بن العاص ، يقاسمه ماله . مات بالمدينة في صفر سنة ثلاث وأربعين ، وله سبع وسبعون سنة^(٢) .

٢٥٦ - محمود بن ربيعة الأنصاري^(ك) : قال في التجريد : يخرج حديثه على المصريين والخراسانيين ، ذكره ابن عبد البر^(٣) .

٢٥٧ - نجمة بن جزء الزبيدي . حليف بني جحج ، وهو ابن عم عبد الله بن الحارث بن جزء من مهاجرة الحبشة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر . وقال ابن سعد : تحول إلى مصر ، فنزلها^(٤) .

٢٥٨ - مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أبو عبد الملك ، ويقال أبو الحكم ، ويقال أبو القاسم . قال ابن كثير : صحابيٌّ عند طائفة كثيرة ، لأنه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي وله ثمان سنين .

وقال غيره : مختلف في صحبته ، ولد بعد الهجرة بسنتين أو نحوها ، ولم يحصل له رواية ، لأنه خرج مع أبيه إلى الطائف ، فأقام بها ، ودخل مصر ، وكان كاتباً لعثمان ، وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد ، فأقام تسعة أشهر ، ومات بدمشق في رمضان سنة خمس وستين .

(١) الإصابة ٣ : ٣٦١ - ٥٥٥ (٢) الإصابة ٣ : ٣٦٣ .

(٣) الإصابة ٣ : ٣٦٦ ، الاستيعاب .

(٤) ابن سعد ٤ : ١٩٨ ، ٧ : ٩٧ ، الإصابة ٣ : ٣٦٩ .

قال ابن عساكر : وذكر سعيد بن عفير أنه مات حين انصرف من مصر بالصيرة، ويقال بـ^(١).

٢٥٩ - المستورد بن سلامة بن عمر الفهري^(٢). قال ابن يونس : هو صحابي ، شهد فتح مصر ، واختط بها ، وتوفي بالإسكندرية سنة خمس وأربعين ، روى عنه علي بن رباح وأبو عبد الرحمن الجيلي . ذكره في التجريد .

٢٦٠ - المستورد^(٣) بن شداد بن عمرو القرشي الفهري . صحابي نزل الكوفة ثم مصر ، روى عنه جماعة . كذا ذكره في التجريد بعد ذكره الذي قبله .

وذكر ابن الربيع هذا فقط ، وقال : شهد فتح مصر ، واختط بها ، ولم يرو عنه أحاديث^(٤) .

٢٦١ - مسروح بن سندر الخصى . مولى زنباع بن رَوْح الجذامي . قال الذهبي : له صحبة ، نزل مصر ، وهو أبو الأسود ، سماه ابن يونس^(٥) .

٢٦٢ - مسعود بن الأسود البلوي - وقيل العدوي^(٦) . قال الذهبي : تابع تحت الشجرة ، بعد في المصريين ، وغزا إفريقية^(٧) .

٢٦٣ - مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم الأنصاري البخاري أبو محمد . بدرى ، ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . قال الذهبي : قيل إنه شهد صفين مع علي^(٨) .

٢٦٤ - مسلمة بن مخلد - بوزن محمد - بن الصامت الأنصاري الزرقي أبو معمر . ولد عام الهجرة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختط بها ، ولم يرو عنه حديثان ، مات

(٢) ٣ : ٤٩٤
(٤) الإصابة ٣ : ٣٨٧
(٦) الإصابة ٣ : ٣٩٥

(١) الإصابة ٣ : ٣٨٣
(٣) الإصابة ٣ : ٣٨٧
(٥) الإصابة ٣ : ٣٨٩

بمصر سنة اثنتين وستين ، وقيل مات بالإسكندرية^(١) .

وقال ابنُ سعد : مات بالمدينة ، تحوّل من مصر إليها ، وقد ولى إمرة مصر
زمن معاوية^(٢) .

قال الذهبي : له صحبة ورواية يسيرة .

وقال ابن كثير : مات بمصر في ذى القعدة^(٣) .

٢٦٥ - السور بن مخرمة بن نوفل الزهري أبو عبد الرحمن . له ولأبيه صحبة ،
وأُمّه عاتكة أخت عبد الرحمن بن عوف . قال ابن الربيع : دخل مصر لغزو المغرب .
مات سنة أربع وستين^(٤) .

٢٦٦ - السيّد بن حزن بن أبي وهب الخزومي^(ك) . والد سعيد بن المسيّب ، وله
ولأبيه صحبة ورواية ، ذكره الواقديّ فيمن دخل مصر لغزو المغرب . قاله
ابن عبد الحكم^(٥) .

٢٦٧ - مُطعم بن عبيد البلويّ . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر .

وقال الذهبي : مصريّ له صحبة ، وروى عنه ربيعة بن أقيط^(٦) .

٢٦٨ - المطلب بن أبي وداعة الحارث بن ضُبيرة القرشيّ ، أبو عبد الله السهميّ .
له ولأبيه صحبة ، وهما من مُسلمة الفتح . قال ابن الربيع : دخل مصر لغزو المغرب ،
فيما ذكره الواقديّ^(٧) .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٤ .

(٤) الإصابة ٣ : ٣٩٩ .

(١) الإصابة ٣ : ٣٩٨ .

(٣) البداية والنهاية ٨ : ٢١٧ .

(٥) الإصابة ٣ : ٤٠٠ ، فتوح مصر ٣١٩ .

(٦) الإصابة ٣ : ٤٠٤ ، وفيه : « مطعم بن عبدة » .

(٧) الإصابة ٣ : ٤٠٥ .

٢٦٩ - معاذ بن أنس الجهني . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه ستة وأربعون حديثاً .

قال المزني : اه صحبة ورواية ، لم يرو عنه سوى ابنه سهل فقط^(١) .
وقال ابن سعد والذهبي : سكن مصر ، روى عنه ابنه أحاديث كثيرة^(٢) .
٢٧٠ - معاوية بن حديج السكوني التميمي ، وقيل السكندى ، وقيل الحولاني .
قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، وهو الوافد على عمر بفتح الإسكندرية^(٣) .

وقال البخاري : نزل مصر ، ومات قبل عبد الله بن عمر .
وقال الذهبي : يعد في المصريين ، مشهور ، وهو قاتل محمد بن أبي بكر .
وقال المزني : ذكر البخاري وأبو حاتم ، وغير واحد . انه صحبة ووفادة ورواية .
وقال ابن كثير : مات بمصر سنة اثنتين وخمسين^(٤) .
٢٧١ - معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي أمير المؤمنين أبو يزيد .
قال ابن الربيع : دخل مصر ، وبلغ إلى سلمت من كورعين شمس ، ورجع من ثم . ولهم عنه حديثان . مات بدمشق في رجب سنة ست وستين ، وله اثنتان وثمانون سنة^(٥) .

٢٧٢ - معبد بن العباس بن عبد المطلب^(ك) ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم .
ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر لغزو المغرب^(٦) .
قال الذهبي : ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، واستشهد بإفريقية في زمن عثمان شاباً .

(١) هذيب الهذيب ١٠ : ١٨٦ . (٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٢ .
(٣) الإصابة ٣ : ٤١١ ، قال : « حديج ، بمجمة ثم جم مصراً » .
(٤) البداية والنهاية ٨ : ٦٠ . (٥) الإصابة ٣ : ٤١٢ .
(٦) فتوح مصر . . .

٢٧٣ - معن بن حرّملة اللدليّ - ويقال حرملة بن معن - له صحبة . قال ابن يونس : معن أصحّ^(١) .

٢٧٤ - معقيب بن أبي فاطمة الدؤسيّ . أسلم قديماً ، وهاجر المجرتين ، وشهد بدرًا ، وكان على خاتم النبيّ صلى الله عليه وسلم ، واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ، نزل به الجذام ، فعالجه بأمر عمر بالحنظل ، فوقف .

قال المجليّ : لم يُبتَل أحدٌ من الصحابة إلا رجلاً ؛ هذا بالجذام ، وأنس بن مالك بالوضّح .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، مات سنة أربعين في خلافة عثمان^(٢) .

٢٧٥ - مغيرة بن شعبة بن أبي عامر أبو عيسى - ويقال أبو محمد - الثقفى . أحد مشاهير الصحابة ، وأحد الزهاد ، وأحد الأمراء ، دخل مصر في الجاهليّة ، واجتمع بالقوقس ، وذاكره بأمر النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ثم رجع ، فأسلم عام الخندق ، وأول مشاهدته الحديبية . مات في رمضان سنة خمسين عن سبعين سنة^(٣) .

قال ابن سعد : كان يقال له مغيرة الرأى . وقال الشعبيّ : القضاة أربعة : أبو بكر ، وعمر ، وابن مسعود ، وأبو موسى . والزهاد أربعة : معاوية ، وعمر ، والمغيرة ، وزيد . وقال : سمعت المغيرة يقول : ما غلبني أحدٌ . وقال قبيصة بن جابر : صحبت المغيرة بن شعبة ، فلو أنّ مدينةً لها ثمانية أبواب لا يُخرج منها إلا بمكر ، لخرج المغيرة من أبوابها كلّها . وكانت إحدى عينيه أصيبت يوم اليرموك . وقيل : بل نظر إلى الشمس وهي كاسفة فذهب ضوء عينه^(٤) .

٢٧٦ - القداد بن الأسود - وليس الأسود أياه ، وإنما تبنّاه الأسود بن عبد يغوث

(١) الإصابة ٣ : ٤٢٩ .

(٢) الإصابة ٣ : ٤٣٠ .

(٣) الإصابة ٣ : ٤٣٢ .

(٤) طبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ .

وهو صغير ، فعرف به ؛ واسم أبيه عمرو بن ثعلبة الكنديّ - أبو معبد . أحد السابقين ، شهد أحدًا وبدرًا والمشاهد كلها ، ولم يثبت أنه شهد بدرًا فارسٌ غيره . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديثان ، مات بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين ، وله نحو سبعمائة سنة . أخرج ابنُ الربيع ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أنَّ المقداد بن الأسود غزا مع عبد الله ابن سعد إفريقية ، فلما رجعوا قال عبد الله بن سعد للمقداد في دار بناها : كيف ترى بُنيان هذه الدار ؟ فقال له المقداد : إن كان من مال الله فقد أفسدت ، وإن كان من مالك فقد أسرفت ، فقال عبد الله : لولا أن يقول قائل : أفسدت مرتين ، لهدمتها ^(١) .

٢٧٧ - المنذر الأسديّ - ويقال المنذر - قال ابنُ الربيع : دخل مصر ، ولهم عنه حديث ، وسكن إفريقية . وقال ابنُ يونس : له صحبة ، كان بإفريقية روى عنه أبو عبد الرحمن الجيليّ . قال عبد اللك بن حبيب : دخل الأندلس من الصحابة مُنذر الإفريقيّ ^(٢) .

٢٧٨ - مهاجر ، مولى أم المؤمنين أم سلمة ، يكنى أبا حذيفة . قال ابن الربيع : دخل مصر ، وسكن الصعيد ، ولهم عنه حديث . وكان يقول : خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين ، لم يقل شيئاً صنعتُهُ : لم صنعتُهُ ؟ ولم يقل شيئاً تركته : لم تركته ؟ روى عنه بكير جدّ يحيى بن عبد الله بن بكير ، ولم يرو عنه غير أهل مصر ^(٣) .

(٢) الإصابة ٣ : ٤٤٤

(١) الإصابة ٣ : ٤٣٣ .

(٣) الإصابة ٣ : ٤٤٥ .

﴿ حرف النون ﴾

٢٧٩ ناشرة بن سميّ اليزنيّ المصريّ^(ك) . أدرك زمن النبيّ صلى الله عليه وسلم ،
وروى عن عمرو أبي عبيد وغيرها^(١) .

٢٨٠ - نبيه بن صواب المهرىّ ، ذكره ابن يونس فيمن دخل مصر من الصحابة ،
وقال : إنه أحد من أسس الجامع .

وقال الذهبيّ : له وفادة ، وكان أحد الأربعة الذين أقاموا قبلة مصر ، وقد شهد
فتحها ، روى عنه عبدُ الملك بن أبي رابطة ، ويزيد بن أبي حبيب ، وعبد العزيز بن
ملك ، وداود بن عبد الله الحضرميّ^(٢) .

٢٨١ - النعمان بن جزء بن النعمان بن قيس العطفيّ^(ك) . قال في التجريد : له
وفادة ، وشهد فتح مصر . ذكره ابن يونس^(٣) .

٢٨٢ - نعم بن خبّاب العامريّ . من وفد نجيب ، ذكره ابن الربيع فيمن دخل
مصر من الصحابة . وقال الذهبيّ : له وفادة ، وذكره ابن يونس وابن ماكولا^(٤) .

﴿ حرف الهاء ﴾

٢٨٣ - هانيّ بن جزء بن النعمان المراديّ^(ك) . قال الذهبيّ : له وفادة ، وشهد
فتح مصر^(٥) .

٢٨٤ - هبيب بن مُثَنَّل . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، واختلطَ بها ،

(٢) الإصابة ٣ : ٥٢٢ .

(٤) الإصابة ٣ : ٥٦٤ .

(١) الإصابة ٣ : ٥٥٠ .

(٣) الإصابة ٣ : ٥٣٠ .

(٥) الإصابة ٣ : ٥٦٧ .

ولهم عنه حديث ، وإليه ينسب وادى هُيب ؛ لأنه كان اعتزل في فتنة عثمان هناك ، وتوفى به .

وقال الحسيني في رجال المسند : كان بالحبيشة ثم أسلم ، وهاجر وشهد فتح مصر ، ثم سكنها ، وحديثه عندهم في جرّ الإزار .

وقال الذهبي : قيل لأبيه مغفل لأنه أغفل سمة إبله .

٢٨٥ - هوزة بن عرفطة الحميري . قال في التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر^(٢) .

﴿ حرف الواو ﴾

٢٨٦ - واقد بن الحارث الأنصاري^(ك) . قال الذهبي : له صحبة ، عُداده في أهل مصر ، روى عنه قيس بن وكيع^(٣) .

٢٨٧ - وهب بن مُغفل الغفاري ، نزيل مصر . روى عنه أبو قبيل الماعفري . كذا ذكره الذهبي في التجريد .

قلت : أخشى أن يكون هو هُيب بن مُغفل السابق .

﴿ حرف لا ﴾

٢٨٨ - لاحب بن مالك بن سعد الله البلوي . صحابي ، بايع تحت الشجرة ، وشهد

فتح مصر ، ولا رواية له . قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي^(٤) .

(٢) الإصابة ٣ : ٥٨٠ .

(٤) الإصابة ٣ : ٣٠٨ .

(١٦ - حسن المحاضرة - ٢)

(١) الإصابة فتوح مصر ٩٤ .

(٣) الإصابة ٣ : ٥٩١ .

﴿حرف الياء﴾

٢٨٩ - يزيد بن أنيس بن عبد الله أبو عبد الرحمن القهري . قال ابنُ الربيع :
شهد فتح مصر ، واحتطَّ بها ، ولم يروِ إلا حديثاً واحداً في غزوة حُنين ، رواه عنه
غير أهل مصر .

وقال الذهبي : شهد فتح مصر ، وشهد حُنيْنا ، وله حديث . مات بالشام ^(١) .
٢٩٠ - يزيد بن عبد الله بن الجراح ^(ك) . أخو أبي عُبَيْدة . قال الذهبي : له صحبة
ورواية ، تزوج بمصر نصرانية ^(٢) .

٢٩١ - يزيد بن أبي زياد - أو ابن زياد - الأسدي . قال الذهبي : نزل مصر ، وروى
عنه أبو قَبِيل ^(٣) .

٢٩٢ - يعقوب القِطَطي ، مولى أبي مذكور . الأنصاري . قال الذهبي : أعتقه عن
دير ، فاشتراه نعيم بن النحام ، والقصة في الصحيح . ومات في أيام ابن الزبير ^(٤) .

باب الكنى

٢٩٣ - أبو الأسود مرثد بن جابر العبدي ^(ك) . له وفادة . ذكره ابنُ يونس
والذهبي ^(٥) .

٢٩٤ - أبو الأعور السُّلَبي عمرو بن سفيان ، حليف بني عبد شمس . قال ابنُ الربيع :
قدم مصر مع مروان بن الحكم ، ولهم عنه حديث .

(١) الإصابة ٣ : ١٦٥ .

(٢) الإصابة ٣ : ٦٢ .

(٣) الإصابة ٣ : ٦١٩ .

(٤) انظر الإصابة ٣ : ٣٧٧ ، ٤٦٥ .

(٥) الإصابة ٣ : ٦٣٠ .

. وقال أبو حاتم : لا تصح له صحبة ^(١) .

٢٩٥ - أبو أمامة الباهليّ صُدِّيَ بن عجلان ^(ك) . من مشاهير الصحابة . قال الذهبيّ : ثمّ سكن مصر ، سكن خُص . قال ابن عيينة : كان آخر مَنْ مات بالشام من الصحابة ، وكانت وفاته سنة ست وثمانين ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة ^(٢) .

٢٩٦ - أبو أيوب الأنصاريّ ، خالد بن زيد بن كليب : حضر العقبة وبتّراً والمشاهد كلها . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، وغزا بحرّها ، ولهم عنه نحو عشرين حديثاً . مات بالقسطنطينية غازياً مع يزيد بن معاوية في سنة اثنتين وخمسين ، وقبره هناك يَنْسَقِي به الروم إذا قَطَعُوا ^(٣) .

٢٩٧ - أبو بُرْزَةَ الأنصاريّ الأوسيّ الطّفريّ . روى عنه ابنه معتب . كذا في التجريد .

وقال ابن سعد في الطبقات : صحابيٌّ نزل مصر . ثم روى له حديثاً من رواية ابنه مُعْتَبٍ أو مغِيث ، عنه ^(٤) .

٢٩٨ - أبو بَصْرَةَ الغفاريّ . اسمه حُمَيْل - بالحاء المهملة مصغر - بن بَصْرَةَ بن وقاص . له صحبة ورواية . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختطّ بها ، ولهم عنه عشرة أحاديث ، وكانت وفاته بمصر ، ودفن بالمقطم . قاله ابن سعد ^(٥) .

٢٩٩ - أبو ثور الفهميّ . قال ابنُ عبد البرّ : صحابي لا يعرف أحدٌ اسمه ، حديثه عند أهل مصر . وقال ابنُ أبي حاتم : سئل أبو زُرْعَةَ عن أبي ثور الفهميّ : ما اسمه ؟ فقال : لا أعرف اسمه . وله صحبة . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث .

(١) الإصابة ٤ : ٩ .

(٢) الإصابة ٢ : ١٧٥ ، ٤ : ١٠ .

(٣) الإصابة ٤ : ١٠ .

(٤) ابن سعد ٧ : ٥٠٠ ، الإصابة ٤ : ١٩ (٥) ابن سعد ٧ : ٥٠٠ .

وقال الذهبي: له صحبة، وحديثه عند المصريين، روى عنه يزيد بن عمرو^(١).
٣٠٠ - أبو جبر. قال ابن الربيع: بدرى، أخبرني يحيى بن عثمان بذلك، وأنه
دخل مصر^(٢).

٣٠١ - أبو جمعة الأنصارى السباعى - وقيل الكنانى - حبيب بن سباع، وقيل
ابن وهب، وقيل: جنيدي بن سبع. له صحبة ورواية. قال ابن الربيع: شهد فتح مصر،
ولهم عنه حديث.

وقال ابن سعد: كان بالشام، ثم تحول إلى مصر فنزلها^(٣).
٣٠٢ - أبو جندب العتقى^(٤). قال الذهبي: صحابي نزل مصر^(٥).
٣٠٣ - أبو حماد - أو أبو حامد - الأنصارى^(٦). قال الذهبي: له صحبة، وحديثه
عند المصريين مقرون بعقبة بن عامر، من طريق ابن أبي عمير^(٧).

٣٠٤ - أبو خراش السلمي. ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة،
وأورد له حديثاً من حديث عمران بن أبي أنس عنه مرفوعاً: «من هجر أخاه سنة فهو
كسفك دمه»^(٨).

وقال الذهبي في التجريد: أبو خراش السلمي أو الأسلمي، له حديث،
واسمه حذرد^(٩).

٣٠٥ - أبو الدرداء عويمر بن عامر - ويقال: ابن مالك - الأنصارى الخزرجى.
أسلم يوم بدر، وشهد أحدًا، فأبلى يومئذ، وقد ألحقه عمر رضى الله تعالى عنه بالهذليين

(١) الاستيعاب ١٦١٨، الإصابة ٤: ٣٠.
(٢) ابن سعد ٧: ٥٠٨، الإصابة ٤: ٣٢.
(٣) الإصابة ٤: ٤٦.
(٤) طبقات ابن سعد ٧: ٥٠٠.
(٥) الإصابة ٤: ٥١.
(٦) الإصابة ٤: ٣٠.
(٧) الإصابة ٤: ٣٢.
(٨) الإصابة ٤: ٤٦.
(٩) الإصابة ٤: ٥١.

في العطاء . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولم عنه خمسة أحاديث ، مات سنة اثنتين وثلاثين ^(١) .

أخرج أبو نعيم ، عن محمد بن يزيد الرحبي ، قال : قيل لأبي الدرداء : مالك لا تشمر ، فإنه ليس رجل له بيت في الأنصار إلا وقد قال شعرا قال : وأنا قلت ، فاسمعوا :

يريدُ المرء أن يُعطى مُناهُ وَيَأْتِ اللهُ إِلَّا مَا أَرَادَا

يقول المرء : فائدتى وأهلى وتقوى الله أفضل ما استفادا

٣٠٦ - أبو درة البلوي . له صحبة ، ذكره ابن يونس ^(٢) .

٣٠٧ - أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة . وقيل : يزيد بن عبد الله ، وقيل : بربر بن جنادة ، وقيل : جندب بن سكين ، وقيل : خلف بن عبد الله . أسلم قديماً بمكة ، وكان من فضلاء الصحابة ونبلائهم وقرائهم . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختط بها ، ولم عنه عشرون حديثاً ، وقد سكن مصر مدة ، ثم خرج منها لما رأى اثنين يتنازعا في موضع لبنه ، كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك . مات بالرَبَذة في ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ^(٣) .

٣٠٨ - أبو ذؤيب الهذلي الشاعر ، خويلد بن خالد . قال الذهبي في التجريد : كان مسلماً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يره . وقدم وشهد السقيفة ومبايعة أبي بكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه ، وكان أشعر هذيل . قال ابن كثير : توفي غازيا بإفريقية في خلافة عثمان ^(٤) .

٣٠٩ - أبو رافع القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، اسمه أسلم ، وقيل : إبراهيم ، وقيل صالح ، شهد أحداً والخندق وما بعدهما . قال ابن الربيع : شهد فتح

(١) الإصابة ٤ : ٦٠ ، وانظره أيضاً في عويمر ٣٦ : ٣٦

(٢) الإصابة ٤ : ٦٠ ، وهو هناك : « أبو درة البلوي » .

(٣) الإصابة ٤ : ٦٣ (٤) الإصابة ٤ : ٦٦ .

مصر ، واختط بها ، ولهم عنه حديث . مات بالمدينة بعد عثمان يبشير ^(١) .
٣١٠ - أبو رُمثة البلوي ^(ك) . قال الذهبي : سكن مصر ، ومات بإفريقية ، وحديثه عند المصريين .

وقال في التهذيب : قيل اسمه رفاعه بن يثربى ، وقيل بالعكس . له صحبة ورواية .
حديثه في المسند والسنن ^(٢) .

٣١١ - أبو الرمداء البلوي . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث .
وقال الذهبي : له صحبة اسمه ياسر ^(٣) .

٣١٢ - أبو رهم السماعي - ، وقيل السَّمي بفتح السين . اسمه أحزاب بن أسيد ، بالفتح
وقيل بالضم ، وقيل ابن أسد الظهري بالكسر وقيل بالفتح ^(ك) . مختلف في صحبته ،
قال ابن يونس : أدرك الجاهلية ، وعُداده في التابعين ، وكذا ذكره في التابعين البخاري
وابن حبان . وقال أبو حاتم : ليست له صحبة .

وذكره ابن أبي خيثمة وابن سعد في الصحابة فيمن نزل الشام منهم ^(٤) .

٣١٣ - أبو ريحانة الأزدي . اسمه شمعون - بالنون المعجمة ، وقيل بالمهمله - ابن
زيد ، حليف الأنصار . له صحبة ورواية ، شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديثان أو ثلاثة ^(٥) .

٣١٤ - أبو الزعرار ^(ك) . قال الذهبي : مصري له صحبة ، روى عنه أبو عبد الرحمن
الجليلى في الأئمة الفاضلين ، وذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، ولم
عنه حديث ^(٦) .

٣١٥ - أبو زَمعة البلوي . قال الذهبي : اسمه عبد - وقيل عبيد - بن أرقم . تابع

(٢) الإصابة ٤ : ٧١ .

(١) الإصابة ٤ : ٦٨ .

(٤) ابن سعد ٧ : ٤٣٨ ، الإصابة ٤ : ٧٢ .

(٣) الإصابة ٤ : ٧١ .

(٦) الإصابة ٤ : ٧٦ .

(٥) الإصابة ٢ : ١٥٢ ، ٢ : ٧٣ .

نحت الشجرة ، ونزل مصر ، وغزا إفريقية مع معاوية بن حُذَيج . وقال ابنُ الربيع :
شهد فتح مصر ، ولم عنه حديث في الذي قتل تسعة وتسعين نفسا وسأل : هل لي من
توبة ؟ ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره ، ومات بإفريقية .

قال : ويقال : اسمه مسعود بن الأسود ^(١) .

٣١٦ - أبو الزهراء البَلَوِيّ . قال الذهبيّ : صحابيّ ، شهد فتح مصر ^(٢) .

٣١٧ - أبو زيد النافقيّ . روى عنه عمرو بن شُرَحْبِيل . عِداده في المصريين ، كذا

في التجريد .

٣١٨ - أبو سعاد ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . سكن مصر ، كذا في طبقات

ابن سعد ، لم يزد عليه ^(٣) .

وقال ابن الربيع : أبو سعيد ، ويقال : أبو سعاد ، واسمه عبد الله بن بشر ، ذكر
فيمن دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبيّ : أبو سعاد الجُهنيّ ، قيل هو عَقْبَة بن عامر ،
وليس بشيء ، أو لعقبة كنيته ، ثم قال : أبو سعاد ، نزل حصص ، قيل : اسمه جابر
ابن أبي أسامة ^(٤) .

٣١٩ - أبو سعد الخير الأُمَاريّ ^(ك) . ذكره ابنُ سعد في الصحابة الذين نزلوا

مصر ، وأورد له حديثاً من رواية قيس بن الحارث العامري عنه .

وقال الذهبيّ : اسمه عامر بن سعد ، ويقال أبو سعيد الخير ، شاميّ ، له حديث في

الشفاعة وفي الوضوء ، روى عنه قيس بن الحارث وعبادة بن نسي ^(٥) .

٣٢٠ - أبو سعيد الإسكندريّ ^(ك) . له حديث في السحور ، كذا في التجريد .

(٢) الإصابة ٤ : ٧٧ .

(١) الإصابة ٤ : ٧٧ .

(٤) الإصابة ٤ : ٨٥ .

(٣) ابن سعد ٧ : ٥٠٩ ، الإصابة ٤ : ٨٠ .

(٥) ابن سعد ٧ : ٥٠٢ ، الإصابة ٤ : ٨٩ .

٣٢١ - أبو الشَّموْس البَلَوِيّ^(ك) قال ابنُ سعد : صحب النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ونزل مصر .

وقال في التجريد : شهد تبوكا ، وله حديث أورده البخاري في تاريخه^(١) .

٣٢٢ - أبو صِرْمَةَ الأنصاريّ ، اسمه مالك بن قيس بن مالك ، ويقال لبابة بن قيس ، وقيل قيس بن مالك . قال ابنُ عبد البرّ : لم يختلفوا في شهوده بدرًا وما بعدها ، وكان شاعراً محسناً . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر^(٢) .

٣٢٣ - أبو ضُبَيْس البلويّ . قال الذهبيّ : مصرىٌّ له صحبة . وقال ابن الربيع : دخل مصر لغزو المغرب^(٣) .

٣٢٤ - أبو عبد الرحمن الجهنّيّ . قال الذهبيّ : يعدّ في المصريين ، روى عنه سرئذ ابن عبد الله الزنّيّ حديثين حسنين . وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : لم عنه حديثان^(٤) .

٣٢٥ - أبو عبد الرحمن الفهرّيّ . قال الذهبيّ : اسمه عبيد ، وقيل يزيد بن أنيس ، شهد حُنَيْنًا ، وقد تقدّم في حرف الياء^(٥) .

٣٢٦ - أبو عبد الرحمن القتيّبيّ ، ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : لم عنه حديث .

وقال الذهبيّ : ذكره الطبرانيّ في الصحابة ، ويقال فيه : أبو عبد الله القتيّبيّ ، روى عنه أبو عبد الرحمن الحُبَلِيّ^(٦) .

(١) ابن سعد ٤ : ٣٥٤ ، ٧ : ٥٠١ : الإصابة ٤ : ١٠٣ .

(٢) الاستيعاب ١٦٩١ : الإصابة ٤ : ١٠٩ . (٣) الإصابة ٣ : ١١١ .

(٤) الإصابة ٤ : ١٢٨ . ١ (٥) انظر ص ٢٤٢ ، والإصابة ٤ : ١٢٨ .

(٦) الإصابة ٤ : ١٢٨ .

٣٢٧ - أبو عثمان الأصبحي^(ك). قال الذهبي : اعتمر في الجاهلية ، روى عنه أبو قبيل المافري . نزل مصر .

٣٢٨ - أبو عطية المزني^(ك). قال في التجريد . عِداده في المصريين ، تفرّد بمحدثه بكر ابن سودة^(١) .

٣٢٩ - أبو عميرة المزني ، هو رشيد بن مالك ، تقدم^(٢) .

٣٣٠ - أبو فاطمة الدؤسي^(ك) الأزدي قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر : واختلطَ بها ، ولم عنه حديث .

وقال في التهذيب : اسمه أنيس ، وقيل عبد الله بن أنيس ، نزل الشام ، وشهد فتح مصر^(٣) .

٣٣١ - أبو فاطمة الضمري^(ك) . ذكره في التجريد عقب الأول ، وقال : مصري ، روى عنه كثير بن مرة وأبو عبد الرحمن الحُبلي^(٤) .

٣٣٢ - أبو فاطمة الأشعري كعب بن عاصم . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولم عنه حديث ، وقد تقدّم أن الصحيح أن أبا مالك غير كعب بن عاصم ، وقد اختلف في اسمه ، فقيل الحارث ، وقيل عبيد وقيل عبيد الله ، وقيل عمرو . مات في خلافة عمر^(٥) .

٣٣٣ - أبو مالك . نزل مصر روى عنه سنان بن سعد ، والصحيح عن أنس بن مالك . كذا في التجريد^(٦) .

(١) الإصابة ٤ : ١٣٤ . (٢) انظر الإصابة ١ : ٥٠٢ .

(٣) الإصابة ٤ : ١٥٣ ، تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٠٠ .

(٤) الإصابة ٤ : ١٥٣ . (٥) الإصابة ٤ : ١٥١ .

(٦) الإصابة ٤ : ١٧٢ .

٣٣٤ - أبو المبتذل خلف . روى عنه حنّ المعافى ، له صحبة ، ونزل إفريقية ، وقيل : أبو المنذر كذا في التجريد ^(١) .

٣٣٥ - أبو مسلم الغافقي . ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، قال : ولم عنه حديث ^(٢) .

٣٣٦ - أبو مَكْنَف (ك) ، قال في التجريد : له وفاة ، وشهد فتح مصر ^(٣) .

٣٣٧ - أبو مُلْكِيَّة الْبَلَوِيّ . ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : لم عنه ثلاثة أحاديث . وقال الذهبي : نزل مصر له صحبة ، روى عنه عليّ بن رباح .

٣٣٨ - أبو منصور الفارسيّ . قال الذهبي : نزل مصر ، روى عنه دُويد بن نافع ، خرّجه أبو يعلى ، وقيل : هو تابعي ^(٤) .

٣٣٩ - أبو موسى الغافقيّ مالك بن عبادة - ويقال ابن عبد الله - من حلفاء بني عبد الدار ، قال ابنُ الربيع : خدم النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، ولم عنه ثلاثة أحاديث .

وقال الحسيني في رجال المسند: صحابيّ ، عَدَّاه في المصريين .

وقال الذهبيّ في التجريد : مصريّ ، له صحبة . توفي سنة ثمان وخمسين ^(٥) .

٣٤٠ - أبو هريرة الدؤسيّ - في اسمه واسم أبيه أقوال كثيرة ، قال ابن الربيع : قدم مصر على مسلمة بن مخلد في خلافة معاوية ، ولم عنه ثلاثة وثلاثون حديثاً ^(٦) .

٣٤١ - أبو هند الداريّ . اسمه بدير - ويقال بدير بن عبد الله بن بدير ، وهو ابن

(١) الإصابة . . .

(٢) انظر الإصابة ١ : ١٨٠

(٣) الإصابة ٤ : ١٨٤ .

(٤) الإصابة ٤ : ١٨٦

(٥) الإصابة ٤ : ١٨٧ .

(٦) الإصابة ٤ : ٢٠٠ .

عمّ تميم الدّارّي وأخوه لأتمه . قال ابنُ الربيع : دخل مصر ، ولهم عنه حديث^(١) .
 ٣٤٢ - أبو الهيثم . ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبي :
 روى عنه ابن لهيعة عن بكر بن سواد عنه ، في معجم الطبراني^(٢) .

٣٤٣ - أبو وحوح البلوي . ذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، ولهم
 عنه حديث^(٣) .

٣٤٤ - أبو اليقظان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن سعد فيمن
 دخل مصر من الصحابة ، وأورد من طريق أبي عُشانة أنه سمع أبا اليقظان صاحب النبيّ
 صلى الله عليه وسلم يقول : « أبشروا فوالله لأنتم أشدّ حبّاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
 تروّاه من عامة من رآه »^(٤) .

قلت : أبو اليقظان هذا هو عمار بن ياسر ، وهى كنيته ؛ وقد تفتن لذلك ابن
 الربيع ، فأورد هذا الأثر في ترجمة عمار من طرق صريح في بعضها بقول أبي عُشانة : سمعت
 أبا اليقظان عمار بن ياسر بصقليّة^(٥) يقول ، فذكره . وقد كنتُ أتعجب من ابن سعد ،
 كيف يخفى عليه ؛ هذا حتى رأيتُه خفيّ على الذهبيّ أيضاً ، فقال في التجريد في آخر الكنى :
 أبو اليقظان ، ذكره البخاريّ ، في الصحابة ، وقد سكن مصر ، روى عنه أبو عُشانة
 فقط ، هذه عبارته ، وهى أعجوبة كبرى :

(١) الإصابة ٤ : ٢٠٩	(٢) الإصابة ٤ : ٢١٠
(٣) الإصابة ٤ : ٢١٣	(٤) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٣
(٥) ط : « صقيلة » تحريف .	

﴿ باب المبهمات ﴾

٣٤٥ - رجل من صداء ، ذكره ابن الربيع بعد ما ذكر ابن زياد^(١) بن الحارث الصدائي وجبان بن ملح الصدائي^(٢) ، قال : ولهم عنه حديث واحد ، ثم أخرج من طريق أبي عبد الله بن جزء ، عن أبي بكر بن سواده ، عن رجل من صداء ، قال : أتينا النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا ، فبايعناه وترك منا رجلا لم يبايعه ، قتلنا : بايعه يارسل الله فقال : إن أبايعه ، حتى ينزع التي عليه ، إنه من كان عليه مثل الذي عليه كان مشركا ما كانت عليه . قال : فنظرنا ، فإذا في عضده سِر فيه شيء من لحا شجرة .

٣٤٦ - أبو جديع المرادي . قال ابن الربيع : ذكر ابن وزير وعبد العزيز بن ميسرة أنه كان عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه كان من أهل مصر .

﴿ باب النساء ﴾

٣٤٧ - مارية بنت شمعون القبطية ، أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم . من أهل حَفْن من كورة أَنْصِنَا ، أهداهاله القوقس ، فاستولدها السيد إبراهيم سيد الصديقين . ابن عبد الحكم : ماتت مارية في المحرم سنة خمس عشرة ، وصلى عليها عمر بن الخطاب ، فنت بالبقيع . وقال ابن عبد البر : ماتت سنة ست عشرة^(٣) .

(١) ط : « ابن زياد » ، وصوابه من الأصل والإصابة .

(٢) انظر الإصابة ٥ : ٣٠٤ ترجمة جبان بن ملح ، و ١ : ٣٨٨ ترجمة الحارث بن زياد .

(٣) الإصابة ٤ : ٣٩١

٣٤٨ - سيرين أخت مارية ، أهداها المقوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوهبها لحسان بن ثابت ، فولدت له عبد الرحمن ، روى عنها ابنها ، ولها حديثان . وسيرين بالسین للهمله ، كما ذكره ابن عبد البر والذهبي ؛ وقيل : اسم أخت مارية حسنة . قاله الأعرج ، وقيل قيصر ، قاله ابن لهيعة . وقد ورد أن المقوقس أهدى له ثلاث جوار ؛ فاعل هذا اسم الثالثة ، وقد وهبها لأبي جهم بن حذيفة العبدى ، فولدت له زكريا الذى كان خليفة عمرو بن العاص على مصر^(١) .

٣٤٩ - أم زكريا ، الجارية التى أهداها المقوقس ، قد شرح أمرها^(٢) .

٣٥٠ - أم عبد الله نبيه بن الحجاج^(ك) . امرأة عمرو بن العاص . صحابية قال صلى الله عليه وسلم : « نعم أهل عبد الله ، وأبو عبد الله ، وأم عبد الله » ، الظاهر أنها كانت بمصر مع زوجها ، وهو مقيم بها أميرا عشر سنين^(٣) .

٣٥١ - أم ذر ، زوجة أبي ذر الغفارى^(ك) . صحابية معروفة ، وقد سكن زوجها أبو ذر فى مصر مدة .

قلت : فالظاهر أنها كانت معه ، فإنها كانت تنتقل معه حيث انتقل ، ولها رواية عن أبي ذر فى السند ، روى الأشتري النخعي عنها^(٤) .

٣٥٢ - فاضلة الأنصارية^(ك) . امرأة ابن أنيس الجهنى . صحابية ، لها حديث . كذا فى التجريد .

قلت : والظاهر أنها كانت بمصر مع زوجها حين أقام بها^(٥) .

(١) الإصابة ٤ : ٣٣١ .

(٢) الإصابة ٤ : ٥٥١ .

(٣)

(٤) الإصابة ٤ : ٣٦٥ .

(٥) الإصابة ٤ : ٣٣ .

٣٥٣ - سودة بنت أبي ضُبَيْس الجُهَنِيَّة . قال الذهبي : لها ولأبيها صحبة ، بايعت بعد الفتح .

قلت : وأبوها كان بمصر ، فلعلها كانت معه .

تَنْبِيْهُ

المقوقس صاحب الإسكندرية ذكره ابن منده وأبو نُعَيْم في كتابيهما في الصحابة وابن قانع في معجم الصحابة ، وأورده الذهبي في التجريد ، قال : ولا مدخل له في الصحابة فإزال نصرانياً قال : واسمه جريج .

خاتمة

قال ابن الربيع : ذكر ابن وزير أنه دخل مصر مع عمرو بن العاص من بلخ ثم بايع تحت الشجرة مائة رجل ، والمقل يقول : سبعةون رجلاً .
وأخرج ابن عبد الحكم ، عن سليمان بن يسار قال : غزونا إفريقية مع ابن حُدَيْج ، ومعنا بشر كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار .

هذا آخر الكتاب . وقال الحافظ الشمس الداودي تلميذ المؤلف : قال مؤلفه رحمه الله تعالى : فرغت من تحريره يوم الأحد مستهل الحرام سنة ثمان وثمانمائة .

ذكر من كان بمصر

من مشاهير التابعين الذين رووا الحديث *

- ١ - إياس بن عامر النخعي المصري (د، هـ). عن علي وعقبة بن عامر، وعنه ابن أخيه موسى بن أيوب. قال ابن يونس: وفد على علي، وشهد معه مشاهدته^(١).
- ٢ - حسان بن كريب الزعيني الحميري، أبو كريب المصري (ح، ح). عن عمر^(٢) وعلي. شهد فتح مصر، وثقه ابن حبان^(٣).
- ٣ - سليم بن عمار النخعي [يأتي]^(٤). في المجتهدين، وكذا جملة من التابعين وأتباعهم.

(*) اعتاد مصنفو كتب الرجال من المحدثين أن يضموا رموزا للكتب التي وردت فيها أحاديثهم؛ وها هي ذى الرموز كما أوردها السيوطي في صدر كتابه الجامع الصغير:

(خ) للخزازي، (م) لمسلم، (ق) لهما، (د) لأبي داود، (ت) للترمذي، (ن) للنسائي، (هـ) لابن ماجه، (ز) لهؤلاء الأربعة، (ح) لهم إلا ابن ماجه (حم) لأحمد في مسنده، (عم) لعمه، (ع) لعده، (ك) للحاكم؛ فإن كان في مستدركه أطلقت؛ وإلا بينته، (حد) للخزازي في الأدب، (تخ) له في التاريخ، (حب) لابن حبان في صحيحه، (طب) للطبراني في الكبير، (طس) له في الأوسط، (طس) له في الصغير، (ص) لسعيد بن منصور في مسنده، (ش) لابن أبي شيبة، (عب) لعبد الرازي في الجامع، (ع) لأبي يعلى في مسنده، (قط) للدارقطني، (بن) كان في السنن أطلقت وإلا بينته، (فر) للدليعي في مسند الفردوس، (حل) لأبي نعيم في الحلية، (هب) للبيهقي في شعب الإيمان، (هق) له في السنن، (عد) لاسعدى في الكامل، (عق) للعقيلي في الضعفاء (خط) للخطيب، فإن كان في التاريخ أطلقت وإلا بينته.

هنا، وقد وضعت هذه الرموز في النسخة المخطوطة (الأصل) فوق العلم المترجم له. ووضعت في هذه الطبعة بين قوسين عند آخر العلم، وقبل الترجمة. وما يلاحظ أن هذه الرموز لا توجد إطلاقا في جميع النسخ المطبوعة من قبل. كما أن بعض الرموز سقطت من نسخة الأصل.

- (١) تهذيب التهذيب ١: ٣٨٦.
- (٢) كذا في ح وهو الصواب، وفي تهذيب التهذيب: «روى عن عمر بن الخطاب وأبي مسعود وعلي وأبي جبرة وأبي ذر»، وفي الأصل وط: «عمرو»، تحريف.
- (٣) تهذيب التهذيب ٢: ٢٥٢.
- (٤) من ح، ط.

- ٤ - عبد الله بن زُرَيْرٍ النافقِيّ المِصرِيّ (د، ت) . عن عمرو . قال العِجْلِيّ : مِصرِيّ تابعي ثقة . مات سنة ثمانين ^(١) .
- ٥ - زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرمي المِصرِيّ (د، ت) . عن ابن عمر وأبي ذر . وثقه العِجْلِيّ . مات سنة خمس وتسعين ^(٢) .
- ٦ - شقيق بن ثور بن عنبر السدوسي المِصرِيّ (ت) . عن أبيه وعثمان وعليّ ومعاوية . وثقه ابن حبان . مات سنة أربع وستين ^(٣) .
- ٧ - شيبان بن أمية - ويقال بن قيس . القُتَيْبَانِيّ ^(٤) أبو حذيفة المِصرِيّ (د) . عن رويغ بن ثابت وأبي عميرة اللزنيّ ، وعنه بكر بن سواد وشيخ القُتَيْبَانِيّ . قال في التهذيب : فيه جهالة ^(٥) .
- ٨ - قيس من سُمِّيَ التَّجِيبِيّ (حم) . شهد فتح مصر ، وروى عن عمرو بن العاص وعنه سويد بن قيس . ليس بمشهور ^(٦) .
- ٩ - كثير بن قلب الصَّدْفِيّ الأعرج (حم) . عن عُقْبَةَ بن عامر وأبي فاطمة الدَّؤَسِيّ ^(٧) .
- ١٠ - أبو قيس مولى عمرو بن العاص (خ) . عنه وعن أمّ سلمة . وثقه ابن حبان . مات سنة أربع وخمسين ^(٨) .

(١) تهذيب التهذيب ٥ : ٢١٦ .
 (٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٦١ .
 (٣) التهذيب ، كذا ضبطه في التقريب : « بكسر القاف وسكون اللامتين » .
 (٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٣ .
 (٥) ورد له رواية في فتوح مصر لابن عبد الحكم ص ١٨١ ، عن قيس بن سمي ؛ كما ورد له ذكر أيضا في ص ٢٥٢ .
 (٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٢٥ ، وتقريب التهذيب ٢ : ١٣٣ ، وفيهما : (كثير بن قلب) ، بالتصغير .
 (٧) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٠٧ .

١١ - أبو الأزهري المصري (٨) . عن عمر وحذيفة وسلمان : وعنه عبد الله بن أبي جعفر المصري وغيره (١) .

١٢ - أسلم بن يزيد أبو عمران التجيبي المصري (٣) . عن أبي أيوب وعقبة بن عامر وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقة النسائي . كان وجهاً بمصر في أيامه ، وكانت الأمراء يسألونه (٢) في حوائجهم (٣) .

١٣ - ثمامة بن ثقف الهمداني أبو علي المصري (م ، د ، ن ، هـ) . زيل الإسكندرية . عن عقبة بن عامر وقضالة بن عبيد . وثقة النسائي . مات قبل العشرين ومائة (٤) .

١٤ - الحارث بن يزيد الحضرمي أبو عبد الكريم المصري (م ، د ، ن ، هـ) . عن جبير بن نفير وعبد الرحمن بن حنبل . وعنه الأوزاعي والليث . قال الليث : كان يصلي كل يوم ستائة ركعة . مات ببرقة سنة ثلاثين ومائة ، وله مائة سنة . قاله الذهبي في التجريد (٥) .

١٥ - الحكم بن عبد الله البجلي المصري . عن علي بن رباح ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقة ابن معين (٦) .

١٦ - أبو عشاة الماعري حماد بن يونس المصري (د ، س ، ق) . عن ابن عمرو وعقبة بن عامر . وثقة أحمد ويحيى ، وابن حبان وغيرهم . مات سنة ثمان عشرة ومائة (٧) .

(١) اسمه صالح بن درهم الباهلي المصري ؛ ذكر صاحب تهذيب التهذيب في موضعه في ٤ : ٣٨٨ ، كما ذكره أيضاً في الكنى ١٢ : ٧ .

(٢) في الأصل : « ليلون » ، والصواب ما أثبتته من ح ، ط .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٢٦٥ . (٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٨ .

(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ١٦٣ . (٦) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٣٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٦٧ .

١٧ - داود السراج الثقفي المصري (د) . عن أبي سعيد الخدري . وعنه قتادة . وثقه ابن حبان .

١٨ - دُخَيْن بن عامر الحنجري أبو ليلى المصري (د، هـ) . كاتب عقبة بن عامر . عنه وعن بكر بن سواده وعدة . وثقه ابن حبان ، قتله الروم سنة اثنتين ومائة^(١) .

١٩ - زهير بن قيس البلوي المصري (حم) . عن علقمة بن رمثة البلوي ، وعنه سويد ابن قيس^(٢) .

٢٠ - زياد بن نافع التميمي المصري (حب) . عن علي بن رباح ، وعنه بكر بن سواده . وثقه ابن حبان^(٣) .

٢١ - سالم بن أبي سالم سفيان بن هاني الجبشاني المصري (م، ن، هـ) . عن أبيه وابن عمرو ، وعنه ابنه عبد الله ويزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان^(٤) .

٢٢ - سليم بن جبير المصري أبو يونس (م، د، ت) . عن مولا ، عن أبي هريرة وأبي أسيد الساعدي . وثقه النسائي . مات سنة ثلاث وعشرين ومائة^(٥) .

٢٣ - سعيد بن الصلت بن يعقوب المصري (حم) . أرسل عن سهيل بن بيضاء، وروى عن ابن عباس وغيره ، وعنه محمد بن إبراهيم التيمي وبكر بن سواده . وثقه ابن حبان . قال البخاري وأبو حاتم : هو سعيد - بفتح أوله - وقال ابن أبي عاصم في كتاب الأحاد والمثنائي : سعيد بالضم . قال الحسيني : وهو الصواب^(٦) .

٢٤ - سليمان بن عمرو بن عبدة اللبني العتواري . أبو الهيثم المصري (خ، هـ) . عن

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٠٧ ، ودخين مصغر ، والحجري ، بفتح الميم وسكون الجيم : منسوب إلى حجر بن ذي رعين ، وفي ح ، ط : « دخر » ، تحريف .

(٢) فتوح مصر لابن عبد الحكم ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٣٥

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٨٨ .

(٦) تهذيب التهذيب ٤ : ٢١٢

(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ١٦٦ .

- أبي سعيد وأبي هريرة وأبي بصرة الغفاري . وعنه درّاج وغيره . وثقة ابن معين^(١) .
- ٢٥ - سويد بن قيس التميمي المصري (د، ت، هـ) . عن ابن عمرو بن عمرو . وثقه ابن حبان^(٢) .
- ٢٦ - شبيب بن يثبان القتيبي البلوي المصري (د، ت) . عن أبيه ورويع بن ثابت . وثقه ابن معين وغيره^(٣) .
- ٢٧ - صالح بن خيوان - بفتح المعجمة ، وقيل بالمهمله - السبيعي المصري (خ) . عن ابن عمر وعقبة بن عامر والنابت بن خلاد . وثقه ابن حبان^(٤) .
- ٢٨ - عباس بن جليلد - بالجيم ، مصفر - الحنجري المصري (د، ت) . عن ابن عمر وعبد الله بن الحارث الزبيدي . وثقه العجلي وأبو زرعة . مات قريبا من سنة مائة^(٥) .
- ٢٩ - عبد الله بن رافع الحضرمي المصري أبو سلمة . (نخ) . عن أبي هريرة ، وعنه سليمان بن راشد . ذكره ابن حبان في الثقات^(٦) .
- ٣٠ - عبد الله بن أبي مرة الزوفي المرادي (د، ت، هـ) . شهد فتح مصر ، واختلط بها . روى عن خارجة بن حذافة حديث الوثتر ، وعنه عبد الله بن راشد ورزين بن عبد الله الزوفي^(٧) .
- ٣١ - عبد الله بن مئنيان اليحصبي المصري (د، هـ) . عن ابن عمرو ، وعنه الحارث بن سعيد العتقي^(٨) .
- ٣٢ - عبد الله بن يزيد المعافري أبو عبد الله الحبلي^(٩) المصري (خ، م) . عن ابن

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٧٩ .

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٢١٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٨٨ ، وقد سقطت هذه الترجمة من الأصل .

(٦) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٠٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٥ : ١١٦ .

(٨) تقريب التهذيب ١ : ٤٥٤ .

(٧) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٥ .

(٩) بضم الهملة والموحدة .

مسمود وأبي ذرّ وأبي أيوب وجابر وعدّه . مات بإفريقية سنة مائة^(١) .
 ٣٣ - عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن (٣) . عن أبي الدرداء وعدّه . مات سنة
 سبع وتسعين^(٢) .

٣٤ - عبد الرحمن بن زغب الإباضي . عن عبد الله بن حوّالة ، وعنه خُمرة بن
 حبيب . قال الحاكم في المستدرک : في تابعي أهل مصر .
 ٣٥ - عبد الرحمن بن رافع التَّنُوخِيّ أبو الجهم المصري (د ، ت ، ن) . قاضي إفريقية ،
 عن ابن عمرو وغيره ، وعنه ابنه إبراهيم ، وبكر بن سودة . قال البخاري : في حديثه
 بعض من أكبر^(٣) .

٣٦ - عبد الرحمن بن شماسه المهريّ المصريّ (م ، ن) . عن أبي ذرّ وزيد بن ثابت
 وعائشة . مات بعد المائة^(٤) .

٣٧ - عبد الرحمن بن عبد الله العافقيّ (د ، هـ) أمير الأندلس . عن ابن عمر ، وعنه
 عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز . قال ابن مَعِين : لا أعرفه . وقال ابن يونس : قتله الروم
 بالأندلس سنة خمس عشرة ومائة^(٥) .

٣٨ - عبد الرحمن بن وعلة السبئيّ المصريّ (ع) . عن ابن عمر وابن عباس ، وعنه
 أبو الخير البرزنجي^(٦) .

٣٩ - عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأمويّ (د) . أمير مصر . عن أبيه وأبي هريرة
 وعُقبة بن عامر . وعنه ابنه عمر أمير المؤمنين ، والزّهريّ وطائفة . وثقه النَّسَائِيّ

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ١٥٤ .

(١) تهذيب التهذيب ٦ : ٨١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٨ .

(٤) في حاشية الأصل : « شماسه ، بكسر المعجمة وتخفيف الميم » .

(٦) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٩٣ .

(٥) تهذيب التهذيب ٦ : ٢١٧ .

- وابن سعد . مات سنة اثنتين - وقيل خمس - وثمانين^(١) .
- ٤٠ - عبد العزيز بن أبي الصعبة التيمي - مولاهم المصري (س ، م) . عن أبيه ، وأبي أفلح الهمداني ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان^(٢) .
- ٤١ - عبيد بن ثمامة المرادي المصري (د) . عن عبد الله بن الخارث بن جزء ، وعنه عبد الملك بن أبي كريمة^(٣) .
- ٤٢ - عمار بن سعد التميمي - شهد فتح مصر . عن عمرو بن العاص وأبي الدرداء ، وعنه الضحاك بن شرحبيل . مات سنة خمس ومائة^(٤) .
- ٤٣ - عمرو بن مالك الهمداني أبو علي الجنبي المصري (٣) . عن أبي سعيد الخدري وفضالة بن عبيد ، وثقه ابن معين^(٥) .
- ٤٤ - عمرو بن الوليد بن عبدة المصري^(٦) (د) . عن ابن عمرو وقيس بن سعد ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . شهد فتح مصر . ومات سنة مائة وثقه ابن حبان .
- ٤٥ - عمران بن عبد الله المعافري المصري (د ، هـ) . عن ابن عمر ، وعنه عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم . ضعفه ابن معين .
- ٤٦ - عيسى بن هلال الصّدقيّ المصري . عن ابن عمرو ، وعنه دراج . وثقه ابن حبان .
- ٤٧ - قيصر التميمي المصري . عن ابن عمرو ، وعنه يزيد بن أبي حبيب ومكحول . وثقه ابن حبان وأبو حاتم .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٤١ .
(٤) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٠٢ .
(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ١١٦ .

(١) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٥٦ .
(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ٦١ .
(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٩٥ .

٤٨ - كليب بن ذهل الحضرمي - المصري (د) . عن عبيد بن جبر ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان .

٤٩ - لميعة بن عُقبة الحضرمي (هـ) - والد عبد الله - المصري . عن سفيان بن وهب الصحافي ، وعنه يزيد بن أبي حبيب وغيره . وثقه ابن حبان . مات سنة مائة (١) .
٥٠ - مالك بن سعد التميمي (حم) . عن ابن عباس ، وعنه مالك بن جبر الزياتي . قال أبو زرعة : مصري لا بأس به . وثقه ابن حبان .

٥١ - محمد بن هديّة الصّدقيّ (حم) . عن ابن عمرو ، وعنه شراحيل المَعافري . وثقه ابن حبان . وقال ابن يونس : ليس له غير حديث واحد (٢) .

٥٢ - مسلم بن مخشى المدلجيّ أبو معاوية المصري (د، هـ) . عن ابن الفراء ، وعنه بكر بن سوادة . وثقه ابن حبان (٣) .

٥٣ - مسلم بن يسار المصري أبو عثمان الطنّيزي (م، د، ت) . عن ابن عمر وأبي هريرة . مات بإفريقية زمن هشام بن عبد الملك (٤) .

٥٤ - المغيرة بن أبي بُردة العبديّ المصري . عن أبي هريرة ، وعنه سميد بن مساعة الحزومي . وثقه النسائي وغيره (٥) .

٥٥ - المغيرة بن نهيك الحِجْريّ المصري . عن عُقبة بن عامر ، وعنه عثمان بن ابن نعيم الرّعيّنيّ (٦) .

٥٦ - منصور بن سميد بن الأصْبَح الكلابي المصري (د) . عن دحية ، وعنه أبو الخير مرثد . قال العجليّ : تابعي ثقة (٧) .

(١) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ : ٤٩٥ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٤١ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٧١ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٥٦ .

(٦) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٠٧ .

(٧) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٠٧ .

- ٥٧ - ناعم بن أَجِيل المَمداني أبو عبد الله المصري (٤) مولى أمّ سلمة : عنها وعن عثمان وعليّ وابن عمر وابن عباس ، وعنه الأعرج ويزيد بن أبي حبيب^(١) .
- ٥٨ - هشام بن أبي رقية المصري . عن ابن عمرو ، وعقبة بن عامر ومسلمة بن مخلد ، وعنه عمرو بن الحارث وغيره . وثقه ابن حبان^(٢) .
- ٥٩ - الهيثم بن شَفِيّ الرّعيّنيّ المصريّ أبو الحصين (د، ن، هـ) . عن ابن عمرو ، وأبي ربحانة ، وعنه يزيد بن أبي حبيب^(٣) .
- ٦٠ - الوليد بن قيس بن الأخرم التّنجيّيّ المصريّ (د، ت) . عن أبي سعيد الخدريّ ، وعنه ابنه عبد الله وسالم بن غيلان ويزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان^(٤) .
- ٦١ - يزيد بن رَبَاح أبو فراس المصريّ (م، هـ) . عن مولاة ابن عمرو وابن عمر وأمّ سلمة ، وعنه الزّهريّ وبكر بن سودة . مات سنة تسعين^(٥) .
- ٦٢ - يزيد بن صُبّح المصريّ . عن عُقبة بن عامر ، وعنه عمرو بن الحارث وجماعة . وثقه ابن حبان^(٦) .
- ٦٣ - أبو أفلح المَمدانيّ المصريّ (د، ت، هـ) . عن عبد الله بن زُرّير النّافقيّ ، وعنه بكر بن سودة وغيره^(٧) .
- ٦٤ - أبو الخطاب المصريّ (ت) . عن أبي سعيد الخدريّ ، وعنه أبو الخير اليّزنيّ .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٠٣ .
 (٢) ذكره ابن عبد الحكم في فتوح مصر ٢٥٦ ، وذكر حديثا رواه عن عبد الله بن عمرو ، وهو : « لا طائر ولا عدوى ولا هامة ولا جد والعين حق » .
 (٣) تهذيب التهذيب ١١ : ٩٨ ، وقال : « شفيّ ، بفتح الشين المعجمة وتخفيف الفاء ، ضبطه الدارقطني ، وقال : من ضم الشين ونقل فقدوم » .
 (٤) تهذيب التهذيب ١١ : ١٤٦ .
 (٥) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٢٤ .
 (٦) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٣٨ .
 (٧) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٣ ، وفي الأصل : « أبو مليح » ، وأثبت ما في ح ، ط وتهذيب التهذيب .

قال النسائي : لا أعرفه^(١)

٦٥ - أبو طلحة دِرْع بن الحارث الخولاني المصري . شهد فتح مصر . عن أبي دَرّ ، وعنه يزيد بن أبي حبيب^(٢) .

٦٦ - أبو عامر عبد الله بن جابر الحجري المصري (د،ن) . عن أبي رَحانة الأزدي ، وعنه الميثم بن شَفِي الرُّعينيّ وعبد الملك بن عبد الله الخولاني^(٣) .

٦٧ - أبو عبيدة بن عُقبة بن نافع الفهري المصري (د،م) . قيل اسمه مرة . عن أبيه وأخيه عياض وابن عمرو ، عنه عبد الكريم بن الحارث وغيره . وثقه ابن حبان^(٤) .

٦٨ - أبو عياش المماصري المصري (د،د) . عن جابر وأبي هريرة ، وعنه يزيد بن أبي حبيب وغيره ، لا يُعرف اسمه^(٥) .

٦٩ - أبو الميثم كثير المصري (د،ت) . مولى عُقبة بن عامر . عن مولاه ، وعنه كعب بن علقمة التَّنُوخي^(٦) .

٧٠ - يزيد الخولاني المصري الكبير . (ن) . عن فضالة بن عبيد ، وعنه عطاء بن دينار .

(١) تهذيب التهذيب ١٢ : ٨٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٣٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٤٥ ؛ ونقل عن ابن يونس أنه قال : « من حجر الأزدي » .

(٤) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٦٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٩٤ .

(٦) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٧٠ .

ومن صغار التابعين طبقة قتادة والزهرى

٧١ - إسحاق بن أسيد الأنصارى أنخراسانى (د، هـ). نزيل مصر. عن نافع وعطاء، وعنه الليث وطائفة. قال الذهبي: لين^(١).

٧٢ - إسماعيل بن يحيى الماعزى المصرى (د). عن سهل بن معاذ، وعنه عبد الله ابن سليمان الطويل. فى حديثه نكارة^(٢).

٧٣ - بكر بن عمرو الماعزى المصرى (ع). إمام جامعها، عن عكرمة وبكير بن الأشج، وعنه ابن لهيعة. مات فى خلافة المنصور^(٣).

٧٤ - ثبات بن ميمون المصرى (قد). عن ثعلب الأسلمى ونافع مولى ابن عمر، وعنه عمرو بن الحارث^(٤).

٧٥ - الجلاح أبو كثير الأموى المصرى (د، ر، هـ). مولى عبد العزيز ابن مروان. عن ألى سلمة بن عبد الرحمن وحش الصنعائى، وعنه عمرو بن الحارث والليث. قال ابن يونس: كان عمر بن عبد العزيز قد جعل إليه القصص بالإسكندرية. مات سنة عشرين ومائة^(٥).

٧٦ - الحارث بن سعيد العتقى المصرى (د، هـ). عن عبد الله بن مئین، وعنه نافع ابن يزيد وابن لهيعة. مجهول^(٦).

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٢٢٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ : ٣٣٦ ، ميزان الاعتدال ١ : ٢٥٤ ، وقال : « فيه جهالة » .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٤٨٥ ، ميزان الاعتدال ١ : ٣٤٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٢١ . قال فى التقريب : « نبات ، بفتح المثناة والموحدة الثقيلة ، وقيل : الخفيفة آخره مثناة » .

(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ١٣٦ .

(٦) تهذيب التهذيب ٢ : ١٤١ . والعنقى ، ضبطه فى الباب : « ماضى والفتح وقاف » وقال :

« نسبة إلى التقيى والمعناه » .

٧٧ - الحارث بن يعقوب الأنصارى المصرى (م ، ت ، ن) - العابد . مولى قيس بن سعد بن عبادة ، والد الفقيه عمرو . عن سهل بن سعد وعبد الرحمن بن شماسه ، وعنه ابنه عمرو والليث . وثقه ابن معين وغيره^(١) .

٧٨ - حبان بن أبى جبلة المصرى القرشى (نخ) . عن ابن عباس وابن عمر وعمر بن العاص وابنه ، وعنه موسى بن على بن رباح . مات بإفريقية سنة اثنتين وعشرين ومائة^(٢) .

٧٩ - حجاج بن شداد الصنعائى المصرى (د) . عن أبى صالح الغفارى ، وعنه حيوة بن شريح وعدة . وثقه ابن حبان . ومات سنة تسع وعشرين ومائة^(٣) .

٨٠ - حُكيم بن عبد الله بن قيس بن نخمرة بن المطلب المطلبى المصرى (٤) . عن ابن عمر وعامر بن سعد ، وعنه يزيد بن أبى حبيب والليث . مات سنة ثمانى عشرة ومائة .

٨١ - حُكيم بن عبد الرحمن المصرى أبو غَسَّان (قد) . عن الحسن البصرى . وعنه الليث .

٨٢ - دراج بن سمعان أبو السَّمَح المصرى القاص (٤) . مولى عبد الله بن عمرو بن العاص . يقال : اسمه عبد الرحمن ، ودراج لقب . عن عبد الله بن الحارث بن جزء ، وعنه الليث . مات سنة ست وعشرين ومائة^(٤) .

٨٣ - خمير بن مالك الكَلَاعى الحميرى (هـ) . قاضى الإسكندرية . عن ابن عمرو ، قال الدَّارِ قطنى : عداده فى المصريين .

(١) ذكره ابن عبد الحَكَم فى فتوح مصر ٢٩٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ١٧١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٠٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٠٨ .

- ٨٤ - راشد بن جندل اليافي (حم) . عن حبيب بن أوس الثقفى ، وعنه يزيد بن أبى حبيب . وثقه ابن حبان ، وقال : يروى المراسيل ^(١) .
- ٨٥ - راشد الثقفى (حم) . مولى حبيب بن أوس . عن مولا ، وعنه يزيد بن أبى حبيب . وثقه ابن حبان ، وقال : يروى المراسيل .
- ٨٦ - ربيعة بن سليم التميمي المصري (ت) . عن حنّس الصنعمانى ، وبشر بن عبيد الله ، وعنه يحيى بن أيوب وابن لهيعة . وثقه ابن حبان ^(٢) .
- ٨٧ - ربيعة بن سيف المفاوى الإسكندرانى (٣) . عن فضالة بن عبيد ، وعنه الألب . قال الدارقطنى : مصرى صالح . توفى فى حدود عشرين ومائة ^(٣) .
- ٨٨ - ربيعة بن لقيط التميمي المصري (حم) . عن عبد الله بن حوالة ومالك بن هبيرة ، وعنه يزيد بن أبى حبيب وغيره . وثقه ابن حبان .
- ٨٩ - زيان بن عبدالعزيز بن مروان الأموى (حم) . عن أخيه عمر بن عبدالعزيز ، وعنه أسامة بن زيد واللبث . قال ابن حبان فى الثقات : يروى المراسيل ، وكان أحد الفرسان . قتل ببو صير مع مروان الحمار سنة اثنتين وثلاث ومائة .
- ٩٠ - زاهر بن معبد بن عبد الله بن هشام التميمي أبو عتبيل (حم ، ز) . نزيل مصر ، عن جده ، وله صحبة ، وعن ابن عمرو بن الزبير . مات بالإسكندرية سنة خمس وثلاثين ومائة عن سن عالية ، وذكر أنه كان من الأبدال .
- ٩١ - زياد بن عبيد الحميرى المصرى (ع) . عن رُوَيْفَع بن ثابت وعُقْبَة بن عامر ، وعنه حيوة بن شريح . ذكره ابن حبان فى الثقات ^(٤) .
- ٩٢ - سعد بن سنان - ويقال سنان بن سعد ، ويقال سعيد بن سنان - الكندى

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٥ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٧٩ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٢٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٥ .

المصريّ (د، ت، هـ). عن أنس وغيره، وعنه يزيد بن أبي حبيب فقط. قال النسائيّ ليس بثقة^(١).

٩٣ - سليمان بن راشد المصريّ (ع). عن عبد الله بن رافع الحضرميّ، وعنه خالد ابن يزيد وسعيد بن أبي هلال. ذكره ابن حبان في الثقات^(٢).

٩٤ - سليمان بن زياد الحضرميّ المصريّ (هـ). عن عبد الله بن الحارث بن جزء، وعنه ابنه غوث وابن لهيعة. وثقه ابن مَعِين، وقال أبو حاتم: شيخ صحيح الحديث.
٩٥ - سهل بن معاذ بن أنس الجهنيّ (د، ت، هـ). شاميّ نزل مصر. عن أبيه، وعنه الليث وثور بن يزيد. وثقه ابن حبان^(٣).

٩٦ - سويد الجذاميّ (ح). عن أبي عُسَانة الماعريّ، وعنه ابنه معروف.
٩٧ - سيار بن عبد الرحمن الصّدفيّ المصريّ (د، هـ). عن حنّس الصنعانيّ وعكرمة، وعنه ابن لهيعة والليث. وثقه ابن حبان، وضعّفه ابن مَعِين^(٤).

٩٨ - صالح بن أبي غريب قُليب بن حرّمل الحضرميّ (د، ت، هـ). عن خلاد ابن السائب. وعنه كثير بن مرة، وعنه حيوة بن شريح والليث. وثقه ابن حبان.

٩٩ - عامر بن يحيى الماعريّ أبو خنيس^(٥) المصريّ (م، ت، هـ). عن ابن عمر، وفضالة بن عبيد، وعنه الليث. مات قبل عشرين ومائة^(٦).

١٠٠ - عبد الله بن ثعلبة الحضرميّ المصريّ (د). عن عبد الرحمان بن حُجيرة. وثقه ابن حبان^(٧).

(٢) تهذيب ٤ : ١٩٢ .
(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٩١ .
(٧) تهذيب التهذيب ٥ : ١٦٦ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٧١ .
(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٥٨ .
(٥) بضم العجمة ثم ن .
(٦) تهذيب التهذيب ٥ : ٨٤ .

- ١٠١ - عبد الله بن راشد الزُّوْنِي^(١) أبو الضَّحَّاك المِصْرِيّ (د، ت، هـ). عن عبد الله ابن أبي مرّة، وعنه يزيد بن حبيب. وثقه ابن حبان^(٢).
- ١٠٢ - عبد الله بن مالك بن حذافة (د، هـ). حجازي زل مصر. عن أم العالاية بنت سُبَيْع، وعنه كثير بن فرقد فقط^(٣).
- ١٠٣ - عبد الله بن هبيرة السَّبْتِيّ^(٤) الحضرمي أبو هبيرة المِصْرِيّ (ز). عن أبي تميم الجيشانيّ وقبيصة بن ذؤيب. مات سنة ست وعشرين ومائة^(٥).
- ١٠٤ - عبد الكريم بن الحارث الحضرمي المِصْرِيّ العابد أبو الحارث (ز). عن المستورد بن شداد وعنه الليث. قال ابن يونس: كان من العبّاد المحمّدين. مات بركة سنة ست وثلاثين ومائة^(٦).
- ١٠٥ - عثمان بن نعيم الرّعيّنيّ المِصْرِيّ (هـ). عن المغيرة بن نَهْيك، وعنه ابن لهيعة فقط. قال في التهذيب: فيه نظر^(٧).
- ١٠٦ - عطاء بن دينار الهذليّ أبو الرّيان المِصْرِيّ (د، ت). عن أبي يزيد الخولانيّ، وعنه حيوة بن شريح. وثقه أحمد. مات سنة ست وعشرين ومائة^(٨).
- ١٠٧ - عقبة بن مسلم التّجِيبِيّ أبو محمد القاصّ المِصْرِيّ (ز). إمام جامعها، عن ابن عمر وابن عمرو، وعنه حيوة بن شريح. وثقه المِجْلِيّ. مات قريباً من سنة عشرين ومائة^(٩).

(١) ضبطه في لب اللباب: بفتح الزاي المعجمة وسكون الواو وفاء « نسبة إلى زوف، بطن من مراد.

(٢) تهذيب التهذيب ٥: ٢٠٥.

(٣) تهذيب التهذيب ٥: ٣٨٠.

(٤) تهذيب التهذيب ٦: ٦١.

(٥) تهذيب التهذيب ٧: ١٥٦.

(٦) تهذيب التهذيب ٧: ٢٤٩.

(٧) تهذيب التهذيب: «البائي».

(٨) تهذيب التهذيب ٦: ٣٧١.

(٩) تهذيب التهذيب ٧: ١١٨.

١٠٨ - عمر بن السائب المصري ، مولى بني زهرة (د) : عن أسامة بن زيد ، وعنه ابن لهيعة والليث . وثقه ابن حبان ^(١) .

١٠٩ - عمرو بن جابر الحضرمي أبو زرعة المصري (ت ، هـ) . عن جابر بن عبد الله وسهل بن سعد ، وعنه ابنه عمران وابن لهيعة . قال النسائي : ليس بثقة .

١١٠ - عمران بن أبي أنس العامري المصري (٣) . عن أبي هريرة وسلمان الأغر ، وعنه ابنه عبد الحميد ويزيد بن أبي حبيب . مات سنة سبع عشرة ومائة ^(٢) .

١١١ - قيس بن رافع الأشجعي المصري أبو رافع (قد) . عن ابن عمر ابن عمرو وأبي هريرة ، وعنه ابن لهيعة وعبد الكريم بن الحارث ويزيد بن أبي حبيب . ذكره ابن حبان في الثقات ^(٣) .

١١٢ - قيس بن سالم الماعفري أبو جزرة المصري (س) . عن عمر بن عبد العزيز وأبي أمامة بن سهل بن حبيب ، وعنه بكر بن مضر والليث ويحيى بن أيوب . ذكره ابن حبان في الثقات ^(٤) .

١١٣ - كعب بن علقمة بن كعب التميمي المصري (٣) . عن سعيد بن المسيب ، وعنه الليث . مات سنة ثلاثين ومائة ^(٥) .

١١٤ - مشرح بن هاعان الماعفري أبو المصعب المصري (د ، ت ، هـ) . عن عتبة ابن عامر ، وعنه الليث . وثقه ابن معين ، وقال ابن حبان : يروي عن عتبة من أكبره لا يتابع عليها . مات قريبا من سنة عشرين ومائة ^(٦) .

١١٥ - موسى بن وردان المصري القاص أبو عمرو (٣) . عن جابر وأبي سعيد

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ١٢٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٩٥ .

(٦) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٥٥ .

(١) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٥٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ٨ : ١٥٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٣٦ .

- وأبى هريرة ، وعنه ابنه سعيد ، والليث وابن لهيعة . وثقه أبو داود والمجلى ، وضعفه أبو حاتم ، وقال الدارقطني : لا بأس به . مات سنة سبع عشرة ومائة^(١) .
- ١١٦ - واهب بن عبد الله المعافى المصري (هـ) . عن ابن عمر وأبى هريرة ، وعنه ابن لهيعة . وثقه ابن حبان . مات سنة سبع وثلاثين بيرة^(٢) .
- ١١٧ - وفاء بن شريح الصدقي المصري (د) . عن سهل بن سعد والمستورد بن شداد ، وعنه بكر بن سواد وزيادة بن نعيم . وثقه ابن حبان .
- ١١٨ - يزيد بن عمرو المعافى المصري (د ، ب ، هـ) . عن ابن عمرو ، وعنه الليث وابن لهيعة . قال أبو حاتم : لا بأس به^(٣) .
- ١١٩ - يزيد بن محمد بن قيس المطلبى المصري (ح ، د ، ن) . عن أبى الهيثم العتورى ومحمد بن عمرو بن حنبل ، وعنه الليث ويزيد بن أبى حبيب . وثقه ابن حبان^(٤) .
- ١٢٠ - أبو طعمة هلال مولى عمر بن عبد العزيز القارى (د ، هـ) . عن ابن عمر ، ومولاه وعنه ابن لهيعة . شامى سكن مصر ، وضعفه أبو أحمد الحاكم ، ووثقه غيره^(٥) .
- ١٢١ - أبو عيسى الخراسانى - نزل مصر - قيل اسمه سليمان بن كيسان ، وقيل محمد بن عبد الله (د) . عن الضحاك وعطاء ، وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعة . وثقه ابن حبان^(٦) .

(٢) تهذيب التهذيب ١١ : ١٠٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٥٨ .

(٦) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٩٦ .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٧٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٥١ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٣٧ .

طبقة أخرى أصغر من التي قبلها

وهي طبقة الأعمش وأبو حنيفة .

١٢٢ - إبراهيم بن نشيط الوعلائي (د ، ن ، هـ) . دخل على عبد الله بن الحارث بن جَزء ، وروى عن نافع والزهرى ، وعنه الليث وابن وهب . وثقه أبو زُرعة وغيره . مات سنة إحدى - أو اثنتين - وستين ومائة . وقال الذهبي : مصرى تابعى ، غزا القسطنطينية زمن سليمان ^(١) .

١٢٣ - بشير بن أبي عمرو الخولاني المصري أبو الفتح (ع) . عن عكرمة والوليد ابن قيس التميمي . وعنه حيوة بن شريح وابن لميعة والليث . قال أبو زُرعة : مصرى ثقة ^(٢) .

١٢٤ - جعفر بن ربيعة الكندي أبو شرحبيل المصري (ع) . رأى عبد الله بن الحارث بن جَزء ، وروى عن الأعرج ، وعنه الليث . قال أحمد : كان شيخاً من أصحاب الحديث . ثقة . مات سنة ست وثلاثين ومائة ^(٣) .

١٢٥ - حرملة بن عمران التميمي أبو حفص المصري (م ، د ، ن ، هـ) . جد حرملة ابن صاحب الشافعي . عن عبد الرحمن بن شماس ، وعنه المبارك وابن وهب . وثقه أحمد ويحيى ^(٤) .

١٢٦ - حسان بن عبد الله المصري (ن) . عن سعيد بن أبي هلال ، وعنه حيوة بن شريح وغيره . وثقه ابن حبان ^(٥) .

(٢) تهذيب التهذيب ١ : ٤٦٦
(٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٢٨ .

(١) تهذيب التهذيب ١ : ١٢٥ .
(٣) تهذيب التهذيب ٢ : ٩٠ .
(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٠ .

١٢٧ - الحسن بن ثوبان الهَوْزَنِيّ المِصْرِيّ أبو ثوبان (هـ) . عن عِكْرَمَة ، وعنه الليث . وثقه ابن حبان . قال ابنُ يونس : كان له عبادة وفضل . مات سنة أربع وخمسين ومائة^(١) .

١٢٨ - حفص بن الوليد بن سيف الحضرميّ أبو بكر المِصْرِيّ (و) . أمير مصر . عن الزهريّ ، وعنه الليث . وثقه ابنُ حبان . استشهد بمصر في شوال سنة ثمان وعشرين ومائة^(٢) .

١٢٩ - حميد بن زياد أبو صخر اللدنيّ الخِطَّاط (م ، د ، ت ، هـ) . سكن مصر . عن نافع والمقبريّ ، وعنه ابن وهب وجماعة^(٣) .

١٣٠ - حميد بن زياد الأصبحيّ . مِصْرِيّ . حكى عن عمر بن عبد العزيز^(٤) .

١٣١ - حميد بن هانيّ أبو هانيّ الخولانيّ المِصْرِيّ (٤) . عن أبي عبد الرحمن الحُبَلِيّ وعليّ بن رباح ، وعنه ابن لهيعة والليث وابن وهب . مات سنة اثنتين وأربعين ومائة^(٥) .

١٣٢ - حنين بن أبي حكيم المِصْرِيّ . عن عليّ بن رباح ومكحول ونافع . وعنه الليث وابن لهيعة . وثقه ابن حبان^(٦) .

١٣٣ - حيّ بن عبد الله بن شريح المِصْرِيّ الحُبَلِيّ أبو عبد الله المِصْرِيّ (٤) . عن أبي عبد الرحمن الحُبَلِيّ . وعنه الليث وابن لهيعة وابن وهب : قال ابن معين : ليس به بأس ، وضعفه النسائيّ . وقال أحمد : أحاديثه منكبر . مات سنة ثلاث وأربعين ومائة^(٧) .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ٣ : ٦٤ .

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٤١ .

(٥) تهذيب التهذيب ٣ : ٥٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ٣ : ٧٢ .

١٣٤ - دُوَيْد بن نافع أبو عيسى الشاميّ (د، ن، هـ). نزل مصر. ويقال دُوَيْد. عن
أبي صالح السمان والزهرى، وعنه ابنه عبد الله والليث. قال ابن حبان :
مستقيم الحديث ^(١).

١٣٥ - راشد بن يحيى - ويقال ابن عبد الله أو يحيى - الماعزى (حم). عن أبي
عبد الرحمن الحليّ، وعنه ابن لهيعة وعبد الرحمن بن زياد الإفريقى.

١٣٦ - رُزَيْق الثَّقَفى. عن عبد الرحمن بن شماس، وعنه ابن لهيعة. مجهول.
١٣٧ - زَنَان بن فائد المصرى أبو جوين الحرّائى (د، ب، هـ). عن سهل بن
معاذ بن أس، وعنه الليث وابن لهيعة. قال أحمد : أحاديثه منكبرة. قال أبو حاتم :
صالح مات سنة خمس وخمسين ومائة ^(٢).

١٣٨ - زيادة بن محمد الأنصارى (د). عن محمد بن كعب القرظى، وعنه الليث
وابن لهيعة. قال البخارى وغيره : منكر الحديث.

١٣٩ - سالم بن غيلان التَّجِيبى المصرى (٣). عن يزيد بن أبى حبيب، وعن ابن
لهيعة وابن وهب. قال أحمد وغيره : ليس به بأس.

١٤٠ - سعيد بن أبى هلال الليثى أبو العلاء المصرى (٣، هـ). عن نافع وعدة،
وعنه الليث. مات سنة تسع وأربعين ومائة ^(٣).

١٤١ - سعيد بن يزيد الحميرى القتيبانى أبو شجاع الإسكندرانيّ (٣). عن
خالد بن أبى عمران ودراج، وعنه الليث. قال ابن يونس : كان من العبّاد. ثقة في
الحديث. مات سنة أربع وخمسين ومائة ^(٤).

١٤٢ - شراحيل بن يزيد الماعزى أبو محمد المصرى (د). عن أبى قلابه، وعنه
ابن لهيعة. وثقه ابن حبان ^(٥).

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٠٨.

(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ١٠١.

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٢١٤.

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٩٤.

(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٢٠.

١٤٣ - شُرْحَبِيلُ بْنُ شَرِيكَ الْمَعَارِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَصْرِيُّ (م، د، هـ). عن أبي عبد الرحمن الحُلَيْلِيِّ. وعنه اللَّيْثُ وَأَبُو لَهْبَعَةَ^(١).

١٤٤ - الضَّحَّاكُ بْنُ شُرْحَبِيلٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَافِقِيُّ الْمَصْرِيُّ (د، هـ). عن ابن عمر وأبي هريرة وزيد بن أسلم، وعنه ابن لهيعة وحنيفة بن شُرَيْح. وثقه ابن حِبَّانَ^(٢).

١٤٥ - طَلْحَةُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْإِسْكَندَرَانِيُّ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَصْرِيُّ (خ، هـ). عن سعيد المقبري، وعنه الليث وابن وهب. وثقه أبو زُرْعَةَ وَغَيْرُهُ^(٣).

١٤٦ - عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جُنَادَةَ الْمَعَارِي الْمَصْرِيُّ (ح، م). عن أبي عبد الرحمن الحُلَيْلِيِّ، وعنه يحيى بن أيوب وسعيد بن أبي أيوب. وثقه ابن حِبَّانَ.

١٤٧ - عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ زُرْعَةَ الْحَنْبَرِيِّ أَبُو حَمْزَةَ الْمَصْرِيُّ الطَّوِيلُ (د، هـ)، عن نافع، وعنه اللَّيْثُ وَمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ، وَثَقَّهُ ابْنُ حِبَّانَ^(٤).

١٤٨ - عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ الْقَهْمِيُّ أَبُو خَالِدٍ (خ، م، ت، ن). أمير مصر، عن الزُّهْرِيِّ، وعنه اللَّيْثُ. قال ابن يونس: كان ثَبَتًا في الحديث. مات سنة سبع وعشرين ومائة^(٥).

١٤٩ - عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمٍ الشَّعْبَانِيُّ الْإِفْرِيقِيُّ (د، ت، هـ). قاضي إفريقية. عُدَّاهُ فِي أَهْلِ مِصْرَ. عَنْ أَبِيهِ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُلَيْلِيِّ، وعنه ابن المبارك وابن وهب. رواه أحمد وغيره. وقال التِّرْمِذِيُّ: رَأَيْتُ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ^(٦) أَمْرُهُ، وَيَقُولُ، هُوَ مُقَارِبُ الْحَدِيثِ. مات سنة ست وخمسين ومائة^(٧).

١٥٠ - عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ تَمْرَانَ (هـ). مَصْرِيٌّ. عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ، وعنه أبو شَرِيحٍ، كَذَا وَقَعَ فِي نَسْخِ ابْنِ مَاجَهَ، وَالصَّوَابُ: عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ الْمَرْزِيُّ وَغَيْرُهُ.

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٢٣ .
(٢) تهذيب التهذيب ٥ : ١٦ .
(٣) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٥ .
(٤) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٤٥ .
(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٤٤٤ .
(٦) كذا في ح ، ط وهو الصواب ، وفي الأصل : يقول ، تحريف .
(٧) تهذيب التهذيب ٦ : ١٧٣ .

١٥١ - عبد الجليل بن حميد البحصبي أبو مالك المصري (ن). عن الزهري وأيوب السختياني، وعنه ابن وهب وآخرون. قال النسائي: ليس به بأس. مات سنة ثمان وأربعين ومائة^(١).

١٥٢ - عبد الرحيم بن ميمون المزني (د، ت، ن). نزيل مصر أبو مرحوم المعافري. عن سهل بن معاذ وعلى بن رباح، وعنه سعيد بن أبي أيوب وابن لهيعة. ضعفه ابن معين. وقال ابن ماكولا: زاهد، يعرف بالإجادة والفضل. مات سنة ثلاث وأربعين ومائة^(٢).

١٥٣ - عبيد الله بن المغيرة السبئي أبو المغيرة المصري (ت، ه). عن عبد الله ابن الحارث بن جزء، وعنه ابن لهيعة وطائفة. قال أبو حاتم: صدوق، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة^(٣).

١٥٤ - عبيد بن سوية بن أبي سوية الأنصاري المصري (د). عن عبد الرحمن ابن حنبل، وعنه حيوة بن شريح وجماعة. مات سنة خمس وثلاثين ومائة^(٤).
١٥٥ - عميرة بن أبي ناجية الرعيبي أبو يحيى المصري (ن). عن أبيه وبكر بن سوادة. وعنه ابن لهيعة والليث. وثقه النسائي^(٥).

١٥٦ - العلاء بن كثير الإسكندراني (ت). مولى قريش أبو محمد. عن توبة بن نمر الحضرى وسعيد بن المسيب، وعنه بكر بن مضر وحيوة بن شريح والليث. قال أبو زرعة: مصرى ثقة. وقال ابن يونس: كان مستجاب الدعوة. مات بالإسكندرية سنة أربع وأربعين ومائة^(٦).

(١) تهذيب التهذيب ٦ : ١٠٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ١٠٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ٦٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ١٩٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٩ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ١٥٢ .

١٥٧ - عياش بن القُتَيْبَانِي أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَصْرِيُّ (٤) . عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ . وَعَنْ ابْنَاهُ : عمرو وعبد الله ، وحيوة بن شريح والليث (١) .

١٥٨ - قُبَاثُ بْنُ رُزَيْنٍ اللَّخْمِيُّ أَبُو هَاشِمٍ الْمَصْرِيُّ (ن) . عَنْ عِكْرَمَةَ وَعَلَى بْنِ رَبَاحٍ ، وَعَنْ ابْنِ لَهْمَةَ وَعِدَّةٍ . وَثَقَّهُ ابْنُ حَبَّانٍ . وَقَالَ أَحْمَدُ : لَا بَأْسَ بِهِ (٢) .

١٥٩ - قُرَّةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَيَوَيْلٍ (٣) الْمَعَاوِرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَصْرِيُّ (٤) . عَنْ أَبِيهِ وَالزُّهْرِيِّ . وَعَنْ الْأَوْزَاعِيِّ وَاللَّيْثِ (١) .

١٦٠ - قَيْسُ بْنُ الْحِجَّاجِ بْنِ خَلِيٍّ الْكَلَاعِيُّ الْحَنْبَرِيُّ الْمَصْرِيُّ (ت ، هـ) . عَنْ حَنْشِ الصَّنَعَانِيِّ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ ، وَعَنْ ابْنِ لَهْمَةَ وَاللَّيْثِ . وَثَقَّهُ ابْنُ حَبَّانٍ (٥) .

١٦١ - مَالِكُ بْنُ خَيْرٍ الزِّيَادِيُّ الْمَصْرِيُّ (حم) . عَنْ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ التَّجِيبِيِّ وَأَبِي قَبِيلٍ الْمَعَاوِرِيِّ . وَعَنْ حَيَوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ وَابْنِ وَهَبٍ . وَثَقَّهُ ابْنُ حَبَّانٍ .

١٦٢ - مُحَمَّدُ بْنُ شُمَيْرٍ الرَّعِنِيُّ الْمَصْرِيُّ أَبُو الصَّبَاحِ (ن) . عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجَنْبِيِّ ، وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُرَيْحٍ . وَثَقَّهُ ابْنُ حَبَّانٍ (٦) .

١٦٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ النَّخَعِيُّ (د ، ت ، هـ) . نَزِيلُ مِصْرَ . عَنْ أَبِيهِ وَنَافِعٍ ، وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ وَعِدَّةٍ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مَجْهُولٌ (٧) .

١٦٤ - مَعْرُوفُ بْنُ سَعِيدِ التَّجِيبِيِّ الْمَصْرِيُّ (هـ) . عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، وَعَنْ بَقِيَّةٍ وَأَبُو مَطِيحٍ . وَثَقَّهُ ابْنُ حَبَّانٍ .

(١) تهذيب التهذيب ٨ : ١٩٧ . (٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٤٢ .

(٣) ضبطة في التفریب : « بمهمة مفتوحة تحتانية وزن جبرئيل » .

(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٧٢ . (٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٨٩ .

(٦) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٢٤ . (٧) تهذيب التهذيب ٩ : ٥٢٤ .

- ١٦٥ - معروف بن سويد الجذامي أبو سلمة المصري (د ، هـ) . عن أبيه وعلي بن رباح وأبي عشة ، وعنه ابن أبي ليثة وابن وهب . وثقه ابن حبان ^(١) .
- ١٦٦ - موسى بن أيوب بن عامر الغافقي المصري (د ، ن) . عن أبيه إياس وعكرمة ، وعنه الليث وابن أبي ليثة . وثقه يحيى وأبو داود وابن المديني ^(٢) .
- ١٦٧ - أبو معن المصري عبد الواحد بن أبي موسى الإسكندراني (ن) . عن أبي عمير زهرة بن معبد ويزيد بن أبي حبيب ، وعنه ابن المبارك وغيره . وكان عابداً ناسكاً ^(٣) .
- ١٦٨ - ابن حرشف الأزدي . لعنه تميم . عن القاسم بن عبد الرحمن ، وعنه عمرو بن الحارث المصري ^(٤) .
- ١٦٩ - أبو يزيد الخولاني المصري الصغير . عن سيار الصدقي ، وعنه ابنه ومروان الطاطري ، وأثنى عليه خيراً ^(٥) .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٣١ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٣٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٩٠ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٤٣ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٧٩ .

ذكر مشاهير أتباع التابعين

الذى خرج لهم أصحاب الكتب الستة من أهل مصر

١٧٠ - عمرو بن الحرث ، حيوة بن شريح ، يحيى بن أيوب النافقي . بكر بن مضر ، الليث بن سعد بن لهيعة ، الفضل بن فضالة . يأتون .

١٧١ - جابر بن إسماعيل الحضرمي المصري (م ، د ، ن ، هـ) . عن حي بن عبد الله وعقيل بن خالد . وعنه وهب . وثقه ابن حبان ^(١) .

١٧٢ - الحكم بن عتبة الشيباني - ويقال الرعي - أبو عبدة البصري . نزل مصر . عن أبي هارون العبدي وأيوب السخيتي ، وعنه ابنه وجماعة . ضغفه الأزدي ^(٢) .

١٧٣ - خالد بن حميد أبو حميد المهري المصري الإسكندراني (م) . عن بكر بن عمرو المعافري وأبي عقيل زهرة بن معبد ، وعنه ابن وهب وعبد الله بن صالح ، كاتب الليث ، وآخر من حدث ^(٣) عنه بمصر ^(٤) .

١٧٤ - روح بن جناح المصري . ذكره ابن حبان في الثقات . مات بالإسكندرية سنة تسع وستين ومائة ^(٥) .

١٧٥ - خلاد بن سليمان الحضرمي أبو سليمان المصري (ن) . عن نافع ، وعنه ابن وهب . وثقه ابن الجنييد . وقال ابن يونس : كان من الخلفين ^(٦) . مات سنة ثمان وسبعين ومائة ^(٧) .

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٣٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٨٣ .

(٣) ط ح : « الخائفين »

(٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٣٧ .

(٥) في الأصل : « حديث » ، سواه من ح ، ط .

(٦) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٩٢ .

(٧) تهذيب التهذيب ٣ : ١٧٢ .

١٧٦ - سعيد بن عبد الرحمن المصري (د) . عن سهل بن أبي أمامة ، وعنه ابن وهب وغيره . وثقه ابن حبان^(١) .

١٧٧ - سعيد بن أبي أيوب مقلص الخزاز أبو يحيى المصري (د) . عن يزيد بن أبي حبيب ، وعنه ابن وهب . مات سنة إحدى وستين ومائة ، وقد نيف عن الستين^(٢) .

١٧٨ - ضيام بن إسماعيل المصري (تخ) . عن أبي قبيل الماعري . قال أبو حاتم : كان صدوقاً متعبداً . وقال في العبر : هو من مشاهير محدثين . مات بالإسكندرية سنة خمس وثمانين ومائة^(٣) .

١٧٩ - طيسان الإسكندراني (حم) . عن أبي شراحيل ، عن بلال ، عن أبيه ، وعنه الهيثم بن خارجة . مجهول كشيخه .

١٨٠ - عاصم بن حكيم (د) . عن موسى بن علي بن رباح ، وعنه ابن وهب وضمرة ابن ربيعة . وثقه ابن حبان^(٤) .

١٨١ - عبد الله بن سويد بن حبان أبو سليمان المصري (د) . عن عياش القتيبي ، وعنه ابن وهب وسعيد بن أبي مسرمة ويحيى بن بكير . ذكره ابن حبان في الفقات^(٥) .

١٨٢ - عبد الله بن طريف أبو خزيمة المصري (ن) . عن عبد الكريم بن الحارث ، وعنه ابن وهب . مجهول^(٦) .

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٥ : ٤٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٤٨ ، وقال : « مات سنة اثنتين ومائة » .

(٦) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٦٩ .

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٥٧ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٦٥٨ .

١٨٣ - عبد الله بن المسيب أبو السواد المصري (د) . عن عكرمة ، وعنه ابن وهب . وثقه ابن حبان .

١٨٤ - عبد الله بن عيَّاش بن عباس القُتَيْبَانِيّ المصري (م ، ٨) . عن أبيه والزَّهْرِيّ ، وعنه اللَّيْث وابن وهب . مات سنة سبعين ومائة^(١) .

١٨٥ - عبد الرحمن بن سلمان الحجريّ الرُّعَيْنِيّ المصري (م ، ن) . عن عمرو بن أبي عمرو ويزيد بن عبد الله بن الهاد ، وعنه ابن وهب فقط . قال ابنُ يونس : ثقة ، وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث^(٢) .

١٨٦ - عبد الرحمن بن شُرَيْح بن عبد الله المَعْفَرِيّ أبو شُرَيْح الإسكندرانيّ (نج) . عن أبي الزُّبَيْر ، وعنه ابن وهب . مات سنة سبع وستين ومائة^(٣) .

١٨٧ - عمر بن مالك الشَّرْعِيّ المَعْفَرِيّ المصري (م ، د ، ٨) . عن عبيد الله بن أبي جعفر ويزيد بن عبد الله بن الهاد ، وعنه ابن لهيعة وابن وهب . قال أبو زُرْعَة : صالح الحديث^(٤) .

١٨٨ - عيَّاش بن عُقَيْبة الحضرميّ المصري (د ، ن ، ر) . عن موسى بن وَزْدَان ، وعنه ابن المبارك . قال النَّسَائِيّ والدَّارِ قُطْنِيّ : ليس به بأس^(٥) .

١٨٩ - عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن القهريّ المدَنِيّ (م ، د ، ن ، ٨) . نزِيل مصر . عن الزَّهْرِيّ ، وعنه ابن لهيعة واللَّيْث^(٦) .

١٩٠ - الماضِي بن محمد المصريّ النّافِقِيّ . عن مالك وغيره ، وعنه ابن وهب فقط . قال أبو حاتم : لا أعرفه ، وحديثه باطل^(٧) .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٨٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٩٤ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٠١ .

(١) تهذيب التهذيب ٥ : ٣٥٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ٦ : ١٩٣ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ١٩٨ .

(٧) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢ .

١٩١ - موسى بن سلمة بن أبي مريم المصري (ن) . عن داود بن أبي هند ، وعنه ابن أخيه سعيد بن الحكم وابنُ وهب . وثقه ابن حبان^(١) .

١٩٢ - موسى بن علي بن أبي رباح الأنخى . أمير مصر أبو عبد الرحمن . عن أبيه ، والزُّهرى ، وعنه أسامة بن زيد الليثي وابن المبارك والليث . وثقه يحيى والمجلى والنسائي وأبو حاتم . مات بالإسكندرية سنة ثلاث وستين ومائة^(٢) .

١٩٣ - نافع بن يزيد الكلاعي أبو يزيد المصري (خ ، م ، د ، ن ، هـ) . عن حيوة ابن شريح وهشام بن عروة ، وعنه بقية وسعيد بن الحكم . مات سنة ثمان وستين ومائة^(٣) .

١٩٤ - الوليد بن المغيرة المافري المصري أبو العباس (مد) . عن مشرح بن هاعان ، وعنه ابنُ وهب وعبد الله بن يوسف التَّنيسي . ذكره ابن حبان في الثقات . مات في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين ومائة^(٤) .

١٩٥ - يحيى بن أزهر المصري (د) . عن أفلح بن حديد وعمار بن سعد . وعنه ابن وهب وجماعة . وثقه ابن حبان^(٥) .

١٩٦ - يحيى بن عبد الرحمن الكنفاني أبو شيبه المصري . عن زيد بن أبي أنيسة وعمر بن عبد العزيز ، وعنه هُشيم والوليد ومسلم وغيرهما . وثقه ابن حبان^(٦) .

١٩٧ - يزيد بن عبد العزيز الرُّعيني المصري (ن) . عن يزيد بن محمد القرشي ، وعنه سعيد بن أبي أيوب وابن لهيعة . وثقه ابن حبان^(٧) .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٦٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ١٥٥ .

(٦) تهذيب التهذيب ١١ : ٢٥٠ .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٤٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤١٢ .

(٥) تهذيب التهذيب ١١ : ١٧٦ .

(٧) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٤٦ .

- ١٩٨ - يزيد بن يوسف الفارسي (ن) . مصرى مجهول . قاله الذهبي^(١) .
أبو خيرة (حم) . عن موسى بن وزدان ، وعنه سعيد بن أبي أيوب . عِدَادُهُ فِي
المصريين . قيل هو محب بن خُوَيْلَم .
- ١٩٩ - أبو عبد الله القرشي (د) . عن أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى ، وعنه سعيد بن
أبي أيوب . حديثه في المصريين .
- ٢٠٠ - إبراهيم بن أعين الشيباني البصري (هـ) . نزيل مصر . عن شعبة
وعكرمة بن عمار ، وعنه سعيد الأشج وهشام بن عمار . قال أبو حاتم :
منكر الحديث^(٢) .
- ٢٠١ - رشدين بن سعد الفهرى أبو الحجاج المصري (ت ، هـ) . عن عقيل
ويونس بن زيد ، وعنه قتيبة وأبو كريب وهام ابن مَعِين وغيره . وقال ابن يونس :
كان رجلا صالحا لا شك في صلاحه وفضله ، فأدركته غفلة الصالحين . مخلط في الحديث .
مات سنة ثمان وثمانين ومائة^(٣) .
- ٢٠٢ - عبد الرحمن بن عبد الحميد المهرى مولا م أبو رجاء المصري
اللكفوف (د ، ن) . . عن عقيل بن خالد وأبي هاشم ، وعنه ابن أخيه أبو الطاهر
ابن السرح وغيره . وثقه أبو داود . مات سنة اثنتين وتسعين ومائة^(٤) .
- ٢٠٣ - عمرو بن أبي نعيمة الماعفرى . عن مسلم بن يسار ، وعنه بكر بن عمرو
الماعفرى . وثقه ابن حبان . وقال الدارقطني : مصرى مجهول ، يترك^(٥) .

(١) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٧٣ . (٢) تهذيب التهذيب ١ : ١٠٩ .
(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٧٧ ، ورشدين ، ضبطه في التقريب : « بكسر الراء المهملة
وسكون المعجمة » .
(٤) تهذيب التهذيب ٦ : ٢١٩ . (٥) تهذيب التهذيب ٨ : ١١٠ .

٢٠٤ - منصور بن وَرْدَان (ن، هـ) . مصرى . عن سالم ، وعنه الليث وجماعة .
وثقه ابن حبان ^(١) .

٢٠٥ - موسى بن شَيْبَةَ الحضرميِّ المصريِّ (هـ) . عن الأوزاعيِّ ، وعنه ابنُ وهب .
وثقه ابن حبان ^(٢) .

٢٠٦ - يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري (هـ) . نزيل الإسكندرية . عن
أبيه وموسى بن عُقْبَةَ ، وعنه ابن وهب . وثقه ابن معين . مات سنة إحدى
وثمانين ومائة ^(٣) .

طبقة تلي هذه

٢٠٧ - بشر بن بكر البجليُّ التَّيْسِيُّ أبو عبد الله (خ، د، ن، هـ) . عن جرير بن عثمان
والأوزاعيِّ ، وعنه الشافعيُّ والحَمِيدِيُّ . مات سنة خمس ومائتين ^(٤) .

٢٠٨ - حبيب بن أبي حبيب أبو محمد المصريِّ . كاتب مالك . عنه وعن ابن
أبي ذئب ، وعنه أحمد بن الأزهر وخَلْقٌ . كذَّبه أحمد وأبو داود . مات بمصر سنة
ثمانى عشرة ومائتين ^(٥) .

٢٠٩ - حجاج بن إبراهيم الأزرق البنداديِّ (د، ن) نزيل مصر . وعنه الرَّبِيعُ
المُرَادِيُّ والذَّهَلِيُّ وأبو حاتم . وثقه العجليُّ وأبو حاتم وابنُ يونس ^(٦) .

٢١٠ - الخصب بن ناصح الحارثيِّ (س) . بصريِّ ، نزل مصر . عن الثوريِّ

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣١٦ .	(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٤٨ .
(٣) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٩٢ .	(٤) تهذيب التهذيب ١ : ٤٤٢ .
(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ١٨٢ .	(٦) تهذيب التهذيب ٢ : ١٩٥ .

وابن عُمَيْدَةَ وشُعْبَةَ ، وعنه أحمد بن عبد المؤمن المصري والربيع بن سليمان للرّادى
وعبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم . ذكره ابن حِبَّان في الثَّقَات (١) .

٢١١ - زياد بن يونس أبو سلامة الحضرمي الإسكندراني (د، ن) . عن مالك
والليث ، وعنه يونس بن الأعلى وعدّة . قال ابن حِبَّان : مستقيم الحديث . توفّي بمصر
سنة إحدى عشر ومائتين (٢) .

٢١٢ - سعيد بن زكريا الأدم المصري أبو عثمان (ت) عن بكر بن مصر وسليمان
ابن القاسم الزاهد المصري وابن وهب والليث والفضل بن فضالة ، وعنه أبو الظاهر بن
الشرح والحارث بن مسكين . قال ابنُ يونس : كان له عبادة وفضل . مات بإحميم
سنة سبع ومائتين (٣) .

٢١٣ - سعيد بن عيسى بن تليد الرُّعَيْنِي القُتَيْبَانِي المصري (ح، س) . عن ابن
وهب والشافعي وابن فضالة ، وعنه البخاري وأبو حاتم . مات في ذى الحجة سنة
تسع عشرة ومائتين (٤) .

٢١٤ - شعيب بن الليث بن سعد المصري (م، د، ت) . عن أبيه وموسى بن علي ،
وعنه ابنه عبد الملك ويونس بن عبد الأعلى . وثقه ابنُ حِبَّان . وقال ابن يونس : كان
فقيهاً مفتياً ، من أهل الفضل . مات سنة تسع ومائتين (٥) .

٢١٥ - شعيب بن يحيى بن السائب التُّجَيْبِي أبو يحيى المصري (ن) . عن مالك
والليث . وعنه الحارث بن مسكين وغيره . وثقه ابنُ حِبَّان . وقال ابن يونس :
كان رجلاً صالحاً . مات سنة إحدى وتسعين ومائتين (٦) .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٨٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٧٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٧ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١٤٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٥ .

٢١٦ - طَلْقُ بْنُ السَّمَحِ بْنِ شُرْحَبِيلِ الْمَصْرِيِّ الإسكندرانيّ أبو السَّمَحِ (ن) .
عن حيوة بن شريح وابن لهيعة ، وعنه ابنه حيوة والزبيع الجيزيّ وسعيد بن
عُفَيْرٍ وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم . مات بالإسكندرية سنة إحدى
عشرة ومائتين ^(١) .

٢١٧ - عبد الله بن يحيى المَعافِرِيُّ البُرَيْسِيُّ أبو يحيى (ح، د) . عن حيوة بن شريح
والليث . وعنه حَفْصُ بْنُ مُسَافِرٍ وآخرون . مات سنة اثنتي عشرة ومائتين ^(٢) .

٢١٨ - عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ بْنِ شَدَّادِ الْعَبْدِيِّ (د، ن) . نزيل مصر . عن مالك والشافعي .
وابن عُليّة ، وعنه إسحاق الكوسج وأبو حاتم . وثقه . قال ابن يونس : قدم مصر
مع أبيه ، ومات بها في رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين ^(٣) .

٢١٩ - عمرو بن خالد بن قروخ التميميّ أبو الحسن الجوزيّ . نزيل مصر . عن
زهير بن معاوية وحماد بن سلمة . وعنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم وخلق . وثقه
العجلي وغيره ^(٤) .

٢٢٠ - عمرو بن الربيع بن طارق الهلالي الكوفي المصري (خ، م، د) . عن
مالك وابن لهيعة والليث ، وعنه البخاري وابن معين وأبو حاتم . مات سنة
تسع عشرة ومائتين ^(٥) .

٢٢١ - القاسم بن كثير بن النعمان أبو العباس (ت، ن) . قاضي الإسكندرية .
عن الليث وغيره . وعنه الدارمي وآخرون . وثقه النسائي وغيره ^(٦) .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٧٧ .

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٧ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٨٤ .

(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٥ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٣٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٣ .

٢٢٢ - ليث بن عاصم بن كليب القنْبَانِيّ أبو زُرارة المصري (د) . عن ابن جريج . وعنه يونس بن عبد الأعلى وغيره . قال ابن يونس : كان رجلاً صالحاً . مات سنة إحدى عشرة ومائتين ^(١) .

٢٢٣ - ليث بن عاصم الخولانيّ المصري . إمام جامع مصر زمن الرشيد . عن الحسن ابن ثوبان ، وعنه ابن وهب وغيره . وثقه ابن حبان ^(٢) .

٢٢٤ - محمد بن عاصم بن جعفر المَعافريّ المصري (هـ) . عن مالك وعدة ، وعنه الذهلي وغيره . وثقه ابن يونس . مات في صفر سنة خمس عشرة ومائتين ^(٣) .

٢٢٥ - النضر بن عبد الجبار بن نُصير المراديّ أبو الأسود المصريّ الزاهد العابد . (د ، ن ، هـ) . عن ابن لهيعة والليث ونافع بن يزيد ، وعنه أبو عبد القاسم ومحمد بن إسحاق الصنعانيّ . وثقه ابن معين والنسائيّ . مات سنة تسع عشرة ومائتين ^(٤) .

٢٢٦ - يحيى بن حسان التَّنِيسِيّ أبو زكريا . عن حماد بن سلمة ومعاوية بن سلام ومالك والليث . وكان إماماً حجة من جملة المصريين . مات في رجب سنة ثمان ومائتين ^(٥) .

٢٢٧ - أحمد بن إشكاب الحضرميّ أبو عبد الله الصفار الكوفيّ (خ) . نزيل مصر . عن شريك ومحمد بن فضيل ، وعنه البخاريّ وبكر بن سهل . قال أبو حاتم : ثقة مأمون صدوق . كتبت عنه بمصر . مات سنة سبع عشرة أو بعدها ومائتين ^(٦) .

٢٢٨ - إسماعيل بن مسعدة بن قعنْب القعنبيّ المدنيّ (هـ) . نزيل مصر . عن شعبة والحماديين ، وعنه أبو زُرعة وأبو حاتم ، وقال : صدوق . وثقه الحاكم ^(٧) .

(١) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٦٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٦٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٤٠ .

(٤) تهذيب التهذيب ١ : ١٦٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ١١ : ١٩٧ .

(٧) تهذيب التهذيب ١ : ٣٣٥ .

- ٢٢٩ - حسان بن عبد الله بن سهل الكندى أبو على الواسطى (خ، ن، م) .
 نزيل مصر . عن الليث وابن لهيعة، وعنه البخارى وأبو حاتم، ووثقه . قال ابن يونس:
 صدوق حسن الحديث . مات بمصر سنة اثنتين وعشرين ومائتين^(١) .
- ٢٣٠ - خلف بن خالد القرشى مولا أبو الهيثم المصرى (خ) . عن الليث وابن لهيعة
 وعنه البخارى . مات قبل الثلاثين ومائتين^(٢) :
- ٢٣١ - خلف بن خالد أبو المضاء المصرى . عن يحيى بن أيوب^(٣) .
- ٢٣٢ - زكريا بن يحيى بن صالح القضاى المصرى القاضى كاتب العمري (م) . عن
 الفضل بن فضالة ، وعنه مسلم . قال ابن يونس : كانت القضاة تقبله . مات فى شعبان
 سنة اثنتين وأربعين ومائتين^(٤) .
- ٢٣٣ - سعيد بن شبيب الحضرمى أبو عثمان المصرى (د، ن) . عن مالك وخلف
 ابن خليفة ، وعنه أبو داود وأبو حاتم والجوزجاني ، وقال : كان شيخا صالحا^(٥) .
- ٢٣٤ - عبد الفتى بن رفاعة اللخمي المصرى (د) . عن ابن عيينة ، وعنه ،
 أبو داود والطحاوى . مات سنة خمس وخمسين ومائتين^(٦) .
- ٢٣٥ - عمرو سواد بن الأسود العامري السرحى المصرى (م ، ن ، م) . عن الشافعى
 وابن وهب . وعنه مسلم والنسائى وابن ماجه . مات سنة خمس وأربعين ومائتين^(٧) .
- ٢٣٦ - عيسى بن حماد بن مسلم التجيبي أبو موسى المصرى زغبة (م، د) . عن
 ابن وهب والليث . وعنه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه . مات سنة ثمان وأربعين
 ومائتين^(٨) .

(٢) تهذيب التهذيب ٣١ : ١٥٠ .
 (٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٣٦ .
 (٦) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٦٦ .
 (٨) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٠٩ .

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٠ .
 (٣) تهذيب التهذيب ٣ : ١٥٠ .
 (٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٤٧ .
 (٧) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥ .

٢٣٧ - أخوه أحمد أبو جعفر المصرى (٥). عن سعيد بن أبى مریم ومحيى بن بكير، وعنه النسائى وقال : صالح . وقال ابن يونس : كان ثقة مأموناً ، بلغ أربعاً وتسعين سنة ، ومات سنة ست وتسعين ومائتين ^(١) .

٢٣٨ - قيس بن حفص البصرى . نزل مصر . كان حاجباً للقاضى بكار ^(٢) .

٢٣٩ - محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندى أبو جعفر البرازى الضرير (د) . نزل مصر . عن عبد السلام بن حرب ، وعنه أبو داود ، وأبو حاتم . وقال : صدوق . وروثة ابن حبان . مات بمصر فى آخر سنة ثمان وأربعين ومائتين .

٢٤٠ - محمد بن الحارث بن راشد الأموى مولاهم أبو عبد الله المصرى المؤذن (هـ) . عن ابن لهيعة والآيث ، وعنه ابن ماجه وغيره . قال ابن حبان فى الثقات : يُرَبِّبُ ^(٣) .

٢٤١ محمد بن أبى ناجية داود بن رزق بن ناجية أبو عبد الله المهرى الإسكندراني ^(٤) . عن أبيه وابن وهب . وعنه أبو داود والنسائى ؛ وثقه . وقال ابن حبان : مستقيم الحديث ، مات سنة خمسين ومائتين ^(٥) .

٢٤٢ - محمد بن سلمة بن عبد الله المرادى أبو الحارث المصرى (م ، د ، ن ، هـ) . عن ابن وهب . وعنه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه . مات سنة ثمان وأربعين ومائتين ^(٦) .

٢٤٣ - محمد بن سوار ^(٧) بن راشد الأزدي أبو جعفر الكوفى (د) . نزل مصر .

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٢٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٩٠ ، وهو القاضى بكار بن قتيبة .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ : ١٠٤ .

(٤) تهذيب التهذيب ٩ : ١١ .

(٥) تهذيب التهذيب ٩ : ١٩٣ .

(٦) تهذيب التهذيب ٩ : ١٥٤ .

(٧) كذا ضبط فى التقريب بتشديد الواو .

عن عبد السلام بن حرب ، وعنه أبو داود وأبو حاتم . قال ابن حبان في الثقات : يُقرب^(١) .

٢٤٤ - محمد بن هشام بن أبي خيرة^(٢) السدوسي البصري (ح ، د ، ن) . نزيل مصر .
عن ابن عيينة ويحيى القطان ، وعنه أبو داود والنسائي وأبو حاتم ، وقال : صدوق .
وقال ابن يونس : كان ثقة ثباتاً حسن الحديث ، مات بمصر سنة إحدى وخمسين ومائتين^(٣) .

٢٤٥ - موسى بن هارون بن بشير القيسي أبو عمرو الكوفي المعروف بالبتي^(٤) . (خ ، ن ، د) . عن ابن وهب والوليد بن مسلم ، وعنه محمد بن يحيى الذهلي .
مات بالقيوم في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين ومائتين^(٥) .

٢٤٦ - وهب بيان الواسطي (د ، ن) . نزيل مصر . عن ابن عيينة وابن وهب ،
وعنه أبو داود والنسائي ووثقة . مات سنة ست وأربعين ومائتين^(٦) .

٢٤٧ - يحيى بن سليمان بن يحيى أبو سعيد الكوفي الجعفي (خ ، ت) . نزيل مصر .
عن ابن وهب والدرّاوردي ، وعنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم . قال ابن حبان
في الثقات : رُيما أغرب^(٧) .

٢٤٨ - يوسف بن عدي التيمي الكوفي (خ ، ن) . نزيل مصر . عن مالك وشريك ،
وعنه ابنه محمد والبخاري مات بمصر^(٨) .

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٠٩ .

(٢) حبرة ، ضبطه في التقريب ، « بكسر المعجمة ، وفتح التثنية » .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ : ٤٩٦ .

(٤) في المتن للذهبي : « نسبة إلى البين » ، وفي تهذيب التهذيب : « البردي » .

(٥) تهذيب التهذيب ١١ : ١٦٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٧٥ .

(٧) تهذيب التهذيب ١١ : ١١٧ .

(٨) تهذيب التهذيب ١١ : ٢٢٧ .

٢٤٩ - يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسيّ أبو يزيد المصريّ (د، ن) . عن ابن لميعة ومالك والليث ، وعنه ابنه أبو سعيد يزيد وآخرون . مات كهلاً^(١) .

طبقة تلي هذه

٢٥٠ - أحمد بن سعد ، ابن أبي مریم^(٢) أبو جعفر المصريّ (د، ن) . عن عمّه سعيد وابن معين وأبي اليمان ، وعنه أبو داود ، والنسائيّ وقال : لا بأس به . مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين^(٣) .

٢٥١ - أحمد بن سعيد بن بشير^(٤) الهمدانيّ أبو جعفر المصريّ (د) . عن ابن وهب والشافعيّ ، وعنه أبو داود ، وضعفه النسائيّ . مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين^(٥) .

٢٥٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشيّ أبو عبد الله المصريّ (م) . عن عمّه ابن وهب والشافعيّ ، وعنه مسلم وابن خزيمة . ضعفه النسائيّ وابن يونس وابن عديّ وغيرهم . مات سنة أربع وستين ومائتين^(٦) .

٢٥٣ - أحمد بن عيسى بن حسان المصريّ بِحَثَلْ أبو عبد الله السكران المعروف بالأسديّ . كان متجراً^(٧) إلى نُسْتَر ، فعرف بذلك . عن ابن وهب والفضل بن فضالة ،

(١) تهذيب التهذيب ١١ : ٤٢٠ .

(٢) تهذيب التهذيب : أحمد بن سعد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مریم ،

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٢٩ . (٤) تهذيب التهذيب : « بشر » .

(٥) تهذيب التهذيب ١ : ٣١ . (٦) تهذيب التهذيب ١ : ٥٤ .

(٧) ح ، ط : « يتجر » .

وعنه البخاريّ ومسلم والنسائيّ وابن ماجه . مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين ^(١) .
٢٥٤ - أحمد بن يحيى الوزير النجيبىّ المصرىّ (ن) . عن ابن وهب ، وعنه النسائيّ
ووثقه . قال ابنُ بونس : كان فقيهاً علماً بالشعر والأدب والأخبار وأيام [الناس] ^(٢) .
مات فى شوال سنة خمسين ومائتين ^(٣) .

٢٥٥ - أحمد بن أبى عقيل المصرىّ (د) . روى عنه أبو داود ^(٤) .
٢٥٦ - إبراهيم بن مرزوق بن دينار البصرىّ (ن) . نزيل مصر . عن رَوْح بن
عبادة ، وعنه النسائيّ والطحاوىّ . قال النسائيّ : صالح ، وقال الدارقطنى : ثقة ؛
إلا أنه كان يخطئُ فيقال له فلا يرجع . مات سنة سبعين ومائتين ^(٥) .
٢٥٧ - الحارث بن أسد بن مَعْقِل الهَمْدَانِيّ ^(٦) أبو الأسد المصرىّ (د) . عن بشر
ابن بكر ، وعنه النسائيّ ، ووثقه . مات سنة ست وخسين ^(٧) .
٢٥٨ - الحسن بن غُليب الأزديّ مولا م المصرىّ (ن) . عن سعيد بن أبى مریم ،
وعنه النسائيّ - ^(٨) .
٢٥٩ - حمزة بن نصير الأصلىّ ^(٩) المصرىّ العسالىّ (ن) . عن سعيد بن أبى مریم ،
وعنه أبو داود . مات سنة خمس وخسين ومائتين ^(١٠) .

٢٦٠ - سليمان بن دواد بن حماد المهرىّ أبو الربيع المصرىّ (د، ن) . عن أبيه وجده
لأُمّه الحجاج بن رشدين بن سعد وابن وهب ، وعنه أبو داود والنسائيّ وزكريّا

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٦٤ .

(٢) من ح ، ط . (٣) تهذيب التهذيب ١ : ٨٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ١ : ٦١ ، و٩٥ : « روى عن ابن وهب » .

(٥) تهذيب التهذيب ١ : ١٦٣ . (٦) ضبطه صاحب التقريب بـ كـون الميم .

(٧) تهذيب التهذيب ٢ : ١٣٤ .

(٨) تهذيب التهذيب ٢ : ٣١٥ . وضبطه : « غلب » ، بالتصغير .

(٩) ضبطه صاحب التقريب بضم اللام . (١٠) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٤ .

الساجي . وثقة النسائي ، وقال أبو داود : قَلَّ مَنْ رَأَيْتُ فِي فَضْلِهِ مِثْلَهُ . مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين ^(١) .

٢٦١ - عبد الله محمد بن رُمح بن المهاجر الدُعَيْبِيُّ أبو سعيد المصري (٥) . عن ابن وهب ، وعنه ابن ماجه وغيره ^(٢) .

٢٦٢ - عبيد الله بن محمد بن عبد الله الرقيّ المصري أبو القاسم (٥) . عن يحيى بن عبد الله بن بكير ، وعنه النسائي وقال : صالح ^(٣) .

٢٦٣ - علي بن عبد الرحمن الخزومي المصري المعروف بملان (٥) . عن أبيه وآدم ابن أبي إياس ، وعنه ابن جوصاء ^(٤) وخلق ^(٥) .

٢٦٤ - علي بن معبد بن نوح البغدادي ثم المصري الصغير (٥) . عن يزيد بن هارون ، وعنه النسائي وابن جوصاء . وثقة العجلي ، وقال ابن حبان : مستقيم الحديث . قال الطحاوي : مات في رجب سنة تسع وخمسين ومائتين ^(٦) .

٢٦٥ - عمر بن عبد العزيز بن مِقْلَاص ^(٧) المصري (٥) . عن أبيه ويحيى بن بكير ، وعنه النسائي وثقه ^(٨) .

٢٦٦ - عيسى بن إبراهيم بن عيسى بن مثنود النافقي المصري (٥) . عن ابن عُيَيْنَةَ وابن وهب ، وعنه أبو داود والنسائي ، وقال : لا بأس به ^(٩) .

-
- (١) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٤ .
 (٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٨ ، وفي ح ، ط : « عبد الرحمن » ، وما أثبتته يوافق ما في الأصل وتهذيب التهذيب .
 (٣) كذا في ح ، ط ، وفي تهذيب التهذيب : أحمد بن عمر بن جوصاء ، وفي الأصل : « حوماء » .
 (٤) تهذيب التهذيب التهذيب ٧ : ٤٦ .
 (٥) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٦٠ .
 (٦) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٨٥ .
 (٧) ضبطه صاحب التقریب : « بكسر الميم وسكون الفاء » .
 (٨) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٧٥ .
 (٩) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٠٥ ، ومثروء ، ضبطه صاحب التقریب بثلاثة .

٢٦٧ - محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني (د، ن) . عن ابن عيينة والوليد بن مسلم ، وعنه النسائي وأبو داود وأبو عوامة . وثقه ابن يونس ، وقال : مات بالإسكندرية سنة اثنتين ومائتين^(١) .

٢٦٨ - محمد بن الوزير المصري (د) . عن الشافعي وبشر بن بكر وغيرهما ، وعنه أبو داود فقط^(٢) .

٢٦٩ - محمد بن أحمد بن جعفر الذهلي الكوفي (ن) . نزىل مصر . أبو العلاء ، ويعرف بالوكيعي . عن أحمد وأبي الطاهر بن السرح ، وعنه النسائي وخلفي . وثقه ابن يونس . مات بمصر سنة ثلاثمائة ، عن ست وتسعين سنة^(٣) .

٢٧٠ - ياسين بن عبد الأحد القتيبي المصري . عن أبيه وجدّه أبو زرارة ونعيم ابن حماد ، وعنه النسائي وقال : لا بأس به . مات سنة تسع ومائتين^(٤) .

٢٧١ - يحيى بن أيوب الخولاني المصري العلاف (ن) . عن عبد الغفار بن داود الحراني ، وعنه النسائي وقال : صالح^(٥) .

٢٧٢ - يزيد بن سنان الأموي أبو خالد القزاز (ن) . عن أبي عامر العقدي ، وعنه النسائي ووثقه . مات بمصر سنة أربع وستين ومائتين^(٦) .

قلت : قد استوفيتُ في هذين الفصلين مع ما سيأتي رجال الكتب الستة ومسند أحمد من أهل مصر .

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٨١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ : ٢١ .

(٣) تهذيب التهذيب ١١ : ١٨٥ .

(٤) تهذيب التهذيب ٩ : ٥٠١ .

(٥) تهذيب التهذيب ١١ : ١٧٣ .

(٦) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٣٥ .

ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين

١ - سليم بن عثر التميمي المصري أبو سلمة . فاضى مصر وقاضيا وناسكها . من الطبقة الأولى من التابعين . شهد خطبة عمر بالجالية ، وكان يسمى الناسك لكثرة فصله وشدة عبادته ، وكان يحتم في كل ليلة ثلاث خمات ، وهو أول من قَصَّ بمصر سنة ثلاثين ، وولاه معاوية القضاء بها سنة أربعين ، فأقام قاضيا عشرين سنة . وهو أول من أسجل بمصر سجلاً في الوارث . مات بدمياط سنة خمس وسبعين^(١) .

٢ - أبو تميم الجيثاني عبد الله بن مالك بن أبي الأسجم الرعيبي المصري (م، ن، ت) . قرأ القرآن على معاذ ، وروى عن عمر وعلي ، وعنه أبو الخير البرقي وغيره . قال في العبر : كان من عباد أهل مصر وعلمائهم . مات سنة سبع وسبعين^(٢) .

٣ - أبو علقمة مولى بني هاشم^(٣) . قال الذهبي في التجريد : مصري فقيه ، وقال ابن عدي : اسمه مسلم بن يسار ، روى عن عثمان وابن مسعود وأبي هريرة وطائفة ، وعنه أبو الزبير المكي . قال أبو حاتم : أحاديثه صحاح^(٤) .

٤ - عبد الرحمن بن حُجيرة^(٥) الخولاني أبو عبد الله المصري^(٦) قاضى مصر . روى عن ابن مسعود وأبي ذر وأبي هريرة ، وكان عبد العزيز بن مروان يرزقه في السنة ألف دينار فلا يدخرها . وروى ابن لهيعة عن عبيد الله المغيرة أن رجلاً سأل ابن عباس عن مسألة ، فقال : تسألني وفيكم ابن حُجيرة ولده^(٧) !

(٢) المر ١ : ٨٨ .

(٤) على التصدير .

(١) الولاة والقضاة لاسكندى ٣٠٣ .

(٣) انظر العبر ١ : ١٢ .

(٥) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٠ .

٥ - عبد الله أبو عبد الرحمن . قاضى مصر أيضا ، روى عن أبيه وغيره ، وكان عالماً زاهدا ورعا ، روى عنه عبد الله بن الوليد وغيره . وذكره ابن حبان فى الثقات (١) .

٦ - مالك بن شراحيل قاضى مصر . مات سنة خمس وثمانين (٢) .

٧ - يونس بن عطية الحضرمى . قاضى مصر ، وكان على الشرط أيضا ، مات سنة ست وثمانين (٣) .

٨ - أبو النجيب العامرى السرحى المصرى (د،ن) . قيل : اسمه ظليم . روى عن ابن عمر وأبي سعيد ، وعنه ابن بكر بن سودة ، وكان قفيا . مات بإفريقية سنة ثمان وثمانين (٤) .

٩ - أبو الخير مرثد بن عبد الله البزنى الحميرى . روى عن ثابت وابن عمرو وأبى أمامة ، وعقبة بن عامر الجهنى ، وعنه يزيد بن أبى حبيب وجعفر بن ربيعة وآخرون . قال ابن يونس : كان مفتى أهل مصر فى زمانه ، وكان عبد العزيز بن مروان يحضره فيجلسه للفتيا . وقال الذهبي فى العبر : تفقه على عقبة بن عامر ، وكان مفتى أهل مصر فى وقته . مات سنة تسعين من الهجرة (٥) .

١٠ - عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الكندى أبو معاوية المصرى قاضى مصر (حم) . روى عن أبيه وابن عمر ، وعنه يزيد بن أبى حبيب . مات سنة خمس وتسعين (٦) .

١١ - عمر بن عبد العزيز الخليفة الصالح أمير المؤمنين (ع) . وُلِدَ بمصر وأبوه أمير عليها سنة إحدى - وقيل ثلاث - وستين . قال الذهبي : وتفقه حتى بلغ رتبة الاجتهاد ،

(١) . . .

(٢) الولاة والقضاة للكندى ٣٢١ ، قال : « ول القضاة فى الحرم سنة ٨٣ » .

(٣) الولاة والقضاة ٣٢٢ .

(٤) . . .

(٥) العمر ١ : ١٠٥ .

(٦) القضاة والولاة ٣٢٤ .

ومناقبه كثيرة . مات في رجب سنة إحدى ومائة^(١) .

١٢ - حبيب بن الشهيد أبو مروان التُّجَيْبِيُّ مَولاهم المِصرى^(٢) (د، هـ) . فقيه طرابلس الغرب ، من المتأخرين . حدث عن رُوَيْفِعِ الأنصارى وعمر بن عبد العزيز ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . مات سنة تسع ومائة^(٣) .

١٣ - مكحول أبو عبد الله الفقيه (ز) . أحد الأئمة ، عالم الشام . وقيل : إنه ولد بمصر ، روى عن ثوبان وأبي أمامة ووائله وأنس وغيرهم ، وعنه الزُّهْرِيُّ وأبو حنيفة وخلق . قال أبو حاتم : ما أعلم بالشام أفعه منه ، مات سنة اثنتي عشرة ومائة ، وقال ابن كثير : كان نوبياً^(٤) .

١٤ - علي بن رباح اللخمي المِصرى (ز) . قال في المَعْرِ : كان من علماء زمانه ، حل عن عدّة من الصحابة ، مات وهو في عشر المائة [سنة]^(٥) أربع عشرة . وقيل سنة سبع عشرة ومائة^(٦) .

١٥ - يحيى بن ميمون الحضرمي أبو عمرو المِصرى (د، ن) . قاضي مصر . روى عن سهل بن سعد الساعدي وغيره ، وعنه ابن لهيعة وجماعه ، وثقه ابن حبان^(٧) .

١٦ - ثوبة بن ثَمَر بن حَوَّام الحضرمي أبو محجن المِصرى . قاضي مصر . روى عن ابن عفير عريف بن سريع ، وعنه الليث وطائفة قال الدار قطنى : جمع له القضاء والقصاص بمصر . وكان فاضلاً عابداً . توفّي سنة عشرين ومائة^(٨) .

١٧ - نافع مولى ابن عمر^(٩) (ع) . فقيه أهل المدينة . بعثه عمر بن عبد العزيز إلى

(٢) تهذيب التهذيب : المِصرى .

(٤) تهذيب التهذيب : ١٠ : ٢٨٩ .

(٦) المع : ١٤٢ .

(٨) الولاة والقضاة : ٣٤٢ .

(١) تهذيب التهذيب : ٧ : ٤٧٥ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٢ : ١٨٥ .

(٥) ن ح ، ط .

(٧) تهذيب التهذيب : ١١ : ٢٩٠ .

(٩) وهو المروى بأبي عبد الله المدني .

مِصْرَ بَعْلَهُمُ السُّنَنَ ، فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً . ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي الْعَبْرِ . مَاتَ سَنَةَ عَشَرَ ، وَقِيلَ عَشْرِينَ وَمِائَةً^(١) .

١٨ - جُعْثُلُ بْنُ هَاعَانَ بْنِ سَعِيدِ الرُّعَيْنِيِّ الْقُتَيْبَانِيِّ الْمِصْرِيِّ (٤) . رَوَى عَنْ ابْنِ تَيْمِ الْجَيْشَانِيِّ ، وَعَنْهُ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ . قَالَ ابْنُ يُونُسَ : كَانَ أَحَدَ الْقُرَاءِ الْفُقَهَاءِ ، أَمَرَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِالخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْعَرَبِ لِيَقْرَأَهُمْ ، وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِإِفْرِيقِيَّةَ لِهَثَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . تَوَفَّى قَرِيبًا مِنْ سَنَةِ حَمْسٍ عَشْرَةٍ وَمِائَةً^(٢) .

١٩ - بَكِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْجِجِ اللَّدْنِيِّ الْفَقِيهِ (ع) . نَزَلَ مِصْرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ . عَنْ أَبِي أَمَامَةَ سَهْلٍ وَمَحْمُودَ بْنَ لَمِيدٍ ، وَعَنْهُ اللَّيْثُ وَحَمَّادٌ . قَالَ ابْنُ اللَّدْنِيِّ : لَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ كِبَارِ التَّابِعِينَ أَعْلَمَ مِنْ ابْنِ شَهَابٍ وَيَحْيَى الْأَنْصَارِيِّ وَبَكِيرِ بْنِ الْأَشْجِجِ . وَقَالَ ابْنُ حَبَّانَ : مِنْ ثَقَاتِ أَهْلِ مِصْرَ وَقُرَّائِهِمْ . قَالَ الذَّهَبِيُّ : مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً^(٣) .

٢٠ - بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ الْجَذَامِيُّ بْنُ ثَمَامَةَ الْمِصْرِيِّ الْفَقِيهِ مِفْتَاحُ مِصْرَ (٤) . رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، وَعَنْهُ عُمَرُ بْنُ الْحَارِثِ وَاللَّيْثُ . قَالَ ابْنُ يُونُسَ : تَوَفَّى بِإِفْرِيقِيَّةَ وَقِيلَ : بَلَ غُرْقَ فِي بَحَارِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً^(٤) .

٢١ - أَبُو قَبِيلٍ الْمَعَاوِرِيُّ الْمِصْرِيُّ حَيٍّ^(٥) بْنِ نَاضِرٍ - بِالْمَعْجَمَةِ (ت ، د) . رَوَى عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَابْنِ عَمْرٍو ، وَعَنْهُ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ وَاللَّيْثُ . وَكَانَ لَهُ عِلْمٌ بِالْمَلَأَحْمِ وَالْفِتَنِ . مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً^(٦) .

(١) الْعَبْرُ ١ : ١٤٧ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ ١١٧ .

(٢) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٢ : ٧٩ . (٣) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١ : ٤٩١ .

(٤) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١ : ٤٨٣ .

(٥) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ : « جِي بِنُ هَانِي » بِنُ نَاضِرٍ .

(٦) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٣ : ٧٣ .

٢٢ - خالد بن أبي عمران التُّجِيبِي مولا مأم أبو عمر التَّوَنَسِيّ الفقيه (م) . قاضى إفريقية .
روى عن ابن عمر ، ولم يسمع عنه ، وعن عبد الله بن الحارث بن جَزْ ، وعنه يحيى الأنصارى
وابن أبيهمة والليث . قال ابن سعد : كان ثقة ، وكان لا يدلس . مات بإفريقية سنة تسع
وعشرين ومائة ^(١) .

٢٣ - يزيد بن أبي حبيب ، واسمه سويد الأزدي ، أبو رجاء المصرى (ع) . فقيه
مصر وشيخها ومفتيها . اتى عبد الله بن الحارث بن جزء وروى عن سالم ونافع وعكرمة
وعطاء وخلق ، وعنه ابن أبيهمة والليث وآخرون . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث .
وقال ابن يونس : كان مفتى أهل مصر ؛ وهو أول من أظهر العلم بمصر والمسائل فى
الحلال والحرام . وقبل ذلك كانوا يتحدثون فى التَّغْيِب والملاحم والعَيْن ؛ وهو أحد
ثلاثة جعل إليهم عمر بن عبد العزيز القتيا بمصر . وقال الليث : هو سيدنا وعالمنا . مات
سنة ثمان وعشرين ومائة ^(٢) .

٢٤ - عبيد الله بن أبي جعفر المصرى الفقيه أبو بكر ، مولى بنى أمية . عن
أبى عبد الرحمن الحُبَلَى والشَّعْبَى وعطاء ونافع وعِدَّة ، وعنه ابن أبيهمة والليث . قال
ابن سعد : وكان ثقة فقيه زمانه ، وقال فى العَبَر : أحد العلماء والزَّهاد ، ولد سنة ستين ،
ومات سنة اثنتين - وقيل خمس ، أو ست وثلاثين - ومائة ^(٣) .

٢٥ - جبر بن نعيم بن مرة الحضرمى المصرى (م، ن) . قاضى مصر ، روى عن
عطاء وأبى الزُّبَيْر ، وعنه الليث وابن أبيهمة . قال الدارقطنى : ولى القضاء والقصاص
بمصر ، وقال يزيد بن أبي حبيب : ما أدركتُ من قضاة مصر أفقه منه . مات سنة
سبع وثلاثين ومائة ^(٤) .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١١٠ ، طبقات ابن سعد ٧ : ٥٢١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٥١٣ ، وفيها « مات فى خلافة مروان بن محمد » .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥١٤ .

(٤) . . . (٤)

٢٦ - خالد بن يزيد الجعفي مولاهم أبو عبد الرحيم المصري الفقيه (ع) . عن عطاء الزهرى ، وعنه الليث . مات سنة تسع وثلاثين ومائة^(١) .

٢٧ - عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري مولاهم أبو أيبة المصري (ع) . عن أبيه والزهرى ، وعنه مجاهد ، وهو أكبر منه ، وبُكير بن الأشج وقاتدة وهما من شيوخه ، ومالك وابن وهب ، وهو راويته . قال أبو حاتم : كان أحفظ أهل زمانه ، وقال ابن وهب : ما رأيت أحفظ منه . مات سنة سبع وأثمان - وأربعين ومائة ، وله ست وخمسون سنة^(٢) .

٢٨ - حيوة بن شريح بن صفوان التميمي أبو ربيعة المصري (ع) . الفقيه الزاهد العابد ، أحد الزهاد والعلماء السادة . عن يزيد بن أبي حبيب ، وعنه الليث . سئل عنه أبو حاتم ، فقال : هو أحب إلى من الليث بن سعد ، ومن الفضل بن فضالة . وقال ابن المبارك : ما وُصف لي أحد ورأيت إلا كانت رؤيته دون صفته إلا حيوة بن شريح ، فإن رؤيته كانت أكبر من صفته . عُرض عليه قضاء مصر فأبى . مات سنة ثمان وخمسين ومائة^(٣) .

٢٩ - يحيى بن أيوب الغافقي المصري (ع) . عن بُكير بن الأشج ويزيد ابن أبي حبيب . قال في العبر : كان كثير العلم ، فقيه النفس . مات سنة ثلاث وستين ومائة^(٤) .

٣٠ - عبد الرحمن بن شريح النميري أبو شريح . قال في العبر : كان ذا جلالة وفضل وعبادة ، روى عن أبي قبيل وطبقته . مات بالإسكندرية سنة سبع وستين ومائة^(٥) .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ١٤ .

(٤) العبر ١ : ٢٤٣ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١٢٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٦٩ .

(٥) العبر ١ : ٢٥٠ .

٣١ - ابن لهيعة عبد الله بن عتبة^(١) بن لهيعة الحضرمي المصري (م، ت، د، هـ) .
أبو عبد الرحمن الفقيه ، قاضي مصر ومُسندها . عن عطاء وعمرو بن دينار والأعرج
وخائق ، وعنه الثوري والأوزاعي وشعبة ، وماتوا قبله . وابن المبارك وحلق . وثقه
أحمد وغيره ، وضعفه يحيى القطان وغيره . مات بمصر يوم الأحد نصف ربيع الأول
سنة أربع وستين ومائة^(٢) .

٣٢ - الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهري أبو الحارث المصري (ع) . أحد
الأعلام ، ولد بقلقشدة سنة أربع وتسعين ، وروى عن الزهري وعطاء ونافع وحلق ،
وعنه ابنه شبيب وابن المبارك وآخرون . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث
صحيحه ، وكان قد اشتغل بالفتوى في زمانه بمصر ، وكان سريعاً من الرجال ، نبيلاً سخياً
له ضيافة . وقال يحيى بن بكير : ما رأيت أحداً أكمل من الليث ، كان فقيه النفس ،
عربي اللسان ، يحسن القرآن والنحو ، ويحفظ الحديث والشعر ، حسن المذاكرة .
وقال الشافعي : كان الليث أفتح من مالك إلا أنه ضيعة أصحابه^(٣) .

قال ابن كثير : وقد حكى بعضهم أنه ولي القضاء بمصر وهو غريب . وقال
الذهبي في العبر : كان نائب مصر وقاضياً من تحت أوامر الليث ، وإذا رابه من أحد
شيء كاتب فيه فيعزل ، وقد أراد المصور أن يلي إمرة مصر فامتنع .

مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ، كذا ذكره غير
واحد . وقال ابن سعد : سنة خمس وستين . وحكى ابن حبان أنه سُمع قائل
يقول يوم مات الليث :

(١) تهذيب التهذيب : « عبدالله بن لهيعة بن عتبة » .

(٢) تهذيب التهذيب ٥ : ٣٧٣ .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥١٧ .

ذَهَبَ اللَّيْثُ فَلَا لَيْثَ لَكُمْ وَمَضَى الْعِلْمُ غُرْبًا وَقُفِرَ
فالتفتوا فلم يروا أحداً^(١).

٣٣ - عثمان بن الحكم الجذامي . قال ابن فرّحون : مشهور من أصحاب مالك
المصريين ، وهو أول من أدخل علم مالك مصر ، ولم يأت مصر أنبل منه .
روى عن مالك وابن جريج وموسى بن عقبة وسعيد بن أبي مريم . مات سنة
ثلاث وستين ومائة^(٢) .

٣٤ - طليب بن كامل اللخمي . من كبار أصحاب مالك وجلسائه ، أبو خالد .
أصله أندلسي سكن الإسكندرية ، روى عنه ابن القاسم وابن وهب ، وبه
تفقه ابن القاسم قبل رحلته إلى مالك . مات في حياة مالك بالإسكندرية سنة
ثلاث وسبعين ومائة^(٣) .

٣٥ - الفضل بن فضالة بن عبيد الرعيثي أبو معاوية المصري الفقيه (د ، ت هـ) قاضي
مصر . عن يزيد بن أبي حبيب وخلق ، وعنه فتية وغيره . وكان زاهدا ورعاً قانتا
محباً للدعوة . مات سنة إحدى وثمانين ومائة عن أربع وسبعين سنة .

٣٦ - عبد الله بن وهب بن مسلمة المصري الفهري مولاهم أبو محمد الخير (ع) . أحد
الأعلام . ولد في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة ، وروى عن مالك والسفيانين
 وغيرهم . قال ابن عدي : من جلة الناس وثقاتهم ، لا أعلم له حديثاً منكراً ، تفقه بمالك
والليث . وقال ابن يونس : جمع بين الفقه والرواية والعبادة ، وله تصانيف كثيرة ، وكانوا
أرادوه على القضاء فتغيّب .

(٢) الديباج المذهب ١٨٧ .

(٣) ابن خلكان ١ : ٤٣٩ .

(٣) الديباج المذهب ١٣٠ .

وقال ابنُ فرحون . قالوا : لم يكتب مالك لأحد بالفقيه إلا إلى ابن وهب ، فكان يكتب إليه : إلى عبد الله بن وهب فقيه مصر ، وإلى أبي محمد المفتي ؛ ولم يكن يفعل هذا لغيره . وقال فيه ابن وهب : عالم ، وابن القاسم فقيه ^(١) .

وقال أحمد بن صالح . مارأيت أكثر حديثاً منه ، حدث بمائة ألف حديث ، قرئ عليه كتابه في أهوال القيامة ، نخر مغشياً عليه ، فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد أيام . وذلك في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة ^(٢) .

٣٧ - عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقيّ المصريّ أبو عبد الله الفقيه (خ، ن) راوية ^(٣) المسائل عن مالك ، روى عن أبي عيينة وغيره ، وعنه أصبغ وسُحنون وآخرون . قال ابن حبان : كان حبراً فاضلاً ، تفقه على مذهب مالك ، وفرع على أصوله ، ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ، ومات في صفر سنة إحدى وتسعين ومائة . وكان زاهداً صبوراً مجانباً للسلطان ^(٤) .

٣٨ - الإمام الشافعيّ أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد الله بن عبد يزيد بن هشام بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائب جدّه . صحابيّ أسلم يوم بدر ؛ وكذا ابنته شافع ، لقي النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو مترعر .

ولد الشافعيّ سنة خمسين ومائة بقرّة أو بمسقلان أو البين أو مني - أقوال - ونشأ بمكة ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، والموطأ وهو ابن عشر ، وتفقه على مسلم بن خاله الزنجي مفتي مكة ، وأذن له في الإفتاء وعمره خمس عشرة سنة ، ثم لازم مالكا

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٧٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ٦ : ٧١ .

(١) الديباج المذهب ١٣٠ .

(٣) ح « راوى » .

بالمدينة ، وقدم بعدد سنة خمس وتسعين ، فاجتمع عليه علماءؤها ، وأخذوا عنه ، وصنّف بها كتابه القديم ، ثم عاد إلى مكة ، ثم خرج إلى بغداد سنة خمس وتسعين ، فأقام بها شهرا ، ثم خرج إلى مصر . وصنّف بها كتبه الجديدة كالآم والأمانى الكبرى والإملاء الصغير ومختصر الدوبطى ومختصر المزنى ومختصر الربيع والرسالة والسنن . قال ابن زولاق : صنّف الشافعى نحواً من مائتى جزء . ولم يزل بها ناشراً للعلم ، ملازماً للإشغال بجامع عمرو إلى أن أصابته ضربة شديدة فرض سببها أياماً ، ثم مات يوم الجمعة سابع رجب سنة أربع ومائتين .

قال ابن عبد الحكم : لما حلت أم الشافعى به رأته كأن المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ، ثم وقع في كل بلد منه شظية ؛ فتأول أصحاب الرؤيا أنه يخرج عالم يخص علمه أهل مصر ، ثم يفرق في سائر البلدان .

وقال الإمام أحمد : إن الله تعالى يُقيّض للناس في رأس كل مائة سنة من يعلمهم السنن ، ويُنقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب ؛ فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وفي رأس المائتين الشافعى .

وقال الربيع : كان الشافعى يُفتى وله خمس عشرة سنة ؛ وكان يُحجى الليل إلى أن مات .

وقال أبو ثور : كتب عبد الرحمن بن مهدى إلى الشافعى أن يضع له كتاباً فيه معانى القرآن ، ويجمع قبول الأخيار فيه وحجة الإجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة ، فوضع له كتاب الرسالة .

قال الإسئوى : الشافعى أول من صنّف في أصول الفقه بالاجماع ، وأول من قرّر ناسخ الحديث من منسوخه ، وأول من صنّف في أبواب كثيرة من الفقه معروفة^(١) .

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٥

٣٩ - إسحاق بن الفرات أبو نعيم التُّجِيبِيّ (ن) . صاحب مالك ، قاضي ديار مصر . قال الشافعي : ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من إسحاق بن الفرات . روى عن الليث وغيره . مات بمصر سنة أربع ومائتين^(١) .

٤٠ - أنسب بن عبد العزيز العامري أبو عمرو . (د، ن) . فقيه ديار مصر ، صاحب مالك . انتهت إليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم ، قال الشافعي : ما أخرجت مصر أفضله من أنسب لولا طيش فيه . وكان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بفضل أنسب على ابن القاسم . وقال ابن عبد البر : كان فقيهاً حسن الرأي والنظر ، ولد سنة أربعين ومائة ، ومات سنة أربع ومائتين ؛ قيل : اسمه مسكين ، وأنسب لقب^(٢) .

٤١ - عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليت بن رافع المصري أبو محمد (ن) . كان من جلة أصحاب مالك ، ألقب إليه الرياسة بمصر بعد أنسب ، وله مصنفات في الفقه وغيره . وقال ابن حبان : كان ممن عقد على مذهب مالك وفتح على أصوله . روى عن مالك وابن لهيعة والليث ، وعنه بنوه : محمد وعبد الرحمن وسعد ومحمد بن عبد الله بن تميم وآخرون . وثقة أبو زرعة وغيره . ولد سنة خمس وخمسين ومائة ومات في رمضان سنة خمس عشرة ، وقيل أربع عشرة ومائتين . ودفن إلى جانب الشافعي^(٣) .

٤٢ - إسحاق بن بكر بن مضر المصري الفقيه (م، ن) . قال ابن يونس : كان فقيهاً مفتياً ، وكان يجلس في حانة الليث ، ويُفتي بقوله ويحدث . قال في العبر : لا أعلمه روى عن غير أبيه . مات بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين^(٤) .

٤٣ - عثمان بن صالح بن صفوان السهمي أبو يحيى المصري (خ، ن) . قاضي مصر ، روى

(٢) الديباج المذهب ٩٨ -

(٤) العبر ١ : ٣٧٣ .

(٢٠ - حين المحاضرة - ٢)

(١) الديباج المذهب ٩٦ .

(٣) الديباج المذهب ١٣٤ .

عن مالك والليث وابن وهب، وعنه البخاري وابن معين وأبو حاتم وخلق. مات في المحرم سنة تسع عشرة ومائتين^(١).

٤٤ - أحمد بن صالح المصري أبو جعفر (خ، د). أحد الحفاظ للبرزين، والأئمة المذكورين؛ كان إماماً فقيهاً نظاراً متقناً، رأساً في الحديث وعلمه، إماماً في القراءات والفقه والنحو. قرأ على ورش وقألون، وسمع من ابن وهب وغيره. روى عن البخاري وأبو داود، وكان يرى في الجنب إذا لم يقدر على الماء لبرد أنه يتوضأ ويُجْزئ. وُلد سنة سبعين ومائة، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين^(٢).

٤٥ - ابن عم الشافعي، محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع. قال العبادي في طبقاته: كان من فقهاء أصحاب الشافعي، وله مناظرات مع اللزني، وتزوج بابنة الشافعي زينب فأولدها [أحمد]^(٣).

٤٦ - ابن بنت الشافعي أبو بكر - أو أبو عبد الرحمن أو أبو محمد - أحمد. ولد ابن عم الشافعي المذكور؛ قال العبادي: تفقه بآبيه، وروى الكثير عنه عن الشافعي، وله أوجه منقولة في المذهب. قال أبو الحسين الرازي: كان واسع العلم، فاضلاً، لم يكن في آل شافع بعد الإمام أجل منه.

٤٧ - أبو يعقوب يوسف بن يحيى القرشي (ت) الإمام الجليل؛ أحد أئمة الإسلام وأركان وزهاده. كان خليفة الشافعي في خلقته بعده. قال الشافعي: ليس أحد أحق بمجلسي من أبي يعقوب، وليس أحد من أصحابي أعلم منه. وكان ابن أبي الليث الحنفي قاضي مصر يحسده، فسمى به إلى الواثق بالله أيام المحنة بخلق القرآن،

(١) تهذيب التهذيب ٧: ١٢٢.

(٢) تهذيب التهذيب ١: ٣٩، طبقات الشافعية ١: ١٨٦.

(٣) من ح، ط.

فأمر بحمله إلى بغداد مغلولاً مقيّداً ، وأريد منه القول بذلك ، فامتنع ؛ فجلس ببغداد إلى أن مات في القيد والسجن يوم الجمعة من رجب سنة إحدى وثلاثين . وكان الشافعي له كرامة [يقول له ^(١)] : أنت تموت في الحديد ^(٢) .

٤٨ - حرملة بن يحيى بن عبد الله التميمي أبو حفص المصري صاحب الشافعي (م ، ن ، هـ) . قال النووي في شرح المهذب : له مذهب لنفسه ، وقال السبكي في الطبقات : هو صاحب وجه . وقال الإسنوي : كان إماماً حافظاً للحديث والفقهاء ، صنف البسوط والمختصر ، وروى عنه مسلم وابن ماجه . ولد سنة ست وستين ومائة ، ومات في شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين ^(٣) .

٤٩ - المزني أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق ، الإمام الجليل ، ناصر المذهب ، قال فيه الشافعي : لو ناظر الشيطان لغلّبه ، وكان إماماً ورعاً زاهداً مجاب الدعوة ، متقللاً من الدنيا . قال الرافعي : المزني صاحب مذهب مستقل . قال الإسنوي : صنف كتباً ، منها البسوط ، والمختصر ، والمنثور ، والمسائل المعتبرة ، والترغيب في العلم ، وكتاب الوثائق والمقارب ؛ سُمّيَ بذلك لصعوبته ، وصنّف كتاباً مفرداً على مذهبه لا على مذهب الشافعي . كذا ذكره البنديجي في تعليقه . وكان إذا فاتته صلاة في الجماعة صلاتها خمساً وعشرين مرة ، ويفسّل الموتى تعبداً واحتساباً ، ويقول : أفعله ليرقّ قلبي ، وكان جبّلاً علم ، مناظراً مجاباً . ولد سنة خمس وسبعين ومائة ، وتوفّي لستة بقين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين ، ودفن قريباً من قبر الشافعي ^(٤) .

(١) من ح ، ط .

(٢) طبقات الشافعية ١ : ٢٧٥ ، طبقات الشافعية ١ : ٢٧٥ .

(٣) ابن خلكان ١ : ٧١ .

(٤) طبقات الشافعية ١ : ٢٥٧ .

٥٠ - أصبَحَ بنُ الفَرَجِ بنُ سعيد بنِ نافع الأمويّ أبو عبد الله المصريّ .
(خ، د، ت، ن) الفقيه مفتي أهل مصر . عن عبد الرحمن بن القاسم وابن وهب ، وعنه البخاريّ وأبو حاتم . قال ابنُ معين : كان من أعلم خلقِ الله كلّهم برأى مالك . وقال أبو حاتم : كان أجل أصحاب ابن وهب . وقال ابنُ يونس : كان مضطرباً بالفقه والنظر . وله تصانيفٌ حسان . وقال بعضهم : ما أخرجت مصر مثل أصمّيع ، وقال ابنُ اللبّاد : ما انفتح لي طريقُ الفقه إلّا من أصول أصبَحَ . ولد بعد الحسين ومائة ، ومات يوم الأحد لأربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين^(١) .

٥١ - سعيد بن كثير بن عُقَيْر أبو عثمان المصريّ (خ، ن) . الحافظ العلامة قاضي الديار المصرية ، روى عن مالك والليث ، وكان فقيهاً نساباً إخبارياً ، شاعراً كثير الاطلاع قليل المثل ، صحيح النقل . ولد سنة ست وأربعين ومائة ، ومات سنة ست وعشرين ومائتين^(٢) .

٥٢ - عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصريّ (م، د، ن) . عن أبيه وابن وهب ، وعنه مسلم وأبو داود والنسائيّ . قال في العبر : كان أحد الفقهاء ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين^(٣) .

٥٣ - الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأمويّ أبو عمرو المصريّ (د، ن) . الحافظ الفقيه العلامة ، روى عنه أبو داود والنسائيّ . قال الخطيب : كان فقيهاً على مذهب مالك . ثقة في الحديث ، ثبتاً . وله تصانيف . ولد سنة أربع وخمسين ومائة ، ومات ليلة الأحد لثلاث بقين من ربيع الأول سنة خمسين ومائتين^(٤) .

(١) ابن خلكان ١ : ٧٩ .

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٧٤ . (٣) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٩٨ .

(٤) الديباج المذهب ١٠٦ ، طبقات الشافعية ١ : ٢٤٩ .

٥٤ - أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح الأموي مولاهم المصري الحافظ الفقيه العلامة (م، د، ن). روى عن ابن عُيَينة وابن وَهَب ، وعنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، والسرّح هو طاهر بن وهب . قال أبو حاتم : كان ثقةً فهِمًا من الصالحين الأثبات. مات يوم الاثنين رابع عشرة ذى القعدة سنة خمسين ومائتين. وذكره ابن فرحون في طبقات المالكية ، وقال : كان فقيهاً ثقة صدوقاً^(١) .

٥٥ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري أبو عبد الله (ن) . ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وأخذ مذهب مالك عن ابن وهب ، وأشتهر ، فلما قدم الشافعي مصر صحبه ، وتفقّه به ، فلما مات الشافعي رجع إلى مذهب مالك . وانتهت إليه الرياسة بمصر . قال ابن يونس : كان المقتى بمصر في أيامه . وقال غيره : كان من العلماء الفقهاء ، مبرزاً ، من أهل النظر والمناظرة والحجة ؛ وإليه كانت الرحلة من الغرب والأندلس في العلم والفقه ، وكان فقيه مصر في عصره على مذهب مالك ، ورسخ في مذهب الشافعي ، وربما تخيّر قوله عند ظهور الحجة ، وكان أفتق أهل زمانه ؛ له مصنفات كثيرة . مات يوم الأربعاء ثاني ذى القعدة سنة ثمان وستين ومائتين^(٢) .

٥٦ - يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصدّقي المصري الإمام أبو موسى الفقيه المقرئ المحدث (م، ن، هـ) . روى عن ابن عُيَينة ، وتفقّه على الشافعي ، وقرأ على ورث ، وتصدّر للإقراء والفقه ، وانتهت إليه رياسة العلم وعلو الإسناد في الكتاب والسنة . قال يحيى بن حبان : يونس كان ركناً من أركان الإسلام ، وكان ورعاً صالحاً عابداً كبير الشأن . ولد في ذى الحجة سنة سبعين ومائة ، ومات في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين ، روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجه^(٣) .

(١) طبقات الشافعية ١ : ١٩٩ . الديباج المذهب ٣٥ ، ومجه : « أحمد بن عمر » .

(٢) طبقات الشافعية ١ : ٢٢٣ . (٣) طبقات الشافعية ١ : ٢٧٩ .

٥٧ - ابن المَوَازِ العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الإسكندراني . صاحب التصانيف ، أخذ عن أصبغ بن الفرج وعبد الله بن عبد الحكم ، وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك ، وإليه كان المنتهى في تفريع المسائل ، وله اختيارات خارجة عن مذهب مالك ؛ منها وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة . مات سنة إحدى وثمانين ومائتين ^(١) .

٥٨ - قاسم بن محمد بن قاسم الأموي مولاهم . القرطبي الفقيه . محدث الأندلس . قال في العبر : له رحلتان إلى مصر ، وتفقه على الحارث بن مسكين وابن عبد الحكم . وكان مجتهداً لا يقلد . قال رفيقه بقي بن مخلد : هو أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . وقال ابن عبد الحكم : لم يقدم علينا من الأندلس أعلم من قاسم . وقال محمد بن عمر بن لبابة : مارأيت أفقه منه ، روى عن إبراهيم بن المنذر الخزازي وطبقته . مات سنة ست وسبعين ومائتين ^(٢) .

٥٩ - محمد بن نصر المروزي الإمام أبو عبد الله . أحد أئمة الفقهاء . ولد ببغداد ، ونشأ ببغداد ، وأقام بمصر مدة ورجع ؛ فاستوطن سمرقند . كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة والتابعين فمن بعدهم ؛ وله تصانيف جليلة . وكان رأساً في الفقه ، رأساً في الحديث ، رأساً في العبادة ، وقال شيخه في الفقه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان محمد بن نصر عندنا إماماً ؛ فكيف بخراسان ! وقال غيره : لم يكن للشافعية في وقته مثله . وعنه أنه قال : مكثت في مصر مدة أنفق فيها في كل سنة عشرين درهما . مات في الحرم سنة أربع وتسعين ومائتين وهو في عشر التسعين .

قال ابن كثير في تاريخه : روى أنه اجتمع في الديار المصرية محمد بن نصر ومحمد بن

(١) الدياح الذهب ٢٣٢ .

(٢) العبر ٢ : ٥٧ .

جرير ومحمد بن النذر ؛ فجلسوا في بيت يكتبون الحديث ؛ ولم يكن عندهم في ذلك اليوم شيء يقتاتونه ؛ فاقتنعوا فيما بينهم مَنْ يسمى لهم في شيء يأكلونه ؛ ليدفعوا عنه ضرورتهم ، فجاءت القرعة على أحدهم ؛ فنهض إلى الصلاة ، فجعل يصلي ، ويدعو الله ؛ وذلك وقت القيلولة ، فرأى نائب مصر وهو نائم وقت القيلولة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول له : أنت هاهنا والمحمدون ليس عندهم شيء يقتاتونه ؛ فأنبهه الأمير من منامه ؛ فسأل : مَنْ هاهنا من المحمدين ؟ فذكر له هؤلاء الثلاثة ، فأرسل إليهم في الساعة بألف دينار ^(١) .

ويشبه هذا ما حكاه ابن كثير أيضاً في ترجمة الحسن بن سفيان الفَوَوىَ محدث خراسان ، قال : من غريب ما اتفق له أنه كان هو وجاعة من أصحابه بمصر في رحلتهم للحديث ؛ منهم محمد بن خزيمة ومحمد بن جرير ومحمد بن هارون الروياني ؛ فضاقت عليهم الحال حتى مكثوا ثلاثة أيام لا يأكلون شيئاً ؛ واضطرم الحال إلى السؤال ؛ فأنفت نفوسهم من ذلك ؛ ثم ألجأتهم الضرورة إلى تعاطي ذلك ؛ فاقتنعوا فيما بينهم ، فوقعت القرعة على الحسن بن سفيان ، فقام فاختلف في زاوية المسجد الذي هم فيه فصلّى ركعتين طال فيها ، واستنثا بالله وسأله بأسمائه العظام ؛ فما انصرف من الصلاة حتى دخل المسجد رجلاً ، فقال : أين الحسن بن سفيان ورفقته ؟ فقالوا : هانحن ، فقال : الأمير ابن طولون يقرأ عليكم السلام ، ويمتذر إليكم في تقصيره ؟ وهذه مائة دينار ؛ لكل واحد منكم ؛ فقالوا له : ما الحامل له على هذا ؟ فقال : إنه أحب اليوم أن يختلي بنفسه ؛ فبينما هو الآن نائم إذ جاءه فارس في الهواء ، بيده رمح ؛ فدخل عليه المنزل ، ووضع عقب الرمح في خاصرته ، فوكزه به ، وقال : قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه

(١) تاريخ ابن كثير ١١ : ١٠٢ - ١٠٣ .

قَم فَادِرْكُمْ ، قَم فَادِرْكُمْ ، قَم فَادِرْكُمْ ؛ فإِنَّهُمْ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ جِيَاعٌ فِي الْمَسْجِدِ الْفَلَانِي ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا رِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَانِ ؛ فَاسْتَيْقِظَ الْأَمِيرُ وَخَاصَرَتْهُ تَوَلُّهُ أَلْمَا شَدِيدًا ؛ فَبِعِثَ بِالنَّفَقَةِ فِي الْحَالِ ؛ ثُمَّ جَاءَ لَزِيَارَتِهِمْ ، وَاشْتَرَى مَا حَوْلَ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ ، وَوَقَّعَهُ عَلَى الْوَارِدِينَ إِلَيْهِ ^(١) .

٦٠ - أَبُو عُبَيْدِ بْنِ جَوِيرِيَّةَ عَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبِ بْنِ عَيْسَى الْبَغْدَادِيِّ قَاضِي مِصْرَ . أَحَدُ الْأُئِمَّةِ . تَفَقَّهَ عَلَى أَلِيِّ ثَوْرٍ ؛ وَكَانَ يُوَاقِفُهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ اخْتِيَارَاتِهِ ، وَبِوَاقِفِ الشَّافِعِيِّ تَارَةً ؛ وَلَهُ اخْتِيَارَاتٌ انْفَرَدَ بِهَا فِي نَفْسِهِ ، وَمِنْ مَذْهَبِهِ أَنَّهُ مَنَعَ مِنْ تَعْجِيلِ الزَّكَاةِ ، وَأَوْجَبَ اجْتِنَابَ الْخَائِضِ فِي جَمِيعِ بَدَنِهَا .

قال النووي : وقد خالف في ذلك إجماع المسلمين ، ولِيَ قِضَاءَ وَاسِطٍ ، ثُمَّ إقْلِيمِ مِصْرَ ، فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً طَوِيلَةً ، وَكَانَتْ الْخُلَفَاءُ تَعِظُّهُ ، ثُمَّ اسْتَعْفَى مِنَ الْقِضَاءِ فَأَعْفَى ، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَمَاتَ بِهَا فِي صَفَرِ سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ ^(٢) .

٦١ - أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّيرَفِيِّ . قَالَ الْذَّهَبِيُّ فِي الْعَبَرِ : لَهُ مَصْنُوعَاتٌ فِي الْمَذْهَبِ ، وَهُوَ صَاحِبُ وَجْهِ . تَوَفَّى بِمِصْرَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ^(٣) .

٦٢ - أَبُو إِسْحَاقَ الْمُرُوزِيَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحَدٍ . أَحَدُ أُئِمَّةِ الدِّينِ ، وَأَحَدُ أَصْحَابِ الْوُجُوهِ . تَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ سُرَيْجٍ ، وَكَانَ إِمَامًا جَلِيلًا غَوَاصًّا عَلَى الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ ، بِحِرَافَةٍ خِصْمًا ، وَرِعًا زَاهِدًا ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الْعِلْمِ بِبَغْدَادَ ، وَانْتَشَرَ الْفَقْهُ عَنْ أَصْحَابِهِ فِي الْبِلَادِ ، وَشَرَحَ مَخْتَصَرَ الْمَزْنِيِّ ، وَصَنَّفَ الْأَصُولَ ، ثُمَّ انْتَقَلَ فِي آخِرِ عَمَرِهِ إِلَى مِصْرَ سَنَةِ الْقِرَامِطَةِ ، وَجَلَسَ فِي مَجْلِسِ الشَّافِعِيِّ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، وَضَرَبُوا إِلَيْهِ أَكْبَادَ الْإِبِلِ ،

(١) طبقات الشافعية ٢ : ٢٤ .

(٢) العبَر ٢ : ٢٢١ .

(٣) الرواة والقضاة ٤٨١ .

وسار في الآفاق من مجلسه سيمون إماماً من أصحاب الحديث . نُوفِّي بمصر سابع رجب سنة أربعين وثلاثمائة ، ودُفن عند الإمام الشافعي^(١) .

٦٣ - أبو بكر بن الحدّاد محمد بن أحمد بن جعفر الكنانيّ المصريّ . الإمام الجليل ، أحد أصحاب الوجوه . وُلد يوم موت المُزنيّ ، وأخذ الفقه عن أبي سعيد محمد بن عقيل القرطبيّ وبشر بن نصر بن غلام الله عرف وجالس أبا إسحاق الروزيّ لما ورد مصر ، ودخل إلى بغداد ، فاجتمع بابن جرير ، وأخذ العربية عن محمد بن ولّاد ، وروى الحديث عن جماعة ؛ منهم أبو عبد الرحمن النَّسائيّ ولزمه ، وتخرّج به ؛ وكان يعرف الأسماء والسكّنيّ والنحو واللغة واختلاف الفقهاء وأيام الناس وسائر الجاهلية والشعر والنسب ، وكان كثير التعمّد بصوم يوماً ويُفطر يوماً ، ويحتم في كلّ يوم وليلة ختمه . ولّى القضاء بمصر ، وصنّف الباهر في الفقه في مائة جزء ، وكتاب جامع الفقه ، وكتاب أدب القضاء في أربعين جزءاً ، وكتاب المولدات وهو مشهور . مات في المحرم - وقيل في صفر - سنة أربع - وقيل خمس - وأربعين وثلاثمائة ، ودفن بسفح القطم^(٢) .

٦٤ - الماسرُجسيّ أبو الحسن محمد بن عليّ بن مهمل النيسابوريّ شيخ القاضي أبي الطيب . أحد أصحاب الوجوه . قال الحاكم : كان من أعرف أصحابنا للذهب . أخذ عن أبي إسحاق الروزيّ ، وصحّبه إلى مصر ، ولزمه إلى أن نُوفِّي ، فانصرف إلى بغداد ، ودرّس بها ؛ ثم إلى خراسان ، ومات بها يوم الأربعاء سادس جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ستّ وسبعين سنة^(٣) .

٦٥ - ابن شعبان أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان . كان رأس فقهاء المالكية

(١) العبر ٢ : ٢٥٢ .

(٢) العبر ٢ : ٢٦٤ .

(٣) العبر ٣ : ٢٦ .

بمصر في وقته، وأحفظهم لذهب مالك، وكان شيخ الفتوى، حافظ البلاد، انتهت إليه رئاسة المالكية بمصر، وله تصانيف وأقوال في المذهب وترجيحات. مات في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة^(١).

٦٦ - القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر أبو محمد البغدادي أحد الأعلام، وأحد أئمة المالكية المجتهدين في المذهب، له أقوال وترجيحات. تفقه على ابن القصار وابن الجلاب، وانتهت إليه رئاسة المذهب. قال الخطيب: لم أر في المالكية مثله، ولا أفتقه منه. ولي قضاء داريا ومحوها، وتحول إلى مصر لضيق حاله ببغداد، فأكرم بها، وتمول وسعد جدًا فأدركه الموت، فكان يقول في مرضه: لا إله إلا الله، عندما عشنا ميتنا مات بمصر في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة عن ستين سنة^(٢).

٦٧ - الحسن بن الخطير أبو علي النعماني الفارسي. كان فقيها حنفياً عالماً بالتفسير والحساب والهيئة والطب، مبرزاً في النحو واللغة والعروض والأدب والتاريخ، ألف تفسيراً، وشرح الجمع بين الصحيحين للحُمَيْدِي، وكتاباً في اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار. أقام بالقاهرة مدة يدرس إلى أن مات بها سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. وكان يقول: قد انتحلت مذهب أبي حنيفة، وانتصر له فيما وافق اجتهادي^(٣).

٦٨ - الشيخ عز الدين بن عبد السلام بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن حسن بن محمد بن مذهب السلمي أبو محمد. شيخ الإسلام، سلطان العلماء. ولد سنة سبع - أو ثمان - وسبعين وخمسمائة، وتفقه على الفخر بن عساكر، وأخذ الأصول عن السياف الأبدى، وسمع الحديث من عمر بن طبرزد وغيره، وبرع في الفقه والأصول والعربية. قال

(١) الديباج المذهب ٢٤٨.

(٢) المعر ٣ : ١٤٩.

(٣) الجواهر المضية ١ : ١٩١.

الذهبي في العبر : انتهت إليه معرفة المذهب ، مع الزهد والورع ، وبلغ رتبة الاجتهاد ، وقدم مصر ، فأقام بها أكثر من عشرين سنة ؛ ناشرا العلم ، آمرا بالمعروف ، ناهيا للمفكر ، يُعَظَّمُ على الملوك فنّ دونهم . ولما دخل مصر بالغ الشيخ زكي الدين المنذري في الأدب معه ، وامتنع من الإفتاء لأجله ، وقال : كنّا نفتي قبل حضوره ، وأما بعد حضوره فمنصب الفتيا مُتَمَعِّين فيه . وألقى التفسير بمصر دروساً . وهو أوّل من فعل ذلك .

وله من المصنفات : تفسير القرآن ، ومجاز القرآن ، والفتاوى الموصليّة ، ومختصر النهاية ، وشجرة المعارف ، والقواعد الكبرى والصغرى ، وبيان أحوال الناس يوم القيامة .

وله كرامات كثيرة ، ولبس خِرقَة التصوّف من الشهاب السهروردي . وكان يحضر عند الشيخ أبي الحسن الشاذلي ، ويسمع كلامه في الحقيقة ، ويعظّمه . وقال : الشيخ أبو الحسن الشاذلي : قيل لي : ما على وجه الأرض مجلس في الفقه أبهى من مجلس الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام ، وما على وجه الأرض مجلس في الحديث أبهى من مجلس الشيخ زكيّ الدين عبد العظيم ، وما على وجه الأرض مجلس في علم الحقائق أبهى من مجلسك !

وقال ابن كثير في تاريخه : انتهت إليه رئاسة المذهب ، وقُصِدَ بالفتاوى من الآفاق ، ثم كان في آخر عمره لا يتقيّد بالمذهب ، بل اتّسع نطاقه ، وأفتى بما أدّى إليه اجتهاده . وقال تلميذه ابن دقيق العيد : كان ابن عبد السلام أحدَ سلاطين العلماء . وقال الشيخ جمال الدين بن الحاجب : ابن عبد السلام أفقه من الغزالي . وحكى القاضي عز الدين البكاري أنّ الشيخ عز الدين بن عبد السلام أفتى مرةً بشيء ، ثم ظهر له أنه أخطأ ، فنادى في مصر والقاهرة على نفسه : من أفتى له ابن عبد السلام بكذا ، فلا يعمل به ،

فإنه خطأ . قال القُطْبُ اليوناني : وكان مع شدّته وصلابته حسنَ المحاضرة بالنّوادر والأشعار ، يحضر السماع ويرقص فيه .

وقال ابن كثير : كان لطيفاً يستشهد بالأشعار ، توفي بمصر عاشر جمادى الأولى سنة ستين وستمائة^(١) .

٦٩- القرافي العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجيّ البهنسيّ المصريّ . أخذ الأعلام . انتهت إليه رئاسة المالكيّة في عصره ، وبرّع في الفقه وأصوله والعلوم العقلية ، ولازم الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام الشافعيّ ، وأخذ عنه أكثر فنونه ، وألّف التصانيف الشهيرة كالذخيرة والقواعد وشرح الحصول والتمهيد في الأصول وشرحه وغير ذلك . قال القاضي تقي الدين بن شكر : أجمع للمالكيّة والشافعية على أن أفضل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة : القرافي ، وناصر الدين بن المنير وابن دقيق العيد . مات في جُمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة^(٢) .

٧٠- ابن المنير العلامة ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذاميّ الإسكندرانيّ . أحد الأئمة للتبحّرين في العلوم من التفسير والفقه والأصول والنظر والعربية والبلاغة والأنساب . أخذ عن جماعة منهم ابن الحاجب . وكان الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام يقول : الديار المصرية تفتخر برجلين في طرفيها: ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالإسكندرية . ومن تصانيفه تفسير القرآن والانتصاف من الكشّاف وأسرار الإسمراء ، ومناسبات تراجم البخاريّ ، ومختصر التهذيب في الفقه . ولد سنة عشرين

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٣ : ٢٣٥ .

(٢) الديباج المذهب ٦٢ .

وسمائه . ومات في أول ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين بالإسكندرية^(١)

٧١ - أخوه زين الدين عليّ فاضى الإسكندرية بعد أخيه . قرأ على ابن الحاجب وغيره ، وكان بعض الفضلاء يفضلّه على أخيه ، وإن كان هو أشهر منه . وله شرح عظيم على البخارى . قال ابن فرحون : وكان بمنّ له أهلية الترجيح والاجتهاد في مذهب مالك .

٧٢ - ابن دقيق العيد الشّيخ تقيّ الدين أبو الفتح محمد بن الشّيخ مجد الدين عليّ بن وهب بن مطيع القشيريّ القوصيّ . قال ابن السّبكي في الطبقات : شيخ الإسلام الحافظ الزاهد الورع الفاضل المحتشد المطلق ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة ، الجامع بين العلم والدّين ، والسالك سبيل السادة الأقدمين . أكل المتأخرين . ولد بظهور البحر الملح قريباً من ساحل الينبوع وأبواه متوجهان من قوص للحجّ يوم السبت خامس عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وسمائه ، ونشأ بقوص وتفقّه بها ، ثم رحل إلى مصر والشام ، وسمع الكثير . وأخذ من الشّيخ عزّ الدين بن عبد السلام ، وحقّق العلوم ، ووصل إلى درجة الاجتهاد ، وانتهت إليه رياسة العلم في زمانه ، وشدّت إليه الرحال . قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس : لم أر مثله فيمن رأيت ، ولا حلت عن أجلّ منه فيمن رويت . وكان للعلوم جامعاً ، وفي فنونها بارعاً ؛ مقدّماً في معرفة علل الحديث على أقرانه ، مفرداً بهذا الفنّ النفيس في زمانه ، بصيراً بذلك ، شديد النظر في تلك المسالك ، أذكي المعية ، وأزكى لودعية ، لا يشقّ له غبار ، ولا يجرى معه سواء في مضمار ، وكان حسن الاستنباط للأحكام والمعاني من السّفة والكتاب ، بنكّت تسحر الأبواب ، وفكر تستفتح له ما استغلق على غيره من الأبواب ، مستميناً على ذلك بما رواه من العلوم ،

(٢) الديباج المذهب ٢١٤ .

(١) ذوات الوفيات ١ : ٧٢ .

مبيناً ما هنالك بما حواه من مدارك الفهوم ، مبرزاً في العلوم العقلية والعقلية ، والمسالك
الآثرية والمدارك النظرية ، بحيث يقضى له من كل علم بالجميع ، وسمع عصر والشام والحجاز ،
على تحيز في ذلك واحتراز ، ولم يزل حافظاً لسانه ، مقبلاً على شأنه ، وقف نفسه على
العلوم وقصرها ، ولو شاء العاد أن يحصر كلماته لحصرها ؛ ومع ذلك فله بالتجريد تخلق ،
وبكرامات الصالحين تحقق ، وله مع ذلك في الأدب باع ، وكرم طباع ، لم يخل في بعضها
من حسن انطباع ، حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب المحمود في تلك المذاهب ، يقول :
لم تر عيني آدب منه . وقال أبو حيان : هو أشبه من رأيناه يميل إلى الاجتهاد .

قال الشيخ تاج الدين السبكي : ولم أر أحداً من أشياخنا يختلف في أن ابن دقيق
العيد هو العالم للبعوث على رأس المائة السابعة ، المشار إليه في الحديث ؛ فإنه أستاذ
زمانه علماً وديناً .

وله مصنفات ، منها الإلمام في الحديث وشرحه الذي لم يؤلف أعظم منه لما فيه من
الاستنباطات العظيمة ، وشرح العمدة ، والاقتراح في مصطلح الحديث ، وشرح العنوان في
أصول الفقه ، وكتاب في أصول الدين ، وله ديوان خطب ، وشعر حسن .
مات يوم الجمعة حادى عشر صفر سنة اثنتين وسبع مائة^(١) .

ورثاه الشرف محمد بن محمد عيسى القوصي بقوله :

سَيطُولُ بَعْدَكَ فِي الطَّلُولِ وَقَوِي	أُرْوَى الثَّرَى مِنْ مَدْمَعِي الْمَذْرُوفِ
أَبْكِي عَلَى قَدْرِ الْعُلُومِ بِأَسْرَهَا	وَالْمَكْرُمَاتِ بِنَظَرِ مَطْرُوفِ
أَمَحَدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ وَهْبٍ دَعْوَةً	مِنْ قَلْبٍ مَشْجُونٍ الْقَوَادِ أَسِيفِ
لَوْ كَانَ يَقْبَلُ فَيْلِكَ حَتْفُكَ فَدِيَةً	لَقُدِّتَ مِنْ عَلَانَا بِالْوَفِ
أَوْ كَانَ مِنْ جَهْرِ النَّسَابِ مَانِعٌ	مَنْعَتُكَ سُمُرُ قَنَّا وَبَيْضُ سَيْفِ

ما كنت في الدنيا على الدنيا إذا ولت محزونٍ ولا مأسوفٍ
 سلّمت عداؤك لا عداؤك كلها -مذ كنت- من مظلومٍ ومن تسوفٍ
 ياطالبي المعروف أين مسيرُكم مات الفتى المعروفُ بالمعروفِ
 المشتري العليا بأعلى قيمة من غير ما تجني ولا تطفيفِ
 ماعنّف الجلساء قطّ ونفسه لم يُخلها يوماً من التعنيفِ
 يامرشد الفتيا إذا ما أشكلت طرُق الصواب ومنجد الملهوفِ
 من للضعيف يُعينه أئى أئى مُستصرخاً يا غوث كلّ ضعيفِ
 من لليتامى والأرامل كافلٌ يرجونه في شتوة ومصيفِ
 لم يثن عزمك عن مواصلة العلا حسناء ذات قلائد وشُوفِ
 أفنيت عمرك في تقى وعبادةٍ وإفادةٍ للعلم أو تصنيفِ
 وسبحت في بحر العلوم مكابداً أمواجه والناسُ دون السيفِ
 وبذلت سائرَ ما حوت فلم تدعُ لك من تليدٍ في العلا وطريفِ
 ياشمسُ مالكِ تطلعين ألم ترى شمس المعارف غيّبت بكسوفِ
 ولأنت كنت أحق من بدر الحجى والعلم يابدر الدجى بخسوفِ
 لهني على خبر بكل فضيلة علياء من زمن الصبا مشغوفِ
 كان الخفيف على تقى مؤمنٍ لكن على الفجار غير خفيفِ
 تبكى العلوم كأنها ليلى على فقْدانه وكأنّه ابن طريفِ
 أمّنت أحاديث الرسول به من التبديل والتّحريف والتّصحيفِ
 والشرع يُخشى عودة الداء الذي قد كان منه على يديه عوفي
 عم المصائب به الطوائف كلها لما ألمّ وخص كلّ حنيفِ
 ومضى وما كتبت عليه كبيرة من يوم حلّ بساحة التكليفِ

بُشْرَاكَ يَا بَنَ عَلِيٍّ الْعَالِي الدُّرَا إِذْ بَتَّ ضَيْفًا عِنْدَ خَيْرِ مُضَيَّفٍ
وخلعت من كبد الحسود ورؤمة الـ جاني البغيصِ وجُزئت كلَّ نخوفٍ
ولقد نزلت على كريم غافرٍ بالنازلين كما علت رءوفٍ
صبراً بنيمه قوةً من بَمَدِهِ صبرَ الكريم الماجد الغطريف
والله لو وفيتهمو من حَقِّهِ شيئاً فليس الحزنُ فيه بعُوفٍ

٧٣- ابن الرقعة الإمام نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع الأنصاري. واحد مصر، وثالث الشيخين: الرافعي والنووي، في الاعتماد عليه في الترجيح. قال الإسنوي: كان إمام مصر بل سائر الأمصار، وفتيه عصره في جميع الأقطار، لم يخرج إقليم مصر بعد ابن الحداد من يدانيه، ولا يُعلم في الشافعية مطلقاً بعد الرافعي من يُساويه؛ كان أعجوبة في استحضار كلام الأصحاب؛ لا سيما من غير مظانه، وأعجوبة في معرفة نصوص الشافعي، وأعجوبة في قوة التخريج.

ولد بالقسطاط سنة خمس وأربعين وستمائة، وتفقّه على السديد والظهير الزممتي وعلى الشريف العباسي، ودرس بالمعزية بمصر، وولى حِسبة مصر، وصنّف التصنيفين العظيمين: الكفاية في عشرين مجلداً، والمطلب في ستين مجلداً. وله التفائس في هدم الكنائس، وتأليف في المكيال والميزان. مات بمصر في ثاني عشر رجب سنة عشر وسبع مائة^(١).

٧٤- ابن الزُّمْلُكَاثِي العلامة كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري. قال الذهبي: كان عالم العصر، وكان من بقايا المجتهدين، ومن أذكياه أهل زمانه، تخرّج به الأصحاب. مولده بدمشق في شوال سنة

(١) البداية والنهاية ١٤ : ٦٠ .

سبع وستين وسمائة ، وقرأ الأصول على الصفيّ الهنديّ ، والنّحو على بدر الدين بن مالك ، وألف عدّة تصانيف ، وطلب إقضاء مصر ، فقدم . فأتى ببلييس في سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وحلّ إلى القاهرة مينا ، ودفن قريبا من قبر الإمام الشافعيّ رضي الله عنه ^(١) .

٧٤ - السبكيّ العلامة تقيّ الدين أبو الحسن عليّ بن عبد الكافي بن تمام بن حمّاد ابن يحيى بن عثمان بن عليّ بن سوار بن سليم الأنصاريّ . قال ولده في الطبقات : الإمام الفقيه المحدّث الحافظ المفسر الأصوليّ المتكلم النحويّ اللغويّ الأديب الجدليّ الخلفيّ النظّار ، شيخ الإسلام بقية المجتهدين ، المجتهد المطلق . ولد بسبّك من أعمال المنوفية في صفر سنة ثلاث وثمانين وسمائة ، وتفقه على ابن الرّفعة ، وأخذ الحديث عن الشرف الدميّاطيّ ، والتفسير عن العلام العراقيّ ، والقراءات عن التقيّ بن الصّانغ ، والأصول والمقول عن العلاء الباجيّ ، والنحو عن أبي حيّان . وصحب في التّصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ، وانهت إليه رياسة العلم بمصر . قال الإسويّ : كان أنظرَ مَنْ رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم ، وأحسنهم كلاما في الأشياء الدقيقة وأجلّهم على ذلك . وقال الصّلاح الصفديّ : الناس يقولون : ما جاء بعد الغزاليّ مثله ، وعندى أنهم يظلمونه بهذا وما هو عندى إلا مثل سفيان الثوريّ ، وقال ابنه في التّرشيع : قال الشيخ شهاب الدين ابن النقيب ، صاحب مختصر الكفاية وغيرها من المصنفات : جلست بمكة بين طائفة من العلماء وقعدنا نقول : لو قدر الله تعالى بعد الأئمة الأربعة في هذا الزّمان مجتهدا عارفا بمذاهبهم أجمعين يركّب لنفسه مذهبا من الأربعة ، بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلّها ، لازدان الزّمان به ، وانقاد الناس ، فاتّفق رأينا على أنّ هذه الرتبة لا تعدو الشيخ تقيّ الدين السبكيّ ، ولا ينتهى لها سواء .

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٤ : ١٣١ -

وله من المصنفات الجليلة القائمة التي حقها أن تكتب بماء الذهب ، لما فيها من النفائس البديعة ، والتدقيقات النفيسة ؛ منها الدرّ النظيم في تفسير القرآن العظيم ، تكملة شرح المذهب للنووي وصل فيه إلى أثناء التفليس ، الابتهاج في شرح المنهاج وصل فيه إلى الطلاق . الرقم لإبريزي شرح مختصر التبريزي ، التحقيق في مسألة التعليق ، رفع الشقاق في مسألة الطلاق ، أحكام كلّ وما عليه تدلّ ، بيان حكم الربط في اعتراض الشرط ، سقاء السقام في زيارة خير الأنام ، السيّد المسلول على من سبّ الرسول ، التعميم واللغة ، في « أتؤمننّ به ولتنصرته » ، منية الباحث عن حكم دين الوارث ، الرياض الأنيقة وقسمه الحديقة ، الإفتاح في إفادة « لو » للامتناع ، وشي الخلا في تأكيد النفي بلا ، الاعتبار ببقاء الجنة والنار ، ضرورة التقدير في تقويم الخمر والخنزير ، كيف التدبير في تقويم الخمر والخنزير ، السهم الصائب في قبض دين الغائب ، النيث المغدق في ميراث ابن المعتق ، فصل المقال في هدايا العمال ، مختصره ، نور المصاييح في صلاة التراويح ، ضياء المصاييح ، ضوء الفايح ، تقييد التراجيح ؛ ومصنفان آخران في ذلك ، تكملة سبعة أجزاء ، إبراز الحكم من حديث رفع القلم ، السلام على حديث : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث » ، كشف النعمة في ميراث أهل الذمة ، الاتساق في بقاء وجه الاشتقاق ، الطوالع المشرقة في الوقف على طبقة بعد طبقة ، النقول والمباحث المشرقة ، طليعة الفتح والنصر في صلاة الخوف والقصر ، القول الصحيح في تعيين الذبيح ، القول الحمود في تنزيه داود ، قطف النور مسائل الدّور ، الدّور في الدّور ؛ وله فيه مؤلف ثالث ورابع وخامس ، عقود الجمان في عقود الرهن والضمان ، وزد الغلل في الغلل ، البصر الناقد في لا كلّ كل واحد ، الجمع في المختصر بمذير المطر ، حسن الصنعة في ضمان الودبة ، التهدي إلى معنى التعدّي ، بيان المحتمل في تعدية العمل ، الحكم والأناه في إعراب قوله : « غير ناظرين إنّاه » ، القول الجدة

في تبعية الجَدِّ ، الإغريض في الفرق بين الكفاية والتعريض ، المواهب الصمدية في الموارث الصمدية ، تفسير « بآيها الرسل كلُّوا من الطيبات » الآية ، كشف الدسائس في هدم الكنائس ، تنزيل السكينة على قناديل المدينة ، الطريقة النافعة في المسافة والمخاطبة والزراعة ، من أفسطوا ومن غلوا في حكم من يقول لو ، نيل العلاف المطف بلا ، حفظ الصيام عن قوت التام ، معنى قول الإمام المطلبي : إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي . القول المختطف في أدلة « كان إذا اعتكف » ، كشف اللبس عن المسائل الخس ، غيرة الإيمان الجلي لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، بيع المرهون في غيبة المديون ، الالتئاس في الفرق بين الخضر والاختصاص ، تسميح الناظر في انزال الناظر ، جزء في تمدد الجمعة ؛ وغير ذلك . وله فتاوى كثيرة جمعها ولده في ثلاثة مجلدات .

توفي بجزيرة الفيل على شاطئ النيل ، يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة (١) .

ورثاه شاعر العصر الأديب جمال الدين بن نباتة بقوله (٢) :

نَعَاهُ لِلْفَضْلِ وَالْعَلِيَاءِ وَالنَّسَبِ	نَاعِيهِ لِلْأَرْضِ وَالْأَفْلَاكِ وَالشُّهُبِ
نَدْبٌ رَأَيْنَا وَجُوبَ النَّدْبِ حِينَ مَضَى	فَأَيُّ حَزْنٍ وَقَلْبٍ فِيهِ لَمْ يَجِبَا
نَمَّ إِلَى الْأَرْضِ يُنَمَّى وَالسَّمَاءَ عَلَا	فَقَيْدُكُمْ بِأَسْرَاةِ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ
بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الْمُبْرُورِ قَدْ مُلِئَتْ	أَرْضُكُمْ بِكُمْ وَسَمَاءُ عَنْ أَبِي قَابِ
مُقَدِّمٌ ذَكَرَ مَاضِيَكُمْ وَوَارِثِهِ	فِي الْوَقْتِ تَقْدِيمَ بِسْمِ اللَّهِ فِي الْكُتُبِ
أَمَّا لِمُجْتَهِدٍ فِي الْعِلْمِ يَنْدُبُهُ	مَنْ بَاتَ مُجْتَهِدًا فِي الْحُزْنِ وَالْحَرْبِ
بَيْنَا وَفُودَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ يُنْزِلُهُمْ	إِذَا نَازَلْتَنَا إِلَيْهِ فِيهِ عَنْ كُتُبِ

(١) طبقات الشافعية ٦ : ١٤٦ - ٢٢٧ .

(٢) ديوان ابن نباتة ٤١ - ٤٣ ورواها ابنه في الطبقات ٦ : ٢١٧ ، وقال : « سمعتها من لفظه » .

وأقبلت نوب الأيـام نائرة
فَعَجَّاتُنَا يَدُ التفریق مسفرة
وجاء من نحو مصر مبتدا خبر
قالت دمشق بدمع النهر واخبر
« حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً
وكلتنا سيوف الكتب قائلة :
وقال موت فتى الأنصار مقتبطا
لقد طوى الموت من ذاك الفريد حلى
وخص معنى دمشق الحزن متصلاً
بين موت يوثب الفانيون ومن
كادت رياح الأسى والشجو يعكسها
والجامع الرحب أضحى صدره حرجاً
وللدارس هم كاد يدرسها
من الهدى والندى لولا بنوه ومن
من الفتوة والفتوى بحالسه
من للتواضع حيث القدر في صعد
أمضى من النصل في نصر الهدى فإذا
من للتصانيف فيها رتبة وهدى
من للفضائل والإفضال قد جمعت
ذوهم في الملا والعلا قد بلغت

إذ كان عوناً على الأيام والنوب
عن سفرة طال فيها شجو مرتقب
لكن به السمع منصوب على النصب
« فزعت فيه بأمالى إلى الكذب »
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
« السيف أصدق إنباء من الكتب »
الله أكبر كل الحسن في العرب
كانت جلال الدين والأحكام والريب
بفرتين أبانتها على وصب
يجمع له مقسماً بالله لم يوثب (١)
حتى الفصون بها معكوسة العذب
والنسر ضم جناحيه من الرهب
لولا تدارك أنباء له نجب
للفضل يسحب أذبالا على الشجب
في الضيعة والاداب والأدب
على النجوم وحيث الحکم في صيب
سلت نصال العدى أوقى من النكب
ورجم باغ فيالله من شهيد
متن السراة إلى دار بها درب
شأوا السالك وما ينفك فدأب

(١) لم يرد في الديوان .

نَ لِلتَّجْدِ أَوْ مَنْ لَدَعَا بَطَلَتْ
 حتى رأى العلمُ شَفَعَ الشافعيَ به
 من الدَّمَاحِ فيه قد جلتُ وصفتُ
 نين الدَّمَاحِ قد قامت خطابتُها
 لمقى وقد لبستُ حُرَّتًا لفرقتِهِ
 لمقى لظلم مدح فكرُ أجمعهم
 كأنَّ أيدي الوري تَبَّتْ وقد قعدتُ
 لمقى على الظهر في عَرْض وفي سعة
 وراقى الشريعة من تخليط من جهلوا
 محجَّب غير ممنوع الأقا بَسَنًا
 أضحى لسبك فخارٍ من مناقبه
 لهفى لعلتين : مرويَّ ومجهدٍ
 آهًا لمرحلٍ عتًا وأنعمه
 إيمان حبِّ على الأوطانِ حرَّ كُ
 لهفى لكلِّ وقورٍ من بنيه بكى
 وكلَّ نادبةٍ للحجب قُلْنَ لها
 إلى الحسين انتهى مسرى على فلا
 يا ثاويًا والثنا والمجد ينثره
 ثم في مقامٍ نعيم غير منقطعٍ
 به وبالجود فينا راحتنا نعب
 فقال من ذا إذا أدركت مُطالبي
 كأنما افتر منها الطُّرسُ عن شَبِ
 على معاليه في قاصٍ ومقرب
 مدادها أسطرُ الأشعار والخطب
 بالهم لا بالذكا أمسى أبا لب
 من عي أقلامها حمالة الخطب
 وفي لسانٍ وفي حلم وفي غضب
 فما يخوضون في جدِّ ولا لعب
 عليائه ومهيبٌ غير محتجب
 على العراق فخارٌ غير منتجب
 لهفى لفضلين : موروثٍ ومكتسب
 مثلُ الحقائب والطلاب والحقب
 حتى قضى نحبَه ياطول منتجب
 وهو الصواب بصوبٍ واكف السُّرب
 « يا أختَ خير أخ يا بنتَ خير أب »^(١)
 منيتَ يا خارجيَ الهم بالغلب
 بقيتَ أنت وأفتتنا يد الكرب
 ونحن في نارٍ حزنٍ غير مُتَّسب

(١) أمل مطلع قصيدة للتنبي يرى أخت سيف الدولة ؛ وبقيته :
 * كَيْتَا يَهْ بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ *

سهم حزن قسمناها عليك فإن
ما أعجب الحال لي قلب بمصروفي
من لي بمصر التي ضمتك تجمعتاً
بالرغم منا رثاء بعد مدحك لا
ما بين أكبادنا والهـم فاصلة
أما القريض فلولاً نسلكم كسدت
قاضي القضاء عزاء عن إمام تقي
فأنت في رتبة علياً وما وسقت
ماغاب عنا سوى شخص لوالدكم
جادت ثراك أبا السادات سجب رضا
وسار نحوك منا كل شارقة
تحية الله نهديها ونقيها
وخفف الحزن أننا لآحقون بمن
إن لم يسر نحونا سرنا إليه كل
إننا من التراب أشباح مخلقة

ورثاء الصلاح الصفدي بقوله :

أى طود من الشريعة مالا
أى ظل قد قلصته النايأ
أى بحر كم فاض بالعلم حتى
أى خبر مضى وقد كان بحراً
أى شمس قد كورت في ضريح
زعزعت ركنه النون فآلا
حين أعيأ على الملوك انتقالاً
كان منه بحر البسيطة آلا
فاض للواردين عذباً زلالاً
نم أبت بدرأ بضى وهـلالاً

مات قاضي القضاء من كان يرقى رتب الإجهاد حالاً في —
 مات من فضل علمه طبق الأزض مسيراً وما تشكى كلاً لا
 كان كالشمس في المعلوم إذا ما أشرقت أصبح الأنام ذُبَالاً
 كان كل الأنام من قبل ذا المصير عليه في كل علم عيالاً
 كان فرد الوجود في الدهر يُزْهِى بمالي أهل المعلوم جمالاً
 فمضوا قبله وكان ختاماً بعدهم فاعتدى الزمان وصالاً
 كلك ذاته بأوصاف علم علم البدر في الدياجي الكمالاً
 وأنام الأنام في مهد عدل شمل الخلق بمنة وشمالاً
 فلن بعده أسد رحاباً ولن بعده نشد رحالاً
 وهو إن رمت مثله في علاه لم تجد في السؤال عنه سوى لا
 أحسن الله للأنام عزائم فهمو بالمصائب فيه تسكالي
 ومصاب السبكي قد سبك القلب وأردى من الجلود انتحالاً
 حزر جي الأصول لو فاخر النجى م علا محده عليه وطالاً
 خلق كالنسيم مر على الرزض سحيراً وعزفه قد توالى
 ويد جودها يفوق الفوادي تلك ما أنعمت ودامت نوالاً
 أيها الذاهب الذي حين ولّى صار منه عز السموع مذالاً
 لو أفاد الفداء شخصاً لجدنا بنفوس على الفدا لا تنالاً
 نفس طال ما تنفس عنها منك كرب يكظمها واستحالاً
 أنت بلقها المني في أمان فاستفادت عزاً وعزّت منالاً
 من لنا إن درجت شجواً شكونا من أذاها في الدهر داء عضالاً
 كنت تجلو ظلامها ببيان حل من عقابنا الأسير عقالاً

من يعمد الفتوى إلى كل قطر منه جاءت جوابها يتلألا
قد أصبت الصواب فيهما وأهديت هداهما وقد محوت الضلألا
فيقول الوري إذا مارأوها هكذا هكذا وإلا فلا
فليقل ما يشاء أما جاء أن الموت أزدى الفضنفر الرئبألا
وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الموت وحده والنزألا^(١)
قد تقضى قاضى القضاء تقى الله ين سبجان من يزيل الجبال
قالدرارى من بعده كاسفات وإذا ما بدا نراها خجألى
كان طودا فى علمه مشمخرا مد فى الناس من بنيه ظلألا
فيه عزها ونعمة تاج فوق فرق السلاء رف اعتدألا
هو قاضى القضاء صان حمام من عوادى الزمان ربى تعالى
وهدهاء للحكم فى كل يوم فيه يرعى الأيتام والأطفألا
وحياه الصبر الجليل وواقا ه ثوابا يزجى سحابا نقألا
ليفيد العدا جلاألا ويعدو فيعيد الندى ويبعدى الجدألا

٧٥ - ولده قاضى القضاء تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب . ولد بمصر سنة تسع
وعشرين وسبعمائة ، ولازم الاشتغال بالفتن على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب ،
وصنف كتباً نفيسة ، وانتشرت فى حياته ، وألف وهو فى حدود العشرين . كتب مرة
ورقة إلى نائب الشام يقول فيها : وأنا اليوم مجتهد الدنيا على الإطلاق ، لا يقدر أحد
يرد على هذه الكلمة ، وهو مقبول فيما قال عن نفسه .

ومن تصانيفه : جمع الجوامع ومنع الموانع ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح
منهاج البيضاوى ، والتوشيح والترشيح ، والطبقات ، ومفيد النعم وغير ذلك . مات عشية

يوم الثلاثاء سابع ذى الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة^(١) .

٧٦ - البلقيني شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكفائي ، مجتهد عصره ، وعالم المائة الثامنة .

ولد في ثاني عشر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وأخذ الفقه عن ابن عدلان والتمني والسبكي ، والنحو عن أبي حيان ، وبرع في الفقه والحديث والأصول ، وانتهت إليه رئاسة المذهب والإفتاء ، وبلغ رتبة الاجتهاد . وله ترجيحات في المذهب خلاف مارجعه النووي ، وله اختيارات خارجة عن المذهب ، وأفقي بمواز إخراج الفلوس في الزكاة ، وقال : إنه خارج عن مذهب الشافعي .

وله تصنيف في الفقه والحديث والتفسير منها ، حواشي الروضة ، وشرح البخاري ، وشرح الترمذي ، وحواشي الكشف .

وولي تدريس الخشائية وغيرها ، وتدرّس التفسير بالجامع الطولوني .

وكان البهاء ابن عقيل يقول : هو أحق الناس بالفتوى في زمانه ، مات في عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة .

وسمعت ولده شيخنا قاضي القضاة علم الدين يقول : ذكر الشيخ كال الدين الدميري أن بعض الأولياء قال له : إنه رأى قاتلاً يقول : إن الله يبعث على رأس كل مائة لهذه الأمة من يجدد لها دينها ، بدئت بعمر ، وختمت بعمر .

قلت : ومن اللطائف أن شرط المبعوثين على رموس القرون مصريون : عمر بن عبد العزيز في الأولى ، والشافعي في الثانية ، وابن دقيق العيد في السابعة ، والبلقيني في الثامنة ؛ وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصر .

وقال الحافظ ابن حجر يرثي البلقيي ، وضمنها رثاء الحافظ أبي الفضل العراقي :

(١) الدرر الكامنة ٢ : ٤٢٥ .

يا عينُ جودِي لفقدِ البحرِ بالمطرِ
لو ردَّ تردادُ دمعٍ ذاهباً سبقتُ
تسقى الوري فتى لامِ العذولِ أقلُّ
يا سائلِ جهرةً عما أكابدهُ
لم يعملِ مني سوى أنفاسي الصمدا
أقصى نهاري في غمٍّ وفي حزنٍ
وغاصَ قلبي في بحرِ المومِ أما
فرحةُ الله والرضوانِ تشملهُ
بحرُ المعلومِ الذي ما كدرته دلاً
والخبرُ كم حبرت طرساً يراعته
لم أنسَ حينَ يحفُّ الطالبونَ به
فيقسم العلمُ في مُفتٍ ومبتدئٍ
ولم يخصَّ ببشرٍ منه ذا نسبٍ
لقد أقام منار الدينِ متضجاً
في القرنِ الأوَّلِ والقرنِ الأخيرِ لقد
في الاسمِ والعلمِ والتقوى قد اجتمعاً
لكن أضاء سراج الدينِ منفرداً
منَ الفضائلِ أو منَ للفواضلِ أو
منَ للفوائدِ أو منَ للعوائدِ أو

واذرى الدُموعَ ولا تبقِ ولا تَذرى
شهبُ الدُموعِ بعيني جربةَ النهرِ
دعها سماويةً تجرى على قدرِ
« عدتكَ حالي لا سرِّي مستترٍ » (١)
ولستُ أبصر دمعِي غيرَ منجلي
وطول ليلى في فكرٍ وفي سهرٍ
ترى سقيطاً دُموعي منه كالدرِّ را
سلامةً ما بكى بكٍّ على عمرٍ
من المسائلِ إنَّ تُشكِّل وإن تَذرِ
حتى تجانس بين الخبرِ والخبرِ
مثل الكواكبِ إذ يحفَن بالقمرِ
كتسمةِ النيثِ بين النَّبتِ والشجرِ
بل عثم فضله بالبشرِ والبشرِ
سراجُه فأضاء الكونَ للبشرِ
أحيا لنا العمرانَ الدينَ عن قدرِ
وإنما افترقا في العصرِ والعمرِ
وذاك مشترك في سبعة زُهرٍ
منَ المسائلِ يُلقِيها بلاضجرٍ
منَ للقواعدِ يبينها بلاخورِ

(١) أصله بيت البوصري :

عدتكَ حالي لا سرِّي بمستترٍ
عن الوُشاءِ ولا دائي بمنحيمٍ.

مَنْ لِفَتَاوَى وَحَلِّ الْمَشْكَلَاتِ إِذَا
 لَمْ يَكُنْ اخْتِلَافُ النَّاسِ إِنْ نَمَقَتْ
 قَالُوا إِذَا عَضَلَتْ تَبَّيْهَ لَهَا عَمْرًا
 مَنْ لَوْ رَأَاهُ ابْنُ إِدْرِيسَ الْإِمَامَ إِذَا
 قَدْ كَانَ بِالْأَمِّ بَرًّا حِينَ هَذَّبَهَا
 تَرَى خَوَارِقَ فِي اسْتِنْبَاطِهِ عَجَبًا
 قَالَتْ حَوَاسِدُهُ لَمَّا رَأَوْا غُرْرًا
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَا هَذَا سِوَى مَلَائِكَةٍ
 عَمْدَى بِأَكْبَرِهِمْ قَدْرًا بِحَضْرَتِهِ
 مَحْدُوثٌ قُلُوبُ لَمْ يَكُنُوا قَدْ اجْتَمَعُوا
 عَلَوْتُمْ فَنَوَاضَعْتُمْ عَلَى رِقَّةٍ
 مُحَقَّقٌ كَمْ لَهُ بِالْفَتْحِ مِنْ مَدَدٍ
 حِكْمِ الْجَنَّةِ مَقَامَاتٍ بِهَا فَلَهُ
 وَبَابُهُ يَتَلَقَّى فِيهِ قَاصِدُهُ
 لَوْ قَالَ هَذَا السَّوَارِيُّ الْخَشَبُ مِنْ ذَهَبٍ
 وَإِنْ تَكَلَّمَ يَوْمًا فِي مَنَاطِرَةٍ
 سَلَّ ابْنُ عَدْلَانَ عَنْ تَحْقِيقِهِ وَأَبَا
 مَسَدِّ الرَّأْيِ حِجَاجِ الْخُصُومِ غَدَاً
 كَمْ حَبَّةٍ وَغَزَاةٍ قَدْ سَمَا بِهِمَا
 أَسْمَ نَاعِيهِ آذَانًا، وَقَيْدَ أَذٍ
 سَعَى إِلَيْنَا بِهِ يَوْمَ الْوُقُوفِ فَمَا

جَلَّ الْخَطَابُ وَظَلَّ الْقَوْمُ فِي فِكْرِ
 عَمِيَاءَ وَالْحَكْمِ فِيهَا غَيْرَ مُسْتَطَرِّ
 وَنَمْ قَمَنْ بَعْدَهُ لِلشَّكْلِ الْقَسِيرِ
 أَقَرَّ أَوْ قَرَّ عَيْنًا مِنْهُ بِالنَّظَرِ
 تَهْذِيبٍ مُنْتَصِرٍ لِلْحَقِّ مُعْتَبِرٍ
 يَرُدُّهَا الْعَقْلُ لَوْلَا شَاهِدُ الْبَصَرِ
 مِنْ بَحْنِهِ خُبْرَهَا يَرْبُو عَلَى الْخُبْرِ
 وَحَاشَ اللَّهُ مَا هَذَا مِنَ الْبَشَرِ
 مِثْلُ الْبُغَاثِ لَدَى صَفَرٍ مِنَ الصَّفَرِ
 لِيَسْمَعُوا عَنْهُ : فَرَزَمَ مِنْهُ بِالْوَطْرِ
 لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرٍ
 تَحْقِيقُ رَجْوَى نَبِيِّ اللَّهِ فِي عَمْرِ
 تَذَكِيرِ نَاسٍ وَتَنْبِيهِ لِمَذَكِرِ
 بَشَرٍ وَسَهْلٍ وَمَعْرُوفٍ بِهِ وَسَرِيِّ
 قَامَتْ لَهُ حُجُجٌ بِشَرِّ قَنٍ كَالدُّرَرِ
 يَدْقُ مَعْنَاهُ عَنْ إِدْرَاكِ ذِي نَظَرٍ
 حَيَّانٍ وَأَعْدِلُ إِذَا حَكَمْتَ وَاعْتَبِرِ
 فِي سَعْيِهِ خَيْرَ حَاجٍ وَمُعْتَبِرِ
 وَكَمْ حَسَوَى عَمْرُ الْخَيْرَاتِ مِنْ عُمَرِ
 هَانَا ، وَأَطْلَقَ أَجْفَانًا لِمَنْ كَسَرِ
 أَجَابَهُ الرُّكْبُ إِلَّا بِالنَّاتِ الْبَطْرِ

معاه في يوم تعريف الحبيب فقد
 يامن له جنة المأوى غدت نرلاً
 حياك ربك بالحسنى ورؤيته
 أزال عنك تكاليف الحياة فما
 أوحشت صحف علوم كنت تجمعها
 لم يستملك لشاد أو انسانية
 لكن عكفت على استنباط مسألة
 بالنصر قت انصر تستدل به
 طويت عنا بساط العلم معتلياً
 كفانة لك مأوى وهي منتسب
 تحمى قسى ركوع مع سهام دُعا
 بضعاً وستين عاماً ظلت منفرداً
 فما برحت مجدداً للعلا يفظا
 قد كنت تحمى حمى الإسلام مجتهداً
 فرقت جمع عدو الدين حيث نجوا
 طعنت غير محاب في مقاتلتهم
 طوراً بسيف الهدى في اللحدين سطا
 رزه عظيم يُسر اللحدون به
 ليت الآلى أبقت واحداً جمعت
 وليتها إذ فدت عمراً فدت عمراً
 هيهات لو قيل الموت القدا بذلت

عجوا وضجوا أسي من حادث نكر
 ارقد هيننا قفلي منك في سفر
 زيادة في رضاه عنك فافتخر
 تملو إذا شئت إلا آخر الزمر
 ومنزلاً بك معموراً من الخفر
 بيت من الشعر أو بيت من الشعر
 أو حل معضلة أعيت على الفكر
 كالسيف دل على التأثير بالأثر
 فاهناً بمقد صدق عند مقتدر
 الدار مصر غدت والبيت في مضر
 تحمل حاشاك من خاط ومن خطر
 برية العلم فيها أى مشهر
 ولا انتهت إلى كأس ولا وتر
 حتى تقلد منه الجيد بالدر
 بجمعهم بين تأنيث ومنكسر
 بالسهرية دون الوخر بالإبر
 وتارة بسهام الذكر في التتر
 كالإنجادى والشمى والقدرى
 فيه هداية أهل النفع والضرر
 يطالبه وأولام بذى عمر
 في الشيخ من غير ثنيا أنفس البشر

عجي أقبر حواه إنه تجب
 هفي على فقد شيخ المسلمين لقد
 هفي عليه سراجاً كان متقدماً
 لولا نداه خشينا نار فكرته
 من ناره ظل بحر النيل محترقا
 هفي وهل نافع إبداع مرئية
 هفي عليه الليل كان يقطعه
 هفي عليه لعلم كان يجمعه
 هفي عليه لعان كان ينقعه
 نهني عليه لصد كان يدفعه
 هم وباطول حزني ماحييت على
 هفي على حافظ العصر الذي اشتهرت
 علم الحديث انقضى لما قضى ومضى
 لهفي على فقد شيخنا الذين هما
 لهفي على من حديثي عن كاهلما
 اثنان لم يرتق النسران ما ارتقيا
 ذاشبه فرخ عقاب حجة صدقت
 لا ينقض عجي عن وفق عمرها
 عاشا ثمانين عاماً بعدها سنة
 الذين تتبعه الدنيا مضت بهما
 بالشمس وهو سراج الدين يتبعه
 إذ بان منه اتساع الصدر للبحر
 جل المصاب وفيه عز مصطبري
 يسمو ذكاً بذكاء غير منجس
 لكنه بنداه مطفى الشر
 حزناً ألا فاعجبوا من فطنة النهر
 وكيف يغني كسير القلب بالفقر
 نفلا وذكرأ وقرأنا إلى السحر
 يشق فيه عليه فرقة السهر
 فعلاً وقولا فما يؤتى من الحصر
 عن الخلائق من بدو ومن حصر
 عبد الرحيم فحزني غير مقتصر
 أعلامه كاشتهار الشمس في الظهر
 والذهر يفجع بعد العين بالآثر
 أعز عندي من سمعي ومن بصري
 يحيي الرميم ويلهي الحى عن سمر
 نسر السما إن يلح والأرض إن يطير
 وذا جهيئة إن يسأل عن الخير
 العام كالعام حتى الشهر كالشهر
 ورب عام سوى نقص لمعتبر
 رزية لم تن يوماً على بشر
 بدر الدياجي زين الدين في الأثر

ما أظلم الأفق في عيني وقد أفلت
 قد ذقت من بين أحبابي العذاب وهم
 يا قلب ساروا وما وافقهم فعملوا
 وعشت بعد نواهم مظهراً جليداً
 وأنت يا طرف لا تنظر لغيرهم
 ولا يفرئك بشر من خلافهم
 وقل لأسود عيني بمد أبيضه
 ما بدمهم غاية يا موت تطلبها
 بدور تمر خلت منهم منازلهم
 غصون روض ذوت في التراب أوجههم
 دعى عليهم وشعري في رثائهم
 دارت كؤوس الناي حين غبت على
 خرجت أني ألقاهم ففات ، فقد
 لقد رجونا لما قاضى القضاة جلا
 ولي عهد أبيه كان نص على استخلافه ، فانتظر يا خير منتظر
 فتى سن وفي القدار شبه أب
 جارى أباه وأخلق أن يساويه
 له مناقب تسرى ما سرى قمر
 علم وحلم وعدل شامل وتقى
 خلائق في الملا لما سمع ونمت
 يا كامل الأصل داني الفضل وافر
 شمس المنيرة عني وأحى قمرى
 لاح النسيم فساروا سير مبتدري
 إلى الرفيق لدى الجنات والنهر
 تكابد الشوق ما أفساك من حبر
 ما أنت عندي إن تنظر بذي نظر
 ولو أنار فيكم نور بلا تمر
 يا آخر الصقور هذا أول الكدر
 بلغت للأفق في الرقي فلا تطير
 والقلب ذو كدر والطرف ذو سهر
 واوحشته لذلك المنظر النصير
 كالدر ما بين منظوم ومنتثر
 أحباب قلبي فليت الكأس لم تدبر
 زهدت في وطني إذ فاتني وطري
 ل الدين حيث لنا أدى من السفر
 والبلد في شفق كالبلد في سحر
 وسيرة سار فيها أعدل السير
 وعفة ونوال غير منحصر
 فاحت ولاحت لنا كالزهر والزهر
 بسيط فضل المطايا غير مبتدري

يا سيدنا في الممالى طالَ مطلبُهُ ملكتها عَنوَةً بالحقِّ فانتصِرِ
 إنْ فهمتْ بالغةً فَقَتِ الأقدمين ذكَا وصُلَّتْ بالحقِّ صَوْلُ الصَّارمِ الذَّاكِرِ
 وإنْ تكلَّمتْ في الأصلين فاعْلُ وطلُّ وقُلْ ولا فخرٌ ، ما الرازى بمنفخرِ
 وإنْ تفسرْ تحقِّقْ كلَّ مشتبهِ وسيفُ ذَهْنِكَ شَقَّاقُ على الطَّبري
 وليس يرفعُ رَأْسًا سَيُؤَيِّهِ إِذَا نصبتَ للنَّحوِ طَرَفًا غيرَ منكسرِ
 ومن قديمِ زَمَانٍ للحديثِ لَقَدْ رَقِيتِ في الحفظِ والعَلْيَا إلى الزُّهْرِ
 مولاي صَبْرًا فَمَا يَحْفَظُكَ أَنْ لَنَا في رَزْنَا أَسْوَةٌ في سَيِّدِ البَشَرِ
 واعذرْ محبَّكَ في إبطاءِ تعزِيَةٍ لفريقَةٍ: ظَلَّتْ فيها أَىَ معتذرِ
 ولا تقولنَّ لى في غيرِ معتبَةٍ علىَ لما أَطَلَّتْ المَكْتُ في سَفَرِي
 أبعدْ حولَ توافينا بمرثِيَةٍ هَلَّا ونحنُ على عَشْرٍ من العَشْرِ
 وحقُّ رَأْسِكَ لولا القربُ منك لما راجعتُ فِكْرِي ولا حَقَّقْتُ في نظري
 بأىِّ ذَهْنٍ أَقولُ الشَّعرَ كنتَ وبى غَمٌّ يَنَمُّ على الألبابِ والفِكْرِ
 فِكْرٍ وحزنٍ بقلبي والحشا سَكْنَا وغربةٌ ظَلَّتْ فيها أَىَ منكسرِ
 هَذَا على أَنْ رَزَى الشَّيْخَ ليس لَهُ عِنْدِي انْقِضَاءٌ إلى أَنْ يَنْقِضَى عُمرِي
 فَقَدْتُ في سَفَرِي إِذْ مَاتَ مِنْهُ دُعَا فَالْفَقْدُ أَوْجَدُ مَا لَاقَيْتُ في سَفَرِي
 دَامَتْ على لَحْدِهِ سَحْبُ الرِّضَا دِيمَا مَا نَاحَتْ الوُرُقُ في الآصَالِ والبُكْرِ
 أَيَقْنَتُ أَنْ رِيَاضًا قَبْرُهُ فَهَمَّتْ عَيْنِي عَلَيْهِ بِمَنْهَلٍ وَمِنْهُمْ
 وَدُمَ لَنَا أَنْتَ مَا عَنَّ الهَلَالَُ وَمَا غَنَى المَطْوِقُ في زَاوٍ من الزَّهَرِ
 وَدَامَ مَجْدُكَ محروسًا بأربعةٍ : العَزَّ والنَّصْرَ والإِفْسَالِ والظَفَرِ

٧٧ - ترجمة مؤلف هذا الكتاب عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق
 الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح
 أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيرى الأسيوطى .

وإنما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداءً بالمحدثين قبلي ، فقلّ أن ألفت أحد منهم تاريخاً إلا وذكر ترجمته فيه ؛ وتمنّ وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسيّ في تاريخ نيسابور ، وياقوت الحمويّ في معجم الأدباء ، ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة ، والحافظ تقيّ الدين الفارسيّ في تاريخ مكة ، والحافظ أبو الفضل بن حجر في قضاة مصر ، وأبو شامة في الروضين ؛ وهو أروعه وأزهدهم ، فأقول :

أما جدّي الأعلى همام الدّين ؛ فكان من أهل الحقيقة ، ومن مشايخ الطريق ، وسيأتي ذكره في قسم الصوفيّة ، ومنّ دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة ؛ منهم من وليّ الحكم ببلده ، ومنهم منّ وليّ الحسبة بها ، ومنهم منّ كان تاجراً في حجة الأمير شيخون ، وبني مدرسة بأسبوط ، ووقف عليها أوقافاً ، ومنهم منّ كان متمولاً ، ولا أعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدي ، وسيأتي ذكره في قسم الفقهاء الشافعية .

وأما نسبتنا بالخضيريّ ، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا بالخضيريّة ، محلّة بيتداد ؛ وقد حدّثني من أتق به ، أنه سمع والدي رحمه الله تعالى يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً أو من الشرق ؛ فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة ، وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة .

وحلت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب ، رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيسيّ ، فبرك علىّ ، ونشأت بتيما ، لحفظت القرآن ولي دون ثمانين سنين ثم حفظت العمدة ، ومنهاج الفقه والأصول ، وألفية ابن مالك ؛ وشرعت في الاشتغال بالعلم ، من مستهلّ سنة أربع وستين ، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضيّ زمانه الشيخ شهاب الدين الشارح مساحيّ الذي كان

يقال إنه بلغ السنّ المالية وجاوز المائة بكثير ، والله أعلم بذلك ؛ قرأت عليه في شرحه على المجموع ، وأجزتُ بتدريس العربية في مسهل سنة ست وستين .

وقد ألفت في هذه السنة ، فكان أول شيء ألفتُه شرح الاستعاذه والبسملة ، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقيني ، فكتب عليه تقرّظاً ، ولازمته في الققه إلى أن مات ؛ فلازمت ولده ، فقرأت عليه من أول التدريب نواله إلى الوكالة ، وسمعت عليه من " أول الحاوي الصغير إلى العمد ، ومن أول المنهاج إلى الزكاة ، ومن أول التنبيه إلى قريب من باب الزكاة ، وقطعة من الرّوضة من باب القضاء ، وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشي ؛ ومن إحياء الموات إلى الوصايا أو نحوها . وأجازني بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين ، وحضر تصديري .

فلما توفّي سنة ثمان وسبعين لزمّت شيخ الإسلام شرف الدين النّاوي . فقرأتُ عليه قطعة من المنهاج ، وسمعتُ عليه في التفسير إلا مجالس فائتني ، وسمعت دروساً من شرح البهجة ، ومن حاشية عليها ، ومن تفسير البيضاوي .

ولزمّت في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلامة تقي الدين الشّبلي الحنفي ، فواظبته أربع سنين ، وكتب لي تقرّظاً على شرح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربية تألّفي ، وشهد لي غير مرة بالقدّم في العلوم بأسانه وبنانه ، ورجع إلى قولي بحجّـدأ في حديث ؛ فإنه أورد في حاشيته على الشفاء حديث أبي الجرافيّ الإسرا ، وعزاه إلى تخريج ابن ماجه ، فاحتجّت إلى إيراد بسنده ، فكشفت ابن ماجه في مظنّته ، فلم أجده ، فرددت على الكتاب كله ، فلم أجده ، فاتهمت نظري ، فعدت مرة ثانية فلم أجده ، فعدت ثالثة فلم أجده ؛ ورأيتُ في معجم الصحابة لابن قانع ، فجنّث إلى الشيخ وأخبرته ، فبمجرّد ما سمع مني ذلك أخذ نسخته ، وأخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجه ، (٢٢ - حسن المحاضرة - ١)

والحق ابن قانع في الحاشية ؛ فأعظمت ذلك وهبته أعظم منزلة الشيخ في قلبي ، واحتقاري في نفسي ، فقلتُ : ألا نصبرون ، لعلكم تراجعون ! فقال : لا ، إنما قلدتُ في قول ابن ماجة البرهان الحلبي . ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات .

ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة ؛ فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك ؛ وكتب لي إجازة عظيمة .

وحضرتُ عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في الكشف والتوضيح وحاشيته عليه ، وتلخيص المفتاح ، والمضد .

وشرعتُ في التصنيف في سنة ست وستين ، وبلغتُ مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه .

وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور ، ولما حججتُ شربت من ماء زمزم ، لأمر ؛ منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني ، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر .

وأفتيتُ من مستهل سنة إحدى وسبعين .

وعقدت إمامة الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين .

ورزقت التبجّر في سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ؛ على طريقة العرب والبُلغاء ، لأعلى طريقة المعجم وأهل الفلسفة . والذي أعتقد أن الذي وصلتُ إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي أطلعت عليها فيها ، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أسيأتي ؛ فضلاً عما هو دونهم ، وأنا الفقه فلا أقول ذلك فيه ؛ بل شيخني فيه أوسع نظراً ، وأطول باعاً ؛ ودون هذه السبعة في المعرفة : أصول الفقه والجدل والتصريف ، ودونها الإنشاء والتوسّل والفرائض ، ودونها

القراءات ، ولم آخذها عن شيخ ، ودونها الطب ، وأما علم الحساب فهو أسعر شيء على وأبعده عن ذهني ؛ وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلا أحمله . وقد كُملت عندي الآن آلات الجهاد بحمد الله تعالى ؛ أقول ذلك تحذيرا بنعمة الله تعالى لا فخرا ؛ وأى شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر ، وقد أذف الرحيل ، وبدا الشيب ، وذهب أطيب العمر ! ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ، ومداركها ونقوضها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرتُ على ذلك من فضل الله ، لا بحولي ولا بقوتي ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله .

وقد كنت في مبادئ الطلب قرأتُ شيئا في علم المنطق ، ثم ألقى الله كراهته في قلبي . وسمعتُ أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك ، فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم .

وأما مشايخي في الرواية سماعا وإجازة فكثير ؛ أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه ، وعدتهم نحو مائة وخمسين ؛ ولم أكن من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهم وهو قراءة الدراية .

وهذه أسماء مصنفاي لتستفاد :

فن التفسير وتعلقاته والقراءات : الإتيان في علوم القرآن ، الدر المنثور في التفسير للأئمة . ترجمان القرآن في التفسير . المسند ، أسرار التنزيل يسمى قطف الأزهار في كشف الأسرار ، لباب النقول في أسباب النزول ، مفتحات الأقران في مبهمات القرآن ، المذهب فيما وقع في القرآن من المَرَب ، الإكليل في استنباط التنزيل ، تسكلة تفسير الشيخ جلال الدين المحلى ، التجميع في علوم التفسير ، حاشية على تفسير البيضاوى ، تناسق الدرر في تناسب السور ، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع ، مجمع البحرين ومطلع البدرين

في التفسير ، مفاتيح الغيب في التفسير ، الأزهار الفاتحة على الفاتحة ، شرح الاستعاذة
والبسملة ، الكلام على أول الفتح ، وهو تصدير ألقية لما باشرت التدريس بجامع شيخون
بمحضره شيخنا البلقيني ، شرح الشاطبية ، الألفية في القراءات العشر ، خاتل الزهر في
فضائل السور ، فتح الجليل للعبد الذليل في الأنواع البديعية المستخرجة من
قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ وَلِيَ الَّذِينَ آمَنُوا . . . ﴾ الآية ، وعدتها مائة وعشرون نوعا ،
القول القصيح في تعيين الذبيح ، اليد البسطى في الصلاة الوسطى ، معترك الأقران في
مشارك القرآن .

فن الحديث وتعلقاته : كشف المغطى في شرح الموطأ ، إسماعيل البطا برجال الموطأ ،
التوشيح على الجامع الصحيح ، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، مرقاة الصعود إلى
سنن أبي داود ، شرح ابن ماجه ، تدريب الراوى في شرح تقريب النوى ، شرح ألقية
العراقى ، الألفية وتسمى نظم الدرر في علم الأثر وشرحها يسمى قطر الدرر ، التهذيب في
الزوائد على التريب ، عين الإصابة في معرفة الصحابة ، كشف التلبيس عن قلب أهل
التدليس ، توضيح المدرك في تصحيح المستدرک ، اللآلى المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ،
النكت البديعات على الموضوعات ، الذيل على القول المسدد ، القول الحسن في الذب عن
السنن ، لب الباب في تحرير الأنساب ، تقريب العزيب ، المدرج إلى المدرج ، تذكرة المؤتسى
بمن حدث ونسى ، تحفة النابه بتلخيص المنشابه ، الروض المسكل والورد العلل في
المصطلح ، منتهى الآمال في شرح حديث إتمام الأعمال ، المعجزات والخصائص النبوية ،
شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ، البدور السافرة عن أمور الآخرة ، مارواه
الواعون في أخبار الطاعون ، فضل موت الأولاد ، خصائص يوم الجمعة ، منهاج السنة ،
ومفتاح الجنة ، تمهيد القرش في الخصال الموجبة لظل العرش ، بزوغ الهلال في الخصال
الموجبة للظلال ، مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة ، مطلع البدرين فيمن يؤتى أجرين ،

سهم الإصابة في الدعوات المجابة ، السكلم الطيب ، القول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار ، أذكار الأذكار ، الطب النبوي ، كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ، الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة ، ويسمى أيضا التعظيم والمنة في أن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ، المسلسلات الكبرى ، جياذ المسلسلات ، أبواب السعادة في أسباب الشهادة ، أخبار الملائكة ، النفور الباسمة في مناقب السيدة آمنة ، مناهج الصفا في تخريج أحاديث الشفاء ، الأساس في مناقب بنى العباس ، در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة ، زوائد شعب الإيمان للبيهقي ، لم الأطراف وضم الأنراف ، أطراف الأشراف بالإشراف على الأطراف ، جامع المسانيد ، الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة ، الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة ، تخريج أحاديث الدرّة الفاخرة ، تخريج أحاديث الكفاية يسمى تجربة العناية ، الجصر والإشاعة لأشراط الساعة ، الدرر المنتشرة في الأحاديث المشهورة ، زوائد الرجال على تهذيب السكالم ، الدر المنظم في الاسم المعظم ، جزء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، من عاش من الصحابة مائة وعشرين ، جزء في أسماء المدّاسين ، اللع في أسماء من وضع ، الأربعون المتباينة ، درر البحار في الأحاديث القصار ، الرياضة الأنيفة في شرح أسماء خير الخليقة ، المرفاة العلية في شرح الأسماء النبوية ، الآية الكبرى في شرح قصة الإسرا ، أربعون حديثا من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر ، فهرست المرويات ، بنية الرائد في الذيل على مجمع الزوائد ، أزهار الآكام في أخبار الأحكام ، الهبة السنية في الهيئة السنية ، تخريج أحاديث شرح العقائد ، فضل الجلد ، الكلام على حديث ابن عباس : « احفظ الله يحفظك » ، هو تصدير ألقية لما وليت درس الحديث بالشيخونية ، أربعون حديثا في فضل الجهاد ، أربعون حديثا في رفع اليدين في الدعاء ، التعريف بأداب التأليف ، العشاريات ، القول الأشبه في حديث : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » ، كشف النقاب عن الألقاب ، نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير ،

من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة ، ذم زيارة الأمراء ، زوائد نوادر الأصول
للحكيم الترمذى ، تخريج أحاديث الصحاح يسمّى فلق الصباح ، ذم المكس ، آداب الملوك .
فن الفقه وتعلقاته : الأزهار الغضة فى حواشى الروضة ، الحواشى الصغرى ، مختصر
الروضة يسمّى الفنية ، مختصر التنبيه ، يسمّى الوافى ، شرح التنبيه ، الأشباه والنظائر ،
اللوامع والبوارق فى الجوامع والفوارق ، نظم الروضة يسمّى الخلاصة ، شرحه يسمّى
رفع الخصاص ، الورقات المقدمة ، شرح الروض ، حاشية على القطعة للإسنوى ، العذب
السائل فى تصحيح الخلاف المرسل ، جمع الجوامع ، الينبوع فيما زاد على الروضة من
القروع ، مختصر الخادم ؛ يسمّى تحصيل الخادم ، تصنيف الأسماع بمسائل الإجماع ، شرح
التدريب ، الكافى ، زوائد المهذب على الواى ، الجامع فى الفرائض ، شرح الرجبية فى
الفرائض ، مختصر الأحكام السلطانية للماوردى .

الأجزاء المفردة فى مسائل مخصوصة على ترتيب الأبواب : الظفر بقلم الظفر ، الانتناص
فى مسألة التماس ، المستطرفة فى أحكام دخول الحشفة ، السلافة فى تحقيق القر والاستحالة ،
الروض الأريض فى طهر المحيض ، بذل المسجد لسؤال المسجد ، الجواب الحزم عن
حديث التكبير جزم ، القذاذة فى تحقيق محل الاستعاذة ، ميزان المعدلة فى شأن البسملة ،
جزء فى صلاة الضحى ، المصاييح فى صلاة التراويح ، بسط الكف فى إتمام الصف ، اللعة
فى تحقيق الركعة لإدراك الجمعة ، وصول الأمانى بأصول التهانى ، بلغة المحتاج فى مناسك
الحاج ، السلاف فى التفصيل بين الصلاة والطواف ، شدّ الأثواب فى سدّ الأبواب فى
المسجد النبوى ، قطع المجادلة عند تغيير المعاملة ، إزالة الوهن عن مسألة الرهن ، بذل
الهمة فى طلب براءة ، الدمة ، الإنصاف فى تمييز الأوقاف ، أمودج اللبيب فى خصائص
الحبيب ، الزهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم ، القول الماضى فى الحنفى فى الماضى ، القول
للمشرق فى تحريم الاشتغال بالنطق ، فصل الكلام فى ذمّ الكلام ، جزيل المواهب

في اختلاف المذاهب ، تقرير الإسناد في تيسير الاجتهاد ، رفع منار الدين وهدم بناء
المفسدين ، تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء ، ذمّ القضاء ، فضل الكلام في حكم
السلام ، نتيجة الفكر في الجهر بالذكر ، طيّ اللسان عن ذمّ الطيلسان ، تنوير الحالك في
إمكان رؤية النبيّ والمالك ، أدب الفتيا ، إقام الحجر لمن زكّي سبب أبي بكر وعمر ،
الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم ، الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة ، فتح
المنال من أنت طالق ، فصل الخطاب في قتل الكلاب ، سيف النظر في الفرق بين
الثبوت والتكرار .

فن العربية وتعلقاته : شرح ألفية ابن مالك ، يسمي البهجة المضية في شرح الألفية ،
الفريدة في النحو والتصريف والخط ، النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور
والنزهة ، الفتح القريب على مغنى اللبيب ، شرح شواهد المغنى ، جمع الجوامع ، شرحه
يسمى همع الموامع ، شرح الملحة ، مختصر الملحة ، مختصر الألفية ودقائقها ، الأخبار
المروية في سبب وضع العربية ، المصاعد العلمية في القواعد النحوية ، الاقتراح في أصول
النحو وجدله ، رفع السنّة في نصب الزنة ، الشمعة المضيئة ، شرح كافية ابن مالك ، درّ
التاج في إعراب مشكل المنهاج ، مسألة ضررى زيدا قائما ، السلسلة الموشحة ، الشهد ،
شذا العرف في إثبات المعنى للحرف ، التوشيح على التوضيح ، السيف الصقيل في
حواشي ابن عقيل ، حاشية على شرح الشذور ، شرح القصيدة الكافية في التصريف ،
قطر النداء في ورود الهمزة للندا ، شرح نصريف العزّى ، شرح ضرورى التصريف لابن
مالك ، تعريف الأعجم بحروف المعجم ، نكت على شرح الشواهد للعيني ، فجر النمد في
إعراب أكل الحمد ، الزند الوردى في الجواب عن السؤال السكندرى .

فن الأصول والبيان والتصوف : شرح لمعة الإشراف في الاشتقاق ، الكوكب
الساطع في نظم جمع الجوامع ، شرحه ، شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد ، نكت على

التلخيص يسمى الإفصاح ، عقود الجمان في المعاني والبيان ، شرحه ، شرح أبيات تلخيص
المفتاح ، مختصره ، نكت على حاشية المطول لابن الفري رحمه الله تعالى ، حاشية على المختصر ،
البديعية ، شرحها ، تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية ، تشييد الأركان في ليس في
الإمكان أبدع مما كان ، درج للمعالي في نصرة الغزالي على المنكر المتعالي ، الخبر الدال على
وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال ، مختصر الإحياء ، المعاني الدقيقة في إدراك
الحقيقة ، النقاية في أربعة عشر علما ، شرحها ، شوارد الفوائد ، قلائد الفرائد ، نظم
التذكرة ، ويسمى الفلك المشحون . الجمع والتفريق في الأنواع البديعية .

فن التاريخ والأدب : تاريخ الصحابة وقد مر ذكره ، طبقات الحفاظ ، طبقات النحاة :
الكبرى والوسطى والصغرى ، طبقات المفسرين ، طبقات الأصوليين ، طبقات الكتاب ،
حلية الأولياء ، طبقات شعراء العرب ، تاريخ الخلفاء ، تاريخ مصر هذا ، تاريخ سيوط .
معجم شيوخي الكبير يسمى حاطب ليل وجارف سيل ، المعجم الصغير يسمى المفتي ؛
ترجمة النووي ، ترجمة البلقيني ، الملتقط من الدرر الكامنة ، تاريخ العمر ؛ وهو ذيل
على إنباء الغمر ، رفع الباس عن بني العباس ، النفحة المسكية والتحفة المسكية ، على نمط عنوان
الشرف ، درر الكلم وغرر الحكم ، ديوان خطب ، ديوان شعر ، المقامات ، الرحلة
اليومية ، الرحلة المسكية ، الرحلة الدمياطية ، الرسائل إلى معرفة الأوائل ، مختصر معجم
البلدان ، ياقوت الشماخ في علم التاريخ ، الجملة ، رسالة في تفسير ألقاظ متداولة ، مقاطع
الحجاز ، نور الحديقة من نظم القول ، الجمل في الرد على المهمل ، المنى في السكني ، فضل
الشتاء ، مختصر تهذيب الأسماء للنووي ، الأجوبة الزكية عن الألفاظ السبكية ، رفع
شأن الحبشان ، أحسن الأقباس في محاسن الاقتباس ، تحفة المذاكر في المفتي من تاريخ
ابن عساكر ، شرح بانث سعاد ، تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء ، قصيدة رائية ، مختصر
شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل .

ذكر مَنْ كان بمصر من حفاظ الحديث

- ١، ٢، ٣ - أبو ذرّ، عبد الله بن عمرو بن العاص، عُمَبة بن عامر الجُهَنِيّ؛ الثلاثة صحابة؛ ذكرهم الذهبيّ في طبقات الحفاظ؛ وقد مرّوا^(١).
- ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ - أبو الخير مَرْثَد، مَكْحُول، نافع مولى ابن عمر، يزيد بن أبي حبيب، عبيد الله بن أبي جعفر؛ مرّوا^(٢).
- ٩ - الأعرج عبد الرحمن بن داود اللدنيّ صاحب أبي هريرة (ع)؛ أحد الحفاظ والقراء، أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس، وأكثر من السّنن عن أبي هريرة. أخذ القراءة عنه نافع بن أبي نعيم، وعنه، قال البخاريّ: أصحّ أسانيد أبي هريرة أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. قال الذهبيّ في طبقات القراء: كان الأعرج أوّل مَنْ برز في القرآن والسّنن، وقالوا: هو أوّل مَنْ وضع العربية بالمدينة؛ أخذ عن أبي الأسود، وله خبرةٌ بأنساب قريش، وافر العلم، مع الثقة والأمانة؛ خرج إلى الإسكندرية؛ فأدركه أجله بها. مات في سنة سبع عشرة ومائة^(٣).
- ١٠ - عَقِيل بن خالد الأَيْلِيّ أبو خالد (ع)، مولى عُمان؛ عن عِكْرمة ونافع، وعنه ابن لهيعة والليث. مات بمصر سنة إحدى وأربعين ومائة^(٤).
- ١١ - يُونُس بن يزيد الأَيْلِيّ أبو يزيد^(٥) الرّقاشيّ (ع). عن الزُّهريّ ونافع. مات بالصعيد سنة تسع وخمسين ومائة^(٦).

(١) أبو ذرّ من ٢٤٥، وعبد الله بن عمرو من ٢١٥، وعُمَبة بن عامر من ٢٢٠ من هذا الجزء.

(٢) مرثد من ٢٩٦، ومكحول ونافع من ٢٩٧، وزيد بن أبي حبيب وعبيد الله بن أبي جعفر من ٢٩٩.

(٣) تقريب التهذيب ٢: ٢٨.

(٤) تقريب التهذيب ٢: ٢٩.

(٥) التقريب: «مولى آل سفیان».

(٦) تقريب التهذيب ٢: ٣٨٦.

١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ - عمرو بن الحارث، حَيَّوَة بن شُرَيْح، يحيى بن أيوب الغافقي، الليث بن سعد بن لميعة، الفضل بن فضالة، مروا^(١).

١٧ - بكر بن مضر بن حَكَم بن سُلَيمان أبو محمد المصري (خ، م، د، ت). عن يزيد بن أبي حَبِيب وغيره. كان ثقةً عابداً صالحاً؛ ولد سنة اثنتين ومائة؛ ومات يوم عرفة سنة أربع وسبعين^(٢).

١٨، ١٩، ٢٠ - ابن وهب، ابن القاسم، الإمام الشافعي، مروا^(٣).

٢١ - أسد السفة أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمدي المصري (د، س). عن شُعْبَة وروَّح، وعنه الرُّبَيْع الجيزي، وأحمد بن صالح ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة؛ ومات بها في المحرم سنة اثنتي عشرة ومائتين^(٤).

٢٢ - سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد بن سالم الجعفي المصري الحافظ المصري، أبو محمد (ع). عن مالك والليث؛ قال ابن يونس: كان قتيهاً، ولد سنة أربع وأربعين ومائة، ومات سنة أربع وعشرين ومائتين^(٥).

٢٣ - عبد الله بن صالح بن محمد بن مُسلم الجهني مولا أم أبو صالح؛ (ح، د، ت)؛ كاتب الليث، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين^(٦).

٢٤ - عبد الله بن يوسف التَّنَيسِيّ أبو محمد الدمشقي (خ، د، ت، هـ). قال البخاري: كاتِب من أثبت الشاميين، مات بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين؛ عن ثمانين سنة^(٧).

(١) انظر ص ٢٧٩، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢.

(٢) تقريب التهذيب ١: ١٠٧. (٣) ص ٣٠٢، ٣٠٣.

(٤) تقريب التهذيب ١: ٦٣. (٥) تقريب التهذيب ١: ٢٩٣.

(٦) تقريب التهذيب ١: ٤٢٣. (٧) تقريب التهذيب ١: ٤٦٣.

٢٥ - عبد الله بن الزبير الحميدى أبو بكر (ح ، م ، د ، ت) . أحد الأئمة ، صاحب المسند ، كان بمصر ملازماً للإمام الشافعى ، فلما مات رجع إلى مكة يفتى بها إلى أن مات سنة تسع عشرة ومائتين . قال أبو حاتم : هو رئيس أصحاب ابن عيينة ، وهو ثقة إمام ^(١) .

٢٦ - نعيم بن حمار المروزى أبو عبد الله (ح ، م ، د ، ت) . نزيل مصر . أول من جمع المسند ، أخرج منها في فتنة القول بخلق القرآن ، فحبس بامرأ سنة ثمان وعشرين ومائتين ^(٢) .

٢٧ - يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومى مولاهم المصرى (ح ، م) . راوى الموطأ ؛ صنف التصانيف . مات في صفر سنة إحدى وثلاثين ومائتين ^(٣) .

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ - أصبغ بن فرج ، سعيد بن عفير ، حرمله ، أحمد بن صالح المصرى ، مروا ^(٤) .

٣٢ - أبو عبد الله محمد بن رُمح بن مهاجر التجيبى مولاهم (ح ، م) . المصرى الحافظ . سمع من الليث وابن كهيعة . قال النسائى : ما أخطأ في حديث واحد . وقال ابن يونس : ثقة ثبت ؛ كان من أعلم الناس بأخبار بلدنا ، مات في شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين ^(٥) .

٣٣ ، ٣٤ - الحارث بن مسكين ، يونس بن عبد الأعلى ، مرآ ^(٦) .

٣٥ - الحسن بن عبد العزيز الوزير الجذامى أبو على الجروى المصرى (ح) .

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٤١٥ . (٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٥٨ .

(٣) تقريب التهذيب ٢ : ٣٥١ .

(٤) أصبغ بن فرج وسعيد بن عفير ص ٣٠٨ وحرمله ص ٣٠٧ ، وأحمد بن صالح ص ٣٠٦ .

(٥) تقريب التهذيب ٢ : ١٦١ .

(٦) الحارث بن مسكين ص ٣٠٨ ، ويونس بن عبد الأعلى ص ٣٠٩ .

- روى عن بشر بن بكر ، وعنه البخارى ؛ وقال الداوقنى : لم ير مثله فضلاً وزهداً ؛
 حل من مصر إلى العراق ؛ فلم يزل بها حتى مات سنة سبع وخمسين ومائتين ^(١) .
- ٣٦ - محمد بن سنجر أبو عبد الله الجرجاني الحافظ (م) . صاحب السند ؛ عن أبي
 نعيم وطبقته . قال في المعبر : مات بصعيد مصر في ربيع الأول سنة ثمان
 وخمسين ومائتين ^(٢) .
- ٣٧ - محمد بن عبد الله بن الحكم ، مر ^(٣) .
- ٣٨ - الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاها (ع) . أبو محمد
 المصرى ، صاحب الإمام الشافعى وراوى كتبه ، وللوذن بجامع القسطنط . روى عنه
 أصحاب السنن الأربعة ، والطحاوى وأبو زرعة وغيرهم . وأملى الحديث بجامع طولون ؛
 وهو أول من أملى به ، ووصله ابن طولون يومئذ بجائزة سنية ؛ ولد سنة أربع وسبعين
 ومائتين ، ومات يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبع ومائتين ^(٤) .
- ٣٩ - قبيصة الحافظ الثقة ، أبو على الحسن بن سليمان البصرى ، نزيل مصر . عن
 أبي نعيم ، وعنه ابن خزيمة . مات سنة إحدى وستين ومائتين ^(٥) .
- ٤٠ - أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى (د) . عن أسد السنة ،
 وعنه أبو داود والنسائى . وثقه ابن يونس ، وذكره ابن فرحون في طبقات المالكية ،
 وقال : له تصانيف في الحديث وغيره . مات سنة تسع وأربعين ومائتين ^(٦) .
- ٤١ - ابن أخت غزال الإمام أبو بكر محمد بن على بن داود البغدادى نزيل مصر .
 قال ابن يونس : كان ثقة في الحديث ، مات بها في ربيع الأول سنة أربع
 وستين ومائتين .

(٢) العبر ٢ : ١٧
 (٤) تقريب التهذيب ١ : ٢٤٥ .
 (٦) تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٤ .

(١) تقريب التهذيب ١ : ١٦٧
 (٣) ص ٣٠٩ من هذا الجزء .
 (٥) تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٦ .

٤٢ - محمد بن حماد الطهراني الرازي الحافظ ؛ أحد من رحل إلى عبد الرارق .
حدث بمصر والشام والعراق . وكان ثقة . مات سنة إحدى وسبعين ومائتين ؛ قاله
في العبر^(١) .

٤٣ - يحيى بن عثمان بن صالح البهمي المصري . روى عن أبيه وأصبع بن فرج
وخلف ، وعنه ابن ماجه وآخرون . قال ابن يونس : كان حافظاً للحديث . توفى سنة
سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

٤٤ - عبدان أبو محمد بن محمد بن عيسى المروزي الفقيه الحافظ ، مفتي مرو
وعالمها وزاهدها . أقام بمصر سنين ، وقرأ على المزني والربيع ، ثم انتقل ؛ وهو الذي
أظهر مذهب الشافعي بخراسان ؛ تفقه به ابن خزيمة وأبو إسحاق المروزي وخلق
صاروا أئمة ، وصنف كتاب المعرفة في مائة جزء ، وكتاب اللوطا ، وكان يرجع إليه في
الفتاوى والمعضلات . ولد ليلة عرفة سنة عشرين ومائتين ، ومات ليلة عرفة سنة
ثلاث وتسعين^(٢) ؟

٤٥ - النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن يحيى القاضي
الحافظ الإمام شيخ الإسلام . أحد الأئمة للبرزين ، والحفاظ للثقة والأعلام
المشهورين ، جال البلاد ، واستوطن مصر ، فأقام بزقاق القناديل . قال أبو علي
النيسابوري : رأيت من أئمة الحديث أربعة في وطني وأسفاري : النسائي بمصر ، وعبدان
بالأهواز ، ومحمد بن إسحاق ، وإبراهيم ابن أبي طالب بنيسابور . وقال الحاكم : كان
النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره ، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار ، وأعرفهم
بالرجال . وقال الذهبي : هو أحفظ من مسلم له من المصنفات السثن الكبرى والصغرى

(٢) العبر ٢ : ٩٥ .

(١) العبر ٢ : ٤٨ .

وهي إحدى الكتب الستة ، وخصائص عليّ ، ومسند عليّ ، ومسند مالك . ولد سنة خمس وعشرين ومائتين . قال ابن يونس : كان خروجه من مصر سنة اثنتين وثلاثمائة ، ومات بمكة - وقيل بالرّملة - في صفر سنة ثلاث وثلاثمائة ^(١) .

٤٦ - عليّ بن سعيد بن بشير مهران الحافظ البارع أبو الحسن الرازي . يعرف بعلبك . زيل مصر ومحدثها . قال ابن يونس : كان يفهم ويحفظ . مات في ذى القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين ^(٢) .

٤٧ - يحيى بن زكريا بن النّيسابوريّ أبو زكريا الأعرج . أحد الحفاظ ، وهو عمّ محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوة ، روى عن قتيبة وابن راهويه . قال في العبر : دخل مصر على كبر السن ، ومات بها سنة سبع وثلاثمائة ^(٣) .

٤٨ - محمد بن محمد بن النّفّاح بن بدر الباهليّ أبو الحسن . قال في العبر : بغداديّ حافظ متعمّق ، روى عن ابن أبي إسرائيل ^(٤) وطبقته . توفّي بمصر في ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلاثمائة ^(٥) .

٤٩ - الطحاويّ الإمام العلامة الحافظ . صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة بن مسّلة الأزديّ المصريّ الحنفيّ ، ابن أخت المزيّ . تفقّه بالقاضي أبي حازم ، وكان ثقة ثبتاً ، فقيهاً لم يخلف بعده مثله ، انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر . وله معاني الآثار ، وأحكام القرآن ، والتاريخ الكبير ، واختلاف العلماء ، وكتاب في الشروط . وُلِدَ سنة تسع وثلاثين ومائتين ، ومات في ذى القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ^(٦) .

(١) تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٤١ . (٢) تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٨٤ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٥ ، والعبر ٢ : ١٣٥ .

(٤) العبر : « إسحاق بن أبي إسرائيل » . (٥) العبر ٢ : ١٥٩ .

(٦) العبر ٢ : ١٨٦ .

٥٠ - مكحول الحافظ أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام البُيُوتِيُّ ؛
عن ابن عبد الحكم ، وعنه ابن زَبْر . كان من الثقات العالمين بالحديث ، مات في جمادى
الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ^(١) .

٥١ - الطحّان الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر الرّملِيّ : عن بَكَّار
ابن قُتَيْبَةَ ، وعنه ابن زَبْر . مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ^(٢) .

٥٢ - ابن يونس الحافظ الإمام أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن الإمام يونس
[ابن] عبد الأعلى الصّدْفِيّ المصريّ ، صاحب تاريخ مصر . وُلِدَ سنة إحدى وثمانين
ومائتين ، وسمع أباه والنّسائيّ ، ولم يرحل ولا سمع بغير مِصرَ ، ولكنه إمام في هذا
الشأن ، متيقّظ حافظ مُكثّر ، خير بأيام الناس وتوارى عنهم . مات في جمادى الأولى
سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ^(٣) .

٥٣ - ابن الحداد ، مرّ ^(٤) .

٥٤ - حمزة بن محمد بن علي بن العباس السكّنايّ المصريّ الحافظ الزّاهد العالم
أبو القاسم . تُمَلِّى جزء البطاقة ، عن النّسائيّ وأبي يعلى ، وعنه الدّارقطنيّ وابن سعيد .
قال الحاكم : متّفَق على تقدّمه في معرفة الحديث ، يُذَكَّر بالورع والزّهد والعِبادَةِ . مات
في ذى الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ^(٥) .

٥٥ - ابن السّكّان الحافظ الحُجّة أبو عليّ سعيد بن عثمان بن السّكّان البغداديّ .
تَرَيِل مصر . وُلِدَ سنة أربع وتسعين ومائتين ، وسمع أبا القاسم البغويّ وابن جوصّا ،
وعنه عبد الغنيّ بن سعيد ، وعُيِّنَ بهذا الشأن وصنّف الصّحيح المتّقى ؛ مات في الحرّم

(٢) المع ٢ : ٢٢٩
(٤) وانظر المع ٢ : ٢٩٩

(١) المع ٢ : ٢٣٣
(٣) المع ٢ : ٢٧٦
(٥) المع ٢ : ٣٠٨ .

سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة^(١) .

٥٦ - النّقّاش الحافظ الإمام الجوّال أبو بكر محمد بن عليّ بن حسن المصريّ نزِيل تَنْبِيَس . ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وسمع النَّسَائِيَّ وأبا عليّ ، وعنه الدّارقطنيّ . مات رابع شعبان سنة تسع وستين وثلاثمائة^(٢) .

٥٧ - الحسن بن رشيّق الإمام أبو بكر محمد العسكريّ المصريّ . عن النَّسَائِيَّ ، وعنه الدّارقطنيّ وعبد الغنيّ ؛ قال ابنُ الطّحان : ما رأيتُ عالماً أكثر حديثاً منه ؛ وُلِدَ في صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، ومات في جمادى الآخرة سنة سبعين وثلاثمائة^(٣) .

٥٨ - ابن النّحاس المصريّ الحافظ الإمام أبو العباس أحمد بن محمّد بن عيسى بن الجراح ، نزِيل نيسابور . كان ذا رحلة واسعة . سمع أبا القاسم البَغَوِيَّ ، ومنه الحاكم . مات سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، عن خمس وثمانين سنة .

٥٩ - ابن مسرور الحافظ الجوّال أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البليّخيّ . عن أبي سعيد بن يونس ، وعنه عبد الغنيّ . وطن بمصر ، ومات في ذى الحجة سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة^(٤) .

٦٠ - أحمد بن أبي الليث نصر بن محمد الحافظ أبو العباس النَّصِيبِيّ المصريّ . قال الحاكم : باقعة في الحفظ . مات سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

٦١ - ابن حنّزابة الوزير الكامل الحافظ أبو الفضل جعفر بن الوزير أبي الفتح الفضل بن الفُرات البغداديّ . نزِيل مصر، وَوَزَرَ لصاحب مصر كافور الخادم، وحدث عن

(٢) المع ٢ . ٣٥٣ .

(٤) المع ٣ : ٧ .

(١) المع : ٢٩٧ .

(٣) المع ٢ : ٣٥٥ .

محمد بن هارون الحضرمي وغيره . ورحل إليه الدارقطني ، وعزم على التأليف على مسنده . قال السلفي : كان من الحفاظ المتقنين ، يلى ويروى في حال الوزارة ، عنده من أماليه ، ومن كلامه على الحديث ، الدال على حدة فهمه وقوة علمه . وحزابة اسم جدته أم أبيه . ولد سنة ثمان وثلاثمائة ، ومات في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين^(١) .

٦٢ - عبد الفتى بن سعيد بن علي الأزدي الإمام الحافظ المتقن النسابة . إمام زمانه في علم الحديث وحفظه ؛ قال البرقاني : ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ منه ؛ له مؤلفات ؛ منها المؤلف والمختلف وغيره . ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ؛ ومات في سابع صفر سنة تسع وأربعمائة^(٢) .

٦٣ - أبو سعيد الماليني أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ؛ كان أحد الحفاظ السكندريين الراحلين في الحديث إلى الآفاق ، روى عن ابن عدى . مات بمصر في شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة^(٣) .

٦٤ - أبو نصر السجزي الحافظ عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري نزيل مصر . كان متقناً مكثرًا بصيرًا بالحديث والسنة ، واسع الرحلة . قال أبو طاهر الحفاظ : سألت الحبال عن الصوري والسجزي : أيهما أحفظ ؟ فقال : السجزي أحفظ من خمسين مثل الصوري ؛ مات في الحرّم سنة أربع وأربعين وأربعمائة^(٤) .

٦٥ - الحبال الحافظ الإمام المتقن ؛ محدث مصر ، أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني مولاها المصري . ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، وسمع عبد الفتى

(٢) العبر ٣ : ١٠٠ .

(٤) العبر ٣ : ٢٠٦ .

(٢٣ - حسن المحاضرة - ١)

(١) العبر ٣ : ٤٩ .

(٣) العبر ٣ : ١٠٧ .

ابن سعيد وابن نظيف ، ومنه أبو بكر عبد الباقي ؛ وآخرُ مَنْ روى عنه بالإجازة ابنُ ناصر الحافظ ، وجمع عوالى سفيان بن عُيينة وغير ذلك ، وكان ثقة حُجَّةً صابراً ورِعاً كبير القَدَر . مات سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة^(١) .

٦٦ - السَّلفي الحافظ أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني كان إماماً حافظاً متقناً ، ناقدًا ثبَتًا دِينًا خَيْرًا ، انتهى إليه علوُ الإسناد . روى عن الحفَّاظ في حياته . وله تصانيف ، وكان أوحدَ زمانه في علم الحديث ، وأعلمهم بقوانين الرواية ؛ وكان مُتِمًّا بالإسكندرية . تُوِّفِّيَ يوم الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست وسبع وخمسمائة وله مائة وست ستين^(٢) .

٦٧ - عبد الغنى بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الحافظ الإمام . أوحد زمانه في عِلْمِ الحديث والحفظ ؛ تَقَى الدين أبو محمد الزاهد العابد ، صاحب العمدة والكمال وغير ذلك من التصانيف . نَزَلَ مصر في آخر عمره ، ومات بها يوم الاثنين ثالثَ عشرين ربيع الأول سنة ستمائة ؛ وله تسع وخمسون سنة ، ودُفِنَ بالقرافة^(٣) .

٦٨ - أبو الحسن علي بن فاضل بن سعد الله الحافظ الصوري ثم المصري . قال الذهبي : أكثر عن السَّلفي ، ورأس في الحديث ؛ مات بمصر سنة ثلاث وستمائة^(٤) .

٦٩ أبو الحسن علي بن الفضل بن علي المالكي المقدسي ثم السكندري ، الحافظ العلامة شرف الدين . وُلِدَ سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وتخرَّج بالسَّلفي ، وكان من حفَّاظ الحديث وأئمة المذهب العارفين به ؛ وله تصانيف . مات بالقاهرة في شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة^(٥) .

(١) العبر ٤ : ٢٢٧ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ١٠ .

(٣) العبر ٣ : ٣٩٩ .

(٤) العبر ٤ : ٣١٣ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٧ .

٧٠ - ابن الأنماطى الحافظ البارع تقى الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله ابن عبد الحسن المصرى الشافعى . وُلِدَ فى حدود سنة سبعين وخمسة ، وسمع ابن الخشوعى ، ومنه المنذرى . وكان إماماً حافظاً مبرزاً مفيداً . مات فى رجب سنة تسع عشرة وستائة^(١) .

٧١ - ابن دحية الإمام العلامة الحافظ الكبير أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسى السبتي ؛ كان بصيراً بالحديث معتقياً به ، له حظٌ وافٍ من اللغة ، ومشاركة فى العربية ؛ وله تصانيف ، وطُن مصر ، وأدب الملك الكامل ، ودرّس بدار الحديث الكامليّة ، مات رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستائة عن نيف وثمانين سنة^(٢) .

٧٢ - المنذرى الحافظ الكبير الإمام شيخ الإسلام زكى الدين أبو محمد عبد العظيم ابن عبد القوى بن عبد الله المصرى الشافعى . وُلِدَ بمصر فى غرة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسة ، وتفقّه ، وطلب هذا الشأن فبرع فيه ، وتخرّج بالحافظ أبى الحسن ابن المفضل ، وولّى مشيخة الكامليّة ، وانقطع بها عشرين سنة ، وكان عديم النظر فى معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه ، متبحراً فى معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله ، قيماً بمعرفة غريبه ، إماماً حجةً بارعاً فى الفقه والعربية والقراءات ، ورعاً متبحراً . قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد فى حقه : كان أدين منى ، وأنا أعلم منه . ألف الترغيب والترهيب ، وشرح التنبيه ، وغير ذلك . مات يوم السبت رابع ذى القعدة سنة ست وخمسين وستائة^(٣) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ١٦٠ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٨٤ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٧٧ .

٧٣ - الرشيد العطار الإمام الحافظ ، رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله الأتموى النابلسي ثم المصري المالكي . وُلِدَ سنة أربع وثمانين وخمسمائة ؛ وتخرّج بآبَنَ المفضل ، وتقدّم في فن الحديث ، وانتهت إليه رئاسة الحديث بالديار المصرية ، وألف وخرّج . ومات في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وستمائة ^(١) .

٧٤ - الصدر البكري أبو علي الحسن بن محمد النيسابوري ثم الدمشقي . وُلِدَ سنة أربع وسبعين وخمسمائة ، وعُني بهذا الشأن ، وألف وخرّج ، وتحوّل إلى مصر ، فمات بها في ذى الحجة سنة ست وخمسين وستمائة .

٧٥ - ابن العماد الإمام الحافظ وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليمان ^(٢) المنداني الإسكندراني الشافعي . وُلِدَ في صفر سنة سبع وستمائة ، وعُني بالحديث وفنونه ورجاله وبالفتى ، وألف في الحديث وأنواعه وفي الفقه ، وألف تاريخ الإسكندرية ومُعجم شيوخه وغير ذلك ، روى عنه الدِّمياطى ، مات في شوال سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، ولم يخلف بعده في الثغر مثله ^(٣) .

٧٦ - الأبيوزدى الإمام المحدث الحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر . نزيل القاهرة ؛ وُلِدَ سنة إحدى وستمائة ؛ وسمع من السَّخاوى وغيره ، وألف وخرّج ، مات في جمادى الأولى سنة سبع وستين [وستمائة] ^(٤) .

٧٧ - الإسعريّ الإمام الحافظ مُفيد القاهرة تقيّ الدين أبو القاسم عبيد بن محمد ابن عباس . ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وشرح الكثير ، وبرع في التخرّيج وأسماء الرجال والعالي والمواقفة . مات في شعبان سنة اثنتين وتسعين [وستمائة] ^(٥) .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣١١ .

(٢) شذرات الذهب : « سليم » .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٤١ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٢٥ .

(٥) تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٥٧ .

٧٨ - الشريف عز الدين تقيب الأشراف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني الحلبي ثم المصري ، الحافظ المؤرخ . روى عن نضر القضاء أحمد بن الحباب وأكثر أصحاب البوصيري ، وعُني بالحديث وبالنح . مات سادس المحرم سنة خمس وتسعين وسمائة . ذكره في العبر^(١) .

٧٩ - ابن الظاهري الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفي المقرئ . كان أحد من عُني بهذا الشأن ، وكتب عن سبعة سبعة ، وخرج وأعاد . مات بزاويته بالمقس بظاهر القاهرة ، في ربيع الأول سنة ست وتسعين وسمائة ، وله سبعون سنة^(٢) .

٨٠ - الدمياطي الإمام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ الحديث شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف التتوي الشافعي . ولد سنة ثلاث عشرة وسمائة ، وثقة ، وبرع وطلب الحديث ، فرحل وجمع فأوعى ، وتخرج بالمنذري وألف . قال المزني : ما رأيت في الحديث أحفظ منه ، وكان واسع الفقه ، رأسا في النسب جيد العربية ، غزير اللغة . مات فجأة سنة خمس وسمائة^(٣) .

٨١ - ابن شامة الإمام الحافظ الحجة الفقيه النسابة ، مفيد مصر ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة الحنبلي . روى عن ابن عبد الدائم ، وكتب الكثير ؛ وكان جيدا بمعرفة الحديث . مات في ذي القعدة سنة ثمان وسمائة عن سبع وأربعين سنة^(٤) .

٨٢ - ابن دقيق العيد ، مر^(٥) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٥ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٧ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٠ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٢ .

(٥) ص ٣١٧ من هذا الجزء .

٨٣ - الحارثي قاضي القضاة سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد العراقي ثم المصري الحنبلي . ولد سنة اثنتين وخمسين وسمائة ، وسمع من النجيب وعدة ، وتقدم في هذا الشأن ، وخرج وألف شرحاً على سنن أبي داود ، وكان عارفاً بمذهبه . مات في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وسبعمائة^(١) .

٨٤ - القطب الحجازي مفيد الديار المصرية وشيخها الحافظ قطب الدين أبو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفى . وُلِدَ في رجب سنة أربع وستين وسمائة ، وعُيِّنَ بالقرن ، وبرع فيه ، وألف شرح البخاري وشرح سيرة عبد الغنى ، وتاريخ مصر في بضعة عشر مجلداً ، وغير ذلك . مات في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة^(٢) .

٨٥ - فتح الدين ابن سيد الناس الإمام العلامة الحافظ الأديب البارع أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى الأندلسي الأصل المصري . وُلِدَ في ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وسمائة ، ولزم ابن دقيق العيد ، وتخرج به ، وكان أحد الأعلام الحفاظ ؛ أديباً شاعراً بليغاً مترسلاً ، ولَّى درس الحديث بالظاهرية وغيرها ، وألف السيرة النبوية ، وشرح الترمذي ، ومات في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة^(٣) .

٨٦ - التقى الشبكي ، مر^(٤) .

٨٧ - أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسامي الدمياطي الحافظ شهاب الدين أبو الحسين محدث مصر . ولد سنة سبعمائة ، وبرع في الفن ، وخرج وألف . مات في رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون .

٨٨ - أحمد بن أحمد بن الحسين المسكاري شهاب الدين أبو الحسين .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ١١٠ .

(٤) س ٣٢١ من هذا الجزء

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢٨ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٠٨ .

كان عارفا بالرجال ، ألّف كتاباً في رجال الصحيحين ، وأعاد بالجامع الحاكم . مات في
جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

٨٩ - البهائيّ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن خليل العماليّ المكيّ
نزّيل القاهرة ، الشافعيّ الحافظ الفقيه الزاهد القدوة ، أبو محمد . وُلد سنة أربع
وتسعين وستائة . وعُني بالفقه وبرع فيه . مات بالقاهرة في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين
[وسبعمائة]^(١) .

٩٠ - الزبليّ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفيّ . سمع من أصحاب
التَّجِيب ، وأخذ عن الفخر الزبليّ شارح الكنز والعلائيّ بن الترككانيّ وابن عقيل ،
وألّف تخرّيج أحاديث الهداية ، وتخرّيج أحاديث الكشف . مات في محرّم سنة اثنتين
وستين وسبعمائة^(٢) .

٩١ الحافظ ابن جماعة قاضي القضاة الشيخ عز الدين أبو عمر قاضي القضاة بدر الدين
محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكفائيّ الشافعيّ . ولد في المحرم سنة أربع
وتسعين وستائة ، وأكثر السماع ، فبلغت شيوخه ألفاً وثلاثمائة نفس ، وعُني بالشأن ،
وصنّف تخرّيج أحاديث الرافعيّ وغيره ، وولى القضاء بالدار المصرية ، وتدرّس
الحشائية ، وكانت معرفته بالحديث أمثل من معرفته بالفقه . مات بمكة في جمادى الأولى
سنة سبع وستين وسبعمائة^(٣) .

٩٢ - مُغلطايّ بن قُليج الحنفيّ الإمام الحافظ علاء الدين . وُلد سنة تسع وثمانين
وستائة ، وكان ، حافظاً عارفاً بفتون الحديث ، علامة في الأنساب ، وله أكثر من مائة
تصنيف ، كشرح البخاريّ وشرح ابن ماجه وغير ذلك ؛ مات في شعبان سنة
اثنين وستين وسبعمائة^(٤) .

(٢) البدر الطالع ٤٠٢ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٩٧ .

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢٥١ .

(٣) نكت المبيان ٣٥

٩٣ - ابن سند الحافظ شمس الدين أبو العباس محمد بن موسى بن سند المصري .
ولد في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، وأخذ عن الإسفوي ، ولازم التاج
السبكي ، وألف وخرج . مات في صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة^(١) .

٩٤ - البُلُقَيْنِيّ مر^(٢) .

٩٥ - ابن الملّح ، يأتي في الفقهاء .

٩٦ - العراقي الحافظ الإمام الكبير ؛ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن
الحسين بن عبد الرحمن ، حافظ العصر . وُلِدَ بمنشأة المهراني بالقاهرة في
جادی الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وعُني بالفن ، فبرع فيه وتقدّم بحيث كان
شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة ، كالسبكي والعلائي وابن كثير وغيرهم ؛
ونقل عنه الإسفوي في المهمات ، ووصفه بحافظ العصر ؛ وكذلك وصفه في الترجمة
ابن سيد الناس . وله مؤلفات في الفن بدیعة ، كالألفية التي اشتهرت في الآفاق وشرحها
ونظم الاقتراح ، وتخریج أحاديث الإحياء ، وتسکلة شرح الترمذي لابن سيد الناس ؛
وشرع في إملاء الحديث من سنة ست وتسعين فأحيا الله تعالى به سنة الإملاء بعد أن
كانت دائرة ، فأملئ أكثر من أربعمائة مجلس . وكان صالحا متواضعا ضيق المعيشة . مات
في ثامن شعبان سنة ست وثمانمائة^(٣) .

ورثاه الحافظ ابن حجر بقوله :

مُصابٌ لم يُنْقَسْ لِلخِشَاقِ أَصَارَ الدَّمْعِ جَاراً لِلْمَآقِي^(٤)
فَرَوْضُ الْعِلْمِ بَعْدَ الزَّهْوِ ذَاوِ رُوحِ الْفَضْلِ قَدْ بَلَغَ الرَّاقِي

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٢٦ . (٢) ص ٣٢٩ من هذا الجزء

(٣) شذرات الذهب ٧ : ٥٥ .

(٤) سقطت هذه القصيدة من الأصل ، وأثبتها من ح ، ط .

وبذر الصبر يسرى في الحجاب
ولالأحزان بالقلب اجتماع
فأما بعد بأس من تلاق
لقد عظمت مصيبتنا وجاءت
وأشراط القيامة قد تبدت
وكان بمصر والبيت البقايا
فلم تبق الملاحم والرزايا
وطاف بأرض مصر كل علم
فأطفأت النون سراج علم
وأخلفت الرجا في ابن الحسين
فيا أهل الشام ومصر فابكوا
على الخير الذي شهدت قروم
ومن فتحت له قدما علوم
وجاز إلى الحديث قديم عهد
وبالسبع القراءات العوالي
فسل إحيا علوم الدين عنه
فصير ذكره يسمو وينمو
وشرح الترمذي لقد ترقى
ونظم ابن الصلاح له صلاح
وفي نظم الأصول له وصول
ونظم السيرة الفرا مجازي

وبذر الصبر يسرى في الحجاب
ينادي الصبر: حتى على افتراق
فهذا صبره مر المدق
تسوق أولي المعلوم إلى السباق
وأذن بالنوى داعي الفراق
وكانوا بالفضائل في استباق
بأرض الشام للأفضلاء باق
بكأس الحين للعلماء ساق
ونور لاح لا داعي النفاق
إمام فألقته بالسباق
على عبد الرحيم بن العراقي
له بالإنفرد على اتفاق
غدت عن غيره ذات انفلاق
فأحرز دونه خيل السباق
أقل بما إلى السبع الطباق
أما دأواه مع ضيق النطاق
بتخريج الأحاديث الرفاق
به قدما إلى أعلى المراقي
وهذا شرحه في الأفق راق
إلى منهج حق باستباق
عليها الأجر من رآني البراق

دعاه بحافظ العصر الإمام الكبير الإسنوي لدى الطباق
وعلى قدره السبكي وابن الملائي والأئمة باتفاق
ومن ستين عاماً لم يحارَى ولا طمِع الجارِي في اللحاق
ويقضى اليوم في تصنيف علم وطول تهجد في الليل راق
فأصبح بالكرامة في اصطلاح وبالتحجف الكريمة في اغتياق
فما شغلته كأس بالتشام ولا الهاء ظلي باعتناق
فتى كرم يزيد وشيخ علم يرى الطلاب مع حل المشاق
فيقرئ طالب علم ووفر قرى وقراء في ذات اتساق
فيا أسفاً وبأحزنا عليه أرق من التسميات الرقاق
ويا أسفاً لتقييدات علم توت بعد ذات انطلاق
عليه سلام رب كل حين يلاقيه الرضا فيما يلاقى
وأسقت لحدته سحب القوادى إذا نهملت هممت ذات انطباقي
وزانت رثيته في كل يوم تحيات إلى يوم التلاقي

٩٧ - الميمني الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان ، رفيق
أبي الفضل العراقي . وُلد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، ورافق العراقي في السماع ،
ولازمه ، وألف وجمع . مات في تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانمائة^(١) .

٩٨ - ابن عشار ، الحافظ ناصر الدين أبو العمالي محمد بن علي السالمي الحلبي .
ولد في ربيع سنة ائمتين وأربعين وسبعمائة ، وأخذ عن التاج السبكي وابن قاضي
الجبيل والأعمى ، والبصير ، وله مجاميع وتاريخ وتعاليق . مات بمصر في ربيع سنة
تسع وثمانين وسبعمائة^(٢) .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٠٩ .

(١) شذرات الذهب ٧ : ٧٠ .

٩٩ - الأقفهسيّ صلاح الدين خليل بن محمد عبد الرحمن المصري . ولد ثلاث وستين وسبعائة وعنى بالفنّ وخرّج ، وصنّف . مات سنة ، وعشرين وثمانائة^(١) .

١٠٠ - وليّ الدين أبو زرعة أحمد بن الحافظ أبو الفضل العراقيّ الإمام العلامة . الفقيه الأصوليّ ، دو الفنون . ولد في ذي الحجة اثنتين وستين وسبعائة ، ج في الفنّ بوالده ، ولازم البلقينيّ في الفقه ، وبرع في الفنون ؛ وألف الكتب المشهورة ، كشرح البهجة والنكت ، ومختصر المهمّات ، وشرح جمع الجوامع صلين ، وشرح تقريب الأسانيد لوالده ، وغير ذلك . وأملى أكثر من ستمائة ، وولى قضاء الديار المصرية . مات في سابع عشرين شعبان سنة عشرين وثمانائة^(٢) .

١٠١ - البوصيريّ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكنتانيّ . ولد في سنة اثنتين وستين وسبعائة ، وسمع الكثير وعنى بالفنّ ، وألف وخرّج . مات رم سنة أربعين وثمانائة^(٣) .

١٠٢ - ابن حجر ، إمام الحفاظ في زمانه ، قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل بن عليّ بن محمد بن محمد بن عليّ الكنتانيّ العسقلانيّ ثمّ المصريّ . ولد سنة ثلاث ن وسبعائة ، وعانى أولاً الأدب وعلم الشعر فبلغ فيه الغاية ، ثمّ طلب الحديث ، فكثير ، ورحل ونحرج بالحافظ أبي الفضل العراقيّ ، وبرع فيه ، وتقدم في جميع ، وانتهت إليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها ، فلم يكن في عصره سواء ، وألف كتباً كثيرة كشرح البخاريّ ، وتعليق التعليق ، وتهذيب التهذيب ، ب التهذيب ، ولسان الميزان ، والإصابة في الصحابة ، ونكت ابن الصلاح ،

شذرات الذهب ٧ : ١٥٠ .

شذرات الذهب ٧ : ١٧٣ .

(٣) شذرات الذهب ٧ : ٢٣٣ .

ورجال الأربعة ، والنخبة وشرحها ، والألقاب ، وتبصير المنتبه بتحرير المشنبه ، وتقريب
 المسجع بترتيب المدرج ؛ وأملى أكثر من ألف مجلس ؛ توفى في ذى الحجة سنة اثنتين
 وخمسين وثمانمائة ، وخُتِمَ به الفن^(١).

حدثني الشهاب المنصوري شاعر العصر أنه حضر جنازته ، فأمطرت السماء على
 نعشه وقد قرب إلى المصلى ولم يكن زمان مطر . قال : فأنشدت في ذلك الوقت :

قَدْ بَسَكْتَ الشُّجْبُ كُلِّي قَاضِي الْقَضَاةِ بِالْمَطَرِ
 وَانْهَدَمَ الرُّكْنُ الَّذِي كَانَ مَشِيداً مِنْ حَجَرٍ

وقال شيخنا الأديب شهاب الدين الحجازي يرثيه :

كُلُّ الْبَرِيَّةِ لِلنَّبِيِّ صَائِرَةٌ وَقَفُّوا لَهَا شَيْئاً فَشَيْئاً سَائِرَةٌ
 وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَارِجَتِهَا وَإِنْ لَمْ تَرْضَ كَانَتْ عِنْدَ ذَلِكَ خَاسِرَةٌ
 وَأَنَا الَّذِي رَاضٍ بِأَحْكَامِ مَضَتْ عَنْ رَبَّنَا الْبَرَّ الْمُهَيِّمِينَ صَادِرَةٌ
 لَكِنْ سُمْتُ الْعَيْشَ مِنْ بَعْدِ الَّذِي قَدْ خَلَفَ الْأَفْكَارَ مِنَّا حَائِرَةٌ
 هُوَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْمُعْظَمُ قَدْرُهُ مَنْ كَانَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ وَالنَّادِرُهُ
 قَاضِي الْقَضَاةِ الْعَسْفَلَانِي الَّذِي لَمْ تَرْفَعْ الدُّنْيَا خُصِيماً نَاطِرُهُ
 وَشِهَابُ دِينِ اللَّهِ ذِي الْفَضْلِ الَّذِي أَرَبَى عَلَى عَدَدِ النُّجُومِ مَكَائِرُهُ
 لَا تَعْجِبُوا لِمُلُوكِهِ فَأَيُّوهُ فِي الدَّ نِيَا عَلَا مِنْ قَبْلِهِ وَالْآخِرَةُ
 هُوَ كَيْمِيَاهُ الْعِلْمِ كَمِ مِنْ طَالِبٍ بِالْكَثْرِ جَاءَهُ فَأَضْحَى جَابِرُهُ
 لَا يَدْعُ إِنْ عَادَتْ عُلُومُ الْكِيمِيَا مِنْ بَعْدِ الْحَجَرِ الْمَكْرَمِ بَائِرُهُ

(١) شذرات الذهب ٧ : ٢٧٠ .

لهني على مَنْ أوردتني حسرة
لهني على المَدَحِ استحالَتِ للرتا
لتهني عليمه عالماً ، بوفاته
لتهني على الإملاء عَطَّلَ بعده
لهني عليه حافظ العَصْرِ الذي
لتهني على الفقه المَهْدَبِ والحجَرِ
لهني على النحو الذي تسميه
لتهني على اللغة الغريبة كم أرا
لتهني على علم العروض تقطعت
لهني عليه خزانة العلم التي
لهني على شيخ الذي سمعت به
لهني على التقصير متى حيث لم
لهني على عذري عن استيفاء ما
لهني على لهني ، وهَلْ ذا مسعدي
لهني على مَنْ كُلَّ عايم للهنا
والآن في ذا العام جاعوا للقرا
قد خلف الدنيا خراباً بعده
وبموته شعر الفؤاد وأعلم الله
ولي الحاجر طابقت إذ للرتا
فكانته في قبره مرة غداً
وكانه في الآخرة منه ذخيرة

دُرسُ الدُّروس عليه إذ هي خامرة
وقُصورُ أبياتي غدت متقاصرة
درست دروسٌ والمدارس دائرة
ومعاهد الأسماع إذ هي شاعرة
قد كان معدوداً لكل مُناظرة
رحاوي المقاصد عند كل محاضرة
مُغني الألب مساعداً لذاكرة
نا معرباً بصحاحها المتظاهرة
أسبابه بفواصل متنايرة
كانت بها كل الأفاضل ماهرة
صحب وأوجه ناظر به ناظرة
أملا النواحي بالتوايح صادرة
يحوى ، وعجزى أن أعُدَّ مآثره
أو كان يفغني شديد محاذرة !
تأتى الوفود إلى هام مبادرة
فيه ، وعادوا بالدموع الهامرة
لكنما الأخرى لديه عامرة
بن اثنت في حالتينها شاعرة
أنا ناظم ، وهي المدامع نائرة
في الصَّدر والأفهام عنه قاصرة
أعظم بها درر العلوم الفاخرة

وكأنه في رميه سيف نوى
قهرتني الأيام فيه فليتي
هزرتني الأحلام بمدك سيدي
من شاء بمدك فليمت أنت الذي
وسهرت مذ صدح النوى بزجره
ورزئت فيه فليت أني لم أكن
رزاء جميع الناس فيسه واحد
يا نوم عيني لا تلم بقلتي
يا دمع واسق تربه ولو أنها
يا صبري ارتحل ليس قلبي فارغاً
يا نار شوق بالفراق تأججني
يا قبر طيب قد صرت بيت العلم أو
يا موت إنك قد نزلت بذي الندى
يا رب فارحمه واسق ضريحه
يا نفس صبراً فالتناسى لائق
المصطفى زين النبيين الذي
صلى عليه الله ما جال الردى
وعلى عشيرته الكرام وآله

في الغمد مخبولاً ليوم مثاثره
في مصر مت وما رأيت القاهرة
واحسرت قلبي قد رُمى بالمهاجرة
كانت عليك النفس قدماً حاذرة
فإذا هم من مقلتي بالساهرة
أوليت أني قد سكنت مقابره
طوبى لنفس عند ذلك صابرة
فالتنوم لا يأوى ليمين ساهرة
بعلومه جرت البحار الزاهرة
سكنته أحزان غدت متكاثرة
يا أدمعي بالزمن كوني ساخرة
عيناً به إنسان قطب الدائرة
ومذ استضفت حباك نفساً حاضرة
بسحاب من فيض فضلك غامرة
بوفاة أعظم شافع في الآخرة
حاز الملأ والمعجزات الباهرة
فينما وجرّد للبرية بآخرة
وعلى صحابته النجوم الزاهرة

ذكر من كان بمصر من المحدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفاظ
والنفردين بعلو الإسناد

١ - بكر بن سهل الدميّاطي المحدث . عن عبد الله بن يوسف التنيسي وطائفة .
مات في ربيع الأول سنة تسع وثمانين ومائتين^(١) .

٢ - الديّنوري صاحب المجالسة ، أبو بكر أحمد بن مروان المالكي . نزيل مصر ،
وبها مات . أخذ عن القاضي إسماعيل ويحيى بن معين ؛ وغلب عليه الحديث ، وله كتاب
في فضائل مالك . مات في صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وله أربع وثمانون سنة ؛
ذكره ابن فرّحون في طبقات المالكية^(٢) .

٣ - أبو شيبة داود بن إبراهيم بن رُوْزْبة البعْدادِي . عن محمد بن بكّار بن الرّيان
وطائفة . [مات بمصر سنة عشر وثلاثمائة]^(٣) .

٤ - عليّ بن الحسن بن خلف بن فرّقد أبو القاسم المصري المحدث . روى عن محمد
ابن رُمّح وحرّملة . مات سنة اثنى عشرة وثلاثمائة ، وله بضع وثمانون سنة^(٤) .

٥ - عليّ بن أحمد بن سليمان بن الصيّقل أبو الحسن المصري ، ولقبه علّان
المعدّل^(٥) . عن محمد بن رُمّح وطائفة . مات في شوال سنة سبع عشرة وثلاثمائة عن تسعين
سنة^(٦) .

(١) المع ٢ : ٨٢ . (٢) الديباج من الذهب ٣٠ .

(٣) المع ٢ : ١٤٥ ، والتكملة من ح ، ط . (٤) في المع : « قديد » مصر .

(٥) المع ٢ : ١٥٣ .

(٦) المعدل ، بضم الميم وفتح العين والذال المهملة في آخرها لام ؛ يقال هذا لمن عدل وزكا وقبّلت شهاه

(٧) المع ٢ : ١٧٠ ، ١٧١ .

٦ - محمد بن زَبَّان^(١) بن حَبِيبَ أبو بكر المصري . عن زكريا بن يحيى ، كاتب العمري ، ومحمد بن رُمُح . مات في جمادى الأولى سنة عشر وثلاثمائة ، عن اثنتين وتسعين سنة^(٢)

٧ - إسماعيل بن داود بن وَزْدَان المصري البزاني . عن زكريا كاتب العمري ومحمد ابن رُمُح . مات في ربيع الآخر سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة ، عن اثنتين وتسعين سنة^(٣) .
٨ - أحمد بن عبد الوارث بن جَرِير أبو بكر الأسواني العسال ، آخر من حدث عن محمد بن رُمُح ، وثقه ابنُ يونس . مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

٩ - قاضى مصر أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مُسلم بن قتيبة الدينورى المالكي . من أهل العلم والحفظ ، وحدث بكتب أبيه كلها من حفظه بمصر ، ولم يكن معه كتاب ، وهى إحدى وعشرون مصنفاً . قال فى العبر : ولّى قضاء مصر شهرين ونصف شهر ، ومات بها فى ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة^(٤) .

١٠ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج وأبو محمد الرشيدى المهرى^(٥) المصرى الناسخ . عن أبي الطاهر بن السرح ، وسلمة بن شبيب . مات ست وعشرين وثلاثمائة^(٥) .

١١ - أبو عبد الله بن أحمد بن بَدْر الرّبّى البغدادى^(٦) . عن عباس الدورى وطبقته . ولّى قضاء مصر ، وله عدة تصانيف ، ضعفه غير واحد فى الحديث . مات .

(٢) العبر ٢ : ١٧١

(١) العبر : « ريان » .

(٣) العبر ٢ : ١٩٣ .

(٤) المهرى ، بضم الميم وسكون الهاء : نسبة إلى مهرة بن حيدان ، قبيلة من قضاة . اللباب .

(٥) العبر ٢ : ٢٠٦

(٦) كذا ورد اسمه فى الأصول ، وفى العبر ، وشذرات الذهب : « أبو محمد عبد الله بن أحمد بن زبير » .

- تسع وعشرين وثلاثمائة ، وله بضع وسبعون سنة^(١) .
- ١٢ - محمد بن أيوب [بن الصموت]^(٢) الرقي . زيل مصر . روى عن هلال بن العلاء وطائفة . مات سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة^(٣) .
- ١٣ - عثمان بن محمد بن أحمد أبو عمرى السمرقندى . قال فى العبر : روى بمصر عن أحمد بن شيبان الرملى وأبى أمية الطرسوسى وطائفة . مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وله خمس وتسعون سنة^(٤) .
- ١٤ - أوزير الماذرائى^(٥) أبو بكر محمد بن على البغدادى الكاتب . [وزر]^(٦) لخمارويه صاحب مصر ، وحدث عن المطاردى . وكان من صلحاء الكبراء . مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة عن نحو تسعين سنة . وأما معروفه فإنه المنتهى ، أعتق فى عمره مائه ألف رقبة ، وأنفق فى حجة حجها مائة ألف دينار ، وبلغ ارتفاع مثله بمصر من أملاكه فى العام أربع مائة ألف دينار . قاله فى العبر^(٧) .
- ١٥ - أحمد بن مهران أبو الحسن السيرافى . حدث عن الربيع الماردى والقاضى بسكار . مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة^(٨) .
- ١٦ - أبو الفوارس الصابونى أحمد بن محمد بن حسين بن السندى . الثقة المعمر مسند ديار مصر . عن يونس بن عبد الأعلى والمزنى والكبار وآخرين . روى عنه ابن نظيف . مات فى شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وله مائة وخمس سنين^(٩) .

(١) العبر ٢ : ٢١٧ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٢٣

(٢) من ح ، ط والعبر . (٣) العبر ٢ : ٢٥٧ .

(٤) العبر ٢ : ٢٦٧ .

(٥) الماذرائى ، بفتح الميم وسكون الألف وفتح الدال ، منسوب إلى ماذرا ، أحد أجداده - الباب .

(٦) من ح ، ط . (٧) العبر ٢ : ٢٦٨ ، ونقله عن السجى .

(٨) العبر ٢ : ٢٠٧ . (٩) العبر ٢ : ٢٨١ .

(٢٤ - حسن المحاضرة - ١)

١٧ - أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع السكري . عن علي بن عبد العزيز البغوي . مات بمصر سنة إحدى وخمسين وثلثمائة^(١) .

١٨ - أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن عطية البغدادي . يعرف بابن الحداد . عن بكر ابن سهل الدمياطي . مات بمصر سنة أربع وخمسين وثلثمائة^(٢) .

١٩ - الرافعي أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر بن السري بن هلال بن العلاء . مات بمصر سنة ست وخمسين وثلثمائة^(٣) .

٢٠ - أبو علي الحسن بن الحضرة الأسيوطي . عن النسائي والمنحنيقي . مات في ربيع الأول سنة إحدى وستين وثلثمائة^(٤) .

٢١ - محمد بن بدران الحمصي^(٥) الأمير أبو بكر الطولوني . عن بكر بن سهل الدمياطي والنسائي . وثقه أبو نعيم . مات سنة أربع وستين وثلثمائة^(٦) .

٢٢ - أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود الفهري المصري . آخر من روى عن النسائي . مات سنة سبع وسبعين وثلثمائة^(٧) .

٢٣ - أبو بكر بن المهدي بالله أحمد بن محمد بن إسماعيل . محدث ديار مصر . عن البغوي ومحمد بن محمد الباهلي ، مات سنة خمس وثمانين وثلثمائة^(٨) .

٢٤ - أبو الحسن الأذني^(٩) القاضي علي بن الحسين بن بشار المحدث . نزيل مصر . روى الكثير عن ابن قبييل وعلي المصائري وأبي عروبة ومحمد بن الفيض الدمشقي . مات في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلثمائة^(١٠) .

(١) العبر ٢ : ٢٩٩ .

(٢) العبر ٤ : ٢٠٤ .

(٣) العبر ٢ : ٢٢٤ .

(٤) العبر ٢ : ٢٢٤ .

(٥) العبر ٣ : ٢٧ .

(٦) العبر ٣ : ٢٧ .

(٧) العبر ٣ : ٢٧ .

(٨) العبر ٣ : ٢٨ .

(٩) العبر ٣ : ٢٨ .

(١٠) العبر ٣ : ٢٨ .

(٥) الحمصي ، بفتح الحاء وتخفيف الميم ، منسوب إلى الحمام ، وهي الطيور ، يقال ذلك لمن يطيرها ويرسها في البلاد .

(٩) الأذني ، بفتح الألف والدال ، منسوب إلى أذنة بلد من الثغور قرب المصيصة - ياقوت .

٢٥ - أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصري البزاز ، ويعرف بابن أبي غالب . عن محمد بن أحمد الباهلي وعلي بن أحمد علان . وكان من كبراء المصريين ومتمولهم^(١) . مات سنة سبع وثمانين وثلثمائة^(٢) .

٢٦ - عبد الوهاب بن عيسى أبو العلاء بن ماهان البغدادي ، ثم المصري . روى صحيح مسلم عن أبي بكر أحمد بن محمد الأشقر ، سوى ثلاثة أجزاء يرويها عن الجلودي . مات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة^(٣) .

٢٧ - أحمد بن عبد الله بن حميد بن رزيق البغدادي أبو الحسن . نزيل مصر ، يروي عن الحسامي ومحمد بن مخلد ، وكان صاحب حديث . مات سنة إحدى وتسعين وثلثمائة^(٤) .

٢٨ - المؤمل بن أحمد بن أبي القاسم الشيباني البزاز . بغدادى ثقة ، نزل مصر وحدث عن البغوي وابن صاعد ، وتُمر دهرًا . مات سنة إحدى وتسعين وثلثمائة^(٥) .

٢٩ - أبو محمد الضراب [الحسن بن]^(٦) إسماعيل المصري المحدث . راوى المجالسة^(٧) ، عن الدينوري . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وثلثمائة ، وله تسع وسبعون سنة^(٨) .

٣٠ - أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سيبخت^(٩) البغدادي . نزيل مصر ، حدث

(١) ط : « متوالهم » ، تحريف .

(٢) العبر ٣ : ٢٥ . (٣) العبر ٣ : ٣٩ .

(٤) العبر ٣ : ٤٨ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٢٣٦ ، وفيه : « أحمد بن عبد الله بن رزيق بن حيد الدلال » .

(٥) العبر ٣ : ٥١ . (٦) من العبر .

(٧) هو كتاب المجالسة وجواهر العلم للقاضي أبي بكر أحمد بن مروان بن محمد المالكي الدينوري ، منه نسخة بدار الكتب برقم ٩٣٤ - تصوف .

(٨) العبر ٣ : ٥٢ .

(٩) سيبخت ، ضبطها ابن حجر في لسان الميزان « بفتح أوله وسكون التثنية وضم الموحدة » .

- عن البغويّ وأبي بكر بن أبي داود . مات بمصر سنة أربع وتسعين وثلثمائة ^(١) .
- ٣١ - أبو الحسين محمد بن أحمد أبو العباس الإخيمى المصرى . عن محمد بن زيان بن حبيب وعلى بن أحمد علان . مات سنة أربع وتسعين وثلثمائة ^(٢) .
- ٣٢ - محمد بن أحمد بن شاكر القطان أبو عبد الله المصرى . مؤلف فضائل الشافعى . روى عن عبد الله بن الورد . مات فى المحرم سنة سبع وأربعمائة ^(٣) .
- ٣٣ - أبو الحسن بن ثمال أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التميمى البغدادى . عن الحاملىّ ومحمد بن مخلّد ، وله جزء واحد رواه عنه الصّورىّ والحبال . مات بمصر فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعمائة ، وله إحدى وتسعون سنة ^(٤) .
- ٣٤ - منير بن الحسن بن على بن منير الخشاب أبو العباس المصرى العدل . شيخ الخلفى ، عن على بن عبد الله بن أنى مطير ، قال الحبال : كان ثقة لا يجوز عليه تدليس . مات فى ذى القعدة سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ^(٥) .
- ٣٥ - أحمد بن محمد بن يحيى أبو العباس الإشبلىّ المعدل . سمع عثمان بن محمد السمرقندىّ وأبا الفوارس الصابونى . تفقه عليه أبو نصر السّجزيّ . مات بمصر فى صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة ^(٦) .
- ٣٦ - القاضى أبو الحسين الحصىّب بن عبد الله بن محمد بن الحسين ، ابن الحصىّب المصرى . حدّث عن أبيه وعثمان بن السمرقندىّ . مات سنة ستّ عشرة وأربعمائة . قاله فى العبر ^(٧) .

(١) العبر ٣ : ٥٧ .

(٢) العبر ٣ : ٥٩ ، وذكره فى وفيات سنة ٣٩٥ .

(٣) العبر ٣ : ٩٧ .

(٤) العبر ٣ : ١١٠ .

(٥) العبر ٣ : ٩٨ .

(٦) العبر ٣ : ١٢١ .

(٧) العبر ٣ : ١١٩ .

٣٧ - أبو محمد بن النُّجَّاس عبد الرحمن بن عمر المصري البزاز . مُسْنِدُ الديار المصرية ومُحَدِّثُهَا . عن ابن الأعرابي وأبي الطاهر المديني وعلي بن عبد الله بن أبي مطر . مات سنة ست عشرة وأربعمائة ، وله بضع وتسعون سنة ^(١) .

٣٨ - أبو النعمان ثُراب بن عمر بن عُبيد الكاتب المصري . عن أبي أحمد بن الناصح . مات في ذى القعدة سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وله خمس وثمانون سنة ^(٢) .

٣٩ - محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد الله المصري القراء . مُسْنِدُ الديار المصرية ، عن أبي الفوارس الصَّابُونِيّ والعباس بن محمد الرافعي ^(٣) . وكان شافعيًا . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، عن تسعين سنة وشهرين ^(٤) .

٤٠ - علي بن مُتير بن أحمد الخلال أبو الحسن المصري . عن أبي حامد الناصح والذهلي . مات في ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ^(٥) .

٤١ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر الحكيمي المصري الوراق . عن أبي الطاهر الذهلي . مات يوم الأضحى سنة أربعين وأربعمائة ، وله إحدى وثمانون سنة ^(٦) .

٤٢ - علي بن ربيعة أبو الحسن التميمي . المصري البزاز . راوية الحسن بن رشيق . مات في صفر سنة أربعين وأربعمائة ^(٧) .

٤٣ - أبو الحسن علي بن عمر الحرَّاني المصري الصواف . يعرف بابن حَمَصَة .

(٢) المبر ٣ : ١٢٢

(١) المبر ٣ : ١٦١ .

(٣) الرافعي ، بفتح الراء وكسر الفاء : منسوب إلى الرافقة ، بلدة على الفرات . - الآداب .

(٥) المبر ٣ : ١٨٩ .

(٤) المبر ٣ : ١٢٥ .

(٧) المبر ٣ : ١٩٢ .

(٦) المبر ٣ : ١٩٢ .

راوى جزء البطاقة عن حمزة الكناني . مات فى رجب سنة إحدى وأربعين وأربعمائة^(١) .

٤٤ - أبو القاسم عليّ بن محمد بن عليّ . مسند الديار المصرية ، أكثر عن أبي أحمد بن الفاصح والذهليّ وابن رشيق . مات فى شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة^(٢) .

٤٥ - ابن الطفال أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد التيسابورى ، ثم للمصرى المقرئ البرّاز . ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة ، وروى عن ابن حيوة وأبي الطاهر الذهليّ وابن رشيق ؛ مات سنة ثمان وأربعين وأربعمائة^(٣) .

٤٦ - عليّ بن بقاء أبو الحسن المصرى الورّاق . محدث ديار مصر . عن القاضي أبي الحسين المحاملى . مات سنة خمسين وأربعمائة^(٤) .

٤٧ - أبو الحسين محمد بن مكىّ بن عثمان الأزدى المصرى . عن أبي الحسن الحكيمى ومحمد بن أحمد الإخميمى . مات بمصر فى جمادى الأولى سنة إحدى وستين وأربعمائة ، عن ست وسبعين سنة^(٥) .

٤٨ - الخلميّ يأتى فى الفقهاء .

٤٩ ابن رفاعه^(٦) .

٥٠ - أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى ثم المصرى . عن أبي الحسن بن الطفال وعليّ بن محمد الفارسى . وكان أسند من بقي بمصر ، مع الثقة والخير . مات فى ذى

(٢) العبر ٣ : ٢٠٢ .

(٤) العبر ٣ : ٢٢٣ .

(١) العبر ٣ : ١٩٦ .

(٣) العبر ٣ : ٢١٢ .

(٥) العبر ٣ : ٢٢٣ .

(٦) كذا فى الأصل ، وفى ح ، ط ، د ، وكذا راويه ابن رفاعه .

القمدة سنة سبع عشرة وخمسمائة ، عن سنِّ عالية ^(١) .

٥١ - أبو عبد الله الرازى ، صاحب السُّداسيات والشيخة محمد بن أحمد بن إبراهيم .
يعرف بابن الحطَّاب ، مُسنِّد الديار المصرية ، وأحد عدُول الإسكندرية . مات في جمادى
الأولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، عن إحدى وتسعين سنة ^(٢) .

٥٢ - أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العنَّافى الديباجى . محدِّث
الإسكندرية بعد السَّلفى في الرتبة ، روى عن أبي القاسم بن الفحام والطَّرسوسى وخلِّى .
مات في شوال سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، عن ثمان وتسعين سنة ^(٣) .

٥٣ - أبو الفاخر المأمونى - راوى صحيح مسلم بمصر - سعد بن الحسين بن سعيد
العباسى . مات سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة ^(٤) .

٥٤ - الأثير محمد بن محمد بن أبي الطاهر محمد بن بيان الأنصارى ثم المصرى
الكتاب . روى عن أبي صادق مرشد المدينى وغيره ، وروى ببغداد صحاح الجوهرى
عن أبي البركات الصوفى . مات في ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وولد سنة
تسع وثمانين ^(٥) .

٥٥ - أبو القاسم البوصيرى هبة الله بن على بن مسعود الأنصارى الكاتب
الأديب . مسنِّد الديار المصرية ، ولد سنة ست وخمسمائة ، وسمع من أبي صادق المدينى
ومحمد بن بركات السعيدى وطائفة ، وتفرَّد في زمانه ، ورُجِّل إليه ؛ مات في ثمانى صفر
سنة ثمان وتسعين [وخمسمائة] ^(٦) .

٥٦ - أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى بن حمزة بن مَوْفَا الأنصارى الناجر . مسنِّد

(١) المع ٤ : ٦٥ .

(٢) المع ٤ : ٢١٤ .

(٣) المع ٤ : ٢٢٩ .

(٤) المع ٤ : ٢٩٤ .

(٥) المع ٤ : ٣٠٦ .

(٦) في الأصول : « وسبعين » ، وصوابه من المعبر .

الإسكندرية ، وآخر من حدث عن أبي عبد الله الرازي . مات في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين ^(١) وخمسمائة ، وله أربع وتسعون سنة ^(٢) .

٥٧ - علي بن حمزة أبو الحسن البغدادي الكاتب . حاجب [باب] ^(٣) النبوي . حدث بمصر عن ابن الخُصين . مات في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

٥٨ - منيعه الملك القاضي أبو محمد هبة بن يحيى بن علي بن حيدر المصري . يعرف بابن ميسر العدلي ، راوى كتاب السيرة . مات في ذي الحجة سنة ستائة ^(٤) .

٥٩ - عبد الرحمن الرومي عتيق أحمد بن باقا البغدادي . قرأ القراءات على أبي الكرم الشهرزوري ، وروى صحيح البخاري بمصر والإسكندرية عن أبي الوقف . مات في ذي القعدة سنة ثمان وستائة ^(٥) .

٦٠ - عبد الرحمن بن عبد الجبار العثماني أبو محمد الإسكندراني التاجر الكارمي المحدث . أكثر عن السلفي . مات في ذي الحجة سنة أربع عشرة وستائة ، عن سبعين سنة ^(٦) .

٦١ - أبو طالب أحمد بن عبد الله بن أبي الحسين بن حديد الإسكندراني المالكي . من بيت قضاء وحشمة ، روى عن السلفي وغيره . مات في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستائة ^(٧) .

٦٢ - الحسين بن يحيى بن أبي الرّداد المصري : آخر من روى بمصر عن ابن رفاعة الخليلي ^(٨) . مات في ذي القعدة سنة عشرين وستائة ^(٩) .

(١) العبر ٤ : ٣٠٧ .
 (٢) من العبر .
 (٣) العبر ٤ : ٣٠٨ .
 (٤) العبر ٤ : ٣١٥ .
 (٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٣ .
 (٦) شذرات الذهب ٥ : ٦٠ ، واسمه هناك : « عبدالله بن عبد الجبار » .
 (٧) شذرات الذهب ٥ : ٨٤ .
 (٨) الخليلي من أجزاء الحديث ؛ تخريج القاضي أبي الحسين علي بن حسن بن حسين الخليلي للروايات .
 (٩) شذرات الذهب ٥ : ٧٨ .

٦٣ - ابن الحُبَاب القاضى الأَسَد أبو البركات عبد القوى بن القاضى الجليس عبد العزيز بن الحسين التميمى السعدى الأغلبى المصرى المالکى الأخبارى العدل . راوى السيرة عن ابن رفاعه ، كان ذا فضل ونبل وسؤدد وعلم ووقار وحلم ، جمالا لبلده . مات فى شوال سنة إحدى وعشرين وستمائة ، وله خمس وثمانون سنة^(١) .

٦٤ - أبو الحسن على بن أبى السكرم نصر بن المبارك القرافى الخلال المعروف بابن النباراوى . جامع الترمذى عن الكرخى . وحدث بمصر والإسكندرية وقبرص . مات بمكة فى صفر سنة اثنين وعشرين وستمائة^(٢) .

٦٥ - نظام الدين على بن محمد بن يحيى يعرف بابن رحال العدل . سمع السلفى وغيره . مات فى شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة^(٣) .

٦٦ - عبد الغفار بن سحى الحلى الشروطى . عن السلفى وغيره . مات فى شوال سنة تسع وعشرين وستمائة^(٤) .

٦٧ - يعقوب بن محمد بن حسن الأمير شرف الدين الهذيانى الإربلى . عن يحيى الثقفى . كان ذا علم وأدب . مات بمصر فى ربيع الأول سنة ست وأربعين وستمائة^(٥) .

٦٨ - منصور بن سفى^(٦) الدباغ أبو على الإسكندرانى النحاس . عن السلفى . مات فى ربيع الأول سنة ست وأربعين وستمائة^(٧) .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٩٥ . (٢) شذرات الذهب ٥ : ١٠١ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ١٢٨ . (٤) شذرات الذهب ٥ : ١٣١ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٢٢٣ ، وذكره فى وفيات سنة ٦٤٥ .

(٦) شذرات الذهب : « السيد » . (٧) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٧ .

- ٦٩ - عبد العزيز بن عبد الوهاب بن العلامة أبي طاهر إسماعيل بن مكى - الزهرى -
 العوفى الإسكندراني المالكي . سمع من جده الموطأ ، وكان ذا زهد وورع . مات في
 صفر سنة سبع وأربعين وستمائة عن ثمانين سنة^(١) .
- ٧٠ - جمال الدين الساوى يوسف بن محمود أبو يعقوب المصرى - الصوفى . عن السلفى -
 وابن برى . مات في رجب سنة سبع وأربعين وستمائة عن ثمانين سنة^(٢) .
- ٧١ - نجر القضاة بن الحجاب أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسن
 التمدى المصرى . عن المأمونى والسلفى وابن برى . مات في رمضان سنة ثمان وأربعين
 وستمائة ، عن سبع وثمانين سنة^(٣) .
- ٧٢ - ابن رواج المحدث رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن على بن
 فتوح الإسكندراني المالكي . ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، وسمع من السلفى ،
 وخرج الأربعين ، وكان ذا دين وفقه وتواضع . مات في ثامن عشر ذى القعدة سنة ثمان
 وأربعين وستمائة^(٤) .
- ٧٣ - مظفر بن السرى أبى منصور بن عبد الملك بن عتيق الفهرى الإسكندراني -
 المالكي الشاهد . عن السلفى . مات في ثامن عشر ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة ،
 عن تسعين سنة^(٥) .
- ٧٤ - هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج جمال الدين أبو البركات المقدسى ثم
 الإسكندرى . يعرف بابن الواعظ . من عُدول الثغر ، عن السلفى . مات في صفر سنة
 خمسين^(٦) وستمائة ، عن إحدى وثمانين سنة^(٧) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٩ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٤٢ .

(٦) ح : « خمس » ، تصحيف .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٨ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٤٠ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٢٤٣ .

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٢٥٣ .

٧٥- صالح بن شجاع بن محمد بن سَيدهم ، أبو البقاء المدلجى المصرى . روى صحيح مسلم عن أبي المفاخر المأمونى . مات فى صفر سنة إحدى وخمسين وثمانئة^(١) .

٧٦- سَبط السَّافى جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى بن عبد الرحمن الطَّرابُلُسِيّ الإسكندرانى . ولد سنة سبعين وخمسمائة ، وسمع من جدِّه السَّلفى الكثير ، وأجاز له عبد الحق . وشهده ، وانتهى إليه علوُّ الإسناد بالدار المصرية . مات بمصر فى رابع شوال سنة إحدى وخمسين وثمانئة^(٢) .

٧٧- ابن القدسية العَدْل شرف الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام التميمى السَّفَّاقِسىّ الأصل ، الإسكندرانى . ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وأحضره خاله الحافظ ابن المفضل عند السَّلفى ، وله مشيخة خرجها له الحافظ منصور ابن سُلَيم . مات فى جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وثمانئة^(٣) .

٧٨- أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم بن قاسم الأنصارى الأرتاحىّ اللِّبَان . سمع من عمِّ جدِّه أبى عبد الله الأرتاحىّ ، وتفرَّد بالإجازة من ابن المبارك بن الطَّبَّاح . مات بمصر فى جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثمانئة^(٤) .

٧٩- أبو العباس أحمد بن حامد^(٥) بن أحمد الأنصارى . سمع جدِّه لأمه أبى عبد الله الأرتاحىّ وابن ياسين والبوصيرى والحافظ عبد الغنى . مات فى رجب سنة تسع وخمسين وثمانئة^(٦) .

٨٠- اللَّتَّيجىّ محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى ضياء الدين الإسكندرانى المحدث

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٥٣ .
 (٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٦٦ .
 (٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٦ .
 (٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٧ .
 (٥) شذرات الذهب ٥ : ٢٥٣ .
 (٦) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٦ .

الرحال . أحد من عني بالحديث ، روى عن عبد الرحمن بن موقا فَمَنْ بَعْدَهُ . مات في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وستمائة ^(١) .

٨١ - الضياء عيسى بن سليمان بن رمضان النعماني المصري العراقي . آخر مَنْ روى البخاري عن منجب المرشدي مولى مرشد للدين . مات في رمضان سنة ستين وستمائة عن تسعين سنة ^(٢) .

٨٢ - ابن عرق الموت أبو بكر بن محمد بن فتوح بن خلوفا بن مخلف بن مصال الهمداني الإسكندراني . عن التاج السعدي وابن موقا . أجاز له أبو سعد بن أبي عمرو والكبار ، وتفرّد عن جماعة . مات في جمادى الأولى سنة ستين وستمائة ^(٣) .

٨٣ - أبو بكر بن علي بن مكارم بن فتية الأنصاري المصري . عن البوصيري . مات في المحرم سنة ستين وستمائة ^(٤) .

٨٤ - الحسن بن علي بن مُتَمَر أبو علي الفارسي ثم الإسكندراني . آخر أصحاب عبد المجيد بن داود . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وستين وستمائة ^(٥) .

٨٥ - ابن بنين أنير الدين عبد الغني بن سليمان بن بنين المصري . ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وسمع من عشر ^(٦) الخنيلي ؛ فكان آخر أصحابه ، وأجاز له ابن بَرّي ، وانتهى إليه علو الإسناد بمصر . مات في ثالث ربيع الأول سنة

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٩ ، والنجاشي ، ضبطه ابن الهادي الخنيلي : « بفتح الميم وكسر التاء المثناة فوق ، المشددة ، ونحوية وجم ، نسبة إلى متيجة من ناحية بجاية » .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٣ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٤ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٥ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٤ .

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٥ .

إحدى وستين وستمائة^(١) .

٨٦ - إسماعيل بن صارم أبو الطاهر الكنتاني المسقلاني ، ثم المصري . عن أبو بصير وابن ياسين . مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وستمائة^(٢) .

٨٧ - ابن سُرّاقة الإمام محيي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الشاطبي . شيخ دار الحديث الكامليّة . وُلِدَ سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وسمع من أبي القاسم أحمد بن بَقِيّ ، وبالمراق عن أبي عليّ بن الجواليقيّ ، وله مؤلفات في التصوّف . مات في العشرين من شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة^(٣) .

٨٨ - إسماعيل بن عبد القويّ بن عزّون زين الدين أبو الطاهر الأنصاريّ المصريّ . عن أبو بصير وابن ياسين ، مات في المحرّم سنة سبع وستين وستمائة^(٤) .

٨٩ - شرف الدين أبو الطاهر محمد بن الحافظ أبي الخطّاب عمر بن دحية . وُلِدَ سنة إحدى وستمائة ، وسمع أباه وجماعة ، وولى مشيخة دار الحديث الكامليّة ، وحدث . وكان فاضلاً . مات سنة سبع وستمائة .

٩٠ - أحمد بن قاضي القضاة زين الدين عليّ بن يوسف بن بُندار معين الدين . عن أبو بصير وابن ياسين . ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة ؛ مات في رجب سنة سبع وستمائة .

٩١ - أبو البركات أحمد بن عبد الله بن محمد الأنصاريّ الإسكندرانيّ النحاس . عن عبد الرحمن بن موقا . مات في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة^(٥) .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٦ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣١ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٣٣ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٨ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٢٢٤ .

٩٢ - النجيب عبد اللطيف بن عبد النعم بن الصيقل أبو الفرج الحراني الحنبلي .
مسند الديار المصرية ، عن ابن كليب وابن المعطوش وابن الجوزي وابن أبي الجعد .
ولي مشيخة دار الحديث السكاملية . ولد سنة سبع وسبعين وخمسائة ، مات في صفر
سنة اثنتين وسبعين وستمائة ^(١) .

٩٣ - ابن علاف أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاف الأنصاري
المصري . يعرف بابن الحجّاج ، آخر من روى عن البوصيري وإسماعيل بن ياسين .
مات في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، وله ست وثمانون سنة ^(٢) .

٩٤ - يكنى الدين الحصني الحداث أبو الحسن بن عبد العظيم بن أحمد المصري .
ولد سنة ستائة ، وسمع الكثير ، وتعب واجتهد ، وكان فاضلاً . مات في رجب سنة
أربع وسبعين ^(٣) .

٩٥ - محمد [بن مهلهل] ^(٤) بن بدران سعد الدين أبو الفضل الميمني . عن
الأرتاحي والحافظ عبد الغني . مات في ربيع الأول سنة أربع وسبعين وستمائة ^(٥) .

٩٦ - أبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكّي بن إسماعيل
ابن عوف الزهري الإسكندراني . آخر أصحاب عبد الرحمن بن موقا . مات سنة
أربع وسبعين وستمائة ^(٦) .

٩٧ - ابن التّين ^(٧) شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي . عن
عبد العزيز بن مينا وسليمان المؤصلي . مات بالإسكندرية في رجب سنة إحدى وسبعين

(٢) شذرات الذهب : ٥ : ٣٣٨

(٤) تكملة من شذرات الذهب

(٦) شذرات الذهب : ٥ : ٣٤٣

(١) شذرات الذهب : ٥ : ٣٣٦

(٣) شذرات الذهب : ٥ : ٣٤٣

(٥) شذرات الذهب : ٥ : ٣٤٣

(٧) شذرات الذهب : « بركات » .

وسمائه عن ثمانين سنة ^(١) .

٩٨ - المجد ابن الخليل عبد العزيز بن الحسين الدارمي المصري . والد الصاحب
فخر الدين . عن أبي الحسن بن جبير الكِنَافِي ، والفتح بن عبد السلام . وكان رئيسا
ديننا خيرا . مات في ربيع الأول سنة ثمانين ^(٢) وسمائه عن إحدى وثمانين سنة ^(٣) .

٩٩ - أبو بكر بن الحافظ أبي الطاهر إسماعيل بن الأعماطي . ولد سنة تسع وسمائه
وسمع من الكِنَدي وابن الحرستاني وابن ملاعب . مات بالقاهرة في ذي الحجة سنة
أربع وثمانين وسمائه ^(٤) .

١٠٠ - السراج بن فارس أبو بكر عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميمي
الإسكندراني . عن التاج الكِنَدي وابن الحرستاني . مات بإسكندرية في ربيع الأول
سنة خمس وثمانين وسمائه ^(٥) .

١٠١ - ابن المهتار المحدث الورع مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصري ،
ثم الدمشقي . قارئ دار الحديث الأشرفية . ولد سنة عشر وسمائه ، وسمع من
ابن الزبيدي وابن الصباح ، وروى الكثير . مات في تاسع ذي القعدة سنة
خمس وثمانين ^(٦) .

١٠٢ - جمال الدين أبو صادق محمد بن الحافظ رشيد الدين يحيى المطار . سمع من محمد
ابن عمار وابن باقا ، وخرج الموافقات . مات في ربيع الآخر سنة ست وثمانين وسمائه
عن بضع وستين سنة ^(٧) .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٤ ، وذكره في وفيات ٦٧٩ .

(٢) ح ، ط ، ثمان ، تصحيف . (٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٦ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٨٨ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٩١ . (٦) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٤ .

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٩ .

١٠٣ - عزّ الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصبيل الحرانيّ أبو العزّ . مسند الوقت . ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وسمع من أبي حامد ويوسف بن كامل ، وأجاز له ابن كليب ، وكان آخر من روى عن أكثر شيوخه . استوطن مصر إلى أن مات بها في رجب سنة ست وثمانين وستمائة .

١٠٤ - النجيب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن عليّ الهمدانيّ ثم المصريّ المحدث . أجاز له ابن طبرزد وعفيفة ، وسمع من عبد القويّ بن الحباب وابن باقا . مات في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة^(٢) .

١٠٥ - محمد بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدين أبو عبد الله الأمويّ الإسكندرانيّ . أجاز له أسعد بن روح ، وسمع من عليّ بن البناء والحافظ بن الفضل . مات سنة سبع وثمانين وستمائة عن اثنتين وثمانين سنة^(٣) .

١٠٦ - غازي الخلاوي [أبو محمد] بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقيّ . عن حنبل وابن طبرزد . عُمر دهرأ ، وانتهى إليه علو الإسناد بمصر . مات بالقاهرة في صفر سنة تسعين وستمائة عن خمس وتسعين سنة^(٤) .

١٠٧ - محمد بن إبراهيم بن ترجم أبو عبد الله المصريّ . آخر من روى عن الترمذيّ ، عن عليّ بن البناء . مات سنة اثنتين وتسعين وستمائة^(٥) .

١٠٨ - التاج إسماعيل بن إبراهيم بن قريش الخزوميّ المصريّ المحدث . عن جعفر الهمدانيّ وابن القيّر . مات في رجب سنة أربع وتسعين وستمائة^(٦) .

١٠٩ - ابن الحامض أبو الخطاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر البغداديّ . عن عبد السلام الزاهد . مات بمصر يوم الأضحى سنة أربع وتسعين وستمائة^(٧) .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٦ (٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٢

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٣ (٤) شذرات الذهب ٥ : ٤١٧

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٢

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٦ (٧) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٧

١١٠ - سعد الدين عبد الرحمن بن عليّ بن القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم . عن عبد الصمد النصارى^(١) وجعفر الهمدانيّ . مات في رجب سنة خمس وتسعين وسمائة ، وقد قارب السبعين^(٢) .

١١١ - ابن الدميري^(٣) يحيى الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم المصريّ . آخر من سمع من الحافظ عليّ بن المفضل وأبي طالب بن حديد ، وأكثر عن الفخر الفارسيّ . مات في المحرم سنة خمس وتسعين وسمائة ، وله تسعون سنة^(٤) .

١١٢ - الجلال عبد المنعم بن أبي بكر بن محمد الأنصارى الشافعيّ . قاضي القدس ، عالم دين ، حدث عن ابن المقيّر . مات بالقدس في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وسمائة^(٥) .

١١٣ - الوجيه النقرىّ المحدث موسى بن محمد . أحد من عُني بمصر بالحديث ، وأكثر عن أصحاب بن طبرزد . مات في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وسمائة^(٦) .

١١٤ - ابن الأغلاقىّ أبو العباس أحمد بن عبد الكريم ، ابن غازي الواسطيّ ثم المصريّ . عن عبد القوىّ بن الحباب وابن باقا . مات في صفر سنة ست وتسعين وسمائة^(٧) .

١١٥ - الضياء السبكيّ^(٨) أبو الهدى عيسى بن يحيى بن أحمد الأنصارى الشافعيّ

(١) ط : ه الفاضليّ . (٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٣١

(٣) الدميري ، يفتح ثم كسر ، منسوب إلى دمية ، قرية بمصر قرب دمياط .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٤٣١ (٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٣١

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٣ ، والنقرىّ ، بكسر النون وفتح القاء المشددة ، منسوب إلى نفر ، بلد نهر على الترس من بلاد الفرس .

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٤

(٨) السبكيّ ، ضبطه صاحب شذرات الذهب « بفتحين ونون ، نسبة إلى الدين ، موضع » .

(٢٥ - حسن المحاضرة - ١)

الصوفي المحدث . ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وسمع من البصريّين وابن المقير ،
وابس الخرقه من السهرورديّ . مات بالقاهرة في رجب سنة ست وتسعين وستمائة^(١) .
١١٦ - محمد بن صالح بن خلف الجهميّ المصريّ المغربيّ . عن ابن باقا ، وعند الذهبيّ .
مات سنة سبع وتسعين وستمائة^(٢) .

١١٧ ابن الصيرفيّ شرف الدين الحسن بن عليّ بن عيسى اللخميّ المصريّ المحدث .
أحد من عنيّ بالحديث . روى عن ابن رواح . مات في ذي الحجة سنة تسع وتسعين
وستمائة^(٣) .

١١٨ - محمد بن عبد الكريم بن عبد القويّ أبو السعود المنذريّ المصريّ . مات في
ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة^(٤) .

١١٩ - الفخر محمد بن ديد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التميميّ المصريّ .
ناظر الخزّانة . عن عليّ بن الجمل . مات في ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس
وسبعين سنة^(٥) .

١٢٠ - محمد بن مكّيّ بن أبي المذكر القرشيّ الصّقلّيّ الرّقام . روى بمصر عن ابن صبيّاح
والأيليّ . مات في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة^(٦) .

١٢١ - أبو المعالى أحمد بن إسحاق الأبرقوهيّ^(٧) مسند الديار المصرية ، تفرّد
بأشياء . مات بمكة حاجاً في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمئة وله سبع وثمانون سنة^(٨) .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٦
(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٤٧
(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤٥٣
(٤) شذرات الذهب ٥ : ٤٥٣
(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٥٣
(٦) شذرات الذهب ٥ : ٤٥٣
(٧) الأبرقوهي ، بفتح الهزّة والموحدة وسكون الراء وضم القاف ، منسوب إلى أبرقوه ، بلد
بأصهان - ابن العماد .
(٨) شذرات الذهب ٦ : ٤

١٢٢ - علاء الدين علي بن عبد الغنى بن الفخر ، ابن تيمية الشاهد . عن الموفق عبد اللطيف وابن روزبة . مات بمصر سنة إحدى وسبعمائة ^(١) .

١٢٣ - صاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد الخزوي ، ابن القيسراني . من بيت الرئاسة والوزارة ، ولي وزارة دمشق ، ثم أقام بمصر مدة موقعا ، وكان شاعرا أدبيا محدثا ، ألف في رجال الصحيحين من الصحابة ، روى عنه الدماطي . مات بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة ^(٢) .

١٢٤ - تاج الدين علي بن أحمد بن عبد الحسن الحسيني النراقي ^(٣) الشريف . محدث الإسكندرية ، عن أبي الحسن القطيعي وجماعة ، تفرّد ورّحل إليه . مات في ذي الحجة سنة أربع وسبعمائة عن ست وسبعين سنة ^(٤) .

١٢٥ - محمد بن عبد المنعم شهاب الدين المصري ، عن ابن باقا ، وعنه السبكي . مات بمصر سنة خمس وسبعمائة ^(٥) .

١٢٦ زينب بنت سليمان بن أحمد الإسمردي . عن الزبيدي وأحمد بن عبد الواحد البخاري . وتفرّدت بأشياء . ماتت بمصر سنة خمس وسبعمائة عن بضع وثمانين سنة ^(٦) .

١٢٧ - صاحب تاج الدين محمد بن صاحب نجر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن حنا ^(٧) . حدث عن سبط السلفي ، وكان رئيسا شاعرا . مات سنة سبع وسبعمائة ^(٨) .

- | | |
|---|--------------------------------|
| (١) شذرات الذهب ٦ : ٢ | (٢) شذرات الذهب ٦ : ٩ |
| (٣) العراقي ، بالنسبة إلى الفراء : نسبة إلى الفراء ، نهر عند واسط . | |
| (٤) شذرات الذهب ٦ : ٢٩١ | (٥) شذرات الذهب ٦ : ١٣ |
| (٦) شذرات الذهب ٦ : ١٢ | (٧) شذرات الذهب : « محدثنا » . |
| (٨) شذرات الذهب ٦ : ١٤ | |

- ١٢٨ - جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي السقطي القاضي . عن ابن باقا ، والعلم ابن الصابوني . مات بالقاهرة سنة سبع وسبعائة عن خمس وعثمانين سنة^(١) .
- ١٢٩ - شهاب الدين بن علي المحسني^(٢) أبو علي . عن ابن المقير وابن رواج . مات بمصر سنة ثمان وسبع مئة عن ثمانين سنة^(٣) .
- ١٣٠ - نبيه الدين حسن بن حسين بن جبريل الأنصاري . عن ابن المقير وابن رواج . مات بمصر سنة تسع وسبعائة عن تسع وسبعين سنة^(٤) .
- ١٣١ - عبد الله بن رعايف البغوي . عن ابن المقير وابن رواج ، والعلم الصابوني . مات بمصر سنة عشر وسبعائة .
- ١٣٢ - بهاء الدين علي بن الفقيه عيسى بن سليمان النعاجي المصري ، ان القيم . عن الفخر الفارسي وابن باقا . وكان ناظر الأوقاف . وذكر مرة للوزارة . مات بمصر في ذي القعدة سنة عشر وسبعائة عن سبع وتسعين سنة^(٥) .
- ١٣٣ - عمر بن عبد النصير القرشي الإسكندراني أبو حفص الزاهد العابد . عن ابن المقير وابن الجيزي . مات في المحرم سنة إحدى عشرة وسبعائة^(٦) .
- ١٣٤ - القاضي المنشي جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري . يروي عن مرتضى وابن المقير . حدث ، واختصر تاريخ ابن عساكر ، وله نظم ونثر . مات بمصر في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة عن اثنتين وثمانين سنة^(٧) .

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٦	(٢) شذرات الذهب : « الحجي » .
(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٧	(٤) شذرات الذهب ٦ : ٢٠
(٥) شذرات الذهب ٦ : ٢٣	(٦) الدرر الكامنة ٣ : ١٧٤
(٧) شذرات الذهب ٦ : ٢٦	

١٣٥ - أبو الحسن عليّ بن هارون النعمانيّ المحدث . مسند ديار مصر . عن ابن صباح وابن الزبيديّ وابن اللّثيّ . وتفرّد بالعوالي ، واشتهر . مات بمصر في ربيع الآخر سنة اثنى عشرة وسبعمائة عن ست وثمانين سنة^(١) .

١٣٦ - عماد الدين أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم المقدس الحنبليّ عن الكاشغريّ وابن الخازن وابن رواح . تفرّد بأجزاء . مات بمصر في جمادى الآخرة سنة اثنى عشرة وسبعمائة عن خمس وتسعين سنة^(٢) .

١٣٧ - نور الدّين عليّ بن نصر الله بن عمر القرشيّ المصريّ ، ابن الصّواف . راوى سنن النسائيّ عن ابن باقا . سمع جعفرأ الهمدانيّ ، والعلم ابن الصّابونيّ ، وأجاز له أبو الوفاء محمود بن منّده . تفرّد واشتهر . مات في رجب سنة اثنى عشرة وسبعمائة وقد قارب التسعين^(٣) .

١٣٨ - ست الأكياس^(٤) موفقية بنت عبيد لوهاب بن عتيق بن وردان المصرية . عن الحسن بن دينار والعلم ابن الصّابونيّ وعبد العزيز بن البيّطار ، وتفرّدت . ماتت سنة اثنى عشرة وسبعمائة عن اثنتين وثمانين سنة^(٥) .

١٣٩ - زين الدين أبو محمد الحسن عبد الكريم بن عبد السلام الناريّ المصريّ . سبط المقيّه زيادة . عن أبي القاسم بن عيسى المقرئ ومحمد بن عمر القرطبيّ ، وتفرّد عنهما . مات سنة اثنى عشرة وسبعمائة عن خمس وتسعين سنة^(٦) .

١٤٠ - عماد الدّين عليّ بن الفخر عبد العزيز بن قاضي القضاء عماد الدين عبدالرحمن السكريّ . خطيب جامع الحاكم ، ومدرس مشهد الحسين . حدث عن جدّه لأمه

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣١	(٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٠
(٣) شذرات الذهب ٦ : ٣١	(٤) شذرات الذهب : « الأجناس » .
(٥) شذرات الذهب ٦ : ٣١	(٦) شذرات الذهب ٦ : ٣٠

ابن الجيزي . مات سنة ثلاث عشرة [وسبعمائة] وله أربع وسبعون سنة^(١) .

١٤١ - فاطمة بنت عباس البغدادية ، الشيخة العالمة الفقيهة الزاهدة الغائنة الرافضة ، سيدة نساء زمانها ، أم زينب . كانت وافرة العلم ، حريصة على النفع والتذكير ، ذات إخلاص وحشمة وأمر بالمعروف ؛ انصلح بها نساء دمشق ثم نساء مصر . وكان لها قبول زائد ، ووقع في النفوس . ماتت بمصر في ذى الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة ، عن نيف وثمانين سنة^(٢) .

١٤٢ - جمال الدين عطية بن إسماعيل بن عبد الوهاب النخعي الإسكندراني ، المفرد بكرامات الأوامياء . عن المطهر القوي . مات سنة أربع عشرة وسبعمائة ، وهو من أبناء الثمانين^(٣) .

١٤٣ عز الدين أبو الفتح^(٤) موسى بن علي بن أبي طالب العلوي الموسوي^(٥) . عن الإربلي والمكرم والسخاوي وابن الصلاح ، وتفرّد ورّجّل إليه . مات بمصر في ذى الحجة سنة خمس عشرة وسبعمائة^(٦) .

١٤٤ - نحر الدين عثمان بن بلبان المقاتلي المحدث . مفيد المنصورية ، حدث عن أبي حفص بن القوّاس وطبقته ، وارتحل وحصل ، وكتب وخرّج . مات بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة ، عن اثنتين وخمسين سنة^(٧) .

١٤٥ - زين الدين محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي ثم

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٢ (٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٤

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٤٥٦ ، وهناك ، عطية بن المكين إسماعيل .

(٤) في الدرر : « أبو القاسم » .

(٥) ح ، ط : « المرشد » ، وما أنبأته من الأصل والدرر .

(٦) الدرر الكامنة ٤ : ٢٧٩ (٧) الدرر الكامنة ٢ : ٣٥٥

إبراهيم بن ندراني . عن ابن رَواح ومظفر بن القَوَيْ . مات في ذى الحجة سنة سبعين
عشرة وسبعمائة^(١)

١٤٦ - الجلال محمد بن محمد بن عيسى القاهري . طباطبا الصوفية . عن ابن قُميرة
وابن الجيزي والساري . مات في سنة ثمان عشرة وسبعمائة^(٢) .

١٤٧ - بدر الدين محمد بن منصور المصري ، ابن الجوهري . روى عن إبراهيم بن
خليل والكمال الضرير ، وتلا السَّيِّح ، وثقه . وذُكر للوزارة . مات بدمشق سنة
تسع عشرة وسبعمائة^(٣) .

١٤٨ - أبو علي الكردى الحسن بن عمر بن عيسى ، تلا على عيسى وسمع منه ومن
ابن الآتي . وحدث . مات بمصر في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة ، عن
تَيْفٍ وتسعين سنة^(٤) .

١٤٩ - كمال الدين عبد الرحمن بن عبد الحسن بن ضرغام الكفائي المصري خطيب
جامع المقسية . عن السَّيِّح ؛ مات في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة ، وله ثلاث
وتسعون سنة^(٥) .

١٥٠ - شرف الدين يعقوب بن أحمد ، ابن الصابوني . عن ابن عَزَّون وابن علاق .
مات بمصر سنة عشرين وسبعمائة عن ست وسبعين سنة^(٦) .

١٥١ - فخر الدين أبو الهدى أحمد بن إسماعيل بن علي بن الحباب الكاتب .
تفرد بأجزاء عن سبط السُّلَفي . مات بمصر سنة عشرين ، عن سبع وسبعين سنة^(٧) .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٥١

(٤) الدر الكامنة ٢ : ٣٠

(٦) الدر الكامنة ٤ : ٣٣

(١) الدر الكامنة ٣ : ٤٤٧

(٣) الدر الكامنة ٤ : ٢٦٧

(٥) الدر الكامنة ٢ : ٣٣٤

(٧) الدر الكامنة ١ : ١٠٦

١٥٢ - تاج الدين أحمد بن محب الدين محمد بن الكمال الضرير القياسي . روى عن جده وابن رواح والسبط ، مات بمصر في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين عن تسع وسبعين سنة .

١٥٣ - تقي الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد الممداني ثم المصري الملهبي . المحدث الرحال . عن إسماعيل بن عزون والنجيب . مات سنة إحدى وعشرين عن نيف وسبعين سنة ^(١) .

١٥٤ - تقي الدين عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمري المحدث الزاهد . له رحلة وفضائل . عن النجيب وابن علاق . مات بمصر في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعائة ^(٢) .

١٥٥ - يحيى الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي صالح بن مخلوف ، ابن جماعة الربيعي المالكي . مسند الاسكندرية . عن جعفر والفسارسي وابن رواح ، وتفرّد . مات في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعائة .

١٥٦ - زين الدين عبد الرحمن بن أبي صالح رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر ابن نصير بن رواحة الأنصاري الحموي الشافعي . عن جده لأمه أبي القاسم بن رواحة وصفية القرشية ، وأجاز له ابن روزبة السهروردي ، وتفرّد ، ورُحِل إليه . مات بأسبوط في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعائة عن أربع وسبعين سنة ^(٣) .

١٥٧ - زكي الدين عمر ركن الدين بن محمد بن يحيى القرشي . تفرّد عن السبط

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ٤٣٤

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٧

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٢٨

بجزء سفیان ، وبالدعاء للحملى ومشیخته . مات بالإسكندرية فى صفر سنة أربع وعشرين عن خمس وثمانین سنة^(١) .

١٥٨ - نور الدين على بن جابر الهاشمى المحدث . شيخ الحديث بالنصورية . حدث عن زكى البيلقانى . مات سنة خمس وعشرين عن بضع وسبعین سنة^(٢) .

١٥٩ - كمال الدين محمد بن على بن عبد القادر التميمى الممدانى ثم المصرى . عن النجيب . مات فى الحرم سنة ست وعشرين عن إحدى وسبعین سنة^(٣) .

١٦٠ - نور الدين أبو الحسن على بن عمر بن أبى بكر الوائى الصوفى . عن ابن رواج والسبط والمرسى . تفرد بعمالى . مات سنة سبع وعشرين وسبعائة عن اثنتين وتسعين سنة^(٤) .

١٦١ - عز الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الحسن الحسينى القرافى . سمع من أبيه والمردىنى ، وأجاز له ابنُ يعیش وابن رواج ، وتفرد . مات فى الحرم سنة ثمان وعشرين وسبعائة عن تسعين سنة^(٥) .

١٦٢ - فتح الدين بونس بن إبراهيم بن عبد القوى الكنانى السقلاوى مسند مصر . آخر من روى عن ابن المقير . مات فى جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعائة ، وقد جاوز التسعين^(٦) .

١٦٣ - عثمان بن الحافظ جمال الدين الظاهرى . عن ابن علقم والنجيب ، وكان مكثراً . مات فى رجب سنة ثلاثين وسبعائة عن ستين سنة .

١٦٤ - بدر الدين يوسف بن عمر الخلقى^(٧) . عن ابن رواج والبكرى

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٩١
 (٢) الدرر الكامنة ٣ : ٩٠
 (٣) الدرر الكامنة ٤ : ٦٨
 (٤) الدرر الكامنة ٤ : ٤٨٤
 (٥) الدرر الكامنة ١ : ١٠
 (٦) الدرر الكامنة ٤ : ٤٨٤
 (٧) الخصى ، ضبطه ابن حجر « بضم المعجمة وفتح المثناة المعقوفة ، وبهذه نون » .

والرشيدى ، تفرّد بأشياء . مات بمصر فى صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة عن أربع وثمانين سنة^(١) .

١٦٥ - تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى السعدى الشافعى المحدث . عن ابن عزّون والتّجيب وعدّة ، وخرّج التّساعيات والمسلسلات ، وتميّز وأتقن ، وولى مشيخة الصّاحية وأفتى . مات فى ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة^(٢) .

١٦٦ - نور الدين علىّ بن التاج إسماعيل بن قُرَيْش الحزمى . عن المنذرى والرشيدى وابن عبد السلام . مات فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة عن ثمانين سنة .

١٦٧ - وجيهة بنت علىّ بن يحيى الأنصارية البوصيرية . عن البخارى ويوسف الشاولى ويعقوب الهذبانى . ماتت بالإسكندرية فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة^(٣) .

١٦٨ - شمس الدين حسين بن أسد بن مبارك ، ابن الأثير الواعظ . عن المنذرى والتّجيب . وكان حسن العلم والمذاكرة . مات بمصر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة عن أربع وثمانين سنة^(٤) .

١٦٩ - شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسى . مسند مصر ، عن ابن رَوّاح وابن الجيّزى وتفرّد . مات فى جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة عن ثيف وتسعين سنة^(٥) .

١٧٠ - يحيى الدين يحيى بن فضل الله العمري . كاتب السرّ بمصر . روى عن ابن عبد الدائم وغيره . مات فى رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، عن ثلاث وتسعين سنة^(٥) .

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ٣٨٦

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٥٠

(٦) الدرر الكامنة ٤ : ٤٢٤

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٤٦٦

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٥٠٦

(٥) الدرر الكامنة ٤ : ٤٣٠

١٧١ - موفّق الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن مكّي . آخر من حدّث بالسماع عن جدّ أبيه . مات بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، وكان من أبناء التسمين^(١) .

١٧٢ - محمد بن غالى بن نجّم الدّميّاطي . عن النّجيب ، وعنه البلقيني . ولد سنة خمس وستمائة ، مات سنة إحدى وأربعين وسبعمائة^(٢) .

١٧٣ - إبراهيم بن عليّ بن يوسف بن سنان الزرّزاري . عن ابن علاق والنّجيب ، وعنه البلقيني وابن الشيخة . مات في ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة^(٣) .

١٧٤ - الجاولي الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله ، أحد مقدّمى الألف بالدار المصرية . روى مسند الشافعيّ عن ابن دانيال ، وشرحه بشرح جمع فيه بين شرحي الرافعي وابن الأثير ، ورتب الأمّ للشافعيّ . روى عنه العسجدى وابن رافع . مات في رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة^(٤) .

١٧٥ - جمال الدين عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الأنصاري . يعرف بابن شاهد الجيش ، سمع من إسماعيل بن عبد القوى بن عزون وغيره ، وأجاز له الرشيدى المطار وابن سُرّاقة والكمال الضرب . مات في صفر سنة ست وأربعين وسبعمائة^(٥) .

١٧٦ - أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن المهندس . شيخ دار الحديث بالكاملية . عن أحمد بن شيبان وابن البخاريّ وخلّق . مات في شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة .

١٧٧ - عمر بن حسين بن مكّي الشّطنوفيّ سراج الدين . عن النّجيب وغيره .

(٢) الدرر الكامنة ٤ : ١٣٣

(١) الدرر الكامنة ١ : ١٠١

(٣) الدرر الكامنة ١ : ٤٩

(٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٥٧

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ١٧٠

مات في رمضان سنة سبع وأربعين^(١) .

١٧٨ - صاحب شرف الدين محمد بن صاحب زين الدين أحمد بن صاحب
فخر الدين بن صاحب بهاء الدين بن حنّا . الفقيه الشافعي . سمع من العزّ الحرائي
وغيره ، وحدث ودرّس بالشرقية . مات سنة سبع وأربعين وسبعمائة في رمضان .
١٧٩ - قطب الدين أبوبكر بن عامر بن الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد . عن جده
وجامعة ، وولى قضاء الحلة ، ودرس بالسرورية . مات في صفر سنة خمس وخمسين
وسبعمائة^(٢) .

١٨٠ - ناصر الدين محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي بكر بن
أيوب . يعرف بابن الملوك . مسند القاهرة ، عن العزّ الحرائي وغيره . مات سنة ست وخمسين
عن نحو ثمانين سنة^(٣) .

١٨١ - شرف الدين علي بن الحسين الأرموي ثم المصري الشافعي ، الشريف .
نقيب الأشراف ، ولى قضاء العسكر ، ووكالة بيت المال ، ودرّس بالمشهد الحسيني ،
وحدث عن ست الوزراء . مات في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وسبعمائة^(٤) .

١٨٢ - فخر الدين محمد بن محمد بن الحارث بن مسكين الزهريّ نائب الحكم
بالقاهرة . حدث عن جماعة ، وأجاز له العزّ الحرائي وابن البخاريّ وخاق . ولد سنة
ثمان وستين وستائة . مات في شعبان سنة إحدى وستين وسبعمائة .

١٨٣ - تقيّ الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عليّ الواسطيّ الأصل ، المصري المولد
والوفاة ، المحدث . ولد سنة سبع وتسعين وستائة ، وتصدّر للإقراء بأماكن ، وولى مشيخة
الحديث بالشيخونية . مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وسبعمائة^(٥) .

(٢) الدرر الكامنة ١ : ٤٤٤ .

(٤) الدرر الكامنة ٣ : ٤١ .

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٦٠ .

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ٣٨٧ .

(٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٢٣ .

١٨٤ - ابن الشيخة^(١) زين المدبر أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك النزيّ .
عن الحجّار وغيره . ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة . ومات في ربيع الآخر سنة تسع
وتسعين وثمانمائة^(٢) .

١٨٥ - أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا السويداويّ شهاب الدّين .
عن أبي القمّاح والمزّي وغيرهما . ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة . مات في ربيع سنة
أربع وثمانمائة .

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ٣٢٤

(١) الدرر : « ابن الشيخة » .

ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية

- ١ - أبو عثمان محمد بن بن عمّ الإمام الشافعيّ . قال ابنُ يونس : كان فقيهاً تُوفِّيَ بمصر سنة إحدى وثلاثين ومائتين . قال الدّار قطنى : أخذ عن أبيه . ابن عمّ الشافعيّ . ٤٣، ٤٤ - ابن بنت الشافعيّ، البويطيّ، حرّملة ، الرزنى . مرثوا فى المجتهدين^(١) . ٦ ، ٧ - الرّبيع بن سليمان الرادى ، يونس بن عبد الأعلى ، مرثا فى الحفاظ^(٢) .
- ٨ - عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة المصرى النّحوى أبو زيد المعروف بكيد . أخذ عن الشافعيّ . وكان فقيها عالماً بالأخبار ، أمجوبة فيها . مات فى شوال سنة إحدى وعشرين ومائتين .
- ٩ - أبو علىّ عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلّاص الخُزاعى المصرى . كان فقيهاً فاضلاً ، زاهداً ثقةً ، وكان من أكابر العلماء المالكيّة ، فلما قدم الشافعيّ مصر لزمه ، وتفقّه على مذهبه . مات فى ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائتين^(٣) .
- ١٠ - الرّبيع بن سليمان بن داود الأزديّ الجيزيّ أبو محمد . مات بالجيزة ، ودُفِن بها فى ذى الحجة سنة ستٍّ وخمسين ومائتين^(٤) .
- ١١ - قحزم بن عبد الله الأسوانى ، يكنى بأبى حنيفة . كان أصله قبطياً ، وكان من

(١) تقدم ذكرهم فى المجتهدين ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٢) الربيع ص ٣٤٨ يونس ص ٣٠٩ .

(٣) طبقات الشافعية ٢ : ١٤٣ (ط الحلى) .

(٤) تقريب التهذيب ١ : ٢٤٥ ، طبقات الشافعية ١ : ٢٥٩ .

جَلَّة أصحاب الشافعيّ الآخذين عنه . كان مقبياً بأسوان ، يفتى بها على مذهبه مدة سنين . مات بها سنة إحدى وسبعين ومائتين^(١) .

١٢ - أحت المزنيّ ، كانت تحضر مجلس الشافعيّ ، ونقل عنها الرافعيّ في الزكاة . وذكروها ابن السبكيّ والإسنويّ في الطبقات .

١٣ - أبو عليّ كَنَيز ، خادم الخليفة المنتصر بن التوكل . قال الذهبيّ : كان من أئمة للذهب ، تفقه على الزعفرانيّ ، فلما قُتِل المنتصر خرج إلى مصر ، وأخذ الفقه عن حرّملة والربيع ، وكان يجلس في حلقة ابن عبد الحكم ويظايرهم فقامت قياتهم منه ، فسموا به إلى أحمد بن طولون ، وقالوا : هذا جاسوس ، فحبسه سبع سنين ، فلما مات ابن طولون ذهب إلى الإسكندرية ، فأقام بها سبع سنين ، وأعاد كلّ صلاة صلاها في الحبس ، ثم ذهب إلى الشام وأقام يُقرئُ بجامع دمشق^(٢) .

١٤ - يوسف بن عبد الأعلى . قال العباديّ : كان أحد فقهاء عصره ، من أصحاب للمزنيّ .

١٥ - عيدان المروزيّ . مرّ في الحفاظ^(٣) .

١٦ - أبو زرعة محمد بن عثمان بن إبراهيم الدمشقيّ . ولي قضاء مصر عن أحمد بن طولون ، فأقام فيه ثمانى سنين ، ثمّ وليّ قضاء دمشق ، فأدخل فيها مذهب الشافعيّ ، وحكم به القضاء بعد أن كان الغالبُ عليهم مذهب الأوزاعيّ ، وكان عفيفاً شديداً التوقّف في الأحكام ، بالنافي الكرم أ كولا ، تُوتى سنة اثنتين وثلاثمائة^(٤) .

١٧ - وولده أبو عبد الله الحسين ، عارف بالقضاء ، كريم ، مُجمع له بين قضاء

(١) طبقات الشافعية ٢ : ١٦١ (الجلي) (٢) طبقات الشافعية ٢ : ١٦١ ، ١٦٢ (طبعة الحلبي)

(٣) ص ٣٩٥

(٤) ماحق الولاة والقضاة ٥٠٨ (فيما نقل عن كتاب رفع الإمر) .

مصر والشام . مات يوم عيد الأضحى سنة سبع وعشرين وثلثمائة ، عن ثلاث وأربعين سنة^(١) .

١٨ - أبو القاسم بشر بن نصر بن منصور البغدادي . يعرف بفلام عرق ، قال ، ابن يونس : ارتحل إلى مصر وتفقه على مذهب الشافعي ، وكان متضلعا من الفقه دينيا . توفي بمصر في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلثمائة^(٢) .
١٩ - النسائي ، مرة في الحفاظ^(٣) .

٢٠ - منصور بن إسماعيل بن عمر أبو الحسن الفقيه . أحد أئمة الشافعية ، له مصنفات في المذهب وشعر حسن ، سكن الرملة ، ثم قدم بمصر فمات بها سنة ست وثلثمائة . ذكره ابن كثير^(٤) .

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ - ابن جويرية ، أبو إسحاق الروزي ، ابن الحداد ، الماسرجسي ، مرة في المجتهدين^(٥)

٢٥ - عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني أبو القاسم . سكن مصر ، وأخذ عن يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان المرادي . وكان له حلقة للفتوى والإشغال بمصر وللرواية . مات سنة خمس عشرة وثلثمائة نقل عنه الرافعي^(٦) .

٢٦ - أبو علي الروذباري محمد بن أحمد بن القاسم البغدادي الزاهد . قال في المعبر : تزل مصر وشيخها ، صلب الجنييد وجماعة ، وكان إماما مفتيا ، ورد عنه أنه قال :

(١) ملحق الولاة والقضاة ٥٦٢ فيما نقله عن كتاب رفع الإصر .

(٢) طبقات الشافعية ٣ : ٧٩ (المجلد) (٣) من ٣٤٩ من هذا الجزء .

(٤) البداية والنهاية ١١ : ١٠٣ .

(٥) ابن جويرية أبو عبيد وأبو إسحاق الروذي مرا في ٣١٢ ، وأبو بكر الحداد والماسرجسي مرا في ٣١٣ .

(٦) المعبر ٢ : ١٩٢ .

أستاذي في التصوف الجنيدي ، وفي الحديث إبراهيم الحربي ، وفي الفقه ابن سريج ، وفي الأدب ثعلب . مات بمصر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة^(١) .

٢٧ - أبو هاشم إسماعيل بن عبد الواحد الرّبيعي المقدسي . قال الذهبي : كان من كبار الشافعية ، تولى قضاء مصر في سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ، ثم عُزل وأصابه فالج ، فتحوّل إلى الرملة ، فات بها سنة خمس وعشرين^(٢) .

٢٨ - أبو بكر محمد بن عليّ المصري المعروف بالمسكري . نسبته إلى حارة من مدية مصر تسمى بالعسكر ، نزلها عسكر صالح بن عليّ أمير مصر . قال ابن يونس : كان مختار أهل العسكر ومفتيهم . روى عن يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان . مات يوم الأربعاء سابع ربيع الأول سنة سبع عشرة وثلثمائة^(٣) .

٢٩ - أبو بكر محمد بن بشر بن عبد الله الزبيريّ المسكريّ - بفتح المهملة والكاف - قال ابن الصلاح : من أهل مصر ، حدث عن الربيع بمختصر البويطيّ وغيره . وقال ابن يونس : توفّي يوم الخميس تاسع شوال سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة^(٤) .

٣٠ - أبو رجاء محمد بن أحمد بن الربيع الأسواني . كان فقيهاً أديباً شاعراً ، سمع وحدث وألف قصيدة نظم فيها قصص الأنبياء وكتاب الأئمة والطب والفلسفة مائة بيت وثلثين ألفاً . مات في ذي الحجة سنة خمس وثلثين وثلثمائة^(٥) .

٣١ - عبد الرحمن بن سديويه الرازيّ . قال ابن يونس : قدم مصر وتفقّه بها ، وأفتى ودرس في جامعها العتيق . وتوفّي بها سنة تسع وثلثين وثلثمائة^(٦) .

(١) المعبر ٢ : ١٩٥ ؛ وفي حواشيه عن طبقات الصوفية ٣٥٤ ، أن اسمه أحمد بن محمد بن القاسم .

(٢) ملحق الولاة والقضاة ٥٤٤ فيما نقله عن كتاب رفع الإصر .

(٣) شذرات الذهب ٢ : ٣٣٢ .

(٤) الباب ٢ : ١٣٦ .

(٥) طبقات الشافعية ٢ : ٢٣٧ .

(٦) الطالع السعيد ٢٦٧ .

(٢٦ - حسن المحاضرة ١)

٣٢ - محمد بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن عبد الخالق ، أبو الفرج البغدادي
الفقيه الشافعي . يعرف بابن سكرة . قال ابن كثير : سكن مصر ، وحدث بها ، مات
سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة^(١) .

٣٣ - أبو بكر عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب بن الصقر الخصبني
الأصبهاني . له كتاب في الفقه يسمى المجالسة . ولّى قضاء دمشق ، ثم قضاء مصر سنة
أربعين وثلاثمائة ، فأقام بها إلى أن مات بها في المحرم سنة ثمان وأربعين ، وولّى بعده ابنه
محمد ، فأقام شهراً واحداً ، ثم مرض ، ومات في سادس ربيع الأول من السنة^(٢) .

٣٤ - أبو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي المصري . يعرف بابن
الجبّي ، نسبة إلى جبة موضع بمصر . يلقب سيويو . وكان فقيهاً شاعراً فصيحاً أخذ عن
ابن الحدّاد ، وكان يتظاهر بالاعتزال . ولد سنة أربع وثمانين ومائتين ، ومات في صفر
سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة^(٣) .

٣٥ - أبو طاهر محمد بن عبد العزيز بن حنون الإسكندراني الفقيه الشافعي .
حدث بدمشق ، وتوفّي في رجب سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

٣٦ - أبو أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح المفسر . كان فقيهاً شافعيّاً ،
روى عنه الدارقطني وأثنى عليه . ولد بدمشق في ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين .
وسكن مصرومات بها يوم الثلاثاء في رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة^(٤) .

٣٧ - أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية القاضي النيسابوري ثم

(٢) رفع الإصر ٢٩٣ .

(٤) شذرات الذهب ٣ : ٥١ .

(١) البداية والنهاية ١١ : ٣٢٧ .

(٣) معجم البلدان ٣ : ٥٨ .

المصريّ. كان إماماً من أئمة الشافعية في الفرائض ، رحل مع عمّه الحافظ يحيى بن زكريا الأعرج إلى مصر واستوطنها . ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وتوفيّ بمصر في رجب سنة ست وثلاثمائة .

٣٨ - أبو العباس أحمد بن محمد الديلمي . نزيل مصر ، كان جيّد المعرفة بالمذهب ، كثير النظر في الأمّ ، صالحاً زاهداً ، صاحب كرامات ، كثير العبادات . مات في رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، وكان يرى الجمع بين الصلاتين بعذر المرض ، وكانت جنازته شيئاً عجيباً لم يبق بمصر أحد إلا حضرها .

٣٩ - أبو الحسن الحلبيّ عليّ بن محمد بن إسحاق القاضي الشافعيّ . نزيل مصر ، وروى عن عليّ بن عبد الحميد الفضايري وطبقته . توفيّ سنة ست وتسعين وثلاثمائة ، وقد عاش مائة سنة . قاله في العبر^(١) .

٤٠ - القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى البغداديّ . تفقّه على الشيخ أبي حامد ، وسمع من جماعة كثيرة ، وسكن مصر وأملى وأفاد . مات بها في شعبان سنة إحدى وأربعين وأربعمائة^(٢) .

٤١ - أبو الحسن عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن صهيب بن مسكين المصريّ المعروف بالزجاج . كان فقيهاً ، سمع من أبيض بن محمد الفهريّ^(٣) صاحب النسائيّ . مات سنة سبع وأربعين وأربعمائة^(٤) .

٤٢ - أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاي . صاحب الشهاب والخطط وغيرهما . كان فقيهاً شافعيّاً ، تولى القضاء بالديار المصرية ، روى عنه الخطيب البغداديّ .

(٢) المر ٣ : ١٩٧ .

(١) العبر ٣ : ٦١ .

(٣) في الأصل : « العتري » ، والصواب ما أثبتته من ح ، ط وشذرات الذهب ٣ : ٨٨ .

قال ابن ماكولا : كان متفناً في عدة علوم . توفى بمصر ليلة الخميس سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخسين وأربعمائة ^(١) .

٤٣ - أبو القاسم نصر بن بشر بن عليّ العراقيّ نزيل مصر . كان فقيهاً محققاً مناظراً مبرزاً . سمع وحدث . ومات في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وأربعمائة ^(٢) .

٤٤ - أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين بن شريح الأمويّ . كان فقيهاً شافعيّاً . سمع وحدث . وتوفى بمصر سنة ستين وأربعمائة .

٤٥ - أبو القاسم عليّ بن محمد بن عليّ بن أحمد بن المعروف بالمصيصيّ . كان فقيهاً فريضاً . تفقه على القاضي أبي الطيب الطبريّ . وروى الحديث عن جماعة بمصر والشام والعراق ، وأصله من المصيصية ، ولد بمصر في رجب سنة أربعمائة ، ومات بدمشق في جُمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وأربعمائة ^(٣) .

٤٦ - الخَلَميّ القاضي أبو الحسن عليّ بن الحسين ^(٤) الموصليّ . ونسبته إلى بيع الخَلَم ^(٥) ؛ لأنه كان يبيعها للوك مصر . ولد بمصر في الحرّم سنة خمس وأربعمائة ، وكان فقيهاً صالحاً ، له كرامات وتصانيف وروايات منسقة . وكان أعلى أهل مصر إسناداً ، جمع له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازيّ عشرين جزءاً ، وخرّجها عنه ، وسماها الخَلَميّات ^(٦) . وولّى قضاء الديار المصرية يوماً واحداً ثم استعفى واختفى بالقراءة ^(٧) . مات بمصر في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ؛ وكان والده أيضاً فقيهاً شافعيّاً ، توفى

(١) ابن خلكان ١ : ٤٦٢ ، طبقات الشافعية ٣ : ٦٢ .

(٢) سقطت هذه الترجمة وتالياها من الأصل ، وأثبتها من ح ، ط .

(٣) شذرات الذهب ٤ : ٣٩٨ .

(٤) ح ، ط : « الحسين » ، والصواب ما أثبتته من الأصل وابن خلكان .

(٥) الخَلَميّ ، بكسر الحاء المعجمة ، وفتح اللام .

(٦) في ابن خلكان : « أجزاء من مسموعاته آخر من رواها عنه أبو رفاعه » .

(٧) في ابن خلكان : « القراءة الصغرى » ، قال : « هما قرأتان ، كبرى وصغرى ، فالكبرى منها ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة » .

بمصر في شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة^(١) .

٤٧ - أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن مُسلم المقدسي . قال السَّافِي في معجم شيوخه : كان من أئمة الفقهاء بمصر ، وعليه قرأ أكثرهم ؛ وهو شيخ صاحب الذخائر . وُلد بالقدس سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، وتفقّه على الشيخ نصر المقدسي ، ودخل مصر بعد السبعين ، وتوفّي سنة ثمانى عشرة وخمسمائة^(٢) .

٤٨ - أبو الحسين يحيى اللخمي المقدسي . تفقّه على الشيخ نصر المقدسي ، وحدث عنه ، وتولّى قضاء الإسكندرية .

٤٩ - أبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن علي اللخمي الميُورقي . كان عالماً بارعاً فيها أصولياً ، خلافاً ، زاهداً . تفقّه على الكيا المراسي ببغداد ، واستوطن الإسكندرية ، وصنّف تليقة في الخلاف . روى عنه السَّافِي . مات في آخر سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة^(٣) .

٥٠ - مجلّي بن جُتيع بن نجا الخزومي الأرسوفي الأصل^(٤) ، ثم المصري القاضي أبو المعالي . صاحب الذخائر . تفقّه على الفقيه سلطان المقدسي ، وبرع فصار من كبار الأئمة ، وتفقّه عليه جماعة ، منهم العراقي شارح المذهب . وولّى قضاء الديار المصرية سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، ثم عُزل سنة تسع وأربعين . ومات في ذى القعدة سنة خمسين [وخمسمائة] . ومن تصانيفه : كتاب أدب القضاء ، وكتاب الجهر بالبسملة ، نقل عنه في الروضة^(٥) .

(١) شذرات الذهب ٤ : ٣٩٨ ، والعبير ٣ : ٣٣٤ ، وابن خلكان ١ : ٣٣٨ ، وفي كل هذه المراجع ذكر أن وفاته كانت سنة ٢٩٢ .

(٢) شذرات الذهب ٤ : ٥٨ .

(٣) شذرات الذهب ٤ : ٦٢ ، العبير ٤ : ٥٤ .

(٤) منسوب إلى أرسوف ، بالفتح ثم السكون ، وهي مدينة على ساحل بحر الشام .

(٥) العبير ٤ : ١٤١ .

٥١ - أبو محمد عبد الله بن رفاعه بن غدير السعديّ المصري . قاضي الجيزة ، كان فقيهاً ماهراً في الفرائض والمقدّرات ، صالحاً ديناً ، تفقّه على القاضي الخَلَميّ ، ولازمه ، وهو آخر مَنْ حَدَّثَ عنه ، ثم ترك القضاء واعتزل في القرافة ، مشغلاً بالعبادة . وُلِدَ في ذى القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة ، ومات في ذى القعدة سنة إحدى وستين وخمسمائة ^(١) .

٥٢ - عُمارة - بضم أوله - بن عليّ بن زيدان البينيّ نجم الدين أبو محمد . كان فقيهاً فَرَضِيّاً شاعراً ماهراً . وُلِدَ سنة خمس عشرة وخمسمائة ، ودخل مصر سنة خمسين ، ومدح الخليفة الفاتر ووزيره الصّالح بن رُزَيْك واستوطنها ، فلما أزال السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دولة بني عُبيد ، اتفق عُمارة هذا مع جماعة من الرؤساء على إعادة دولتهم ، فلم يهملهم السلطان ، فأمر بشنقهم ، ومن جملتهم عُمارة هذا ، فشنعوا في رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة ^(٢) .

٥٣ - أبو القاسم عليّ بن أبي الكارم بن فتيان الدمشقيّ . أحد الأعيان بمصر . قال النوويّ : تفقّه على أبي المحاسن يوسف الدمشقيّ ، وله معرفة بغنون . مات سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

٥٤ - أُلَيُّوشَانِيّ نجم الدين أبو البركات محمد بن سعيد بن عليّ . كان فقيهاً فاضلاً ، كثير الورع ، وبه يضرب المثل في الزُّهد . تفقّه على محمد بن يحيى تلميذ الغزاليّ . وألف تحقيق المحيط في شرع الوسيط في ستة عشر مجلداً ، وتفقّه بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الإمام الشافعيّ . وكان شيخها وناظرها ، وله بُنْيَت . وُلِدَ في رجب

(١) المبر ٤ : ١٧٤ .

(٢) المبر ٤ : ٢٠٨ .

سنة عشر وخمسمائة، ومات يوم الأربعاء ثانی عشر ذی القعدة سنة سبع وثمانين ، ودُفِنَ في قبة مفردة تحت رجلي الإمام الشافعي^(١).

٥٥ - أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي ، المعروف بابن زين التجار . كان من أعيان الشافعية . تولى تدريس الناصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر ، وطالت مدته فيها ، فمرفت المدرسة به ، وهي الآن معروفة بالشريفية ؛ لأن الشريف العباسي شيخ ابن الرقعة تولاها ، وطالت مدته أيضا بها . مات في ذی القعدة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة^(٢) .

٥٦ - الشهاب الطوسي أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد . قال النووي في طبقاته : كان شيخ الفقهاء ، وصدر العلماء في عصره ، إماما في فنون ؛ تفقه على جماعة من أصحاب الغزالي ؛ منهم محمد بن يحيى ، وقدم مصر فنشر بها العلم ، ووعظ وذكر ، وانتفع به الناس ، وكان معظما عند الخاصة والعامة ، وعليه مدار الفتوى في مذهب الشافعي . ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وتوفي بمصر في ذی القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وحمله أولاد السلطان على رقابهم^(٣) .

٥٧ - العراقي شارح المذهب أبو إسحاق إبراهيم بن منصور بن السلم المصري . وإنما قيل له العراقي ، لأنه سافر إلى بغداد وأقام بها مدة يشتغل بها . ولد بمصر سنة عشر وخمسمائة ، واشتغل على صاحب الدخائر ، وبالعراق على ابن الخلل وغيره ؛ ثم عاد إلى مصر ، وتولى خطابة الجامع العتيق بها ، وشرح المذهب شرحا حسنا . مات يوم الخميس حادي عشر جمادى الأولى سنة ست وتسعين ، ودُفِنَ بسفح المقطم ، وله

(١) المبر ٤ : ٢٦٢ ، واسمه هناك : « محمد بن الموفق » .

(٢) طبقات الشافعية ٤ : ١٨٥ .

(٣) طبقات الشافعية ٤ : ٥٥ .

ولد فاضل جليل القدر اسمه أبو محمد عبد الحكم ، ولّى الخطابة بعد وفاة والده ، وله خطب جيّدة وشعر لطيف ^(١) .

٥٨ - أبو القاسم هبة الله بن ممدّ بن عبد الكريم القرشيّ الدميّاطيّ المعروف بابن البوريّ ، نسبة إلى بُور بلد قرب دميّاط ، ينسب إليها السملك البوريّ . تفقه على ابن أبي عَصْرُون ، وابن النخل ، ثم انتقل إلى الإسكندرية ، ودرّس بمدرسة السلفيّ . توفّي سنة تسع وتسعين وخمسمائة ^(٢) .

٥٩ - إسماعيل بن محمد بن حسان القاضي أبو طاهر الأسوانيّ الأنصاريّ . رحل إلى بغداد ، وتفقه على ابن فضّالان ، ورجع فأقام بأسوان حاكماً مدرّساً . مات بالقاهرة في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة ^(٣) .

٦٠ - صدر الدين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الكرديّ الموصليّ - قاضي القضاة بالديار المصرية . ولد سنة ست عشرة وخمسمائة ، وتفقه بحلب على أبي الحسن المراديّ . مات بمصر في رجب سنة خمس وستمائة ^(٤) .

٦١ - أخوه ضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الكرديّ الموصليّ . صاحب الاستقصاء في شرح المذهب . كان من أعلم الفقهاء في وقته بالمذهب ، ماهراً في أصول الفقه ، قرأ على الخضر بن عقيل الإربليّ وابن أبي عَصْرُون ، وشرح الآمع لأبي إسحاق ، وناب عن أخيه صدر الدين في الحُكْم بالقاهرة . مات في الثاني من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وقد قارب التسعين ، ودفن بالقراة ^(٥) .
وله ولد يقال له :

(٢) طبقات الشافعية ٤ : ٣٢٢ .

(٤) رفع الإصر ٣٦٧ .

(١) المعبر ٤ : ٢٩١ .

(٣) الطالع السعيد ٩٦ .

(٥) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٥ .

٦٢ - جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم ، كان فقيها محدثا شاعرا ، رحل ، فأت بين الهند واليمن سنة اثنتين وعشرين وستمائة^(١) .

٦٣ - السديد بن سميقة أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الإسعدي . كان عالما صالحا . حدث بمصر والإسكندرية ، وولى قضاء دمياط ، ثم عاد إلى بلاده ، فأت بها سنة اثنتي عشرة وستمائة .

٦٤ - المقترح تقي الدين مظفر بن عبد الله بن علي المصري ؛ ولقب بالمقترح لأنه كان يحفظه ، وهو كتاب في الجدل ؛ كان إماما كبيرا ، له التصانيف في الفقه والأصول والخلاف ، دينا متورعا ، كثير الإفادة ، متواضعا ، تخرج به جماعة بالقاهرة والإسكندرية . ولد سنة ست وعشرين وخمسمائة ، ومات في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة^(٢) .

٦٥ - عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافر الدمياطي صابر الدين . كان إماما فقيها متكلمًا ، درس وأفاد ، ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة ، ومات في ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وستمائة^(٣) .

٦٦ - ضياء الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القرشي المصري المعروف بابن الوراق . كان إماما عالما ، تفقه بالطوسي وأعاد عنده ، وسمع من ابن بري . تفقه على المنذري . مات في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة^(٤) .

٦٧ - صدر الدين شيخ الشيوخ محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدين محمود بن حمويه الجويني . برع في المذهب ، وأفتى ودرس ، وولى تدريس الشافعي والمشهد الحسيني ومشيخة سعيد السعداء . وكان كبير القدر ، بعثه الملك الكامل رسولا إلى الخليفة يستنجد به على الفرنج

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٥٦ .

(٣) طبقات شافعية ٥ : ٦٥ .

١١ أخذوا دميّاط ، فأدرّكه الموت بالموصل سنة سبع عشرة وثمانية عن ثلاث وسبعين سنة^(١) .

٦٨ - شهاب الدين محمد بن إبراهيم الحنوّي المعروف بابن الجاموس . كان من كبار الشافعية ، تفقه بحجة ، وقدم الديار المصرية ، فولى خطابة الجامع العتيق ، وتدرّس الشهد الحسيني . مات في ربيع الأول سنة خمس عشرة وثمانية .

٦٩ - عبدالسلام بن عليّ بن منصور الدميّاطيّ المعروف بابن الخراط . ولد بدمياط ورحل إلى بغداد ، تفقه بها ، وتميّز في الفقه والخلاف ، ورجع إلى بلده فأقام بها قاضياً مدرّساً ، ثم ولى قضاء مصر والوجه القبليّ . ولد سنة إحدى وسبعين وخمسة ، ومات سنة تسع عشرة وثمانية .

٧٠ - أمين الدين مظفر بن محمد بن إسماعيل التبريزيّ . صاحب المختصر المشهور ، لخصّه من الوجيز . كان عالماً عابداً زاهداً . ولد سنة ثمان وخمسين وخمسة ، وتفقه ببغداد على ابن فضالان ، وقدم مصر فأعاد بالمدرسة الشريفيّة ، واختصر المحصول ، وصنّف كتاباً في الفقه ، ثلاثة مجلدات ، سماه سمط سمط الفوائد . سافر إلى شيراز ، فمات بها في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانية^(٢) .

٧١ - صدّقة بن أبي كرم اليعقوبيّ . تفقه ببغداد على ابن فضالان وغيره ، وقدم مصر ، وولى القضاء بأعمال الأشمونين ، ثم رجع إلى بغداد ، وأعاد بالنظاميّة . وولى قضاء يعقوبيا .

٧٢ - عماد الدين أبو عمرو عثمان الكرديّ . تفقه بالموصل على جماعة ، ثم رحل إلى أبيه عصرون ، فتفقه عليه ، ثم قدم مصر فتولى قضاء دميّاط ، ثم ناب بالقاهرة ،

(١) طبقات الشافعية ٥ : ٤١ .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٥٦ .

ودرس بالجامع الأحمر وغيره . مات في ربيع الأول سنة عشرين وثمانمائة^(١) .
٧٣ - أبو الطاهر طاهر خطيب الجامع العتيق بمصر . كان علامة ، فقيها ورعاً ،
نقل عنه ابن الرقعة في المطلب .

٧٤ - الجلال المصري يونس بن بدران بن فيروز . ولد بمصر في حدود خمس وخمسين
وخمسمائة ، وسمع من السلف وغيره ، وكان يشارك في علوم كثيرة ، واختصر الأم للشافعي ،
وألف في الفرائض ، ودرس التفسير بالمعاني بدمشق ، وولى قضاء الشام . مات في ربيع
الآخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة .

٧٥ - زين الدين أبو الحسن علي بن أبي الحسن يوسف بن عبد الله بن بدران
الدمشقي . تفقه ببغداد على والده ، وبرع في المذهب ، وسمع وحدث ، وولى قضاء الديار
المصرية ، ومات بها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، وله اثنتان
وسبعون سنة .

٧٦ - عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي المعروف بابن السكري . ولد بمصر سنة
ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وتفقه على الشهاب الطوسي . وله مصنف في الدور ، وحواشٍ
على الوسيط ، نقل عنه ابن الرقعة في المطلب ، ولى قضاء الديار المصرية ، ومات في شوال
سنة أربع وعشرين وثمانمائة^(٢) .

٧٧ - تقي الدين صالح بن بدر بن عبد الله الزفتاوي . تفقه على الشهاب الطوسي
وتولى القضاء . مات في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانمائة ، وهو ابن سبعين سنة^(٣) .

٧٨ - جلال الدين أبو الغنائم همام الدين بن راجي الله بن سرايا الصميدى . ولد
بالصميد سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وقدم القاهرة ، وأخذ العربية عن ابن يري ،
والأصول عن ابن ظافر بن الحسين ، ورحل إلى العراق فتفقه على ابن فضلان والنجير

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٦٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٥ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ٥٧ .

البغدادى . ثم عاد إلى مصر ، وتولى الخطابة بجامع الصالح بن رزّيك ، ودرّس وأفتى ، وصنّف في الفقه والخلاف والأصول . مات في ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة^(١) .

وله حفيد يقال له :

٧٩ - تقي الدين أبو الفتح محمد بن محمد ؛ صنف كتاباً في الأدعية والأذكار ، سماه سلاح المؤمن . مات في ربيع الأول سنة خمس وأربعين وستمائة بشاطيء النيل .

٨٠ - شمس الدين عثمان بن سعيد بن كثير الصنهاجى . قدم في صباه مصر واستوطنها ، وتفقّه بها على الشهاب الطوسى ، وبرّع في المذهب ، ودرّس بالجامع الأقمر ، وتولّى قضاء الأعمال القوصية . ولد في حدود سنة خمس وستين وخمسمائة ومات بالقاهرة في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وستمائة^(٢) .

٨١ - شرف الدين أبو المكارم محمد بن عبد الله بن الحسن السكندرى المعروف بابن عين الدولة . قال المنذرى : كان عالماً بالأحكام الشرعية على غوامضها . ولد بالإسكندرية سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وتفقّه بالعراق شارح المذهب ، وولّى قضاء الديار المصرية . مات في ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة . وله ولد يقال له :
٨٢ - محيى الدين عبد الله . ولى قضاء مصر أيضاً ، توفّي في رجب سنة ثمان وسبعين ، ومولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

٨٣ - علم الدين على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى أبو الحسن . كان فقيهاً مفتياً إماماً في القراءات والتفسير والنحو واللغة . لازم الشاطبى ، ثم سكن دمشق ، وتصنّف للإقراء ، وانتفع به الناس ، وله مصنّفات كثيرة ؛ منها التفسير ، وشرح المفصل وشرح

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٦٤ . (٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٦ .

الشاطبية ، مات ليلة الأحد ثانی عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة^(١) .
 ٨٤- شرف الدين عبد الله بن محمد بن عليّ القهريّ المعروف بابن التلمسانيّ . كان
 إماماً عالماً بالغة والأصلين ، تصدر للإقرار بمدينة مصر ، وانتفع به الناس ، وصنّف
 الكتب المفيدة ؛ منها شرح التنبيه ، وشرحان على العالم للإمام محيى الدين عثمان بن
 يوسف القليوبى . ولد سنة سبع وستين وخمسة ، وأجاز له أبو اليمن الكندى ،
 وناب في الحكم بالقاهرة ، وألف المجموع في الفقه ، وشرح الخطب النبائية ، أجاز
 للديماطى . مات بالقاهرة ليلة السبت حادى عشر جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين
 وستمائة^(٢) .

٨٥- بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن هبة الله بن سلامة اللخميّ المعروف بابن
 الجيزى . كان فقيهاً مقرئاً ، محدثاً . ولد بمصر يوم عيد الأضحى سنة تسع وخمسين وخمسة ،
 وقرأ على الشاطبى ، وتفقه بالعراق والشهاب الطوسى . وابن أبى عصرون ، وسمع من
 الحافظ ابن عساكر والسكّفى . كتب له ابن أبى عصرون ما نصّه : « لما ثبت عندى علم
 الولد الفقيه الإمام بهاء الدين ، وفقه الله ، ودينه وعدالته رأيتُ تمييزه من بين أبناء
 جنسه ، وتشريفه بالطيلسان . . . » إلى آخر ما كتب . قال فى العبر : تفرّد فى زمانه ،
 ورحل إليه الطلبة ، وانتهت إليه مشيخة العلم بالنديار المصرية . مات بمصر فى رابع عشر
 ذى الحجة سنة تسع وأربعين وستمائة^(٣) .

٨٦- الشريف شمس الدين محمد بن الحسين بن محمد الحسينىّ الأموىّ المصرىّ
 المعروف بقاضى العسكر . كان إماماً فقيهاً أصولياً ، نظّاراً ديناً ، درس بالشرىفة ،
 وشرح الحضور وفرائض الوسيط ، وولى نقابة الأشراف وقضاء العسكر . مات فى ثالث

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٦ .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٦٠ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٧ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٤٦ .

عشر شوال سنة خمسين وثمانية ، وقد جاوز السبعين .

٨٧ - الشهاب القوصي أبو المحامدي إسماعيل بن حامد بن أبي القاسم الأنصاري .
وُلد يقوص في الحرم سنة أربعة وسبعين وخمسة ، وسمع وتفقه ، ودرس وحدث ،
وخرج لنفسه معجماً في أربع مجلدات . وكان بصيراً بالفقه ، أديباً إخبارياً . روى عنه
الدمياطي وغيره ، ووقف دار حديث بدمشق ، ومات بها في سابع عشر ربيع الأول
سنة ثلاث وخمسين وثمانية^(١) .

٨٨ ، ٨٩ - الزكي المنذري ، الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، مراً^(٢) .

٩٠ - الشريف عماد الدين العباسي . كان إماماً عالماً بالفروع ، درس بالشرقية
مدة طويلة ، وبه عُرِف ، واشتغل عليه ابن الرُّفعة ، ونقل عنه في المطلب .

٩١ - ابن الأستاذ كال الدين أحمد بن القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن
الحلي . كان عالماً فقيهاً ، محدثاً أصيلاً في العلم والرياسة والوجاهة . شرح الوسيط في
عشرة مجلدات ، وولى قضاء حلب ، ثم لما أخذها التتار ارتحل إلى مصر ، ودرس
بالكهنارية وغيرها ، مات في شوال سنة اثنتين وستين وثمانية ، ومولده سنة
إحدى وعشرين .

٩٢ - تاج الدين أبو بكر عبد الله بن أبي طالب الإسكندراني . تفقه على
الفخر ابن عساكر ؛ حتى برع في المذهب ، ودرس وأفتى ، وحدث . مات في سابع
ذي الحجة سنة ثلاث وستين وثمانية .

٩٣ - شرف الدين يعقوب بن عبد الرحمن قاضي القضاة شرف الدين أبي سعد
عبد الله بن أبي عصرون . روى وحدث ، ودرس بالمدرسة القطبية بالقاهرة مدة ، مات

(١) الطالع العيد ٨٨ . (٢) الزكي المنذري ص ٣٥٥ ، والمز ابن عبد السلام ص ٣١٤

بالحجة في رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة ، وله مسائل جمعها على المذهب .

٩٤ - صدر الدين موهوب بن عمر بن موهوب الجزري . ولد بالجزيرة في جُمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ، وأخذ عن العلم السخاوي والشيخ عز الدين بن عبد السلام وتفقه وبرع في المذهب والأصول والنحو ، وتخرّجت به الطلبة ، وُجِّعت عنه الفتاوى المشهورة ، وولى القضاء بمصر . مات خُجاة في تاسع رجب سنة خمس وستين وثمانمائة^(١) .

٩٥ - ابن بنت الأعزّ تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلّاثي - والأعزّ كان وزير الكامل - كان المذكور عالماً فاضلاً صالحاً ، نَزَّهًا ، ولى قضاء الديار المصرية ، وتدرّس الشافعي والصالحية والوزارة وغير ذلك . مات في سابع عشر رجب سنة خمس وستين وثمانمائة^(٢) . وله ولدان

٩٦ - أحدهما : صدر الدين عمر . كان فقيهاً عارفاً بالمذهب له معرفة بالعربية ، ودين وصلابة ، درّس بالصالحية وغيرها ، مات يوم عاشوراء سنة ثمانين وثمانمائة ، عن خمس وخمسين سنة .

٩٧ - والآخر تقيّ الدين أبو القاسم عبد الرحمن . كان فقيهاً إماماً بارعاً ، شاعراً . تفقه على والده ، وعلى ابن عبد السلام . وولى قضاء القضاة والوزارة وتدرّس الشريفة والشافعي والصالحية وغيرها . مات في سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وثمانمائة .

ولصدر الدين ولد يقال له :

٩٨ - محيى الدين ، ولى نظر الخزانة وقضاء الإسكندرية ومات في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة .

٩٩ - نجم الدين أبو نصر الفتح بن موسى بن جماد المغربي الخضرأوى . كان

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٦٢ . (٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٣ .

علما فاضلا في فنون كثيرة . ولد بالجزيرة الخضراء سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وتلقى بدمشق ، وأخذ النحو عن الكندي ، والأصول عن الآمدي ، ونظم السيرة لابن هشام ، والفصل الزخشرى والإشارات لابن سينا . تولى قضاء أسيوط وتدريس الفائزية بها . ومات في ربيع جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة .

١٠٠ - النصير ابن الطباخ ، نصير الدين المبارك بن يحيى بن أبي الحسن البصرى . كان إماما متبحرا في الفروع . له اعتناء بالتنبيه ، يدعى أنه يخرج وسائل الفقه كلها منه ، درس بالقبطية ، وأعاد بالصالحية عند ابن عبد السلام . ولدى ذى القعدة سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وستين وستمائة .

١٠١ - أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادى الأندلسى . قال النووى : كان شافعيًا إماما حافظا ، متقنا محققا ، زاهدا ، ورعا ، لم ترعى مثله في وقته ، وكان بارعا في معرفة الحديث وعلومه ؛ ذا عناية بالغة والنحو واللغة ومعارف الصوفية . توفى بمصر سنة ثمان وستين وستمائة^(١) .

١٠٢ - السكال التقيسى أبو الفتح عمر بن عمر . كان فقيها فاضلا ، أصوليا بارعا خيرا . ولد سنة إحدى وستمائة ، وولى قضاء الشام ، وأقام بمصر مدة ينشر العلم إلى أنه مات في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

١٠٣ - سديد الدين عان بن عبد الكريم بن أحمد التزمتى . ولد بتزمت^(٢) سنة خمس وستمائة ، وتفقه بالقاهرة ، وصار إماما بارعا عارفا ، بالمذاهب ، ودرس بالفاضلية وناب في الحكم . مات في ذى القعدة سنة أربع وسبعين وستمائة^(٣) .

١٠٤ - ابن العامرية ، مرّ في الحفاظ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ٤٨ .

(٢) ترمذ ، بالكسر ثم السكون : قرية من عمل البهنسا بمصر - ياقوت .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٤٢ .

١٠٥ - أبو الفضل محمد بن عليّ بن الحسين الخِلاطى . سمع ببغداد ودمشق ، ثم انتقل إلى القاهرة ، فتاب في الحكم . وحدث ، وصنف كتباً ، منها قواعد الشرع وضوابط الأصول ، والفرع على الوجيز . مات بالقاهرة في رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة^(١) .

١٠٦ - السكّال طه بن إبراهيم بن بكر الإزبلى . كان فقيهاً أدبياً ، ولد بإربل ودخل القاهرة شاباً ، وانتفع به خلق كثير ، روى عنه الديلمى . مات بمصر في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة وقد جاوز الثمانين .

١٠٧ - جلال الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندى الدشناوى . كان إماماً فقيهاً ورعاً ، تفقه بقوص رفيقاً للشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد ثم بالقاهرة على ابن عبد السلام ، هو وإياه . وشرح التنبية ، وألف مناسك وكتاباً في الأصول ، وآخر في النحو وعاد إلى قوص ، فتفقه عليه بها جماعة ، وتحكى عنه مكاشفات وأحوال صالحة . مات بقوص في رمضان سنة سبع وسبعين وستمائة^(٢) .

١٠٨ - وله ولد يقال له : تاج الدين محمد ، كان فقيهاً محدثاً أدبياً قارئاً بالسبع . ولد في رجب سنة ست وأربعين وستمائة ، تفقه على والده وغيره . سمع وحدث ودرس ، وأفتى بقوص ، مات بها ليلة الجمعة ، ثالث الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعين وستمائة^(٣) .

١٠٩ - ابن رزين تقيّ الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامرى . كان إماماً بارعاً في الفقه والتفسير ، مشاركاً في علوم كثيرة ، قال الإسئوى : ويكفيك أن النووى نقل عنه في الأصول والضوابط ، مع تأخر موته عنه . ولد بحماة ، يوم الثلاثاء ، ثالث شعبان سنة ثلاث وستمائة . وقرأ النجوى على ابن يعيش ،

(٢) الطالع السعيد ٤٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ٣٢ .

(٣) الطالع السعيد ٣٩٠ .

(٢٧ - حن المحاضرة - ١)

والفقه على ابن الصلاح ، ولازمه ، وانتقل إلى الديار المصرية ، فانتفع به الطلبة ، وولي قضاءها وتدرّس الشافعي . مات ليلة الأحد ، ثالث رجب سنة ثمانين وستمائة ، ودفن بالترافة^(١) . وله ولدان :

١١٠ - أحدهما : صدر الدين عبد البر ، كان إماماً فاضلاً ، ومدرّساً . مات بدمشق في رجب سنة خمس وتسعين .

١١١ - والآخر : بدر الدين أبو البركات عبد اللطيف . كان فقيهاً فاضلاً معتنياً بالحديث ، درّس وأفتى ، وناب في الحكم . مات بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعماية . ولبدر الدين ولد يقال له :

١١٢ علاء الدين عبد المحسن ، كان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً بالأدب والتاريخ . مات في شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية .

١١٣ - الجلال يحيى بن عبد المنعم المصري . كان إماماً كبيراً في مذهب الشافعي ، أخذ عن أبي الطاهر المحلي ، وتولّى قضاء التريّة . مات في رجب سنة ثمانين وستمائة وقد قارب الثمانين .

١١٤ - ظهير الدين جعفر بن يحيى التزمني . كان شيخ الشافعية في زمانه ، تفقه على ابن الجُمَيْزِي . وشرح مشكل الوسيط ، وأخذ عنه فقهاء زمانه كابن الرّفعة فمن دونه ، مات سنة اثنتين وثمانين وستمائة^(٢) .

١١٥ - سراج الدين موسى ، أخو الشيخ تقي الدين بن دقيق العبد . كان فقيهاً نظاراً شاعراً ، تصدرّ بقوص لنشر العلم والفتوى ، وصنّف الفنى في الفقه . ولد بقوص سنة إحدى وأربعين وستمائة ، ومات في شوال سنة خمس وثمانين^(٣) .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٩ . (٢) طبقات الشافعية ٥ : ٥٤ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٥٧ ، الطالع السعيد ٣٨٠ .

١١٦ - الوجيه البهنسي عبد الوهاب بن الحسن . كان إماماً كبيراً في الفقه ديناً ، ولي قضاء الديار المصرية ، ومات سنة خمس وثمانين وستمائة^(١) .

١١٧ - القطب القسطلاني ، قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري . ولد بمصر سنة أربع عشرة وستمائة ، وتفقّه وأفتى ، وكان يجمع العلم والعمل ، وألف في الحديث والتصوف ، وولي مشيخة دار الحديث الكاملية . مات في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة .

١١٨ - الكمال القليوبي أحمد بن عيسى بن رضوان . كان عالماً صالحاً ، له مصنفات كثيرة ، منها شرح التنبيه ، ولي قضاء الحلة ، ومات سنة تسع وثمانين وستمائة^(٢) .

وله ولد يقال له :

١١٩ - فتح الدين أحمد . كان فقيهاً أديباً شاعراً ، وله موشحات فائقة ، مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

١٢٠ - ابن المرحّل زين الدين أبو حفص عمر بن مكّي بن عبد الصمد . كان من علماء زمانه ، ديناً متمسكاً بطريقة السلف ، تفقّه بآب عبد السلام ، وسمع من المنذري ، وقرأ الأصلين على الخيسر وشاهي ، ودّرس وأفتى وناظر ، وولي خطابة دمشق ووكالة بيت المال بها . مات في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستمائة^(٣) .

١٢١ - ولده الشيخ صدر الدين محمد . كان إماماً جامعاً للعلوم الشرعية والعقلية والآقوية . ولد بدمياط في شوال سنة خمس وستين وستمائة ، وتفقّه بأبيه وغيره ، ودّرس بالحسابية والشهد الحسيني والناصرية . وجمع كتاب الأشباه والنظائر ، ومات

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٠ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٣ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٤٥ .

قبل تحريره ، فخره وزاد عليه ابن أخيه . مات بالقاهرة في ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعائة .

١٢٢ - ابن أخيه زين الدين محمد بن عبد الله الشيخ زين الدين عمر . كان عالماً فاضلاً في الفقه ، والأصول ، وتفقه على عمه وغيره . مات في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعائة .

١٢٣ - عماد الدين عبد الرحمن بن أبي الحسن بن يحيى الدمشوري . كان فقيهاً فاضلاً ، له نكت على التنبيه . ولد في ذى القعدة سنة ست وستائة ، ومات في رمضان سنة أربع وتسعين .

١٢٤ - عبد اللطيف بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام . ولد سنة ثمان وعشرين وستائة ، وتفقه بأبيه ، وتميز في الفقه والأصول ، ومات بالقاهرة في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين .

١٢٥ - بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي . ولد سنة ستائة ، وقيل في أواخر المائة قبلها ، وتفقه وبرع في علوم كثيرة ، وولى الحكم بإسنا ، ودرس ، وقصده الطلبة من كل مكان ، وانتهت إليه رئاسة العلم في إقليمه ، وصنف تفسيراً وكتباً كثيرة في علوم متعددة . مات بإسنا سنة سبع وتسعين وستائة عن مائة سنة أو نحوها ^(١) .

١٢٦ - ضياء الدين أبو الفضل جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القناوي الشريف . أحد كبار الشافعية . كان إماماً فقيهاً أصولياً أدبياً مُناظراً . ولد سنة ثمان عشرة وستائة ، وتفقه على المجدان دقيق العيد ، والبهاء القفطي ، وتولى قضاء قوص ، ووكالة بيت المال ، واشتهر بمعرفة المذهب ، وحدث ، ومات في ربيع الأول سنة ست وتسعين ^(٢) .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٥٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٣١ .

وله ولد يقال له :

١٢٧ - تقيّ الدين أبو البقاء محمد . كان عالماً صالحاً ، شاعراً زاهدا ورعا . وكانت والدته أخت الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد . ولد بقوص سنة خمس وأربعين وثمانئة ، وتولى مشيخة الرسلانية بمنشأة المهرانيّ ، وأقام بها إلى أن مات في جُمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة^(١) . ولقيّ الدين ولدان :

١٢٨ - أحدهما فتح الدين عليّ . كان فقيهاً فاضلاً ، أديباً شاعراً ، كثير الانقطاع ، له يدٌ في حلّ الألغاز ، درّس بياسنا ، ومات بقوص في رمضان سنة ثمان وسبعمائة .

١٢٩ - والآخر عز الدين أحمد بن محمد ، أعاد بالجامع الطولونيّ ، ووليّ حِسبة القاهرة ، ومات بها سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

١٣٠ - عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الديريّ . كان عالماً صالحاً ، نظم التّذنيّه والوجيز وسيرة نبوية ، وله تفسير . مات سنة سبع وتسعين وثمانئة .

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ - ابن دقيق العيد ، الشرف الدّمياطيّ ، ابن الرّفعة ، مروا^(٢) .
١٣٤ - العَلَمُ العراقيّ عبد الكريم بن عليّ بن عُمر الأنصاريّ . كان إماماً فاضلاً في فنون كثيرة ، خصوصاً التفسير ، وكان أبوه من الأندلس ، فقدم مصر ، فولد ولده هذا بها سنة ثلاث وعشرين وثمانئة . وقيل له العراقيّ نسبة إلى جدّه لأمه العراقيّ شارح المذهب . واشتغل هذا وبرّع ، وصنف الإنصاف بين الزّخشيّ وابن المنير ، وشرح التّذنيّه ، وأقرأ الناس مدّة طويلة ، وولى مشيخة التفسير بالمتصوريّة . مات في سابع صفر سنة أربع وسبعمائة^(٣) .

١٣٥ - نور الدين عليّ بن هبة الله بن أحمد المعروف بابن الشهاب الإسفانيّ . كان

(١) الطالع السعيد ٢٧٩ .

(٢) ابن دقيق العيد ص ٣١٧ ، والشرف الدّمياطي ص ٣٥٧ ، وابن الرّفعة ص ٣٢٠ .

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٩٩ .

إماماً في الفقه، ديناً صالحاً، تفقه بالبهاء الففطى، والجلال الدشناوى. ولما حج كتب الروضة بمكة، وهو أول من أدخلها إلى قُوص، وأقام بقُوص يدرس ويفتى إلى أن مات بها سنة سبع وسبعائة^(١).

١٣٦ - عز الدين الحسن بن الحارث المعروف بابن مسكين. كان من أعيان الشافعية الصلحاء، كتب ابن الرُّفعة تحت خطه على فتوى: «جوابي كجواب سيدى وشيخى». درس بالشافعية، ومات في جُمادى الأولى سنة عشر وسبعائة.

١٣٧ - عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل الغمراوى. كان عالماً نظاراً، تصدى للاشتغال والإفتاء، وولى درس التفسير بالمنصورية. مات في ذى القعدة سنة إحدى عشرة وسبعائة.

١٣٨ - محبة الدين على بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد. ولد بقُوص، في صفر سنة سبع وخسين وثمانية، وكان فاضلاً ذكياً، شرح التعجيز شرحاً جيداً، وولى تدريس الكهاربة والسيقية. مات في رمضان سنة ست عشرة وسبعائة، ودفن عند والده. قال في العبر: وهو زوج ابنة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله^(٢).

١٣٩ - عز الدين النشائي أبو حفص عمر بن أحمد بن مهدى. كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو والعلوم الحسابية، أصولياً محققاً، ديناً ورعاً، زاهداً متصوفاً، يحب السماع ويحضره، درس بالفاضلية والجامع الأقمر، وتخرج به خلق؛ منهم المجيد الزنككونى. وصف نكتاً على الوسيط. مات في ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعائة^(٣).

١٤٠ - ولده كمال الدين أبو العباس أحمد. ولد في ذى القعدة سنة إحدى

(١) الطالع السعد ٢٢٧.

(٢) الطالع السعد ٢١٧.

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ١٤٩.

وتسعين وستائة ، وأخذ عن والده . وكان إماماً حافظاً للمذهب ، متصوّفاً طارحاً للتكلف ، درس بجامع الخطيرى ببولاق ، وصنّف جامع المختصرات وشرحه ، والمتقى ونسكت التنبيه . مات يوم السبت عاشر صفر سنة سبع وخمسين وسبعمائة ودفن بالقرافة^(١) .

١٤١ - محيى الدين محيى بن عبد الرحيم بن زكى القرشىّ القرضىّ . كان فقيهاً بارعاً ، أخذ عن الجلال الدشناوى . وانتصب للتدريس والإفتاء . وكان مدار ذلك عليه فى إقليمه ، واختصر الروضة ، وانتشرت طلبته . مات بقوص فى الحرم سنة ثمانى عشرة وسبعمائة^(٢) .

١٤٢ - قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطى . كان إماماً حافظاً للمذهب ، عارفاً بالأصول ، دينا سريعا للتمعة ، صنّف تصحيح التعجيز ، وأحكام البعض ، واستدراكات على تصحيح التنبيه ، واختصر قطعة من الروضة . مات بالقاهرة فى ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة^(٣) .

١٤٣ - نور الدين إبراهيم بن هبة الله بن على الإسناوى . كان إماماً عالماً ماهراً فى فنون كثيرة : الفقه والأصول والنحو ، أخذ عن البهاء القفطى ، والشمس الأصبهانى ، والبهاء ابن النحاس ، واختصر الوسيط والوجيز ، وشرح المنتخب فى الأصول والفتية ابن مالك . مات بالقاهرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة^(٤) .

١٤٤ - نور الدين على بن يعقوب بن جبريل البكرى . كان عالماً صالحاً نظاراً ، ذكياً متصوّفاً ، أوصى إليه ابن الرفعة بأن يكمل المطلب ، لما علمه من أهليته لذلك

(١) الدرر الكامنة ١ : ٢٢٤ .

(٢) الطالع السعيد ٨٠ : ٤٠٨ .

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ١١٦ .

(٤) الطالع السعيد ٣٢ : ٣٢ .

دون غيره ، فلم يتفق له ذلك ، لما كان يفلب عليه من التجلي والانتطاع . مات سنة أربع وعشرين وسبعمائة^(١) .

١٤٥ - سراج الدين يونس بن عبد المجيد الأزمنقي . ولد في المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة . واشتغل بقوص على المجد ابن دقيق العيد ، وأجازه بالفتوى ، ثم ورد مصر ، فأخذ عن علمائها ، وصار في الفقه من كبار الأئمة مع أفضليته في النحو والأصول ، وتصدّر للإقراء ، وصنف كتاب الجمع والفرق والمسائل المهمة في اختلاف الأئمة لسمعه ثمان بقوص ، فمات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة^(٢) ..

١٤٦ - القمولى نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن أبي الحزم مكى . كان إماما في الفقه ، عارفا بالأصول العربية ، صالحا متواضعا ، صنف البحر المحيط في شرح كافية ابن الحاجب ، وشرح الأنماء الحسنى ، ولّى حسبة مصر ، مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة^(٣) .

١٤٧ - نضر الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصقلّى : تفقه بالقطب السنباطي ، وصنف التنجيز في تصحيح التعجيز ، مات في ذى القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة^(٤) .

١٤٨ - عزّ الدين عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردي . يعرف بابن خطيب الأشمونين . درس وأفتى ، وأنف على حديث الأعرابي الذي جمع في رمضان كتابا نفيسا فيه ألف فائدة وفائدة ، ولّى قضاء الأعمال القوصية والمحلة ، ودرس بالمعزية بمصر ، مات في أواخر سنة سبع وعشرين وسبعمائة^(٥) .

١٤٩ - جمال الدين أحمد بن محمد بن سليمان الواسطي ، المعروف بالوجيزي ، لكونه

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٣٩ . (٢) الطالع السعيد ٤٢١ .

(٣) الطالع السعيد ٦٣ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٣١ ، النجوم الزاهرة ٨ : ٢٧٩ .

(٤) الدرر الكامنة ٤ : ٢٣٦ . (٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٦٨ .

كان يحفظ الوجيز للغزالي، كان إماما حافظا لفقته؛ ولد بأشمون الرمان سنة ثلاث وأربعين وسبعائة، وتفق بالقاهرة إلى أن برع، وناب في الحكم بها. نقل عنه ابن الرقعة على حاشية المطلب. مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبعائة، أخذ عنه الإسفوي.

١٥٠ - نجم الدين محمد بن عقيل بن أبي الحسن البلسي. كان فقيها محدثا؛ ورعا قواما في الحق، شرح التنبيه، ودرس بالمعزية، وناب في الحكم بمصر عن ابن دقيق العيد. مات سنة تسع وعشرين وسبعائة^(١).

١٥١ - بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي. قاضي القضاة بالديار المصرية. ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، واشتغل بعلوم كثيرة، وأفتى قديما، وعرضت فتواه على النووي فاستحسن جوابه، وألف في فنون كثيرة وحدث ودرس بالكاملية وغيرها. مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة، ودفن بالقرافة^(٢).

١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥ - وولده قاضي القضاة عز الدين. تقدم في الحفاظ، وكذا ابن سيد الناس، وتقدم الكمال ابن الزمكاني في المجتهدين، وكذا الشيخ تقي الدين السبكي^(٣).

١٥٦ - زين الدين عمر بن أبي الحزم بن الكناني، شيخ الشافعية في عصره بالاتفاق. ولد بالقاهرة سنة ثلاث وخسين وسبعمائة، وتفق على التاج ابن القيركاح، وأفتى، وولى قضاء دمياط عن ابن دقيق العيد، وناب بالقاهرة ودرس

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٥٠٠ .

(٢) نكت الهميان ٢٣٥ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٦٣ .

(٣) ابن جماعة ص ٣٥٦ ، وابن سيد الناس ص ٣٥٨ ، وابن الزمكاني ص ٣٢ ، والسبكي ص ٣٢١ .

بعدهً أما كن ، وله حواشٍ على الرَّوضة . مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ^(١) .

١٥٧ - نجم الدين حسين بن علي بن سيّد الكلّ الأسواني . كان ماهراً في الفقه فاضلاً في غيره ، ؛ أفتى وتصدّر للإقراء بالقاهرة ، ومات فيها في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، وقد قارب المائة ^(٢) .

١٥٨ - الزّركلونيّ مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز . كان إماماً في الفقه أصولياً ، محدثاً . نحوياً صالحاً ، فانتأله ، صاحب كرامات ؛ لا يتردّد إلى أحد من الأمراء ، ويكره أن يأتوا إليه ، ملازماً للاشتغال . وله شرح التنبيه الذي عمّ النفع به ؛ وشرح المنهاج . ولى مشيخة البيبرسيّة ؛ ودرّس الحديث بها وبجامع الحاكم . مات سنة أربعين وسبعمائة ^(٣) .

١٥٩ - ابن القمّاح شمس الدين محمد بن أحمد إبراهيم بن حيدرة . كان عالماً فقيهاً فاضلاً محدثاً ، سريع الحفظ . ولد بالقاهرة سنة ست وخمسين وستمائة ، واشتغل على الظهير التّرمّنيّ . وولى تدريس الشافعيّ . مات في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ^(٤) .

١٦٠ - أبو الفتح السّبكيّ تقيّ الدين محمد بن عبد اللطيف . كان فقيهاً أصولياً ، أديباً شاعراً ، تفقّه على قريبه العلامة تقيّ الدين السّبكيّ . وألف تاريخاً . مات في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة ^(٥) .

١٦١ - ضياء الدين محمد بن إبراهيم المناوي ولد بمُنيّة القائد ، سنة خمس وخمسين

(١) شذرات الذهب ٥ : ١١٧ ، وذكره في وفيات سنة ٧٣٢ .

(٢) الطالع البعيد ١١٧ . (٣) شذرات الذهب ٦ : ١٢٥ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٣٢ . (٥) شذرات الذهب ٦ : ١٤١ .

وسمائه ، وأخذ عن ابن الرقعة والأصبهانيّ والبهاء ابن النحاس ، ودرّس بالشافعيّ ، وشرّح التنبية . مات في رمضان سنة ست وأربعين وسبعائة^(١) .

وله ولداً آخر ، أحدهما :

١٦٢ - شرف الدّين إبراهيم بن بهاء الدين إسحاق ، عالم فاضل منقطع عن أبناء الدنيا ، أخذ عن عمّه ، ودرّس وأفقي ، وشرّح فرائض الوسيط ، مات في رجب سنة سبع وخمسين .

١٦٣ - والآخر : تاج الدين محمد ، أخو أشرف الدين . كان على نمط أخيه ، وتولّى قضاء العسكر وتدرّس الشافعيّ . مات في جمادى الأولى سنة خمس وستين وسبعائة .

١٦٤ - الشهاب بن الأنصاريّ أبو العباس أحمد بن محمد بن قيس ، ويعرف بابن الظّهير أيضاً . شيخ الشافعيّة بالديار المصرية ، كان إماماً في الفقه والأصلين . ولد في حدود ستين وسمائة بالجيزة ، وأخذ عن الظّهير والسديد التّرمّنيّ . وسمع من ابن خطيب الميزّة ، ودرّس بالخشابية والكهّارية والشهد الحسينيّ . مات بالطّاعون سنة تسع وأربعين وسبعائة^(٢) .

١٦٥ - زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحكم^(٣) بن عبد الرزاق البلقياي . من إقليم البهنسا . كان إماماً في الفقه ، غوّاصاً على المعاني الدقيقة ، منزّلاً للحوادث على القواعد والنظائر تنزيلاً عجيباً ، تفقّه على العلّام العراقيّ والعلاء الباجيّ ، وشرّح مختصر التّبريزيّ . مات في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعائة بالطّاعون . وكان والده أيضاً علّاماً . شرّح الوسيط ولم يمتّه^(٤) .

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٥٠ .

(٢) الدرر الكامنة ١ : ١٥٦ .

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ١٨٦ .

(٤) في الدرر : « الحاكم » .

١٦٦ - عماد الدين محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البليسي . كان من حُفَظ المذهب ، أخذ عن ابن الرِّفعة وغيره ، وولى قضاء الإسكندرية ، مات بالطاعون في شعبان سنة تسع وأربعين وسبعائة . وقد قارب السبعين ^(١) .

١٦٧ - ابن عدلان شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم الكفائي . كان إماماً يُضرب به المثل في الفقه ، عارفاً بالأصلين والنحو والقراءات ذكياً نظاراً ، فصيحاً . وُلِدَ بمصر في صفر سنة ثلاث وستين وستائة ، وأخذ الفقه عن الوجيه البهنسي ، والأصول عن الشمس الأصماني ، والنحو عن البهاء ابن النحاس ، وشرح مختصر المُرزِي ، مات بالطاعون في ذى القعدة سنة تسع وأربعين وسبعائة ^(٢) .

١٦٨ - ابن اللبان شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي ثم المصري . كان عارفاً بالفقه والأصلين والعربية ، أدبياً شاعراً ، ولد بدمشق ثم قدم إلى الديار المصرية ، فأنزله ابن الرِّفعة بمصر وأكرمه إكراماً كثيراً ، وولى تدريس الشافعي ، واختصر الروضة ، ورتب الأم . مات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبعائة .

١٦٩ - نجم الدين الأصفوني أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم . ولد سنة سبع وسبعين وستائة ، وتفقه على البهاء القفطي ، وغيره ، وانتفع به خلق بقوص ، وألف مختصر الروضة المشهور . مات بمكة في ذى الحجة سنة خمسين وسبعائة ، وكان صالحاً يُتَبَرَّكُ به ^(٣) .

١٧٠ - الفخر المصري محمد بن علي بن عبد الكريم . كان فقيهاً أصولياً ، نحوياً ذكياً ، تفقه بآبَن الزمَّلكاني ، واشتهر بمعرفة المذهب ، وأفتى وناظر ، وأشغل الناس مدة ، ولد سنة اثنتين وتسعين وستائة ، ومات في ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعائة .

(٢) الدرر الكامنة ٣ : ٣٣٣ .

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٣٨٣ .

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٥٠ .

١٧١ - ناصر الدين محمد بن إبراهيم القويرى . كان خبيراً بالذهب ، مطلقاً على دسائس متعلقة بالروضة . ولى قضاء المحلة ، ومات بها فى صفر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

١٧٢ - محيى الدين سليمان بن جعفر الإسنى ، خال الشيخ جمال الدين . كان فاضلاً فى علوم ، ماهراً فى الجبر والمقابلة، صنف طبقات الشافعية ، ودرس بالمشهد النقيس . ولد سنة سبعمائة ، ومات فى جمادى الأولى سنة ست وخمسين ^(١) .

١٧٣ - نجم الدين محمد بن ضياء الدين أحمد بن عبد القوى الإسنى . كان عالماً فاضلاً ، انتفع به خلق ، وألف فى علوم متعددة . مات فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وكان والده أيضاً عالماً فاضلاً من كبار الصالحين . له كرامات ، تفقه بالبهاء القنطلى . مات سنة اثنتى عشرة وسبعمائة فى شوال ^(٢) .

١٧٤ - العماد الإسنى محمد بن الحسن بن على الإسنى . قال أخوه الشيخ جمال الدين فى طبقاته : كان فقيهاً إماماً فى الأصول والخلاف والجدل والتصوف نظاراً بحائناً ، طارحاً للتكلف ، مؤثراً للتشفي . ولد سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، وأخذ عن مشايخ القاهرة ، وانتصب للتدريس والإفتاء والتصنيف . مات فى رجب سنة أربع وستين وسبعمائة ^(٣) .

١٧٥ - أخوه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم ، شيخ الشافعية ، وصاحب التصانيف السائرة . ولد سنة أربع وسبعمائة ، وأخذ عن النقي السبكى ولز نكلاوى والقونوى وأبى حيان وغيرهم ، وبرع فى الأصول العربية والعروض ، وتقدم فى الفقه فصار إماماً زمانه ، وانتهت إليه رئاسة الشافعية . ومن تصانيفه المهمات والجواهر ، وشرح المنهاج ، والألغاز ، والفروع ، ومختصر الشرح الصغير ، والمداية إلى أوامير الكفاية ، وشرح

(١) الدرر الكامنة ٢ : ١٤٤ .

(٢) الطالع السعيد ٢٧٦ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ٢٠٢ .

منهاج البيضاوى ، وشرح عروض ابن الحاجب ، والتمهيد والكوكب وتصحيح التنبيه ،
والتنقيح ، وأحكام الخنثى ، والزوائد على منهاج البيضاوى ، وطبقات الفقهاء ، والرياسة
الناصرية فى الرد على من يعظم أهل الذمة ويستخدمهم على المسلمين ، وكتاب الأشباه
والنظائر ، مات عن مسودة ، وشرح التنبيه ، كتب منه مجلداً ، وشرح الألفية لابن
مالك ، كتب منه ستة عشر كراساً ، وشرح التسهيل ، كتب منه قطعة . مات فى
جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، ورثاه البرهان القيراطى بقوله :

تَعَمُّ قُبِضَتْ رُوحُ الْعَالَا وَالْفَضَائِلِ	بموت جمال الدين صدر الأفاضل
تَعَطَّلَ مِنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ مَكَانُهُ	وعُيِّبَ عَنْهُ فَاضِلٌ أَى فَاضِلِ
أَحَقًّا وَجْهُهُ الْفَقْهُ زَالَ جَمَالُهَا	وَحُطَّتْ أَعَالَى مُضْبِهَا لِلْأَسَافِلِ !
لَقَدْ هَابَ طَرُقَ الْمَذْهَبِ الْيَوْمَ سَالِكُ	ولو كان يُجْمَعُ بِالْقَنَاءِ وَالْقَنَائِلِ
لَقَدْ حَلَّ فِي ذَا الْعَالَمِ فَقْدَانِ عَالِمِ	يقول فلا يُلْفَى لَهُ غَيْرُ قَائِلِ
قِفُوا خَبَرُونَا مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ	وَمَنْ ذَا يَرِدُ الْآنَ لَهْفَةَ سَائِلِ !
قِفُوا خَبَرُونَا مَنْ يُوقِفُ ظَالِمًا	وَيَجْزِئُ فِي مَيِّدَانِ كُلِّ مُنَاضِلِ !
قِفُوا خَبَرُونَا هَلْ لَهُ مِنْ مُشَابِهِ	قِفُوا خَبَرُونَا هَلْ لَهُ مِنْ مِمَائِلِ !
فَأَعْظَمَ بِحَيْرٍ كَانَ لِلْعِلْمِ سَاعِيًا	بِمَرْزَمٍ صَحِيحٍ لَيْسَ بِالتَّكْسِيلِ
وَأَعْظَمَ بِهِ يَوْمَ الْجِدَالِ مُنَاطِرًا	إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلِ
وَأَسْيَافُهُ فِي الْبَحْثِ قَاطِعَةُ الظُّبَا	بِجَوْهَرِهَا لَمْ يَفْتَقِرْ لِلصِّيَاقِلِ
يَقُومُ بِإِنْضَاجِ الْمَسَائِلِ مَرشِدًا	لِاسْتِفْهَامِ أَوْ طَالِبِ أَوْ مَسَائِلِ
وَيَجْمَعُ أَشْتَاتَ الْفَوَائِدِ جَاهِدًا	وَيَسْعَى بِجِدِّ نَحْوِهَا غَيْرَ هَازِلِ
طَوَى الْمَوْتَ حَقًّا شَافِيًا زَمَانَهُ	فَمِنْ بَعْدِهِ لِلْأَمِّ وَجْدُ الثَّوَاكِيلِ
وَمَذْرَأَتُهُ خَيْرَ نَجْلِ لِبَرٍّ	بِهَآ أَرْضَعْتَهُ مِنْ نُدَى الْحَوَافِلِ

أبان الخفايا شارحاً ببيانهِ
لَهُ قَدَمٌ فِي الْقَهْرِ سَابِقَةُ الْخَطَا
تَبَارَكَ مَنْ أَعْطَاهُ فِيهِهِ مَرَاتِباً
فَكَمْ كَانَ يَبْدَى فِيهِ كُلَّ غَرِيبَةٍ
وَكَمْ بَاتَ يَحْيَى فِيهِ لَيْلاً كَأَنَّمَا
فَأَقْلَامُهُ قَيْدُ الْأَوَابِدِ لَمْ تَزَلْ
مُتَقَفَّةٌ أَلْفَاظُهُ حُلُوهُ الْجَنَى
مَضَى فَضَى قَهْرُهُ كَثِيرٌ إِلَى التَّرَى
تَفَكَّرْتَ الدُّنْيَا وَلَكِنْ تَعْرِفْتُ
وَمَا شُكَّتِ الْأَقْلَامُ إِلَّا تَعَسُّفًا
وَكَمْ لَبِستُ ثَوْبَ الْحَدَادِ حَايِرٌ
لَقَدْ كَانَ لِلْأَصْحَابِ مِنْهُ بَلَامٌ
حَوَى مِنْ مَوَارِيثِ النُّبُوَّةِ إِزْنَهُ
هُوَ النُّجْمُ إِلَّا أَنَّهُ الْبَدْرُ كَامِلًا
وَبَلَدَتُهُ إِسْنًا مَحَلًّا وَمَحْتَدًا
إِذَا مَا أَفَادَ النَّقْلَ فَهُوَ خِتَامُهُ
صَدُوقٌ لَدَى عَزْوِ النُّقُولِ مُحَقِّقٌ
وَسَحْبَانٌ نَطَقَ فِي الدَّرُوسِ فَصَاحَةٌ
يُؤَدِّي مِنَ الْأَشْفَالِ بِالْعِلْمِ لِلْوَرَى
وَيَنْزُرُ نَصَّ الشَّافِعِيِّ وَلَمْ يَزَلْ
حَوَى الْعِلْمَ وَالْعُلَمَاءَ وَالْجُودَ وَالتَّقَى

مَنْزَهةٌ فِي الْوَصْفِ عَنْ سِجَرِ بَابِلِ
يَقْصُرُ عَنْهَا كُلُّ حَافٍ وَنَاعِلِ
يُقَرَّرُ لَهُ بِالْفَضْلِ كُلُّ مُجَادِلِ
وَيُظْهِرُ مِنْ أَبْكَارِهِ بِالْمَقَائِلِ
يَصِيدُ دَرَارِي زَهْرِهِ بِالْحَبَائِلِ
يَقِيدُ مِنْهَا كُلَّ صَغِيرٍ التَّنَاوُلِ
فَمَا هَزَتْ فِي الْحَالَتَيْنِ غَيْرَ عَوَامِلِ
وَهَالَتْ عَلَيْهِ الثَّرْبَ رَاحَةُ هَائِلِ
بَطِيبُ التَّنَا عَنْ فَضْلِهِ الْمُتَكَامِلِ
لَقَدْ دَانِيهَا بِالرَّغْمِ خَيْرٌ أَنَامِلِ
لَخَيْرٍ غَدَا فِي سِنْدِسٍ أَيْ رَافِلِ
جَمَالٌ، فَدَعُ قَوْلَ النِّبِيِّ الْجَامِلِ
وَحَازَ حَقِيقًا سَهْمَهُ غَيْرَ عَائِلِ
عَلَى أَنَّهُ شَمْسُ الضُّحَى فِي التَّعَادِلِ
وَمَنْزِلُهُ فِي الْخُلْدِ أَسْنَى الْمَنَازِلِ
فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنْ بَعْدِ نَقْلِ نَاقِلِ
وَحَاشَاهُ مِنْ تِلْكَ النُّقُولِ الْبَوَاطِلِ
فَدَعُ مَنْ لَهُ فِي دَرَسِهِ عَيٌّْ بِاقِلِ
فَرُوضًا وَوُفَيْتِي مَقْدِمًا بِالنَّوَالِ
يُنَاضِلُ عَنْهُ كُلُّ خَصِمٍ مُنَاضِلِ
وَحَازَ بِسَبْقِي فَضْلَ هَذِي الْخِصَالِ

هو النجم من أفق المعارف قد هوى
هو الجبل الراسي تصدع ركنه
فن ذا تطيب النفس يوماً بقوله
لئن مهّد التمهيد مضجعه له
فياعلما قد أذكر الناس آخراً
كفيت الورى أمر المهتمات ناهضاً
وأعملت فيها الدهر حتى تنفحت
وأبرزت مكنون الجواهر للورى
وأوضحت في الإيضاح للخلق مشكلاً
وإن جمعت أهل العلوم محافل
فروقت يامن كان للعلم جامعاً
تصانيف لا تحصى محاسنها التي
وتبدؤ فتغنى عن رياض أنيقة
تمحض منها القصد فيها فأرشدت
توفرت سهما في الأصول لأجله
لممرك إن النحو يازيد قد بدا
فلو فارسي الفن غامرك اغتدى
عد مناك شيخاً كم جلا من علومه
وكم جاء في فن الخليل بن أحمد
لئن نال أسباب السماء بعلمه
وادمنا بحر مديد وحزننا

فعد دجى ضوء البدور الكواكب
فلأرض مبدى بسده بالزلازل
إذا هو أفق في عوبص المسائل
فكوكبه من بعده غير آفل
مزايا أولى العلم الكرام الأوائل
بأعبائها ، ياخير كاف وكافل
ولم تشغل عن أمرها بالشواغل
لأنك بحر ماله من مساحل
فليس يرى في حسنه من مشا كل
فأنازك العليا طراز الحافل
تخير أذهان الرجال الأمائل
هدايتها تهدي الورى باللائل
وتتلى فتغنى عن سمع البلايل
حيارى نورا من جهلهم في مجاهل
غدا السيف نأى الحد واهي الحائل
لموتك في حال من الحزن حائل
لنحوك يسعى وهو في زى راجل
عقائل صيئت بعده في معاقل
بأحد أقوال أنت بالفواصل
فأوتاده في الجمد غير مزائل
طويل لبحر وافر الجود كامل

وكان أباً للطالبين يريهم
 نصيحاً لطلاب العلوم جميعهم
 يحرر في علم ابن إدريس للورى
 ويرشد بالتهذيب طلاب علمه
 ولا يرتب في شكره غير حاسد
 يوجد بأنواع الفضائل جهره
 هو البحر علماء بل هو البحر في ندى
 وإن ابن رفة لو تقدم عصره
 ولو شاهد القفال يوما دروسه
 ترتب في أمداحه كل صادق
 سأبكيه بالدرزين دمع ومنطق
 لقد هجرت صاد المناصب نفسه
 تنزه عنها وهي لا تستغزى
 وما مده عيناً نحوها إذ تهرجت
 ويلقاك بالترحيب والبشر دائماً
 صفت منه أخلاق لقاصده كما
 أعزى محارب الملا بإمامها
 أعزى دروس الفقه بعد دروسها
 قل لحسود لا يسد مكانه
 بحق حوى عبد الرحيم سيادة
 تطاول قوم كي يحلوا محله

فواضله مقرونة بالفضائل
 فلم يأل جهداً عند تعليم جاهل
 دروساً تولى تحملها خير حامل
 فينظر منهم كالأبد بعد كامل
 ولا يمتري في علمه غير ناكل
 ويجهد في إخفاها للفاضل
 لقد مرج البحرين منه لآمل
 طوي نحوه البيداء سير الحامل
 لما كان يوماً عن جماء بقاقل
 فأطرب في إنشادها سمع ذاهل
 لبحرين من علم وبر حواصل
 كما هجرت راء الهيجا نفس واصل
 بزخرفها الخلد أع خذع الجمال
 تبرج حشواء الحلى في الغلال
 فلم تره إلا كريم الشامل
 صفاً منه لأمافين شرب المناهل
 وإن كان مأموماً بأعظم نازل
 لتصديرهم من بعده كل خامل
 سيفضحك التنجيل بين الحافل
 وأعداؤها كم حاولوا يباطل
 فما ظفروا بما تمنوا بطائل

أَتَمَدُّ نَحْوَ النَّجْمِ رَاحَةً قَاصِرٍ وَأَيْنَ الثَّرِيَّا مِنْ يَدِ الْمُتَنَاقِلِ !
وَمَنْ رَامَ فِي الْإِقْرَاءِ عَالِي شَأْنِهِ فَذَلِكَ عِنْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِعَاقِلٍ
أَحَلَّ جِالَ الدِّينِ فِي الْحُلْدِ رَبُّهُ لِيَحْظَى بِمَعْوٍ مِنْهُ شَافٍ وَشَامِلٍ
وَرَوَاهُ مَوْلَاهُ الرَّحِيمُ بِرَحْمَةٍ يَحْيِيهِ مِنْهَا هَاطِلٌ بَعْدَ هَاطِلٍ
وَوَاقَاهُ رِضْوَانُ الْجَنَانِ مُبَادِرًا بِشِيرٍ أَوْ رِضْوَانٍ سَرِيعٍ مُعَاجِلٍ
وَحَيَّاهُ بِالرَّيْحَانِ وَالرُّوحِ وَالرَّضَا إِلَهُ الْبَرَايَا فِي الضُّحَى وَالْأَصَائِلِ
لَقَدْ كَانَ فِي الْأَعْمَالِ وَالْعِلْمِ مُخْلِصًا لِمَنْ لَمْ يُضَيِّعْ فِي غَدٍ سَعَى عَامِلٍ
فَلَمْ يَفِ لَأَمْدَاحٍ عَلَيْهِ تَحَوَّلَتْ مِرَائِي تَبْكِي بِالدَّمْعِ الْمَوَاسِلِ
يُسَاعِدُنِي فِيهِ الْحَمَامُ بِشَجْوَاهَا وَأَغْلِبَهَا مِنْ لَوْعَتِي بِالْبَلَا بِلِ
صَرَفْتُ عَلَيْهِ كَنْزَ صَبْرِي وَأَدْمَعِي فَأَفْنَيْتُ مِنْ هَذَا وَهَذَا حَوَاصِلِي
سَأَشِدُّ قَبْرًا حَلَّ فِيهِ رِثَاءَهُ وَأُتِمِّعُ مَا أُمْلِيهِ صَمَّ الْجَنَادِلِ
وَمَا نَحْنُ إِلَّا رُكْبُ مَوْتٍ إِلَى الْبَلَى نَسِيرُنَا أَيَّامُنَا كَالرَّوَاحِلِ
قَطَعْنَا إِلَى نَحْوِ الْقُبُورِ مَرَّاحِلًا وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا أَقْلُ الْمَرَاحِلِ
وَهَذَا سَبِيلُ الْعَالَمِينَ جَمِيعُهُمْ فَمَا النَّاسُ إِلَّا رَاحِلٌ بَعْدَ رَاحِلِ
وَلَهُ أَخٌ يَقَالُ لَهُ :

١٧٦ - نور الدين عليّ ، كان فقيهاً ، فاضلاً . شرح التمجيز . مات في رجب سنة

خمس وسبعين وسبعمائة .

١٧٧ - شهاب الدين بن النقيب ، أبو العباس أحمد بن لؤلؤ ، أحد علماء الشافعية ،

وصاحب مختصر الكفاية ونكت التنبيه وتصحيح المذهب ، وغير ذلك . ولد بالقاهرة

سنة اثنتين وسبعمائة ، ومات بها في رمضان سنة تسع وستين [وسبعمائة]^(١) .

(١) الدرر الكامنة ١ : ٢٣٩ .

١٧٨ - بهاء الدين أبو جامد بن الشيخ تقي الدين السبكي^(١). ولد في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ، وأخذ عن أبيه وأبي حيان والأصبهاني وابن القمّاح والزّركلوني والتقي الصائغ وغيرهم . وبرع وهو شاب ، وساد وهو ابن عشرين سنة . وولى تدريس الشافعي والشيخونية أوّل ما فتحت . وله تصانيف ، منها شرح الحاوي ، وتسكّلة شرح المنهاج لأبيه ، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح . مات بمكة في رجب سنة ثلاث وسبعين^(٢) .

وقال البرهان القيراطي يريته :

سبكيك عني أيها البحرُ بالبحرِ	فيومك قد أبكى الوردى من ورا النهرِ
لقد كنتَ بحرّاً للشريعة لم تزلْ	تجودُ علينا بالنفيس من الدرّ
لقد كنتَ في كلّ الفضائل أمةً	مقالة صدق لا تقابل بالثكرِ
لقد كنتَ في الدنيا جليلاً بعده	بنوها لتيسير الجليل من العسرِ
إليك يردُّ الأمرُ في كلّ مُعضلِ	إلى أن أتى ما لا يُردُّ من الأمرِ
تمزّى بك الأمصارُ مصرّاً لعلها	بأنك ما زلتَ العزيزَ على مضرِ
مضيتَ فواجهُ الصباحِ بمُسفرِ	وبنتَ ففانثر الأفاحي بمفترِ
وزلتَ فادقّ النوالِ بهاطلِ	وغبتَ فابرقِ للمنى باسم الثغرِ
وأوحش أرض السلم منك واقفه	فذاك بلا زهرٍ وهذا بلا زهرِ
تكلّمتَ أوصافاً وفضلاً وسؤدداً	ولا بدّ من نقصٍ فكان من العمرِ
نحكاً بهاء الدين ما لا يردّه	إذا ما أتى تدبير زيدٍ ولا عمرو
لئن غادرتك الأرض حملاً بيطنها	فإنّا حملنا كلّ قاصمة الظنّ

(١) اسمه كما في الدرر الكامنة : « بهاء الدين أبو حامد أحمد بن علي بن عبد السكّاني بن يحيى بن تمام السبكي » .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٢٢٦ .

وأطلقت منى دمع عيني بأسره
بكنت عين شمس الأمن للبدر موت من
تبوأ بالفردوس ممدود ظلّه
توقع قلب النيل فقدان ذاته
أضاء بشمس منه مغرب لحدّه
لئن عطرت أعماله ترُب قبره
فلا حُلوى بالصبر من بعد يوم من
وقد كان شهدي حين منطقته وقد
ولو أن عيني يطرق النوم جفنها
تظهر أخلاقاً ونفساً وعنصراً
نوى فى الثرى جسماً ولكن روحه
فرواه تحت القرب لله دَرّه
ووافاه رضوان برضوان ربّه
وحياه ربحان الإله وروحُه
عمّا الله عن ذاك الحيات فإنه
مع السلف الماضين يُذكر فضله
لقد عطلت منه الرئاسة جيدها
وطرف الدواة الأسود ابيض بـمده
لقد كان للتفسير فى الذكر آية

وصيرت منى مطلق القلب فى أسر
مناقبه تزهو على الأنجم الزهر
وأصبح من قصر يسير إلى قصر
ألست تراه فى احتراق وفى كسر
وأظلم لما أن مضى مطلع البدر
سيبعث فى يوم اللقا طيب النشر
بكنته عيون الناس فى الحول والشهر
ترحل ، لا شهدي أقام ولا صبرى
تعلت بالطيف الذى منه لى يسرى
وصار لجنات الرضا كامل الطهر
سمت نحو علتين عالصة القدر
سحاب من الغفران متصل الدر
بشيرا ولاقى ما يؤمل من ذخير
وآنسه بالعفو فى وحشة القبر
محلى بأنواع البشاشة والبشر
ويحسب وهو الصدر من ذلك الصدر
وقد كان حلاها بمقد من الفخر
من الحزن يشكو فقد أعلامه الخضر
يفوق إذا قابلته بقى حـ

١٧٩ - أخوه جمال الدين الحسين أبو الطيب بن الشيخ تقي الدين الشبكي . ولد
فى رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعائة ، وأخذ عن أبيه والأصبهاني والزكلى .

وأبى حيان وفضل ودرس بعدة أماكن ، وألف كتابا في « من اسمه الحسين بن علي » .
مات في حياة أبيه في رمضان سنة خمس وخمسين ^(١) .

١٨٠ - قاضي القضاء أبو البقاء محمد بن عبد البر بن الصّدر يحيى بن علي بن تمام
السبكي . ولد سنة ثمان وسبعمائة ، وأخذ عن القطب الشيباطي والزّنكلوني ^(٢)
والسكتاني وأبى حيان والقونوي . وكان إماما في علوم شتى ، وله شرح الحاوي ،
واختصر قطعة من المطلب ، وولي قضاء الديار المصرية ، وتدرّس الشافعي . مات في
ربيع الأول سنة سبع وسبعين [وسبعمائة] ^(٣) .

١٨١ - ولده بدر الدين محمد . ولي قضاء الديار المصرية مرارا ، وتدرّس الشافعي ،
وكان ماهرا في الفنون ، منصفاً في البحث ، مات سنة اثنتين وثلاثمائة ^(٤) .

١٨٢ - بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي . ولد سنة خمس وأربعين
وسبعمائة ، وأخذ عن الإسنوي ومُغلطاي وابن كثير والأذري وغيرهم . وألف تصانيف
كثيرة في عدة فنون ، منها الخادم على الرافعي والروضة ، وشرح المنهاج ، والذبيح ،
وشرح جمع الجوامع وشرح البخاري والتنقيح على البخاري وشرح التنبيه ، والأبرهان في
علوم القرآن ، والقواعد في الفقه ، وأحكام المساجد ، وتخرّيج أحاديث الرافعي ، وتفسير
القرآن ، وصَل إلى سورة مريم ، والبحر في الأصول ، وسلاسل الذهب في الأصول
والنكت على ابن الصلاح وغير ذلك . مات يوم الأحد ثالث رجب سنة أربع وتسعين
وسبعمائة ، ودُفن بالقرافة الصغرى ^(٥) .

١٨٣ - البرهان الأبناسي ^(٦) ، إبراهيم بن موسى بن أيوب . الورع الزاهد ، شيخ

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٧٧ .

(٢) الدرر الكامنة : ٣ : ٤٩٠ . (٣) الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٠ .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ٨٨ . (٥) الدرر الكامنة ٣ : ٣٩٧ ، شذرات الذهب ٦ : ٣٣٥ .

(٦) الأبناسي : منسوب إلى أبنا ، قرية صغيرة بالوجه البحري بمصر . الضوء اللامع .

· الشيوخ بالديار المصرية. ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وأخذ عن الإسنوي وغيره . وله تصانيف ، وولى مشيخة سعيد السعداء ، وعُين لقضاء الشافعية فاخفى . وكان مشهوراً بالصلاح ، تقرأ عليه الجنّة . مات في الحرم سنة اثنتين وثمانمائة ، راجعاً من الحج ، ودفن ببيون القصب^(١) .

ورثاه الحافظ زين الدين العراقي بقصيدة يقول فيها :

زهدت حتى في القضاء إذ أتى إليك مستبـولاً بلا تردّد

١٨٤ - ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري .

ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، وسمع على ابن سيد الناس ، ولازم الزين الرّحبيّ ومُغلطاي ، واشتغل بالتصنيف وهو شابٌ حتى كان أكثر أهل العصر تصنيفاً . مات في ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة .

ومن تصانيفه شرح البخاريّ وشرح العمدة ، وشرحان على المنهاج وعلى التنبيه ، وعلى الحاوي ، وعلى منهاج البيضاويّ ، والأشباه والنظائر وغير ذلك^(٢) .

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ - البلقيني والعراقي وولده مروا^(٣) .

١٨٨ - بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام سراج الدين البلقينيّ ، أبو اليمن ، ولد سنة

إحدى وتسعين وسبعمائة .

١٨٩ - أخوه جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن قاضي القضاء . وُلِدَ في رمضان

سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، واشتغل على والده وغيره . وكان ذكياً قوياً الحافظة ، واشتهر اسمه ، وطار ذكره في البلاد ، وخصوصاً بعد موت والده ، وانتهت إليه رئاسة الفتيا ، وكان حسن السيرة في القضاء ، عفيفاً نزهاً ، فامعاً للمبتدعة . مات في عاشر

(٢) الضوء اللامع ٦ : ١٠٠ .

(١) الغرر اللامع ١ : ١٧٢ .

(٣) انظر ص ٣٢٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ .

شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة^(١) .

١٩٠ - السكّال الدّميرى محمد بن موسى بن عيسى . لازم البهاء السبكي ، وتخرّج به وبالإسنوى وغيرهما . وسمع على العُرَضَى وغيره ، ومهر في الأدب ، ودرّس الحديث يقبّة ببّرس . وله تصانيف ؛ منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرى وحياة الحيوان . واشتهرت عنه كرامات ، وأخبار بأمور متعيبات . مات في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة^(٢) .

١٩١ - ابن العماد شهاب الدين أحمد بن عماد بن يوسف الأقمسى . اشتغل قديما ، وأخذ عن الإسنوى وغيره ، وله تصانيف كثيرة ، منها التعقيبات على المهمات ، وشرح المنهاج . مات سنة ثمان وثمانمائة^(٣) .

١٩٢ - البرهان البيجورى إبراهيم بن أحمد^(٤) . ولد في حدود الحسين وسبعائة ، وأخذ عن الإسنوى ولزم البلقينى ، ورحل إلى الأذرى بحلب ، وكان الأذرى يعترف له بالاستحضار ، وشهد العماد الحسباني^(٥) عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفقه في عصره ، وكان يسرد الروضة حفظا ، وانتفع به الطلبة ، ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله ، ولم يخلف بعده من يقاربه في ذلك . مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة^(٦) .

١٩٣ - البرماوى شمس الدين محمد بن عبد الذّائم بن موسى . وُلِدَ في ذى القعدة سنة ثلاث وستين ، ولزم البذر الزركشى ، وتمهر به ، وأخذ عن السراج البلقينى . وله تصانيف ؛ منها شرح العمدة ، ومنظومة في الأصول . مات سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة^(٧) .

(٢) الفوائد البهية ٢٠٣ .

(١) الضوء اللامع ٤ : ١٠٦ .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ٤٧ .

(٤) اسمه في الضوء اللامع : « إبراهيم بن أحمد بن علي بن سليمان » .

(٥) الحسباني بضم المهملة : منسوب لحسبان ، من أعمال دمشق .

(٦) الضوء اللامع ١ : ١٧ .

(٧) الضوء اللامع ٧ : ٢٨٠ ، والبرماوى ، بكسر أوله : نسبة لبنة من نواحي القرية .

١٩٤ - المجد البرماري إسماعيل بن أبي الحسن علي بن عبد الله . وُلِدَ في حدود
الخمسين وسبعمائة ، ومهر في الفقه والفنون ، وتصدَّى للتدريس ، وأخذ عنه شيخنا
البُلقيّ وغيره . مات في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وثمانمائة .

١٩٥ - ابن الحمرة شهاب الدين أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان ^(١) بن
علي بن السمّار . ولد سنة سبع وتسعين ، ولزم البُلقيّ والزَّين العراقي . وولى مشيخة
الصّلاحية بالقدس . مات في ربيع الآخر سنة أربعين وثمانمائة ^(٢) .

١٩٦ - ابن المجدى شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيِّباً . ولد سنة ستين
وسبعمائة ، واشتغل بالعلوم فبرع في كثير منها ، وصار رأس الناس في القرائن
والحساب بأنواعه والهندسة وعلم الوقت بلا منازعة ، وله في ذلك مصنفات فائقة . مات
ليلة السبت عاشر ذى القعدة سنة خمسين وثمانمائة ^(٣) .

١٩٧ - الوثّائي محمد بن إسماعيل [بن محمد] ^(٤) بن أحمد القرافي قاضي القضاة ،
شمس الدين الشافعي . ولد في شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وأخذ عن الشيخ
شمس الدين البرماوي وطبقته ، وبرع في الفقه والعربية والأصول ، واشتهر بالفضيلة .
وكان ممن جمع المنقول والمعقول ، ولى تدريس الشَّيْخَوْنِيَّة والصّلاحية المجاورة لضريح
الإمام الشافعي رضي الله عنه ، وقضاء الشام مرتين ، ثم صُرف . ومات يوم الثلاثاء
ثامن عشر صفر سنة تسع وأربعين وثمانمائة ^(٥) .

١٩٨ - القايّاني محمد بن علي بن يعقوب قاضي القضاة شمس الدين الشافعي العلامة
النحويّ الملقَّب . ولد تقريباً سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، وحضر درس الشيخ سراج

(١) في الضوء اللامع : « أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان » .

(٢) الضوء اللامع ١ : ١٨٦ . (٣) الضوء اللامع ٢ : ٣٠٠ .

(٤) من الضوء اللامع .

(٥) الضوء اللامع ٧ : ١٤٠ ، قال : « الوثّائي ، بفتح الواو والنون وبالفصر ، نسبة لقرية بصعيد
مصر الأدنى » .

الدِّينِ الْبُلْقَيْنِيَّ ، وأخذ عن البَذَرِ الطَّنْبُذِيِّ والعَزَّ بنِ جماعةٍ والعلاء البخاري وغيرهم .
وبرع في الفقه والعربية والأصول والمعاني ، وسمع الحديث ، وحدث باليسير ، ووليَّ
تدريس الحديث بالبرفوقية ، ودرس الفقه بالأشرفية والشافعية والشيخونية وقضاء
الشافعية بمصر ، فباشره بنزاهة وعفة ، وأقرأ زمانا ، وانتفع به خلق ، ولازمه
والذي رحمه الله ثلاثين سنة ، وشرع في شرح على المنهاج للنووي . مات يوم الاثنين
ثامن عشرى المحرم سنة خمسین وثمانمائة .

١٩٨ - والذي الإمام العلامة كمال الدِّين أبو النّاقب أبو بكر بن محمد بن سابق
الدِّين أبي بكر الخضيرى السيوطي . ولد رحمه الله بسيوط بعد ثمانمائة تقريباً ، واشتغل
ببلده ، وتولّى بها القضاء قبل قدومه إلى القاهرة ، ثم قدّمها فلأزم العلامة القاياني ، وأخذ
عنه الكثير من الفقه والأصول والكلام والنحو والإعراب والمعاني والمنطق ؛ وأجازه
بالتدريس في سنة تسع وعشرين . وأخذ عن الشيخ باكير ، وعن الحافظ ابن حجر علم
الحديث ، وسمع عليه صحيح مسلم إلا فوّتا ، مضبوطاً بخط الشيخ برهان الدين بن خضر
سنة سبع وعشرين ، وقرأ القرآن على الشيخ محمد الجيلاني . وأخذ أيضاً عن الشيخ
عزّ الدين القدسي وجماعة ، وأتقن علوماً جمّة ، وبرّع في كل فنون ، وكتب الخطّ
المنسوب ، وبلغ في صناعة التوقيع النهاية ، وأقرّ له كلٌّ من رآه بالبراعة في الإنشاء ،
وأذن له فيه أهل عصره كافة ، وأفتى ودرس سنين كثيرة ، وناب في الحكم بالقاهرة
عن جماعة ، بسيرة حميدة ، وعفة ونزاهة ، ووليّ درس الفقه بالجامع الشّيخوني ، وخطب
بالجامع الطولوني ؛ وكان يخطب من إنشائه ، بل كان شيخنا قاضي القضاة شرف الدين
المنّاوي في أوقات الحوادث يسأله في إنشاء خطبة تليق بذلك ليخطب بها في القلعة . وأمّ
بالحليقة المستكنى بالله ، وكان يُجِلُّه إلى النّاية ويمظّمه ، ولم يكن يتردد إلى أحدٍ من الأكابر
غيره . وأخبرني بعض القضاة أنّ الوالد دار يوماً على الأكابر ليهنئهم بالشهر ، فرجع آخر

النهار عطشان ، فقال له : قد دُرْنَا في هذا اليوم ولم تحصل لنا شربة ماء ، ولو ضَيَعْنَا هذا الوقت في العبادة لحصل لنا خير كثير ، أو ما هذا معناه ، ولم يَهَيِّ أَحَدًا بعد ذلك اليوم بشهر ولا غيره . وعَيَّن مرة لقضاء مسكة ، فلم يَتَفَق له . وكان على جانب عظيم من الدين والتحرُّى في الأحكام وعزة النفس والصِّيانة ، يغلب عليه حبّ الافراد وعدم الاجتماع بالناس ، صبوراً على كثرة أذام له ، مواظباً على قراءة القرآن ، يَحْتَمُّ كلَّ جمعة ختمة ، ولم أعرف من أحواله شيئاً بالمشاهدة إلا هذا .

وله من التصانيف : حاشية على شرح الألفية لابن المصنّف ، وصل فيها إلى أثناء الإضافة ، وحاشية على شرح العضد كتب منها يسيراً ، ورسالة على إعراب قول المهاج : « وما ضيَّب بذهب أو فضة ضبة كبيرة » ، وأجوبة اعتراضات ابن المقرئ على الحاوي . وله كتاب في التصريف وآخر في التوقيع ؛ وهذان لم أقف عليهما .

تُوِّفَّ شهيداً بذات الجنب وقت أذان العشاء ، ليلة الاثنين من صفر سنة خمس وخسين وثمانمائة . وتقدم في الصلاة عليه قاضي القضاة شرف الدين الناري^(١) . وذكر لي بعض الثقات أنه قيل له وهو ينتظر الصلاة عليه : لم يبق هنا مثله ، فقال : لا هنا ولا هناك - يشير إلى المدينة - ودفن بالقرافة قريباً من الشمس الأصفهاني . ولصاحبنا الشيخ شهاب الدين المنصوري فيه أبيات يرثيه بها وهي :

مَاتَ الْكَامِلُ فَقَالَوا وَلِيَ الْحِجَا وَالْجَلَالُ
فَلْيَعْيُونِ بِكَالِ وَلِلْدَمُوعِ أَنَّهُمُ ———
وَفِي فَوَادِي حُزْنٍ وَلَوْعَةٍ لَا تَزَالُ
لِلَّهِ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَارْتَهُ تِلْكَ الرَّمَالُ
بِكَيِّ الرَّشَادُ عَلَيْهِ دَمًا وَسُرَّ الضَّلَالُ

(١) نظم القيان ٩٥ ، الضوء اللامع ١١ : ٧٢ .

قَدْ لَاحَ فِي الْخَيْرِ نَقْصُ لَمَّا مَضَى وَاخْتِلَالُ
وَكَيفَ لَمْ تَرَ نَقْصًا وَقَدْ تَوَلَّى الْكَمَالُ
عُلُومِهِ رَاسَخَاتُ تَزُولُ مِنْهَا الْجِبَالُ
بِقَبْرِهِ الْعِلْمُ نَائِلُ وَالْفَضْلُ وَالْإِفْضَالُ

١٩٩ - علاء الدين القرقيشديّ عليّ بن أحمد بن إسماعيل . وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَتَفَقَّهَ بَعْلَاءَ مِصْرَ ، وَأَفْتَى وَدَرَّسَ ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَامِعَةٌ .
وَتَوَلَّى عِدَّةَ مَدَارِسَ ، وَرُشِّحَ لِقَضَاءِ الدِّيَارِ لِلْمِصْرِيَّةِ . مَاتَ فِي الْحَرَمِ سَنَةِ
سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ^(١) .

٢٠٠ - الشيخ جلال الدين الحلبيّ محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد . وُلِدَ
بِمِصْرَ سَنَةِ إِحْدَى وَتَسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَاشْتَغَلَ وَبَرَعَ فِي الْفَنُونِ ؛ فَقَهَّمَا وَكَلَامًا وَأَصُولًا وَنَحْوًا
وَمَنْطِقًا وَغَيْرَهَا . وَأَخَذَ عَنِ الْبَذْرِ مَحْمُودِ الْأَقْصَرَاوِيِّ وَالْبُرْهَانِ وَالْبَيْجُورِيِّ وَالشَّمْسِ
الْبِسَاطِيِّ وَالْعَلَاءِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِمْ . وَكَانَ عَلَامَةً آيَةً فِي الذِّكَاةِ وَالْفَهْمِ ؛ كَانَ بَعْضُ
أَهْلِ عَصْرِهِ يَقُولُ فِيهِ : إِنْ ذِهْنُهُ يَنْقُبُ الْمَاسَ . وَكَانَ يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ : أَنَا فُهِي
لَا يَقْبَلُ الْخَطَأَ ؛ وَلَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ عَلَى الْخَفْظِ ، وَحَفِظَ كُرَاسًا مِنْ بَعْضِ الْكُتُبِ ، فَامْتَلَأَ
بِدَنِهِ حَرَارَةً . وَكَانَ غُرَّةَ هَذَا الْعَصْرِ فِي سُلُوكِ طَرِيقِ السَّلَفِ ، عَلَى قَدَمٍ مِنَ الصَّلَاحِ
وَالْوَرَعِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، يُوَاجِهُ بِذَلِكَ أَكْبَارَ الظُّلَمَةِ وَالْحُكَّامَ ،
وَيَأْتُونَ إِلَيْهِ فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِمْ ، وَلَا بِأُذُنٍ لَهُمْ بِالذُّخُولِ عَلَيْهِ ؛ وَكَانَ عَظِيمَ الْحِدَّةِ جَدًّا ،
لَا يَرَاغِي أَحَدًا فِي الْقَوْلِ ، يوصي فِي عَقُودِ الْمَجَالِسِ عَلَى قَضَاءِ الْقَضَاءِ وَغَيْرِهِمْ ؛ وَهَمُّ
يُخَضِّعُونَ لَهُ ، وَيَهَابُونَهُ وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ ؛ وَظَهَرَتْ لَهُ كِرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ ، وَعُرِضَ عَلَيْهِ

(١) الضوء اللامع ٥ : ١٦١ . والقرقيشديّ . منسوب إلى قرقيشدة ؛ قرية بأسفل مصر ؛ ذكرها
ياقوت ؛ وقال : ولد بها الأبيّ بن سعد بن عبد الرحمن المصري .

. القضاء الأكبر فامتنع . وولىّ تدريس الفقه بالمؤبدية والبروقية ، وقرأ عليه جماعة ، وكان قليل الإقراء ، يغلّب عليه الللّ والسامة . وكان سمع الحديث من الشرف ابن الكويك ، وحدث . وكان متقشفاً في ملبّوسه ومركوبه ، ويتكسّب بالتجارة ، وألف كتباً تُشدُّ إليها الرُّحال ؛ في غاية الاختصار والتجريد والتفصيّل ، وسلامة العبارة وحسن اللّزج ، والحلّ بدفع الإيراد ؛ وقد أقبل عليها الناس وتلقّوها بالقبول ، وتداولوها ؛ منها شرح جمع الجوامع في الأصول ، وشرح بُرْدَة المديح ، ومناسك ؛ وكتاب في الجهاد ؛ ومنها أشياء لم تسكّل ؛ كشرح القواعد لابن هشام ، وشرح التسهيل ؛ كتب منه قليلاً جداً ، وحاشية على شرح جامع المختصرات ، وحاشية على جواهر الإسنى ، وشرح الشمسية في النطق ، ومختصر التنبيه ، كتب منه ورقة . وأجلّ كتبه التي لم تسكّل تفسير القرآن ، كتب منه من أول السكّيف إلى آخر القرآن في أربعة عشر كراساً ؛ في قطع نصف البلديّ ، وهو ممزوج محرّر في غاية الحسن ؛ وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة ، وقد أكلته بشكّلة على غمطه من أول البقرة إلى آخر الإسراء . نوّفى في أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة ^(١) .

٢٠١ - البلقينيّ شيخنا قاضى القضاء علّم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين ، حامل لواء مذهب الشافعيّ في عصره ؛ ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وأخذ الفقه عن والده وأخيه ، والنحو عن الشطنوفيّ والأصول عن العزّ ابن جماعة ، وسمع على أبيه جزء الجمّة وختم الدلائل وغير ذلك ؛ وعلى الشهاب ابن حجّى جزء ابن نجيد ، وحضر عند الحافظ أبي الفضل العراقيّ في الإملاء ، وتولىّ مشيخة الحشائية ، والتفسير بالبروقية بعد أخيه ؛ وتدرّس الشريفة بعد الفعّي ، والحديث بمدرسة قايتباي . وتولى القضاء الأكبر سنة ست وعشرين ، بعزل الشيخ ولى الدين ، وتكرّر عزله وإعادته ؛ وتفرّد

(١) شذرات الذهب ٧ : ٣٠٣ ، الضوء اللامع ٧ : ٣٩ .

بالفقه ؛ وأخذ عنه الجَمْعُ الفغير ، والحق الأصاغر بالأكابر ، والأحفاد بالأجداد . وألف تفسير القرآن ، وكل التدريب لأبيه وغير ذلك . قرأت عليه الفقه ، وأجازني بالتدريس وحضر تصديري ؛ وقد أفردت ترجمته بالتأليف . مات يوم الأربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة ^(١) .

٢٠٢ - المناوى قاضى القضاة شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد بن محمد ، شيخنا شيخ الإسلام ، ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، ولازم الشيخ ولّى الدين العراقى ، وتخرّج به فى الفقه والأصول ، وسمع الحديث عليه ، وعلى الشرف ابن السكويك ، ونصّدى للإقراء والإفتاء وتخرّج به الأعيان ، وولّى تدريس الشافعى وقضاء الديار المصرية ، وله تصانيف ، منها شرح مختصر المُرْتَبِى . توفى ليلة الاثنين ثانى عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ، وهو آخر علماء الشافعية ومحققهم ^(٢) وقد رثيته بقولى :

قُلْتُ لَمَّا مَاتَ شَيْخُ الْمَصْرِ حَقًّا بَاتِفَاقٍ
حِينَ صَارَ الْأَمْرَ مَا بَيْنَ جَهْلٍ وَفُسَاقٍ
أَيُّهَا الدُّنْيَا لَكَ الْوَيْلُ إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ

(١) شذرات الذهب ٧ : ٣٠٦ .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ٣١٢ .

ذكر من كان بعصر من الفقهاء المالكية

- ١ - عثمان بن الحكم الجذامي^(١).
- ٢ - سعيد^(٢) بن عبد الله بن أسعد^(٣) المأفريّ المصريّ ؛ من كبار أصحاب مالك ، تفقه بابن وهب وابن القاسم ، مات بالإسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة^(٤).
- ٣ - عبد الرحمن بن القاسم ، ابن وهب ، إسحاق بن الفرات ، أشهب ، عبد الله بن عبد الحكم ، ولده محمد ، أصبغ بن الفرج النساوي ، مسروا^(٥).
- ٤ - ابن الموّاز ، أبو بكر الديفوريّ صاحب المجالسة ، أبو جعفر بن قتيبة ، مروا^(٦).
- ٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصريّ . أبو القاسم ، مصنف فتوح مصر ، روى عن أبيه وشعيب بن الليث وخلق ، وعنه النسائيّ وأبو حاتم ووثقه^(٧).
- ٦ - عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عثمان . قال ابن فرحون : هو

(١) الديباج للذهب ١٨٧ ؛ قال في ترجمته : « مشهور من أصحاب مالك المصريين ؛ وهو أول من أدخل علم مالك مصر ، ولم تثبت مصر أنبل منه ، يروى عن مالك وموسى بن عقبة وابن جريج وغيرهم روى عنه ابن وهب وسعيد بن أبي حمزة سنة ثلاثة وستين ومائة » .

(٢) ح ، ط ، « سعد » ، وما أثبتته من الأصل ؛ وهو يوافق ما ذكره ابن فرحون .

(٣) ابن فرحون : « سعد » .

(٤) الديباج للذهب ١٢٣ ؛ وذكر أن وفاته كانت سنة ١٩٣ .

(٥) انظر ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ (٦) انظر ص ٣١٠

(٧) الأعلام للزركلي ٤ : ٨٥ .

أكبر أولاد ابن عبد الحكم وأفقهمهم، وأجل أصحاب ابن وهب^(١)، مات بمصر سنة سبع وثلاثين ومائتين مذبذباً في فتنة خالق القرآن، ودُخِّن بالكبريت عليه حتى مات^(٢).

١٥ - عبد الرحمن بن أبي جعفر الدِّمياطى. روى عن مالك، وتفقه بكبار أصحابه: ابن وهب وابن القاسم وأشهب؛ وله مؤلفات، مات سنة ست وعشرين ومائتين^(٣).

١٦ - هارون بن عبد الله الزُّهرى الكوفى. تزيل بغداد. الإمام أبو يحيى، تفقه بأصحاب مالك. قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى: هو أعلم من صنف الكتب في مختلف قول مالك، وإلى قضاء مصر، ومات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين^(٤).

١٧ - عبد الرحمن بن عمر بن أبي القهم^(٥)، مولى بنى سَهْم أبو زيد؛ من أهل مصر. أكثر عن ابن القاسم وابن وهب، وكان فقيهاً مُتْقِياً. روى عنه البخارى وأبو زُرْعَة. ولد سنة ستين ومائة، ومات سنة أربع وثلاثين ومائتين^(٦).

١٨ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي العاص أبو إسحاق البرقى المصرى. أخذ عن أشهب وابن وهب. مات سنة خمس وأربعين ومائتين^(٧).

١٩ - موسى بن عبد الرحمن بن القاسم الفقيه، ابن الإمام المشهور^(٨).

٢٠ - سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشدينى^(٩) أبو الربيع المصرى. قال

(١) العبارة في الديباج المذهب: «أكبر بنى عبادته بن الحكم وهم عبد الحكم هذا وعبد الرحمن وسعد ومحمد؛ ولم يكن فيهم أفقه من عبد الحكم ولا أجود خطاً؛ وكان خيراً فاضلاً؛ وله سماع كثير من أئمة وابن وهب وغيرهما من رواة مالك».

(٢) الديباج المذهب ١٦٦.
(٣) الديباج المذهب ١٤٨.
(٤) الديباج المذهب ٣٤٨.
(٥) الديباج: «ابن أبي القهم».
(٦) الديباج المذهب ١٤٨.
(٧) الديباج المذهب ١٤٨.
(٨) الديباج المذهب ١٤٨.
(٩) الديباج: «ابن أخى رشدين».

ابن يونس : كان فقيهاً على مذهب مالك ، وكان من أجلة القراء وعبادهم ، قرأ على ورش ، وروى عن ابن وهب وأشهب ، وعنه أبو داود والنسائي . وكان زاهداً ، قال أبو داود : قلّ من رأيتُ في فضله . ولد سنة ثمان وسبعين ومائة ، وتوفي في ذي القعدة سنة ثلاث وخسين ومائتين ^(١) :

٢١ - عبد الغني بن عبد العزيز المعروف بالمستال . من أهل مصر . روى عن ابن وهب وابن عيينة ، وعنه النسائي ، وقال : لا بأس به . وكان حافظاً فقيهاً مفتياً مذكوراً في فقهاء المالكية . مات سنة أربع وخسين ومائتين .

٢٢ - زكريا بن يحيى الوقار المصري . قرأ على نافع بن أبي نعيم ، وتفقه بآب ابن وهب وابن القاسم وأشهب . وكان فقيهاً ، ولم يكن بالحمود في روايته ، مات سنة أربع وخسين ومائتين بمصر ^(٢) .

٢٣ - ولده أبو بكر محمد بن زكريا . كان حافظاً للمذهب ، تفقه بأييه وابن عبد الحكم وأصبغ ، وله تصانيف . مات في رجب سنة تسع وستين ومائتين .

٢٤ - محمد بن أصبغ بن الفرّج . كان فقيهاً مفتياً ، مات بمصر سنة خمس وسبعين ومائتين ^(٣) .

٢٥ - رَوْح بن الفرّج أبو الزُّنْبَاع الزَّيْرِي . قال ابن فرحون : عالمٌ فقيهٌ بمذهب مالك ، من أهل مصر ، أخذ عنه أبو الذَّكَر الفقيه ، وكان من أوثق الناس في زمانه ورفقه الله بالعلم . روى عن عمرو بن خالد وأبي مُصْعَب ، وعنه محمد بن سعد وقاسم بن أصبغ . ولد سنة أربع ومائتين ومات سنة اثنتين وثمانين ^(٤) .

(٢) الديباج المذهب ١١٨ .

(٤) الديباج المذهب ١١٧ .

(١) الديباج المذهب ١١٩ .

(٣) الديباج المذهب ٢٢٩ .

- ٢٦ - أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصّدْفِ المِصرِيّ أبو بكر الزّيّات .
حقّيه مشهور بمصر من أصحاب محمد بن عبد الحكم . مات بها سنة ست وثلاثمائة .
- ٢٧ - أحمد بن الحارث بن مسكين أبو بكر . جالس مجاس أبيه بعده بجامع عمرو ،
وأخذ الناس عنه . ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ، ومات سنة إحدى عشرة
وثلاثمائة ^(١) .
- ٢٨ - أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر أبو بكر الإسكندرانيّ . تفقه بآبَن الوِاز ،
وانتهت إليه الرياسة بمصر بعده . وله تصانيف . مات سنة تسع وثلاثمائة ^(٢) .
- ٢٩ - أحمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزديّ . كان فقيهاً مالكيّاً موصوفاً بحفظ
المذهب ، له كتاب في إثبات الكرامات ^(٣) .
- ٣٠ - هارون بن محمد بن هارون لأُسْوانِيّ أبو موسى . قال ابن يونس : كان
حقّيقاً على مذهب مالك ، كتب الحديث ، ومات في ربيع الأول سنة سبع
وعشرين وثلاثمائة ^(٤) .
- ٣١ - محمد بن أحمد بن أبي يوسف ، أبو بكر بن الخلال . من فقهاء مصر ، درس
بجامعها ، وأخذ عنه الناس ، وألف . مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .
- ٣٢ - أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أبي مطر اللّعاْفَرِيّ الإسكندرانيّ الفقيه .
قاضى الإسكندرية ، روى عن ابن أبي الدنيا . مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وله
مائة سنة ^(٥) .
- ٣٣ - محمد بن يحيى بن مهدى التّمار الأسْوانِيّ أبو الذّكر الفقيه المالكيّ .

(٢) الديباج المذهب ٣٧ .

(٤) الطالع السعيد ٣٩٣ .

(١) الديباج المذهب ٣٣ .

(٣) الديباج المذهب ٣٨ .

(٥) المعبر ٢ : ٢٥٠ .

قاضى مصر روى عن المصافى ومحمد بن عمير الأندلسى . مات فى شوال سنة أربع وثلثمائة^(١) .

٣٤ - بكر بن محمد بن الملاء العلامة أبو الفضل القشبرى البصرى المالكى . صاحب التصانيف فى الأصول والفروع . روى عن أبى مسلم الكجى ، ونزل مصر ، وبها توفى سنة أربع وأربعين وثلثمائة . قاله فى العبر^(٢) .

٣٥ - أحمد بن جعفر الأسوانى المالكى الصواف . قال أبو القاسم بن الطحان روى عن ابن بشر الدلابى وأبى جعفر الطحان ، وروى عنه عبد الغنى بن سعيد . مات سنة أربع وستين - وقيل : أربع وسبعين - وثلثمائة^(٣) .

٣٦ - أبو الطاهر محمد بن عبد الله البغدادى . قال فى العبر : كان مالكا المذهب فصيحاً فقيهاً شاعراً ، أخبارياً ، حاضر الجواب ، غزير الحفظ ، ولى قضاء واسط ، قضاء بعض بغداد ، ثم قضاء دمشق ، ثم قضاء الديار المصرية ، واستناب على دمشق حدث عن بشر بن موسى وأبى مسلم الكجى وطبقتهما . توفى سنة سبع وستين وثلثمائة وقد قارب التسعين^(٤) .

قال ابن ماكولا : كان يذهب إلى قول مالك ، وربما اختار ، وكان متفتمناً فى علوه وله تصانيف .

٣٧ - محمد بن يوسف بن بلال الأسوانى المالكى أبو بكر . روى عن أبى سفيان الوراق . سمع منه أبو القاسم بن الطحان ، وقال : توفى سنة ست وسبعين وثلثمائة^(٥) .

(٢) : العبر ٢ : ٢٦٣ .

(١) الطالع السعيد ٣٦٤ .

(٣) الطالع السعيد ٧٤ ، واسمه هناك : « أحمد بن محمد بن هارون بن موسى الأسوانى أبو جعفر »

(٤) العبر ٢ : ٣٤٤ ، واسمه هناك : « محمد بن أحمد بن عبد الله القاضى البغدادى » .

(٥) الطالع السعيد ٣٦٦ .

٣٨ - محمد بن سليمان أبو بكر النعماني ، إمام المالكية بمصر في وقته . أخذ عن ابن ميان ، وبكر بن القلاء ، وعظم شأنه ، وإليه كانت الرحلة والإمامة بمصر ، وكانت لمفته في الجامع تدور على سبعة عشر عموداً من كثرة من يحضرها . مات سنة نين وثلثمائة^(١) .

٣٩ - أبو القاسم الجوهري عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد العافقي المصري ، الفقيه الكشي الذي صنف مسند الموطأ . كان فقيهاً ورعاً مستفيضاً خيراً ، من حلة الفقهاء . ت في رمضان سنة إحدى وثمانين وثلثمائة . قاله في العبر^(٢) .

٤٠ - رجاء بن عيسى بن محمد أبو العباس الأنصاري . قال ابن كثير : نسبة إلى ية من قرى مصر يقال لها أنصار ، كان فقيهاً مالكيًا ، ثقة ، قدم بغداد فحدث بها ، سمع منه الحفاظ ، ثم عاد إلى بلده ، فمات بها سنة تسعين وأربعمائة ، وقد أوز الثمانين^(٣) .

٤١ - الأبهري الصغير محمد بن عبد الله أبو جعفر ، قال ابن فرحون : تفقه في بكر الأبهري ، وسكن مصر ، فتفقه عليه خلق كثير ، وسمع من روزي^(٤) .

٤٢ عبد الجليل بن مخلوف الصقلي الفقيه المالكي قال ابن ميسر : أفتى بمصر بعين سنة ، ومات بها سنة تسع وخسين وأربعمائة .

٤٣ - عبد الله بن الوليد بن سعيد أبو محمد الأنصاري الأندلسي الفقيه المالكي . أخذ من أبي محمد بن أبي زيد وخلق ، وسكن مصر ، ومات بالشام في رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة عن ثمان وثمانين سنة .

(١) الديباج للذهب ٢٥٨ ، والنعماني : منسوب إلى عمل النعمال .

(٢) العبر ٣ : ١٧ . (٣) لم أجده في البداية والنهاية في وفيات هذه السنة .

(٤) الديباج للذهب ٢٦٧ .

٤٤ - علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر أبو الحسن الفهرى . من أهل مصر .
فقيه مالكي ، ألف في فضائل مالك ، قال المهلب : لقيته بمصر ، ولم ألق مثله .
قلت : رأيت تأليفه المذكور ، ونقلت منه في شرح الموطأ .

٤٥ - أبو بكر الطرطوشي محمد بن الوليد الفهرى الأندلسي . نزيل الإسكندرية .
أحد الأئمة الكبار ، أخذ عن أبي الوليد الباجي ، ورحل ، وسمع ببغداد من
رزق الله التميمي وطبقته ، وكان إماماً عالماً زاهداً ، ورعاً متقشفاً ، متقلاً ، له
تصانيف كثيرة . مات في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، عن خمس
وسبعين سنة . ومن كراماته أن خليفة مصر العبيدي امتحنه ، وأخرجه من الإسكندرية ،
ومنع الناس من الأخذ عنه ، وأنزله الأفضل وزير العبيدي في موضع لا يبرح منه ،
فضجّر من ذلك ، وقال لخادمه : إلى متى نصبر ! اجعل لي المباح من الأرض ، فجمع له
فأكله ثلاثة أيام ؛ فلما كان عند صلاة المغرب ، قال لخادمه : رميته الساعة ، فركب
الأفضل من التمدد ، فقتل ، وولى بعده المأمون البطاحي ، فأكرم الشيخ إكراماً كثيراً ،
وصنف له الشيخ كتاب سراج الملوك ^(١) .

٤٦ - سند بن عنان بن إبراهيم الأزدي . أبو علي ، تفقه بالطرطوشي ، وجلس
في حلقته بعده ، وانتفع به الناس ، وشرح المدونة ، وكان من زهاد العلماء وكبار
الصالحين ؛ فقيهاً فاضلاً ، مات بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، ورثي في
النوم ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : عرضتُ على ربّي ، فقال لي : أهلاً بالنفس
الطاهرة الزكية العالة ^(٢) !

٤٧ - صدر الإسلام أبو الطاهر إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف

(١) الديباج المذهب ٢٧٦ ، وفيات الأعيان : ١ : ٤٧٩ .

(٢) الديباج المذهب ١٢٦ .

الزُّهري^(١) الإسكندرانيّ . تفقّه على أبي بكر الطُّرطوشيّ ، وسمع منه ومن أبي عبد الله الرازيّ ، وبرّع في المذهب ، ونخّرج به الأصحاب ، وقصده السلطان صلاح الدين ، وسمع منه الموطأ ، وله مصنّفات . مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، عن ست وتسعين سنة . قال ابن فرحون : كان إمام عصره في المذهب ، وعليه مدار الفتوى ، مع الزهد والورع^(٢) .

٤٨ - حفيده أبو الحرم مكّي نفيس الدين . ألف شرحاً عظيماً على التهذيب للبرادعيّ في جلد ، وشرحاً على ابن الجلاب في عشر مجلدات .

٤٩ - أبو القاسم بن مخلوف المغربيّ ثم الإسكندريّ . أحد الأئمة الكبار من المالكيّة ، تفقّه به أهل النحر زماناً ، مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . قاله في العبر^(٣) .

٥٠ - أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة اللخنيّ القاسي . كان رأساً في القراءات السبع ، ومن مشاهير الصلحاء وأعيانهم . ولد بفاس في جادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وانتقل إلى الديار المصرية ، فقرأ على ابن الفحام ، وقرأ الفقه والمريّة ، وسكن مصر ، وتصدّر بها للإقراء ، وكان صالحاً عابداً ، كبير القدر ، قرأ عليه شجاع بن محمد بن سيدم ، وروى عنه السلفيّ . مات آخر المحرم سنة ستين وخمسمائة ، ودفن بالقرافة . وقد شغرت مصر عن قاضٍ ثلاثة أشهر ، في سنة ثلاث وثلاثين [وخمسمائة] أيام الخليفة المبيديّ ، فعرّض القضاء على أبي العباس هذا ، فاشتراط ألا يقضى بمذهب الدولة ، فأبوا وتولّى غيره^(٤) .

(١) بقية نبيه كما في ابن فرحون : « عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم » .
(٢) الديباج المذهب ٩٥ .
(٣) لم أجده في العبر في وفيات سنة ٥٣٣ .
(٤) إنباه الرواة ١ : ٣٩ .

٥١ - الحضرمي قاضي الإسكندرية أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكي، روى عن محمد بن أحمد الرازي وغيره. مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة. قاله في العبر^(١).

٥٢ - ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدي المصري شيخ المالكية. كان منتصباً للإفادة والفتيا، انتفع به بشر كثير. مات بمصر في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة. قاله في العبر^(٢).

٥٣ - شيب بن إبراهيم^(٣) بن محمد بن حيدرة أبو الحسن القفطي. كان فقيهاً فاضلاً نحوياً بارعاً زاهداً، وله في الفقه تعاليق، وفي النحو تصانيف، حدث عن السلفي. ولد بقطنة سنة خمس عشرة وخمسمائة، ومات سنة ثمان وتسعين^(٤).

٥٤ - الحافظ أبو الحسن ابن الفضل مرة في الحافظ^(٥).

٥٥ - ابن شاس العلامة جلال الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن قرار الجذامي السعدي المصري شيخ المالكية، وصاحب كتاب الجواهر الثمينة في المذهب. كان من كبار الأئمة المالكيين، حج في آخر عمره، ورجع، فامتنع من الفتيا إلى أن مات بدمياط مجاهداً في سبيل الله في رجب سنة ست عشرة وستمائة، والفرنج محاصرون لدمياط. قاله ابن كثير والذهبي، وكان جدّه شاس من الأمراء^(٦).

٥٦ - أبو الحسن الإياري علي بن إسماعيل بن علي. أحد العلماء الأعلام، وأئمة الإسلام. برع في علوم شتى: الفقه، والأصول، والكلام. وكان بعض الأئمة يفضله

(١) العبر ٤ : ٢٦٩ . (٢) العبر ٤ : ٢٩٧ .

(٣) في الأصول : « أمره » ، وصوابه من الطالع السعيد وإنشاء الرواة .

(٤) إنشاء الرواة ٢ : ٧٣ ، والطالع السعيد ١٣٦ .

(٥) هو أبو الحسن علي بن الفضل ، مر في ص ٣٥٤ . (٦) البداية والنهاية ١٣ : ٨٦ .

على الإمام نجر الدين في الأصول ، تفقه بأبي الطاهر بن عوف ، ودرس بالإسكندرية ، وانتفع به الناس ، وتخرج به ابن الحاجب . ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، ومات سنة ثمانى عشرة وستمائة^(١) .

٥٧ - الحسين^(٢) بن عتيق بن رشيق ، جمال الدين أبو علي الرُّبَيعي . قال ابن فرحون : كان من العلماء الورعين ، وشيخ المالكية في وقته ، وعليه مدار الفتيا بالديار المصرية ، عالماً بالأصلين والخلاف . ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، ومات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة^(٣) .

٥٨ - كمال الدين أبو العباس أحمد بن علي القسطلاني ثم المصري العقيي المالكي الزاهد . تلميذ الشيخ أبي عبد الله القرشي . قال في العبر : درس وأفتى ، ثم جاور بمكة مدة ، ومات بها في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة عن سبع وسبعين سنة^(٤) .

٥٩ - ولده تاج الدين علي ، قال في العبر : مُفَتٍ مدرّس ، سمع من زاهر بن رسم ويونس الهاشمي ، وولى مشيخة الكاملية ، مات في شوال سنة خمس وستين وستمائة ، عن سبع وسبعين سنة .

٦٠ - جعفر بن علي بن هبة الله أبو الفضل الهمداني الإسكندراني المالكي المقرئ الأستاذ المحدث . ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة وقرأ القرآن على عبد الرحمن بن خلف الله صاحب ابن الفحّام ، وأكثر عن السُّلَفي ، وتصدّر للإقراء ، روى عنه التقي سليمان وعيسى المطعم . مات بدمشق في صفر سنة ست وثلاثين وستمائة^(٥) .

(٢) في الأصول : « الحسن » ، وما أثبتته من ابن فرحون .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ١٧٩ .

(١) الديباج المذهب ٢١٣ .

(٣) الديباج المذهب ٥ : ١٠ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ١٨٠ .

٦١ - ابن الصفرأوى جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل الإسكندراني المالكي الفقيه المقرئ . ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وسمع من السلفي ، وتفقّه بأبي طالب صالح بن بنت معاذي ، وقرأ القراءات على أبي القاسم عبد الرحمن ابن خلف الله ، وطال عمره ، وبعد صيته ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والإفتاء ببلده . مات بالإسكندرية في خامس عشر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستائة^(١) .

٦٢ - ابن الحاجب العلامة جمال الدين أبو عمرو عثمان بن أبي بكر الكردى الإسفاني ثم المصري المالكي الفقيه المقرئ النحوي الأصولي . صاحب التصانيف البديعة ، كان أبوه حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحى ، فاشتغل هو ، وقرأ القراءات على الفزنى والشاطبي ، وبرع في الأصول والفروع والعريضة وغيرها ، وكان ركناً من أركان الدين في العلم والعمل ، صنّف المختصر في الأصول ، ومنتهى السؤال في الأصول ، والمختصر في الفقه ، والكافية في النحو وشرحها ، والوافية وشرحها ، والشافية في التصريف وشرح المفصل والأمالى النحوية وقصيدة في العروض . مات بالإسكندرية سادس عشر شوال سنة ست وأربعين وستائة عن خمس وثمانين سنة ، حدث عنه الشرف الدمياطي وغيره^(٢) .

٦٣ - عبد الكريم بن عطاء الله أبو محمد الإسكندراني . كان إماماً في الفقه والأصول والعريضة ، تفقّه على أبي الحسن الإيباري ، رفيقاً لابن الحاجب . وله تصانيف ، منها شرح التهذيب ، ومختصر التهذيب ، ومختصر المفصل . توفي في شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وستائة^(٣) .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٤ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ١٨٠ .

(٣) الديباج المذهب ١٦٧ .

٦٤ - القرطبي أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري المالكي ، الفقيه المحدث نزيل الإسكندرية . ولد سنة ثمان وسبعين وخمسة ، وسمع الكثير ، وقدم الإسكندرية ، فأقام بها يدرس ، وصنف الفهم في شرح صحيح مسلم ، واختصر الصحيحين . مات في ذي القعدة سنة ست وخسين وستائة (١) .

٦٥ - ابن الجرج أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن التلمساني المالكي نزيل الثغر . كان من صلحاء العلماء ، سمع بسبته الموطأ من أبي محمد ابن عبيد الله الحجري . مات في ذي القعدة سنة ست وخسين وستائة عن اثنتين وسبعين سنة (٢) .

٦٦ - عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارمسي . نشأ بالإسكندرية ، وتفقه وبرع ، وكان من أئمة المالكية ، مجراً لا تُكدره الدلاء . وله تصانيف في الفقه والنظر والخلاف ، وصل إلى بغداد فأكرمه الخليفة المستنصر وولاه تدريس المستنصرية . ولد سنة تسع وثمانين وخمسة ، ومات سنة تسع وستين وستائة (٣) .

٦٧ - العلامة مجد الدين علي بن وهب بن دقيق العيد ، والد الشيخ تقي الدين ، شيخ أهل الصعيد ، ونزيل قوص . كان جامعاً لفنون العلم ، موصوفاً بالصلاح والتأله ، معظماً في النفوس ، روى عن علي بن الفضل وغيره . مات في الحرم سنة سبع وستين وستائة عن ست وثمانين سنة (٤) .

٦٨ - قاضي القضاة شرف الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن صالح السبكي . ولد سنة خمس وثمانين وخمسة ، وتفقه وأفتى ، ودرس بالصالحية ، وولي حسيبة القاهرة ، ثم قضاء الديار المصرية لما ولّوا من كل مذهب قاضياً ، وكان مشهوراً

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٧٣ . (٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٨٣ .

(٣) الشافعي : منسوب إلى شارماسح : قرية بصر ، قرية من دمايا .

(٤) الطالع السعيد ٢٢٩ .

بالعلم والدين ، روى عنه البدر بن جماعة . مات في ذى القعدة سنة تسع وستين وستمائة .

٦٩ - قاضى القضاة نفيس الدين بن هبة الله بن شكر ، قاضى الديار المصرية . ولد سنة خمس وستمائة ، ومات سنة ثمانين وستمائة .

٧٠ - محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الرّبّعى المصرى علم الدين ، شيخ المالكية . كان من سادات المشايخ ، جمع بين العلم والعمل والورع ، ولى قضاء الإسكندرية . ولد سنة خمس وتسعين وخمسائة ، ومات سنة ثمانين وستمائة ^(١) .

٧١ - شمس الدين محمد بن أبى القاسم بن حميد النونسى الرّبّعى . العلامة المفتى ، ولى قضاء الإسكندرية مرة ، ومات سنة خمسين وثمانمائة عن ست وثمانين سنة .

٧٢ - قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف بن ناهض النّويرى . ولى قضاء الديار المصرية ثلاثاً وثلاثين سنة من بعد ابن شاس ، وكان مشكور السيرة . مات سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ^(٢) .

٧٣ - زين الدين أبو القاسم محمد بن العلم محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق المالكى . ولى قضاء الإسكندرية اثنتى عشرة سنة ، وذُكر لقضاء دمشق ، روى عن ابن الجُمَيْزى ، وله نظم وفنائل . مات فى المحرم سنة خمس وعشرين وسبعمائة عن اثنتين وسبعين سنة ^(٣) .

٧٤ - تاج الدين الفاكهاني عمر بن على بن سالم اللّخميّ الإسكندرى . كان فقيهاً متفناً فى العلوم ، صالحاً عظيماً ، صحب جماعة من الأولياء ، وتخلّق بأدابهم . صنّف شرح العمدة وشرح الأربعين النووية وغير ذلك . وُلِدَ سنة أربع وخمسين وستمائة ومات سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ^(٤) .

(١) الديباج الذهب ٣٢٨ .

(٢) الدرر الكامنة ٣ : ١٢٧ .

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ١٧٤ .

(٤) الدرر الكامنة ٣ : ١٧٨ .

٧٥ - عبد الواحد بن شرف الدين بن المنير ، ابن أخى القاضى ناصر الدين .
قال ابن فرّحون : كان شيخ الإسكندرية ، ويلقب بـ «مُرّ القضاة» ، فاضلاً أديباً عَمَرَّ
وانتفع به الناس ، أخذ العقه عن عمِّه ناصر الدين وزين الدين ، وألف تفسيراً
فى عشرة مجلدات . ولد سنة إحدى وخمسين وثمانئة ، ومات سنة ست وثلاثين
وسبعمائة (١) .

٧٦ - ابن الحاج صاحب المدخل ، أبو عبد الله بن محمد بن محمد العبدريّ القاسمى .
أحد العلماء العادلين المشهورين بالزهد والصلاح ، من أصحاب أبي محمد بن أبى جرة ،
كان فقيهاً عارفاً بمذهب مالك ، وصحّح جماعة من أرباب القلوب . مات بالقاهرة سنة
سبع وثلاثين وسبعمائة (٢) .

٧٧ - ابن القوبع ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن التوسى ، نزيل
القاهرة . قال ابن فرّحون : شيخ المالكية بالديار المصرية والشامية ، العلامة الفريد فى
فنون العلم ، لم يُخلّف بعده مثله ، ولد سنة أربع وستين وثمانئة ، ومات بالقاهرة سنة
ثمان وثلاثين وسبعمائة (٣) .

٧٨ - أبو الحسين بن أبى بكر الكندى ، قاضى الإسكندرية . شيخ العلماء ، وحيد
عصره وفريد زمانه ، حدث عن الدميّاطى ، وصنّف وأفتى ، وانتفع به الناس .
ولد سنة أربع وخمسين وثمانئة ، ومات سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، ذكره
ابن فرّحون .

٧٩ - الزّواوى عيسى بن مسعود أبو الروح . كان فقيهاً عالماً متقناً ، انتفع به
الناس ، وانتهت إليه رئاسة المالكية بالديار المصرية والشامية ، وله تصانيف ؛ منها شرح

(١) الديباج المذهب ١٧٧ ، والدرر السكّانة ٢ : ٤٢٢ ، واسمه هناك : « عبد الواحد بن منصور » .

(٢) الديباج المذهب ٣٢٧ ، والدرر السكّانة ٤ : ٢٣٧ .

(٣) الدرر السكّانة ٤ : ١٨١ .

مسلم وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح الدوتة ، وتاريخ ومناقب مالك ، والرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق . ولد سنة أربع وستين وستمائة ، ومات بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة^(١) .

٨٠ - جمال الدين عبدالله بن محمد المسيلي العلامة البارع . صاحب المصنفات البديعة . مات بالقاهرة سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

٨١ - عيسى بن مخلوف بن عيسى المنفيلي . قال ابن فرحون : كان من فضلاء المالكية وأعيانهم بالديار المصرية ، ولى القضاء بها ؛ فحيدت سيرته . مات سنة ست وأربعين وسبعمائة^(٢) .

٨٢ - قاضي الديار المصرية تقي الدين محمد بن أبي بكر السعدى المعروف بابن الأختائى . كان فقيها صالحا ، سمع من الدماطى ، وله تصانيف حسنة ، وكان من عدول القضاة وخيارهم ، وكان بقية الأعيان وفقهاء الزمان . ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة ، ومات سنة خمسين وسبعمائة^(٣) .

٨٣ - خليل بن إسحاق الجندى ، أحد أئمة المالكية بالقاهرة ، وصاحب المختصر المشهور ، وله أيضاً شرح مختصر ابن الحاجب ، ومناسك الحج وغير ذلك ، تفقه بالشيخ عبدالله الشونى ، وكان ممن جمع بين العلم والعمل ، والزهد والتقشف . تخرج به جماعة من الفضلاء ، ومات سنة سبع وستين وسبعمائة^(٤) .

٨٤ - الرهونى شرف الدين يحيى بن عبدالله الفقيه المالكي . قال الحافظ ابن حجر : أصله من المغرب ، واشتغل ومهر واشتهر ، ودرس بالشيخوتية ، ودرس الحديث في

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٢١٠ . (٢) الديباج الذهب ١٨٤ .

(٣) الإختائى ، بالكسر ، نسبة لإخنا ، مقصورة ، بلدة بقرب الإسكندرية من الغربية . الضوء اللامع ١١ : ١٨٣ .

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٨٦ .

الصَّرعْمَشِيَّة ، وأفتى . وله مخارج وتصانيف ، تخرَّج به المصريون . مات في ثالث شوال سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، ورثاه ابن الصائغ ^(١) .

٨٥ - القَفْصِيَّ عبد الله بن عبد الرحمن المالكي . قال ابن حجر : كان مشهوراً بالعلم منصوباً للفتوى ، مات في رمضان سنة ست وسبعين وسبعمائة ^(٢) .

٨٦ - الإخْضَائِيُّ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ، كان شافعيًا ، ثم تحول مالكيًا كعمه ، وولى الحسبة ، ونظر الخزانة ، وناب في الحكم ، ثم ولى القضاء استقلالاً سنة ثلاثين وستمائة ، فاستمرَّ إلى أن مات . وكان مهيباً صارماً قوَّالاً بالحق ، قائماً بنصر الشرع ، رادعاً للمفسدين . صنف مختصراً في الأحكام ، مات في رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

٨٧ - ناصر الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله الزَّيْرِيَّ الإسكندراني . تفقَّه ومهر ، وفاق الأقران في المريَّة ، وشرح التَّسميل ومختصر ابن الحاجب ، وولى قضاء الديار المصرية . مات في رمضان سنة إحدى وثمانمائة .

٨٨ - ابن مكين شمس الدين محمد بن محمد بن إسماعيل البكري . برع في الفقه ، وولى تدريس الظاهرية وعُيِّن للقضاء فامتنع ، مات في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وقد بلغ الستين ^(٣) .

٨٩ - بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر ، بن عوض . ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، وأخذ عن الشيخ خليل وغيره ، وصنَّف الشامل في الفقه ، وشرع مختصر

(١) الدرر السكّانة ٤ : ٤٢١ ، وشذرات الذهب ٦ : ٢٣٠ ، وفيه : « الزرهوني - نسبة إلى زرهون ، جبل قريب من فاس .
(٢) القفصي : منسوب إلى قفصة : مدينة بالمغرب ، قرب القيروان .
(٣) الضوء اللامع ٩ : ٥٤ .

الشيخ خليل ، وشرح أصول بن الحاجب ، وشرح ألفية بن مالك وغير ذلك ، وولى
تدريس الشيخونية وقضاء المالكية ، أجاز للسكّال الشُّمَّيَّ ، ومات في جمادى الآخرة
سنة خمس وثمانمائة^(١) .

٩٠ - ابن خلدون قاضى القضاة ولى الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي .
ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وسمع من الوادياشي وغيره ، وأخذ الفقه عن قاضى
الجماعة ابن عبد السلام وغيره ، وبرع فى العلوم ، وتقدم فى الفنون ، ومهر فى الأدب
والكتابة ، وولى كتابة السرّ بمدينة فاس ، ثم دخل القاهرة فولى مشيخة البيبرسية
وقضاء المالكية ، وصنف التاريخ الكبير . مات فى رمضان سنة ثمان وثمانمائة^(٢) .

٩١ - البساطى قاضى القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان شيخ الإسلام ،
ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وبرّز فى الفنون ، ودرّس بالشيخونية وغيرها ، وولى
قضاء المالكية ، وصنف تصانيف ، مات فى رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة^(٣) .

٩٢ - الشيخ عبادة بن على بن صالح بن عبد المنعم الأنصارى الزرزائى الإمام
العلامة . ولد فى جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ومهر فى الفقه والأصولين
والعربية ، وصار رأس المالكية ، وعُيِّن للقضاء بعد موت البساطى فامتنع ، فألح
عليه ، فتقبّل إلى أن وُلّي غيرُه ، وولى تدريس الأشرفية والشيخونية والظاهرية ،
وانقطع فى آخر عمره إلى الله تعالى ، وأعرض عن الاجتماع بالناس ، وامتنع من الإفتاء .
مات فى شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة^(٤) .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ١٤٥ .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ١٦ .

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٠ .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٥ .

ذكر من كان يتصر من الفقهاء الحنفية

١ - إسماعيل^(١) بن سبيع^(٢) الحنفى أبو محمد الكوفى قاضى مصر . روى عن أبي رزّين وأبى مالك . روى عنه إسرائيل ، وحفص بن غياث ، وخارج له مسلم وأبو داود والنسائى^(٣) .

٢ - القاضى بكار بن قتيبة بن أسد الثقفى . من ولد أبى بكر الصحائى البصرى . أبو بكر الفقيه قاضى الديار المصرية ، سمع أبى داود الطيالسى وأقرانه ، روى عنه أبو عوانة فى صحيحه وابن خزيمة ، وولاه المتوكل القضاء بمصر سنة ست وأربعين ومائتين ، وله أخبار فى العدل والعفة والنزاهة والورع ، وتصانيف فى الشروط والوثائق والرد على الشافعى فيما نقضه على أبى حنيفة . ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة ، ومات فى ذى الحجة سنة سبعين ومائتين^(٤) .

٣ - أحمد بن أبى عمران موسى بن عيسى البغدادى الإمام أبو جعفر الفقيه قاضى الديار المصرية . من أكابر الحنفية ، تفقه على محمد بن سماعة ، وحدث عن عاصم بن على وطائفة ، وروى الكثير ، وهو شيخ الطحاوى . مات فى الحرم سنة خمس وثمانين ومائتين بمصر ، وثقة ابن يونس فى تاريخه^(٥) .

٤ - الطحاوى مر^(٥) .

٥ - الحسن بن داود بن بابشاذ أبو الحسن المصرى . قال ابن كثير : قدم بغداد ،

(١) فى الأصول : « سبيع » ، وصوابه من الجواهر المضية .

(٢) الجواهر المضية ١ : ١١٩ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ١٦٨ . (٤) الجواهر المضية ١ : ١٢٦ .

(٥) من ٣٥٠ ، وهو على بن أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى ، وانظر الجواهر المضية ١ : ٣٥٢ .

وكان من أفاضل الناس وعلمائهم بمذهب أبي حنيفة ، مفرط الذكاء قوى الفهم . مات ببغداد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، ولم يبلغ من العمر أربعين سنة^(١) .

٦ - عبد المعطى بن مسافر بن يوسف بن الحجاج أبو محمد الرشيدى ؛ من أصحاب الفقيه أبى بكر محمد بن إبراهيم الرازى نزيل الإسكندرية ، كان إماماً حنفياً ، سمع منه السلفى بالإسكندرية ، وقال : سألتُه عن مولده ، فقال : سنة ستين وأربعمائة^(٢) .

٧ - عبد الله بن محمد بن سعد الله الجريدى . يعرف بابن الشاعر ، برع فى مذهب أبى حنيفة ، وقدم محبة صلاح الدين بن أيوب مصر ، فأقام بها يفتى ويدرس بالمدرسة السيوفية ويعظ ، إلى أن مات سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، ومولده فى صفر سنة ثلاث عشرة ببغداد .

٨ - الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن على بن بُندار الإمام أبو الفضل الممدانى البزدي . كان تحت يده فى بلاده اثنتا عشرة مدرسة ، فيها من الطلبة ألف ومائتا طالب ، قدم من جُدَّة إلى قوص ، فأت بها سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، وحل إلى مصر ميتاً ، فدفن بسفح المقطم^(٣) .

٩ - محمد بن يوسف بن على بن محمد الغزنوى الإمام أبو الفضل . أحد الفقهاء والقرّاء والرواة المسندين ، تفقه على عبد الغفور بن لقمان الكردى ، وسمع الحديث من أبى الفضل بن ناصر ، روى عنه الرشيد العطار والمنذرى بالإجازة ، ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، ومات بالقاهرة سنة تسع وتسعين^(٤) .

١٠ - عبد الوهاب الحنفى أبو محمد بن النحاس المعروف بالبدر بن الجن^(٥) . قال ابن العديم : تفقه وبرع فى المذهب ، وأفنى ، وكان مجيداً فى مناظراته ، فريداً فى محاورته

(٢) الجواهر المضيئة ١ : ٣٣٠ .

(٤) الجواهر المضيئة ٢ : ١٤٨ .

(١) الجواهر المضيئة ١ : ١٩٢ .

(٣) الجواهر المضيئة ١ : ٢٠٧ .

(٥) شذرات الذهب : المجلد ٥ .

ناظر الفجول الواردين من وراء النهر وخُراسان . قدم القاهرة ودرّس بالسيوفية ، ومات بها سنة تسع وتسعين وخمسمائة^(١) .
وله ولد يقال له محمد .

١١ - عبد القويّ بن عبد الخالق بن وحشيّ المسكيّ الكفائيّ المصريّ أبو القاسم . كان فقيهاً حنفيّاً ، فاضلاً حسن الكلام في مسائل الخلاف ، مناضراً أديباً شاعراً . أخذ عن أبي موسى وغيره ، ورحّل إلى بغداد وأصبهان ونيسابور ، ومات ببخارى سنة اثنتين وخمسين وستائة ، وقد جاوز الخمسين^(٢) .

١٢ - الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب . ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وبرع في الفقه والأدب ، وشرح الجامع الكبير ، وصنّف في العروض . ملك دمشق ثمانى سنين وأشهرها ، مات في ذى الحجة سنة أربع وعشرين وستائة^(٣) .

١٣ - عليّ بن أحمد بن محمود العماد بن الفرزنجيّ أبو الحسن . كان فقيهاً فاضلاً ، درّس بالسيفية وغيرها . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ومات في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستائة^(٤) .

١٤ - إسماعيل بن إبراهيم بن غازيّ اللاردينيّ أبو الطاهر . يعرف بابن فلوس ، كان عالماً مبرزاً في الفقه ، له يد طويلة في الأصاين ، ويعرف الطبّ والمنطق والحكمة وعلوم الأوائل . قدم مصر ودرّس بها . وذكره القطب في تاريخ مصر . ولد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، ومات بدمشق سنة سبع وثلاثين وستائة^(٥) .

١٥ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخميّ وجيه الدين أبو القاسم القوصيّ الفقيه النحويّ . قال الحافظ الدميّاطيّ : كان متبحراً في مذهب أبي حنيفة ، درّس وناظر ،

(١) شذرات الذهب ٤ : ٣٤١ .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٣٢٥ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ٤٠٢ .

(٤) الجواهر المضية ١ : ١٤٤ .

(٥) الجواهر المضية ١ : ٣٥٢ .

(٣٠ - حسن المحاضرة - ١)

وطال عمره . وله تصانيف في علوم عديدة ، نظماً ونثراً ، تفقه على عبد الله بن محمد بن سعد البجليّ مدرس السيوفية ، وأخذ النحو عن ابن برّي . ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، ومات بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة ^(١) .

١٦ - عمر بن أحمد بن هبة الله صاحب كمال الدين بن العديم الحلبيّ ، الملقب رئيس الأصحاب . الإمام العالم المحدث المؤرخ الأديب الكاتب البليغ . ولد بمجلب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وترع وساد ، وصار أواحد عصره فضلاً ونبلاً ، ورياسة ، ألّف في الفقه والحديث والأدب ، وله تاريخ حلب . مات بمصر في مجلدي الأولى سنة ستين وستمائة ، ودفن بسفح المقطم ^(٢) .

١٧ - ولده مجد الدين عبد الرحمن . كان عالماً بالذهب ، عارفاً بالأدب ؛ وهو أول حنفيّ خطب بجامع الحاكم ، وأوّل حنفيّ درّس بالظاهرية حين بناها الظاهر بيبرس بالقاهرة ، ثم ولي قضاء الشام ، وانتهت إليه رياسة الحنفية بمصر والشام . ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة ، ومات في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين ^(٣) .

١٨ - الصدر سليمان بن أبي العزّ بن وهيب بن عطاء الأذرعىّ العلّامة . قال الصفديّ : كان إماماً عالماً متبحراً عارفاً بدقائق الفقه وغوامضه ، انتهت إليه رياسة الأصحاب بمصر والشام ، تفقه على الجلال الجصيريّ وغيره ، وسكن مصر ، وحكم بها ، ووليّ بها قضاء العسكر ، ودرّس بالصالحية ، ثم وليّ قضاء الشام . مات سنة سبع وسبعين وستمائة عن ثلاث وثمانين سنة . وله مؤلفات ^(٤) .

١٩ - لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله الصّير أبو الدّر نجيب الدين . قال الدّمياطيّ :

(١) الجواهر المضية ١ : ٣٠٤ .
(٢) الجواهر المضية ١ : ٣٨٦ .
(٣) الجواهر المضية ١ : ٣٠٣ .
(٤) الجواهر المضية ١ : ٢٥٢ ، واسمه هناك : « سليمان بن وهيب أبو الربيع بن أبي العز » .

كان عارفاً بالفقه والنحو ، تصدر للإقراء بجامع الحاكم ، وأعاد بالسيوفية . ولد سنة ستائة ، ومات في رجب سنة اثنتين وسبعين^(١) .

٢٠ - أبو بكر بن محمد بن عبد الله القزويني الأصل الإسفوي المولود جمال الدين . برع في مذهب أبي حنيفة ، وأكب على العبادة ، واشتهر ، وقصده الناس للاشتغال عليه ، ودرس بالصالحية والسيوفية . مات بالقاهرة في حدود الثمانين وستائة ، ذكره في الطالع السعيد^(٢) .

٢١ - النعمان بن الحسن بن يوسف الخطيب معز الدين . قاضي الحنفية بالديار المصرية . كان عارفاً بالمذهب ، خيراً ، مات بالقاهرة في شعبان سنة اثنتين وتسعين وستائة^(٣) .

٢٢ - علي بن نصر بن عمر الإمام نور الدين بن السوسى . ناب في الحكم بالقاهرة عن ابن بنت الأعز ، وجمع كتاباً فيه زوائد الهداية على القدورى . مات في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستائة^(٤) .

٢٣ - ابن النقيب الإمام المفسر العلامة المفتي جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخي ثم المقدسى . مدرس الماشورية بالقاهرة . ولد في شعبان سنة إحدى عشرة وستائة ، وقدم مصر ، فسمع بها من يوسف بن الخبلى ، وأقام مدة بالجامع الأزهر ، وصنف تفسيراً كبيراً إلى النهاية ، وكان إماماً عابداً زاهداً أماراً بالمعروف ، كبير القدر ، يُتبرك به بدعائه وزيارته . مات بالقدس في المحرم سنة ثمان وتسعين . ذكره في المعبر^(٥) .

(١) الجواهر المضية ١ : ٤١٦ . (٢) الطالع السعيد ٤٢٦ ، واسمه فيه « أبو بكر بن محمد

ابن إبراهيم » . (٣) الجواهر المضية ٢ : ٢٠١ .

(٤) انظر الجواهر المضية ١ : ٣٨١ (٥) الجواهر المضية ٢ : ٣٨٢ .

٢٤ - حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي . كان إماماً علامة ، كثير القضايل . ولي قضاء الحنفية بالديار المصرية وقضاء الشام ، وعدم في وقعة التتار سنة تسع وتسعين وستمائة ، ومولده في المحرم سنة إحدى وثلاثين ^(١) .

٢٥ - الشروجي العلامة شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني . كان بارعاً في علوم شتى ، تفقه على الصدر سليمان ، وشرح الهداية ، وولي قضاء الديار المصرية . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعائة ، ومولده سنة سبع وثلاثين وستمائة ^(٢) .

٢٦ - رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن المعلم القرشي الدمشقي العلامة شيخ الحنفية . سمع من ابن الزبيدي وغيره ، وتفرد ، وتلا على السخاوي ، وأفتى ودرّس ، وسكن القاهرة من سنة خمس وخمسين وسبعائة إلى أن مات بها في رجب سنة أربع عشرة عن إحدى وتسعين سنة . وله ولد يقال له تقي الدين مُفتٍ أيضاً ، مات قبل والده بقليل ^(٣) .

٢٧ - شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن الدمشقي الحريري قاضي الديار المصرية . كان رأساً في المذهب ، عادلاً مهيباً ، حدث عن ابن الصيري وابن أبي اليسر والقُطب بن أبي عَصْرُون . ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، ومات في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعائة ^(٤) .

٢٨ - علاء الدين علي بن يلبان الفارسي أبو الحسن المصري . ولد سنة خمس وسبعين وستمائة ، وسمع من الدِّمَاطي وتفقه بالسروجي ، وبرع في المذهب وأصوله ، وشرح الجامع الكبير ، ورتب صحيح ابن حبان على الأبواب ، ورتب معجم الطبراني على الأبواب ، وشرح التلخيص للخلاطي . مات بالقاهرة في شوال سنة إحدى وثلاثين وسبعائة ^(٥) .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٥٣ .

(٤) الجواهر المضية ٢ : ٩٠ .

(١) الجواهر المضية ١ : ١٨٧ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ١٥٤ .

(٥) الجواهر المضية ١ : ٣٥٤ .

٢٩ - برهان الدين بن عليّ بن أحمد بن عليّ، سبط ابن عبد الحق الواسطيّ - قاضي الديار المصرية . روى عن جدّه وابن البخاريّ ، وكان إماماً عالماً ، فقيهاً عارفاً بقوامض المذهب ، محدثاً ، درّس وناظر ، وصنّف شرح الهداية وغيره ، واختصر سنن البيهقيّ الكبير . مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وسبعائة .

٣٠ - نجر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماردينيّ المشهور بابن الترككانيّ . شيخ الأصحاب في وقته ، انتهت إليه رئاسة الحنفية بالديار المصرية ، وتخرّج به خلق كثير ، وشرح الجامع الكبير ، وأقام دروساً بالمنصورة . مات بالقاهرة في رجب سنة إحدى وثلاثين وسبعائة ، عن إحدى وثمانين سنة ^(١) .
وله ولدان :

٣١ - أحدهما : تاج الدين أحمد . ولد بالقاهرة في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، وتفقّه ودرّس ، وأفتى وصنّف في الفقه وأصوله والفرائض والنحو والهيئة والنطق . ومن تصانيفه شرح الهداية ، وشرح الجامع الكبير . مات بالقاهرة سنة أربع وأربعين وسبعمائة ^(٢) .

٣٢ - والآخر : علاء الدين عليّ . ولد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، وكان إماماً في الفقه والأصول ، والحديث ، ملازماً للاشتغال ، والإفادة . له تصانيف بديعة منها مختصر الهداية ، ومختصر علوم الحديث لابن الصلاح ، والردّ على البيهقيّ : وليّ قضاء الديار المصرية ، ومات في المحرم سنة خمس وأربعين وسبعمائة ^(٣) .
وله ولدان :

٣٣ - أحدهما : عبدالعزيز ، كان فقيهاً فاضلاً ، درس بعدة أماكن . مات بالطاعون سنة تسع وأربعين في حياة أبيه ^(٤) .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٧٧ .

(١) الجواهر المضية ١ : ٣٤٥ .

(٤) الجواهر المضية ١ : ٣٢٠ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ٣٦٦ .

٣٤ - والآخ : جمال الدين عبد الله . وَلِيَ قضاء الديار المصرية بعد موت أبيه ، ودرّس الحديث بالكاماية بَزُولٍ من القاضى عزّ الدين بن جماعة ، ودرّس التفسير بجامع ابن طولون ، وأفتى وصنّف . ولد سنة تسع عشرة وسبعمائة ، ومات في شعبان سنة تسع وستين ^(١) .

٣٥ - ولده صدر الدين محمد . أفتى ودرّس ، وَلِيَ قضاء الديار المصرية . ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، ومات شاباً في ذي القعدة سنة ست وسبعين .

٣٦ - الزيلعى شارح الكنز نخر الدين عثمان بن علىّ بن محجن البارعى . قدم القاهرة سنة خمس وسبعمائة ، ودرّس وأفتى ، ونشر الفقه ، وانتفع به الناس . مات في رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة ^(٢) .

٣٧ - أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم تاج الدين أبو محمد القيسى . جمع الفقه والنحو واللغة ، وصنّف تاريخ النحاة ، والدرّة اللقيط من البحر المحيط . ولد في ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، ومات سنة تسع وأربعين وسبعمائة ^(٣) .

٣٨ - أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازى قوام الدين أبو حنيفة الإتقانى . درّس ببغداد ودمشق ، ثم قدم إلى مصر فدرّس بالجامع للماردانى ، وبالصرغتمشية أوّل ما فتحت . وكان رأساً في مذهب الحنفية ، بارعاً في الفقه واللغة والعريضة . صنّف شرح الهداية ، وشرح الأخسيكى ، ورسالة في عدم صحة الجمعة في موضعين من البلد . ولد في شوال سنة خمس وثمانين وستمائة ، ومات في شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ^(٤) .

٣٩ - السراج الهندى عمر بن إسحاق بن أحمد الفزنوى قاضى القضاة بالديار المصرية . تفقّه على الوجيه الرازى ، والسراج النقفى ، وصنّف شرح الهداية ، والشامل

(١) الجواهر المضية ١ : ٢٧٨ .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٣٤٥ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ٧٥ .

(٤) الفوائد البهية ٥٠ .

في الفروع ، وشرح البديع ، وشرح للغنى وشرح تائيه ابن الفارض ، وغير ذلك .
مات سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ^(١) .

٤٠ - عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سلام ، محي الدين أبو محمد بن
أبي الوفا القرشي . درس وأفتى ، وصنف شرح معاني الآثار ، وطبقات الحنفية ^(٢) ، وشرح
الخلاصة ، وتخرىج أحاديث الهداية وغير ذلك . ولد سنة ست وسبعين وسبعمائة ، ومات
في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة ^(٣) .

٤١ - ابن الصائغ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردى . برع
في الفقه والعربية والأدب ، ودرس وأفاد ، وله تصانيف في فنون ، من ذلك شرح ألفية
ابن مالك ، وشرح البردة ، وشرح مشارق الأنوار . مات في شعبان سنة سبع وسبعين
وسبعمائة ^(٤) .

٤٢ - أحمد بن علي بن منصور بن شرف الدين أبو العباس الدمشقي . ولي القضاء
بالديار المصرية ، واختصر المختار في الفقه ؛ وسمّاه التحرير ، وعلق عليه شرحاً ، وله
تصانيف آخر . مات في شعبان سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ^(٥) .

٤٣ - أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود الباهلي . علامة المتأخرين ، وخاتمة المحققين .
برع وساد ، ودرس وأفاد ، وصنف شرح الهداية ، وشرح المشارق ، وشرح اللذاز ،
وشرح البرزوى ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح تلخيص المعاني والبيان ، وشرح
ألفية ابن معطى ، وحاشيته على الكشاف ، وغير ذلك . وولى مشيخة الشيوخونية أول
ما انتجت ، وعرض عليه القضاء فأبى . مات في رمضان سنة ست وثمانين
وسبعمائة ^(٦) .

(١) الفوائد البهية ١٤٩ .

(٢) هو الكتاب المسمى بالجواهر المضية ، طبع في حيدرآباد سنة ١٣٣٢ .

(٣) الفوائد البهية ٩٩ .

(٤) الفوائد البهية ١٧٥ .

(٥) الفوائد البهية ١٩٥ .

(٦) الفوائد البهية ٢٨ .

٤٤ - جلال بن أحمد بن يوسف الثباني . أخذ عن القوام الإقناني والقوام السكاكي وابن عقيل وابن هشام ، وكان فقيهاً أصولياً نحويّاً بارعاً ، تنصّب للاشتغال والفتوى مدة طويلة ، وسُئل بقضاء مصر فلم يرض ، وولّي تدريس الصّرعثمسيّة ومدرسة الجاني . وله تصانيف ، منها شرح المنار ورسالة في عدم جواز صحة الجمعة في مواضع . مات في رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعائة .

٤٥ - المعجميّ جمال الدين محمود بن عليّ القيصرّي . قدم القاهرة قديماً ، واشتغل بالفنون ، ومهر . وولّي الحسبة مراراً ، ونظر الجيش ، وقضاء الحنفية ومشيشة الشيخونية والصّرعثمسيّة ، ودّرس التفسير بالمنصورية ، ودّرس الحديث بها . مات في سابع ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين وسبعائة^(١) .

٤٦ - الطرابلسيّ قاضي القضاء شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر . تفقه بالسراج الهندي وغيره ، وكان فقيهاً مشاركاً في الفنون ، عارفاً بالوثائق ، خبيراً بالأفضيّة . وولّي القضاء بالقاهرة مرتين ، ومات في ذى الحجة سنة تسع وتسعين وسبعائة ، وقد زاد على السبعين .

٤٧ - الكلستانيّ بدر الدين محمود بن عبد الله . اشتغل ببلاده ، وقدم القاهرة فوّلى مشيشة الصّرعثمسيّة . وله نظم السراجيّة في الفرائض وغيره ، وكان بارعاً في الفنون . مات سنة إحدى وثمانمائة^(٢) .

٤٨ - القاضي مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن موسى الكلستانيّ البليسيّ . تخرّج بمغلطاي والتركانيّ ، ومهر في الفقه والفرائض ، وشارك في الأدب ، وله

(١) الفوائد الهيئة ٢٠٩ .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٣٦ ؛ واسمه به : « محمود بن عبد الله أبو التّناء الصرائيّ ثمّ القاهريّ الحنفي » . قال : « الكلستانيّ ، بضم الكاف واللام ثمّ مهملة ، لكونه كان في مبدئه يكثر من قراءة السعدى المعجميّ الشاعر السميّ كلستان ؛ وهو بالتركي والمعجميّ : حديقة الورد » .

تأليف في الفرائض ، واختصر الأنساب للرُّشائقيّ، وولّى قضاء الحنفية بالقاهرة . مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة ^(١) .

٤٩ - الملقب يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد . اشتغل بحلب حتى مهر ، ثم دخل إلى الديار المصرية ، وتفقه على القوام الإتقاني وغيره ، وأفتى ودرّس ، وولى قضاء الحنفية بالقاهرة . مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة ، وقد قارب الثمانين .

٥٠ - الديريّ قاضي القضاء شمس الدين محمد بن عبد الله المقدسيّ . وولد بعد سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، واشتغل وواظب ، ومهر في الفنون ، وناظر العلماء ، واستدعى المؤيد ، فقرّره في قضاء الحنفية وفي مشيخة المؤيدة . مات في ذى الحجة سنة سبع وعشرين وثمانمائة ^(٢) .

٥١ - قارىّ الهداية سراج الدين عمر بن عليّ . كان في أول أمره خياطاً بالحسينية ، ثم اشتغل ومهر في الفقه إلى أن صار المشار إليه في مذهب الحنفية ، وكثرت تلامذته والآخذون عنه ، وولّى مشيخة الشيخونية ، ومات في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، وقد نيف على الثمانين ^(٣) .

٥٢ - التّفهنيّ قاضي القضاء زين الدين عبد الرحمن بن عليّ بن عبد الرحمن بن عليّ ابن هاشم . قال الحافظ ابن حجر : لازم الاشتغال فمهر في الفقه والعريّة والمال ، واشتهر اسمه وناب في الحكم ، ثم قرأ تدريس الصُّرغتمشيّة ومشيخة الشيخونية ، ثم قضاء الحنفية . ومات - قيل - مسموماً في شوال سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ^(٤) .

٥٣ - الميضيّ قاضي القضاء بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود . ولد في رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وتفقه ، واشتغل بالفنون ،

(١) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٨ .

(٢) الفوائد البهية ١٧٨ . قال : « الديري ، نسبة إلى دير قرية بدمشق » .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ١٠٠ . (٤) الفوائد البهية ٨٨ .

وبرع ومهر ودخل القاهرة ، وولى الحسبة مرارا وقضاء الحنفية ، وله تصانيف ؛ منها شرح البخارى وشرح الشواهد ، وشرح معانى الآثار ، وشرح الهداية وشرح الكنز ، وشرح الجمع ، وشرح درر البحار ، وطبقات الحنفية . وغير ذلك . مات فى ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ^(١) .

٥٤ - ابن الهمام العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم السكندري . ولد تقريباً سنة تسعين وسبعائة ، وتفقه بالسراج قارى الهداية وغيره ، وتقدم على أقرانه فى أنواع العلوم ، من الفقه والأصول والنحو والمعانى وغيرها . وكان علامةً محققاً جدلياً نظاراً ، قرره الأشراف شيخنا فى مدرسته ، فباشرها مدة ثم تركها . وولى مشيخة الشيوخية ثم تركها أيضاً . وله تصانيف ، منها شرح الهداية والتحرير فى أصول الفقه . مات فى رمضان سنة إحدى وستين وثمانمائة ^(٢) .

٥٥ - قاضى القضاة سعد الدين سعد بن قاضى القضاة شمس الدين الدبى . ولد فى رجب سنة ثمان وستين وسبعائة ، وأخذ ، عن والده وغيره وانتهى إليه رئاسة الحنفية فى زمانه ، وولى مشيخة المؤيدية وقضاء الحنفية . وله تصانيف ، منها تكملة شرح الهداية للسروحي . مات سنة سبع وستين وثمانمائة ^(٣) .

٥٦ - شيخنا الشافعى الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الحداد ، كمال الدين محمد بن محمد بن حسن التميمي الدارى . قدوة عين الزمان وإنسانها ، وواحد عصره فى العلوم بحيث خضعت له رجالها وفرسانها ، وشجرة المعارف التى طاب أصلها فزكت فروعها وأغصانها ، ورياض الآداب التى فاضت بنائيمها وفاحت زهورها وتنوعت أفنانها . إن أخذ فى التفسير كلّ عنده الكشف واختفى ، أو الحديث كان عن العاظم الغريبة مزيل الخلفاء ، أو الفقه عدل للنعمان شقيقاً ، أو النحو كان للخليل رفيقاً ، أو الكلام

(٢) الفوائد البهية ١٨٠ .

(١) الفوائد البهية ٢٠٧ .

(٣) الفوائد البهية ٧٨ .

فلو رآه النظام اختل نظامه ، ولو أدركه صاحب المواقف لقال : أنت في كل موقف مقدمه وإمامه ، أو الأصول ، ولو جادله السيف لا ختني في غمده ، ولقطع له بالإمامة ولم يقطع بحضرته لكالل حذمه ، أو الإمام الفخر لقال : ما لأحد أن يتقدم بين يدي هذا الخبر ، وخاطبه لسان حاله : أنت إمام الطائفة ، والرازي على فرقة هي عن الحق صادقة ، ولا فخر .

ولد بالإسكندرية في رمضان سنة إحدى وثمانمائة ، وتلا على الزرنايتي وتفقه بالشيخ يحيى السيرامي ، وأخذ النحو عن الشمس الشطنوفي والحديث عن الشيخ ولي الدين العراقي ، ولازم البساطي في المعقول ، وبرع في الفنون ، وسمع الكثير ، وأجاز له العراقي والبلقيني والحلاوي والراغي وغيرهم ، وقرأ الفنون ، وانتفع به الخلق ، وصنف حاشية على المغني ، وحاشية على الشفا وشرح النقاية في الفقه ، وشرح نظم النخبة لأبيه ، وأرفق المسالك لتأدية المناسك . وطُلب لقضاء الحنفية فامتنع . مات في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة^(١) .

وقلت أرتبه :

رزاء عظيم به تستقر العبرُ وحادثٌ جلّ فيه الخطب والغبرُ
رزاء مصابُ جميع المسلمين به وقلوبهم منه مكلومٌ ومنكسرُ
ما فقد شيخ شيوخ المسلمين سوى انه هدام ركن عظيم ليس ينعمرُ
رزية عظمت بالمسلمين وقد عمت وطمت ذلّ القلب مصطبُرُ
تبكيه عين أولى الإسلام قاطبةً ويضحك الفاجر السرور والفرُ
من قام بالدين في دنياه مجتهدا وقام بالعلم لا بالوُ يقنصرُ
كلّ العلم تناغيه وتُنشده لما قضى : مهلا يأبها البشرُ
إذ كان في كل علم آية ظهرت وما العيان كمن قد جاءه الخبرُ

(١) النوائد البهية ٣٧ .

باع طویل بد علیاء مع قدم
 النقل والعقل حقا شاهدان رضا
 ابان علم اصول الدين متضجحا
 وفي الكتاب وفي آياته ظهرت
 محقق كامل الآلات مجتهد
 وفي الحديث أياديه قد انتشرت
 قد توج الفقه بالشرح المفيد وقد
 أنعم بنعمان عينا حين يذكر في
 بسطو بسيف على الرازي مفتخرا
 كلامه في علوم العرب أجمعها
 والنظم في الرتبة العليا فضله
 على هدى الأقدمين الفر منهجه
 تقي عرص تقي الدين لادنس
 سعى إليه قضاء العصر بخطبه
 له مكارم أخلاق يسود بها
 وجود حاتم يجرى من أنامله
 له فصاحة سحبان وشاهدها
 لو يحلف الخلق بالرحمن إن له
 عم الوري منه علم ماله مدد
 وكل أعيان أهل العصر مرتفع
 المنهل المذهب حقا للورود قفا
 لها رسوخ سواها ماله ظفر
 بانه فاق من يأتي ومن غبروا
 وكل جلاشها حارت بها الفكر
 آياته حين يتلوها ويعتبر
 وما عسى تباع الآيات والسطر
 آثارها وشذا فيأحها المطر
 حلتها بالسيرا أبحائه النور
 أصحابه الشيخ دامت فوقه الدر
 لدى الأصول وما في القوم مفتخر
 مغني اللبيب إذا أعيت به الفكر
 يحكيه فيه انسجام القطر والنهر
 علما وقولا وفعلما به نكر
 يشينه، لا ولا في شأنه غير
 فرد خائبا زهدا به حصر
 أكابر العصر إن طالوا وإن تفرؤا
 لو أفنديه وإن قلوا وإن كثرؤا
 إجماع كل الوري والنص والنظر
 كل المحاسن والإحسان ما فجرؤا
 ومن فوائده ما ليس ينحصر
 بالأخذ عنه لعالياء ومفتخر
 عن غيره لهم ورد ولا صدر

شيخ الشيوخ ولا أوحشت من سكني
 حياتك الحق في الدارين ثابتة
 قطعت عمرك إما ناشراً لمهدي
 على سواك ربيع العلم رونقه
 غرست دوحه علم للورى فهم
 وك قصدت إلى إيضاح مشكلة
 ولم تشنك ولايات القضاء فلا
 ومن يكن عمره التقوى بضاعته
 حزت العلا في الورى علماً ومنقبه
 أبشر برويح وريحان ودار رضا
 أبشر وبشر الكصدق ما بهار يب
 يثنى عليك جميع الخلق قاطبة
 يذكرك الموت قرب الانتقال وما
 فالله يخلق في نسله كرماً
 والله يقضى بإسراع الحقوق فما
 دهر عجب يطمع السمع منكروه
 وكل وقت ترى الأخيار قد ذهبوا
 خبر خبر إمام بعد آخر لا
 إذا نجوم المهدي والرشد قد أفلت
 هم الألى تشرق الدنيا ببهجتها
 وإن تكن أعين الإسلام ذاهبة

ولا عفا لك ربيع زانه الخفر
 ما العالمون بأموال وإن قبروا
 أو نافعاً لفتى قد مسه الضرر
 محرم وهم من فهمه صفروا
 من مستظل ومن دان له الثمر
 أو حل معضلة طارت بها الشرر
 تراعى من حاسب يحصى ويختبر
 فلا يخاف ، ونعم العمر والعمر
 سوى الذى لك عند الله مدخر
 ورجة وصفاء ما به كدرك
 كما بها يشهد التنزيل والأثر
 إن الثناء على هذا لمعتهر
 كمثل موت تقي الدين مدكر
 والله أعظم من يرجى ويُنْتَظَرُ
 لا قلب بعد هداه الدين مصطبّر
 وما به المهدي عون ولا وزر
 وللأشربة فيه النار تستعر
 يرى لهم خلف كلاً ولا نظر
 ضل الورى فلمن في غيهم سُكِرُ
 لا شمسها وأبو إسحاق والقمر
 ترى فمما قليل يذهب الأثر

٥٧ - الشيخ أمين الدين ، الأقصراني يحيى بن محمد شيخ الحنفية في زمانه . ولد سنة نيف وتسعين وسبعمائة ، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه . مات في أواخر الحرم سنة ثمانين وثمانمائة .

٥٨ - الشيخ سيف الدين الحنفى محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمرى الملامة الورع الزاهد العابد . ولد تقريباً على رأس ثمانمائة ، وأخذ عن السراج قارى الهداية والتفهني ، ولأزم ابن الهمام ، وانتفع به ، وبرع في الفقه والأصول والنحو ، وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه : هو محقق الديار المصرية ، مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة والخير ، وعدم التردد إلى أحدٍ بدأ مدة عمره ، [ولم ير مثله تورعاً]^(١) ، وولى التدريس بأماكن ، منها درس التفسير بالمنصورية ، وآخر ماتولى مشيخة المؤيدية ثم الشيخونية . وله حاشية على التوضيح كثيرة الفوائد . مات في ذى القعدة سنة إحدى وثمانين وثمانمائة^(٢) .

وهو آخر شيوخى موتاً لم يتأخر بعده أحد ممن أخذت عنه العلم إلا رجل قرأت عليه ورقات من المساج . وقلت أرثيه :

مات سيف الدين منفرداً	وغدا فى اللحد منفيداً
عالم الدنيا وصالحها	لم تزل أحواله رَشَداً
بيك فيه دين النبی إذا	ما أتاه ملجئ كذا
إنما يُبكي على رجل	قد غدا فى الخير معتمداً
لم يكن فى دينه وهنٌ	لا ولا للكبر منه رداً
عمره أفناه فى نصبٍ	لإله العرش مجتهداً
من صلاةٍ أو مطالعة	أو كتاب الله مقتصداً

(١) من ط .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ٣٣٢ .

لا يوافيه لظلمه	بشر أو مدع فندا
في الذي قد كان من ورع	لم يخلف بعده أحدا
دنت الدنيا لمنصرمه	ورحيل الناس قد أفدا
ليت شعري من يؤمله	بعد هذا الحبر ملتجدا
ثلمة في الدين مواتته	مالها من جابر أبدا
قد روينا ذاك في خير	وهو موصول لنا ستدا
فعليه هامعات رضا	ومن الفيران سحب ندى
وبعثنا ضمن زهرته	مع أهل الصدق والشهدا

· ذكر من كان بمصر من أئمة الفقهاء الحنابلة ·

هم بالديار المصرية قليل جداً ، ولم أسمع بخبرهم فيها إلا في القرن السابع وما بعده ؛ وذلك أن الإمام أحمد رضى الله عنه كان في القرن الثالث ، ولم يبرز مذهبه خارج العراق إلا في القرن الرابع ، وفي هذا القرن ملكت المبيدون مصر ، وأقنوا من كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة ، قتلاً ونفيًا وتشريدًا ، وأقاموا مذهب الرافض والشيعة ، ولم يزالوا منها إلى أواخر القرن السادس ، فتراجعت إليها الأئمة من سائر المذاهب .

١ - وأول إمام من الحنابلة علمت حلوله بمصر، الحافظ عبد الغنى المقدسى صاحب العملة ، وقد مرت ترجمته في الحفاظ^(١) .

٢ - نجم الدين أبو عبد الله أحمد بن حمدان الحراني الثمري الحنبلي العلامة الكبير شيخ الفقهاء . مصنف الرعاية الكبيرة ، روى عن عبد القادر الرهاوى وغير الدين بن تيمية ، وانتهت إليه معرفة المذهب . مات بالقاهرة في صفر سنة خمس وتسعين وثمانمائة ، وله اثنتان وتسعون سنة . قاله في العبر^(٢) .

٣ - قاضى الديار المصرية عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسى . قال ابن كثير : سمع الحديث ، وبرع في المذهب ، وولى قضاء الحنابلة بالقاهرة ، وكان مشكور السيرة مات في صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة وله خمس وستون سنة^(٣) .
قال في العبر : روى عن ابن اللثى وجعفر الهمداني .

٤ - عفيف الدين عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد عوارى المصرى الحنبلى .

(١) ص ٣٥٤ . (٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٨ .

(٣) البداية والنهاية ١٣ : ٣٥٠ ، وشذرات الذهب ٥ : ٤٣٠ ، وذكره في وفيات سنة ٦٩٥ .

العالم القدوة . ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وسمع الحديث ، وجاور بالمدينة خمسين سنة ، ومات بها في صفر سنة ست وتسعين^(١) .

٥ - قاضي القضاة شرف الدين عبد الغنى بن يحيى بن عبد الله الحراني . لم يكن في زمانه مثله علما ورياسة . ولد بمجران سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وقدم مصر فولّى نظر الخزانة وتدرّس الصالحية ثم القضاء ، وكان مشكور السيرة . مات في ربيع الأول سنة تسع وخمسين وسبعائة .

٦ - سعد الدين الحراني . مرّ في الحفاظ^(٢) .

٧ - قاضي القضاة موفق الدين عبد الله بن عبد الملك المقدسي . أقيم في القضاء بديار مصر أكثر من ثلاثين سنة . مات في الحرم سنة تسع وستين وسبعائة^(٣) .

٨ - أبو بكر بن محمد العراقي ثم المصري تقي الدين الحنبلي . قال الحفاظ ابن حجر : كان من فضلاء الحنابلة . مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وسبعائة^(٤) .

٩ - قاضي القضاء ناصر الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد الكنتاني المسقلاني . أقيم في قضاء الديار المصرية ستا وعشرين سنة ، وكان مشكور السيرة . مات في شعبان سنة خمس وتسعين وسبعائة .

١٠ - ولده برهان الدين إبراهيم . ولد في رجب سنة ثمان وستين وسبعائة ، وولّى القضاء بعد والده ، وعمره بضع وعشرون سنة ، وسلك طريق أبيه في الفقه والتعقّف في الأحكام ، مع بشاشة ولين جانب . وكان الظاهر برقوق يعظمه . مات في

(٢) ص ٣٥٨

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٦ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ٢٢٧ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ٢١٥ .

(٣١ - حسن المحاضرة ١)

ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة^(١) .

١١ - أخوه موفق الدين أحمد بن القاضي ناصر الدين . ولد في الحرّم سنة تسع وستين وسبعمائة ، وولّى القضاء مرتين ، ومات في رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة .

١٢ - أبو بكر بن أبي الجود ماجد السعد الحنبلي عماد الدين . ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وسمع من المزيّ والذهبيّ ، وحصل طرفاً صالحاً من الحديث ، واختصر تهذيب الكمال ، وسكن مصر ، قرّر طالباً بالشيخونية ، فلم يزل بها حتى مات في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وثمانمائة . ومن تصانيفه تجريد الأوامر والنواهي من الكتب الستة .

١٣ - نور الدين الحكريّ عليّ بن خليل بن عليّ . كان فاضلاً نبهاً، درّس وأفاد ، وولّى قضاء الحنابلة عوضاً عن موفق الدين ، ثم عزل . مات في الحرّم سنة ست وخمسين وثمانمائة^(٢) .

١٤ - عبد النعم بن سليمان بن داود بن الشيخ شرف الدين البغداديّ . ولد ببغداد ، واشتغل بها وتفقه ومهر وأفقيّ ، ودرّس وأخذ الفقه عن اللوقّ الحنبليّ وعيّن للقضاء غير مرّة ، واستوطن القاهرة إلى أن مات في شوال سنة سبع وخمسين وثمانمائة^(٣) .

١٥ - جلال الدين نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغداديّ نزّيل القاهرة . ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وأخذ عن الكيرمانيّ وغيره ، وولى غالب تداريس الحديث ببغداد ، ثم قدم القاهرة ، فولى تدريس الحنابلة بالبروقية ، وغالب تداريس

(١) شذرات الذهب ٢ : ١٣ . (٢) الضوء اللامع ٥ : ٢١٦ .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٨٨ ، واسمه هناك : « عبد النعم بن داود بن سليمان » .

الحديث بمصر . مات في صفر سنة اثنتى عشرة وثمانمائة^(١) .

١٦ - نجم الدين الباهي محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم . سمع على العرَضِيّ وجماعة ، وأفتى ودرّس ، وشارك في العلوم . قال الحافظ ابن حجر : كان أفضل الخنايلة بالديار المصرية ، وأحقّهم بولاية القضاء . مات سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

١٧ - الحَبِيبِيّ شمس الدين محمد بن أحمد بن معالي . ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، ومهر في الفنون ، وناب في الحكم ، وتكلم على الناس . مات في الحرم سنة خمس وعشرين وثمانمائة^(٢) .

١٨ - ابن مغلى قاضى القضاء علاء الدين على بن محمود بن أبى بكر الجوى . ولد سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، وكان آتية في سرعة الحفظ ، ولي قضاء الديار المصرية ، ومات في صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة^(٣) .

١٩ - قاضى القضاء محب الدين أحمد بن العلامة جلال الدين نصر الله بن أحمد ابن محمد بن عمر البغدادي . ولد في صفر سنة خمس وستين وسبعمائة ببغداد ، ونشأ على الخير والاشتغال بالعلوم ، ثم رحل إلى دمشق ، ثم دخل القاهرة ، فقرر صوفياً بالبرقونية ، وناب في القضاء عن ابن مغلى والمجد بن سالم ، ثم ولي قضاء الخنايلة بالقاهرة استقلالاً . ومات في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة^(٤) .

٢٠ - الزركشى زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو ذر . ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، وتفقه على قاضى القضاء ناصر الدين بن

(١) شذرات الذهب ٧ : ٩٩ .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ١٧١ ، قال : « الحَبِيبِيّ : بفتح الحاء المهملة ، وسكون الواو فوقية ، نسبة إلى حبة بنت مالك بن عمرو بن عوف » .

(٣) شذرات الذهب ٧ : ١٨٥ . (٤) شذرات الذهب ٧ : ٢٥٠ .

نصر الله وغيره ، وسمع صحيح مسلم على البيهقي ، وولى تدريس الحنابلة بالأشرفية الجديدة ، وله تصانيف .

٢١ - أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن نصر الله بن أحمد الكناقي العسقلاني الأصل المصري المولد ، شيخنا قاضي القضاة عز الدين أبو البركات بن قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين الحنبل^(١) . قاض مشي^(٢) على طريقة السلف ، وسعى إلى أن بلغ الملا لما كمل غيره ووقف ، من أهل بيت في العلوم والقضاء عريق ، وبالرياسة والنفاسة حقيق ، خدم فنون العلم إلى أن بلغ منها المنى ، وتفرّد بمذهب الإمام أحمد فما كان في عصره من يشير إلى نفسه بأنا ، وولى القضاء فأحيا سنة التواضع والنقش ، وترك الناموس وطرح التكلف . سهل الباب ، عديم الحجاب ، خشن الأثواب ، لئب الخطاب ، للدنيا به نغار ، وللكسير به انجبار ، تعتقه للوك والأمراء ، ويتردد إليه الفضلاء والفقراء ، يصل إليه لتواضعه للمرأة والصغير ، ويهايه لفرط دينه الجبار والأمير ، ولم يزل على حاله الجميل ، سائرا من أنواع المحاسن في أحسن سبيل ، ما بين تأليف ومطالعة ، وإفاء ومراجعة ؛ إلى أن أتاه من الموت مالا يحيد عنه ، وحلّ به مالا بد منه ، فضحك له وجه الدار الآخرة وأقبل ، وبكى على فراقه مذهب ابن حنبل . ولد في ذى القعدة سنة ثمانمائة ، وأخذ عن الحبّ بن نصر الله ، والمزّ بن جماعة ، والشيخ عبد السلام البغدادي وغيرهم ، وسمع الكثير . وأجاز له العراقي والراغبي وخلّقه ، وناب في القضاء عن ابن منقلى وله نحو العشرين سنة ، ثم ولى قضاء الحنابلة بالديار المصرية ، فباشره بعفة ونزاهة وتواضع مفرط بحيث لم يتخذ تقييما ولا حاجبا ، ودرّس للحنابلة بغالب مدارس البلد ، وله تعاليق^(٣) وتصانيف ومسودّات كثيرة ، في الفقه وأصوله ، والحديث والعربية والتاريخ وغير ذلك . مات في جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثمانمائة^(٤) .

(١) كذا في ح ، ط ، وفي الأصل : « قاضى مصر » . (٢) كذا في ح ، وفي الأصل « تأليف » . (٣) شذرات الذهب ٧ : ٣٢١ .

ذكر من كان بمصر من أئمة القراءات

- ١ - عقبة بن عامر الجهني^(١) .
- ٢ - أبو تميم الجيشاني^(٢) .
- ٣ - عبد الرحمن بن هرمز الأعرج^(٣) .
- ٤ - ورش عثمان بن سعيد أبو سعيد المصري - وقيل أبو عمرو ، وقيل أبو القاسم - أصله قبطي مولى آل الزبير بن العوام . ولد سنة خمس عشرة ومائة ، وأخذ القراءة عن نافع ، وهو الذي لقبه بورش لشدة بياضه ، وقيل لقبه بالورشان ثم خُفّف . انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، وكان ماهراً في العربية . مات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة^(٤) .
- ٥ - سقلاب بن شقيقة أبو سعيد المصري . قرأ على نافع ، وكان يقرئ في أيام ورش . أخذ عنه يونس بن عبد الأعلى ويعقوب بن الأزرق . مات سنة إحدى وتسعين ومائة^(٥) .
- ٦ - معلى بن دحية أبو دحية . قرأ على نافع ، وعليه يونس بن عبد الأعلى ، وعبد القوي بن كونة ، وأبو مسعود المدني^(٦) .

(١) عقبة بن عامر الجهني ؛ ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ١ : ٤٠ ، وقال : « صاحب رسول الله ، كان فقهاً علامة ، فارتأى لكتاب الله بصيراً بالفرائض » ؛ ونقل عن ابن يونس أنه ولي إمارة مصر ؛ وكان له مصحف بخطه ، ثم قال : توفي سنة ٥٨ .

(٢) ذكره ابن سعد في الطبقات ٧ : ٥١٠ ، وقال : « كان ثقة ، روى عن عمر وعلى ؛ ومات سنة سبع أو ثمان وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان » .

(٣) ذكره ابن الأثير في نزهة الألباء ١٥ ؛ وقال : كان أحد القراء ، عالماً بالعربية ، وأعلم الناس بأنسب العرب ، وخرج إلى الإسكندرية وأقام بها إلى أن مات سنة سبع عشرة ومائة .

(٤) طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥٠٢ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٠٨ .

(٦) طبقات القراء ٢ : ٣٠٤ .

٧ - الغازي بن قيس مر^(١) .

٨ - داود بن أبي طيبة المصري أبو سليم بن هارون بن يزيد مولى آل عمر بن الخطاب . قرأ على ورش ، وعليه ابنه عبد الرحمن . قال ابن يونس : مات في شوال سنة ثلاث وعشرين ومائتين^(٢) .

٩ - أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي المقرئ الحافظ نزيل مصر . سمع عبد العزيز الدراوردي وطبقته . مات سنة ثمان - وقيل سبع - وثلاثين ومائتين . قاله في العبر^(٣) .

١٠ - أبو يعقوب الأزرق يوسف بن عمرو بن بسار المدني ثم المصري . لزم ورشاً مدة طويلة ، وأتقن عنه الأداء ، وخلفه في الإقراء بالديار المصرية ، وانفرد عنه بتقليظ اللامات وترقيق الرءات . قال أبو الفضل الخزازي : أدركت أهل مصر والمغرب على أبي يعقوب وورش ، لا يعرفون غيرها . توفى في حدود الأربعين ومائتين^(٤) .

١١ - عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي أبو الأزهر المصري . أحد الأئمة الأعلام كوالده ، حدث عن أبيه وابن عيينة وابن وهب ، وقرأ القرآن على ورش ، ولسكان أبي الأزهر اعتمد الأندلسيون على قراءة ورش ، وهو أخو الفقيه موسى بن عبد الرحمن . مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين^(٥) .

١٢ - سليمان بن داود الرشدي مرّ في المالكية^(٦) .

١٣ - أحمد بن صالح المصري مرّ في المجتهدين^(٧) .

١٤ - يونس بن عبيد الأعلى مرّ في المجتهدين^(٨) .

(١) انظر طبقات القراء ٢ : ٢ .

(٢) طبقات القراء ٢ : ٣٧٣ ، والعبر . . .

(٣) طبقات القراء ١ : ٣٨٩ .

(٤) ص ٤٤٧ .

(٥) ص ٣٠٦ .

(٦) ص ٣٠٩ .

(٧) طبقات القراء ٢ : ٢٧٩ .

(٨) طبقات القراء ٢ : ٤٠٢ .

١٥ - أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن سعد ، الحافظ أبو جعفر المصري المقرئ . قال في العبر : قرأ القرآن على أحمد بن صالح ، وروى عن سعيد بن عفير وطبقته وفيه ضعف . قال ابن عدي : يكتب حديثه . مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين ^(١) .

١٦ - إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن النحاس . مقرئ الديار المصرية . قرأ على أبي يعقوب الأزرق ، وتصدر للإقراء مدة بجامع عمرو فقرأ عليه خلق لإتقانه وتحريره . قرأ عليه أبو الحسن بن شنبوذ . مات سنة بضع ثمان وعشرين ^(٢) .

١٧ - أبو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التنجي المقرئ المصري . شيخ الإقليم في القراءات في زمانه . قرأ على أبي يعقوب الأزرق ، وعمر دهرًا طويلا . حدث عن محمد بن ربيع صاحب الآيث بن سعد ، وحدث عنه ابن يونس . مات في جادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثلثمائة .

١٨ - محمد بن محمد بن عبد الله بن النقاح بن بدر الباهلي أبو الحسن البغدادي للمقرئ . نزيل مصر ، أخذ القراءة عن الدوري ، وحدث عن أحمد بن إبراهيم الدورقي وإسحاق بن أبي إسرائيل . روى عنه حمزة الكفائي وأبو سعيد بن يونس ، وقال : كان ثقة ثباتا صاحب حديث متقللا من الدنيا . مات بمصر في ربيع الأول سنة أربعين وثلثمائة ^(٣) .

١٩ - محمد بن سعيد الأنماطي أبو عبد الله المصري . قرأ على أبي يعقوب الأزرق وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم . قال أبو عمرو الداني : هو من كبار أصحابهما ومن جلة المصريين . أخذ عنه عبد المجيد بن مسكين ومحمد بن خيرون المقرئ ^(٤) .

(٢) طبقات القراء ١ : ١٦٥ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ١٤٦ .

(١) طبقات القراء ١ : ١٠٩ ، العبر ٢ : ٩٢ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٢٤٢ .

٢٠ - أحمد بن محمد بن شبيب أبو بكر الرّازي . نزيل مصر . أخذ عن موسى بن محمد بن هرون صاحب البري والفضل بن شاذان ، قرأ عليه أبو الفرج الشّيبوذى . مات بمصر سنة اثنتى عشرة وثلثمائة .

٢١ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزديّ المصريّ . أحد الأئمة القراء بمصر ، قرأ على أبيه وعلى إسماعيل بن عبد الله النّحاس ، وتصدّر الإقراء . مات في دى القعدة سنة خمس عشرة وثلثمائة ^(١) .

٢٢ - عامر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصريّ المقرئ النّحويّ . أحد أصحاب أحمد بن هلال وأضبطهم . قرأ عليه محمد بن عليّ الأدفويّ وعامة أهل مصر ، وله مؤلف في اختلاف السبعة . مات في ربيع الأوّل سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة .

٢٣ - أحمد بن أسامة بن أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن السّمح أبو جعفر بن أبي سلمة التّيميّ مولاهم للمصريّ المقرئ . قرأ لورش على إسماعيل بن عبد الله النّحاس ، قرأ عليه محمد بن النّعمان ، وعبد الرحمن بن يونس ، وروايته في التّيسير . مات سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة ، وقد جاوز المائة . وقيل : مات في رجب سنة ست وخمسين وثلثمائة ^(٢) .

٢٤ - حمدان بن عون أبو جعفر الخولانيّ المصريّ . أحد الحدّاق . قرأ على أحمد ابن هلال ثلثمائة ختمه ، ثم على إسماعيل بن عبد الله النّحاس ختمتين . قرأ عليه عمر بن محمد بن عراك . مات سنة خمس وأربعين وثلثمائة ^(٣) .

٢٥ - محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير أبو بكر بن أبي الأصبع الحرّانيّ نزيل مصر : قرأ على أحمد بن هلال ، وكان بصيراً بمذهب مالك . مات في شوال سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ^(٤) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٣٨ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٦٨ .

(١) طبقات القراء ١ : ٧٤ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٥٢ .

٢٦ - أحمد بن عبد العزيز بن بدهن أبو الفتح البغدادي المقرئ نزيل مصر .
قرأ على أحمد بن سهل الأشناني وابن مجاهد ، وحذق ومهر ، وطال عمره واشتهر ،
وكان من أطيب الناس صوتاً ، وأفصحهم أداء . أخذ عنه عبد النعم بن غلبون وابنه
طاهر . مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة^(١) .

٢٧ - محمد بن عبد الله المعافري أبو بكر المصري . قرأ على أبي بكر بن حميد بن
القباب ، قرأ عليه خلف بن إبراهيم بن خاقان . مات بمصر سنة بضع وخمسين
وثلثمائة^(٢) .

٢٨ - عبد الله بن الحسين بن حسنون بن أحمد السامري البغدادي مسند القراء
بالديار المصرية . قرأ على أحمد بن سهل الأشناني ويموت بن المززع وابن مجاهد وابن
شاذبوذ ، وسمع من أبي بكر بن أبي داود وابن الأنباري وجماعة . وكان عارفاً بالقراءات
شديدة العناية بها . قال الداني : مشهور ضابط ثقة مأمون ؛ غير أن أيامه طالت فاقتسل
حفظه ولحقه الوهم . أخذ عنه في وقت حفظه وضبطه فارس بن أحمد ومحمد بن الحسين بن
النهان وخلق من المصريين . ولد سنة خمس وتسعين ومائتين ، ومات في الحرم سنة
ست وثمانين وثلثمائة . قال الذهبي : آخر من قرأ عليه موتاً أبو العباس بن
نقيس^(٣) .

٢٩ - غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان أبو عمرو المازني . أخذ عن ابن مجاهد
وابن شاذبوذ ، وكان ماهراً ضابطاً شديد الأخذ ، واسع الرواية . ولد سنة اثنتين وتسعين
وثلثمائة ، ومات بمصر سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة^(٤) .

٣٠ - محمد بن الحسن بن علي بن طاهر الأنطاكي . أحد أعلام القراء ، نزيل

(٢) طبقات ٢ : ١٨٨ .
(٤) طبقات القراء ٢ : ٣ .

(١) طبقات القراء ١ : ٦٨
(٣) طبقات القراء ١ : ٤١٥

مصر . أخذ عن إبراهيم بن عبد الرزاق ، وأخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وفارس الضير ، خرج من مصر إلى الشام ، مات في الطريق قبل سنة ثمانين وثلثمائة^(١) .

٣١ - عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج أبو عدي المصري . يعرف بابن الإمام ، مسند القراء في زمانه بمصر ، تلى على أبي بكر بن عبد الله بن مالك بن سيف ، قرأ عليه أئمة كظاهر بن غلبون ومكي بن أبي طالب وأبي عمر الطلمنكي وجماعة ، آخرهم موتاً أبو العباس أحمد بن نيفيس . مات في عشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثلثمائة عن تسعين سنة أو أكثر^(٢) .

٣٢ - محمد بن علي بن أحمد الإمام أبو بكر الأدفوي المصري المقرئ النحوي المفسر . قرأ القرآن على أبي غانم المظفر بن أحمد ، ولزم أبا جعفر النحاس النحوي ، وحمل عنه كتبه ، وبرع في علوم القرآن ، وكان سيد أهل عصره بمصر . قال الداني : انفراد أبو بكر بالإمامة في وقته في قراءة نافع ، مع سعة علمه وبراعة فهمه وصدق لمجته وتمكّنه من علم العربية ، وبصره بالمعاني . له كتاب التفسير في مائة وعشرين مجلداً ، وسماه كتاب الاستغناء في علوم القرآن . مات في سابع ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة^(٣) .

٣٣ - عمر بن محمد بن عراك أبو حفص الحضرمي المصري . قرأ على حمدان بن عون وعبد الحميد بن مسكين ، وكان متبحراً في قراءة ورش . مات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة^(٤) .

٣٤ - عبد المنعم بن عبيد^(٥) الله بن غلبون بن المبارك أبو الطيب الحلبي المقرئ

(١) طبقات القراء ٢ : ١١٧

(٢) طبقات القراء ٢ : ١٩٨

(٣) طبقات القراء ٢ : ٥٩٧

(٤) ط : « عبدالله » ، وما أثبتته من الأصل وطبقات القراء .

المحقق ، مؤلف كتاب الإرشاد في القراءات . قال الذهبي : عِداده في المصريين ، سكنها مدة . قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق ، قرأ عليه ولده مسكين بن أبي طالب وأبو عمر الطائفة مكي . وكان حافظاً للقراءة ، ضابطاً ، ذا عفافٍ ونُسكٍ وفضل ، وحسن تصنيف . ولد في رجب سنة تسع وخمسين وثلثمائة ، ومات بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين^(١) .

٣٥ - ولده أبو الحسن طاهر . أحدُ الحذّاق المحققين ، مصنفُ التذكرة في القراءات ، برع في الفن ، وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية ، قرأ عليه الدّاني ، وقال : لم نَرَ في وقته مثله . مات بمصر في سنّ الكهولة لعشر يقين من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة^(٢) .

٣٦ - عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن السّقا أبو الحسن الخراساني . أحدُ الحذّاق . قرأ على نظيف بن عبد الله الحلي ، وقرأ عليه فارس بن أحمد وجماعة ، وكان إماماً في القراءات ، عالماً بالعربية ، بصيراً بالعلماني ، خيراً مأموناً . قدم مصر ، فقامت له بها شهرة عظيمة ، وكفّا لانظنه هناك ، إذ كان ببغداد . ومات بالإسكندرية سنة ثمانين وثلثمائة^(٣) .

٣٧ - محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن الحسين أبو مسلم الكاتب البغداديّ نزّيل مصر . كاتب الوزير أبي الفضل بن حنّزابة ، أخذ عن ابن مجاهد ، وسمع الحديث من أبي القاسم البغويّ وأبي بكر بن أبي داود وابن دريد ونفطويه وابن صاعد . روى عنه الدّاني والحافظ عبد الغني ورشا بن نظيف والقضاعي وخَلَق . قال الذهبي : هو آخر مَنْ روى عن البغويّ وغيره ، وآخر مَنْ روى السبعة عن ابن مجاهد . مات في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة^(٤) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٣٣٩ .

(٤) العبر ٣ : ٧١ .

(١) طبقات القراء ١ : ٤٧٠ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٣٥٦ .

٣٨ - خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان أبو القاسم المصري . أحد الخذاق في قراءة ورش ، قرأ على أحمد بن أسامة التنجي ، قرأ عليه الداني وقال : كان مشهوراً بالفضل والنسك ، واسع الرواية . مات بمصر سنة اثنتين وأربعمائة ، وهو في عشر الثمانين^(١) .

٣٩ - عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي أبو القاسم . شيخ القراء بمصر في زمانه ، قرأ على أبي عديّ عبد العزيز وأبي أحمد السامري . قرأ عليه أبو الطاهر إسماعيل بن خلف صاحب العنوان^(٢) . وله كتاب المجتبى في القراءات . مات غرة ربيع الأول سنة عشرين وأربعمائة^(٣) .

٤٠ - قسيم بن أحمد بن مطير أبو القاسم الظهراوي المصري . من ساكني قرية أبي اليبس . قرأ على جده لأمه محمد بن عبد الرحمن الظهراوي صاحب أبي بكر بن سيف ، وكان ضابطاً لرواية ورش ، يقصد فيها ، وتؤخذ عنه ، خيراً فاضلاً . مات سنة ثمان أو تسع وتسعين وثلثمائة .

٤١ - فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي القرئي الضرير . أحد الخذاق بهذا الشأن ، ومؤلف كتاب المنشأ في القراءات الثمان ، قرأ على أبي أحمد السامري وعبد الباقي بن السقا وأبي الفرج الشنوبزي . قرأ عليه ابنه عبد الباقي ، والداني . مات بمصر سنة إحدى وأربعمائة وله ثمانون سنة وهو المذكور في باب التكبير من الشاطبية^(٤) .

٤٢ - ولده عبد الباقي أبو الحسن المصري . جود القراءات على والده وعلى عمر بن عراك وقسيم الظهراوي ، وجلس للإقراء وعمر دهرًا ، قرأ عليه ابن الفخام وابن بليمة . مات في حدود الخمسين وأربعمائة^(٥) .

(١) طبقات القراء ٢ : ٢٧١

(٢) العنوان في القراءات ، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري .

(٣) المعبر ٣ : ١٣٧ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٥

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٥٧ .

٤٣ - إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحدّاد أبو محمد المصري ، المقرئ الصالح . قرأ على أبي عدىّ عبد العزيز بن الإمام وعزّوان بن القاسم ، قرأ عليه أبو القاسم الهذليّ والمصريون ، وحدث عنه أبو الحسن الخليليّ ، مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة^(١) .

٤٤ - إبراهيم بن ثابت بن أخطل أبو إسحق الأقبليّ ، نزيل مصر . قرأ على أبي الحسن طاهر بن غلبون وعبد الجبار الطّرسوسيّ ، وأقرأ الناس بمصر مكان عبد الجبار بعد موته . مات سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ، وقد شاخ^(٢) .

٤٥ - إسماعيل بن محمود بن أحمد أبو الطاهر الخليليّ . خطيب جامع الحلة من ديار مصر ، تصدر للإقراء ، وكان ظاهر الصلاح . مات سنة ثيف وثلاثين وأربعمائة^(٣) .

٤٦ - الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو عليّ البنداديّ المقرئ المالكيّ . مصنف كتاب الروضة في القراءات . قرأ على أبي أحمد القرظيّ وأبي الحسن . ابن الحمّاميّ ، وسكن مصر ، وصار شيخ القراء بها ، قرأ عليه أبو القاسم الهذليّ وابن شريح صاحب الكافي . مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة^(٤) .

٤٧ - أحمد بن عليّ بن هاشم ، تاج الأئمة أبو العباس المصريّ . قرأ على عمرو ابن عراق وأبي عدىّ عبد العزيز بن الإمام وأبي الطيّب بن غلبون ، وأقرأ الناس دهرا طويلا بمصر . قرأ عليه أبو القاسم الهذليّ ، وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازيّ في مشيخته . مات في شوال سنة خمس وأربعين وأربعمائة^(٥) .

٤٨ - محمد بن أحمد بن عليّ أبو عبد الله القزوينيّ نزيل مصر . قرأ على طاهر بن غلبون . قرأ عليه يحيى بن الخشاب وعليّ بن بليمة . مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة^(٦) .

(٢) طبقات القراء ١ : ١٠ .
(٤) طبقات القراء ١ : ١٣٠ .
(٦) طبقات القراء ٢ : ٧٥ .

(١) طبقات القراء ١ : ١٦٧ .
(٣) طبقات القراء ١ : ١٦٠ .
(٥) طبقات القراء ١ : ٨٩ .

٤٩ - أحمد بن سعيد^(١) بن أحمد بن نفيس أبو العباس المصري . انتهى إليه علو الإسناد ، قرأ على أبي أحمد السامريّ وعبد المنعم بن غلبون ، وحدث عن أبي القاسم الجوهريّ صاحب المسند ، قرأ عليه أبو القاسم الهذليّ وابن الفحّام ، وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازيّ . مات في رجب سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وهو في عشر المائة^(٢) .

٥٠ - نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسيّ الشيرازيّ أبو الحسين . مقرئ الديار المصرية ومسندها ، قرأ على أبي الحسن الخجّميّ ، وحدث عن أبي الحسين ابن بشران . قرأ عليه ابن الفحّام ، وحدث عنه روزبة بن موسى . مات سنة إحدى وستين وأربعمائة^(٣) .

٥١ - إسماعيل بن خلف بن سعد بن عمران أبو الطاهر الأنصاريّ الأندلسيّ ثم المصريّ . مصنف العنوان في القراءات ، أخذ عن عبد الجبار الطرسوسيّ ، وتصدّر للإقراء زماناً وتعليم العربية ، وكان رأساً في ذلك ، اختصر كتاب الحجة لأبي عليّ الفارسيّ . مات في أوّل المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة^(٤) .

٥٢ - يحيى بن عليّ بن الفرج الأستاذ أبو الحسين المصريّ المعروف بابن الخشاب . مقرئ الديار المصرية في وقته . قرأ على ابن نفيس وإسماعيل بن خلف ، وعليه ناصر بن الحسين وجماعة . مات سنة أربع وخمسمائة^(٥) .

٥٣ - الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الأستاذ أبو الحسن الفيروانيّ . نزيل الإسكندرية ، ومصنف كتاب تلخيص العبارات في القراءات . ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وعُني بالقراءات ، وتقدّم فيها ، وتصدّر للإقراء مدة . مات بالإسكندرية في

(١) ط : « سعد » ، وما أتبعه من الأصل وطبقات القراء .

(٢) طبقات القراء ١ : ٥٦ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٣٣٦ .

(٤) طبقات القراء ١ : ١٦٤ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٣٧٥ .

ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة^(١) .

٥٤ - عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن حلف العلامة الأستاذ أبو القاسم بن الفخام الصَّقَلِيّ صاحب كتاب التجريد في القراءات . انتهت إليه رئاسة الإقراء بالإسكندرية علواً ومعرفة . قال سليمان بن عبد العزيز الأندلسي : ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالقراءات منه ؛ لا بالشرق ولا بالمغرب . قرأ العربية على ابن بابشاذ ، وشرح مقدمته . ولد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، ومات في ذي القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة ، روى عنه السَّكَنِيّ^(٢) .

٥٥ - عبد الكريم بن الحسن بن الحسن بن سوار الأستاذ أبو عليّ المصري التَّكْكِيّ المقرئ النحويّ . سمع من الخليليّ ، ومنه السَّكَنِيّ ، وقرأ على أبي الحسن عليّ ابن محمد بن حميد الواعظ ، وبرع في القراءات وعللها والتفسير ووجهه والعربية وغوامضها ، وكان له حلقة إقراء بمصر . مات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، وله ثمان وستون سنة^(٣) .

٥٦ - ناصر بن الحسن بن إسماعيل الشريف أبو الفتوح الزيدى الخطيب مقرئ الديار المصرية . قرأ على يحيى بن الخشاب ، وسمع من [ابن] القطّاع اللغويّ وغير واحد . انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية ، وكان من جِلّة الملاء في زمانه . قرأ عليه غياث بن فارس ، وآخر مَنْ رَوَى عنه سماعاً الفاضل أبو الكرم وأسعد بن قادوس المتوفى في حدود الأربعين وسبعمائة مات يوم عيد الفطر سنة ثلاث وستين وخمسمائة عن إحدى وثمانين سنة^(٤) .

٥٧ - أبو العباس مرّ في المالكية^(٥) .

(١) طبقات القراء ١ : ٢١١ (٢) طبقات القراء ١ : ٣٧٤
(٣) طبقات القراء ١ : ٤٠٠ ؛ والتككي ، بكسر التاء : منسوب إلى التكك جمع تككة .
(٤) طبقات القراء ٢ : ٣٢٩
(٥) س ٤٥٣ ، وهو أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الخطيطة اللخمي .

٥٨ - عبد الرحمن بن خلف الله أبو القاسم الإسكندراني المالكي المقرئ المؤدب. قرأ على ابن النخام وابن بليمة ، وحدث عن أبي عبد الله الرازي ، وأقرأ الناس مدة على صدق واستقامة . قرأ عليه أبو القاسم الصفراوي ، والفضل الهمداني ، روى عنه علي ابن الفضل الحافظ . مات قريباً من سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ^(١) .

٥٩ - اليسع بن حزم أبو يحيى النافقي الأندلسي الجياني . أخذ عن أبيه وغيره ، وأجاز له أبو محمد بن عتاب ، ورحل فسكن الإسكندرية ، وأقرأ بها ثم رحل إلى مصر فأكرمه الناصر صلاح الدين بن أيوب ، وكان فقيهاً مشاوراً مقرئاً ، حافظاً نسباً . وله تاريخ المغرب ، سماه المغرب . روى عنه الفضل المقدسي ^(٢) . مات في رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائة ^(٣) .

٦٠ - عساكر بن علي بن إسماعيل الجيوشي المصري المقرئ النحوي الشافعي . ولد سنة تسعين وأربعمائة ، وأخذ عن الشريف ناصر الزيدي وإبراهيم بن أغلب النحوي ، وتفق على مجلي ، وتصدر للإقراء ، وانتفع به الناس . أخذ عنه السخاوي وغيره . مات في الحرم سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ^(٤) .

٦١ - أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس الإمام أبو القاسم النافقي الخطيب المقرئ . ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وقرأ على أبي البركات محمد بن عبد الله بن عمر المقرئ صاحب ألي معشر الطبري ، وعليه أبو القاسم الصفراوي . مات سنة خمس وستين وستمائة بالإسكندرية ^(٥) .

٦٢ - القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرعي الشاطبي المقرئ الضرير . أحد الأعلام . ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وقرأ على

(١) طبقات القراء ٢ : ٣٦٧ . (٢) في ط : « ابن الفضل » .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٣٨٥ ؛ واسمه فيه : « اليسع بن عيسى بن حزم » .

(٤) طبقات القراء ١ : ١٢٥ . (٥) طبقات القراء ١ : ٤٣ .

أبي عبد الله المقرئ الشريف ، وسمع من أبي الحسن بن هذيل ، وارتحل للحج ، فسمع من السكّني ، واستوطن مصر ، واشتهر اسمه ، وبعد صيته ، وقصده الطلبة من النواحي . وكان إماماً علامة كثير الفنون ، منقطع القرين ، رأساً في القراءات ، حافظاً للحديث ، بصيراً بالعربية ، واسع العلم ، وقد سارت الركبان بقصيدتيه حرز الأمانى والرأية ، وخضع لهما خولُ الشعراء وخذاق القراء . قرأ عليه أبو الحسن السخاوي والكمال الضرير ، وآخر من روى عنه الشاطبية أبو محمد عبد الله بن عبد الوارث الأنصاري المعروف بابن قار اللبن ، وهو آخر أصحابه موتاً .

قال ابن الأبار : انتهت إليه الرياسة في الإقراء . مات بمصر ، في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة .

وقال الذهبي : كان موصوفاً بالزهد والعبادة والانتقطاع ، تصدر الإقراء بالمدرسة الفاضلية .

ومن شعره :

قل للأمر نصيحة لا تركنن إلى فقيه

إن الفقيه إذا أتى أبو بكم لا خير فيه

وترك الشاطبي أولاداً ، منهم زوجة الكمال الضرير ، ومنهم أبو عبد الله محمد ، بقي إلى سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وروى عنه وعن البوصيري ، وعاش قريباً من ثمانين سنة (١) .

٦٣ - شجاع بن محمد بن سيدهم الإمام أبو الحسن المدلجي المصري المقرئ المالكي . ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وقرأ على أبي العباس بن الخطيئة ، وسمع من السكّني ، وتفقّه على أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسين الحباب ،

(١) طبقات القراء ١ : ٢٠

وتصدّر للإقراء بجامع مصر ، وانتفع به الناس . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة^(١) .

٦٤ - محمد بن يوسف بن علي بن شهاب الدين ، أبو الفضل الغزنوي القرئ الفقيه النحوي . تزل القاهرة . ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، قرأ على أبي محمد سبط الخياط ، وسمع من أبي بكر قاضي المارستان ، وتصدّر للإقراء ، فأخذ عنه العلم السخاوي والجمال بن الحاجب ، وروى عنه ابن خليل والضياء المقدسي والرشيد العطار ، ودرس المذهب بمسجد الغزنوي المعروف به . مات بالقاهرة في نصف ربيع الأول سنة تسع وتسعين^(٢) .

٦٥ - غياث بن فارس بن سكن . الأستاذ أبو الجود اللخمي المنذري المصري القرئ الفرصني النحوي الضرير شيخ القراء بديار مصر . قرأ على الشريف ناصر ، وسمع من عبد الله بن رفاعة السعدي ، وتصدّر للإقراء من شبينته ، وقرأ عليه خلق ، ورجل إليه . ولد سنة ثمانى عشرة وخمسمائة ، ومات في تاسع رمضان سنة خمس وستائة^(٣) .

٦٦ - عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج أبو محمد الجذامي المصري القرئ النحوي المعروف بالمتعمد بن قراقيش . ولد سنة أربعين وخمسمائة ، وقرأ على الشريف ناصر ؛ وكان متقناً للعربية ، رأساً في الطب . مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وستائة^(٤) .

٦٧ - عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد الحسن أبو محمد المصري القرئ . شيخ على الإسناد في القراءات ، يعرف بابن عديسة . قرأ على الشريف ناصر ، وأقرأ بدمياط مدة . مات سنة ثلاث عشرة وستائة^(٥) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٢٨٦
(٤) طبقات القراء ١ : ٣٨٨

(١) طبقات القراء ١ : ٣٢٤
(٣) طبقات القراء ٢ : ٤
(٥) طبقات القراء ١ : ٣٨٦

٦٨ - عيسى بن عبد العزيز بن عيسى الأستاذ أبو القاسم بن المحدث أبي محمد اللخمي الشريشي ثم الإسكندراني المقرئ . سمع من السلفي وغيره ، وقرأ على أبي الطيب عبد المنعم بن الخلوف وغيره ، وعُني بهذا الشأن ، ورأس فيه ، وتصدر مدة ، روى عنه المنذري وغيره ، وآخر من روى عنه بالإجازة القاضي نقي الدين سليمان . مات في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وستمائة^(١) .

٦٩ - علي بن عبد الصمد بن محمد بن نفع بن الرماح عفيف الدين أبو الحسن المصري المقرئ الشافعي . قرأ على عساكر وغياث ، وسمع من السلفي ، وتصدر للإقراء بالفاضلية . ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، ومات في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة^(٢) .

٧٠ - أبو الفضل الهمداني ، ابن الصفراوي ، ابن الحاجب ، العَلَمُ السخاوي ، البهاء بن الجميزي - مرثوا^(٣) .

٧٥ - علي بن علي بن عبد الله بن ياسين بن نجم الدين الإمام أبو الحسن الكفائي العسقلاني ثم التنيسي المصري . يعرف بابن البلان المقرئ النحوي . ولد سنة بضع وخمسين وخمسمائة ، وقرأ على أبي الجود ، والعربية على ابن يري ، وسمع منه ومن مشرف ابن علي الأنماطي ، وتصدر بالجامع العتيق بمصر . مات في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة^(٤) .

٧٦ - زيادة بن عمران بن زيادة أبو النماء المصري المالكي المقرئ الضرير . قرأ على أبي الجود ، وتفقّه على أبي المنصور ظافر ، وتصدر للإقراء بمصر والفاضلية . مات

(١) طبقات القراء ١ : ٦٠٩ . (٢) طبقات القراء ١ : ٥٤٩ .

(٣) ص ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٥٦ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٥٥٤ ، واسمه هناك : « علي بن عبد الله بن ياسين » .

في شعبان سنة تسع وعشرين وثمانمائة^(١) .

٧٧ - عبد الكريم بن غازي بن أحمد الفقيه أبو نصر الواسطي المقرئ المصري ابن الأعلاني . قدم مصر ، وأقرأ بها . مات في نصف رجب سنة أربعين وثمانمائة بالقاهرة^(٢) .

٧٨ - عبد القوي بن المغربل تقي الدين المقرئ . قرأ على أبي الجود ، وتصدّر وأقرأ ، أخذ عنه البرهان الوزيري . مات سنة أربعين وثمانمائة^(٣) .

٧٩ - عبد القوي بن عزّون بن داود أبو محمد المصري . أخذ عن أبي الجود ، وسمع من البوصيري والخشوعي . مات سنة أربعين وثمانمائة ، وله ثلاث وسبعون سنة^(٤) .

٨٠ - منصور بن عبد الله بن جامع بن مقلد الأنصاري المصري المقرئ الأستاذ شرف الدين أبو علي الدهشوري . قرأ على أبي الجود وأبي المنّ الكندي ، وأقرأ بالقيوم ، وكان بصيراً بهذا الشأن . مات سنة أربعين وثمانمائة^(٥) .

٨١ - عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الإمام رشيد الدين أبو محمد الجذامي المصري المقرئ الضريع . قرأ على أبي الجود ، وسمع من أبي القاسم البوصيري ، وبرع في العربية وتصدّر للإقراء ، وانتهت إليه رئاسة الفنّ في زمانه ، وكان ذا جلالٍ ظاهرة ، وحرمة وافرة ، وخبرة تامة بوجوه القراءات . مات في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وثمانمائة ، وهو والد السكاتب البليغ محيي الدين بن عبد الظاهر^(٦) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٤٠٣ .

(١) طبقات القراء ١ : ٢٩٥ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٣٩٩ ؛ وهو عبد القوي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد السمدى تقي الدين الأنطاكي .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٣١٣ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٩٩ .

(٦) طبقات القراء ١ : ٣٩١ .

- ٨٢ - أحمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن سكن الإمام أبو العباس الأندلسيّ ،
أحد الخذاق . قرأ على أبي الفضل جعفر الممدانيّ ، وسكن الفيوم . اختصر التيسير ،
وشرح الشاطبية . مات في حدود الأربعين وسنة (١) .
- ٨٣ - السديد أبو القاسم عيسى بن أبي الحرّم مكّي بن حسين بن يقطان العامريّ
المصريّ . إمام جامع الحاكم . قرأ القراءات على الشاطبيّ ، وأقرأها مدّة . مات في شوال سنة
تسع وأربعين وسنة عن ثمانين سنة (٢) .
- ٨٤ - منصور بن سرار بن عيسى بن سليم أبو عليّ الأنصاريّ الإسكندرانيّ
المعروف بالمسديّ . كان من خذاق القراء ؛ نظم أرجوزة في القراءات . ولد سنة سبعين
 وخمسة ، ومات في رجب سنة إحدى وخمسين وسنة (٣) .
- ٨٥ - ابن وثيق شيخ القراء أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأمويّ
الإشبيليّ . ولد سنة سبع وستين وخمسة ، وأخذ عن أصحاب أبي الحسن بن شريح ،
ونقل في البلاد ، وقرأ بمصر والشام والموصل ، وكان عاليّ الإسناد . مات بالإسكندرية في
ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسنة (٤) .
- ٨٦ - الناشريّ البارعيّ تقيّ الدين عبد الرحمن بن مرهف المصريّ . قرأ على
أبي الجود ، وتصدّر للإقراء ، وبعُدُ صيته . مات سنة إحدى وستين وسنة عن نيف
وثمانين سنة (٥) .
- ٨٧ - السكّال الضرير شيخ القراء أبو الحسن عليّ بن شجاع بن سالم الهاشميّ
العباسيّ المصريّ صاحب الشاطبيّ ، وزوج بنته . قرأ على الشاطبيّ وشجاع المعطّي
وأبي الجود ، وسمع من البوصيريّ وطائفة ، وتصدّر للإقراء دهرًا ، وانتهت إليه

(١) طبقات القراء ١٤ : ٨٧ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٦١٤ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٢٤ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٣١٢ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٧٩ .

رياسة القراء ، وكان إماماً يجرى في فنون العلم . مات في سابع ذي الحجة سنة إحدى وستين وستمائة^(١) .

٨٨ - ابن فار اللّبن معين الدين أبو الفضل عبدالله بن محمد بن عبد الوارث الأنصارى المصرى . آخر من قرأ الشاطبية على مؤلفها ، قرأها عليه البدر الناذق . مات سنة أربع وستين وستمائة^(٢) .

٨٩ - أبو الحسن الدهان على بن موسى السعدى المصرى المقرئ الزاهد . قال فى العبر : ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وقرأ القراءات على جعفر الهمداني وغيره ، وتصدّر بالفاضلية ، وكان ذا علم وعمل . مات فى رجب سنة خمس وستين وستمائة^(٣) .

٩٠ - على بن عبدالله بن أبى بكر الإمام زين الدين أبو الحسن بن القلال الجزارى : نزيل مصر . مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وستمائة^(٤) .

٩١ - القصّال أبو عبد الله محمد بن محمد المقرئ نزيل الصعيد . قرأ على أبى عبد الله محمد بن أحمد بن مسمود الشاطبى ، والتقى ابن ماسوية ، وتصدّر للإقراء . مات سنة بضع وخمسين وستمائة^(٥) .

٩٢ - عبد المادى بن عبد الكريم بن على أبو الفتح القيسى المصرى . خطيب جامع القياس . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وقرأ على أبى الجود ، وسمع من قاسم ابن إبراهيم المقدسى ، وأجاز له أبو الطاهر بن عوف وأبو طالب أحمد بن المسلم اللخمي

(١) طبقات القراء ١ : ٥٤٤ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٤٥٢ ؛ ويعرف أيضاً بابن الأزرق .

(٣) طبقات القراء ١ : ٥٨٢ (٤) طبقات القراء ١ : ٥٥٢ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٢٤١ ؛ واسمه هناك : محمد بن محمد بن عبد العزيز النجيبى المغربى يعرف بالفصّال « وفى ط : « البصّال » .

وتفرد بالرواية عنهم . مات في شعبان سنة إحدى وسبعين وستمائة^(١) .

٩٣ - الكمال الحلّي أحمد بن علي الضرير شيخ القراء بالقاهرة . انتفع به جماعة . مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وستمائة عن إحدى وخمسين سنة^(٢) .

٩٤ - الكمال بن فارس أبو إسحاق إبراهيم بن الورد بن مجيب الدين أحمد بن إسماعيل ابن فارس التميمي الإسكندراني . آخر من قرأ بالرواية على الكندي . ولد سنة ست وتسعين وخمسائة ، ومات في صفر سنة ست وسبعين وستمائة^(٣) .

٩٥ - إسماعيل بن هبة الله بن علي أبو الطاهر الحلبي المصري . قرأ على أبي الجود غياث بن فارس ، وعمر دهرأ ، واحتجج إلى استاذه العالي ، فقرأ عليه جماعة منهم أبو حيان ، وختم بموته أصحاب أبي الجود ، وكان تاركاً للفن ؛ وإنما ازدحموا عليه لعلوا روايته . مات في رمضان سنة إحدى وثمانين وستمائة^(٤) .

٩٦ - عبد الله بن محمد بن عبد الله القاضي معين الدين أبو بكر النكراوي الإسكندراني النحوي القرني . ولد بالإسكندرية سنة أربع عشرة وستمائة ، وقرأ على أبي القاسم الصفراوي ، وصنف كتاباً في القراءات ، وتصدّر وأفاد ، وتخرج به جماعة . مات سنة ثلاث وثمانين وستمائة^(٥) .

٩٧ - برهان الدين إبراهيم بن إسحاق بن المظفر المصري الوزير . ولد سنة تسع عشرة وستمائة ، وقرأ على أصحاب الشاطبي وأبي الجود ، وأقرأ بدمشق . مات في ذي الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة^(٦) .

(١) طبقات القراء ١ : ٤٧٣ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٨٢ ؛ واسمه هناك : أحمد بن علي بن إبراهيم أبو العباس كال الدين الحلّي الضرير .

(٣) طبقات القراء ١ : ٦ ، واسمه هناك : إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي الإسكندري الأصل ثم الدمشقي الشيخ التبيل كال الدين .

(٤) طبقات القراء ١ : ١٦٩ (٥) طبقات القراء ١ : ٥٢ .

(٦) طبقات القراء ١ : ٩

٩٨ - الرضى الشاطبي . يأتي في النحاة واللغويين .

٩٩ - عبد النصير المربوطي أبو محمد . من كبار القراء بالإسكندرية ، قرأ على أبي القاسم الصفراوي وأبي الفضل الهمداني . قرأ عليه أبو حيان . مات سنة ثمانين وستمائة^(١) .

١٠٠ - الراشدي القرني الأستاذ القدوة أبو علي الحسن بن عبد الله بن ويحيان ، الرجل الصالح . تصدر للإقراء والإفادة ، وأخذ عنه مثل الشيخ مجد الدين التونسي وشهاب الدين بن جبار ، ولم يقرأ على غير الكمال الضرير . مات في صفر سنة خمس وثمانين وستمائة بالقاهرة ؛ ذكره في العبر^(٢) .

١٠١ - الصفي خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المراغي الفقيه الحنبلي القرني . ولد سنة بضع وتسعين وخمسمائة ، سمع من الحرستاني وابن ملاعب ، وتفقه على الموفق المقدسي . قرأ القراءة على ابن ياسوية ، وهو آخر من قرأ عليه ، وتصدر بالقاهرة للإقراء ، وناب في القضاء ، مع وفور الديانة والورع . مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وستمائة ، روى عنه المزني وابن حيان^(٣) .

١٠٢ - الجرائدي تقي الدين يعقوب بن بدران بن منصور المصري . شيخ القراء في وقته بالديار المصرية . أخذ عن السخاوي ، وتصدر . مات في شعبان سنة ثمان وثمانين وستمائة ، عن ثيف وثمانين سنة ، وقد حدث عن ابن الزبيدي وابن المنجي وابن الآتي^(٤) .

١٠٣ - نور الدين بن الكفتي أبو الحسن علي بن ظهير بن شهاب الدين المصري . شيخ القراء بديار مصر ، أخذ عن ابن وثيق وأصحاب أبي الجود ، واشتهر بالاعتناء

(١) طبقات القراء ١ : ٤٧٢ . (٢) طبقات القراء ١ : ٢١٨ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٢٧٥ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٣٨٩ ، شذرات الذهب ٦ : ٤٠٧ .

بالقراءات وعللها ، وسمع من ابن الجيزي ، مع الورع والتق والجلالة . مات في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وستائة^(١) .

١٠٤ - المسكين الأسمر عبدالله بن منصور لإسكندراني . شيخ القراء بالإسكندرية . أخذ عن أبي القاسم بن الصفراوي ، وأقرأ الناس مدة . مات في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وستائة عن نيف وثمانين سنة^(٢) .

١٠٥ - شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدمياطي المقرئ . أخذ عن السخاوي ، وتصدر ، واحتيج إلى علو روايته . مات في صفر سنة ثلاث وتسعين وستائة ، وله نيف وسبعون سنة .

١٠٦ - شهاب الدين أحمد بن عبد الباري الصعدي ثم الإسكندراني . قرأ على أبي القاسم عيسى ، وروى عن الصفراوي والهمداني ، وكان أحد الصالحين . مات في أوائل سنة خمس وتسعين وستائة عن ثلاث وثمانين سنة^(٣) .

١٠٧ - سحنون العلامة صدر الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكيم بن عمران الأوسمي الدكالي المالكي المقرئ النحوي . قرأ على الصفراوي ، وسمع منه ومن علي بن مختار . وكان إماماً عارفاً بالمذهب مفتياً . مات بالإسكندرية في شوال سنة خمس وتسعين وستائة ، وقد جاوز الثمانين^(٤) .

١٠٨ - يحيى بن أحمد بن عبد العزيز الإمام شرف الدين أبو الحسين بن الصواف الجذامي الإسكندراني . ولد سنة تسعين وستائة ، وقرأ على أبي القاسم بن الصفراوي ؛ وهو آخر من قرأ عليه وفاة ، وآخر من حدث عن ابن عماد وجماعة ، سمع منه المزي والبرزالي وابن سيد الناس والسبكي . مات في شعبان سنة خمسين وسبعائة ، ونزل القراء بموته درجة^(٥) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٤٦٠ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٧١ .

(١) طبقات القراء ١ : ٥٤٧ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٦٥ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٣٦٦ .

١٠٩ - إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم برهان الدين أبو إسحاق الجذامي الإسكندراني . قرأ على علم الدين القاسم وغيره ، وتفقه بالنووي وأفتى ودرس ، وتصدّر للإقراء مدة طويلة . قرأ عليه البدر بن نصحان . مات بدمشق في شوال سنة اثنتين وسبعمئة ، وهو في عشر الثمانين ^(١) .

١١٠ - إسحاق بن البرهان الوزيري السابق أبو الفضل . اعتنى به أبوه فأسمعه من السكّال الضرير والحافظ عبد العظيم ، وقرأ القراءات على والده والسكّال بن فارس . ولد سنة خمس وخمسين وستمائة ، ومات بعد السبعمئة .

١١١ - محمد بن عبد الحسن شمس الدين المصري الضرير الملقب بالمرزب . قرأ على السكّال الحلّي وابن فارس . مات سنة ثلاث وسبعمئة وقد جاوز الستين .

١١٢ - محمد بن نصير بن صالح الإمام أبو عبد الله المصري المقرئ الصوفي نزّيل دمشق . ولد في حدود سنة خمسين وستمائة ، وقرأ على الرّشيد بن أبي الدرّ والزواوي ، وجلس للإقراء ، وكان شيخ الإقراء بدار الحديث الأشرفية . مات بعد السبعمئة ^(٢) .

١١٣ - عليّ بن يوسف بن جرير اللخمي الشّطنوفي الإمام الأوحّد نور الدين أبو الحسن . شيخ الإقراء بالديار المصرية . ولد بالقاهرة سنة أربع وأربعين ، وستمائة ، وقرأ على التّقيّ الجرائديّ والصفّيّ خليل ، وسمع من النّجيب عبد اللطيف ، وتصدّر للإقراء بالجامع الأزهر ، وتكاثّر عليه الطلبة . مات في ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعمئة ^(٣) .

١١٤ - محمد بن أحمد بن عليّ بن غدِير شمس الدين الواسطيّ . ولد في حدود سنة سبعين وستمائة ، وقرأ على العزّ الفاروقيّ وغيره ، وعُني بهذا الشأن حتى تقدّم فيه ،

(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٦٩ .

(١) طبقات القراء ١ : ٢٢ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٥٨٥ .

وصار من كبار المقرئين ، تحول إلى مصر فسكنها .

١١٥ - محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن رضوان أمين الدين أبو بكر الكفائي -
المصري يعرف بابن الصواف . تصدر بجامع عمرو لإقراء القرآن ، وأخذ عنه جماعة .
مات سنة خمس عشرة وسبعمائة^(١) .

١١٦ - محمد بن أبي بكر بن عبد الرزاق الصَّقَّليّ الضرير شرف الدين . قرأ على
الكمال الضرير ، وأقرأ زمانا . ولد سنة بضع وعشرين وثمانمائة ، ومات بالقاهرة سنة
ثلاثين وسبعمائة .

١١٧ - محمد بن مجاهد الضرير شرف الدين الملقب بالوراب . قرأ على أبي طاهر
المليجيّ ، وتصدر بالقاهرة لإقراء القرآن ، وأخذ عنه جماعة^(٢) .

١١٨ - إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القوصيّ جلال الدين أبو طاهر . تصدر مدة
بجامع ابن طولون لإقراء القرآن والنحو ، ومات سنة خمس عشرة وسبعمائة^(٣) .

١١٩ - الصدر بن الأعمى محمد بن عثمان بن عبد الله المدلجيّ . قرأ على إسماعيل بن
المليجيّ ، وتصدر . مات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائة^(٤) .

١٢٠ - أبو العلاء رافع بن محمد بن هجرس بن شافع الصمديّ السّلاميّ المقرئ
الحديث جمال الدين ، والد الحافظ تقيّ الدين محمد بن رافع . تفقه في مذهب الشافعيّ على
العالم العراقيّ ، وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس ، وسمع من أبي الحسن بن البخاريّ
وجماعة ، وتلا على أبي عبد الله محمد بن الحسن الإربليّ الضرير ، وتصدر للإقراء بالفاضلية

(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٣٥

(١) طبقات القراء ٢ : ١٨١ .

(٣) طبقات القراء ١ : ١٦١ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ١٩٧ ، واسمه هناك : « محمد بن عثمان بن عبد الله بن علان بن طعان أبو
عبد الله المليجي » .

ولد بدمشق سنة ثمان وستين وستمائة ، ومات بالقاهرة في ذى الحجة سنة ثمانى عشرة وسبعمائة^(١) .

١٢١ - التقي الصانغ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصرى شيخ القراء في عصره . قرأ على الكمال الضربير والكمال إبراهيم بن فارس ، ورحلت إليه الطلبة من أقطار الأرض لانفراده بالقراءة دراية ورواية . وكان أيضاً فقيهاً شافعيًا مشاركاً في فنون أخرى . ولد في جمادى سنة ست وثلاثين وستمائة ، ومات بمصر في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، ذكره ابن مكتوم في ذيله .

وذكر الإسنوى في طبقاته أنه بلغ من العمر أربعاً وتسعين سنة^(٢) .

١٢٢ - ضياء الدين موسى بن على بن يوسف الزرازرى القطي ، لسكنه بالمدرسة القطبية بالقاهرة . قرأ على أبى الحسن بن الكفتى ، وتصدر للإقراء بالجامع الظاهرى ، وحدث عن أبى الفرج الحرانى وأبى عيسى بن علاق . ولد سنة إحدى وستين وستمائة ومات في رجب سنة ثلاثين وسبعمائة^(٣) .

١٢٣ - أبو حيان . يأتى في النجاة .

١٢٤ - شمس الدين محمد بن محمد بن نعيم المعروف بابن السراج . قرأ على ابن الكفتى والمكين الأسمر وتصدر للإقراء ، وأخذ عنه جماعة ، وكتب الخط المنسوب ، وبرع فيه ، وصار معلماً له بالجامع الأزهر . ولد بعد السبعين وستمائة ، ومات بالقاهرة في شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة^(٤) .

١٢٥ - برهان الدين إبراهيم بن لاجين الرشيدي . كان عالماً بالقراءات والنحو شافعيًا . تصدر بجامع أمير حسين مدة ، وانتفع به الناس ، وولى درس التفسير

(١) طبقات القراء ١ : ٢٨٢ ، وفيه : « هجرش » .

(٢) طبقات القراء ٢ : ٦٥ (٣) طبقات القراء ٢ : ٣٢١ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٢٥٦

بالنصورية بعد موت أبي حيان . مات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبعائة .

١٢٦ - برهان الدين إبراهيم بن عبد الله بن علي الحكرى . كان إماماً في القراءات نحوياً مفسراً ، يُضرب به المثل في حسن التلاوة . تصدر للإقراء ، وانتفع به الخلق . مات بالطاعون في ذى القعدة سنة تسع وأربعين وسبعائة ^(١) .

١٢٧ - محمد بن مسعود القرئى المالكى . تلا بالبيع على التقى الصائغ ، وكان متصدراً للإقراء حتى إن القاضي محب الدين ناظر الجيش كان يقرأ عليه . مات سنة خمس وسبعين وسبعائة ^(٢) .

١٢٨ - التقى الواسطى . مرّ في المحدثين ^(٣) .

١٢٩ - العسقلانى إمام جامع ابن طولون فتح الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد المصرى . ولد بعد العشرين وسبعائة ، وتلا على التقى الصائغ ، وسمع عليه الشاطبية ، وكان خاتمة أصحابه بالسماع ، وأقرأ الناس بأخرة ، فسكاثروا عليه . مات في المحرم سنة ثلاث وتسعين وسبعائة ^(٤) .

١٣٠ - نور الدين على بن عبد الله بن عبد العزيز الدميرى أخو القاضي تاج الدين بهرام . كان إماماً في القراءات ، مشاركاً في فنون ، ولى مشيخة القراء بالشيخونية . مات سنة ثمان وتسعين وسبعائة ^(٥) .

١٣١ - خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المقرئ ، المعروف بالشئب

(١) طبقات القراء ١ : ١٧ .

(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٦٢ ؛ واسمه هناك : « محمد بن مسعود بن عامر بن عباس أبو عبد الله سعد الدين الكنانى المالكى » .

(٣) ص ٣٩٦ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٥٥٣ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٨٢ .

أقرأ الناس بالقرافة دهرًا طويلًا ، وكان منقطعًا بسفح الجبل ، وللسلاطان وغيره فيه اعتقاد كبير . مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة ^(١) .

١٣٢ - علي بن محمد بن الناصح نور الدين المقرئ . قرأ على المجذ الكفتي ، ونظم قصيدة في القراءات ، وكان يقرئ بجامعة المارداني . مات في ذى الحجة سنة إحدى وثمانمائة .

١٣٣ - عثمان بن عبد الرحمن الخزومي البليسي ، نضر الدين الضرير إمام الجامع الأزهر . انتهت إليه الرياسة في فن القراءات ، وانتفع به من لا يحصى عددهم في القراءات وصار أمة وحده ، وأخبر أن الجن كانوا يقرءون عليه ، وكان صالحًا خيرًا . مات في ذى القعدة سنة أربع وثمانمائة عن ثمانين سنة .

١٣٤ - محمد بن محمد البغدادي المقرئ الزركشي . أصله من شيراز ، ثم سكن القاهرة ، أتقن القراءة والعروض ، مات في ذى الحجة سنة ثلاثين وثمانمائة ^(٢) .

١٣٥ - الزراتيقي شمس الدين محمد بن علي بن محمد الغزولي . ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، واشتغل بالعلم ، وعُني بالقراءات من سنة ثلاث وستين وهلم جرا . مات في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة ^(٣) .

(٢) طبقات القراء ١ : ٥٠٦ .

(١) طبقات القراء ١ : ٢٧٦ .

(٣) الزراتيقي : منسوب إلى زراتيت ، قرية .

ذكر من كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية

- ١ - سليم بن عتر .
- ٢ - ابن حُجيرة .
- ٣ - أبو عَقيـل .
- ٤ - زهرة بن معبد .
- ٥ - الحارث بن يزيد الحضرمي .
- ٦ - ولده عبد الكريم بن الحارث الحضرمي .
- ٧ - عبد الرحيم بن ميمون اللذني .
- ٨ - خَيوة بن شُريح .
- ٩ - أبو الأسود النضر بن عبد الجبار المرادي .
- ١٠ - السيدة نفيسة بنت الأمير حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . كان أبوها أمير المدينة المنصور ، وله رواية في سنن النسائي ، ودخلت هي مصر مع زوجها المؤمن إسحاق بن جعفر الصادق ، فأقامت بها ، وكانت عابدةً زاهدةً ، كثيرة الخير . وكانت ذات مال ؛ فكانت تحسِنُ إلى الزماني والمرضى وعموم الناس . ولما ورد الشافعي مصر كانت تحسِنُ إليه ، وربما صلى بها في شهر رمضان . ولما توفّي أمرت بجنائزته فأدخلت إليها المنزل ، فصارت عليه . ماتت في رمضان سنة ثمان ومائتين . وكان عزم زوجها على أن ينقلها فيدفنها بالمدينة النبوية ؛ فسأله أهل مصر أن يدفنها عندهم ، فدُفِنَتْ بمنزلها بدرج السباع ؛ بحلة بين مصر والقاهرة ^(١) .
- ١١ - ذو النون المصري ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض ، أحد مشايخ الطريق

(١) طبقات الشمراني ١ : ٥٨

للكورين في رسالة القسري ؛ وهو أول من عبّر عن علوم المنازلات ، وأنكر عليه أهل مصر ، وقالوا : أحدث علماً لم تتكلم فيه الصحابة ، وسعوا به إلى الخليفة المتوكل ، ورموه عنده بالزندقة ، وأحضره من مصر على البريد ، فلما دخل سراً من رأى ، وعظه ، فبكى المتوكل ، وردّه مكرماً . وكان مولده بإخميم ، وحدث عن مالك والليث وابن لهيعة ، روى عنه الجنيّد وآخرون . وكان أوحد وقته علماً وورعاً وحالاً وأدباً ، مات في ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين ، وقد قارب التسعين . قال السلي : كان أهل مصر يسمونه الزنديق ، فلما مات أظلت الطير الخضضر جنازته ترفرف عليه إلى أن وصل إلى قبره ، فلما دُفن غابت ، فاحترم أهل مصر بعد ذلك قبره ^(١) .

١٢ - القاضي بكار . مرّ في الحنفية ^(٢) .

١٣ - أبو بكر أحمد بن نصر الدقاق الكبير ، من أقران الجنيّد وأكابر مشايخ مصر . قال الكتّاني : لما مات الدقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم إلى مصر . ومن كلامه : من لم يصحبه التقى في فقره ، أكل الحرام الخض . وقال : كنت ماراً في تيه بني إسرائيل ، فخطر ببالي أن علم الحقيقة مياين لعلم الشريعة ، فهتف بي هاتف من تحت شجرة : كل حقيقة لا تتبع الشريعة ، فهي كفر ^(٣) .

١٤ - فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبي صالح الحرّانية الصوفية أم محمد . من الصالحات للتعبدات . قال الخطيب : ولدت ببغداد ، وحملت إلى مصر ، فطال عمرها حتى جاوزت الثمانين ، وأقامت ستين سنة لا تنام إلا وهي في مصلاًها بنير وطاء ، سمعت من أبيها ، وروى عنها ابن أخيها عبد الرحمن بن القاسم . ماتت سنة اثنى عشرة وثلثمائة ^(٤) .

١٥ - أبو الحسن ابن بُنان ^(٥) بن محمد بن حمدان الحمّال الزاهد الواسطي . نزيل

(١) ابن خلكان ١ : ١٠١ .

(٢) طبقات الشعرا ١ : ٧٦ .

(٣) في البر : « أبو بنان » .

(٤) ص . . .

(٥) تاريخ بغداد ١٤ : ٤٤١ .

مصر وشيخها . من كبار مشايخ مصر ومقدميهم ، قال ابن فضل الله في اللسالك : صحب الخراز ، وإليه ينتهي ، مات في التَّيَّة ؛ وذلك أنه ورد عليه واردٌ فهم على وجهه ، فمات به . ومن كلامه : اجتنبوا رياء الأخلاق كما تجتنبوا الحرام . وقال : الوحدةُ جلسة الصَّديقين . وقال : ذكر الله باللسان يُورث الدرجات ، وذكر الله بالقلب يُورث اللهُ المُبات .

وقال الذهبي في العبر: صحب الجُنَيْد ، وحدث عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعة ، وكان ذا منزلة عظيمة في النفوس ، وكانوا يضربون بعبادته المثل . وثقة ابن يونس ، وقال : تُوُفِّيَ في رمضان سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وخرج في جنازته أكثر أهل مصر ؛ وكان شيئاً عجيباً ، ومن كراماته أنه أنكر على ابن طولون يوماً شيئاً من التسكرات ، وأمره بالمعروف ، فأمر به فأُلْقِيَ بين يدي الأسد ؛ فكان يشتمه ويحجم عنه : فرفع من بين يديه ، وزاد تعظيم الناس له . وسأله بعض الناس : كيف كان حالك وأنت بين يدي الأسد ؟ فقال : لم يكن عليّ بأس ؛ ولكن كنت أفكر في سؤر السباع : أهو طاهر أم نجس ؟ وجاءه رجل ، فقال : لي على رجلٍ مائة دينار ، وقد ذهبت الوثيقة ، وأخشى أن يُنْكَر ، فادْعُ لي ، فقال له . إني رجل قد كبرت ، وأنا أحب الحلوى ، فذهب فاشترى لي رطلاً ، واثنتي به حتى أدعوك ، فذهب الرجل فاشترى فوضع له البائع الحلوى في ورقة ؛ فإذا هي وثيقتُه بالمائة دينار ؛ فجاء إلى الشيخ فأخبره ، فقال : خذ الحلوى فأطعمها صبيانك ^(١) .

١٦ — أبو علي الرؤوذباري . مرّ في الشافعية ^(٢) .

١٧ — أبو الحسن عليّ بن محمد بن سهل الدينوري الصائغ الزاهد .

(١) العبر ٢ : ١٦٣ ، طبقات الشمراني ١ : ٨٧ .

(٢) ص ٤٠٠

(٣٣ - حسن المحاضرة ١)

قال في العبر : أحد المشايخ الكبار ، توفّي بمصر في رجب سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة ، ومن كلامه : مَنْ أيقن أنه لفترة^(١) فما له يبخل بنفسه .
قال ابن كثير : ومن كراماته أنه رُئي يصلي بالصحراء في شدة الحر ، ونسّر قد نشر جفاحيه بظله من الحر .

وحكى صاحب المرأة أنه أنكر على تكين أمير مصر شيئاً - وكان تكين ظالماً - فسيّره تكين إلى القدس ، فلما وصل القدس ، قال : كأتى بالبائس - يعني تكين - وقد جىء به في تابوت إلى هنا ، فإذا أدنى من الباب عثر البغل ، ووقع التابوت ، فبال عليه البغل . فلم تلبث إلا مدة يسيرة ، وإذا بقائل يقول : قد وصل تكين ، وهو ميت في تابوت ، فلما وصل إلى الباب عثر البغل في المكان الذي أشار إليه الدينوري ، فوقع التابوت وغفل عنه المسكاري ، فبال عليه البغل ، وخرج الدينوري ، فقال للتابوت : جئت بالبائس إلى المكان الذي نقانا إليه ! ثم ركب الدينوري ، وعاد إلى مصر ، فمات بها . ودُفِن بالقرافة^(٢) .

١٨ - أبو الخير الأقطع المعروف بالثيناتي . أصله من المغرب ، وصحب أبا عبد الله ابن الجلاب وغيره ، وكان أوحّد عصره في طريقة التوكل ، وكانت السباع والموام تأنس به ، وله فراسة حادة . مات سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة^(٣) .

١٩ - أبو علي الحسن^(٤) بن أحمد الكاتب المصري . من كبار مشايخ المصريين ، صحب أبا بكر المصري وأبا علي الرّوذباري وغيرهما ، وكان أوحّد مشايخ وقته ، ومن كلامه : إذا انقطع العبد إلى الله بكليته ، أوّل ما يفيد الله الاستغناء به عن الناس . وقال : يقول الله : مَنْ صبر علينا وصل إلينا . وقال : إذا سكن الخوف في القلب ، لم ينطق

(١) ط : « لغيره » .

(٢) المع ٢ : ٢٢٧

(٣) طبقات الشمراني ١ : ١٣ .

(٤) طبقات الشمراني : « الحسين » .

الاسان بما لا يعنيه . مات سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة ^(١) .

٢٠ - أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل الرّملّي القابلسيّ . قال في العبر :
كان عابداً صالحاً زاهداً قوَّالاً بالحق ، قال : لو كانت معي عشرة أسهم ، رميت
الروم بسهم ورميت بني عُبيد بنسعة ، فبلغ صاحب مصر الميز فقتله في سنة ثلاث
وستين وثلثمائة .

حكى صاحب المرأة أن كافورا الإخشيديّ بعث إليه بمال ، فردّه وقال :
قل الله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ، فالاستعانة بالله تكفي . فردّ كافور
الرسول بالمال إليه ، وقال : قل له : قال الله تعالى : ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ ، فأين ذكر كافور هنا ! فقال أبو بكر : صدق ، الملك
والمال لله ، كافور صوفي لا أنا ، ثم قبل المال ^(٢) .

٢١ - عيسى بن يوسف المصريّ الزاهد . مات بعد السبعين وثلثمائة .

٢٢ - ابن التّرجان محمد بن الحسين بن عليّ الغزّيّ شيخ الصوفية بديار مصر .
قال في العبر : مات بمصر في جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وله
خمس وتسعون سنة ، ودُفِنَ بقرية ذى النون ^(٣) .

٢٣ - أبو القاسم الصّامت أحد الصّالحين ، وقبره أحد المزارات بالقرافة ، مات في
رمضان سنة سبع وثلثين وأربعمائة ، ذكره ابن ميسر .

٢٤ - عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون القنّائيّ الشريف الحسنيّ السيد الكبير
الإمام الشهير . أصله من سبّعة ، وقدم من المغرب فأقام بمكة سبع سنين ، ثم قدم فإنا
فأقام بها سنين كثيرة إلى أن مات . قال الحافظ المنذريّ : كان أحد الزّهاد المشهورين ،

(٢) العبر ٢ : ٣٣٠ .

(١) طبقات الشعرائي ١ : ٩٦

(٣) العبر ٣ : ٢٠٧

والعباد للذكورين ، ظهرت بركاته على جماعة ممن صحبه ، وتخرج به جماعة من أعيان الصالحين بصالح أنفاسه . وكان مالكي المذهب ، وكراماته كثيرة . مات في تاسع صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة^(١) .

٢٥ - وكان للشيخ ولد يقال له الحسن ، كان أيضاً من الصوفية الفقهاء الفضلاء العلماء أرباب الأحوال والكرامات وعلو المقامات ؛ روى عنه المنذرى من شعره ، وتبرك بدعائه . مات بقية في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وستمائة ، وقد قارب الثمانين .

٢٦ - وللحسن هذا ولد يقال له محمد ، جمع بين العلم والعبادة ، والورع والزهادة ، فقيهاً مالكيًا ، ويري مذهب الشافعي ، نحوياً فريضاً ، حاسباً ، انتفع بعلمه وبركته طوائف من الخلق ، وله كرامات ومكاشفات ؛ حكى عنه أنه قال : كنت في بعض السياحات ، فكنت أمر بالخشائش فتخبرني عن منافعها . مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

٢٧ - علي بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف ، الشيخ أبو الحسن الصباغ القوصي . صاحب المعارف والكرامات ، أخذ عن الشيخ عبد الرحيم القنأني . قال المنذرى : وظهرت بركاته على الذين صحبوه ، وهدى الله به خلقاً ، وكان حسن التربية المرادين ، وصحبه جماعة من العلماء منهم الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد . مات بقنا منقصف شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وفي العبر سنة اثنتي عشرة .

٢٨ - يوسف بن محمد بن علي بن أحمد الهاشمي أبو الحجاج المفاوري . قدم من المغرب ، فأقام بقنا إلى أن توفى بها ، وصحب الشيخ أبا الحسن بن الصباغ . وكان من المشهورين بالولاية ، وله كرامات كثيرة . مات في صفر سنة تسع عشرة وستمائة ؛ ويقال

(١) طبقات الشمران ١ : ١٣٥ .

إنه عاش مائة وثلاثين سنة . ذكره في الطالع السعيد^(١) .

٢٩ - الشيخ أبو العباس البصير أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن جزي الخزرجي الأنصاري الأندلسي . كان أبوه من ملوك المغرب ، فولد له الشيخ أبو العباس أطمس العينين ، تخافت أمه سطوة أبيه ، فأمرت به فأتى في البرية فأرضعته النملان . ثم إن والده خرج إلى الصيد فلقيه فأخذه ، وهو لا يشعر أنه ابنه وقال لزوجته : ربّيه ، لعلّ الله أن يعمل لنا فيه خيرا . فلما كبر قرأ القرآن ، واشتغل بالعلوم الشرعية إلى أن برع فيها ، وصحب في التصوف جعفر بن عبد الله بن شيندبونة الخزاعي الأندلسي ، ثم سافر على قدم التجريد ، فدخل الصعيد ، وأقام بالقاهرة يقرئ الناس وينفعهم . قال الشيخ برهان الدين الأبناسي في ترجمته : كان الشيخ أبو العباس يشغل الناس بالقراءات السبع ، وكان حافظاً بارعاً في علم الحديث ، حافظاً لمتونه ، عارفاً بعلمه ورجاله ، حسن الاستنباط بذهن وقاد ، وكانت له الأحوال الغريبة ، والأساليب العجيبة ، أجاز سبعة آلاف رجل بالقراءات السبع . توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وقد بلغ ثلاثا وستين سنة ، ودفن بالقرافة .

٣٠ - يحيى بن موسى بن علي القنائي يعرف بابن الخلاوي . قال الحافظ رشيد الدين المعطار : كان من المشايخ المعروفين بالزهد والصلاح ، سمعته يقول : سمعتُ الشيخ العارف عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون المغربي - وكان شيخ وقته وإمام عصره - يقول في قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللَّهُ بِرِزْقِهِ » ، معناه والله أعلم : تحضه بالحلال من الرزق لمسكان طلب العلم . قال الرشيد : وسمعتُ منه جزءاً مفتخياً من كلام شيخه عبد الرحيم . مات بقنا في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وستمائة^(٢) .

(١) الطالع السعيد ٤١٩ ، طبقات الشعرائ ١ : ١٣٦ .

(٢) الطالع السعيد ٤٠٩ .

٣١ - ابن الفارض شرف الدين أبو القاسم عمر بن عليّ بن مرشد الحمويّ - الأصل المصريّ . ولد بالقاهرة في ذى القعدة في ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة ؛ وكان أبوه يكتب فروض النساء . ترجمه الرشيد العطار في معجمه ، فقال : الشيخ الفاضل الأديب . كان حسن النظم ، متوقّد الخاطر ، وكان يسلك طريق التصوّف ، وينتحل مذهب الشافعيّ ، وأقام بمكة مدّة ، وصحب جماعة من المشايخ . وترجمه أيضا المنذرى في معجمه وغيره . مات في ثالث جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وستّائة ^(١) .

٣٢ - أبو الحجاج الأنصريّ الشيخ العارف يوسف بن عبد الرحيم بن غزوى ، شيخ الزمان وواحد الأوان ، صاحب المعارف والكرامات والمكاشفات والاستغفرافات . انتفع به خلق من أصحابه ، وكان في أول أمره مشارف الديوان ثم تجرّد ، وصحب الشيخ عبد الرازق تليذ الشيخ أبي مدين ، فحصل له من الفتح ما حصل . توفّي في رجب سنة اثنتين وأربعين وستّائة بالأقصر من الصعيد الأعلى ^(٢) .

٣٣ - وولده نجم الدين أحمد . مشهور أيضا بالصلاح ، له كرامات ومكاشفات . مات ببلده سنة ثمانين وستّائة .

٣٤ - وولد نجم الدين هذا جمال الدين محمد ، له أيضا مكاشفات ؛ منها أنه أخبر بفتح عكا يوم وقوعه . توفّي في شعبان ست وتسعين وستّائة .

٣٥ - أبو السعود بن أبي العثائر بن شعبان بن الطيب الباذييّ . مولده ببازيين بلد بقرب واسط العراق ؛ ذكره كذلك المنذرى في معجمه ، وقال : سمعته يقول : ينبغي لسالك الصادق في سلوكه أن يجعل كتابه قلبه . قال : ومات بالقاهرة يوم الأحد تاسع شوال سنة أربع وأربعين وستّائة ، ودفن بسفح المقطم .

٣٦ - أبو بكر وأبو يحيى بن شافع القنأى ، شيخ عصره . صحب الشيخ أبا الحسن بن

(٢) الطالع السعيد ٤١٦ .

(١) ابن خلكان ١ : ٣٣٣

الصَّبَاغُ ، وله كرامات استفاضت وأحوال اشتهرت ، ومعارف بهرت ، وانتفع به جماعة . مات في شوال سنة سبع وأربعين وثمانية .

٣٧ - مفرّج بن موفق بن عبد الله ماميني أبو الفيث . صاحب المكاشفات الموصوفة ، والمعاني المعروفة ، صحب أبا الحسن بن الصباغ ، قال الحافظ الرشيد العطار : كان من مشاهير الصالحين ، وتمن تَرْجَى بركاته ، واشتهرت كراماته . مات في جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وثمانية ، وقد قارب التسعين .

٣٨ - إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر المنفلوطي ثم القنائي الشيخ علم الدين . أحد أصحاب أبي الحسن بن الصباغ . كان ممن جمع الشريعة والحقيقة ، فقيهاً مالكيًا . له كرامات ومكاشفات ومعارف صوفية . مات بقنا في صفر سنة اثنتين وخمسين وثمانية^(١) .

٣٩ - رفاعة بن أحمد بن رفاعة القنائي الجذامي . من أصحاب الشيخ أبي الحسن ابن الصباغ . أحد المشهورين بالصلاح والكرامات والقامات ، حكى الشيخ عبد الغفار ابن نوح أن الشيخ أبا الحسن بن الصباغ تحدث مع والي قُوص أن يعزل والي قنا ، فامتنع ، وكان رفاعة حاضراً ، فقال رفاعة : ياسيدي ، أقول ؟ قال : لا ، فلما خرج سأله الفقراء ، ما الذي كفت تريد تقول ؟ فقال : إن والي لما ردّ على الشيخ عَزَلَ في ساعته . فأرخوا ذلك الوقت ، فجاء المرسوم بعزله في ذلك التاريخ^(٢) .

٤٠ - إبراهيم بن علي بن عبد الغفار بن أبي القاسم بن محمد بن فضل بن أبي الدنيا الأندلسي ثم القنائي . قال الأدفوي في الطالع السعيد : كان من المشهورين بالكرامات ، وذكروا أن الشيخ عبد الرحيم كان يذكره ، ويقول : يأتي بعدي رجل من الغرب يكون له شأن ، فقدم هذا . مات بقنا يوم الجمعة مستهل صفر سنة ست وخمسين وثمانية^(٣) .

(١) الطالع السعيد ٨٠ .

(٢) الطالع السعيد ١٢٨ .

(٣) الطالع السعيد ٢٧ .

٤١ - الشيخ أبو الحسن الشاذلي شيخ الطائفة الشاذلية . هو الشريف تقي الدين علي بن عبد الله بن عبد الجبار . قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد : مارأيتُ أعرفَ بالله من الشاذلي . وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله : منشؤه بالغرب الأقصى ، ومبدأ ظهوره بشاذلة ، وله السياحات الكثيرة ، والمنازلات الجليلة ، والعلوم الكثيرة ، لم يدخل في طريق الله حتى كان يعدّ للمناظرة في العلوم الظاهرة ، وعلوم جمة ، جاء في هذا الطريق بالعجب العجيب ، وشرح من علم الحقيقة الأطناب ، ووسّع للسالكين الرّكاب . وكان الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام يحضرُ مجلسه ، ويسمع كلامه . قال الشيخ تاج الدين : أخبرني والدي قال : دخلتُ على الشيخ أبي الحسن الشاذلي ، فسمعتَه يقول : والله لقد يسألونني عن المسألة لا يكون لها عندي جواب ، فأرى الجواب مسطّراً في الدواة والحصير والحائط . مات في ذى القعدة سنة ست وخمسين وثمانئة بصحراء عيذاب متوجّهاً إلى مكة^(٣) .

٤٢ - أبو القاسم بن منصور بن يحيى المالكي الإسكندريّ المعروف بالقباري - أحد العبّاد المشهورين بكثرة الورع والتحرّي والاقطاع ، أفرد ناصر الدين بن اللّيتج ترجمته بتأليف . مات بظاهر الإسكندرية في سادس شعبان سنة اثنتين وستين وثمانئة عن خمس وسبعين سنة . ومن غريب ماحكى عنه أنه باع دابةً لرجل ، فأقامت أياماً لم تأكل عنده شيئاً فجاء إليه وأخبره ، فقال له الشيخ : ما صنعتك ؟ قال : رقاص عند الوالي . فقال : إنّ دابّتنا لا تأكلُ الحرام ، ثم ردّ إليه دراهمه .

(١) نكت الهميان ٢١٣ ، نور الأبصار ٢٣٤ قال في القاموس : شاذلة ، أو بالذال : بلدة بالقرب منها السيد أبو الحسن الشاذلي أستاذ الطائفة الشاذلية من صوفية الإسكندرية ؛ وفيهم يقول أبو العباس ابن عطاء .

تمسك بحب الشاذلية تلق ما تروم فحقق ذاك منهم وحصل
ولا تعدون عينك عنهم فإنهم شمس هدى في أعين المتأمل

٤٣ - أبو الحسن بن قفل . ذكره ابن فضل الله في المسالك في صوفية مصر وقال : من كلامه : إن شئت أن تصير من الأبدال ، فحول خُلقك إلى بعض خُلق الأطفال ، فقيمهم خمس خصال لو كانت في الكبار لكانوا أبدالاً : لا يهتمون للرزق ، ولا يشكون من خالقهم إذا مرضوا ، ولا ياكلون الطعام مجتمعين ، وإذا تخاصموا لم يتحاقدوا وتسارعوا إلى الصلح ، وإذا خافوا جرت عيونهم بالدموع .

٤٤ - الجنيد بن مقلد السموودي . من المشهورين بالصلاح والكرامات . مات ببلده سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، ذكره في الطالع السعيد^(١) .

٤٥ - الشاطبي الزاهد نزيل الإسكندرية أبو عبد الله محمد بن سليمان المعافري . كان أحد المشهورين بالعبادة والتأله . مات سنة اثنتين وسبعين وستمائة عن بضعة وثمانين سنة .

٤٦ - أبو العباس الملقب أحمد بن محمد . كان مقياً بالضعيد ، وله كرامات وعجائب . صاحب الشيخ عبد الغفار . مات بقوص في رجب سنة اثنتين وسبعين وستمائة^(٢) .

٤٧ - مسلم . البرقي صاحب الرباط بالقرافة . كان صالحاً متعبداً يقصد للتبرك بدعائه . مات سنة ثلاث وسبعين وستمائة . ذكره ابن كثير^(٣) .

٤٨ - خضر بن أبي بكر المهراني . له حال وكشف ، وكان الظاهر يبرس يخضع له ، ثم تغير عليه ، فأراد قتله في سنة إحدى وسبعين ، فقال له : إنما بيني وبينك في الموت شيء يسير ، فوجم لها السلطان وتركه ، فأقام إلى أن مات في سادس الحرم سنة ست وسيمائة ، ومات الظاهر بعده باثنتين وعشرين يوماً .

٤٩ - سيدي أحمد البدوي ، هو أبو الفتيان أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن

(١) الطالع السعيد ٩٦ ، وفيه : « جعفر بن مقلد » .

(٢) البداية والنهاية . . .

(٣) الطالع السعيد ٦٦

أبي بكر القديسي الأصل الملقب . ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة مع أبيه وأهله ، وأقام بمكة إلى أن مات أبوه سنة سبع وعشرين ، وعُرف بالبدوي لللازمته اللثام . ولبس لثامين لا يفارقهما ، وعُرض على التزويج فأبى ، لإقباله على العبادة . وكان حفظ القرآن ، وقرأ شيئاً من الفقه على مذهب الشافعي ، واشتهر بالمطاب لكثرة ما يقع بين يديه من الناس ، ثم لازم الصمت حتى كان لا يتكلم إلا بالإشارة ، واعتزل الناس جملة ، وظهر عليه الوله . فلما كان في الحرم سنة ثلاث وثلاثين ، ذكر أنه رأى في النوم من بشره بأنه ستكون له حالة حسنة . ثم إن أخاه حسن بن علي دخل العراق ، وهو صحبته ، ولزم أحمد الصيام ، وأدمن عليه حتى كان يطوى أربعين يوماً لا يتناول طعاماً ولا شرباً ، ولا ينام وهو في أكثر حاله ، شاخص البصر إلى السماء وعيناه كالجرتين ، ثم صار إلى مصر سنة أربع وثلاثين ، فأقام بطندتا من الغربية على سطح دار لا يفارقه ، وإذا عرض له الحال يصبح صياحاً متصلاً . وكان طويلاً غليظ الساقين ، عبل الذراعين ، كبير الوجه ، ولونه بين البياض والسمر ، وتؤثر عنه كرامات وخوارق ، من أشهرها قصة المرأة التي أمر الفرنج ولدها ، فلاذت به ، فأحضره إليها في قيوده ، ومرّت به رجل يحمل قربة لبن فأومأ إليها بأصبعه ، فاندثت فانسكب اللبن ، فخرجت منه حية قد انتفخت . توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وستمائة ^(١) .

٥٠ - ابن النعمان القدوة الزاهد أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التليساني ثم المرسى . قدم الإسكندرية شاباً ، فسمع بها من الصفرائي ، وكان عارفاً بمذهب مالك ، راسخ القدم في العبادة والنسك ، ولد سنة سبع وستمائة ، ومات في رمضان سنة ثلاث وثمانين ودفن بالترافة ذكره في المعبر ^(٢) .

٥١ - شرف الدين محمد بن الحسن بن إسماعيل الإخيمى الزاهد . قال في المعبر :

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٤٥

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٨٤

كان صاحب توجه وتعبّد ، وللناس فيه عقيدة عظيمة . مات بدمشق في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وسبعمائة .

٥٢ - الشيخ أبو العباس الرسى . أحمد بن عمر الأنصارى العارف الشهير . قطب زمانه ورأس أصحاب الشيخ أبي الحسن الشاذلى ، ذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله عنه أنه قال يوماً : والله لو حُجِبَ عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسى مع المسلمين . مات بالإسكندرية سنة ست وثمانين وستمائة^(١) .

٥٣ - الجعبرى أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد الزاهد الواعظ المذكّر . قال فى العبر : روى عن السخاوى ، وسكن القاهرة وكان لكلامه وقع فى القلوب لصدقة وإخلاصه وصدقه بالحق . مات فى الحرم سنة سبع وثمانين وستمائة عن سبع وثمانين سنة وشهر^(٢) .

٥٤ - ولده ناصر الدين محمد . كان صالحاً معتقدا يعظ الناس مكان والده ولوعظه رَوْنَق . مات سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

٥٥ - الإمام أبو محمد بن أبى جرة المقرئ المالكي العالم البارع الناسك . قال ابن كثير : كان قوَّالاً بالحق أماراً بالمعروف . مات بمصر فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين وستمائة^(٣) .

٥٦ - الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر على بن محمد بن جعفر الهاشمى الجعفرى القوصى . صاحب المناقب المأثورة والكرامات المشهورة ولد بقوص ، وتفقه بالجد بن دقيق العيد ، وأجاز به بالتدريس ثم تصوف وانقطع للذكر والعبادة ، وصحب الشيخ إبراهيم الجعبرى بالقاهرة ، ثم استوطن إخميم وانتصب لتذكير الناس ، وانتفع به كثيرون . مات بها فى رجب سنة إحدى وسبعمائة^(٤) .

(٢) طبقات الشمرانى ١ : ١٧٧ .

(١) طبقات الشمرانى ١ : ١٢ .

(٤) طبقات الشمرانى ١ : ١٢٧ .

(٣) طبقات الشمرانى ١ : ١٧٦ ، ابن كثير .

٥٧ وله ولد يقال له أبو العباس ، نبوه في العلم والعمل والاجتهاد وتذكير الناس .
انتفع به الخلق الكثير . ومات بإخميم في رجب سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، .
٥٨ - عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد الأقصري ثم القوصي المعروف بابن نوح .
صحاب أبا العباس اللثم وعبد العزيز المنوفي ، وتجرّد زمانا وتعبّد ، وله أحوال وكرامات .
ألف الوحيد في علم التوحيد ، وله شعر حسن . مات بالقاهرة في ذى القعدة سنة ثمان
وسبعمائة وله ثلاث وستون سنة^(١) .

٥٩ - الشيخ تاج الدين بن عطاء الله أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامي
الإسكندراني الإمام المتكلم على طريقة الشاذلي . كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير
وحدّث ونحو وأصول وفقه على مذهب مالك وصحب في التصوّف ، الشيخ
أبا العباس الرسي - وكان أعجوبة زمانه فيه - أخذ عنه التقي السبكي . وله تصانيف
منها التوفير في إسقاط التدبير ، والحكم ولطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس
والشيخ أبي الحسن ، والمرقى إلى القدس الأبيّ ، ومختصر تهذيب الدوّة للبرادعي
في الفقه . مات بالمدرسة للنصوريّة من القاهرة في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة
تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة^(٢) .

٦٠ - عمر بن أبي الفتح الدماميني . صاحب كرامات ومكاشفات . مات بالقاهرة
في ذى القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة ، ومولده سنة سبع وأربعين وستائة . ذكره
في الطالع السعيد^(٣)

٦١ - نصر بن سلمان بن عمر المنبجيّ أبو الفتح . القدوة العابد شيخ مصر . حدّث
عن إبراهيم بن خليل ، وتلا على السكمال الضرير ، وتفقه على مذهب أبي حنيفة ، ثم

(٢) طبقات الشمراني ٢ : ١٩٠ .

(١) الطالع السعيد ١٧١ .

(٣) الطالع السعيد ٢٣٨ .

اعتزل وزاره السلطان والأعيان والعلماء . مات براويته ، بالحسينية في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة عن بضع وثمانين سنة .

٦٢ - ياقوت بن عبد الله الحبشي القرشي المارفي ، تلميذ الشيخ أبي العباس المرسى تسلك عليه ، قال ابن أبيك : كان شيخا صالحا مباركا ذا هيبة ووقار . أخذ الطريق عن الشيخ أبي العباس المرسى وصحبه مدة وسمع من كلامه ، وكان يقصد للدعاء والتبرك ، ولم يخلف بناحيته بعده مثله . مات بالإسكندرية ليلة الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، هو من أبناء الثمانين ^(١) .

٦٣ - عبد المال خليفة سيدي أحمد البدوي . كان له شهرة بالصلاح ، يقصد للزيارة والتبرك . مات بطندتا في ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ^(٢) .

٦٤ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم الرشدي . من أهل منية مرشد من الوجه البحري ، ذكره ابن فضل الله في صوفية مصر ، وقال : إنه كان مع اشتهاره بالصلاح قبيهاً على مذهب الشافعي ، يفتي من استفتاه من غير أن يكتب خطه . مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

٦٥ - عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي . قال ابن فضل الله : جمع بين العلم والعمل والصلاح تفقه على مذهب مالك ، واعتزل ، وانقطع بالمدرسة الصالحية مقتصرًا على خويصة نفسه ، لا يكاد يخرج إلا إلى الصلاة ، وله كرامات ظاهرة حكى الأمير الجاني الدوادار قال : وقع في نفسي إشكال في مسألة ، وكان لي صاحب من الفقهاء الحنفية أتردد إليه ، فركبت إليه لأسأله على تلك المسألة فلم أجده ، فأتيت الشيخ عبد الله المنوفي فلما جلست قال لي : كأنك مشتغل بشيء من الفقه ! فقلت : نعم ، قال : فاقولك في كذا وكذا ؟ لتلك المسألة بعينها ، فقلت ، منكم نستفاد ، فأخذ يتكلم في تلك المسألة وما عليها من

(٢) طبقات الشمراني ٢ : ١٦٨ .

(١) طبقات الشمراني ٢ : ١٨ .

الإبرادات - وذكر الإشكال الذي وقع في نفسى - ثم شرع يُجيب عنه حتى انجلى ، فسألته عن شيء آخر ، قال : لا ، قم مع السلامة ، والقصد قد حصل . ولد سنة ست وثمانين وثمانئة ، وتوفي في رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، رأيت بخط الشيخ كال الدين الشُّمْنِي قال : سمعت شيخنا الحافظ أبا الفضل العراقي يقول : لم أَر قطُّ جنازة أكثر جماعاً من جنازة الشيخ عبد الله المنوفى ، وذلك أنه صادف اليوم الذى خرج فيه أهل مصر ليدعوا ربهم لما كثر الفناء . قال العراقي : وكان الناس إنما خرجوا في الحقيقة لأجل جنازة الشيخ . قال : ثم رأيت بعد ذلك في مناقب الشيخ التى جمعها تلميذه الشيخ خليل ، قال : لما حصل الفناء ، وأراد الناس أن يخرجوا ليدعوا ربهم جئت إلى الشيخ ، وطلبت منه الحضور مع الناس ، فقال لى : نعم ، أنا أكون معهم في ذلك اليوم ؛ ولكن لا أظهر ؛ فكان ذلك يوم موته ، ففهمت أنه أشار إلى خفائه عنهم بالكفن .

٦٦ - مسلم السلمى . كان مقيماً بجامع القبيلة ، وكان صالحاً عابداً ، له كرامات . روى سُبُعا فصار عنده كاهن يدور في البيوت ، فلما مات الشيخ أخذه السباعون ، فتوحش عندهم في الغابة وعجزوا عنه . مات سنة أربع وستين وسبعمائة .

٦٧ - سيدى يوسف العجمى العارف المسلك جمال الدين أبو المحاسن عبد الله بن عمر بن على بن خضر الكوراني . إمام المسلكين في عصره ، وله رسالة في التصوف . مات سنة ثمان وستين وسبعمائة ، وقبره مشهور بالقراة .

٦٨ - يحيى بن على بن يحيى الصنّافيرى المجذوب . صاحب كرامات ومكاشفات وأحوال خارقة ، وكان الغالب عليه السكر . مات في شعبان سنة اثنتين وسبعمائة .

٦٩ - صالح بن نجم المصرى . كان على قدم عظيم من العبادة والزهد والورع ، وللناس فيه اعتقاد كبير مات بمنية السّيرج في رمضان سنة ثمان وسبعمائة .

٧٠ - نهار المغربى السكندرى المجذوب . صاحب كرامات وأحوال . مات في جمادى الأولى سنة ثمانين وسبعمائة .

٧١ - الشيخ عبد الله الجيرقي الزيلعي . أحد الصالحاء المعتقدين . مات في الحرّم سنة ثمانين وسبعمائة ، وقبره مشهور بالقرافة .

٧٢ - حسن بن عبد الله الفرات . أحد المشايخ المعتقدين . قال الحافظ بن حجر : كان أبي يعتقد . قال : وذكر لي شمس الدين الأسيوطي أنه غضب عليه ، فرمى بهم في الهواء ، فقال : أصابه ، فلم يابث إلا يسيراً حتى مات . مات الشيخ حسن في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة .

٧٣ - إسماعيل بن يوسف الإنجابي . صاحب الزاوية بانبابة . نشأ على طريقة حسنة ، واشتغل بالعلم ، ثم انقطع بزأوته . مات في شعبات سنة تسعين وسبعمائة^(١) .

٧٤ - حسن بن عبد الله الحبار . صاحب ياقوت العرشي ، وتزوج بابنته ، وجلس للوعظ ، وانتفع به الناس . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

٧٥ - ابن الملق قاضي القضاة ناصر الدين أبو للمالي محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة المصري الشاذلي . ولد سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، واشتغل وحصل ، وتصوّف وتزهد ، وتكلم على الناس دهرًا ، ثم ولي قضاء الشافعية فباشره بعفة ونزاهة . مات سنة سبع وتسعين وسبعمائة^(٢) .

٧٦ - الزهوريّ أحمد بن أحمد بن عبد الله العجميّ نزيل القاهرة . كان صاحب مكاشفات ، وللناس فيه اعتقاد كثير ، وكان برقوقيّ مجلّه ومجلّسه معه في مجلسه العام على المقعد الذي هو عليه ، وكان هو يسبّ برقوقاً بحضرة الأمراء ، وربما بصق في وجهه ولا يتأثر . مات سنة إحدى وثمانمائة .

٧٧ - خلف بن حسين بن عبد الله الطوخي . أحد المعتقدين بمصر . كان كثير التلاوة ، ملازمًا لداره والخلق يهرعون إليه ، وشفاعاته مقبولة عند السلطان فمنّ دونه .

(٢) الدرر السكاكة ٣ : ٤٩٤ .

(١) الدرر السكاكة ١ : ٣٨٤

مات في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة .

٧٨ - صلاح الدين محمد الكلائي . أحد المذكورين على طريقة الشاذلية . صاحب حسن الحبار ، وخلق في مكانه ، فصار يذكر الناس . مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة .

٧٩ - إبراهيم بن عبد الله الرفا . كان مقبلاً بزاوية في مصر ، وللناس فيه اعتقاد كبير ، وله كرامات . مات في جمادى الأولى سنة أربع وثمانمائة .

٨٠ - محمد بن عبد الله الخواص . أحد من كان يُعتقد بمصر . مات بالروضة في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة .

٨١ - محمود بن عبد الله الصامت . كان لا يتكلم البتة . أقام بالجيزة مدة طويلة ، وللناس فيه اعتقاد كبير . مات في ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة .

٨٢ - محمد بن حسن بن الشيخ مسلم السلمي . أحد المشايخ المعتقدين بمصر . مات في ربيع الأول سنة ست وثمانمائة .

٨٣ - سيدى على بن وفا الشاذلى العارف الكبير أبو الحسن بن العارف الكبير سيدى محمد بن محمد . ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وكان يقظاً حادّ الذهن ، مالكي المذهب ، وله نظم كثير ، وكان أبوه معجباً به ، وأذن له في الكلام على الناس وهو دون العشرين . مات في ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة .

٨٤ - ابن زقاعة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر الغزالي . ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وأخذ القراءة من الحكري ، والفقه عن ناصر الدين القونوي ، والتصوف عن الشيخ عمر حفيد عبد القادر ، وسمع الحديث من نور الدين الغوري ، واشتغل بالآداب ، وقال الشعر ، ثم ساح في الأرض ، ونجرد وتزهد ، وعظم قدره ، وشاع ذكره . مات في ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة .

٨٥ - شمس الدين البلالى محمد بن على بن جعفر المجلونى . نزيل القاهرة . ولد قبل الحسين وسبعائة ، واشتغل بالعلم قليلا ، وسلك طريق الصوفية ، فمهر ، وصارت له بإحياء علوم الدين ملكة ، واختصره اختصارا حسنا ، وولى مشيخة سعيد السعداء ، وكان خيرا معتقدا . مات فى شوال سنة اثنتى عشرة وثمانائة .

٨٦ - يوسف بن إسماعيل بن يوسف الإنابى . ولد سنة ست ...^(١) ، وأخذ عن العراقي وابن جماعة ، وكان أبوه ممن يُعتقد فى ناحيته ، ثم صار ابنه كذلك ، مع ملازمة الاشتغال والإشغال والخشوع والتعب . مات فى شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانائة .

٨٧ - ابن عرب أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد اليماني الزاهد بالشيخونية . نشأ نشأة حسنة ، واشتغل ونسخ بالأجرة ثم انقطع عن الناس ، فلم يكن يجتمع بأحد ، واختار العزلة مع مواظبته على الجمعة والجماعة ، واقتصر على مابس حشن جدا ، وقنع بيسير من القوت ، وأقام على هذه الطريقة أكثر من ثلاثين سنة ، ولم يكن فى عصره من دانه فى طريقته ، وكان يدرى القراءات . مات فى ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثمانائة .

٨٨ - أبو بكر بن عبد الله بن أيوب بن أحمد الملوئى الشاذلى الشيخ زين الدين . كان جدّه أيوب معتقدا ، وولد هذا سنة اثنتين وستين وسبعائة ، وصحب القراء ، وتلمذ للشيخ حسن الحبار ، ثم لازم صاحبه صلاح الدين السكلاعى ، وصار يتكلم على الناس ، وكان كثير الذكر والعبادة ، يتكسب بدلالة الغزل ، وللناس فيه اعتقاد كبير . مات ليلة الجمعة خامس ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانائة .

٨٩ - الشيخ شمس الدين الحنفى محمد بن حسن بن على الشاذلى . ولد سنة خمس وسبعين وسبعائة ، وأخذ...^(١) ابن هشام وغيره ، وأخذ طريق القوم عن الشيخ ناصر الدين بن الملقى ، وحضر إملاء الشيخ زين الدين العراقي ، وسمع على غالب سيرة

(١) بيان فى الأصل

ابن سيد الناس ، واشتهر اسمه ، وشاع ذكره . مات في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٩٠ - الشيخ أبو العباس الحنفى - أحمد بن محمد بن عبد الغنى الرسى - صاحب الشيخ شمس الدين الحنفى . وكان يقال إنه أعظم منه ، وكان الشيخ كالدين بن الهمام يتردد إليه ، وأنى إليه يوماً ومعه تأليف التحرير فى أصول الفقه ، فنظره الشيخ أبو العباس ، فقال : هو كتاب مليح ، إلا أنه لا ينتفع به أحد ، فكان الأمر كما قال . مات الشيخ أبو العباس فى جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وثمانمائة .

٩١ - أحمد بن إسماعيل بن أبى بكر بن عمر بن خالد الشيخ شهاب الدين الأبيشيطى - العلامة الصالح الزاهد الولى - الكبير ، والإمام الشهير - رَجُلٌ يُسْتَسْقَى به الغيث . وبها به لفرط صلاحه الليث ، معرض عن الدنيا ، حالٌ بالمرتبة العليا ، بعيد عن الخلق ، قريب من الحق ، مواظب على الصلاة والصيام ، قائم بخدمة مولاه والناس نيام ، هذا مع تفنن وعلوم كثيرة ، وتصانيف ما بين منظومة ومنثورة ، ازدان به هذا الزمان ، وانتفع بإقرائه الإنس والجان ، اتخذ طيبة المشرفة داراً ، وفاز بجوار سيد المرسلين وما أكرمه جاراً ، إلى أن جاءه الرسول من ربه بالبشرى ، والارتحال من دار الدنيا إلى الدار الأخرى . كان مولده بأبيشيط ، وأخذ عن البرهان البيجورى والشمس البرماوى ، وجماعة ، ونبغ فى العلوم . وألف تصانيف نظاماً ونثراً ، ثم تزهّد وانقطع ، وسافر إلى المدينة فأقام بها إلى أن مات سنة ثمان وثمانين وثمانمائة . اجتمعتُ به لما حججت ، فسألته أن يحدثني بشيء لأكتبه عنه فى المعجم ، فامتنع ، فقلت له : لم ياسيدى ، وهذا خير ؟ فقال : قال الشافعى - رضى الله عنه :

فَإِنْ تَجْتَنِبُهَا كَفَتْ سَلَامًا لِأَهْلِهَا وَإِنْ تَجْتَنِبُهَا نَارَعَتْكَ كَلَابُهَا

فعلت أنه يشير إلى أن ذلك من أمور الدنيا ^(١) .

ذكر من كان بمصر من أئمة النحو واللغة

- ١ - عبد الملك بن هشام بن أيوب المأفرى أبو محمد . صاحب السيرة ، هذب سيرة ابن إسحاق فصارت تنسب إليه . كان إماماً في اللغة والنحو والعربية ، أديباً أخبارياً نسبة . قال الذهبي : سكن مصر ومات في سنة ثمانى عشرة ومائتين . وقال ابن كثير : كان مقماً بديار مصر وقد اجتمع به الشافعى حين ورودها ، وتناشدا من أشعار العرب أشياء كثيرة . مات لثلاث خلت من ربيع الآخر ^(١) .
- ٢ - محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر . قال ابن يونس في تاريخ مصر : كان نحوياً يعلم أولاد الملوك النحو ، حدث عن القاضي بكار ، وأم بالجامع العتيق بمصر . مات يوم السبت لأربع وعشرين خلت من ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاثمائة .
- ٣ - ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمى المصرى . مصنف كتاب الانتصار لسبويه على المبرد . قال فى العبر : كان شيخ الديار المصرية فى العربية مع أبى جعفر النحاس . توفى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ^(٢) .
- ٤ - أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل المردى المصرى النحوى . قال فى العبر : كان ينظر بابن الأنبارى ونفطويه ببلاده ، له تصانيف كثيرة . مات فى ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وقد أخذ عن الأخفش الصغير وغيره ، وروى الحديث عن النسائى . ومن تصانيفه : تفسير القرآن ، والناسخ والمنسوخ ، وشرح أبيات سيدويه ، وشرح المعلقات . غرق تحت المقياس ولم يُدر أين ذهب ^(٣) .
- ٥ - ابن الجبى محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندى المصرى . أحد أئمة النحو

(٢) العبر ٢ : ٢٣١ .

(١) إنباء الرواة ٢ : ٢١١

(٣) العبر ٢ : ٢٤٦ .

كان يلقب سيبويه ، لاعتنائه بذلك . مات في صفر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، ومولده سنة أربعين وثمانين ومائتين^(١) .

٦ - أبو بكر الأدفوى . مرّ في القراء^(٢) .

٧ - الحوفى صاحب إعراب القرآن الإمام أبو الحسن على بن إبراهيم بن سعيد . كان إماماً في العربية والنحو والأدب ، وله تصانيف كثيرة ، وهو من قرية يقال لها شبر من أعمال الشرقية . قل في العبر : أخذ عن الأدفوى ، وانتفع به أهل مصر . مات مستهلّ ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة^(٣) .

٨ - ابن بابشاذ أبو الحسن طاهر بن أحمد المصرى الجوهريّ صاحب التصانيف ، دخل بغداد تاجراً في الجواهر ، وأخذ عن علمائها ، وخدم بمصر في ديوان الإنشاء ثم تزهد بأخرة . ومن تصانيفه : المقدمة وشرحها ، وشرح الجمل ، وتعليقه في النحو نحو خمسة عشر مجلداً . سقط من سطح جامع عمرو بن العاص ، فات في ساعته في رجب سنة تسع وستين وأربعمائة^(٤) .

٩ - محمد بن إسحاق بن أسباط الكندى أبو النصر المصرى . أخذ عن الزجاج ، وكان شيخ أهل الأدب . صنّف في النحو المفتى وغيره^(٥) .

١٠ - محمد بن برّكات بن هلال أبو عبد الله السعيدى المصرى النحوى اللغوى . سمع من كريمة والقضائى وعبد العزيز بن الصراب . مات في ربيع الآخر سنة عشر وثمان وخمسمائة ، وله مائة سنة وثلاثة أشهر^(٦) .

١١ - ابن القطاع أبو القاسم على بن جعفر بن على السعدى الصقلّى ، ثم المصرى

(١) بنية الرواة ١ : ٢٥٠ ، ٢٥١ . (٢) ص ٤٩٠

(٣) البر ٣ : ١٧٢ . (٤) إنباه الرواة ٢ : ٩٥

(٥) إنباه الرواة ٣ : ٦٨ . (٦) إنباه الرواة ٣ : ٧٨

الانزوى، مصنف كتاب الأفعال . قدم مصر في حدود سنة خمسمائة . فأكرمه أهلها ، وأقام بها إلى أن مات سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وقد جاوز الثمانين ^(١) .

١٢ - عبد الله بن برّى بن عبد الجبار أبو محمد المصري النحوى الانزوى . صاحب التصانيف . قال في العبر : روى عن أبي صادق المدينى وطائفة ، وانتهى إليه علم العربية واللغة في زمانه ، وقصد من البلاد لتحققه . وقال غيره : له حواشٍ على صحاح الجوهري . ولد بمصر في رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، ومات بها يوم الأحد تاسع عشر شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ^(٢) .

١٣ - يحيى بن معطي بن عبد النور زين الدين الزواوى . كان إماماً مبرزاً في العربية ، شاعراً محسناً ، قرأ على الجزولى ، وتصدر بجامع عمرو لإقراء النحو ، وحمل الناس عنه . وصنف الألفية المشهورة والفصول . ولد سنة أربع وستين وخمسمائة ، ومات سنة ثمان وعشرين وستمائه ^(٣) .

١٤ - أمين الدين الحلى محمد بن على بن موسى الأنصارى . أحد أئمة النحو بالقاهرة . تصدر لإفرائه ، وانتفع به الناس . وله تصانيف حسنة ، مات في ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين وستمائه .

١٥ - حافى رأسه محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن يحيى الدين الإسكندراني . ولد بتاهرت بظاهر تلمسان سنة ست وستمائه ، وكان من أئمة العربية تصدر لإفرائها أزماناً . قال أبو حيان : كان شيخ أهل الإسكندرية في النحو . تخرج به أهلها . مات في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائه .

١٦ - الرضى الشاطبي محمد بن على بن يونس . ولد ببليسية سنة إحدى وستمائه ، وكان إمام عصره في اللغة . تصدر بالقاهرة ، وأخذ عنه الناس ، روى عنه أبو حيان

(١) إنباه الرواة ٢ : ٢٣٦ .

(٢) إنباه الرواة ٢ : ١١٠ .

(٣) بنية الرعاة ٢ : ٣٤٤ .

وغيره . مات سنة أربع وثمانين وستمائة .

١٧ - صاحب لسان العرب ، محمد بن مكرم الإفريقيّ المصري جمال الدين أبو الفضل . ولد سنة ثلاثين وستمائة ومات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة^(١) .

١٨ - أبو حيان الإمام أنير الدين محمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيان الأندلسيّ الفرناطليّ . نحويّ عصره ولفويّه ومقرنه . ولد في شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ، وأخذ عن أبي الحسن الأبتديّ وابن الصانع وخلق . وأخذ بمصر عن البهاء بن النحاس ، وتقدّم في الفحو في حياة شيوخه ، واشتهر اسمه ، وطار صيته ، وألف الكتب المشهورة ، وأخذ عنه أكابر عصره وتقدّموا في حياته . مات في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

ورثاه الصلاح الصفديّ بقوله :

مات أنير الدين شيخ الوري	فاستعزّ البارق واستعبرا
ورق من حُسن نسيم الصبا	واعتلّ في الأسفار لما مرى
وصادحات الأيلك في نوحهم	رثته في السجع على حرف را
يا عين جودي بالدموع التي	برؤى بها ماضيه من ثرى
واجرى دماً فالخطب في شأنه	قد اقتضى أكثر مما جرى
مات إمام كان في علمه	برى إماماً والورى من ورا
أسمى منادى للبلا مفرداً	فضمه القبر على ماترى
يا أسفا كان هدى ظاهراً	فعاد في تربته مضمرّاً
وكان جمع الفضل في عصره	صحّ فلما أن قضى كسراً
وعُرف الفضل به برهة	والآن لما أن مضى نُكسراً

وكان ممنوعاً من الصرف لا بطرُق مَنْ وافاه خطبُ عرا
 لا أفعلُ التفضيلَ ما بينه وبين مَنْ أعرفه في الورى
 لا بدلُ عن نعمته بالتَّمْيِ ففعله كان له مَصْدَرًا
 لم يُدْغَمْ في اللّحدِ إلّا وقد فكّ من الصبر وثيقَ العُرا
 بكى له زيدٌ وعَمَرُو فنّ أمثلة النّحو ومَنْ قرّا
 ماغفل التسهيل من بعده فكّم له مِنْ عُمَرِهِ يَسْرًا
 وجسّرَ الناس على خوضه إذ كان في النّحو قد استبحرا
 من بعده قد حال تميّزه وحظّه قد رجعَ القهقري
 شارك من ساواه في فنّه وكم له فنٌّ به استأثرا
 دأبُ بنى الآداب أن يفسلوا بدمهم فيه بقايا الكرى
 والنحو قد سار الردى نحوه والصرف للتصريف قد غيّرّا
 واللغة الفصحى غدت بعده يُلتقى الذى فى ضبطها قرّا
 تفسيره البحرُ المحيط الذى يُهدى إلى وارده الجواهرّا
 فوائد من فضله جمّة عليه فيها نعتد الخنصرّا
 وكان نبتًا ثقله حُجّة مثل ضياء الصّبح إذ أسفرا
 ورُحلةً فى سنة المصطفى أصدق من تسمع إن خبرا
 له الأسانيدُ التى قد علّت فاستسقلت عنها سوامى الذرا
 ساوى بها الأحفادُ أجدادهم فاعجب للماضى فاته من طرا
 وشاعرا فى نظمه مغلقا كم حرّر اللفظ وكم حبرا
 له معانٍ كلّما خطّها تَسْتَرُّ ما يُرَقَمُ فى تَسْتَرّا
 أفديه من ماضٍ لأمر الردى مستقبلاً من ربّه بالقرى

مابات في أبيض أكفانه إلا واضحى سُدُسا أخضرا
تصافح الحور له راحة كم تَعِيَتْ في كلِّ ماسطرا
إن مات فالذكر له خالدٌ يَحْيَا به من قبل أن يُنْشَرا
جادَ ثَرَى واره غيثٌ إذا مَساه بالسقيا له بكَرا
وخصه من ربه رحمةً تُورِدُهُ في حشره الكوثرَا

١٩ - ابن أم القاسم المرادى بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي .
ولد بمصر ، وأخذ عن أبي حيان وغيره ، وأتقن العربية والقراءات ، وألف كتباً ، منها
شرح التسهيل ، وشرح الألفية ، وشرح المفصل والجنى الداني في حروف المعاني .
مات يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة ^(١) .

٢٠ - ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصري الإمام المشهور .
ولد في ذى القعدة سنة ثمان وسبعمائة ، ولازم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل ، وتلا
على ابن السراج ، وأتقن العربية ، ففاق الأقران بل الشيوخ ، وتخرج به خلق ، وانفرد
بالقوائد القريبة ، والمباحث الدقيقة ، والاستدراكات العجيبة ، والتحقيق البالغ ،
والإطلاع المفرط والافتدار على التصرف في الكلام . قال ابن خلدون : مازلنا ونحن
بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه . مات في
ذى القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة ^(٢) .

٢١ - السمين صاحب الإعراب المشهور شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد
الدائم الحلبي نزيل القاهرة . قال الحافظ ابن حجر : تعانى النحوى ، فهِرَ فيه ، ولازم أبا حيان
إلى أن فاق أقرانه ، وأخذ القراءات عن التقي الصائغ ، ومهر فيها ، وولى تدريس
القراءات بجامع ابن طولون ، والإعادة بالشافعي وناب في الحكم ، وله تفسير القرآن

(٢) بنية الوعاة ٢ : ٦٨ - ٧٠ .

(١) بنية الوعاة ١ : ٥١٧ .

والإعراب وشرح التسهيل وشرح الشاطبية . مات في جمادى الأولى سنة ست وخسين وسبعمائة^(١) .

٢٢ - ابن عَقِيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل المَعْقِلِيّ من ولد عَقِيل بن أبي طالب . ولد في الحرم سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وأخذ القراءات عن التقيّ الصائغ ، والفقه عن الزين السكتنانيّ ، ولازم العلاء القُونُوّيّ والجلال القزوينيّ وأبا حيان ، وتفنّن في العلوم ، وولّي قضاء الديار المصرية وتدرّس الخشابية ، والتفسير بالجامع الطولونيّ . وله تصانيف ، منها المساعد في شرح التسهيل ، وشرح الألفية . مات في ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة^(٢) .

٢٣ - ناظر الجيش محبّ الدين محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبيّ . ولد سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، واشتغل ببلاده ، ثم قدم القاهرة ، ولازم أبا حيان والجلال القزوينيّ والتّاج التّبريزيّ ، وتلا على التقيّ الصائغ ، ومهر في العربية وغيرها ، وله شرح التسهيل وشرح التلخيص ، وولّي نظر الجيش ، ودرّس التفسير بالمنصورية . مات في ذى الحجة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة^(٣) .

٢٤ - برهان الدين إبراهيم بن عبد الله الحسكريّ المصريّ . كان عارفاً بالعربية وشرح الألفية . مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعمائة^(٤) .

٢٥ - محبّ الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن هشام . ولد سنة خمسين وسبعمائة وكان أوحد عصره في تحقيق النحو . مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة .

٢٦ - النعماريّ شمس الدين محمد بن محمد بن عليّ بن عبد الرزاق . أخذ عن أبي حيان ، وغيره ، وسمع من اليافعيّ والشيخ خليل المالكيّ ، وحدث . وكان عارفاً بالغة

(١) بنية الرعاة ١ : ٤٠٢ ، الدرر الكامنة . . .

(٢) بنية الرعاة ٢ : ٤٧ ، ٤٨ (٣) بنية الرعاة ١ : ٢٧٥ .

(٤) بنية الرعاة ١ : ٤١٥

والعربية بارعا فيهما ، كثير الجفوظ للشعر ، قال بعضهم: تفرّد على رأس الثمانمائة خمسة
بخمسة : البلقيني بالفقه ، والعراقي بالحديث ، والغماري بالنحو ، وصاحب القاموس باللغة ،
وابن اللقّن بكثرة التصانيف .

ولد الغماري في ذى القعدة سنة عشرين وسبعمائة ، ومات في شعبان سنة اثنتين
وثمانمائة ^(١) .

٢٧ - شمس الدين الأسيوطي - محمد بن الحسن . كان عالماً بالعربية ماهراً فيها انتفع
به خلق . مات سنة سبع وثمانمائة .

٢٨ - شمس الدين محمد بن إبراهيم . وقيل ابن أبي بكر . الشطنوفى . ولد بعد الخمسين
وسبعمائة ، ومهر في العربية ، وتصدّر بالجامع الطولوني في القراءات والشيخونية في
الحديث ، وانتفع به خلق ، منهم شيخنا الشُّنِّي . مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين
وثمانمائة ^(٢) .

٢٩ - ابن الدماميني بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الإسكندراني . ولد
بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وتعلّى الآداب ففاق في النحو والنظم والنثر ،
وشارك في الفقه وغيره ، ومهر واشتهر ذكره ، وتصدّر بالجامع الأزهر لإقراء النحو ، وصنّف
حاشية على مغنى اللبيب وشرح التمهيل وشرح البخاري وشرح الخرزجية . مات بالهند
في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة ^(٣) .

(١) بية الوعاة ١ : ٢٣٠ .

(٢) بية الوعاة ١ : ١٠ ، ١١ .

(٣) بية الوعاة ١ : ٦٦ ، ٦٧ .

ذكر من كان بمصر من أرباب المعقولات وعلوم الأوائل والحكماء والأطباء والمنجمين

- ١ - بليطان . طبيب نصراني . كان بديار مصر . ذكره ابن فضل الله في المسالك .
مات سنة ست وثمانين ومائة^(١) .
- ٢ - سعيد بن ترفيل^(٢) . طبيب نصراني ، كان في خدمة أحمد بن طولون . ذكره
ابن فضل الله في حكماء مصر^(٣) .
- ٣ - سعيد بن البطريق . نصراني مشهور بالطب . له مؤلفات . مات في رجب سنة
ثمان وعشرين وثلاثمائة^(٤) .
- ٤ - محمد بن أحمد بن سعيد التميمي أبو عبد الله . من أطباء مصر . له مؤلفات ، كان
في خدمة العزيز بن المعز . مات في حدود سنة سبعين وثلاثمائة^(٥) .
- ٥ - أبو الحسن علي بن الإمام الحافظ أبي سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر .
قال ابن كثير : كان منجماً شديداً الاعتناء بعلم الرصد ، له زيج مفيد يرجع إليه أصحاب
أهل الفن ، كما يرجع المحدثون إلى أقوال أبيه وتوارثه ، ويسمى الزيج الحاكي . وله
شعر جيد ، وكان مفعلاً . مات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة^(٦) .
- ٦ - أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الداني الأندلسي . قال في
العبر : كان ماهراً في علوم الأوائل ، رأساً في معرفة الهيئة والنجوم والموسيقى والطب
والرياضة والإلهي ، كثير التصانيف بديع النظم . مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
عن ثمان وستين سنة^(٧) .

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٨٢ . (٢) في الأصول : « توفيل » ، وصوابه من ابن أبي أصيبعة .
(٣) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٨٣ . (٤) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٨٦ .
(٥) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٨٧ . (٦) البر ٤ : ٧٤ .
(٧) ابن أبي الصلت ٢ : ٥٢ - ٦٣ .

٧ - الرشيد بن الزبير الأسواني أبو الحسن أحد بن أبي الحسن علي بن إبراهيم .
قال العماد في الخريدة : كان ذا علم غزير ، وفضل كثير ، عالماً بالهندسة والمنطق وعلوم
الأوائل ، شاعراً ، تولى نظر الإسكندرية ثم قتل بها في المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة^(١) .

٨ - المبشر بن فاتك الأموي أبو الوفا . قال ابن أبي أصيبعة : من أعيان أمراء مصر
وأفاضل علمائها إمام في الهيئة والعلوم الرياضية والطب ، وله تصانيف جليلة في المنطق
وغيره^(٢) .

٩ - شرف الدين عبد الله بن علي الشيخ السديد ، شيخ الطب بالديار المصرية .
قال في العبر : أخذ الصناعة عن الموفق بن العين زربي ، وخدم العاضد ، صاحب مصر ، وعمر
دهرا . أخذ عنه نفيس الدين بن الزبير . مات سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة^(٣) .

١٠ - الحسين بن منصور أبو علي الحسام الطبيب الإسفائي . قال في الطالع السعيد :
اشتهر بصناعة الطب ، فكان بها قياً ، وكان أديباً فاضلاً . توفى في أوائل المائة
السادسة^(٤) .

١١ - الفخر - الفارسي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد الشيرازي نزيل مصر .
كان فاضلاً بارعاً ، له مصنفات في الأصول والكلام . مات بمصر في ذي القعدة سنة
اثنين وعشرين وستمائة ، وقد نيف على التسعين^(٥) .

١٢ - القطب المصري قطب الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد السلمي .
أصله من المغرب ، ثم انتقل إلى مصر ، وأقام بها مدة ، ثم سافر إلى العجم ، وأخذ عن
الإمام نجر الدين ، وكان من أشهر تلامذته ، عالماً بالمعقولات ، وألف كتباً كثيرة في
الطب والحكمة ، منها شرح كليات القانون قتله التتار بنيسابور لما استولوا عليها

(١) الخريدة ١ : ٢٠٠ - ٢٠٣ (قسم مصر) .

(٢) ابن أبي أصيبعة ١ : ٥٧ .

(٣) العبر ٤ : ٢٧٩ .

(٤) الطالع السعيد ١٢٠ .

(٥) انظر ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٨ .

وقتلوا أهلها سنة ثمانى عشرة وستائة^(١) .

١٣ — الموفق عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي موفق الدين أبو محمد .
كان عالماً بأصول الدين والنحو واللغة والطب والفلسفة والتاريخ ، فى غاية الذكاء شافعيّاً
محدثاً . ولد ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، ونفقته ، على ابن فضلان ، وصنف
التصانيف الكثيرة فى أنواع من العلوم ، منها شرح القامات والجامع الكبير فى المنطق
والطبيعى والإلهى عشرة مجلدات . أقام بمصر ، ومات ببغداد فى ثمانى عشر المحرم سنة تسع
وعشرين وستائة^(٢) .

١٤ — السيف الأمدى أبو الحسن على بن على . صاحب التصانيف النافعة منها ،
الأحكام وغيره . ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة واشتغل بمذهب الخبابة ، ثم
انتقل إلى مذهب الشافعى ، ومهر فى المعقولات حتى لم يكن فى زمانه أعلم منه بها . ثم
سكن مصر ، وتصدّر مدة للإقراء بالجامع الظافرى ، وانتفع به الناس ثم حسده جماعة
ونسبوه إلى فساد العقيدة فخرج إلى الشام فمات بها فى ثالث صفر سنة إحدى وثلاثين
وستائة^(٣) .

١٥ — أفضل الدين الخونجى محمد بن ناماوار بن عبد الملك الفيلسوف . ولد سنة
تسعين وخمسمائة ، وبرع فى علوم الأوائل حتى صار أواحد وقتها فيها ، وصنف الموجز فى
المنطق والجلل ، وكشف الأسرار فى الطبيعى ، وشرح مقالة ابن سينا وغير ذلك . ولّى
قضاء الديار المصرية بعد عزل الشيخ عز الدين بن عبد السلام^(٤) .

قلت : فاعتبروا يا أولى الأبصار ، يعزل شيخ الإسلام وإمام الأئمة شرقاً وغرباً ويولى
عوضه رجل فلسفى ! مازال الدهر يأتى بالمعجائب ! مات الخونجى فى رمضان سنة اثنتين
وأربعين وستائة .

(٢) ابن أصبغة ٢ : ١٧٤
(٤) ابن أبي أصبغة ٢ : ١٢٠ .

(١) انظر ابن أبي أصبغة ٢ : ٣٠ .
(٣) إنباه الرواة ٢ : ١٦٣

١٦ - ابن البيطار الطبيب البارع ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي . أوحّد زمانه صاحب كتاب الأدوية المفردة . انتهت إليه معرفة تحقيق النبات وصفاته وأما كنهه ومنافعه . خدم الملك الكامل ، ثم ابنه الصالح . مات بدمشق في شعبان سنة ست وأربعين وستمائة ^(١) .

١٧ - قيصّر بن أبي القاسم بن عبد الغنيّ بن مسافر . ينعت بالعلم ، ويعرف بتماسيف الأصفونيّ . كان عالماً بالرياضيات وأنواع الحكمة والموسيقى عارفاً بالقراءات فقيهاً حفيظاً ، ولد بأصفون من الصعيد سنة أربع وستين وخمسمائة ، وتوفّي بدمشق في رجب سنة تسع وأربعين وستمائة ^(٢) .

١٨ - جعفر بن مطهر بن نوفل الأدفويّ ، نجم الدين . قال في الطالع السعيد : كان عالماً بعلوم الأوائل من الطبّ والفلسفة ، أديباً شاعراً فاضلاً . توفّي ببغداد في حدود الستين ^(٣) .

١٩ - ابن النفيس المسلمة علاء الدين عليّ بن أبي الحزم القرشيّ . شيخ الطبّ بالديار المصرية وصاحب التصانيف : الموجزة وشرح القانون وغير ذلك ، وأحد من انتهت إليه معرفة الطبّ ؛ مع الذكاء المفرط والذهن الحاذق بالمشاركة في الفقه والأصول والحديث والعربية والمنطق . مات في ذى القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة ، وقد قارب الثمانين ، ولم يخلف بعده مثله ^(٤) .

٢٠ - الأصبهانيّ شارح المحصول شمس الدين محمد بن محمود . كان إماماً بارعاً في الأصولين والجدل والمنطق . صنّف كتاباً في هذه العلوم سمّاه القواعد ، وكان عارفاً بالنحو والشعر ، مشاركاً فيما عداها . ولد بأصبهان سنة ست عشرة وستمائة ، واشتغل ببغداد ،

(٢) الطالع السعيد ٢٥٩ .
(٤) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٢٤٩ .

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٣٣ .
(٣) الطالع السعيد ٩٦ .

وقدم القاهرة فولاً تاج الدين بن بنت الأعزّ قضاء قُوص ، فانتفع به خلق هناك ، وعاد فولى تدرّس الشافعيّ ومشهد الحسين . مات بالقاهرة ليلة الثلاثاء والعشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستائة ، ودُفن بالقرافة ^(١) .

٢١ - الخوويّ قاضي القضاة شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ، أحمد بن الخليل بن سماعة الشافعيّ . كان من أعلم أهل زمانه بالفتوى . له تصانيف منها كتاب في عشرين فناً ، ونظم علوم الحديث لابن الصلاح ، وكفاية المتحفظ زروى عن ابن أحمد اللّثيّ وابن المقير . وليّ قضاء الديار المصرية وقضاء الشام ، ومات بها في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستائة عن سبع وستين سنة ^(٢) .

٢٢ - التقى شبيب بن حمدان بن شعيب الحرّانيّ الطبيب الكحال الشاعر . له نظم فائق وتقدّم في الطبّ ، روى عن أبي الحسن بن رُوْزْبة وغيره . ومات سنة خمس وتسعين وستائة بمصر . ذكره في العبر .

٢٣ - شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالأبكيّ . كان إماماً في الأصولين والمنطق وعلوم الأوائل ، شرح مختصر ابن الحاجب ، ودرّس بالغازيّة بدمشق ، ثمّ قدم مصر فولى مشيخة الشيوخ بها ، فتكلّم فيه الصوفيّة ، فرجع إلى دمشق ، فمات بالمرّة يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وعشرين وستائة .

٢٤ - عزّ الدين إسماعيل بن هبة الله بن عليّ الحميريّ الإسناويّ . كان إماماً في العلوم العقليّة . أخذ عن الشمس الأصفهانيّ والبهاء بن النحاس وانتصب الإقراء ، وتخرّج به خلق ، وألف . مات بمصر سنة خمس وخمسين وسبعائة ^(٣) .

٢٥ - أخوه الفضل . قال الإسناوي في طبقاته : كان ذكياً إلى الغاية ، فاضلاً يضرب

(٢) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٢٣ ، ١٧١ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٦ .

(٣) الطالع السعيد ٨٨ .

به المثل ولكن غلب عليه علم الطب والحكمة والمنطق ، ومهرَ فيها إلى أن فاق أبناء جنسه . مات وهو شاب .

وقال في الطالع السعيد : تميّز في الفقه والأصول والنحو وغلب عليه الطب والحكمة والمنطق والفلسفة ، وألف في الترياق مجلداً . مات بمصر في حدود تسعين وستمائة^(١) ٢٦ - العلم بن أبي خليفة رئيس الطب بمصر . مات سنة ثمان وسبعمائة .

٢٧ - علاء الدين الباجي علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب ، كان إماماً في الأصول والمنطق فاضلاً فيما سواهما ، وكان أنظر أهل زمانه لا يكاد ينقطع في المباحث . وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، وتفقّه على الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام ، واستوطن القاهرة ، وصنّف مختصرات في علوم متعددة ، وأخذ عنه التقي السبكي . مات يوم الأربعاء سادس ذى القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة .

٢٨ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري ثم المصري . قال الإسنوي : كان فقيهاً عارفاً بالأصليين والنحو والبيان والمنطق والطب . ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة ، واشتغل بقُوص على قاضها الشمس الأصفهاني ، ثم استوطن مصر ، ودرّس بالشرقية وشرح منهاج البيضاوي وأسئلة الأرموي على التحصيل . مات بمصر في ذى القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

٢٩ - الصفيّ الهندي محمد بن عبد الرحمن بن محمد . كان فقيهاً أصولياً متكلماً ديناً متعبداً . ولد بالهند في ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة ، ودخل الديار المصرية فأقام بها أربع سنين ، وانتقل إلى دمشق يدرّس ويفتي ويصنّف . مات بها في صفر سنة خمسين وسبعمائة .

٣٠ - تاج الدين محمد بن عليّ البارنباري الشافعي الملقب طوير الليل . كان

(١) الطالع السعيد ٣٧٥ .

فاضلاً في الفقه والأصول والعربية والمنطق . ولد سنة أربع وخمسين وستمائة ، واشتغل على الأصفهاني شارح المحصول ، ومات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعائة .

٣١ - نجر الدين أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندراني المالكي العلامة الأصولي البارع . ولي قضاء دمشق ، ومات بها في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعائة عن سبع وخمسين سنة .

٣٢ - التاج التبريزي أبو الحسن علي بن عبد الله نزيل القاهرة . كان عالماً في علوم كثيرة ، تخرج به فضلاؤها ، له تصانيف . مات بالقاهرة سنة ست وأربعين وسبعائة .

وقال الصلاح الصفدي يرثيه :

يقول تاج الدين لما قضى : من ذا رأى مثلي بتبريز

وأهل مصر بات إجماعهم يقضى على الكل بتبريزي

٣٣ - الأصفهاني شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد . كان إماماً بارعاً في العقليات ، عارفاً بالأصول ، فقيهاً . ولد سنة أربع وسبعين وستمائة ، واشتغل بتبريز ، وقدم الديار المصرية فولّى تدريس المعزية بمصر ومشیخة خانقاة قوصون بالقرافة . وصنّف الكتب المحررة النافعة ، وانتشرت تلاميذه . مات شهيداً بالطاعون في أواخر سنة تسع وأربعين وسبعائة (١) .

٣٤ - محمد بن إبراهيم التطيّب صلاح الدين المعروف بابن الدهان . قال ابن فضل الله : قرأ الطب على ابن نفيس وغيره ، والمقولات على الشمس محمود الأصفهاني ، وكان طبيباً حكيماً ، فاضلاً متفلسفاً .

٣٥ - أرشد الدين محمود بن قطوشاه السراي . كان غايةً في العلوم العقلية والأصول

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٣٢٧

والطبّ أقدمه صرغتمش بعد وفاة القوام الإتقانيّ، فولّاه مدرسته، فلم يزل بها إلى أن مات في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين ^(١).

٣٦ - شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصريّ . مدرس الأطباء بجامع ابن طولون . كان فاضلاً له نظم . مات في شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة ^(٢).

٣٧ - محمد بن محمد التّبريزيّ . قال ابن حجر: قدّم من بلاد العجم، وأخذ عن القطب التّحتانيّ وبرع في المعقول، وشغل الناس كثيراً بالقاهرة وانتفعوا به . مات في ذى الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة .

٣٨ - صلاح الدين يوسف بن عبد الله المعروف بابن المغربيّ الطبيب، رئيس الأطباء بالقاهرة وصاحب الجامع الذي على الخليج الحاكّي . مات في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وسبعمائة ^(٣).

٣٩ - العلاء علىّ بن أحمد بن محمد بن أحمد السراي علاء الدين . كان من أكابر العلماء بالمعقولات وإليه المنتهى في علم المعاني والبيان، استدعى به برقوقي، فقرّره شيخاً في مدرسته . مات في جمادى الأولى سنة تسعين وسبعمائة وقد جاوز السبعين .

٤٠ - ضياء الدين عبد الله بن سعد القرميّ الشافعيّ . كان إماماً في المعقولات. أخذ عنه العزّ بن جماعة، ودرس بالشيخوتية بعد البهاء بن السبكي . مات في ذى الحجة سنة ثمانين وسبعمائة، وكانت لحيته طويلة جداً تصل إلى رجليه وإذا نام يجعلها في كينس، وإذا ركب انفرت فرقتين، فكلّ من رآه يقول: سبحان الخالق: فكان يقول: أشهد أن العوامّ مؤمنون بالاجتهاد لا بالتقليد، لأنّهم يستدلّون بالصنعة على الصانع ^(٤).

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٤٧٥ .

(٢) الدرر الكامنة ٤ : ٣٣٣ .

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٢٦٠ .

(٤) الدرر الكامنة ٤ : ٤٦٤ .

٤١ - مولانا زاده شهاب الدين أحمد بن أبي يزيد بن محمد السراي الحنفى . كان إماماً فى فنون العلم لاسيما دقائق المعانى والعربية . ولى تدريس الحديث بالصغر غمشتية والبرقونية وانتفع به الخلق . مات فى المحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ومولده سنة أربع وخمسين .

٤٢ - ابن صغير الرئيس علاء الدين على بن عبد الواحد بن محمد الطيب . كان أعجوبة الدهر فى الفن . ولى رئاسة الطب دهرأ طويلاً ، وله فيه المعرفة التامة ، بحيث كان يصف الدواء الواحد للمريض الواحد بما يساوى ألفاً وبما يساوى درهماً ، وكان الشيخ عز الدين بن جماعة يثنى على فضائله . مات فى ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة (١) .

٤٣ - قنبر بن عبد الله السبزوانى (٢) . اشتغل فى بلاده ، وقدم الديار المصرية قبل التسعين ، فأقام بالجامع الأزهر يشغل الطلبة وكان ماهراً فى العلوم العقلية حسن التقرير ، معرضاً عن الدنيا ، قانعاً باليسير ، لا يتردد إلى أحد ، مذكور بالتشيع . يمسح على رجليه من غير خف ، وكان يحب السماع والرقص . مات فى شعبان سنة إحدى وثمانمائة (٣) .

٤٤ - الشيخ زاده الخرزبانى . كان فاضلاً فى المقول والمهيئة والحكمة والمنطق والعربية وله تصانيف واقتدار على حل المشكلات ، طلبه برقوق من صاحب بغداد ، فولاه مشيخة الشيخونية عوضاً عن الكُلتانى . مات فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانمائة ، ودُفن بالشيخونية مع شيخها أكل الدين (٤) .

٤٥ - السيراى سيف الدين محمد بن عيسى . كان عالماً فاضلاً ، نشأ ببيتريز ، ثم قدم حلب ، ثم استدعاه الظاهر برقوق من حلب ، فقررده شيخاً بمدرسته عوضاً عن علاء

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٧٩ .

(٢) فى الضوء : « ويخط العيني : بالراء بدل النون » .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ٢٢٥ .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٢٣١ .

الدين السَّيرَاحِيّ سنة تسعين ، ثم ولّاه مشيخة الشَّيْخَوْنِيَّة ، بعد وفاة عز الدين الرازيّ مضافة إلى الظاهريّة ، وأذن له أن يستنّيب عنه في الظَّاهريّة ولده ، فباشَر مدة ثم ترك الشَّيْخَوْنِيَّة ، واقتصر على الظَّاهريّة ، وكان الشَّيْخ عز الدين بن جماعة يُدْنِي على فضائله . مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة ^(١) .

٤٦ - ابن جماعة الشَّيْخ عزّ الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد . ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، واشتغل صغيراً ، ومال إلى فنون المعقول فأَتَقَهَا إتقاناً بالنَّأى إلى أن صار هو المشار إليه في الديار المصرية والمفاخر به علماء العجم ، تخضع له الرقاب وتسلم إليه المقاليد . وله تصانيف عديدة تقرب من ألف مصنف . مات بالطاعون في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة ^(٢) .

٤٧ - الشَّيْخ همام الدين همام بن أحمد الخوارزميّ . ولد في حدود الأربعين وسبعمائة وقدم القاهرة شيخاً فدرس بها ، وكان يقرّر الكشاف والعريّة ، ولي مشيخة الجمالية ومات سنة تسع عشرة وثمانمائة ^(٣) .

٤٨ - المروى قاضي القضاة شمس الدين بن عطاء الله بن محمد بن أحمد بن محمود . ولد بهراة سنة سبع وستين وسبعمائة ، واشتغل في بلاده بالعلوم وفاق في العقليّات ، ثم قدم القاهرة فولى قضاء الشافعيّة وكتابة السرّ . مات في ذى القعدة سنة تسع وعشرين وثمانمائة .

٤٩ - علاء الدين الرّوميّ عليّ بن موسى بن إبراهيم . تفنّن في العلوم ببلاده . ودخل بلاد العجم ولقى الكبار ، ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين ، فولى مشيخة الأشرفيّة . مات في شعبان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ^(٤) .

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٣٢٧ ، وترجمه باسم : « يوسف بن عيسى » .

(٢) الضوء اللامع ٧ : ١٧١ - ١٧٤ (٣) الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٩

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٤١ .

٥٠ - الشيخ علاء الدين البخارىّ علىّ بن محمد بن محمد الحنفىّ . علامة الوقت ، ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، وأخذ عن أبيه وعمه والشيخ سعد الدين التفتازانىّ ورحل إلى الأقطار ، وأخذ عن علماء عصره حتى برع في المعقول وصار إمام عصره . قدم القاهرة ، وتصدّر للإقراء بها ، وأخذ عنه غالب أهلها ، وكان مع ما شتمل عليه من العلم غاية في الورع والزهد والتحرّى وعدم التردّد إلى بنى الدنيا . مات في رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ^(١) .

٥١ - الشيخ باكير زين الدين أبو بكر بن إسحاق بن خالد الكخناوىّ . ولد في حدود سنة سبعين وسبعمائة ، وكان إماماً بارعاً في العلوم وتفرّد بالمعانى والبيان وولى مشيخة الشيوخونية . مات في جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٥٢ ، ٥٣ - البساطىّ وابن الهمام . مرّاً .

٥٤ - الشروانىّ شمس الدين محمد علامة الوقت في المعقولات والتحقيق . مات سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٥٥ - الكافيجىّ شيخنا العلامة محيى الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الإمام المحقق علامة الوقت أستاذ الدنيا في المعقولات . ولد قبل ثمانمائة تقريباً ، وأخذ عن البرهان حيدرة ، والشمس ابن المعزىّ وجماعة ، وتقدّم في فنون المعقول حتى صار إمام الدنيا فيها ، وله تصانيف كثيرة ^(١) .

مات ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة .

وقال الشهاب المنصورى يرثيه :

بكت على الشيخ محيى الدين كافيجىّ عيوننا بدموعٍ من دم الممّجِ
كانت أسارى هذا الدهر من دُرّ تزهى فبدّل ذلك الدرّ بالسّجِ

(١) التوائد البهية ١٦٩ ، الضوء اللامع ٧ : ٢٥٩ .

فكم نقي بسماح من مكارمه
يا نور علم أراه اليوم منطفئاً
فلو رأيت الفتاوى وهى باكية
ولو سرت بثناء عنه ريح صبا
يا وحشة العلم من فيه إذا اعتركت
لم يلحقوا شأواً علم من خصائصه
قد طال ما كان يقريننا ويقرئنا
سقيماً له ، وكساه الله نور سناً
فقرّاً وقوّم بالإعطاء من عوج
وكانت الناس تمشى منه فى سُرُج
رأيتها من نجميع الدمع فى لجج
لاستنشقوا من شذاها أطيب الأرج
أبطلاله فتوارت فى دُجى الرهيج
أنى ورتبت له فى أرفع الدرج
فى حالتيه بوجه منه مبتهج
من سندس يمد الففران منتسج

ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص

- ١ - سليم بن عتبة .
- ٢ - عبد الرحمن بن حجية .
- ٣ - توبة بن عمر .
- ٤ - عقبة بن مسلم التجيبي .
- ٥ - الخلاج .
- ٦ - أبو كثير .
- ٧ - موسى بن وردان .
- ٨ - دراج أبو السمح .
- ٩ - خير بن نعيم .
- ١٠ - أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن الحسن الواعظ البغدادي ثم المصري . قال ابن كثير : ارتحل إلى مصر ، فأقام بها حتى عُرف بالمصري . روى عنه الدارقطني وغيره . وكان له مجلس وعظ عظيم .
- وقال في العبر : كان مقدّم زمانه في الوعظ ، وله مصنفات كثيرة في الحديث والوعظ .
- والزهدي . مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ، وله سبع وثمانون سنة ^(١) .
- ١١ - ابن نجا الواعظ زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا الدمشقي ، الحنبلي نزّيل مصر . ولد سنة ثمانين وخمسائة ، وتفقه ببغداد ، وعاد إلى دمشق وقدم مصر وصحب السلاطین صلاح الدين بن أيوب وحظي عنده ، وكان له مكانة بمصر .
- مات في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسائة .

(١) البداية والنهاية ١٢ : ٢٢٢ ، العبر ٢ : ٢٤٧ .

١٢ - زين الدين أحمد بن محمد الأندلسي الأصل المعروف بكثاكت ، المصري الواعظ الأديب الشاعر . كان إماماً في الوعظ . ولد سنة خمس وستمائة . ومات بالقاهرة في ربيع الآخرة سنة أربع وثمانين وستمائة .

١٣ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ميلق الشاذلي الواعظ . كان يجلس للوعظ ولو عظه تأثير في القلوب . مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

ذكر من كان بمصر من المؤرخين

- ١ - سعيد بن عفير .
- ٢ - عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم .
- ٣ - محمد بن الربيع الجيزي . مرّوا .
- ٤ - عمارة بن وثيمة بن موسى أبو رفاعة الفارسي ، صاحب التاريخ على السنين . قال ابن كثير : ولد بمصر ، وحدث عن أبي صالح كاتب الليث وغيره . مات سنة تسع وثمانين ومائتين ^(١) .
- ٥ - الطحاوي - مرّ ^(٢) .
- ٦ - الحسن بن القاسم بن جعفر بن دحية أبو عليّ الدمشقي . من أبناء المحدثين . قال ابن كثير : كان أخباريا له في ذلك مصنفات ، حدث عن العباس بن الوليد السدوسي وغيره . مات بمصر سنة سبع وعشرين وثلثمائة ، وقد أناف على الثمانين ^(٣) .
- ٧ - أبو سعيد بن يونس ، صاحب تاريخ مصر ، مرّ في الحفاظ ^(٤) .
- ٨ - أبو عمر الكندي محمد بن يوسف بن يعقوب ، صنّف فضائل مصر ، وكتاب قضاة مصر ^(٥) . كان في زمن كافور ^(٦) .
- ٩ - ابن زولاق أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين المصري للمؤرخ . صنّف كتاباً في فضائل مصر ، وذيلاً على قضاة مصر للكندي ^(٧) . مات في ذي القعدة سنة

(٢) م ٣٥٠

(٤) م ٣٥١

(١) البداية والنهاية ١١ : ٩٦ .

(٣) البداية والنهاية ١١ : ١٩٠ .

(٥) سماء : « أخبار قضاة مصر » .

(٦) هدية المارفين ٢ : ٤٦ ، وفيه أنه توفي سنة ٣٥٨ هـ وانظر أيضاً الأعلام للزركلي ٨ : ٢١ .

(٧) سماء : « أخبار قضاة مصر » .

سبع وثمانين وثلثمائة عن إحدى وثمانين سنة^(١) .

١٠ - المسبجى الأمير المختار عزّ الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الحرّانى صاحب التصانيف . قال فى المر : كان رافضياً ، صنف تاريخ مصر ، وكتاباً فى النجوم وكتاب التلويح والتصريح من الشعر ، وكتاب أنواع الجماع . مات سنة عشرين وأربعمائة عن أربع وخمسين سنة^(٢) .

١١ - القضاعى . مرّ فى الشافعية^(٣) .

١٢ - القفطى الوزير جمال الدين على بن يوسف بن إبراهيم الشيبانى . وزير حلب ، صاحب تاريخ النخبة^(٤) ، وتاريخ المن ، وتاريخ مصر ، وتاريخ بنى بويه وتاريخ بنى سلجوق . ولد بقط سنة ثمان وستين وخمسمائة ومات بحلب سنة ست وأربعين وستمائة^(٥) .

١٣ - محمد بن عبد العزيز الإدريسي الشريف الفاوى . كان من فضلاء المحدثين وأعيانهم ، سمع الكثير وألف : المفيد فى أخبار الصعيد . ولد فى رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة ؛ وتوفى بالقاهرة فى صفر سنة تسع وأربعين وستمائة^(٦) .

١٤ - ولده جعفر . ولد بالقاهرة فى شوال سنة إحدى عشرة وستمائة ، وسمع من ابن الجبّيزى وابن اللّقى ، روى عنه الدّمياطى وأبو حيان . وكان نسابة الشرفاء بمصر أديبا ، صنف تاريخاً للقاهرة ، ومات سنة ست وسبعين وستمائة^(٧) .

(١) ابن خلكان ١ : ١٣٤ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٢١ .

(٢) المر ٣ : ١٣٩ ؛ والمسبجى ، بضم الميم وفتح السين وكسر الباء ، وفى آخرها الحاء المهملة ؛ نسبة إلى جد من أجداده اسمه مسبح . الباب .

(٣) ص ٤٠٣ (٤) هو السمعى لإنهاء الرواة على أنباء النخبة .

(٥) الطالع السعيد ٢٣٧ ، وفيه : « ولادته سنة ٥٦٣ » وانظر أيضاً مقدمة كتاب لإنهاء الرواة .

(٦) الطالع السعيد ٢٩٧ ، واسمه هناك : « محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم عبد الرحيم الشريف عبداً » وأبو القاسم الإدريسي الفاوى المولى المغربى المحتد . والفاوى : منسوب إلى فاو ، من عمل قوس وفى ح ، ط : « الفاوى » تصحيف .

(٧) الطالع السعيد ٣٠٣ .

١٥ - ابن خلكان قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي الشافعي . صاحب وفيات الأعيان^(١) . ولد سنة ستائة ، وأجاز له المؤيد ، الطوسي ، وتفقه بآبن يونس وآبن شداد ، وآقى كبار العلماء ، وسكن مصر مدة ، وناب فى القضاء بها ، ثم ولى قضاء الشام عشر سنين ثم عزل فأقام بمصر سبع سنين ثم رُدَّ إلى قضاء الشام . قال فى العبر : كان سرياً ذكياً أخبارياً عارفاً بآيام الناس . مات فى رجب سنة إحدى وثمانين وستائة^(٢) .

١٦ - أبو الحسن بن سعيد على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الفرناطى الأديب الأخبارى الشهير صاحب التصانيف الأدبية . ولد بقرطبة سنة عشر وستائة ، وأخذ عن الشلوين وغيره ، وجال فى الأقطار ، ودخل مصر والشام وبغداد ، وألف المغرب فى حلى المغرب ، وللشرق فى حلى المشرق ، والطالع السعيد فى تاريخ بلده . مات بتونس سنة خمس وثمانين وستائة^(٣) .

١٧ - الأمير ركن الدين بيبرس المنصورى الدوادار صاحب التاريخسمى بزبدة الفكرة^(٤) ، فى أحد عشر مجلداً ، والتفسير . مات سنة خمس وعشرين وسبعائة^(٥) .

١٨ - ابن المتوج تاج الدين محمد بن عبد الوهاب ابن المتوج بن صالح الزبيرى . أحد المدول بمصر . ولد بها فى ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وستائة ، وسمع وحدث ، وألف تاريخ معر سماء : إيقاظ المتغفل وآعاظ المتأمل . روى عنه البدر بن جماعة . مات

(١) انتقده ابن كثير فى البداية والنهاية ١ : ٤١٣ فى كلامه على ابن الراوندى بقوله : « وقد ذكره ابن خلكان فى وفيات الأعيان وقلس عليه ، ولم يجرحه بشئ ، ولا كُنَّ الكلب أكل له عجينا ، على عادته فى العلماء والشعراء ، فالشعراء يطيل آراجهم ، والعلماء يذكر لهم ترجمة يسيرة ، والزنادقة يترك ذكر زندقته » .

(٢) وفيات الأعيان ٢ : ٤٢٠ ، ٤٢١ ، والنجوم الزاهرة ٧ : ٣٥٣ . وفى روشت الحنا ٨٧ : « وآبن خلكان بفتح الحاء وتشديد اللام المكسورة ، أو بضم الحاء وفتح اللام المشددة ، أو بكسر الحاء واللام حياً » .

(٣) الأعلام للزركلى ٥ : ١٧٩ ، وبنية الوعاة ٢ : ٢٠٩ .

(٤) ٤١٤ : « زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة » . (٥) النجوم الزاهرة ٩ : ٢٦٣ .

- بمصر في الحُرم سنة ثلاثين وسبعمائة^(١) .
- ١٩ - الكمال الأدفوى أبو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر . كان فاضلاً أديباً شاعراً .
صنّف الطالع السعيد في تاريخ الصعيد، والإمتاع في أحكام السماع . مات بالطاعون بالقاهرة
سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وقد قارب التسعين^(٢) .
- ٢٠ - النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد البكري المؤرخ صاحب
التاريخ المشهور . مات في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة^(٣) .
- ٢١ - القطب الحلبي ، مرّ في الحفاظ^(٤) .
- ٢٢ - ابن الفرات ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن عليّ بن الحسن المصري الحنفي .
كان لهجاً بالتاريخ، فكُتب تاريخاً كبيراً جديداً، وسمع من أبي بكر بن الصناج ، وأجاز له أبو
الحسن البندنجي وتفرّد بهما . مات ليلة عيد الفطر سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، وله اثنتان
وسبعون سنة^(٥) .
- ٢٣ - صارم الدين إبراهيم بن محمد بن دُقمق . مؤرخ الديار المصرية . جمع تاريخاً على
الحوادث ، وتاريخاً على التراجم ، وطبقات الحنفية . مات في ذي الحجة سنة تسعين وسبعمائة
وقد جاوز الثمانين^(٦) .
- ٢٤ - شهاب الدين الأوحدي أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان . ولد سنة
إحدى وستين وسبعمائة ، وكان لهجاً بالتاريخ ، ألف كتاباً كبيراً في خطط مصر والقاهرة
وكان مقرئاً أديباً ، تلا على النقيّ البغدادي . مات في جمادى الأولى سنة إحدى
عشرة وثمانمائة^(٧) .

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٣٦ .

(٢) الدرر الكامنة ١ : ٥٣٥ .

(٣) (٤) ص ٣٥٨

(٥) الدرر الكامنة ١ : ١٩٧ .

(٥) الضوء اللامع ٨ : ٥١ . وفيه : « أنه بلغ في كتابه نهاية سنة ٨٠٣ ، ويض من نحو ٢٠ مجلداً ، ذكر المقرئ في عقوده أنه وقف عليها واستفاد منها » .

(٦) الضوء اللامع ١ : ١٤٥ .

(٧) الضوء اللامع ١ : ٣٥٨ .

٢٥ - المقرئ بنى الدين أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد مؤرخ الديار المصرية .
ولد سنة تسع وستين وسبع مائة ، واشتغل فى الفنون وخالط الأكابر ، وولى حسبة القاهرة ،
ونظم ونثر ، وألف كتباً كثيرة ، منها درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة ،
والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، وعقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينته
القسطنطينية ، واناظر الخفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء ، والسلوك بمعرفة دول الملوك ، والتاريخ
الكبير ، وغير ذلك مات سنة أربعين وثمان مائة ^(١) .

٢٦ - ابن حجر ، مرتضى الحفاظ ^(٢) .

٢٧ - شيخنا العز الحنبلى ، مر فى الحنايلة ^(٣) .

(٢) س ٢٦٣

(١) البدر الطالع ١ : ٧٩ .

(٣) س ٤٨٤ .

ذكر من كان بمصر من الشعراء والأدباء

١ - جميل بن عبد الله بن مَعْمَر المَدْرِيّ . صاحبُ بُيُوتَةٍ ، أحد عشاق العرب . شاعر إسلامي من أفصح الشعراء في زمانه . قال : ان ميسراً وغيره : قدِمَ مصر على عبد العزيز ابن مروان فأكرمهم ، ومات بها سنة عشرين وثمانائة ^(١) .
وأنشد لما احتضر :

بكر النعمى وما كانُ بِجَمِيلٍ وثوى بمصر ثواء غيرَ قَـفُولٍ ^(٢)
قومي بُيُوتَةٍ فاندبني بمويل وابكى خليلك قَبْلَ كُلِّ خَلِيلٍ

٢ - كثيرة عَزّة بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر أبو صخر الخزاعي . يقال إنه أشعرُ الإسلاميين . مات سنة خمسين - وقيل سبعين - ومائة . أقام بمصر مدة يمدح عبد العزيز بن مروان وهو في كنفه ، وزار قبر صاحبتة عَزّة بها ^(٣) .

٣ - عزة بنت جميل بن حفص أم عمرو الضميرية صاحبة كثير . كانت أبرع الخلق أدباً ، وأحلام حديثاً ، وقد أمر عبد الملك بن مروان بإدخالها على حرمة ليتعلمن من أدبها . قال ابن كثير : ماتت بمصر في أيام عبد العزيز بن مروان وقد زار كثير قبرها ، ورثاها ، وتغير شعره بعدها ، فقال له قاتل : ما بال شعرك قد قصرت فيه ؟ فقال : ماتت عزة فلا أطرب ، وذهب الشباب فلا أعجب ، ومات عبد العزيز بن مروان فلا أرغب ، وإنما الشعر عن هذه الخلال .

٤ - نصيب بن رباح الشاعر أبو محجن مولى عبد العزيز بن مروان . من الطبقة السادسة من شعراء الإسلام ومن شعراء الحماسة ، كان بمصر أيام مولاه . مات سنة ثمانين ومائة . قاله في المرأة ^(٤) .

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٠٠ - ٤١٣ .

(٢) ديوانه ١٨٣

(٣) الشعر والشعراء ٤٨٠ - ٤٩٩ .

(٤) الشعر والشعراء ٣٧١ - ٣٧٤ .

٥ - أبو نواس الحسن بن هاني' الشاعر المشهور. أقام بمصر مدة ، وركب ذات يوم في النيل ، فحذر من التمساح ، فقال :

أضمرتُ للنَّيْلِ هجرانا وتَقْلِيمةً إذ قيل لي إنما التَّمْساحُ في النَّيْلِ
مات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة (١) .

٦ - أبو تمام حبيب بن أوس الطائي المشهو صاحب الحماسة ملك شعراء العصر ، قال ابن خلكان : أصله من قرية جاسم بالقرب من طبرية ، وكان بدمشق ، ثم صار إلى مصر وهو في شبابه (٢) .

وقال الخطيب : هو شامي ، وكان بمصر في حدائثه يسقى الماء في المسجد الجامع ، ثم جالس الأدباء وأخذ عنهم حتى قال الشعر فأجاد ، وشاع ذكره ، وسار شعره . وبلغ المعتصم خبره ، فحمله إليه ، فقدم ببغداد ، فجالس الأدباء ، وعاشر العلماء ، وتقدم على شعراء وقته . مات بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وقيل بعد الثمانين (٣) .

٧ - أبو العباس الناشي الشاعر المتكلم المعتزلي عبد الله بن محمد . أصله من الأنبار وأقام ببغداد مدة ، ثم انتقل إلى مصر ، فمات بها سنة ثلاث وتسعين ومائتين . وكان شاعراً مطبقاً مفضلًا في علوم منها المنطق ، ذكياً فطناً ، وله قصيدة في فنون من العلم على روى واحد تبلغ أربعة آلاف بيت ، وله عدة تصانيف وأشعار كبيرة (٤) .

٨ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا الشریف الحسني أبو القاسم المصري الشاعر . كان نقيب الطالبين بمصر ، مات في شعبان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (٥) .

(١) الشعر والشعراء ٧٧٠ - ٨٠٢ .

(٢) ابن خلكان ١ : ١٢١ .

(٣) تاريخ بغداد ٨ : ٢٤٨ .

(٤) إنباه الرواة ٢ : ١٢٨ . والناشي : لقب غالب عليه ، ويعرف أيضا بابن شرسير .

(٥) ابن خلكان ١ : ٣٩ .

٩ - كشاجم اسمه محمود بن محمد بن الحسين بن السدي بن شاهك . يكنى أبا نصر .
قال صاحب سجع الهديل : كان أقام بمصر مدة فاستطابها ، ثم رحل عنها ، فكان
يتشوق إليها ، ثم عاد إليها فقال :

قد كان شوقى إلى مصر يُورِّقنى فالآن عُدْتُ وعادتُ مصرُ لى دارا^(١)

١٠ - المتنبي أحمد بن الحسين أبو الطيب الشاعر المشهور . أقام بمصر مدة أربع
سنين عند كافور الأخشيدى بمدحه . ولد بالكوفة سنة ست وثلاثمائة ، وقيل فى رمضان
سنة أربع وخمسين ، وسبب قتله أنه كان يركب فى جماعة من عماليه فقتلهم منه
كافور فجاء ، يخاف منه المتنبي وهرب ، فأرسل كافور فى أثره فأعجزه ، فقيل لكافور :
ما قيمة هذا حتى تتوهم منه ! فقال : هذا رجل أراد أن يكون نبياً بعد محمد صلى الله عليه
وسلم ، فهلاً يروم أن يكون ملكاً بديار مصر ! قدس إليه من قتله^(٢) .

١١ - نعيم بن صاحب القاهرة الخليفة للمعز العبیدی . كان من أكابر أمراء دولة
أبيه وأخيه العزيز ، وكان شاعراً ، وله فضل . ذكره ابن سعيد فى شعراء مصر ، وتبعه
ابن فضل الله فى المسالك ، فقال : تشبّه بابن عمّ المعز ، وتشبّث بذيله فاقدراف
يبتزّ ، وهو وان لم يزاحم ابن المعز ، فإنه لا يقع دون مطاره ، ولا يقصر ذهبه الموزون
عن قنطاره .

قال ابن كثير : وقد اتفق له كائنة غريبة وهى أنه أرسل إلى بغداد ، فاشتريت له
جارية مغتية بمال جزيل ، وكانت تحب شخصاً ببغداد ، فلما حضرت عند نعيم ، غفّت

(١) الفهرست لابن النديم ١٣٩ : وذكر صاحب معجم الطبوعات ص ١٥٦١ أن وفاته كانت سنة
٣٥٠ أو ٣٦٠ .

(٢) ابن خلكان ١ : ٣٦ .

فاشتد طربه^(١). فقال لها: لا بد أن تسأليني حاجة. فقالت: عافيتك، فقال: ومع هذا؟^(٢)
 قالت: أحج وأمر على بغداد^(٣). فأرسلها مع بعض أصحابه فأحجبها^(٤)، ثم سار بها
 على طريق العراق، فلما كانت على مرحلة من بغداد، ذهب في الليل فلم يدر أين ذهبت!
 فلما وصل الخبر إلى تميم تألم ألماً شديداً^(٥).
 مات تميم سنة ثمان وستين وثمانمائة^(٦).

١٢ - علي بن النعمان القيرواني. قاضى قضاء مصر للدولة العبيدية. قال في العبر:
 كان شيعياً غالباً، شاعراً مجوّداً. مات سنة أربع وسبعين وثلثمائة^(٧).
 ١٣ - المقداد المصري. ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر، وقال: جاء بالبيان
 وحيرته^(٨)، وحق الإحسان وحرره، وجاء بسحر عظيم، ودرّ نظم.
 ١٤ - أبو الرقعمق الشاعر صاحب المجون والنوادر أبو حامد أحمد بن محمد
 الأنطاكي. دخل مصر، ومدح المعز وأولاده والوزير ابن كلّس، ومات سنة تسع
 وتسعين وثلثمائة. قاله في العبر^(٨).

(١) الأبيات التي غنت بها كما ذكرها ابن كثير:

وبدأ له من بعد ما انتقل الهوى برق تالّق من هنا لمعانهُ
 يبدو لحاشية اللّواء ودونه صعب الدّرا متمنّع أركانهُ
 فبدا ليفطر كيف لاح فلم يطق نظراً إليه وشده أشجانهُ
 فالنّار ما شتمت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به أجفانهُ

(٢) ابن كثير: « ومع العافية ».

(٣) ابن كثير: « تردى إلى بغداد حتى أغشى بهذه الأبيات ».

(٤) ابن كثير: « فوجم لذلك ثم لم يجد بداً من الرّفاء لها ».

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٢٩٤ ، وفي نهاية الخبر: « وندم ندماً شديداً حيث لا

ينقعه الندم » . (٦) ابن خلكان ١ : ٩٨ .

(٧) العبر ٢ : ٢٦٧ . (٨) العبر ٣ : ٧٠ .

(٣٦ - حسن المحاضرة ١)

١٥ - صريع الدلاء الشاعر المشهور الماجن أبو الحسن علي بن عبد الواحد البغدادي . له مقصورة في المزل ، عارض بها مقصورة ابن دريد ، يقول فيها :

وَأَنْفُ جَحْلٍ مِنْ مَتَاعٍ تُشْتَرَى أَنْفَعُ لِلسَّكِينِ مِنْ لَقَطِ النَّوَى
مَنْ طَبِخَ الدِّيكَ وَلَا يَذْبَحُهُ طَارَ مِنَ الْقَدْرِ إِلَى حَيْثُ انْتَهَى
مَنْ أَدْخَلَتْ فِي عَيْنِهِ مِثْلَهُ فَسَلُّهُ مِنْ سَاعَتِهِ كَيْفَ الْعَمَى
وَالَّذِنْ شَعَرَ فِي الْوَجْوهِ طَالِعَ كَذَلِكَ الْعَقْصَةِ مِنْ خَلْفِ الْقَفَا
إِلَى إِنَّ حَتَمَهَا بِالْبَيْتِ الَّذِي حَسَدَ عَلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُهُ :

مَنْ فَاتَهُ الْعَالَمُ وَأَخْطَأَهُ النَّعْيُ فَذَاكَ وَالْكَلْبُ عَلَى حَدَرٍ سَوَا
قال ابن كثير : قدم مصر ، ومدح صاحبها ، فأتى بها في رجب سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ^(١) .

١٦ - صنّاجة الدوح محمد بن القاسم بن عاصم . شاعر الحاكم . ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر ، وهو صاحب البيت المشهور :

مَا زِلْتُ مِصْرُ مِنْ سُوءٍ يَرَادُ بِهَا لَكِنَّهَا رَقَصَتْ مِنْ عَذْلِهِ فَرَحًا
١٧ - هاشم بن العباس المصري . قال ابن فضل الله : ما حككت مصر بمثله إقليمها ولا حككت شبيهه فضله قديمها . ومن شعره :

كَانَ بِيَاضَ الْبَدْرِ مِنْ خَلْفِ تَحْلَةٍ بِيَاضُ بَنَانٍ فِي اخْضَرَارِ نُقُوشِ
١٨ - علي بن عبّاد الإسكندري . شاعر ، كان يمدح ابن الأفضل ، فلما قتل الحافظ بن الأفضل قُتِلَ هَذَا مَعَهُ ^(٢) .

١٩ - إبراهيم بن شعيب المصري . ذكره ابن فضل الله وأورد له :

يَا ذَا الَّذِي يَذْخَرُ أَمْوَالَهُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْأَسْمَرِ الْفَائِقِ

(١) ابن كثير ١٢ : ١٣ وابن خلدون ١ : ٣٩٥ وسماء علي بن عبد الواحد ، ثم قال : رأيت في نسخة ديوان شعره أنه محمد بن عبد الواحد .
(٢) خريدة القصر ٢ : ٤٣ .

، ما الذهب الصامتُ إنفاقه مستنكرٌ في الذهب الناطق

٢٠ - أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي . (١) مرّ .

٢١ - ظافر بن القاسم الحداد الجذامي الإسكندري الشاعر الحسن ، صاحب الديوان . مات سنة تسع وعشرين ، وخمسمائة (٢) .

٢٢ - أبو الغمر محمد بن علي الهاشمي الإسفاني . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : كان أشعر أهل زمانه ، وأفضل أقرانه . مات سنة أربع وأربعين وخمسمائة (٣) .

٢٣ - محمود بن إسماعيل بن قادوس أبو الفتح الدمياطي . كاتب الإنشاء بالديار المصرية وشيخ القاضي الفاضل ، وكان يسميه ذا البلاغتين ، ذكره العماد الكاتب في الخريدة . مات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة (٤) .

٢٤ - عبد العزيز بن الحسين بن الحبيب الأغابي السعدي القاضي أبو المعالي المعروف بالجليس ، لأنه كان يجالس صاحب مصر . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : له فضل مشهور ، وشعر مأثور . مات سنة إحدى وستين وخمسمائة (٥) .

٢٥ - الرشيد بن الزبير الأسواني . مرّ (٦) .

٢٦ - الحسن بن علي بن إبراهيم الأسواني المعروف بالمهذب بن الزبير ، أخو الرشيد ابن الزبير . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : لم يكن بمصر في زمنه أشعر منه ، وأنه أعرف به من أخيه الرشيد . توفّي سنة إحدى وستين وخمسمائة (٧) .

٢٧ - القاضي موفق الدين يوسف بن محمد المصري أبو الحجاج بن الخلال صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية ، اشتغل على القاضي الفاضل في هذا الفن ، وتخرج به . مات في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (٨) .

(١) ص ٥٣٩ . (٢) خريدة القصر ٢ : ١ - ١٨ .

(٣) خريدة القصر ١ : ٢٨٥ . (٤) خريدة القصر ١ : ٢٤٦ .

(٥) خريدة القصر ١ : ١٨٩ . (٦) انظر خريدة القصر ١ : ٢٠٠ .

(٧) خريدة القصر ١ : ٢٠٤ . (٨) خريدة القصر ١ : ٢٣٥ .

٢٨ - ابن قلايس الإسكندري نصير الدين عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي اللخمي ، ويلقب بالقاضي الأعز . من شعراء الدولة الصلاحية ، قال ابن خلكان : كان شاعراً مجيداً فاضلاً نبيلاً ، ولم يكن له لحية ، صاحب السلفي فانتفع به . ولد بالإسكندرية في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ومات ثالث شوال سنة سبع وستمائة في عيذاب عن خمس وثلاثين سنة ^(١) .

٢٩ - عمارة اليمني مر ^(٢) .

٣٠ - نجر الدولة الأسواني إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصر الأديب الشاعر الكاتب . كتب الإنشاء للملك الناصر صلاح الدين بن أيوب ، ثم كتب لأخيه "مادل . مات بحلب سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

٣١ - علي بن عمر أبو الحسن الهاشمي القوصي . ذكره العماد في الخريدة ، فقال : شاب بقوص ، له بالأدب خصوص .

٣٢ - القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي البيسانى ثم المسقلاني ثم المصري محي الدين . وقيل مجير الدين . الوزير صاحب ديوان الإنشاء وشيخ البلاغة . ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، وقيل : إن مسودات ^(٣) سائله لو جمعت بلغت مائة مجلد ، وكان له حدة يخفيها الطيلسان ، وله آثار جميلة وأفعال حميدة . مات في سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ، ودفن بالقرافة ^(٤) .

٣٣ - العماد الكاتب الوزير العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني . ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة بأصبهان ، وتفقه بيفداد على ابن الرزاز ، وأتقن الفقه والخلاف والعربية ، ثم تعانى الكتابة ، والترسل والنظم ، ففاق الأقران ، وحاز قصب

(٢) انظر ابن خلكان ١ : ٣٧٦ .

(١) خريدة القصر ١ : ١٤٥ .

(٣) ابن خلكان ١ : ٢٨٤ .

السبق ، وصنّف التصانيف الأدبية ، وحتم به هذا الشأن . مات في رمضان سنة سبع وتسعين ^(١) .

٣٤ - عليّ بن أحمد بن عرّام الرّبمّيّ الأسوانيّ . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : شيخ من أهل الأدب بأسوان ، وأثنى عليه . مات في حدود الثمانين وخمسمائة ^(٢) .

٣٥ - الأسعد بن الخطير مهذب بن ممّاتيّ المصريّ الكاتب الشاعر ، من شعراء الدولة الصلاحية . كان ناظر الدواوين ، وفيه فضائل ، وله مصنفات عديدة ونظم السيرة الصلاحية ، ونظم كتاب كيلة ودمنة ، وله ديوان شعر . مات في جمادى الأولى سنة ست عشرة وستائة عن اثنتين وستين سنة ، وجدّه ممّاتيّ نصرانيّ ^(٣) .

٣٦ - السعيد أبو القاسم هبة الله بن الرّشيد جعفر بن سناء الملك المصريّ الشاعر المشهور . صاحب الديوان البديع للوشحات ، الذي سماه درّ الطراز كان أحد الفضلاء الرؤساء النبلاء ، أخذ الحديث عن السّلفيّ والتّجوى عن ابن برّيّ ، وكتب الديوان الإيلاء مدة ، وكان بارع التّرتل والنظم ، واختصر كتاب الحيوان للعاجز ، وسماه روح الحيوان . ولد في حدود خمسين وخمسمائة ، ومات سنة ثمان وخمسين وستائة ^(٤) .

٣٧ - وجيه الدين عليّ بن الحسين بن الدرويّ أبو الحسن . من مشاهير الشعراء بمصر ، كان فاضلاً نبيلاً ، ذا معرفة تامّة له نظم فائق ، ونثر رائق .

٣٨ - عليّ بن النّجم أبو الحسن المصريّ . كان أشعر أهل زمانه ، وأفضل أقرانه ، وكان من أعلام أدباء مصر المشاهير . مدح الملوك والوزراء وفيه فضائل . ولد في الحرّم سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، ومات سنة ست عشرة وستائة .

٣٩ - النّجيب بن الدّباغ المصريّ الشاعر الأديب . ولد في جمادى الآخرة سنة

(٢) خريدة القصر ٢ : ١٦٥ .

(١) ابن خلكان ٢ : ٧٤ .

(٤) ابن خلكان ٢ : ١٨٨ .

(٣) إنباه الرواة ١ : ٢٣١ .

اثننتين وخمسين وخمسمائة ، وأقام بمصر مدة ، وكان له فضل مشهور ، وشعر مأثور .
مات في ربيع الآخر سنة عشرين وثمانية .

٤٠ - جعفر بن شمس الخلافة محمد بن مختار المصري أبو الفضل الأفضلي الشاعر .
يلقب بمجد الملوك الأديب الكبير ، له ديوان وتصانيف . ولد في الحرام سنة ثلاث
وأربعين وخمسمائة ، ومات في الحرام سنة اثننتين وعشرين وثمانية ^(١) .

٤١ - مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن عليّ الميلانيّ الحنبليّ الأعمى . ولد في جمادى
الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، ومات في الحرام سنة ثلاث وعشرين
وثمانية ^(٢) .

٤٢ - ابن التّبيه عليّ بن محمد بن التّبيه الشاعر المشهور ، أحد شعراء العصر . مات
سنة إحدى وعشرين وثمانية ^(٣) .

٤٣ - راجح بن إسماعيل الحليّ الأديب شرف الدين الشاعر . سار شعره ومدائحه
لللوّك . مات في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانية ^(٤) .

٤٤ - البرهان بن الفقيه نصر . من شعراء مصر ، وليّ البظر على ديوان الخراج
بالصّعيد ، وكان حسن الأدب . ذكره ابن فضل الله .

٤٥ - الحسن بن شاور بن العاضد ، ذكره ابن فضل الله ، وأورد له :

لا تَتَّقِ مَنْ أَدْمَى فِي وَدَادٍ بَصَفَاءَ
كَيْفَ تَرَجُّو مِنْهُ صَفَوًا وَهُوَ مِنْ طِينِ وَمَاءِ !

٤٦ - شرف الدين اللّيباجيّ محمد بن الحسن بن أحمد . كان أبوه وزير الكامل

(١) ابن خلكان ١ : ١١٣ .

(٢) نسكت المهيان ٢٩٠ ، ابن خلكان ٢ : ٩٨ ، شذرات الذهب ٥ : ١١٠ .

(٣) ذرات الرّقيات ٢ : ١٤٣ .

(٤) أعيان الشيعة ٣١ : ٧٥ ، وانظر الأعلام للزركلي ٣ : ٣١ .

وأخيه إسماعيل بن العادل . وكان هو وابنه ممن جَرَّيَا في الأدب إلى غاية . ذكره ابن فضل الله .

٤٧ - ابن بصاقة كاتب الإنشاء نخر القضاة نصر الله بن هبة الله بن عبدالباقى النفاى . كان أكتب أهل زمانه بلا مدافعة ، وأعرفهم بالتمواعد الإنشائية وأجودهم ترشلاً ، وأحسنهم عبارة ، وأطولهم باعاً في الأدب ، وله ديوان شعر . ولد بقوص سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومات بدمشق في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وستمائة^(١) .

٤٨ - ابن مطروح الصاحب جمال الدين أبو الحسن يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح المصرى . أحد الشعراء الجيدين ، وصاحب التصانيف المفيدة في الأدب . توفى سنة أربع وخمسين وستمائة^(٢) .

٤٩ - ابن أبي الإصبع عبدالمعظم بن عبد الواحد بن طاسفر البغدادي ثم المصرى . أحد الشعراء الجيدين ، وصاحب التصانيف المفيدة في الأدب . توفى سنة أربع وخمسين وستمائة^(٣) .

٥٠ - البهاء زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن الأزدي المصرى الشاعر . الكاتب صاحب الديوان المشهور . ولد بمكة ونشأ بقوص ، وقدم القاهرة ، وخدم الملك الصالح . مات بمصر في ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة^(٤) .

٥١ - سيف الدين أبو الحسن على بن عمر بن قزل المعروف بالمشد الشاعر المشهور . ولد بمصر في شوال سنة عشرين وستمائة ، وتولى شد الدواوين ، وله ديوان شعر مشهور . مات يوم عاشوراء سنة ست وخمسين وستمائة .

(١) الطالع السعيد ٣٨٦ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٥٢ .

(٢) ابن خلكان ٢ : ٢٥٧ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٤٧ .

(٣) فوات الوفيات ١ : ٢٠٧ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٧ .

(٤) ابن خلكان ١ : ١٩٤ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٦٢ .

- ٥٢ - أمين الدولة عليّ بن عمار السليمانى . أحد الشعراء . ولد سنة اثنتين وخسين .
وسمائه ، ومات بالقيوم سنة خمس وسبعين .
- ٥٣ - أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك الأمير شهاب الدين . ذكره ابن فضل
الله فى شعراء مصر . مات بالحلة فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وسمائه .
- ٥٤ - أبو الحسين الجزّار الأديب جمال الدين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن
محمد المصرىّ الشاعر المشهور . مدح الملوك والأمراء والوزراء والكبراء . مات فى شوال
سنة تسع وسبعين وسمائه وله ست وسبعون سنة ^(١) .
- ومن شعره :

سقى الله كفاف الكنانة بالقَطْرِ وجاد عليها سُكَّرَ دَائِمُ الذَّرِّ
وتبّاً لأوقات المخلّل إنها تمرُّ بلا نفع وتحسُّ من عمرى
أهيم غراماً كلما ذُكِرَ الحمى وليس الحمى إلا العطارة بالسعر
وأشتاق أن هبت نسيم قطائف السحور سُخِّراً وهى عاطرة النشر
ولى زوجة إن تشهى قاهرة أقول لها : ما القاهرية فى مصر

- ٥٥ - الشرف النساج بن غنوم الإسكندرى . نزل مصر . كان شاعراً أديباً ، له معرفة .
تامة ، وفضائل عامة .

- ٥٦ - البدر يوسف بن لؤلؤ الشاعر . المشهور من كبار شعراء الدولة الناصرية . مات فى .
شعبان سنة ثمانين وسمائه وقد نيف على السبعين .

- ٥٧ - المعين ابن لؤلؤ الشاعر المشهور عثمان بن سعيد القهرىّ المصرىّ . مات بالقاهرة
فى ربيع الأول سنة خمس وثمانين وسمائه ، وله ثمانون سنة وبه تخرّج الحكيم بن
دانيال ، وتأدّب .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٤ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٤٥ .

٥٨ - ابن الخيميّ شهاب الدين أبو الفضل محمد بن عبد المنعم الأنصاريّ البغديّ . ثمّ المصريّ . قال ابن فضل الله: قدوة في الطريقة ، وأسوة في علم الحقيقة ؛ إلا أن صناعة الأدب عليه أغلب ، وعلم الشعر فيه أرجح .

وقال في العبر : صوفيّ شاعر محسن ، حامل لواء النظم في وقته ، سمع الترمذيّ من عليّ ابن البناء وأجاز له عبد الوهاب بن سَكيفة . مات في رجب سنة خمس وثمانين وستائة عن نيّف وثمانين سنة ^(١) .

٥٩ - مجاهد بن أبي الربيع سليمان بن مرهف بن أبي الفتح النخعيّ المصريّ . قال ابن فضل الله : من أعلام أدباء مصر المشاهير . مات في جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وستائة .

٦٠ - نصير الحمانيّ . كان حجة في الأدب ، ماهراً في الشعر . له تصانيف عديدة في فنّ الآداب المفيدة ، وله معرفة كبيرة ، وفضائل كثيرة .

٦١ - يوسف بن سيف الدولة أبي العالي بن رباح بدر الدين أبو الفضل بن الهمندار . شاعر له معرفة بالنسب ، مدح الظاهر بيبرس ، وأقام بمصر مدة ، وله فضل مشهور وشعر مأثور .

٦٢ - ابن النقيب محمد بن الحسن بن شاور الكنانيّ ناصر الدين . من مشاهير الشعراء . مات في ربيع الأول سنة سبع وثمانين وستائة ، عن تسع وسبعين سنة .

٦٣ - محمد بن باخل الأمير شمس الدين أبو عبد الله الأمويّ .

٦٤ - علم الدين الصواي عبد الله . والي البحر ، قال ابن فضل الله : جنديّ متأدّب ، له شعر بديع .

٦٥ - أبو بكر محمد بن عمار بن إسماعيل التلمسانيّ . قال ابن فضل الله : من شعراء مصر

(١) شذرت الذهب ٥ : ٣٩٢ .

٦٦ - الجبال التلساني .

٦٧ - الشرف البوصيري صاحب البردة بمحمد بن سعيد بن حماد الدلاصي المولد المغربي الأصل البوصيري المنشأ . ولد بناحية دلاص في يوم الثلاثاء أول شوال سنة ثمان وستمائة ، وبرع في النظم . قال فيه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس : هو أحسن شعراً من الجزار والوراق . مات سنة خمس وتسعين وستمائة ^(١) .

٦٨ - محي الدين عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان المصري الأديب . كاتب الإنشاء بالديار المصرية ، وأحد البلغاء المذكورين ، له النظم الفائق والنثر الرائق ، ومصنفات ، منها سيرة الملك الظاهر . ولد سنة عشرين وستمائة ، ومات بمصر في رجب سنة اثنتين وتسعين ودفن بالقرافة ^(٢) .

٦٩ - ولده فتح الدين محمد صاحب ديوان الإنشاء ، وأول من سُمي بكتاب السر . ولد بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وسمع الحديث من ابن الجيزي ، وتفقه ومهر في الإنشاء وساد ، وتقدم على والده . مات في رمضان سنة إحدى عشرة وستمائة قبل والده ^(٣) .

٧٠ - تاج الدين أحمد بن شرف الدين سعيد بن محمد ، ابن الأثير الحلي الكاتب المنشي . باشر كتابة الإنشاء بدمشق ثم مصر بعد موت فتح الدين بن عبد الظاهر ، وكان فاضلاً نبيلاً ؛ له يد في النظم والنثر . مات سنة إحدى وتسعين وستمائة .

٧١ - شهاب الدين أحمد بن عبدالملك العزازي الشاعر الحسن . ديوانه في مجلدين . مات بمصر سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

٧٢ - شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي العدوي كاتب السر بمصر ، وأحد أرباب الإنشاء والخط الحسن . روى عن ابن عبد الدائم . مات في رمضان سنة سبع عشرة وسبعمئة عن أربع وتسعين سنة ^(٤) .

(١) فوات الوفيات ٢ : ٤١٢ ؟ (٢) فوات الوفيات ١ : ٢١٢ - ٢١٩ ؟

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤١٩ ، وذكره في وفيات سنة ٦٩١ .

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٤٢٨ .

٧٣ - علاء الدين علي بن الصاحب فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر الأديب . من كبار المنشئين وعلماهم . مات بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة ^(١) .

٧٤ - ناصر الدين شافع بن علي بن عباس الكفائي ، سبط محي الدين بن عبد الظاهر . الكاتب المنشي الشاعر الأديب الفاضل . ولد سنة تسع وأربعين وستمائة ، ومات سنة ثلاثين وسبعمائة ^(٢) .

٧٥ - شهاب الدين أحمد بن محيي الدين بن فضل الله كاتب السرّ بالديار المصرية . الأديب البليغ الناظم ، النثر ، صاحب مسالك الأنصار في ممالك الأمصار وغيره . ولد في شوال سنة سبعمائة ، ومات في ذى الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ^(٣) .

٧٦ - المعمار الأديب إبراهيم المصري المشهور . مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

٧٧ - ابن نبانة الأديب المشهور جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المصري . ولد بمصر سنة ست وثمانين وستمائة ، وفاق أهل زمانه في النظم والنثر ؛ وهو أحد من حذا بحذو القاضي الفاضل وسلك طريقه . مات بالقاهرة في صفر سنة ثمان وستين وسبعمائة ^(٤) .

٧٨ - علاء الدين علي بن القاضي محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري . كاتب السرّ بالديار المصرية أكثر من ثلاثين سنة ، كان أوحد عصره في الكتابة . مات سنة تسع وستين وسبعمائة .

٧٩ - ابن أبي حجلة شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد

(١) الدرر الكامنة . . (٢) الدرر الكامنة ٢ : ١٨٤

(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٦٠ ، واسمه هناك : أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلي الترشى العمري الثاني . وانظر الدرر الكامنة ١ : ٣٣١ ، والنجوم الزاهرة ١٠ : ٣٣٤ .

(٤) الدرر الكامنة ٤ : ٢١٦ ، النجوم الزاهرة ١١ : ٩٥ .

التَّمَسَانِيّ ، نزيل القاهرة . ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ومهر في الأدب والنظم الكثير ، ونثر فأجاد ، وترسل فأفاق ، وعمل المقامات وغيرها . وله مجاميع كثيرة ؛ منها الشُّكْر دان ، وحاطب ليل ، وديوان الصَّبابة وغير ذلك . مات في ذى الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة ^(١) .

٨٠ - القَيْرَاطِيّ برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين ، بن عبد الله بن محمد البارع الملقب . ولد في صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة ، ولزم علماء عصره وبرع في الفنون ودرّس بعدة أماكن وفاق في النظم والشعر وله ديوان مشهور . مات بمكة في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين ^(٢) .

٨١ - ابن العطار الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد بن عليّ الدنيسريّ . شاعر مشهور ، مات في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

٨٢ - ابن مَكَّانَس الوزير نضر الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق القِبْطِيّ ، وزير دمشق ، وناظر الدولة بمصر . الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء ، وله ديوان إنشاء . مات في ذى الحجة سنة أربع وستين وثمانمائة ^(٣) .

٨٣ - ولده مجد الدين فضل الله . ولد في شعبان سنة تسع وستين وسبعمائة وثمانين . الأديب ، ومهر . مات بالطاعون في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة .

٨٤ - البارزِيّ ناصر الدين محمد بن محمد بن الفخر عثمان بن السكّال محمد بن عبد الرحيم ابن عبد الله بن السلم . ولد في شوال سنة تسع وستين وسبعمائة ، وبرع في الأدب وتفقّلت به الأحوال إلى أن ولى كتابة السرّ بالديار المصرية . مات في شوال سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ^(٤) .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٢٦٩

(٤) الضوء اللامع ٩ : ١٣٧ .

(١) الدرر الكامنة ١ : ٣٢٩ .

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٣٠ .

٨٥ هـ . ولد له مجد الدين محمد . ولد في ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة ، ومات سنة خمسين وثمانمائة .

٨٦ - البدر البشتكي محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الأصل الأديب الفاضل المشهور . ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ومات في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثمانمائة^(١) .

٨٧ - ابن حجة رأس أدباء العصر تقي الدين أبو بكر بن علي الخويّ نزيل القاهرة . صاحب البديعية المشهورة وشرحها ، وثمار الأوراق ، وغير ذلك من التصانيف الأدبية . مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة^(٢) .

٨٨ - ابن كميل القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر المنصوري . ولد في صفر سنة خمس وسبعين وسبعمائة وعنى بالأدب كثيرا ، وتقدم على أقرانه . مات في شعبان سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٨٩ - النواحي أديب العصر شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان . ولد سنة بضع وثمانين وسبعمائة ، وأمن النظر في علوم الأدب حتى فاق أهل العصر ، وألف كتباً منها تأهيل الأديب^(٣) والشفاء في بديع الاكتفاء ، وروضة المجالسة في بديع المحاسبة ، وحلقة الكميّة في وصف الخمر وغير ذلك . مات في يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثمانمائة^(٤) .

٩٠ - الشهاب الحجازي أبو الطيب أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الأنصاري الخزرجي . الفاضل الأديب الشاعر البارع . ولد في شعبان سنة تسعين ، وسبعمائة ، وسمع على المحدث الحنفى والبرهان الأبناسي ، وأجاز له العراقي والخيشي ،

(١) مطالع البدر ١ : ٨٠ ، الضوء اللامع ٦ : ٢٧٧ ، والبشتكي هو جامع دون ابن نباتة .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ٥٣ ، شذرات الذهب ٧ : ٢١٩ .

(٣) الصواب أنه لابن حجة الخوي ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب برقم ٥٥١ - أدب .

(٤) الضوء اللامع ٧ : ٢٢٩ ، والبدر الطالع ٢ : ١٥٦ .

وعنى بالأدب كثيرا حتى صار أحد أعيانه ، وصنف كتباً أدبية ، منها : روض الآداب والقواعد والمقامات من شرح المقامات والتذكرة وغير ذلك . مات في رمضان سنة خمس وسبعمائة وثمانمائة (١) .

وقد الشهاب المنصوري يرثيه :

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى أَقُولِ الشَّهَابِ تُخُوفَةُ الْقَوْمِ نَزْهَةً الْأَصْحَابِ
كَانَ فِي مَطْلَعِ الْبِلَاغَةِ يَسْرِي فَتَوَارَى مِنَ الثَّرَى بِحُجَابِ
فَقَدْتُ بَرَّهُ أَيَّامِي الْمَعَانِي وَيَتَأَمَّى جَوَاهِرِ الْآدَابِ
هَطَلْتُ أَدْمُعُ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَقَلِيلٌ فِيهِ دُمُوعُ السَّحَابِ
وَذَوُّو الْجَمْعِ أَصْبَحُوا حِينِ وَلِيٍّ كُلُّهُمْ جَامِعًا بِلَا مَحْرَابِ
رَبِيعُ بِلَوَايَ أَهْلٍ مِنْذَ أَحَلِي كَتَبْتَنِي مِنْ سَوَالِهِ وَالْجَوَابِ
يَاشْهَابَا طُلُوعُهُ فِي سَمَاءِ الْقُضْلِ وَلَكِنْ أَقُولُهُ فِي التُّرَابِ
لَكَ فِيمَا أَلْقَيْتَ تَذَكُّرَةً فِيمَا انْتَقَى دُرَّةُ أُولُو الْأَبَابِ
رَوْضَةٌ أَبْنَعَتْ بِفَاكِهَةٍ مِنْ حَسَنِ لَفْظٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابِ
فَسَقَى تَرْبَهَا الرِّبَابُ لَهْتَزَّ وَتَرَبَّوْا عَلَى سَمَاعِ الرِّبَابِ
وَرَأَى كَسْرَهُ قَضَابِلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَنِّ يَوْمَ الْحِسَابِ

٩١ - الشهاب المنصوري أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم السلمي المعروف بالهائم . الأديب البارع . ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة واشتغل ، وفهم شيئاً من العلم وبرع في الشعر وفنونه وتفرّد به في آخر عمره ، وله ديوان كبير . مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وثمانمائة (٢) .

٩٢ - القادري الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران بن نجيب

(٢) شذرات الذهب ٧ : ٣٤٦ .

(١) الضوء اللامع ٢ : ١٤٧ .

الأنصارى السعديّ الدنجائى ، شاعر العصر . ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة ، واشتغل بالعلم على جماعة من الشيوخ مع ذكاء مفرط ، وقال الشعر فأكثر ، وبرع فى فنون الأدب نظماً ونثراً وهو الآن شاعر الدنيا على الإطلاق ، لا يشاركه فى طبقة أحد . مات فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعة ثة .

ومن نظمه وأنشده عندى فى الإملاء :

شَجَاكَ بِرَبِّعِ الْعَامِرَةِ مَعْدُ	بِهْ أَنْكَرْتَ عَيْنَاكَ مَا كَفَتْ تَهْدُ
تَرْحَلَ عَنْهُ أَهْلُهُ بِأَهْلَةٍ	بِأَخْلَاجِهَا غَيْدٌ مِنَ الْعَيْنِ خُرْدُ
كَوَاعِبُ أَتْرَابٍ حَسَانُ كَأَنهَا	بِدُورٍ بِأَغْصَانِ النَّقَا يَتَأَوَّدُ
وَمِمَّا شَجَانِي فَوْقَ عَوْدٍ حَامَةٍ	تُرْجَعُ أَلْحَانًا لَهَا وَتُفَرَّدُ
كَأَنَّ بَدْمَعِي الْكَفَّ مِنْهَا مَخْضَبٌ	وَبِالْحَزَنِ مَنَى الْجَيْدَ مِنْهَا مُقَلَّدُ
وَبِيْ غَادَةٍ كَالشَّمْسِ فِي أَفْقٍ حَسَنِهَا	نَاتٍ وَبِقَلْبِي حَرَّهَا يَتَوَقَّدُ
وَلَوْ هَدَدْتُ رَضْوَى بِتَبْرِجِ هَجَرِهَا	لَأَمْسَى مِنَ التَّهْدِيدِ وَهُوَ مُهْدَدُ
خَفِيفَةُ أَعْطَافٍ نَشَاوَى مِنَ الصَّبَا	تَقِيلُهُ أُرْدَافٍ تَقِيمُ وَتُقَعِدُ
مِنَ النَّافِثَاتِ السَّحَرَى فِي عُقَدِ النَّهْيِ	بِنَجْلَاءٍ عَنْهَا سَحَرُ هَارُوتَ يُسْتَنْدُ
وَعَيْنِي تَرَوِي عَنْ مَعِينِ دُمُوعِهَا	وَسَمْعِي عَنْ عَذْلِ الْعَذُولِ مُسَدَّدُ
وَأَعْجَبُ مِنْ جِسْمٍ حَكِي الْمَاءِ رَقَّةً	يَقْلُ بِالطَّفِّ قَلْبَهَا وَهُوَ جَلْدُ
مُحْيَاً كَبْدَرِ النَّفْسِ فِي جَنَحِ طُرَّةٍ	بِظُلٍّ بِهِ غَصْنُ النَّقَا يَتَأَوَّدُ
وَجَنَاتُ وَجَنَاتٍ بِمَاءٍ نَعِيمِهَا	عَلَى النُّورِ نَارٌ أَصْبَحَتْ تَتَوَقَّدُ
مَهَابَةٌ إِذَا اسْتَفْتَتْ بِمُودِ أَرَاكَةِ	عَلَى مَتْنٍ سَمَطَى أَوْلُوهُ يَتَرَدَّدُ
تَرْبِكَ تَنْبِيَّاتِ الْعَقِيقِ بِيَارِقِ	جَلَالِ النَّقَا مِنْهُ الْعُذْبُ الْمُرَدَّدُ

كَانَ فِيهَا مِنْ سَنَا الْعِلْمِ جَوْهَرًا
 إِمَامُ اجْتِهَادِ عَالَمِ الْعَصْرِ عَامِلٌ
 وَيَحْتَسِدُ طَرَفُ النُّجُومِ بِالْعِلْمِ طَرَفَهُ
 وَيَقْدَحُ زَنْدَ الْعِزِّ زَنْدُ دِكَاثِهِ
 وَمِنْ مَدَدِ الْمَوْلَى وَعَيْنِ عِزَابَةٍ
 وَيَجْتَهِدُ قَدْ طَالَ فِي الْعِلْمِ مُدْرَكَا
 وَمُسْتَنْبِطٍ مِنْ آيَةِ بَعْدِ آيَةٍ
 فَوَائِدُ أَشْجَاتِ الْبَدِيعِ الَّتِي بِهَا
 وَأَنْوَاعُهَا عَشْرُونَ مَعَ مِائَةٍ وَقَدْ
 وَلَمْ يَكِ لِلْمَاضِينَ فِي الْجَمْعِ مِثْلُهَا
 فَحَقَّ لَهُ دَعْوَى اجْتِهَادٍ لِأَنَّهُ
 عَلِيمٌ بِآلَاتِ اجْتِهَادِ أَوَّلَى النَّهْيِ
 فَمِنْ ذَاكَ عِلْمٌ بِالْكِتَابِ وَسُنَّةٍ
 وَمَا كَانَ فِيهَا بِجَمَلٍ وَمُفَصَّلًا
 وَفُحْوَى خُطَابٍ ثُمَّ مَفْهُومٌ مَا بِهِ
 وَمَعْرِفَةٌ الْإِجْمَاعِ فَهِيَ لَدَيْنَا
 وَبِاللُّغَةِ الْقُضْعَى مِنَ الْعَرَبِ الَّتِي
 وَمَعْرِفَةُ الْأَخْبَارِ ثُمَّ رَوَائِهَا
 وَبِالْعِلْمِ بِالْفِرَقِ الَّذِي بَيْنَ وَاجِبٍ
 وَمَا بَيْنَ حَظَرِ مُوَبِقٍ وَكَرَاهَةٍ
 وَفِي التَّحْوِيلِ وَالتَّصْرِيفِ لِلرَّءِ عَصْمَةٍ

جَلَالُ دِينِ الْفُتُوهِ مَنْصُدٌ
 بِجَمَاعِ فَضْلِ نَاسِكٍ مُتَهَجِّدٌ
 إِذَا بَاتَ لَيْلًا فِيهِ وَهُوَ مُسَهَّدٌ
 فَيُصْبِحُ مِنْهُ فَكْرُهُ يَتَوَقَّدُ
 وَتَوْفِيقُهُ يَحْيَا وَيَحْيَى وَيَحْمَدُ
 وَبَاعًا فِي كُلِّ الْعَالَمِ لَهُ يَدُ
 تَلِي آيَةِ الْكَرْسِيِّ مَعْنَى يَحْمَدُ
 تَقَرَّدُ فِيهَا جَمْعُهُ فَهُوَ مَقَرَّدُ
 تَوْحُّدُ فِيهَا بِالذِّكَا فَهُوَ أَوْحَدُ
 فَسُحْقًا لِمَنْ لِلْفَضْلِ فِي النَّاسِ يَجْحَدُ
 هُوَ الْبَحْرُ عَلَمًا زَاخِرُ الْأَلْجِ مُزِيدُ
 أُمَّةِ دِينِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ تَقْصِدُ
 تَبَيَّنَ مَا فِي بَحْرِهِ فَهُوَ مُورِدُ
 وَمَنْ مُطْلَقٍ يَنْفَكُ عَنْهُ الْمُقَيَّدُ
 يَدُلُّ عَلَى مَفْهُومِهِ حَيْثُ يُوجَدُ
 ثَلَاثٌ عَلَيْهَا بِالْخُنَاصِرِ يُعْقَدُ
 بِهَا نَزْلُ الذِّكْرِ الْعَزِيزُ الْمُسَجَّدُ
 عُدُولًا وَمَنْ بِالطَّمَنِ فِيهِ تَرَدَّدُ
 وَنَدَبٌ وَمَا فِيهِ الْإِبَاحَةُ تَقْصِدُ
 وَتَقْيِيدُهَا وَالْعِلْمُ نَعْمُ الْمُقَيَّدُ
 مِنَ اللَّحْنِ فَالْإِحْنَانُ بِاللَّحْنِ مُكَمَّدُ

ومعرفة الإعراب أرفع مرتقى
وعلم المعاني والبيان كلاهما
وسلطان منقول الفقيه متى يجد
وإن الجلالى السيوطى للهذى
وقد جاد صيب العلم روضة أصله
وذى حسد مغررى يبتدأ فضله
فلو أبصر الكفار فى العلم درسه
تخذه جلال الدين فى المدح كاعباً
ولا تبتئس من قول واش وحاسد
ومن لحظت مسماه عين عناية
وبالعلم ، من يأمن وعيد إلهه
وحيث وهى ثوب اجتهاد فذوالعلا
بمن أخبر المختار عنهم وإهم
يا خلاصهم لا الهجوى يوما يسوءهم
وهذا اعتقاد المؤمنين أولى النهى
وإن جلال الدين منهم فإنه
وإن القوافى ضعن ذرعاً عن الذى
وإن الفقير القادرى لما جز
وقاء إله العرش من كل محنة
بجاه رسول الله أحمد مرسل
عليه مع الآل الكرام وصحبه

فطوبى لمن يرقى إليه ويصعد
مراق إلى علم البديع ومصعد
وزيراً من المعقول فهو مؤيد
لكوكب علم بالضيا يتوقد
فقطاب له بالعلم فرع وتحتد
على نفسه يبيكى أسى ويمدد
وقد شاهدوا تقريره لشهدوا
لها جيد حسن بالنجوم مقلد
فما برحت أهل الفضائل تحسد
فطرف أعاديه مدى الدهر أرمد
فإن بوعد الفوز موعده غد
يقيص فى الدنيا له من يجدد
لطائفة بالحق للدين تعصد
ولا سرهم مدح الذى راح يحمد
فلأيك فى هذا لديك تردد
ببمنى علوم الدين سيف مجرد
له من تصانيف فليست تعدد
عن المدح فى علياه إذ تقصد
وما أضمرت يوماً عداه وحسد
بأمداحه جاء الكتاب المجدد
صلاة على طول المدى تتجدد

ذكر أمراء مصر من حين فتحت إلى أن ملكها بنو عبيد

أول أمير عمرو بن العاص رضي الله عنه ، ولآه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
الفسطاط وأسفل الأرض ، وولي عبد الله بن سعد بن أبي سرح على الصعيد
إلى اليوم .

أخرج ابن عبد الحكم ، عن أنس ، قال : أتى رجل من أهل مصر إلى عمر بن
الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، عاخذ بك من الظلم ، قال : عذتَ معاذاً^(١) ، قال :
سأبقت [ابن] عمرو بن العاص فسبقتُه ، فجعل يضربني بالسوط ، ويقول : أنا ابن
الأكرمين ! فكتب عمر إلى عمرو يأمره بالقدوم عليه ، ويقدم يابنه معه . فقدم فقال
عمر : أين المصري ؟ خذ السوط فاضرب ، فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر : اضرب
ابن الأكرمين^(٢) . ثم قال للمصري : ضعه على صلعة^(٣) عمرو ، قال : يا أمير المؤمنين ،
إنما أضبه الذي ضربني وقد اشتفيت منه ، فقال عمر لعمرو : مذكم تعبدتم الناس وقد
ولدتهم أمهاتهم أحرارا ! قال : يا أمير المؤمنين ، لم أعلم ولم يأتني^(٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن نافع مولى ابن عمر ، أن صبيفاً عراقياً جعل يسأل عن
أشياء من القرآن في أجناد^(٥) المسلمين ، حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر
ابن الخطاب ، فضربه ونفاه إلى الكوفة ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن

(١) كذا في الأصول ، وفي اللسان : « عاذبه معاذاً ، لجأ إليه واعتم » .

(٢) تكملة من فتوح مصر .

(٣) بعدد ما في فتوح مصر : « قال أنس : ضرب ، فوالله لقد ضربه ونحن نحب ضربه ؛ فما أفلح عنه
حتى تمنينا أنه يرفع عنه » . وهناك : « اضرب ابن الأمين » .

(٤) فتوح مصر : « ضلعة » .

(٥) فتوح مصر ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) أجناد : حم جد ، وهو المسكر .

ألا يحالسه أحد من المسلمين^(١).

وقال إبراهيم بن الحسين بن ديزيل في كتابه : حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب أن عمرو بن العاص استحل مال قِبْطِيٍّ من قِبْط مصر لأنه استعمر عنده أنه كان يُظهر الروم على عورات المسلمين يكتب إليهم بذلك ، فاستخرج منه بعضاً وخمسين إردباً دينار . قال أبو صالح : والإردب ستّ ونبات وعيرنا الويبة ، فوجدناها تسعاً وثلاثين ألف دينار .

قال الحافظ عماد الدين بن كثير : فعلى هذا يكون مبلغ ما أخذ من هذا القِبْطِيٍّ يقارب ثلاثة عشر ألف ألف دينار .

قال ابن عبد الحكم : توفّي عمر ، وعلى مصر أميران : عمرو بن العاص بأسفل الأرض وعبد الله بن سعد على الصعيد . فلما استخلف عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاص وولّى عبد الله بن سعد [بن أبي سرح] أميراً على مصر كلها ؛ وذلك في سنة خمس وعشرين^(٢) .

وقال الواقدي وأبو معشر : في سنة سبع وعشرين .

فانتقل عمرو بن العاص إلى المدينة ، وفي نفسه من عثمان أمر كبير ؛ وجعل عمرو بن

(١) كذا نقل الخبر مقتضاً ؛ وهو كما في فتوح مصر ١٦٨ : « أن صيفاً المراق جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، فلما أتاه الرسول بالكتاب ، فقرأه ، قال : أين الرجل ؟ قال : في الرحل ، فقال عمر : ابصر أن يكون ذهب ، فتصيك من العقوبة الموجبة . فأتاه به ، فقال له عمر : عم تسأل ؟ فحدثه ، فأرسل عمر إلى رطائب الجريد ، فصر به بها حتى ترك ظهره دبره ، ثم تركه حتى برأ ، ثم عاد له ، ثم تركه حتى برأ ، ثم دعا به ليوذله ، فقال صبيح : يا أمير المؤمنين ؟ إن كنت تريد قتلي فأقتلني قتلاً جيلاً ، وإن كنت تريد أن تداويني ، فقد والله برئت ، فأذن له إلى أرضه ، وكتب له إلى أبي موسى الأشعري ألا يحالسه أحد من المسلمين . فاشد ذلك على الرجل ، فكتب أبو موسى إلى عمر ، لم أنه قد حسنت هيئته ، فكتب عمر أن أئذن للناس في مجالسته » .

(٢) فتوح مصر ١٧٣ .

العاص يؤلب الناس على عثمان ؛ وكره أهل مصر عبد الله بن سعد بعد عمرو بن العاص ؛ واشتغل عبد الله بن سعد عنهم بقتال أهل المغرب وفتح بلاد البربر والأندلس وإفريقية ، ونشأ بمصر ناس^(١) من أبناء الصحابة يؤلبون الناس على حرب عثمان ، والإنكار عليه في عزل عمرو ، وتولية من دونهم ؛ وكان عظم ذلك مسنداً إلى محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة ، حتى استنفروا نحو من ستمائة راكب يذهبون إلى المدينة لينكروا على عثمان ، فساروا إليها ، وسألوه أن يعزل عنهم ابن أبي سرح ، ويؤلى محمد بن أبي بكر أميرا ، فأجابهم إلى ذلك ، فلما رجعوا إذا هم براكب ، فأخذوه وقتلوه ، فأذا في إداوته كتاب إلى ابن أبي سرح على لسان عثمان بقتل محمد بن أبي بكر وجماعة معه ، فرجعوا وداروا بالكتاب على الصحابة ؛ فلام الناس عثمان على ذلك ، فحلف : ماله علم بذلك ، وثبت أنه زوره على لسانه مروان بن الحكم ، وزوره على خاتمه ، فكان ذلك سبب تحريض المصريين على قتل عثمان حتى حصروه وقتلوه . وكان الذي يشر قتله رجلاً من أهل مصر من كنفدة يسمى أسود بن حمران ، ويكنى أبا رومان ، ويلقب حماراً ، وقيل : اسمه رومان ، وقيل اسمه سودان بن رومان المرادى . وكان أشقر أزرق ، وقتل هو أيضاً في الحال لعنه الله ورضى عن عثمان أمير المؤمنين - وفعل المصريون في المدينة من الشر ما لا يفعله فارس والروم ، ونهبوا دار عثمان ، وعدلوا إلى بيت المال فأخذوا ما فيه ، وكان فيه شيء كثير جداً ، وذلك في ذى الحجة سنة خمس وثلاثين .

وأخرج الواقدي عن عبد الرحمن بن الحارث ، قال : الذي قتل عثمان كنانة بن بشر بن غياث التميمي ، حتى قال القائل :

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة قتيلى التميمي الذي جاء من مصر
وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب ، قال : كانت المرأة تجمي في زمان عثمان

(١) ط : « طائفة » .

إلى بيت المال ، فتحملَ وقرها ، وتقول : اللهم بَدَلْ ، اللهم غَيِّر . فلما قتل عثمان ، قال حسان بن ثابت :

قَلَّمُ بَدَلْ فَقَدْ بَدَّلَكُمُ سَنَةً حَرْمَى وَحَرْبًا كَاللَّهَبِ^(١)
مَا نَقِمْتُمْ مِنْ نِيَابِ خِلَقَةٍ وَعَبِيدٍ وَإِمَاءٍ وَذَهَبِ^(٢)

وروى محمد بن عائذ ، عن إسماعيل بن عياش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمن بن جبير ، قال : سمع عبد الله بن سلام رجلاً يقول لآخر : قُتِلَ عثمان بن عفان فلم ينتطح فيها عزان . فقال ابن سلام : أجل إن البقر والغنم لا تنتطح في قتل الخليفة ، ولكن تنتطح فيه الرجال بالسلاح ؛ والله كيقتلن به أقوام إنهم لفي أصلاب آبائهم ما ولدوا بعد . وبقيت المدينة خمسة أيام بلا خليفة ، والمصريون يلحون على علي أن يبايعوه وهو يهرب منهم ؛ ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه ، والبصريون طلحة فلا يجيبهم ، فقالوا فيما بينهم : لانولى أحداً من هؤلاء الثلاثة ، ففضوا إلى سعد بن أبي وقاص فلم يقبل منهم ، ثم جاءوا إلى ابن عمر ، فأبى عليهم ، فخاروا في أمرهم ، وقالوا : إن نحن رجعنا بقتل عثمان عن غير إمرَةٍ ، اختلف الناس ، فرجعوا إلى علي فألحوا عليه فبايعوه ، فأشار عليه ابن عباس باستمرار نواب عثمان في البلاد إلى حين آخر ، فأبى عليه ، وعزل عبيد الله بن سعد بن أبي سرح عن مصر وولى عليها قيس بن سعد بن عبادة .

وكان محمد بن أبي حذيفة لما بلغه حصر عثمان تغلب على الديار المصرية ، وأخرج منها ابن أبي سرح ، وصلى بالناس فيها ، فسار ابن أبي سرح ، فجاء الخبر في الطريق بقتل عثمان ، فذهب إلى الشام ، فأخبر معاوية بما كان في أمره بديار مصر ، وأن محمد بن

(١) دوانه ٢٣ ، وفي البيت الأول بعد الثاني .

(٢) خلفه ، أى مختلفات :

أبى حذيفة قد استحوذَ عليها، فسار معاوية وعمرو بن العاص ليُخرجاه منها، فعالجا دخول مصر، فلم يَقْدِرَا، فلم يَزَالَا بِهِ حتى خرج إلى العريش في ألف رجل، فتنحَصَنَ بها. وجاء عمرو بن العاص، فنصب عليه للنجنيق حتى نزل في ثلاثين من أصحابه فقتلوا؛ ذكره ابن جرير ^(١).

ثم سار إلى مصر قيس بن سعد بن عبادة بولاية من على، فدخل مصر في سبعة نفر، فرقى المنبر، وقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين على، ثم قام قيس فخطب الناس، ودعاهم إلى البيعة لعلي، فبايعوا، واستقامت له طاعة بلاد مصر سوى قرية منها يقال لها خَرَبَتَا، فيها أناس قد أعظموا قتل عثمان، وكانوا سادة الناس ووجوههم، وكانوا في نحو من عشرة آلاف، منهم بَشْر بن أرطاة، ومسلمة بن مخلد، ومعاوية بن حُذَيج وجماعة من الأكابر، وعليهم رجل يقال له يزيد بن الحارث المدلجي، وبعثوا إلى قيس ابن سعد فوآدعهم وضبط مصر، وسار فيها سيرة حسنة.

قال ابن عبد الحكم: لما ولي قيس مصر اختط بها دارا قبلى الجامع، فلما عُزِل كان الناس يقولون: إننا له، حتى ذكرت له، فقال: وأى دار لي بمصر؟ فذكروها له فقال: إنما تلك بنيتها من مال المسلمين، لاحق لي فيها ^(٢).

ويقال: إن قيساً أوصى لما حضرته الوفاة: إني كنت بنيت دارا بمصر وأنا واليها، واستعنت فيها بجماعة المسلمين؛ فهبى للمسلمين ينزلها ولاتهم.

وكانت ولاية قيس مصر في صفر سنة ست وثلاثين. فكتب معاوية إلى قيس يدعوهُ إلى القيام بطلب دم عثمان، وأن يكون هو أزرأ له على ما هو بصدد من القيام في ذلك، ووعدهُ أن يكون نائبه على العراقيين إذا تم له الأمر. فلما بلغه الكتاب وكان قيس رجلاً حازماً لم يخالفه ولم يوافقهُ، بل بعث بلاطِف معه الأمر؛ وذلك لبعده من على، وقربه من بلاد الشام؛ وما

(٢) فتوح مصر ٩٨.

(١) تاريخ الطبري ٥ : ١٠٥ ، ١٠٦.

مع معاوية من الجنود ، فساله قيس وتاركة ؛ فأشاع بعضُ أهل الشام أن قيس بن سعد يُكاتبهم في الباطن ، ويأثمهم على أهل العراق .

وروى ابن جرير أنه جاء من جهة كتاب مزور بمبايعته معاوية ، فلما بلغ ذلك علياً أتهمه ، وكتب إليه أن يغزو أهل خربة الذين تخلفوا عن البيعة ؛ فبعث يمشي إليه بأنهم كثير عددهم ، وهم وجوه الناس ، وكتب إليه : إن كنت إنما أمرتني بهذا لتختبرني لأنك أتهمتني ، فابعث على عمالك بمصر غيري .

فولى على مصر محمد بن أبي بكر ، وارتحل قيس إلى المدينة ، ثم ركب إلى على ، واعتذر إليه ، وشهد معه صفين ، فلم يزل محمد بن أبي بكر بمصر قائم الأمر ، مهيباً بالديار المصرية ، حتى كانت وقعة صفين ، وبلغ أهل مصر خبر معاوية ومن معه من أهل الشام على قتال أهل العراق ، وصاروا إلى التحكيم . فطمع أهل مصر في محمد بن أبي بكر ، واجتروا عليه ، وبارزوه بالعداوة ، وندم على بن أبي طالب على عزل قيس من مصر لأنه كان كفواً لمعاوية وعمره . فلما فرغ على من صفين ، وبلغه أن أهل مصر استخفوا بمحمد بن أبي بكر لكونه شاباً ابن ست وعشرين سنة أو نحو ذلك ، عزم على رد مصر إلى قيس بن سعد .

ثم إنه ولي عليها الأشتر النخعي ، فلما بلغ معاوية تولية الأشتر ديار مصر ، عظم ذلك عليه ؛ لأنه كان طمع في استنزاعها من يد محمد بن أبي بكر ، وعلم أن الأشتر سيمنعها منه لحزمه وشجاعته . فلما سار الأشتر إليها وانتهى إلى القلزم ، استقبله الجابيار - وهو مقدم على الخراج - فقدم إليه طعاماً ، وسقاه شرباً من عسل ، فأت منه . فلما بلغ ذلك معاوية وأهل الشام قالوا : إن لله جنداً من عسل . وقيل : إن معاوية كان تقدم إلى هذا

الرجل في أن يحتال على الأشر ليقتله ففعل ذلك ، ذكره ابن جرير .
فلما بلغ عليا وفاة الأشر تأسف عليه لشجاعته ، وكتب إلى محمد بن أبي بكر
باستقراره واستمراره بديار مصر ، وكان ضعف جأشه مع ما فيه من الخلاف عليه من
العثمانية الذين يلد خربتا ، وقد كانوا استفحل أمرهم ؛ وكان أهل الشام حين انقضت
الحكومة سلموا على معاوية بالخلافة ، وقوى أمرهم جدآ ، فعند ذلك جمع معاوية
أمرأته ، واستشارهم في المسير إلى مصر ، فاستجابوا له ؛ وعين نياتهما لعمر بن العاص
إذا فتحها ، ففرح بذلك عمرو ، فكتب معاوية إلى مسلمة بن مخلد ومعاوية بن خديج -
وهما رؤساء العثمانية ببلاد مصر - يخبرهم بقدوم الجيش إليهم سرىما ، فأجابوه ، فجهز
معاوية عمرو بن العاص في ستة آلاف ، فسار إليها ، واجتمعت عليه العثمانية وهم عشرة
آلاف . فكتب عمرو إلى محمد بن أبي بكر : أن تنح عني بدمك ، فإنى لا أحب أن
يصيبك منى ظفر ، وإن الناس قد اجتمعوا بهذه البلاد على خلافك . فأغلظ محمد بن
أبي بكر لعمر بن الجواب ، وركب في ألفى فارس من المصريين ، فأقبل عليه الشاميون ،
فأحاطوا به من كل جانب ، وتفرق عنه المصريون ، وهرب هو فاخفى في خربة ،
ودخل عمرو بن العاص فسطاط مصر ، ثم دل على محمد بن أبي بكر ، فجىء به ؛ وقد كاد
يموت عطشآ ، فقدمه معاوية بن خديج فقتله ، ثم جعله في جيفة حمار ، فأحرقه بالنار ؛
وذلك في صفر سنة ثمان وثلاثين .

وكتب عمرو بن العاص إلى معاوية يخبره بما كان من الأمر ، وأن الله قد فتح عليه
بلاد مصر ، فأقام عمرو أميراً بمصر إلى أن مات بها ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين
على المشهور ، ودفن بالمقطم ، من ناحية الفج ؛ وكان طريق الناس يومئذ إلى الحجاز ،
فأحب أن يدعو له من مر به ؛ وهو أول أمير مات بمصر .
وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير :

ألم تر أن الدهر أخذت ربوبه على عمرو والسهمى تجبى له مصر
فأصحبى نبیذاً بالعراء وضللت مكائده عنه وأمواله الدثر
ولم یمن عنه جمعه المال برهة^(١) ولا كیده حتى أتیح له الدهر

فلما مات عمرو بن العاص ولى معاوية على ديار مصر ولده عبد الله بن عمرو .
قال الواقدي : فعمل له عليها سنتين . وقال غيره : بل أشهرها . ثم عزله وولى عقبه
ابن أبي سفيان .

ثم عزله وولى عقبه بن عامر سنة أربع وأربعين ، فأقام إلى سنة سبع وأربعين فعزله .
وولى معاوية بن حديج ، فأقام إلى سنة خمسين ، فعزله .

وولى مسلمة بن مخلد وجمعت له مصر والمغرب ؛ وهو أول وال جمع له ذلك^(٢) .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن ابن لهيعة عن بعض شيوخ
أهل مصر ، قال : أول كنيسة بنيت بفسطاط مصر الكنيسة التي خلف القنطرة أيام
مسلمة بن مخلد ، فأنكر ذلك الجند على مسلمة ، وقالوا له : أنقرت لهم أن يبنوا الكنائس حتى
كاد يقع بينهم وبينه شر ، فاحتج عليهم مسلمة يومئذ ، فقال : إنها ليست في قبروانكم ،
وإما هي خارجة في أرضهم ، فسكتوا عند ذلك^(٣) .

فأقام مسلمة أميراً إلى سنة تسع وخمسين .

وكان عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة النخعي المشهور بابن أم الحكم - وأم الحكم هي
أخت معاوية - أميراً على الكوفة ، فأساء السيرة في أهلها ، فأخرجوه من بين أظهرهم طريداً ،
فرجع إلى خاله معاوية ، فقال : لأولينك مصر خيراً منها ، فولاه مصر ، فلما سار إليها تلقاه
معاوية بن حديج على مرحلتين من مصر ، فقال : ارجع إلى خالك ، فلعمري لا نسير فينا

(١) ابن عبد الحكم : « جمعه واحتباله »

(٢) بن عبد الحكم ١٣٢ .

سيرتك في أهل الكوفة ، فرجع ابن أم الحكم ولحقه معاوية بن حُديج وافداً على معاوية . فلما دخل عليه وجده عند أخته أم الحكم - وهي أم عبد الرحمن الذي طرده عن مصر - فلما رآه معاوية ، قال : بخ بخ ! هذا معاوية بن حُديج ؛ فقالت أم الحكم : لا مرحباً ! أسمع بالمعدي خير من أن تراه . فقال معاوية بن حُديج : على رِسْلِكَ يا أم الحكم ، أما والله لقد تزوجتَ فما أكرمت ، وولدتَ فما أنجبت ؛ أردتِ أن يلى ابنك الفاسق علينا ، فيسير فينا كما سار في أهل الكوفة ، فما كان الله ليبريه ذلك ، ولو فعل لضربنا ابنك ضرباً يطأطئ منه - وإن كره هذا الجالس - فالتفت إليها معاوية ، فقال : كفى ، فاستمرت مسلة على إمرة مصر إلى أن مات في خلافة يزيد في ذى الحجة سنة اثنتين وستين .

فولّى بعده سعيد بن يزيد بن علقمة الأزدي .

فلما ولي الزبير الخلافة بعد موت يزيد ، وذلك في سنة أربع وستين ، استتاب على مصر عبد الرحمن بن قحزم القرشيّ القهريّ ، فقصد مروان مصر ومعه عمرو بن سعيد الأشدق فقاتل عبد الرحمن ، فهزم عبد الرحمن وهرب .

ودخل مروان إلى مصر ، فتمسكها ، وجعل عليها ولده عبد العزيز ، وذلك في سنة خمس وستين ، فلم يزل أميراً بها عشرين سنة . وكان أبوه جعل إليه عهد الخلافة بعد عبد الملك ، فكتب إليه عبدُ الملك يستنزله عن العهد الذي له من بعده لولده الوليد فأبى عليه . ثم إنه مات من عامه . قال ابن عبد الحكم : وقع الطّاعون بالفسطاط ، فخرج عبد العزيز إلى حُلوان ، وكان ابنُ حُديج يرسل إليه في كلّ يوم يخبر ما يحدث في البلد من موت وغيره ، فأرسل إليه ذات يوم رسولاً فأناّه ، فقال له عبد العزيز : ما اسمك ؟ قال : أبو طالب ، فتقلّ ذلك على عبد العزيز وغازطه ، فقال : أسألك عن اسمك فتقول : أبو طالب ! ما اسمك ؟ قال : مدرك ، فتغافل عبد العزيز بذلك ففرض ، فدخل نصيب الشاعر فأنشأ يقول :

ونزورُ سيدنا وسيد غيرنا ليتَ التَّشْكِي كان بالعوادِ -
لو كان يقبلُ فديةً لفديتهُ بالمصطفى من طارفي وتلادي
فأمر له بألف دينار ، ثم مات عبد العزيز بمحلوان ، فحُمل في البحر إلى القسطنطينية ،
ودفن بمقبرتها^(١) .

وكانت وفاته ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين . وكتب على
قصره بمحلوان :

أين ربُّ القصر الذي شيد القَصْر ، وأين العبيدُ والأجنادُ ا
أين تلك الجوع والأمر والنهي وأعوانهم ، وأين السواد ا
وقال عمر بن أبي الجدير المجلافي يرى عبد العزيز بن مروان وابنه أبا زبَّان :
أبعدك يا عبد العزيز لحجة وبعد أبي زبَّان يُستَقْبَلُ الدهرُ
فلا صلحت مصرٌ لحى سوا كَمَا ولا سقيت بالنَّيل بعد كَمَا مِصرُ
فأمر بعده عبد الملك ، فأقام شهراً إلا ليلة ، ثم صُرف وولَّى بعده ابنه عبد الله بن
أمير المؤمنين عبد الملك . قال الليث بن سعد : وكان حدثاً ، وكان أهل مصر يسمونه
نكيس ، وهو أول من نقل الدواوين إلى العربية ؛ وإنما كانت بالمعجمية ، وهو أول من
هوى الناس عن لباس البرانس ، فأقام إلى التسعين ، فعزله أخوه الوليد .
وولَّى قرّة بن شريك العبسي ، فقدمها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الأول ،
وفي ذلك يقول الشاعر :

عَجِبًا ما عَجِبْتُ حِينَ أَنَا أَنَا قَدْ أَمَرْتُ قُرَّةَ بْنَ شَرِيكَ^(٢)
وعزَلْتُ الفتي المبارك عَنَّا ثُمَّ قِيلَتْ فِيهِ رَأَى أَيْلُكُ
وكان قُرَّة ظلوماً عسوفاً ، قيل كان يدعو بالخر واللاه في جامع مصر ؛ أخرج أبو

(٢) فتوح مصر ١٢١ .

(١) فتوح مصر ٢٣٧

نُعِيم في الحامية ، قال : قال عمر بن عبد العزيز : الوليد بالشام ، والحجاج باله
بمصر ، وعثمان بن حيان بالحجاز . امتلأت والله الأرض جوراً !
وقال ابنُ عبد الحكم : أنبأنا سعيد بن عفير ، أن عمال الوليد بن عبد
إليه أن يبيوت الأموال قد ضاقت من مال الخُلمس ؛ فكتب إليهم : أن ابنة
فأول مسجد بنى بفسطاط مصر المسجد الذي في أصل حصن الروم عند
قُبالة الموضع الذي يُعرف بالقالوس يعرف بمسجد العيلة ^(١) ، فأقام قرّة والياً
مات سنة ست وتسعين ^(٢) .

فولى بعده عبد الملك بن رفاعة القينى ، فأقام سنة تسع وتسعين .
ثم ولى أيوب بن شرحبيل الأصبجى فأقام إلى سنة إحدى ومائة .
ثم ولى بشر بن صفوان الكلبي فأقام إلى سنة ثلاث ومائة .
ثم ولى أخوه حنظلة فأقام إلى سنة خمس ومائة .
ثم ولى محمد بن عبد الملك أخو هشام بن عبد الملك الخليفة .
ثم ولى الحر بن يوسف .
ثم ولى حفص بن الوليد ، فأقام إلى آخر سنة ثمان ومائة .
وولى بعده سنة تسع ومائة عبد الملك بن رفاعة ، وصُرف في السنة .
وولى أخوه الوليد ، فأقام إلى أن توفى سنة تسع عشرة .
وولى بعده عبد الرحمن بن خالد الفهمى ، فأقام سبعة أشهر ، وصُرف
ابن صفوان في سنة عشرين ، ثم صرف وأعيد حفص بن الوليد ، فأقام
ثم صُرف .

(١) فتوح مصر : « القلعة » .

(٢) فتوح مصر ١٣٢ .

وولى بعده سنة سبع وعشرين حسان بن عتاهية التُّجِيبِيّ .
ثم أعيد حفص بن الوليد ، وعزل عنها سنة ثمان وعشرين .
وولى الخوثر بن سُهَيْل الباهليّ .
ثم ولى المنيرة بن عبيد الفزاريّ سنة إحدى وثلاثين .
ثم ولى عبد الملك بن مروان مولى نَظْمُ سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

* * *

ثم لما قامت الدولة العباسية ، وقام السفّاح ، وانهزم مروان الحمار ، وهرب إلى الديار
المصرية ، ولى السفّاح نيابة الشام ومصر صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس ، فسار صالح
حتى قتل مروان ببوصير في ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ثم رجع إلى الشام
واستخلف على مصر أباعون عبد الملك بن أبي يزيد الأزديّ ، فأقام إلى سنة ست
وثلاثين .

ثم أعيد صالح بن عليّ تم صرف ، وأعيد أبو عون سنة سبع وثلاثين ، فأقام إلى سنة
إحدى وأربعين .

ثم ولى بعده موسى بن كعب التميميّ ، فأقام سبعة أشهر ومات .
وولى محمد بن الأشعث الخُزاعيّ ، ثم عزل سنة اثنتين وأربعين .
وولى نوفل بن الفرات ، ثم عزل نوفل .
وولى حميد بن قحطبة الطائيّ ، ثم صرف سنة أربع وأربعين .

وولى يزيد بن حاتم المهلبيّ ، فأقام إلى سنة اثنتين وخمسين فعزل .
وولى محمد بن سعيد ، فأقام إلى أن استُخلف المهديّ ، فعزله في سنة تسع وخمسين .
وولى أبا ضمرة محمد بن سليمان ، كذا في تاريخ ابن كثير ؛ وأما الجزّار فقال : إنه

ولى بعد يزيد بن حاتم عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُذَيْج التَّجِيبِيُّ .
ثم ولى بعده أخوه ^(١) فأقام سنة وشهرين .
ثم ولى بعده موسى ^(٢) بن عليّ اللخمي سنة خمس وخمسين ، فأقام إلى سنة
إحدى وستين .
ثم ولى عيسى [بن لقمان] ^(٣) اللخمي ^(٤) .
ثم ولى واضح مولى المنصور سنة اثنتين وستين ^(٥) .
ثم صرف من عامه وولى منصور بن يزيد الحيري .
ثم ولى بعده يحيى بن داود أبو صالح الحُرَسي ^(٦) .
ثم ولى سالم بن سودة التميمي سنة أربع وستين .
ثم ولى إبراهيم بن صالح العباسي سنة خمس وستين .
ثم ولى موسى بن مصعب مولى خثعم .
ثم ولى الفضل بن صالح العباسي سنة تسع وستين .
ثم ولى عليّ بن سليمان العباسي من السنة .
ثم ولى موسى بن عيسى العباسي .
ثم عزل سنة اثنتين وسبعين . وولى مسلمة بن يحيى الأزدي ^(٧) .

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن معاوية ، كما ذكره في الولاة والقضاة ص ١١٨ .

(٢) موسى بن عليّ بن رباح اللخمي ، كما في الولاة والقضاة ١١٩ .

(٣) من الولاة والقضاة ، وموضعه يابس في الأصل .

(٤) كذا في الأصول ، وفي الولاة والقضاة : « الجحى » .

(٥) في الولاة والقضاة : « جعل عليّ شرطه موسى بن زريق مولى تميم ، ثم صرف في شهر رمضان سنة اثنتين وستين ومائة » .

(٦) في الأصول : « محدود » ، والصواب ما أثبتته من الولاة والقضاة ١٢٢ والنجوم الزاهرة ١ : ٤٣٦ .
والحرسي : منسوب إلى خراسان .

(٧) في الولاة والقضاة : « البجلي » .

ثم ولي محمد بن زهير الأزدي سنة ثلاث وسبعين

ثم ولي داود بن يزيد المهلبى سنة أربع وسبعين .

ثم أعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين ، ثم عزله الرشيد سنة ست وسبعين .

وولي عليها جعفر بن يحيى البرمكى ، فاستناب عليها عمر بن مهران - وكان شيعياً زرى الشكل أحول - وكان سبب ذلك أن الرشيد بلغه أن موسى بن عيسى عزم على خلعه ، فقال : والله لأولينَّ عليها أحسن الناس ، فاستدعى عمر بن مهران ، ولآه عليها نيابة عن جعفر ، فسار عمر إليها على بغل ، وغلامه أبو درة على بغل آخر ، فدخلها كذلك ، فاتمى إلى مجلس موسى بن عيسى ، جلس في آخريات الناس ، حتى انفضوا فأقبل عليه موسى بن عيسى ، وهو لا يعرف من هو ، فقال : ألك حاجة يا شيخ ؟ قال : نعم ، أصاح الله الأمير ! ثم مال بالسكتب ، فدفعها إليه ، فلما قرأها قال : أنت عمر بن مهران ؟ قال : نعم ، قال : لعن الله فرعون حين قال : ﴿ أليس لي ملك مصر ﴾ ، ثم سلم إليه العمل وارتحل منها .

ثم في سنة سبع وسبعين عزل الرشيد جعفراً عن مصر ، وولي عليها إسحاق بن سليمان ، كذا في تاريخ ابن كثير وغيره^(١) . وذكر الأديب أبو الحسين الجزار في أرجوزته في أمراء مصر خلاف ذلك ؛ فإنه قال : أعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين .

ثم أعيد إبراهيم بن صالح العباسى سنة ست وسبعين ، ثم ولي عبد الله بن المسيب الضبي .

ثم ولي إسحاق بن سليمان العباسى سنة سبع وسبعين . كذا قال والله أعلم^(٢) .

(١) البداية والنهاية ١٠ : ١٢٧ .

(٢) وهو قوله فيما يلى من أرجوزته التى سماها العقود الدرية فى الأمراء المصرية ، ضمنها أمراء مصر من عمرو بن العاص إلى الملك الظاهر :

ثم عزل إسحاق سنة ثمان وسبعين وولى هرثمة بن أعين ، فأقام نحواً من شهر .
ثم عزل وولى عبد الملك بن صالح العباسي ، فأقام إلى سلخ سنة ثمان وسبعين :
وولى عبيد الله بن مهدي العباسي سنة تسع وسبعين .
ثم أعيد موسى بن عيسى سنة ثمانين .
ثم أعيد عبيد الله المهدي ، وصرف في رمضان سنة إحدى وثمانين .
وولى إسماعيل بن صالح العباسي .
ثم ولى إسماعيل بن عيسى سنة اثنتين وثمانين ، ثم صرف وولى الليث بن
الفضل البيروذي .
ثم ولى أحمد بن إسماعيل العباسي سنة سبع وثمانين ^(١) .
ثم ولى عبد الله بن محمد العباسي ^(٢) .
ثم ولى الحسين بن حمل الأزدي سنة تسعين .
ثم ولى مالك بن دلم الكلبي سنة اثنتين وتسعين .
ثم ولى الحسن بن التختاخ سنة ثلاث وتسعين .
ثم ولى حاتم بن هرثمة بن أعين .
ثم صرف في سنة خمس وتسعين . وولى جابر بن الأشعث الطائي .

= وجاء موسى ثم عيسى ثانيه ونال في إمرتها أمانيه
كذلك إبراهيم أيضاً ولى فيها كما قد قيل بعد العزل
وحاز عبد الله فيها الآفاق وابن سليمان المسمى إسحاق

(١) في الولاة والقضاة : « صرف عنها يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شعبان سنة تسع وثمانين ومائة ، ولها سنتين وشهراً ونصفاً » .
(٢) في الولاة والقضاة : « صرف عنها لإحدى عشرة بقيت من شعبان سنة تسعين ومائة » .

ثم وليّ عباد بن نصر الكندي سنة ست وتسعين^(١) .
ثم وليّ المطّاب بن عبد الله الخزاعيّ سنة ثمان وتسعين .
ثم وليّ العباس بن موسى في السنة =
ثم أعيد المطلب سنة تسع وتسعين .
ثم وليّ السريّ بن الحكم سنة مائتين .
ثم وليّ سليمان بن غالب سنة إحدى .
ثم أعيد السريّ بن الحكم في السنة ، فمات في سنة خمس ومائتين ، فولىّ بعده أبو
نصر محمد بن السريّ .
ثم تغلب عليها عبيد الله بن السريّ في سنة ست ، فأقام إلى سنة عشر ، فوجه إليه
المأمون عبد الله بن طاهر فاستنقذها منه بعد حروب يطول ذكرها .
وقد ذكر الوزير أبو القاسم اللغزيّ : أن البطيخ العبدلّويّ الذي بمصر منسوب
إلى عبد الله بن طاهر هذا ، قال ابن خلكان : إمّا لأنه كان يستطيه ، أو لأنه أوّل من
زرعه بها .
ثم وليّ بعده عيسى بن يزيد الجلوديّ .
ثم في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ثار رجلان بمصر ، وهما عبد السلام وابن
حُليس ، فخلعا المأمون ، واستحوذا على الديار المصرية ، وتابعهما طائفة من القيسية واليمانية
فولىّ المأمون أخاه أبا إسحاق بن الرشيد نيابة مصر مضافة إلى الشام ، فقدّمها سنة
أربع عشرة ، وافتتحها ، وقتل عبد السلام وابن حُليس ، وأقام بمصر .
ثم وليّ عليها عمير بن الوليد التميميّ .
ثم صرّف وأعيد عيسى بن يزيد الجلوديّ .
ثم وليّ عيدويه بن جبلة سنة خمس عشرة .

(١) في الولاة والفضة : « عباد بن محمد بن حيان الكندي » .

ثم ولى عيسى بن منصور مولى بنى نصر ، وفي أيامه قدم المأمون مصر في سنة ست عشرة .

ثم ولى نصر بن كيدر السعيدى سنة تسع عشرة .

ثم ولى المظفر بن كيدر .

ثم ولى موسى بن أبى العباس الحنفى .

ثم ولى مالك بن كيدر سنة أربع وعشرين ومائتين .

ثم أعيد عيسى بن منصور ثانية سنة تسع وعشرين .

ثم ولى هرثمة بن النصر الجبلى سنة ثلاث وثلاثين .

ثم ولى ابنه حاتم في السنة ، فأقام شهرا .

ثم ولى على بن يحيى سنة أربع وثلاثين .

ثم ولى أخوه إسحاق بن يحيى الجبلى سنة خمس وثلاثين .

ثم ولى عبد الواحد بن يحيى ، مولى خُزاعة سنة ست وثلاثين .

ثم ولى عبسة بن إسحاق الضبي سنة ثمان وثلاثين ، ثم عزل وولى يزيد بن عبيد الله من الموالى سنة اثنتين وأربعين .

ثم ولى مُزاحم بن خاقان سنة ثلاث وخمسين .

ثم ولى ابنه أحمد في السنة .

ثم ولى أزجور التركى في السنة ، ثم صُرف فيها أيضا .

وولى أحمد بن طولون التركى ، ثم أضيفت إليه نيابة الشام والمواصم والنفور وإفريقية ، فأقام مدة طويلة ، وفتح مدينة أنطاكية ، وبنى بمصر جامعة المشهور ، وكان أبوه طولون من الأتراك الذين أهداهم نوح بن أسد السامانى عامل بخارى إلى المأمون في سنة مائتين - ويقال إلى الرشيد في سنة تسعين ومائة - وولد ابنه أحمد في سنة أربع عشرة - وقيل سنة عشرين ومائتين - ومات طولون سنة ثلاثين ، وقيل سنة أربعين .

وحكى ابن عساكر عن بعض مشايخ مصر أن طولون لم يكن أباً أحداً؛ وإنما تبنّاه وأمه جارية، تركية اسمها هاشم، وكان الأتراك طلبوا منه أن يقتل المستمين، ويُعطوه واسطاً فأبى وقال: والله لا تجرأت على قتل أولاد الخلفاء، فلما ولي مصر، قال: لقد وعدني الأتراك إن قتل المستمين أن يولوني واسطاً، فنخفت الله ولم أفعل، فموتني ولاية مصر والشام وسعة الأحوال.

قال محمد بن عبد الملك الممداني في كتاب عنوان السير: قال بعض أهل مصر: جالسنا في دكان، ومعنا أعمى يدعى علم الملاحم— وذلك قبل دخول أحمد بن طولون بساعة— فسألناه عما يجده في الكتب لأجله، فقال: هذا رجل من صفته كذا وكذا، يتقلا هو وولده قريبا من أربعين سنة؛ فأتى كلامه حتى اجتاز أحمد، فكانت صفته وولايته وولاية ولده كما قال.

وقال بعض أصحابه: ألزمني ابن طولون صدقاته، وكانت كثيرة، فقلت له يوما: ربما امتدت إلى اليد المطوّقة بالجواهر، والمعصم ذو السوار، والسكم الناعم، أفأمنع هذه الطبقة؟ فقال: هؤلاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعمف، احذر أن تردّ يداً امتدت إليك، وأعط من استعطاك، فعلى الله تعالى أجره؛ وكان يقصد في كل أسبوع بثلاثة آلاف دينار سادة سوى الراتب، ويجري على أهل المساجد في كل شهر ألف دينار، وحل إلى بغداد في مدة أيامه، وما فرّق على العلماء والصالحين ألفي ألف دينار ومائتي ألف دينار، وكان خراج مصر في أيامه أربعة آلاف دينار وثلاثمائة ألف دينار، وكان لابن طولون مابين رغبة مالك بن طوق إلى أقصى المغرب.

واستمر ابن طولون أميراً بمصر إلى أن مات بها ليلة الأحد لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين، وخلف سبعة عشر ابنًا. قال بعض الصوفية: ورأيت في المنام بعد وفاته مجال حسنة، فقال: ما ينبغي لمن سكن الدنيا أن يحقر حسنة فيدعها ولا

سيئة فيأتيها ، عدل بن عن النار إلى الجنة بتدبتي على متظلم عني اللسان شديد التهيب ، فسمعت منه وصبرت عليه حتى قامت حُجَّتُه ، وتقدَّمتُ بإنصافه ، وما في الآخرة أشدَّ على رؤساء الدنيا من الحجاب للتمس الإنصاف .

وولي بعده ابنه أبو الجيش خارويه ، وأقام أيضا مدة طويلة ، ثم في ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين قديم البريد فأخبر المعتضد بالله أن خارويه ذبحه بمض خدمه على فراشه وولوا بعده ولده جيش فأقام تسعة أشهر ، ثم قتلوه ونهبوا داره ، وولوا هارون بن خارويه ، وقد التزم في كل سنة بألف دينار وخمسمائة ألف دينار ، تمحل إلى باب الخليفة ، فأقره المعتضد على ذلك ، فلم يزل إلى صفر سنة اثنتين وتسعين ، فدخل عليه عمه شيبان وعدى ابنا أحمد بن طولون ، وهو تمحل في مجلسه ، فقتلاه ، وولى عمه أبو المغانم شيبان ، فورد بعد اثني عشر يوما من ولايته من قبل المكتفي ولاية محمد بن سليمان الوائقي ، فسلم إليه شيبان الأمر ، واستصفي أموال آل طولون ، وانقضت دولة الطولونية عن الديار المصرية .

وأقام محمد بن سليمان بمصر أربعة أشهر ، وولى عليها بعده عيسى بن محمد الوشرى فأقام واليا عليها خمس سنين وشهرين ونصفا ، ومات سنة سبع وتسعين ، ومائتين ، فولى القندر أبا منصور تَكِين الخاصة ثم صرف في سنة ثلاث وثلثمائة ، وولى دكاء أبو الحسن ، ثم صرف وأعيد تَكِين ثم صرف سنة تسع .

وولى هلال بن بدر ثم صرف في سنة إحدى عشرة .

وولى أحمد بن كَيْفَاغ ثم صرف من عامه ، وأعيد تَكِين الخاصة ، فأقام إلى أن مات سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ، وورد الخبر بموته إلى بغداد ، وأن ابنه محمدا ، قد قام بالأمر من بعده ، فسير إليه القاهر الخلع بتنفيذ الولاية واستقرارها ، ثم صرف .

وولى أبو بكر محمّر بن طُنْج الملقب بالأخشيذ ، ثم صرف من عامه ، وأعيد أحمد بن كيفلنغ ، ثم صرف سنة ثلاث وعشرين .

وأعيد محمد بن طُنْج الإخشيذى ، وفي هذا الوقت كان تغلب أصحاب الأطراف عليها لضعف أمر الخلافة وبطل معنى الوزارة ، وصارت الدواوين تحت حكم أمير الأمراء محمد بن رائق ، وصارت الدنيا في أيدي عمالها ؛ فكانت مصر والشام في يد الإخشيذ والموصل وديار بكر وديار ربيعة ، ومصر في أيدي بني حنّان ، وفارس في يد علي بن بويه ، وخراسان في يد نصر بن أحمد ، وواسط والبصرة والأهواز في يد اليزيدى ، وكرمان في يد محمد بن الياس ، والرّى وأصفهان والجبل في يد الحسن بن بويه ، وللقرب وإفريقية في يد أبي عمرو الغسّانى ، وطبرستان وجرجان في يد الدّيلم ، والبحرين واليمامة وهجر في يد أبي طاهر القرمطى ؛ فأقام محمد بن طُنْج في مصر إلى أن مات في ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

وقام ابنه أبو القاسم أنوجور - قال الذهبي في العبر : ومعناه بالعربية محمود مقامه - وكان صغيراً ، فأقيم كافور الإخشيذ الخادم الأسود أتايكا ، فكان يُدبر الملكة فاستمرّت إلى سنة تسع وأربعين .

فمات أنوجور ، وقام بعده أخوه عليّ ، فاستمرّت إلى أن مات سنة خمس وخمسين ؛ فاستقرّت الملكة باسم كافور ، يُدعى له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية والحجاز ، فأقام سنتين وأربعة أشهر ، ومات بمصر في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين . قال الذهبي : كان كافور خصياً حبشياً ، اشتراه الإخشيذ من بعض أهل مصر بثمانية عشر دينار ثم تقدّم عنده لعقله ورأيه إلى أن صار من كبار القوّاد ، ثم لما مات استأذنه كان أتايك^(١) ولده أنوجور ، وكان صبيّاً فغلب كافور على الأمور ،

(١) أتايك : من ألقاب الوطائف التي استعملت في مصر ، وأهل الأناطكية من بقايا عادات التركان القديمة أحياءها السلاجقة ؛ ومن معانيها الوصاية على الأمراء ، وانظر الألقاب الإسلامية ص ١٢٢ .

وصار الاسم للولد ، والدست لكافور ، ثم استقل بالأمر ، ولم يباغ أحد من الخصيان ما بلغ كافور ومؤنس المظفرى الذى ولى سلطنة العراق ، ومدحه المتنبي بقوله :
قَوَّاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَابِقِ^(١)
نجاءت بنا إنسانَ عينِ زمانِهِ وختلَ بياضاً خلفها وما قيسا
وهجاه بقوله :

مَنْ عَلمَ الْأَسودَ الْخَصِيَّ مَكْرُمَةً أَقْوَمُهُ الْبَيْضُ أَمَ آءُوهُ الصَّيْدُ^(٢)
وذاك أَنَّ الْفَحولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةً عَنِ الْجَمِيلِ ، فَكَيْفَ الْخَصِيَّةُ السُّودُ

وقال محمد بن عبد الملك الهمداني : كان بمصر واعظ يقص على الناس ، فقال يوما في قصصه : انظروا إلى هوان الدنيا على الله تعالى ، فإنه أعطاها لمقصوئين ضعيفين : ابن بويه بينداد وهو أشل ، وكافور عندنا بمصر وهو خصي ، فرفعوا إليه قوله وظنوا أنه يعاقبه ، فتقدم له بخلمة ومائة دينار ، وقال : لم يقل هذا إلا لجفائي له ، فكان الواعظ يقول بعد ذلك في قصصه : ما أنجب من ولد حام إلا ثلاثة : لقمان ، وبلال للمؤذن ، وكافور .

وقال أبو جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوى : كنت أساير كافور يوما ، وهو في موكب خفيف ، فسقطت مقرعته من يده ، فبادرت بالنزول ، وأخذتها من الأرض ودفعتها إليه ، فقال : أيها الشريف ، أعوذ بالله من بلوغ الغاية ، ما ظننت أن الزمان يبلغنى حتى يفعل بي هذا - وكاد يبكي - أنا صنيعة الأستاذ ، ووليه ، ولما بلغ باب داره ودعته وسرت ، فإذا أنا بالبنال والجنانب عمرا كبها ، وقال أصحابه : أمر الأستاذ بحمل هذا إليك ، وكان ثمنها يزيد على خمسة عشر ألف دينار .

ولما مات كافور ولى المصريون مكانه أبا الفوارس أحمد بن على بن الإخشيد وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ، فأقام شهورا حتى أتى جواهر القائد من المغرب فأنزعها منه .

(٢) ديوانه ٢ : ٤٦ .

ديوانه ٤ : ٢٨٧ .

ذكر أمراء مصر من بني عبيد

لما قُوفِيَ كافور الإخشيدي لم يبق بمصر مَنْ يجتمع القلوب عليه ، وأصابهم غلاء شديد أضعفهم ؛ فلما بلغ ذلك المعزّ أبا تميم معدّ بن المنتصور إسماعيل ، وهو ببلاد إفريقية بعث مولى أبيه جوهر ؛ وهو القائد الرومي ، في مائة ألف مقاتل ، فدخلوا مصر في يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ، فهرب أصحاب كافور ، وأخذ جوهر مصر بلا ضربة ولا طعنة ولا ممانعة ، فخطب جوهر للمعزّ يوم الجمعة على منابر الديار المصرية وسأّر أعمالها ، وأمر المؤذنين بجامع عمرو وبجامع ابن طولون أن يؤذّنوا بحمى على خير العمل ؛ فشقّ ذلك على الناس ، وما استطاعوا له ردّاً ، وصبروا لحكم الله ، وشرع في بناء القاهرة والقصرين والجامع الأزهر ، وأرسل بشيراً إلى المعزّ يبشّره بفتح الديار المصرية وإقامة الدعوة له بها ، وطلبه إليها . ففرح المعزّ بذلك ، وامتدحه شاعره محمد بن هاني الأندلسي بقصيدة أولها :

يَقُولُ بَنُو الْعَبَّاسِ: هَلْ فَتَحْتَ مِصْرُ؟ فَقُلْ لِبَنِي الْعَبَّاسِ: قَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ
وَابْنُ هَانِي هَذَا قَدْ كَفَّرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، مِنْهُمْ الْقَاضِي عِيَّاضُ فِي الشِّفَاءِ
لِبِالْفَاتِهِ فِي مَدَائِحِهِ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْمَعَزِّ (١) :

مَا شِئْتَ لَمَّا شَاءَتِ الْأَفْدَارُ فَاحْكُمِ فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٢)
وقوله :

(١) ديوانه ٥٥ .

(٢) ديوانه ٦٢ .

... لطلالاً * زاحمت تحت ركابه جبريلاً^(١) .

ثم توجه المعز من المغرب في شوال سنة إحدى وستين ، فوصل الإسكندرية في شعبان سنة اثنتين وستين ، وتلقاه أعيان مصر إليها ، فخطب هناك خطبةً بليغة ، وجلس قاضي مصر أبو الطاهر الذهلي إلى جنبه ، فسأله : هل رأيت خليفة أفضل مني ؟ فقال : لم أر أحداً من الخلفاء سوى أمير المؤمنين ؛ فقال له : أحججت ؟ قال : نعم ، قال : وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال : وقبر أبي بكر وعمر ؟ قال : فتحيرتُ ماذا أقول ! ثم نظرت فإذا ابنه قائم مع كبار الأمراء ، فقلت : شغلني عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شغلني أمير المؤمنين عن السلام على ولي العهد ، ونهضت إليه فسلمتُ عليه ، ورجعت فانفسح المجلس إلى غيره ، ثم صار من الإسكندرية إلى مصر ، فدخلها في خامس رمضان ، فنزل بالقصرين ، فكان أول حكومة انتهت إليه أن امرأة كافور الإخشيدي تقدمت إليه ، فذكرت له أنها كانت أودعت رجلاً من اليهود الصواعق من لؤلؤ منسوج بالذهب ، وأنه جدد ذلك ، فاستحضره وقرره ، فأسكر اليهودي ، فأمر أن تنقش داره ، فوجد القباء قد جعله في جرة ، ودفنها فيها . فدفعه المعز إليها ، فقدمته إليه ، وعرضته عليه ، فأبى أن يقبله منها ، وردّه عليها . فاستحسن ذلك منه الحاضرون من مؤمن وكافر ، وسار إليه الحسن بن أحمد القرمطي في جيش كثيف ، وأنشد يقول :

زعمت رجالُ الغرب أنني هبهمُ فدَمِي إِنْ ما بينهمُ مَطْلُولُ

يا مصرُ إن لم أَسْقِ أرضَكَ من دِي يروى ثراكِ فلا سقني النِيلُ

والتفت معه أمير العرب ببلاد الشام ، وهو حسان بن الجراح الطائي في عرب

(١) ديوانه ١٠١ ، والبيت بتمامه هناك :

أُمْدِيرُها من حيث دار لشدماً زاحمت تحت ركابها جبريلاً

الشام ، لينزعوا مصر منه ، وضعف جيش المعز عن مقاومتهم . فراسل حسان ، ووعده بمائة ألف دينار ، إن هو خذّل بين الناس ، فأرسل إليه : أن ابعث إلى بما التزمت ، وتعال بمن معك ، فإذا التقينا انهزمت بمن معي . فأرسل إليه المعز مائة ألف دينار في أكياس أكثرها زغل ضرب النحاس ، وابسه الذهب ، وجعله في أسفل الأكياس ووضع في رؤوس الأكياس الدنانير الخالصة ، وركب في أثرها بجيشه ، فالتقى الناس ، فلما نشبت الحرب بينهم ، انهزم حسان بالعرب ، فضعف جانب الفرملطى ، وقوى عليه المعز فكسره ، واستمرّ المعز بالقاهرة إلى أن مات في ربيع الآخر سنة خمس وستين . وكان منجمة قال له في السنة التي قبلها : إن عليك قطعا في هذه السنة فتوّار عن وجه الأرض حتى تنقضى هذه المدة ، فعمل له سردابا ، ودعا الأمراء وأوصام بولده نزار ، ولقبه العزيز ، وفوض إليه الأمر حتى يعود ، فبايعوه على ذلك ، ودخل ذلك السرداب ، فتوارى فيه سنة ، فكانت المغاربة إذا رأى الفارس منهم سحابا ساريا ترجل عن فرسه ، وأوى إليه بالسلام ، ظانين أن المعز في ذلك النمام . ثم برز إلى الناس بعد مضي سنة ، وجلس للحكم على عادته ، فعاجله الله في هذه السنة . وولى بعده ابنه العزيز أبو منصور نزار ، فأقام إلى أن مات سنة ست وثمانين .

ومن غرائبه أنه استوزر رجلا نصرانياً يقال له عيسى بن نسطورس ، وآخر يهودياً اسمه ميسا ، فعزّ بسببهما اليهود والنصارى على المسلمين في ذلك الزمان ، حتى كتبت إليه امرأة في قصة في حاجة لها تقول : بالذي أعزّ النصارى بعيسى بن نسطورس ، واليهود بميسا ، وأذلّ المسلمين بك ؛ لما كشفت عن ظلامتي ! فعند ذلك أمر بالقبض على هذين ، وأخذ من النصراني ثلثمائة ألف دينار ، وولى بعده ابنه الحاكم ، فكان شراً الخليفة ، لم يل مصر بعد فرعون شراً منه ؛ رام أن يدعى الإلهية كما ادّعاها فرعون ، فأمر الرعية إذا ذكره الخطيب على المنبر أن يقوموا على أقدامهم صفوا إعظاما لذكوره ، واحتراما

لاسمه ؛ فكان يفعل ذلك في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين . وكان أهل مصر على الخصوص إذا قاموا خرواً سُجِّدُوا ؛ حتى أنه يسجد بسجودهم في الأسواق الرُباع وغيرهم . وكان جبَّاراً عنيدا ، وشيطانا مريداً ، كثير التلَوْن في أقواله وأفعاله ، هدم كنائس مصر ثم أعادها ، وخرَّب قِامة ثم أعادها ، ولم يعمد في ملة الإسلام بناء كنيسة في بلد الإسلام قبله ولا بعده إلا ماسنذكره .

وقد نقل السُّبُكِّي الإجماع على أن الكنيسة إذا هُدمت ولو بغير وجه لا تجوز إعادتها .

ومن قبائح الحاكم أنه ابتنى المدارس ، وجعل فيها الفقهاء والمشايع ، ثم قتلهم وخرَّبها ، وألزم الناس بإغلاق الأسواق نهائراً وفتحها ليلاً ؛ فامتلأوا ذلك دهرًا طويلاً حتى اجتاز مرةً بشيخ يعمل التجارة في أثناء النهار ، فوقف عليه ، وقال : ألم نَهَكْكم عن هذا ؟ فقال : يا سيدي ، أما كان الناس يسهرون لما كانوا يتعيشون بالنهار ؟ فهذا من جملة السهر . فتيسم وتركه ، وأعاد الناس إلى أمرهم الأول . وكان يعمل الحسبة بنفسه يدور في الأسواق على حمار له ، وكان لا يركب إلا حماراً ، فن وجدته قد غشَّت في معيشته أمر عبداً أسود معه يقال له مسمود أن يفعل به الفاحشة العظيمة ، وكان يمنع النساء من الخروج من منازلهن ، وأن يطلعن من الطاقات أو الأسطحة ، ومنع الخفافين من عمل الأخفاف لمن ، ومنعهن من دخول الحمامات ، وقتل خلقاً من النساء على مخالفته في ذلك ، وهدم بعض الحمامات عليهن ، ومنع من طبخ اللوخيا . وله رعونات كثيرة لا تنضب ، فأبفضه الخلق ، وكتبوا له الأوراق بالشتم له ولأسلافه في صورة قصص ، حتى عملوا صورة امرأة من ورق بحفها وإزارها ، وفي يدها قصة فيها من الشتم شيء كثير ، فلما رآها ظنها امرأة ، فذهب من ناحيتها وأخذ القصة من يدها ، فلما رأى ما فيها غضب ، وأمر بقتلها ؛ فلما تحقَّقها من ورق ، ازداد غضباً إلى غضبه ، وأمر العبيد من السود أن

يحرقوا مصر وينهبوا ما فيها من الأموال والحريم ، ففعلوا ، وقتلهم أهل مصر قتلاً عظيماً ثلاثة أيام ، والذار تعمل في الدور والحريم . واجتمع الناس في الجوامع ، ورفعوا المصاحف ، وجأروا إلى الله واستغاثوا به ، وما أنجلي الحال حتى احترق من مصر نحو ثلثها ، ونهب نحو نصفها ، وسبي حريم كثير وفعل بهن الفواحش . واشترى الرجال من سبي لهم من النساء والحريم من أبدى المبيد .

قال ابن الجوزي : ثم زاد ظلم الحاكم ، وعن له أن يدعى الروية ، فصار قوم من الجهال إذا رأوه يقولون : يا واحد ، يا أحد ، يا يحيى يامميت !

قلت : كان في عصرنا أمير يقال له أزدمر الطويل ، اعتقاده قريب من اعتقاد الحاكم هذا ، وكان يروم أن يتولى للملكة ، فلو قدر الله له بذلك فعل نحو ما فعله الحاكم وقد أطلعني على ما في ضميره ، وطلب مني أن أكون معه على هذا الاعتقاد في الباطن إلى أن يؤول إلى السلطنة ، فيقوم في الخلق بالسيف حتى يوافقوه على الاعتقاد . فضقت بذلك ذرعاً ، وما زلت أنضرع إلى الله تعالى في هلاكه ، وآلا يوليه على المسلمين ، واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وأسأل فيه أرباب الأحوال حتى قتله الله فله الحمد على ذلك !

ثم كان من أمر الحاكم أن تمدى شره إلى أخته يتهمها بالفاحشة ، ويسمعها أغلظ الكلام ، فعملت على قتله ، فركب ايلة إلى جبل المقط ينظر في النجوم ، فأتاه عبدان فقتلاه ، وحلاه إلى أخته ليلاً فدفعته في دارها ، وذلك سنة إحدى عشرة وأربعمائة .

وولي بعده ابنه أبو الحسن علي ، ولقب الظاهر لإعزاز دين الله فأقام إلى أن توفى في سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وكانت سيرته جيدة .

وولي بعده ابنه أبو تميم معد ، واقب المستنصر وعمره سبع سنين ، فطالت مدته جدا

فإنه أقام ستين سنة ، ولم يقم هذه المدة خليفة ولا ملك في الإسلام قبله ولا بعده ، وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

وَوَلَّى بعده ابنه أبو القاسم أحمد ، ولقبَ المستعلي ، فأقام إلى أن تُوُفِّيَ في ذى الحجة سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

وَوَلَّى بعده ابنه أبو علي منصور ، ولقبَ الأمر بأحكام الله . قال ابن ميسر في تاريخه : ولما تُوُفِّيَ المستعلي أحضر الأفضل أبا علي ، وبايعه بالخلافة ، ونصَّبه مكان أبيه ، ولقبه بالأمر بأحكام الله ، وكان له من العمر خمس سنين وشهر وأيام ، فكتب ابن الصيرفي^(١) الكتاب السجل^(٢) بانتقال المستعلي وولاية الأمر ، وقرأ على رءوس كافة الأجناد والأمراء ، وأوله :

من عبد الله ووليه أبي علي الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين بن الإمام المستعلي بالله ، إلى كافة أولياء الدولة وأمرائها وقوادها وأجنادها ورعاياها ، شريفهم ومشروفهم ، وآمرهم وأمورهم ، مغربهم ومشرقهم ، أحمرهم وأسودهم ، كبيرهم وصغيرهم ؛ بارك الله فيهم . سلام عليكم فإن أمير المؤمنين يحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصليَ على جده محمد خاتم النبيين ، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين الأئمة المهديين ، وسلم تسليماً . أما بعد ، فالحمد لله المنفرد بالثبات والدوام الباقي على تصرم الليالي والأيام ، القاضى على أعمار خلقه بالتقصي والانصرام ، الجاعل نقض الأمور معقوداً بكال الإتمام ، جاعل الموت حُكماً يستوى فيه جميع الأنام ، ومنهلاً لا يفتنم من ورده كرامة نبي ولا إمام ، والقاتل معزياً لنبيه ولكافة أمته : ﴿ كُلٌّ مِّنْ عَلَيْهَا فَأَنِ وَيَبْقَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلال والإكرام ﴾ ، الذي استرعى الأئمة هذه الأمة ، ولم تخلُ الأرض من أنوارهم لظلمة بمباداه ونعمة ، وجعلهم مصابيح الشُّبه إذا غدت داجيةً مدلهمة ، لتضيء للمؤمنين

(١) هو علي بن منجب بن سايمان ، المعروف بابن الصيرفي النشئي المؤرخ ، ووالى ديوان الإنشاء في أيام الأمر ؛ توفى سنة ٥٤٢ . ابن خلكان ١ : ٣٦٧ .

سُبُلَ الهداية ، ولا يكون أسرم عليهم غمة يَحْمَدُهُ أمير المؤمنين حدشا كر على مانقله فيه من دَرَجِ الإنافة ، ونقله إليه من ميراث الخلافة ، صابر على الرزية التي أطار هجومها الباب ، والفجعة التي أطال طروقها الأسف والاكتئاب ، ويسأله أن يُصَلِّيَ على جده محمد خاتم أنبيائه وسيد رسله وأمنائه ، ومجلى غيايب الكفر ومكشف عمائه ، الذي قام بما استودعه الله من أمانته ، وحمله من أعباء رسالته ، ولم يزل هادياً إلى الإيمان ، داعياً إلى الرحمن ؛ حتى أذعن المعاندون وأقرّ الجاحدون ، وجاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ؛ فحينئذ أنزل الله عليه إنماما لحكته التي لا يعترضها المعترضون : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَبْعُثُونَ ﴿ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَخِيهِ وَابْنِ عَمَّتِهِ أَيْنَمَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، الذي أكرمه الله بالمنزلة العلية ، وانتخبه للإمامة رافة بالبرية ، وخصه بفواض علم التنزيل ، وجعل له مبرة التعظيم ومزية التفضيل ، وقطع بسيفه دابر من زل عن القصد ، وضل عن سواء السبيل ، وعلى الأئمة من ذريتهما العترة المادية من سلالتهما آباءنا الأبرار المصطفين الأخيار ، مانصرفت الأقدار ، وتوالى الليل والنهار .

وإن الإمام المستعلى بالله أمير المؤمنين قدس الله روحه ، كان ممن أكرمه الله بالاصطفاء ، وخصه بشرف الاجتباء ، ومكن له في بلاده ، فامتدت أفياء عدله ، واستخلفه في أرضه ، كما استخلف أباء من قبله ، وأيده بما استرعاه إياه بهدائه وإرشاده ، وأمدّه بما استحفظه عليه بمواد توفيقه وإسماعده ، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده . فلم يزل لأعلام الدين رافعاً ، ولشبه المضامين دافعاً ، ولراية العدل ناشراً ، وبالندى غامراً وللمدوّ قاهراً . إلى أن استوفى المدة المحسوبة ، وبلغ الغاية اللوهوبة ؛ فلو كانت الفضائل تزيد في الأعمار ، أو تحمي من ضروب الأقدار ، أو تؤخر ماسبق تقديمه في علم الواحد القهار ، لحمي نفسه النفيسة كريم مجدها وشريف تمنّيتها ، وكفأها خطير منصبها ، وعظيم

هيبتها، ووقتها أفعالها التي تستقي من منبع الرسالة، وصاتها خلالها التي ترتقي إلى مطلع
الجلالة؛ لكن الأعمار محررة مقسومة، والآجال مقدرة معلومة، والله تعالى يقول،
وبقوله يهتدى المهتدون: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا
يَسْتَعِدُّونَ﴾ فأمير المؤمنين يحسب عند الله هذه الرزية التي عظم أمرها وقُدَح، وجُرح
خطبها وقُدَح، وغدت لها القلوب واجفة، والآمال كاسفة، ومضاجع السكون منقضة،
ومدامع العيون مرفضة، فإن لله وإنا إليه راجعون! صبراً على بلائه، وتسليماً لأمره
وقضائه، واقتداءً بمن أثنى عليه في الكتاب ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ
أَوَّابٌ﴾.

وقد كان الإمام المستعلي بالله قدس الله روحه عند نقلته، جعل لي عقد الخلافة
من بعده، وأودعني محازره من أبيه عن جده، وعهد إلي أن أخلفه في العالم، وأجري
السكافة في العدل والإحسان على منهجه المتعالم، وأطلعني من العلوم على السر السكون،
أفضى إلي من الحكمة بالفاضل للصون، وأوصاني بالمطف على البرية، والعمل
فيهم بسيرتهم الرضية، على علمي بما جبلني الله عليه من الفضل، وخصني به من إشار
العدل، وإنني فيما استرعيته سالك منهاجه، عامل بموجب الشرف الذي عصب الله
لي تاجه، وكان ممن ألقاه إلي، وأوجبه علي، أن أعلي محل السيد الأجل الأفضل،
من قلبه الكريم، وما يجب له من التبجيل والتكريم. وإن الإمام المستنصر بالله كان
عندما عهد إليه، ونص بالخلافة عليه، أوصاه أن يتخذ هذا السيد الأجل خليفة وخليلاً،
ويجعله للإمامة زعيماً وكفيلاً، ويفدق به أمر النظر والتقرير، ويفوض إليه تدبير ما وراء
السري، وإياه عمل بهذه الوصية، وحذى على تلك الأمثلة النبوية، وأسند إليه أحوال
العساكر والرعية، وناط أمر السكافة بعزيمته الماضية، وهمة العلية؛ فكان قلمه
بالسداد يرجف ولا يحفت، وسيفه من دماء ذوى العناد يكف ولا يكف، ورأيه في

حسم مواد الفساد يرجع لا يخف ، فأوصاني أن أجعله لي كما كان له صغيراً وظهيراً ، وأن لا أستر عنه في الأمور صغيراً ولا كبيراً ، وأن أفتدى به في رد الأحوال إلى تسكّفه ، وإسناد الأسباب إلى تدبيره والناهض بيساطه الخطب ومنتهله ، إلى غير ذلك مما استودعني إياه ، وألقاه إلى من النص الذي يتضوع نشره ورباه ، نعمة من الله قضت لي بالسعد العميم ، ومنة شهدت بالفضل المتين والحظ الجسيم ، والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم . فتمزوا معاشر الأولياء والأمرء والقواد والأجناد والرعايا والخدام ، حاضرکم وغائبکم ، ودانیکم وقاصیکم ، عن الإمام الملقول إلى جنات الخلود ، واستبشروا بإمامکم هذا الإمام الحاضر للوجود ؛ وأبتهجوا بكریم نظره المطلع لكم كواكب السعود . ولكم من أمير المؤمنين ألا يغمض جفناً عن مصابكم ، وأن يتوخى ما عاد بيمانكم ومناجحكم ، وأن يحسن السيرة فيكم ، ويرفع أذى من يعادیکم ، ويتفقد مصلحة حاضرکم وبادیکم ، ولأمر المؤمنين علیکم أن تمتدوا موالاته بخالص الطوية ، وتجمعوا له في الطاعة بين العمل والنية ، وتدخلوا في البيعة بصدور مشرحة ، وآمال مفسحة ، وضمان يقينية ، وبصائر في الولاء قوية ، وأن تقوموا بشروط بيعته ، وتنهضوا بفروض نعمته ، وتبذلوا الطارف والتالد في حقوق خدمته ، وتقرّبوا إلى الله سبحانه بالمناسحة لدولته . وأمير المؤمنين يسأله الله أن تكون خلافته كافلة بالإقبال ، ضامنة ببلوغ الأمان والآمال ، وأن يجعل ديمها^(١) دائمة بالخيرات ، وقسمتها نامية على الأوقات إن شاء الله تعالى .

وأقام الأمر بأحكام الله خليفة إلى أن قُتل في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، عدّى إلى الروضة في فتة قليلة ، فخرج عليه منها قوم بالسيوف فأثخنوه . وكان سبب السيرة .

(١) ح : ديمها .

ولما قُتِل تغلب على الديار المصرية غلام أرماني من غلسانه ، فاستحوذ على الأمور ثلاثة أيام ورام أن يتأمر ، فحضر الوزير أبو علي أحمد بن الأفضل بدر الجمالي ، فأقام الخليفة الحافظ لدين الله أبا الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم بن المستنصر بالله ، واستحوذ على الأمور دونه ، وحصره في مجلس لا يدخل إليه أحد إلا من يريده ، وخطب لنفسه على المنابر ، ونقل الأموال من القصر إلى داره ، ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط ، فلم يزل كذلك حتى قتل الوزير ، فعظم أمر الحافظ من حينئذ ، وجدد له ألقاب لم يسبق إليها ، وخطب له بها على المنابر ، فكان يقول : أصالح الله من شئدت به الدين بعد دثوره ، وأعززت به الإسلام بأن جعلته سببا لظهوره ، مولانا وسيدنا إمام العصر والزمان أبا الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله !

قال ابن خلكان : وكان الحافظ كثير المرض بعلّة القولنج ، فعمل له سرماه ^(١) الديلمي طبل القولنج ركبّة من المعادن السبعة [والكواكب السبعة] ^(٢) في أشرافها كلّ واحد منها في وقته ، فكان من خاصّته أنه إذا ضرب به أحد خرج الريح من مخرجه ، فكان هذا الطبل في خزائهم إلى أن ملك السلطان صلاح الدين بن أيوب أخذ الطبل المذكور كرهى ولا يدرى ماهو ! ففصرط فنجّل ، فألقى الطبل من يده فانكسر ^(٣) .

واستمر الحافظ على الولاية إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

وولى بعده ولده الظافر بالله أبو المنصور إسماعيل ، فأقام إلى أن قُتِل في الحرم سنة تسع وأربعين .

(١) ابن خلكان : « شيرماه الديلمي ، وقيل : موسى النصراني » .

(٢) من ابن خلكان . (٣) ابن خلكان مع تصرف ١ : ٣١٠ .

وولي بعده ولده الفاتح بنصر الله أبو القاسم عيسى ، وهو صبي صغير ابن خمس سنين ؛ فإن مولده في الحزَم سنة أربع وأربعين ، فأقام إلى أن توفى في صفر سنة خمس وخمسين ؛ وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة ، وكان مديراً دولته أبو الفاتح طلائع ابن رزبك .

وولي بعده العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ ، وهو آخر العبّيديين . ومات يوم عاشوراء سنة سبع وستين ، وزالت دولتهم على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ رحمه الله تعالى .

قال ابن كثير : ومن العريب أن العاضد في اللغة ، القاطع ، ومنه الحديث : « لا يُعْضَدُ شجرها » ، فبالعاضد قُطعت دولة بني عبّيد .

وقال ابن خَلِّكان : سمعت جماعة من المصريين يقولون : إن هؤلاء القوم في أوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء : اكتب لنا ألقاباً في ورقة ؛ تصاح للخلفاء ؛ حتى إذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الألقاب ، فكتب لهم ألقاباً ، وآخر ما كتب في الورقة « العاضد » . فاتفق أن آخر من ولي منهم العاضد . ولم يكن المستنصر ومن بعده من الخلفاء سوى الاسم فقط ؛ لاستيلاء وزرائهم على الأمور وحجرهم عليهم ، وتأقيهم بألقاب الملوك ؛ فكانوا معهم كخلفاء عصرنا مع ملوكهم ، وكخلفاء بغداد مع بني بويه ، وأشباههم .

ومن قصيدة ابن فضل الله التي سماها : حسن الوفاء لمشاهير الخلفاء :

والخلفاء من بني فاطمة إلى عبيد الله دُرّ فاخرُ
أبناء إسماعيل في مجل جعفر الصادق في القول أبوه الباترُ
بالغرب مهدي تلاء قائم والثالث المنصور وهو الآخرُ
ثم المعز قائد الجيش الذي سار إلى مصر ، ونعم السائرُ

ثم ابنه العزيز عز مشيها والحاكم المعروف ثم الظاهر
وبعده المستنصر الثاني الذي تلاء مستعل وجاء الأمر
وحافظ وظافر وفاز وعاضد ثم المليك الناصر
قالوا لقد ساء لهم معتقد والله عند عليه السرائر
لكم الحاكم يمن لج في طغيانه فكافر أو فاجر

تم الجزء الأول من كتاب حسن المحاضرة ، ويليهِ إن شاء الله الجزء الثاني
وأوله : « ذكر أمراء مصر من حين ملكها بنو أيوب إلى أن
اتخذها الخلفاء العباسية دار الخلافة » .

فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

١ - ٨ *	تصدير
١ - ٢٤	مقدمة المؤلف
٥ - ٩	ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر في القرآن
١٠	صريحاً أو كتابة
١٠	لطيفة عن الكندي في أمر يوسف عليه السلام
	فائدة في ذكر ما اشتهر على الألسنة في قوله تعالى :
١٠	﴿ سَأَرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ : إنها مصر
١١ - ١٧	ذكر الآثار التي ورد فيها ذكر مصر
١٨ - ١٩	فصل في آثار موقوفة
٢٠ - ٢٢	فصل في آثار أوردها المؤلفون في أخبار مصر
٢٣ - ٢٩	ذكر إقليم مصر
٣٠ - ٣١	ذكر من نزل مصر من أولاد آدم عليه الصلاة والسلام
٣٢ - ٣٣	ذكر من ملك مصر قبل الطوفان
٣٤ - ٥١	ذكر من ملك مصر بعد الطوفان
٥٢ - ٥٧	ذكر من دخل مصر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
	ذكر من كان بمصر من الصديقين كما شطه ابنة فرعون
٥٨	وابنها ومؤمن آل فرعون
	(*) الأرقام في الدبل .

٥٩	ذكر السجرة الذين آمنوا بموسى عليه الصلاة والسلام
٦٠ - ٦٣	ذكر من كان بمصر من الحكماء في الدهر الأول
٦٤	ذكر قتل عوج بمصر
٦٥ - ٦٩	ذكر عجائب مصر القديمة
٧٠ - ٧٩	ذكر الأهرام
٨٠ - ٨٣	ذكر ما قيل في الحرمين اللذين في الجيزة من الأشعار
٨٤ - ٨٨	ذكر بناء الإسكندرية
٨٩ - ٩٣	ذكر منارة الإسكندرية وبقية عجائبها
٩٤ - ٩٦	ذكر دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية
٩٧ - ١٠٤	ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس
١٠٥ -	ذكر بعث أبي بكر الصديق رضي الله عنه خاطباً إلى المقوقس
١٠٦ - ١٢٤	ذكر فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٢٥ - ١٢٧	ذكر الخلاف بين العلماء في مصر : هل فتحت صلحا أو عنوة ؟
١٢٧ - ١٣٠	فصل عن القضاء تلخص فيه قصة فتح مصر
١٣٠ ، ١٣١	ذكر الخطط
١٣٢ ، ١٣٣	ذكر بناء المسجد الجامع
١٣٤	ذكر الدار التي بنيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمر بعملها سوقاً
١٣٥	ذكر أول من بنى بمصر غرفة
١٣٥	ذكر حمام الفأر
١٣٦	ذكر اختطاط الجيزة

صفحة	
١٣٧ - ١٣٩	ذكر المقطم
١٣٩ - ١٤١	فصل عن ابن الجيزى وغيره عن الفتوى بهدم كل بناء بسفح المقطم
١٤٢	ذكر جبل يشكر
١٤٣	ذكر فتوح الفيوم
١٤٤	ذكر فتح برقة والنوبة
١٤٥ - ١٥١	ذكر الجزية
١٥١	ذكر المكس على أهل الدمة
١٥٢	ذكر القطائع
١٥٣، ١٥٤ ^١	ذكر مرتب الجنند
١٥٥	ذكر نهى الجنند عن الزرع
١٥٦ - ١٥٨	ذكر حفر خليج أمير المؤمنين
١٥٩ - ١٦٢	ذكر انتفاض عهد الإسكندرية وسببه
١٦٣ ، ١٦٤	ذكر رابطة الإسكندرية
١٦٤	ذكر وسيم
١٦٥	ذكر ما يقع بمصر قرب الساعة
١٦٦ - ٢٥٤	ذكر من دخل مصر من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم
١٦٧ - ١٧٣	حرف الهمزة
١٧٣ - ١٧٧	حرف الباء
١٧٧ - ١٧٨	حرف التاء
١٧٨ - ١٨٠	حرف الثاء

صفحة

١٨٨ - ١٨٠

١٩٣ - ١٨٨

١٩٥ - ١٩٣

١٩٦ ، ١٩٥

١٩٦

١٩٩ - ١٩٦

٢٠١ - ١٩٩

٢٠٧ - ٢٠٢

٢٠٩ ، ٢٠٧

٢١٠ ، ٢٠٩

٢١٠

٢٢٥ - ٢١٠

٢٢٦

٢٢٦

٢٢٩ - ٢٢٧

٢٣٠ ، ٢٢٩

٢٣١ ، ٢٣٠

٢٣٩ - ٢٣١

٢٤٠

٢٤١ ، ٢٤٠

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

صفحة	
٢٤١	حرف الواو
٢٤١	حرف لا
٢٤٢	حرف الياء
٢٤٢ - ٢٥١	باب الكفى
٢٥٢	باب المبهات
٢٥٢ - ٢٥٤	باب النساء
٢٥٤	تنبيه بشأن من عدّ القوقس من الصحابة
٢٥٥ - ٢٦٤	ذكر من كان بمصر من مشاهير التابعين الذين روى الحديث
٢٦٥ - ٢٧١	من صغار التابعين طبقة قتادة والزهرى
٢٧٤ - ٢٧٨	طبقة أخرى أصغر من التي قبلها وهى طبقة الأعمش وأبى حنيفة
	ذكر مشاهير أتباع التابعين الذين خرج لهم أصحاب الكتب
٢٧٩ - ٢٨٤	السيرة من أهل مصر
٢٨٤ - ٢٩١	طبقة تلى هذه
٢٩١ - ٢٩٤	طبقة تلى هذه
٢٩٥ - ٣٤٤	ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين
٣٤٥ - ٣٦٦	ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث
	ذكر من كان بمصر من محدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفاظ
٣٦٧ - ٣٩٧	والمنفردين بعلوم الإسناد
٣٩٨ - ٤٤٥	ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية
٤٤٦ - ٤٦٢	ذكر من كان بمصر من الفقهاء المالكية

صفحة

٤٧٩ - ٤٦٣	ذكر من كان بمصر من الفقهاء الحنفية
٤٨٤ - ٤٨٠	ذكر من كان بمصر من أئمة الفقهاء الحنابلة
٥١٠ - ٤٨٥	ذكر من كان بمصر من أئمة القراءات
٥٣٠ - ٥١١	ذكر من كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية
٥٣٨ - ٥٣١	ذكر من كان بمصر من أئمة النحوي واللغة
	ذكر من كان تنسب من أرباب المعقولات وعلوم الأوائل والحكماء
٥٥٠ - ٥٣٩	والأطباء والنجميين
٥٥٢ ، ٥٥١	ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص
٥٥٧ - ٥٥٣	ذكر من كان بمصر من المؤرخين
٥٧٧ - ٥٥٨	ذكر من كان بمصر من الشعراء والأدباء
٥٩٨ - ٥٧٨	ذكر أمراء مصر من حين فتحت إلى أن ملكها بنو عبيد
٦١٠ - ٥٩٩	ذكر أمراء مصر من بني عبيد